



# مَعْلَمَةُ الْقَارِئِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## صَحِّحُ الْبَحْثِ بَارِئِي

للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني  
المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

الكتاب في

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

ادارة

دار

قوبل على عدة نسخ خطية

حقوق الطبع على هذا الشكل والتصحيح محفوظة الى

دار

دار

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ﴿بابُ إِذَا أُذِنَ لِنَاسٍ لَّا خَرَّ شَيْئًا جَازٌ﴾

أي هذا باب يذکر فيه إذا أذن انسان لانسان آخر قوله «شيئا» أي في شيء فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل فنصب كافي قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا أي من قومه قوله «جاز» جواب اذا \*

٢٨- ﴿حَدَّثَنَا حَنْصَلُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي بَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَصَابَتْنَا سَنَةٌ فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ لِيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ﴾

مطابقة للترجمة في قوله الا ان يستاذن الرجل منكم اخاه وجبله بالجمع والباء الموحدة واللام المفتوحات ابن سحيم بضم السين المهملة وفتح الحاء المهملة الشيباني والحديث أخرجه البخاري أيضا في الاطعمة عن آدم وفي الشركة عن ابى الوليد وأخرجه مسلم في الاطعمة عن محمد بن المنثري وعن عبيد الله بن معاذ وعن بن ديار وعن رهير بن حرب ومحمد بن المثنى أيضا وأخرجه ابو داود وفيه عن واصل بن عبد الأعلى وأخرجه الترمذي فيه عن محمود بن سنان وأخرجه النسائي في الوليمة عن علي بن خنيسم وعن محمد بن عبد الأعلى وعن عبد الحميد بن محمد وأخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن بن ديار وروى احمد من حديث الحسن بن سعيد مولى ابى بكر قال قدمت بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تمرا فحملوا يقرنون فقال رسول الله ﷺ لا تقرنوا « ورواه ابن ماجه ايضا عن سعيد مولى ابى بكر وأفضله « وكان يخدم النبي ﷺ ويعجبه خدمته ان النبي ﷺ سى عن الاقران « يعنى في التمر وروى البزار في مسنده من حديث النعمي عن ابى هريرة قال « قسم رسول الله ﷺ تمر ابين اصحابه فكان بعضهم يقرن فنهى رسول الله ﷺ ان يقرن الا باذن صاحبه « ورواه الحاكم في المستدرک بلفظ « كنت في الصمة فبعث ابنا النبي ﷺ تمر عجوة فسكبت بيننا فكانت يقرن التمرين من الجوع فكاننا اذا قرن احدهما قال لصاحبه اني قد قرنت فاقرنوا « وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وروى الطبراني في الكبير من حديث ابى طلحة عن رسول الله ﷺ سى عن الاقران \*

﴿ذکر معناه﴾ قوله «في بعض اهل العراق» وعند الترمذي في بعض اهل العراق قوله «سنة» أي -لاء وجذب قوله «فكان ابن الزبير» أي عبد الله بن الزبير بن العوام قوله «نهى عن الاقران» بكسر الهمزة من الثلاثي المزيد فيه قال ابن التين كذا وقع في البخاري رباعيا والمعروف خلافة والديس الائمة ثلاثي وقال القرطبي كذا لجميع رواة مسلم

الاقران وليست معروفة والصواب القران ثلاثي وقال الفراء لا يقال اقرن وقال غيره انما يقال اقرن على الشيء اذا نوى عليه وطاقه ومنه قوله تعالى (وما كماله مقررين) اي مطيةين وفي الصحاح اقرن الدم العرق واستقرن اي كثر فيجتمعا ان يكون الاقران في هذا الحديث على ذلك ويكون معناه النهي عن الاكثار من اكل التمر اذا كان مع غيره ويرجع معناه الى القران المذكور في الرواية الاخرى ونقل المنذري عن ابي محمد المأفري انه يقال قرن بين الشيئين واقرن اذا جمع بينهما قوله «الا ان يستاذن الرجل منكم احاء» قال الخطيب هذا من قول ابن عمر وليس من قول النبي ﷺ بين ذلك آدم بن ابي اياس وشبابه بن سوار عن شعبة وقال عاصم بن علي اري الاذن من قول ابن عمر قبل يرد على هذا ما اخرجه البخاري بعد من حديث جبلة بن سحيم سمعت ابن عمر يقول «نهى رسول الله ﷺ ان يقرن الرجل بين التمرين جمعا حتى يستاذن اصحابه» (قلت) احتمال الادراج باق فيه ايضا فليتأمل

ذكر ما يستفاد منه في النهي عن الاقران قال ابو موسى المديني في كتابه المغني للنهي عن القران وجهان في الاول ذهب عائشة وجابر رضي الله عنهما الى انه فيجوز وفيه شره وهلع وهو يزري بصاحبه في الثاني كان التمر من جهة ابن الزبير وكان ملكهم فيه سواء فيصير الذي يقرن اكثرا كلاما من غيره فلما اذا كان التمر ملكه كله فله ان يأكل كما شاء كما روى ان سالما كان يأكل التمر كفا وكفا قيل اذا كان الطعام بحيث يكون ثمة للجميع كان مباحا لو اكله وجار له ان يأكل كما شاء وقال القرطبي وحمل اهل الظاهر هذا النهي على التحريم مطلقا قال وهو منهم ذهبون عن مساق الحديث ومعناه وحمله جمهور الفقهاء على حالة المشاركة بديال مساق الحديث وقال النووي واختلفوا في ان هذا النهي على التحريم او على الكراهة والادب والصواب التفصيل كما سبق \* واختلف العلماء فيما يملك من الطعام حين وضعه فان قلنا انهم يملكونه بوضعه بين ايديهم فيحرم ان يأكل احدا اكثر من الآخر وان قلنا انما يملك كل واحد منهم ما رفع الى فيه فهو سواء ادب وشره ودناءة ويكون مكروها وقال ابن التين وحمله بعضهم على ما اذا استنوت اثمهم فيه مثل ان يتبخار جوا فيتمسه او يبهه لهم رجل او يوصي لهم به وامان اطعمهم هو فروى ابن نافع عن مالك لا بأس به وفي رواية ابن وهب ليس يجميل ان يأكل تمرين او ثلثا في لقمة دونهم فقال قلت روى البزار والطبراني في الاوسط من رواية يزيد بن زريع عن عطاء الخراساني عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (كنت نهيتكم عن الاقران في التمر فان الله قد رسع عليكم فاقرنوا) قلت هذا الحديث رواه ابن شاهين ايضا في كتابه النسخ والمنسوخ ثم قال الحديث الذي فيه النهي عن الاقران صحيح الاسناد والذي فيه الاباحة ليس بذلك القوي لان في سنده اضطرابا وان صح فيحمل على انه ناسخ للنهي وقال الحازمي وذكر الحديثين اسناد الاول اصح واشهر من الثاني غير ان الخطيب في هذا الباب بسير لانه ليس من باب العبادات والتكاليف وانما هو من قبيل المصالح الدنياوية فيكفي في ذلك الحديث الثاني ثم يشيده اجماع الامة على خلاف ذلك وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما نهى عن ذلك حيث كان العيش زهيدا والقوت متعذرا مراعاة لجانب الفقراء والضعفاء والمساكين وحثا على الايثار والمواساة ورغبة في تماطى اسباب المعذلة حالة الاجتماع والاشراك فلما وسع الله الخير وعم العيش الغنى والعقير قال فشأنكم اذا \*

٢٩ - **حدثنا أبو الثَّمام** قال حدثنا أبو عَرَّانَةَ هِنَ الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ كَانَ لَهُ غُلَامٌ حَلَامٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ اصْنَعْ لِي طَعَامَ خَمْسَةِ لَعَلِّي أَذْهَبُ النَّبِيُّ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةِ وَأَبْصُرَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ الْجُوعَ فَدَعَاهُ فَتَمِيمَهُمْ رَجُلٌ لَمْ يَدْعَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ هَذَا قَدْ اتَّبَعَنَا أَتَأْذَنُ لَهُ قَالَ نَعَمْ

مطابقته للترجمة في قوله اتأذن له قال نعم فان معنى الترجمة يشمل ذلك \* و ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي



وابو عوانة بفتح العين المهملة الواضح بن عبدالله الشكري والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وابو مسعود عقبة بن عمرو والحديث مضى في كتاب البيوع في باب ما قيل في اللحام والجزار فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «وانصر» جملة ماضية وقعت حالا قوله «قد اتبعنا» كذا هو في رواية ابي الحسن وفي رواية ابي ذر تبعنا وقال الداودي معنى اتبعنا سار معنا وتبعهم لحقهم وقال ابن فارس تبعت فلانا اذا تلوته واتبعته اذا لحقته وبنحوه ذكره الجوهري تبعت القوم اذا تلوتهم واتبعهم اذا سرت معهم وقال الاخفش تبع واتبع سواء وقال ابن التين والصواب ان يقرأ اتبعنا بشد يدا التاء على باب اقتل من تبع فمعناه مثل معنى تبع وضبط الداودي هنا الظنه ان الهمزة همزة قطع فقال معنى اتبعنا سار معنا وتبعهم اي اتبعهم \*

### ﴿باب قول الله تعالى وهو الذی الخصام﴾

اي هذا باب ما جاء في الحديث ما يوافق لعظ القرآن ومعناه في قوله تعالى (وهو الذی الخصام) وتام هذا هو قوله تعالى (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الذی الخصام) وقال السدي هذه الآية وثلاث آيات بعدها نزلت في الاخنس بن شريق التقى جاء الى رسول الله ﷺ واظهر الاسلام وفي باطنه خلاف ذلك وعن ابن عباس انها نزلت في زهر من المنافقين تكاموا في خيب واصحابه الذين قتلوا بالرحيم وعابوهم فانزل الله ذم المنافقين ومدح خبيبا واصحابه وقيل بل ذلك عام في المنافقين كلهم وهذا قول قتادة ومجاهد والريعي بن انس وغير واحد وهو الصحيح وقال ابن جرير حدثني يونس اخبرنا ابن وهب اخبرني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن القرظي عن نوف وهو البكالي وكان ممن يقرأ الكتاب قال اني لا اجد صفة ناس من هذه الامة في كتاب الله المنزل قوم يختالون الدنيا بالدين الستم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر يلبسون لباس مسوك الضان وقلوبهم قلوب الذئاب فعلى يجرؤن وفي يفترون حلفت بنفسى لابعثن عليهم فتنة تترك الحليم فيها حيران قال القرظي تدبرتها في القرآن فادا هم المنافقون قوله «ويشهد الله على ما في قلبه» اي يظهر للناس الاسلام ويبازر الله تعالى بما في قلبه من الكفر والنفاق هذا ما روى عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة اوسعيد بن جبير عن ابن عباس وقيل معناه انه اذا اظهر للناس الاسلام حلف واشهد الله لهم ان الذي في قلبه موافق للسان وهذا المعنى صحيح قوله «وهو الذی الخصام» الا في اللغة هو الا عوج (وتدبره فومالدا) اي عوجا وهكذا المنافق في حال خصومته بكذب وزور عن الحق ولا يستقيم معه بل يفترى ويفجر ويقال الا له وشديد الجدل والاضافة فيه بمعنى في كقولهم ثبت القدر او حمل الخصام الى على المبالغة وفي الجامع والدد مصدر الا لدورجل اذا اشتد في الخصومة والاثني لداه والدد الجدال اخذ من لديد الوادي اي حانبه كانه اذا منع من جانب جاء من جانب آخر وفي نفسه ر عبد الرحمن عن ابن عباس الذی الخصام اي ذو جدال اذا تكلم وراجحك وعن الحسن كاذب القول وعن مجاهد ظالم لا يستقيم وعن قتادة شديد القسوة في مصيبة الله جدل بالباطل وقال ابن سيده لدت لددا صرت الد ولدته الده اذا خصمته وقيل ماخوذ من اللديدين وهما صفحتا العنق والمعنى من اي جانب اخذ في الخصومة قوى والخصام جمع الخصم كصاحب وصاحب قاله الزجاج وقيل هو مصدر خاصمته \*

٣٥ - ﴿هَذَا مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مَا يُوَافِقُ لِعِظَ الْقُرْآنِ وَمَعْنَاهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَهُوَ الَّذِي الْخَصَمَ)﴾  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أْبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَيَّ اللَّهُ الْأَلَدُ الْخَصِمُ ﴿﴾

معانيه الله للرجمة ظاهرة وابو عاصم النبيل السجلك بن مخلد وان جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله المكي الاحول كان فاصيا لعبد الله بن الزبير والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن مسدد وفي التفسير عن قبيصة واخرجه مسلم في القدر عن ابي بكر بن

أبي شيبة وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن أبي عمير وأخرجه النسائي فيه وفي الفضاء عن إسحاق بن إبراهيم قوله «الحصم» بفتح الحاء وكسر الصاد المثلج بالخصومة الماهر فيها قال الله تعالى (بل هم قوم خصمون) وقال الكرماني (فإن قلت) لا بغض هو الكافر قلت اللام للعهد عن الاختلاس بفتح الهمزة وسكون الحاء المعجمة وفتح الذون وبالمهملة ابن شريق بفتح الشين المعجمة وكسر الراء الذي نزل فيه الآية وهو منافق أو هو تغليب في الزجر أو المراد الإلاد في الباطل المستحل له

### ﴿بابُ لَأَنَّهُمْ مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ﴾

أي هذا باب في بيان أنهم من خاصم في أمر باطل والحال أنه يعلمه أي يعلم أنه باطل

٣١ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أُمٍّ سَأَلَهُ أَخْبَرْتَهُ أَنَّ أُمَّهُ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بَابِ حُجْرَتِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِيَنِ الْخَصْمُ فَلَسَلْ بَعْضُكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَدَقَ فَأَقْضِيَ لَهُ بِذَلِكَ فَجَنِّ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَأَنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَاخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله فأنما هي قطعة من النار ﴿ذكر حاله﴾ وهم سبعة في الأول عبد العزيز بن عبد الله ابن يحيى الأويسى في الثاني إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف في الثالث صالح بن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز في الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري في الخامس عروة بن الزبير بن العوام في السادس زينب بنت أم سلمة وهي بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد وكان اسمها برة فسماها رسول الله ﷺ زينب سمعت النبي ﷺ عند البخاري في السابع أمها سلمة واسمها هند بنت أبي أمية

﴿ذكر كراتلوائف أسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الأفراد في موضع وفيه الأخبار بصيغة الأفراد في ثلاثة مواضع وفيه المنعنة في ثلاث مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيء من أفراد وفيه ان رواه كلهم مدينون وفيه رواية النابى عن النابى عن النابى وهم صالح على قول من قال رأى رسول الله بن عمر والزهرى وعروة وفيه رواية الصحابة عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم

﴿ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره﴾ أخرجه البخاري أيضا في الأحكام عن أبي اليمان وفي الشهادات والأحكام أيضا عن القعنبى عن مالك وفي ترك الحيسل عن محمد بن كثير وأخرجه مسلم في القضاء عن يحيى بن يحيى وعن أبي بكر بن أبي شيبة وعن أبي كريب وعن عمر والنقاد وعن حمزة بن يحيى وعن عبد بن حميد وأخرجه أبو داود في الأحكام مختصرا عن هرون بن إسحاق ولم يذكره المزى في الأطراف فكأنه غفل عنه

﴿ذكر معناه﴾ قوله «إنما أنا بشر» أي لا أعلم الغيب وبواطن الأمور كما هو مقتضى الحالة البشرية وإنما أنا يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ولو شاء الله لاطلمه على باطن الأمور حتى يحكم باليقين لكن أمر الله أمته بالافتدائه فاجرى أحكامه على الظاهر لتطابق نفوسهم للاقتياد قوله «أبلغ من بعض» أي أفصح ببيان حجته وقال الزجاج المفعول الجمل يبلغ بلاغة وهو يبلغ إذا كان يبلغ بهارة أسانه كسه ما في قلبه وقال غيره البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ وقيل الإيجاز مع الإفهام والتصرف من غير اضمار وذكرا بن رشيقي في العمدة ومن خطه فيما قيل البلاغة قليل يفهم وكثير لا يسأم وقال آخر البلاغة إجابة اللفظ وإبلاغ المعنى وقال آخر البلاغ أسهلهم أمثلا وأحسنهم بديهة وقال خلف

الاجر البلاغة لحة دالة وقال الخليل البلاغة كلمة تكشف عن البغية وقيل الايجاز من غير عجز والاطناب من غير خطأ  
وقيل البلاغة معرفة الوصل والفصل وقيل ان يدل اول الكلام على آخره وآخره على اوله وفي حديث ابن هريرة رواه  
ابن ابي شيبة «وامل بعضكم ان يكون الحن مجتهد من بعض فن قطعت له من حق اخيه قطعة فاعطاه قطعة من النار  
والحن بالتحريك قال الخطابي الفطنة وقد لحن بالكسر بلحن لحننا بمكون الحاء الخطأ في الاعراب قوله «فاحسب»  
بالنصب عطف على قوله ان يكون المبلغ وادخل ان تشييم لامل يسمى قوله «من قضيت» اى حكمت له بحق مسلم  
انما ذكر مسامحة تغليبا او اهتماما بحاله او نظرا الى لفظ بعضكم فانه خطاب للمؤمنين قوله «قطعة من النار»  
اى هو حرام ما له النار قوله «فليأخذها» امر تهديد لالتخير كقوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)  
وكقوله (اعملوا ما شئتم) \*

وذكر ما يستفاد منه في دلالة على الحكم بالظاهر تشريفا للامة وهو كقوله «امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا  
لا اله الا الله» وقوله في حديث المتلاعنين «لولا الايمان لكان لى ولها سان» وقال القرطبي وقدرى في هذا انما احكم  
بما اسمع وانما للمحصن فكانه قال لا احكم الا بما اسمع وقد اختلفت في هذا فقال مالك في المشهور عنه ان الحاكم لا يحكم  
بعلمه في شيء وبه قال احمد واسحاق وابو عبيد والسعدي وروى عن شريح . وذهب طائفة الى انه يقضى بعلمه في كل شيء  
من الاموال والحدود وبه قال ابو نهر وهو احمد قولى الشافعي . وذهب طائفة الى التفريق فنهى من قال يقضى بعلمه  
بما سمعه في مجلس قضائه خاصة لا قبله ولا في غيره اذ الم يحضر مجلسه بيعة في الاموال بعلمه خاصة وهو قول الاوزاعي  
وجاهل من اصحاب مالك وحكوه عنه ايضا ومنهم من قال يحكم بما سمعه في مجلس قضائه وفي غيره لا قبل فصائه ولا في  
غيره مصره في الاموال خاصة سواء سمع ذلك في مجلس قضائه او في يره لا قبل ولايته او بعدها وبه قال ابو يوسف  
ومحمد وهو احمد قولى الشافعي قالوا ذهب بعض اصحابنا الى انه يقضى بعلمه في الاموال والقذف خاصة ولم يشترط  
مجلس القضاء واثمة واعلى انه يحكم بعلمه في الجرح والتعديل لان ذلك ضرورى في حقه وقال المهلب دل الحديث على ان  
القوى على البيان المبلغ في تادية الحجة يبلغ بالبطل ما يقضى له على خصمه وليس ذلك مما يحل له ما حرم الله عليه وهو  
معنى قوله تعالى (وتدلوها الى الحكم لتا كوا فر يقام من اموال الناس) . وفيه دلالة ان البيعة مسموعة بعد اليمين وهو  
الذي فهمه البخارى ويؤيد به بعد باب من اقام البيعة بعد اليمين وفيه دلالة على حكمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالاجتهاد  
قال عياض وهو قول الحقين قاله الخطابي وفيه دليل على انه ليس كل مجتهد مصدرا وانما الخطا مرفوع عنه اذا اجتهد  
وفيه العمل بالظن قال فاحسب انه صدق وهو امر لم يختلف فيه في حق الحاكم وقال الطحاوى ذهب قوم الى ان كل  
ما يقضى به الحاكم من تملك مال الوارثة ملك او اثبات نكاح او طلاق او ما شبه ذلك على ما حكم وان كان في الباطن على  
خلاف ما شهد به الشاهدان وعلى خلاف ما حكم بشهادتهما على الحكم الطاهر لم يكن قضاء القاضى موجبا شيئا من تملك  
ولا تملك ولا يبرئ من ذلك قال ذلك ابو يوسف وحالفهم آخرون فقالوا اما كان من ذلك من تملك مال فهو على حكم الباطن  
وما كان من ذلك من قضاء بطلاق او نكاح بشهود طاهر هم العدالة وباطنهم الجرحة فحكم الحاكم بشهادتهم على ظاهرهم  
فانه ينفذ طاهر او باطنا وهذا قول ابى حنيفة ومحمد ومهما الله \*

### باب اذا خاف من فجر

اى هذا باب يدكر فيه «انهم من اذا خاف من فجر» من المعجور وهو الكذب والفسوق والمعصيان واصل المعجور الشق والفتح  
يمال فجر الماء اذا شقه ومنه فجر الصبح وكان الفاجر يفتح معصية وينسج فيها له

١٧٧ - **باب** بشر بن خاليد قال اخبرنا محمد بن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن  
مسروق عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان

مناقياً أو كانت فيه خصلة من أربعة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدثت كذب  
وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «وإذا خاصم فجر» وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين الموحدة ابن خالدة أبو محمد العسكري  
تشيخ مسلم أيضاً ومحمد هو ابن جعفر وصرح به في بعض النسخ وسليمان هو الأعشى والحديث مضمي في كتاب الإيمان  
في باب علامات المنافق فانه خرج به هناك عن قبيصة بن عقبة عن سفيان عن الأعشى الى آخره وممر الكلام  
فيه وذكر هناك موضع اذا وعد أخلف واذا اتهم فان وذلك لان المنزلة في الموضوعين داخل تحت المذكور منهما \*

### ﴿بابُ قِصَاصِ الْمَظْلُومِ إِذَا وَجَدَ مَالَ ظَالِمٍ﴾

اي هذا باب في بيان حكم قصاص المظلوم الذي اخذ منه المال اذا وجد يعني اذا ظهر بمال الذي ظلمه وجواب اذا محذوف  
تقديره هل ياخذ منه بقدر حقه يعني ياخذ واكتفى بذلك اثر ابن سيرين عن ذكر الجواب واستمرت حادثة على هذا  
الوجه وهي مسألة الظاهر وفيها خلاف وتفصيل فقال ابن بطال اختلاف العلماء في الذي يحدد ودية غيره ثم ان المودع  
يحدد له ما لاهل ياخذ عوضاً من حقه فروى ابن القاسم عن مالك انه لا يفعل وروى عنه ان له ان ياخذ حقه اذا وجد منه الله  
اذا لم يكن فيه شيء من الرابطة وهو قول الشافعي وقال النووي من له حق على رجل وهو عاجز عن استيفائه يجوز له ان  
ياخذ من ماله قدر حقه من غير ادنه وهذا مذهبنا ومنع من ذلك ابو حنيفة ومالك وقال ابن بطال وروى ابن وهب عن  
مالك انه اذا كان على الحاحد المال دين فليس له ان ياخذ الا مقدار ما يكون فيه اسوة الفراء وعن ابي حنيفة ياخذ من  
الذهب الذهب ومن الفضة الفضة ومن المكيل المكيل ومن الموزون الموزون ولا ياخذ غير ذلك وقال زهر له ان ياخذ  
المرض بالقيمة انتهى (قلت) مذهبنا انه اذا نحس حقه فله ان ياخذ والا فلا \*

### ﴿وقال ابن سيرين يُفَاصَهُ وَقَرَأَ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُرِقْتُمْ بِهِ﴾

اي قال ابن سيرين اذا وجد مال ظالمه يقاصه بالتشديد واصله يقاصه اراد ياخذ من ماله وهذا الملقى وصله  
عبد الله بن حميد في تفسيره من طريق خالد الحذاء عنه بالفظ ان اخذ احدكم شيئاً فمحدثه قوله «وقرأ» إشارة الى انه  
احتج فيما ذهب اليه بقوله تعالى (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عورقتم به) يعنى لا يزيد ولا ينقص \*

٣٣ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْبَاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي هُرُوةٌ أَنَّ هَاشِمَةَ رَضِيَ  
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ جَاءَتْ هُنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ مَسِيكٌ  
فَقُلْ عَلَى حَرَجٍ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِبَالُنَا فَقَالَ لَا حَرَجَ عَلَيْكَ أَنْ تُطْعِمِيَهُمْ بِالْمَرْوَةِ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ادن النبي ﷺ له عند الاخذ من مال زوجها قال ابن بطال فهذا يدل على جواز اخذ  
صاحب الحق من مال من لم يوفه او جرحه قدر حقه واسناد هذا الحديث على هذا النسق بعينه قد مر غير مرة وابو اليمان  
الحكم بن باقر وهند بنت عتبة نضم العيين الهمله وسكون التاء المشاة من فوق ابن ربعة ام معاوية اسلمت يوم الفتح  
ومات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وزوجها ابو سفيان اسمه صخر بن حرب بن امية والدم معاوية قوله «مسيك»  
بفتح الميم وتخفيف السين على وزن فعيل بفتح الفاء وروي بكسر الميم وتشديد السين على وزن فعيل بالكسر والتشديد  
وهو صيغة مبالغة كسكين وخير معناه بخيل شديد السك بمان في يديه وقال عياض في رواية كثر من اهل الاتقان بالفتح  
والتخفيف وقيد بعضهم بالوجهين وقال ابن الاثير في كسب الحديث والفتح والتخفيف والمعهور عند المشددين الكسر  
والتشديد قوله «حرج» اي اتم قوله «ان تطعميهم» كذا ان مصدرية تقديره لا حرج عليك باطعامك اياهم بالمروءة  
اي بقدر ما يتعارف ان يا كل العيال وهذا الحديث يشتمل على احكام وهي النفقة للاولاد وانما مقدرة بالكفاية لا بالامداد

وجواز سماع كلام الاجنبية وذكر الانسان بما يكره عند الحاجة وان للمرأة مدخلا في كفالة اولادها وجواز خروج المرأة من بيتها لقضاء حاجتها وقد استدلل به من يرى بجواز الحكم على الغائب قلت هذا استدلال فاسد من وجهين احدهما انه كان فتوى لاحكام والاخران اباسفان كان حاضرا في البلد \*

٣٤ - **حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني يزيد عن أبي الخيزر عن عقبة ابن عامر رضى الله عنه قال قلنا للنبي ﷺ انك تبعنا فنزل بقوم لا يقرؤنا فما ترى فيه فقال لنا ان نزلتم بقوم فامر اسكم بما ينبتني للضيف فاقبلوا فان لم يعلوا فخذوا منهم حق الضيف \***

مطابقة للترجمة تؤخذ بالسكف من قوله فخذوا منهم حق الضيف فانه اثبت فيه حقا للضيف ولصاحب الحق اخذ حقه ممن يتعين في جهته وفيه معنى قصاص المظالم . ورجاله مدذكروا غير مرة ويزيد من الزيادة هو ابن ابي حبيب وابو الخيزر ضد الشر واسمه مرثد بالناء المثلثة ابن عبد الله اليزني وهو لاهلهم مصريون ما خلا شيخه فانه تليسي ولكن اصله من دمشق وعد من المصريين . والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن قتبية واخرجه مسلم في المغازي عن قتبية ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود في الاطعمة عن قتبية واخرجه الترمذي في السير عن قتبية وقال حسن واخرجه ابن ماجه في الادب عن محمد بن رمح \*

(ذكر معناه) قوله «لا يقرؤنا» بفتح الياء وسكون القاف واسقاط نون الجمع كذا هو في رواية الاصيلي وكرهه في رواية غيرهما لا يقرؤنا على الاصل لان نون جمع المذكر لا يسقط الا في مواضع معروفة واصله من قرئت الضيف قرى مثل قلبته قلى وغراما اذا احسنت اليه فاذا كسرت القاف قصرت واذا ففتحتم امددت وقال الكرماني لا يقرؤنا بالتشديد والتخفيف اي لا يضيفونا قوله «فخذوا منهم» وفي رواية الكشي يني فخذوا منه اي من ملهم وفي رواية الترمذي عن ابي الخيزر عن عقبة بن طاهر قال قلت يا رسول الله انا نمر قوم فلاهم بضيفوا ولاهم يؤدون مالنا عليهم من الحق ولا نحن نأخذ منهم فقال رسول الله ﷺ «ان ابوا الا ان تاخذوا منهم كرها فخذوا» ثم قال وفدروى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه كان يامر بانحو هذا \*

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان ظاهر الحديث وجوب قرى الضيف وان المنزول عليه لو امتنع من الضيافة اخذت منه كرها وباليه ذهب الليث مطلقا وخصه احمد باهل البو ادى دون القرى وبما استدلل به على ذلك ما رواه ابو داود من حديث ابي كريمة قال قال رسول الله ﷺ ايلة الضيف حق على كل مسلم من اصبغ بفنائهم فهو عليه دين فان شاء اقضى وان شاء ترك وابو كريمة هو المقدم بن معدى كرب وصرح به الطحاوى في روايته عنه وروى الطحاوى ايضا من حديث ابي هريرة عن النبي ﷺ قال «ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محر ومافله ان ياخذ بقدر قرأه ولا حرج عليه» وقال الجمهور الضيافة سنة وليست بواجبة وقد كانت واجبة فنسخ وجوبها قاله الطحاوى واستدل على ذلك بحديث المقداد ابن الاسود قال جئت انا وصاحبلى حتى كادت تذهب اسمعناوا ابصارنا من الخوع فجعلنا نعرض للناس فلم يضيفنا احد وفي رواية مسلم فجعلنا نعرض انفسنا على اصحاب رسول الله ﷺ فليس احد منهم يقبلنا فاتينا النبي ﷺ فانطلق بنا الى اهلنا فاذا ثلاثة اعتر فقال النبي ﷺ احملوا هذا اللبن بيننا الحديث بطوله قال الطحاوى افلا يرى اصحاب رسول الله ﷺ انهم يمتنعون من الحاجة تهم بغيرهم رسول الله ﷺ على ذلك فدل على نسخ ما كان اوجب على الناس من الضيافة ثم روى من حديث عبد الله بن السائب عن ابيه عن جده انه سمع النبي ﷺ يقول (لا ياخذ احداكم متاعا صاعبه لا عبا ولا جادا واذا اخذ احدكم عصا صاحبه فليردها اليه) واخرجه ابو داود والترمذي ايضا وقيل الحديث ينزل على المتدبرين ثم اشتبهوا به بل يلزم المضطر العوض ام لا فقليل يلزم وقيل لا وقل كان هذا في اول الاسلام فكانت المواساة واجبة فلما فزع الفروج نسخ ذلك ويدل عليه قوله في حديث ابي شريح عنده مسلم في حق

الضيف وجائزته يوم ولية والجائزة أفضل لا واجبة وقيل هذا كان مخصوصا بالعمال المبعوثين لقبض الصدقات من جهة الامام وكان على المبعوث اليهم انزلهم في مقابلة عملهم الذي ينولونه لانه لا قيام لهم الا بذلك حكاه الخطابي قال وكان هذا في ذلك الزمان اذ لم يكن المسلمين بيت مال فالما اليوم فارزاق العمال من بيت المال قال والى نحو هذا ذهب ابو يوسف في الضيافة على اهل نجران خاصة وقيل كان هذا خلاصا باهل النمة وقد شرط عمر رضى الله تعالى عنه حين ضرب الجزية على نصارى الشام ضيافة من نزل بهم وقال ابن التين نسخ قوله تعالى (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) قال وقيل كان ذلك في اهل العمود والمواطن التي لا اسواق فيها

### ﴿ باب ما جاء في السقائف ﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء في السقائف وهو جمع سقيفة على وزن فعيلة بمعنى مفعولة وهما المظلل كالسباط والحوانيت بجانب الدار وكان مراده من وضع هذه الترجمة الاشارة الى ان الجلوس في الامكنة العامة جائز وان اتحاد صاحب الدار سابطا او مستظلا جائزا اذا لم يضر المارة وقال ابن التين لما كان لاهل المواضع ان يرتفعوا بسقائفهم وافيدتهم جاز الجلوس فيها وقال ابن بطلان السقائف والحوانيت تدعى علم الناس لم وضعت ومن اتحد فيها مجلسا فذلك مباح له اذا التزم ما في ذلك من غض البصر ورد السلام وهداية الضال وجميع شروطه

### ﴿ وجلس النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في سقيفة بني ساعدة ﴾

هذا قطعة من حديث طويل رواه البخاري من طريق سهل بن سعد في الاثرية على ما ياتي ان شاء الله تعالى وسعة في سقيفة بني ساعدة كانوا يجتمعون فيها وكانت مشتركة بينهم وجلس النبي صلى الله عليه وسلم معهم فيها وفيها وقعت المباحة بخلافه ابي بكر رضى الله عنه ونحو ساعدة في الانصار في الخزرج وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج قال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد

٣٥ - ﴿ حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني مالك ح وأخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره عن عمر رضى الله عنهم قال حين توفي الله نبيه ﷺ ان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فقلت لأبي بكر انطلق بنا فاجتمعناهم في سقيفة بني ساعدة ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة قيل ليس لادخال هذا الباب في كتاب المظالم وجه فقلت قال السكرواني الغرض بيان ان الجلوس في السقيفة التي للعامة ليس ظمافيه مافيه ويحيى بن سليمان او سعيد الجمعي الكوفي زيل مصر وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الابن وابن شهاب هو الزهري قوله «وأخبرني» اي قال ابن وهب ويونس ايضا اخبرني به وهذا تحويل من اسناد الى اسناد آخر وكان ابن وهب حريصا على التفرقة بين الحديث والاختبار مراعاة للاصطلاح ويقال انه اول من اصطلح على ذلك بمصر والحديث مختصر من قصة بيعة ابي بكر رضى الله تعالى عنه وسيأتي في المعصرة وفي كتاب الحدود بطوله ان شاء الله تعالى

### ﴿ باب لا يمنع جار جارة أن يقرز خشبة في جداره ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا يمنع جار الى آخره قوله «خشبة» بالافراد والتنوين في رواية ابي ذر وفي رواية غيره خشبا بصيغة الجمع ورايت صاحب التلويح قد ضبط بيده خشبا بضم الخاء وسكون الشين قامت تجمع الخشبة على خشب بفتح الخاء وخشب بضم الخاء وسكون الشين وخشب بضم الخاء وخشبان وروى الطحاوي عن جماعة من المشايخ انهم رووه في الحديث بالافراد وانكر ذلك عبد الله بن سعيد فقال الناس كلهم يقولونه بالجمع الا الله طحاوي



قلت انكار عبد الله بن ابي موسى وجه لان الطحاوي ما انفرد به وانما رواه عن المشايخ فكيف يقول الناس كلهم وقال ابو عمر قد روى اللفظان يعني الافراد والجمع في الموطأ والافراد احسن لان امره اخف في مساحة الجار بخلاف الجمع لانه ان في عليه بالنسبة الى الواحد \*

٣٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَةً فِي جِدَارِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَاللَّهِ لَا زِمِينَ بِهَا بَيْنَ أَكْتافِكُمْ** \*

مطابقته للترجمة من حيث انهما سواء ورحاله قد ذكرنا غير مرة والاعرج عبد الرحمن بن هرم زوال حديث اخرجه مسلم في البيوع عن يحيى بن يحيى وعن زهير بن حرب وعن ابى الطاهر وحرمة بن يحيى وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود في القضاء عن مسدد ومحمد بن احمد بن ابي خلف واخرجه الترمذي في الاحكام عن سعيد بن عبد الرحمن واخرجه ابن ماجه عن هشام بن عمار ومحمد بن الصباح \*

(ذكر معناه) قوله عن مالك عن ابن شهاب كذا في الموطأ وقال خالد بن مخلد عن مالك عن ابى الزناد بدل ابن شهاب وقال بشر بن عمر عن مالك عن الزهري عن ابى سلمة بدل الاعرج ووافقه هشام بن يوسف عن مالك ومعه عن الزهري ورواه الدارقطني في الغرائب وقال المحفوظ عن مالك الاول وقال في العلل رواه هشام الدستوائي عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب بدل الاعرج وكذا قال عقيل عن الزهري وقال ابن ابي حفصة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بدل الاعرج والمحفوظ عن الزهري عن الاعرج وبذلك حزم ابن عبد البر ايضا ثم اشار الى انه يحتمل ان يكون عند الزهري عن الجميع قوله «لا يمنع» بالحزم على ان كلمة لانه في رواية اخرى بالرفع على ان لانه في خبر بمعنى النهي وفي رواية احمد لا يمنع بزيادة نون التثنية كذا في رواية ابن ماجه «لا ضرر ولا ضرار ولا رجل ان يضع خشبة في حائط جاره» قوله «ان يغرز» اي بان يغرز وكذا ان مصدرية اي يغرز خشبة في جدار جاره قوله «ثم يقول ابو هريرة» وفي رواية ابى داود عن ابن عيينة عن الزهري عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا استاذن احدكم احاه ان يغرز خشبة في جداره فلا يمنعه فنيكسوا فقال ابو هريرة ما لي اراكم قد اعرضتم لاقبائها بين اكنافكم وفي رواية احمد فلا احدكم ابو هريرة بذلك طأوا رؤسهم قوله «عنها» اي عن هذه المقالة او عن هذه السنة قوله «لا يمنع بها» وفي رواية لارمينها وفي رواية ابى داود لا يقبها كما مررت الا ان قوله «بين اكنافكم» قال ابن عبد البر ويناه في الموطأ بالتاء المشاة وبالنون يعني بالوجهين باكتافكم جمع كنف بالتاء وبما كنفكم بالنون جمع كنف وهو الجانب قال الخطابي معناه ان لم تقبلوا هذا الحكم وتعملوا به راضين لاجلها اي الخشبة على رقابكم كارهين واراد بذلك المبالغة ووقع ذلك من ابى هريرة حين كان يلى امرة المدينة لمروان ووقع في رواية عند ابن عبد البر من وجه آخر لارمين بها بين اعينكم وان كرهتم \*

ذكر ما استفاد منه **اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال قوم معناه التدب الى الجار ولبس على الوجوب و به قال ابو حنيفة ومالك وروى ابن عبد الحكم عن مالك قال ليس يقضى على رجل ان يغرز خشبة في جدار جاره وانما يرى ان ذلك كان من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على الوصاء بالجار قالوا كثر علماء السلف ان ذلك على النسيب وحملوه على معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استاذنت احدكم امراته الى المسجد فلا يمنعه» وقد مر في حديث ابى داود اذا استاذن احدكم اخاه وقيد بعضهم الوجوب بالاستئذان وقال قوم هو واجب اذا لم يكن في ذلك مضرة على صاحب الجدار وبه قال الشافعي واحمد وداود وابو ثور وجماعة من اصحاب الحديث وهو مذهب عمر بن الخطاب وروى الشافعي عن مالك بسند صحيح ان الضحاك بن خليفة سأل محمد بن مسلمة ان**

يسوق خليفته له فيمر به في ارض محمد بن مسleme فامتنع فكلمه عمر رضى الله تعالى عنه في ذلك فاني فقال والله ليمرن به ولو على بطمك فحمل عمر الامر على ظاهره وعدها الى كل ما يحتاج الجار الى الانتفاع به من دار جاره واراضه وقال بعضهم وقد قوي الشافعي في القديم القول بالوجوب بان عمر رضى الله تعالى عنه قضى به ولم يخالفه احدهم من اهل عصره وكان اتفاقا منهم على ذلك انتهى قلت هذا مجرد دعوى يحتاج الى اقامة دليل وعن الشافعي في الجديد قولان اشهرها اشتراط اذن المالك فان امتنع لم يجبر وهو قول اصحابنا وحملوا الامر فيما جاء من الحديث على انه مدب واليهى على التنزيه جمعا بينه وبين الاحاديث الدالة على تحريم مال المسلم الا برصاه وهو كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم مازال جبريل عليه الصلاة والسلام يوصيني بالجوار حتى ظننت انه سيورثه وكقوله ما آمن من بات شبعان وجاره طاو وقيل ان الهاء في جداره يرجع الى الغارز لان الجدار اذا كان بين اثنين وهو لاحدهما فاراد صاحبه ان يصع عليه الجدوع ويبنى رعمامته جاره لئلا يشرف عليه فاخبر الشارح انه لا يعمه ذلك وقال ابن التين عورض هذا بانه احداث قول ثالث في معنى الخبر وذلك ممنوع عند اكثر الاصوليين ولا يسلم له والله اعلم \*

### ﴿بابُ صَبِّ الخمرِ في الطريق﴾

اي هذا باب في بيان صب الخمر في طريق الناس هل ينبغي ذلك ام لا فقل لا يمنع من ذلك لانه للاعلان برفضها ولبشهر تركها وذلك انه ارجح في المصلحة من التأذي بصها في الطريق واليه اشار المهلب وقيل يمنع من ذلك فقال ابن التين هذا الذي في الحديث كان في اول الاسلام قبل ان ترتب الاشياء وتذطف فاما الآن فلا ينبغي صب البجاسات في الطريق خوفا ان يؤذي المسلمين وقد منع سحنون ان يصب الماء من ثروقت فيه فارة في الطريق قوله «في الطريق» ويروى في الطرق \*

٣٧- **حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى** قال أخبرنا عفان قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه قال كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيخ فأمر رسول الله ﷺ مناديا ينادي ألا إن الخمر قد حرمت قال فقال لي أبو طلحة اخرج فأهرقها فخرجت فهرقتها ففجرت في سبائك المدينة فقال بعض القوم قد قتل قوم وهن في بطونهم فأنزل الله لئس على الذين آمنوا وحبوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية \* معابته للترجمة في قوله «فهرقتها ففجرت في سبائك المدينة» ومحمد بن عبد الرحيم أبو يحيى هو المعروف بصاعقة وهو من افراده وعفان هو ابن مسام الصفار وروى عنه البخاري في الجائز بدون الواسطة والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابى النعمان عن حماد في الاشربة عن اسماعيل بن عبد الله واخرجه مسلم في الاشربة عن ابى الربيع الرهراني عنه به واخرجه ابوداود وفيه عن سليمان بن حرب عنه نحوه \*

﴿ذكر معناه﴾ قوله «كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة» وابو طلحة زوج ام انس واسمه زيد بن سهل الانصاري شهد العقبة وبدر وأحد والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو احد النقباء وعاش بعد رسول الله ﷺ اربعين سنة ومات بالشام قاله ابو زرعة الدمشقي وعن انس انه غزا البحرقات فيه ما وجدوا جزيرة فدثنوه فيها الا بعد سبعة ايام ولم يتغير وفي القوم كان ابو عبيدة وابى بن كعب على ما ياتي في رواية البخاري في الاشربة وفي رواية لمسلم اني اقامت اسقيها ابا طلحة رابا ابوب ورجالا من اصحاب رسول الله ﷺ وفي رواية له ابى لقايم على الحى على عمومى اسقيهم وفي رواية له كنت اسقى ابا طلحة وانا دجاجة ومعاذ بن جبل في رهط من الانصار وفي رواية له انى لاسقى ابا طلحة وادحابة وسهل بن يضاء من مرادة قوله «وكان حرمهم يومئذ الفضيخ» اصل الخمر من الخامرة وهي الخاطلة



سميت بها لمخالفتها العقل ومن التخخير وهو التغطية سميت بها لتغطيتها العقل بذلك ويؤنث وجزم ابن التين بالانثى وقال ابن سيده هي ما سكر من عصير العنب والاعرف فيها التانيث وقديذ كروا لجمع خور وقال ابن المسيب فيما حكاها النحاس في ناسخه سميت بذلك لانها صعد صفوها ورسب كدرها وقال ابن الاعرابي لانها تكت فاختمرت واختارها تغير ريحها وجعلها ابو حنيفة الدينوري من الجبوب واظنه تسميها منه لان حقيقة الحجر انما هي للعنب دون سائر الاشياء وعند ابى حنيفة الامام الحنفي التي من ماء العنب اذا غلا واشتد وطأ عدة اسماء نحو المائتين ذ كرناها في شرحنا لمعاني الاكثار والفضيخ بقاء مفتوحة وضاد وخاء محميتين شراب يتخذ من البسر من غير ان تسمي النار وقال ابن سيده هو شراب يتخذ من البسر المقضوخ بعنى المشدوخ وفي مجمع العرائب و يروى عن ابن عمر انه قال ليس بالفضيخ ولكنه المقضوخ وقال ابو حنيفة عن الاعراب هو ما اعتصر من العنب اعتصارا فهو الفضيخ لانه يفضح وكذلك فضيخ البسر وقال الداودي يسمي البسر ويجعل معه الماء وقاله الايث ايضا قوله «قال رسول الله ﷺ مناديا ينادى» وفي رواية فانها آت يعنى ان الا تى اخبرهم بالنداء والنساء عن الامر ينتزل في العمل به نزلة سماع قوله «ذهرقها» الهاء في زائدة واصله اراقها من الاراقة وهي الاسالة والصب ويقال اراق وهرق واهراق قوله «في سكك المدينة» اى في طردها جمع سكة بالكسر قوله «فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا» الآية وقال الامام احمد حدثنا الاسود بن عامر ان ابانا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر قال اناس يارسول الله اصحنا الذين مانوا وهم يفسرونها فانزل الله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا) قال ولما حوات القيلة قال اناس يارسول الله اصحنا الذين مانوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى (وما كان الله ليضيق ايمانكم) وقال ابو داود الطيالسي حدثنا سمعة عن ابى اسحاق عن البراء بن عازب قال لما نزل تحريم الخمر قالوا كيف بمن كان يشربها قبل ان تحرم فنزلت (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية ورواه الترمذي عن بنديار عن غندر عن شعبه نحوه وقال حسن صحيح \*

(ذكر ما يستفاد منه) فيه تحريم الخمر وذكر ابن سعد وغيره ان تحريم الخمر كان في السنة الثانية بعد غزوة احد وفيه قبول خبر الواحد وفيه حرمة امسا كهو ونقل الذوى اتقوا الخمر وعليه وفيه قول من قال نزل قوم وهي في بطونهم صدر عن غلبة خوف وشبهة او عن غفلة عن المعنى لان الخمر كانت مباحة اولاً ومن فعل بالبيع لم يكن له ولا عليه شئ لان المباح مستوى الطرفين بالنسبة الى الشرع وفيه جرت في سكك المدينة واستدل به ابن حزم على طهارة الخمر لان الصحابة كان اكثرهم يمشى خافيا فما يصب قدمه لا ينجس به (قلت) هذه جرارة عظيمة لان القرآن اخبر بجاسمتها \*

### باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصدقات

اى هذا باب في بيان حكم الجلوس في أفنية الدور والأفنية جمع فناء مكسر الفاء وبالتون والمد وهو ما تدم من جوانب الدار وفي المغرب وهو سعة نام البيوت وقال ابن ولاد الفناء حريم الدار قوله «والجلوس على الصدقات» اى وبيان حكم الجلوس على الصدقات وهي بضمتين الطرقات وهو جمع صعيد مثل طريق يجمع على طرقات وقبل الصدقات جمع صعيد بضمتين والصدقات جمع صعيد فيكون الصدقات جمع الجمع كطرق فانه جمع طريق ويجمع على طرقات وقال ابن الاثير وقيل هي جمع صعدة كقوله وهي فناء باب الدار وممر الناس بين يديه

وقالت عائشة فابتنى أبو بكر مسجداً بفناء داره يصلي فيه ويقرأ القرآن في تقصيف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه والنبي صلى الله عليه وسلم يؤم فيه بمسكة

ذكر هذا التعليق دليلاً على جواز التصرف من صاحب الدار في فناء داره وايضا يوضح الحكم الذي ابهمه في الترجمة ووصله في كتاب الصلاة في باب السجدة يكون في الطريق من غير ضرر للناس فيه عن يحيى بن بكير عن الايث عن عتيل عن ابن شهاب عن عروة بن الرير ان عائسة زوج النبي ﷺ قالت الحديث وفيه ثم بدا لابي بكر فابنى مسجداً

بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فتقف عليه نساء المشركين وابتاؤهم يعجبون منه وينظرون اليه الحديث واخرجه ايضا في الهجرة بهذا الاسناد بعينه مطولا لانه وفيه تم بدا لاني بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فتتقذف عليه نساء المشركين وابتاؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وروى فينقذف عليه ومرو هذا ايضا في الكهالة في باب جوار ابى بكر رضي الله عنه في عهد النبي ﷺ وفيه فينقصف عليه نساء المشركين ومعه يزدحون عليه واسله من القصف وهو الذكر والدفع الشديد انفرط الزحام وهذا كما رايت هنا رابع روايات الاولى فتقف عليه نساء المشركين مرفى باب المسجد على الطريق \* والثانية هنا فينقصف \* والثالثة في الهجرة فينقذف بالثال المعجزة بدل الصاد من القذف وهو الرمي بقوة والمعنى يرمون انفسهم عليه ويترحمون \* والرابعة فينقذف من القذف ايضا ولكن الفرق بينهما ان تنقذف على وزن يتفعل من باب التفعيل وتنقذف على وزن يتفعل من باب الانفعال وقال ابن الاثير وفي حديث الهجرة فينقذف عليه نساء المشركين وفي رواية فينقذف والمعروف فينقصف قلت وقد قيل رواية اخرى وهي يتصفف من القذف اي يصطفون عليه ويقفون صفافا قوله «يعجبون» حلة حالية وكذلك قوله والي ﷺ يومئذ بمكة \*

٣٨ - **حدثنا معاذ بن فضالة** قال حدثنا **أبو عمرو حفص بن ميسرة** عن **زيد بن أسلم** عن **قطاعة** **ابن يسار** عن **أبي سعيد الخدري** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **إياكم والجلوس على الطرقات** فقالوا **الذبا بئ** إنما هي **مجالسنا نتحدث فيها** قال **فاذا أيتنهم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقا** قالوا **وما حق الطريق** قال **غضب البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر** \*

مطابقته لترجمة في قوله **إياكم والجلوس على الطرقات** فان قلت الترجمة على الصمدات قلت الصمدات هي الطرقات كما ذكرنا ولا فرق بينهما في المعنى وعند أبي داود بلفظ الطرقات ورجاله قد ذكر رواهوا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم وفيه وفيه في البس عن سويد بن سعيد عن يحيى بن يحيى وعن محمد بن رافع واخرجه أبو داود في الادب عن النعمان عن الدراوردي به قوله «**إياكم والجلوس**» بالنصب على التحديد اي اتقوا الجلوس واتركوه على الطرقات قوله «**ما نأيد**» اي ما نأيد عنى عنه قوله «**هي**» اي الطرقات قوله «**فاذا أيتنهم**» من الاباء فاذا امتنعتم عن الجلوس الا في المجالس وهذا هكذا في رواية الكشي وفي رواية غير هذا فاذا اتنتم الى المجالس من الاباء وبكافة الى التي للتأية قوله «**نال غض البصر**» اي قال النبي ﷺ حق الطريق غض البصر واراد به السلامة من التعرض للفتنة لمن يمر من النساء وغيرهن قوله «**وكف الأذى**» بالرفع عطف على ما قبله واراد به السلامة من التعرض الى احد بالقول والفعل مما ليس فيهما من الجبر قوله «**ورد السلام**» يعني على الذي يسلم عليه من المارين قوله «**وأمر بالمعروف**» وهو كل امر حاكم لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع من المحسبات ومنه من المقبحات والمكروهات وكل ما يقبحه الشرع وحرمه وكرهه وزاد عند أبي داود وارشاد السبيل ونسب العاطس اذا حمد ومن حديث عمر رضي الله تعالى عنه عند الطبراني واغاثة الملقوف زيادة على ما ذكر قالوا انهم ﷺ عن الجلوس في الطرقات لثلاث سبب الخالس عن الشروط التي ذكرها وقال القرطبي فهم العلماء ان هذا المعنى ليس على جهة التحريم وانما هو من باب سد الدرائع والارشاد الى الصالح قال وفي رواية وحسن الكلام من رد الجواب قال يريدان من جلس على الطريق فقد تعرض للكلام الاس فيحسن لهم كلامه ويصلح شأنه وروى هشام بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال المجالس خلق الشيطان ان يروا حقا لا يفهمون به وان يروا باطلا فلا بدقونه وقال عامر كان الناس يجلسون في مساجدهم فلما قتل عثمان رضي الله تعالى عنه سرحوا الى الطريق يسألون عن الاخبار وقال طاحنة

ابن عبيد الله مجلس الرجل ببابه مروءة وقال ابن أبي خالدر أريت الشامي جالساً في الطريق وفيه الدلالة على السدب الى لزوم النازل التي يسلم لازمها من روية ما تذكره رؤيته وسماح مالا يحل له سماعه وما يجب عليه انكاره ومن اغاثته مستغيث تلزمه اغاثته وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما اذن في الجلوس بالافنية والطرف بعد نهي عنه اذا كان من يقوم بالمعاني التي ذكرها واذا كان كذلك فالاسواق التي تجمع المعاني التي امر الشارع الجالس بالطرق باجتنابها مع الامور التي هي اوجب منها والزم من ترك الكذب والحلف بالباطل وتحسين السلم بما ليس فيها وغش المسلمين وغير ذلك من المعاني التي لا يطبق الكلام بما يلزمه منها الامن عصمه الله احق واولى بترك الجلوس منها في الافنية والطرف به

### باب الآثار على الطريق إذا لم يتأذ بها

اي هذا باب في بيان حكم الآثار التي حفرت على الطريق اذا لم يتأذ بها وهو على صيغة المجهول يعني اذا لم يحصل منها اذى لاحد من المارين والحكم لم يفهم من الترجمة طاهراً لكن من حديث الباب يفهم الحكم وهو الجواز لان فيه منفعة لا خلق والبهايم غير انه منيد بشرط ان لا يكون في حفرها اذى لاحد والآخر جمع بشرط كالا حال جمع حل وهو جمع القلة والكثرة بشار وذكرت في شرحي ان البئر يجمع في القلة على ابور وادار به مزة بعد الباء ومن العرب من بقلب الهمزة الفسا فيقول آبار فاذا كثرت فهي البئر وقد بارت بئر او قال ابوزيد بارت آبارا \*

٣٩ - **حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يطريق أشد هلمية الأعطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يأنث يأكُل الثرى من الأعطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملا خفقه ماء فسقى الكلب فشكر الله له ففقر له قالوا يا رسول الله وإن أبا في البهايم لأجرأ فقال في كل ذات كبدٍ وطبقة أجره \***

مطابقته للرجمة من حيث انه متشمل على ذكر بئر في طريق ولم يحصل منها الا منفعة لا دمي وحيوان وقدر الحديث في كتاب الشرب في باب فضل سقي المساء فانه اخرج به هناك بهذا الاسناد بعينه غير شيخه فانه رواه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك وهذا اخرج عن عبد الله بن مسleme القعنبي عن مالك ومالك في مستوفي وقال المهلب هدا يدل على ان حفر الآبار بحيث يجوز للاعافر حمرها من ارض مباحة او مملوكة له حائر ولم يمنع ذلك لما فيه من البركة وثلا في العطشان ولذلك لم يكن ضام الا انه قد يجوز مع الانتفاع بها ان يستضر بها بساقط بليل او تقع فيها ماشية لكنه لما كان ذلك نادراً وكانت المنفعة اكثر فغلب عليه حال الانتفاع على حال الاستضرار فكان جباراً لادبة لمن هلك فيها \*

### باب إماطة الأذى

اي هذا باب في بيان اجر اماطة الاذى اي ازالته عن المسلمين قال ابو عبيد عن الكسائي مطت عنه الاذى وامطته حية وكذلك مطت غيرى وامطيته وانكر الاصمعي ذلك وقال مطت انا وامطت غيرى ومادته ميم وياء وطاء \*

**وقال همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ يُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ \***

همام على وزن فعال بالتشديد هو ابن منه اخوه ب بن منه وهذا التعليق وصله البخاري في الجهاد في باب من اخذ  
بالر كابلفظ وتميط الاذى عن الطريق صدقة قوله «تميط» تقدر ان تميط وان مصدرية اي اماطتك الاذى عن  
الطريق صدقة كما تقدر كذا في قولهم سمع بالمعبدى خير من ان تراه اي ان تسمع اي سمعك وقيل هذا من قول  
ابن هريرة وقال ابن بطال هذا القول ليس من ابى هريرة لان الفصائل لا تدرك بالقياس وانما تؤخذ توقفا من النبي  
ﷺ قال وقد اسند مالك معناه من حديث ابى هريرة عن رسول الله ﷺ انه قال بمارجل يمشي اذ وجد عمن  
شوك على الطريق فاخروه وشكر الله فغفر له ياتي هذا الحديث عن قريب ان شاء الله تعالى (قال قلت) كيف تكون  
اماطة الاذى عن الطريق صدقة قلت معنى الصدقة ايصال النفع الى المتصدق عليه والذي اماط الاذى عن الطريق قد  
تصدق عليه بالسلامة فكان له اجر الصدقة \*

### بابُ العُرْفَةِ والعِلِّيَّةِ مُشْرِفَةٍ وَغَيْرِ الْمُشْرِفَةِ فِي السُّطُوحِ وَغَيْرِهَا

اي هذا باب في بيان جواز استعمال العرفة بضم التين المعجمة وسكون الراء وفتح العاء قال الجوهرى العرفة العلية  
والجمع غرفات وغرفات وعرفت وغرف قوله «والعلية» بكسر العين المهملة وضمها وكسر اللام الشددة وبالهاء اخر  
الحروف المشددة وهي العرفة على تفسير الجوهرى لانه يفسر العرفة بالعلية في باب الغرف ثم فسر العلية بالعرفة في  
باب علا ثم قل والجمع العلالى وقال وهي فعيلة مثل مزينة واصلها علوية فابدلت الواو ياء وادغمت وهي من علوت وقال  
بعضهم هي العلية بالكسر على فعيلة وبعضهم يجعلها من المضاعف ووزنها فعيلة فانه لا يصح لان العلية (من علو) وليست من  
واعترض عليه في قوله وبعضهم يجعلها من المضاعف ووزنها فعيلة فانه لا يصح لان العلية (من علو) وليست من  
(ع ل ل) وقوله ليس في الكلام فعيلة سهو لانه قد ذكره مزينة واذا كان كذلك يكون عطف العلية على العرفة عطفا  
تفسيره بقوله «المشرفة» بضم الميم وسكون الشين المعجمة من الاشراف على الشئ وهو الاطلاع عليه قوله «في السطوح»  
اي سواء كانت العلية المشرفة على مكان او غير المشرفة كائنة على سطح او مفردة قائمة مرتفعة من غير ان تكون على  
سطح فيفهم من كلامه انها على اربعة اقسام . الاول علية مشرفة على مكان على سطح . الثاني مشرفة على مكان على  
غير سطح . الثالث غير مشرفة على مكان على سطح . الرابع غير مشرفة على مكان على غير سطح وقال ابن بطال  
العرفة على السطوح مساحة مالم يطام منها على حرمه احد فلت الذى ذكره هي العلية على السطح غير المشرفة فيفهم  
منه انها اذا كانت مشرفة على مكان فهي غير مساحة وكذلك اذا كانت على غير سطح وكانت مشرفة ولم ار احدا من  
شراح البخارى حقق هذا الموضع \*

٤٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ هُرُوةَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ  
زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَشْرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُطَمٍّ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ أَقَالَ  
هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى لَأَنِّي أَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ الْقَطْرَ**

معطافته لترجمة في قوله اشرف النبي ﷺ على اطم من اطام المدينة لان الاطم بضمين بناء مرتفع قاله ابن الاثير  
وهو كالعلية المشرفة لانها ايضا بناء مرتفع غير انه نارة تنى على سطح وتارة تنى على غير سطح وقال غيره الاطم بضم الحاء  
والطاء وسكونها والجمع اطام وهي حصون لاهل المدينة والواحدة اطمه مثل الهة وقيل الاطم حصن مبنى بالحجارة  
وعبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي البخاري المعروف بالسندي وابن عيينة بضم العين وفتح الياء آخر الحروف الاولى وسكون  
الثانية وباللوا المعنوية هوسفان بن عيينة وقدمه صى هذا الحديث في اخر كتاب الحج في باب اطام المدينة فانه اخرجه  
هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله «مواقع» منصوب بدل عما روى وهذا الخبر بكثرة  
الفتن في المدينة وقد وقع كما اخبر النبي ﷺ

٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي  
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى  
أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمَرَاتِبِ مَنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّائِيْنَ قَالَ اللَّهُ  
لَهُمَا إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا فَحَجَّجْتُ مَعَهُ فَمَدَلَّ وَعَدَّتْ مَعَهُ بِالْإِذَاوَةِ فَتَبَرَّرَ  
حَتَّى جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِذَاوَةِ فَتَوَضَّأْتُ فَأَقْلَمْتُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَّاتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّائِيْنَ قَالَ لَهُمَا إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَالَ وَاعْجَبَنِي لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ عَائِشَةُ  
وَحَفْصَةُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرَ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ وَجَارِي مِنْ الْأَنْصَارِيِّ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ  
وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَقْتَلِبُ النَّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْزِلُ هُوَ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا فَإِذَا نَزَلَتْ  
جِئْتُهُ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْأَمْرِ وَغَيْرِهِ وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَّ مِثْلَهُ وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ  
فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا هُمْ قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا بِأُخْدُنٍ مِنْ أَدَبِ إِسَاءِ الْأَنْصَارِ  
فَصَبَحْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَرَجَعْتَنِي فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي فَقَالَتْ وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ يَا اللَّهُ إِنْ  
أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ وَإِنْ أَحَدَهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلُ فَأَفْرَعَنِي فَقُلْتُ خَابَتْ مِنْ فَعَلٍ مِنْهُنَّ  
بِعَظِيمٍ ثُمَّ جَعَلْتُ عَلَى نِيَابِي فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ أَيُّ حَفْصَةَ أَتُغَاضِبُ أَحَدًا كُنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلُ فَقَالَتْ نَعَمْ فَقُلْتُ خَابَتْ وَخَيْرَتْ أَفْتًا مِنْ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ إِمْرَئًا  
رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَهْلِكُ لَا تَسْتَكْبِرِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تُرَاجِعِيهِ  
فِي شَيْءٍ وَلَا تَهْجُرِيهِ وَاسْأَلِيْنِي مَا بَدَأَ الْكَوَلَا يَهْرُتُكَ إِنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أَوْضَحَ أَمْنِكَ وَأَحَبَّ إِلَيَّ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَائِشَةَ وَكُنَّا نَهْدُنَّ أَنْ غَسَّانَ تُنْعِلُ النِّعَالَ إِغْرَؤَ وَنَافَزَلُ  
صَارِحِي يَوْمَ ثَوْبِيهِ فَرَجَعَ عِشَاءً فَضْرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا وَقَالَ أَنَا نَحْمُ هُوَ فَفَزَعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ  
حَدَّثْتُ أُمَّرُؤَ عَظِيمٍ قُلْتُ مَا هُوَ أَجَاءَتْ غَسَّانُ قَالَ لَا بَلْ أَهْظَمُ مِنْهُ وَأَطْوَلُ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ قَالَ قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَيْرَتْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ فَجَعَلْتُ عَلَى  
نِيَابِي فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ مَشْرُبَةً لَهُ فَأَعْتَزَلَ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى  
حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْسِكِي قُلْتُ مَا يُبْسِكُكَ أَوْ لَمْ أَكُنْ حَدَّثْتُكَ أَطْلَقَ كُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَا أَدْرِي هُوَ ذَا فِي الْمَشْرُبَةِ فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ الْمُنْبَرَّ فَإِذَا حَوَاهِ رَهْطٌ يَبْسِكِي  
بَعْضُهُمْ فَنَجَسَتْ مَعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا فَقُلْتُ اغْلَامِ لَهُ  
أَسْوَدَ اسْتَأْذِنَ إِمْرًا فَدَخَلَ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَدَّتْ  
فَالصَّرَفْتُ حَتَّى جَاءَتْ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمُنْبَرِّ ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ فَذَكَرْتُ مِثْلَهُ فَجَاءَتْ مَعَ  
الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمُنْبَرِّ ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْغَلَامَ فَقُلْتُ اسْتَأْذِنَ إِمْرًا فَذَكَرْتُ مِثْلَهُ فَلَمَّا

وَلَيْتَ مُنْصَرٍ فَأَإِذَا الْعَلَامُ يَدْعُونِي قَالَ أَذِنَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالٍ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ قَدْ أَثَرُ الرِّمَالُ بِجَنْبَيْهِ مُشَكِيٌّ عَلَى وَصَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا لَيْفٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ طَلَقَتْ نِسَاءُكَ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ فَقَالَ لَا ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ بِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا عَشَرَ قُرَيْشٍ تَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى قَوْمٍ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ قَدْ كَرِهَ فَنَبَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْتُ لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَا يَغُرُّكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتِكَ هِيَ أَوْضَا مِنْكَ وَأَحَبُّ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَائِشَةَ فَنَبَسَمَ أُخْرَى فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ نَبَسَمَ ثُمَّ رَفَعْتُ بَصَرِي فِي يَدَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةٍ ثَلَاثَةٍ فَقُلْتُ ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوسِّعْ عَلَيَّ أَمَّا فَارِسُ وَالرُّومُ وَسَمِعَ عَلَيْهِمْ وَأَعْطَاوَا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَكَانَ مَتَكِنًا فَقَالَ أَوْ فِي شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَالِبِ أُولَئِكَ قَوْمٌ هُجِلَتْ لَهُمْ طَبِيبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعَلَّمْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ اسْتَفْهَرْتُ لِي فَأَعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَنَهُ حَفْصَةَ إِلَى عَائِشَةَ وَكَانَ نَدَى قَالَ مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِمْ شَهْرًا مِنْ شِدْقِهِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِمْ حِينَ عَاتَبَهُ اللَّهُ فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا وَإِنَّا أَصْبَحْنَا لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعَدُّهَا عِدًّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ وَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأُزِّتَ آيَةُ التَّنْخِيرِ فَبَدَأَ ابْنُ أَوَّلٍ أَمْرًا فَقَالَ إِنِّي ذَاكَ أَمْرًا وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْمَأَ مِرَى أَبِيكَ قَالَتْ قَدْ أَعْلَمْتُ أَنَّ أَبِي لَمْ يَكُنْ بِأَمْرٍ بَعِيدٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زُؤَانِيكَ إِلَى قَوْلِهِ عَظِيمًا قُلْتُ أَفِي هَذَا أَسْتَأْمُرُ أَبِي فَأَيُّ أَرِيدُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْدَارُ الْآخِرَةُ ثُمَّ خَبَرَ نِسَاءَهُ فَقُلْنَ يَمَثُلُ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ ﴿

مطابقاً للترجمة في قوله فدخل مشربة له لان المشربة هي العرفة قاله اس الاثير وغيره قد ذكرها في الترجمة باسمها الآخر وهي العرفة وهي بفتح الميم وضم الراء وفتحها والمشرية بفتح الميم وفتح الراء الذي شرب منه كالشرعة والمشرية بك مرايم آله الضرب وعقيل يضم المين وعبيد الله بن عبد الله بصغير الابن وتكبير الاب وابو ثور بالهاء المثلثة المنووحة وقال الحافظ الدمي طي قال الخطيب في تكملة لا اعلم روى عن عبيد الله هذا الا الزهري ولا اعلمه حدث عن غير ابن عباس قلت خرج ابوداود وابن ماجه حديث محمد بن جعفر بن الربيع بن العوام عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس في طواف النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عام الفتح على البعير وقد مضى بعض هذا الحديث في كتاب العلم في باب التناوب في العلم عن ابي اليان عن شعيب عن الزهري وذكرنا هناك تعدد موضعه ومن اخرجه غيره

﴿ذكر معناه﴾ قوله «فعدل» اي عن الطريق قوله «بالادواة» بكسر الهمزة وهي اثناء صغير من جلد يتخذ الماء كالسطيحة ويحوها ويجمع على اداوى قوله «فتبرز» اصله خرج الى القضاء لقضاء الحاجة قوله «واعجبى لك» بالالف في اخره ويروى واعجيا بالتونين نحو يارب جلا كانه يندب على التعجب وهو اما تعجب من جهله بذلك وهو كان مشهورا بينهم بعلم التفسير وامان حرصه على سؤاله عما لا يتنبه له الا الحريص على العلم من تفسير ما لا يحكم فيه من القرآن

وقال ابن مالك وافى واعجبا اسم فعل اذا نون عجباً بمعنى اعجب ومثله وى وجىء بعده بقوله عجبا تو كيدا واذا لم ينون فالاصل فيه واعجبي فابدلت الياء الفارقة شاهدا على استعمال وافى غير التبدية كما هو رأى المبرح وقال فى الكشاف قاله تعجبا كانه كره ما سأل عنه **قوله** «عائشة وحفصة» اى المراتان اللتان قال الله تعالى (ان تتوبا الى الله) الاية ها عائشة وحفصة **قوله** «يسوقه» جملة حالية قوله «وجارلى من الانصار» حارمر فوع لانه عطف على الضمير الذى فى كنت على مذهب الكوفيين وفيروايت فى باب التناوب فى كتاب العلم كنت انا وجارلى هذا على مذهب البصريين لان عندهم لا يصح المعاف بدون اظهار انا حتى لا يلزم عطاف الاسم على الفعل والكوفيون لا يشترطون ذلك وكلمة من فى من الانصار بزيادة والمراد من هذا الحار هو عتيان بن مالك بن عمرو والمجلاى الانصارى الحزرجى قوله «فى بنى امية بن زيد» فى محل الجر على الوصفية اى الكاثنتين فى بنى امية بن زيد والمستقر من قوله «وهى راجعة» الى امكنة بنى امية قوله «من عوالى المدينة» وهى القرى بقرب المدينة وقال ابن الاثير العوالى اما كن باعلى اراضى المدينة والنسبة اليها علوى على غير قياس وادناها من المدينة على اربعة اميال واعدها من جهة نجد ثمانية قوله «فيتزل يوما» الفاء فيه تفسيرية تفسر التناوب المذكور قوله «من الامر» اى الوحي اذ اللام لله موهود عندهم والوامر الشرعية قوله «وغيره» اى وغير الامر من اخبار الدنيا قوله «ممشر قریش» اى جمع قریش قوله «اذاهم» كلمة اذا المفاجأة والمعنى فله اعد مناعلى الانصار فاجاناهم تنلبهم نسائهم وليست لهم شدة وطئة عليهم قوله «فعلقق نساؤنا» بكسر الفاء وفتحها ومعنى طفق فى الفعل اخذ فيه وهو من افعال المقاربة فال الله تعالى (وطققا يخصفان عليهما من ورق الجنة) اى اخذا فى ذلك قوله «فر اجهتنى» اى ردت على الجواب قوله «حتى الال» اى الى الليل قوله «بعظيم» اى بامر عظيم قوله «ثم جئت على ثابى» اى ابستها قوله «اى حفصة» اى يا حفصة قوله «ما بذاك» اى ما كازلك من الضرورات قوله «ان كانت حارتك» اى بان كاذ فان مصدرية اى ولا يفر ككون جارتك اذ وامنك اى ازهر واحسن ويروى اوضاً من الرضاعة اى من اجل وانظاف والمراد من الجارة الضرة والمراد بها عائشة رضى الله تعالى عنها وفسر ذلك بقوله يريد عائشة قوله «غسان» على وزن فعال بالتشديد اسم ماء من جهة الشام تزل عليه قومه من الازد فنسبوا اليه منهم بنو جفنة رهط الملوك ويقال هو اسم قبيلة **قوله** «تعمل» بضم التاء المتناه من فوق وسكون النون من انعال الدواب واصلة تعمل الدواب النعال لانه يتعدى الى المفعولين فحذف احدها وانما قلنا ذلك لان النعال لا تعمل ويروى نعمل البغال جمع بغل بالباء الموحدة والذين المعجمة **قوله** «عشاء» نصب على الظرفية اى فى عشاء **قوله** «فضر بباى» فيه حذف وهو عطاف عليه اى فسمع اعتزال الرسول ﷺ عن زوجاته فرجع الى العوالى فجاء الى باى فضر وبالفاء فيه تسمى بالفاء الفصيحة لاسهال تصح عن المقدر **قوله** «انائم» هو الهذرة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** «دفزعت» اى خفت القائل هو عمر الفاء فيه لتعمل لى اى لاجل الضر الشديد فزعت **قوله** «يوشك ان يكون» اى يقرب كونه وهو من افعال المقاربة يقال اوشك يوشك ايضا كاهو مرشك وقدوشك وشكاووشا **قوله** «مشربة له» قد ذكرنا ان المشربة هى الغرفة الصغيرة وكذا قال ابن فارس وقال ابن قتيبة هى كالصفة بين يدي الغرفة وقال الداودى هى الغرفة الصغيرة وقال ابن بطال المشربة الخزانة التى يكون فيها طعامه وشرابه وقيل لها مشربة فيما رى لانهم كانوا يحزنون فيها شرابهم كاقيل المسكان الذى تطامع عليه الشمس ويشرق فيه صاحبه مشرفة **قوله** «لنلام له اسود» قيل اسمه رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وبالهاء المهملة **قوله** «منصرفا» نصب على الحال **قوله** «فاذا اللام» كلمة اذا المفاجأة **قوله** «على رمال حصير» بالاضافة وقال الكرماني الرمال بضم الراء وخفة الميم المرمول اى المنسوج قال ابو عبيد رملت وارملت اى نسجت وقال الخطاى رمال الحصير صلوعه المتداخلة بمنزلة الحيوط فى الثوب المنسوج وقال ابن الاثير الرمال مارمل اى نسج يقال رمل الحصير وارمله فهو مرمول وممل وورملته شد ذلك لتكثير ويقال الرمال جمع رمل بمعنى مرمول كخلق الله بمعنى مخلوق والمراد انه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السرير وطء سوى الحصير **قوله** «متكى» خبر مبتدا محذوف اى هو

متكى قوله «على وسادة» بكسر الواو وهي الخدة قوله «من ادم» به تخين وهو اسم لجمع اديم وهو الجلد المدبوغ المصلح بالديباغ  
قوله «طلقت نساءك» همزة الاستفهام فيه مقدرة اى اطلقت نكته «استأنس» اى اتبصر هل يعود رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم الى الرضى اهل اقول قولاً طيباً به وقتى وازيل منه غضبه قوله «غير اهبة» بالفنحات جمع  
اهاب على غير القياس والاهاب الحلد الذى لم يدبغ والقباس ان يجمع الاهاب على اهب بضمتين قوله «فليوسع» هذه  
الفاء عطاف على محذوف لانه لا يصلح ان يكون جواباً للامر لان مقتضى الظاهر ان يال ادع الله ان يوسع وتمدير الكلام  
هكذا وقوله فليوسع عطاف عليه للتأكيده قوله «اى مك» يعنى هل انت فى شك والمشكوك هو المذكور بعده وهو  
تعميل الطيبات قوله «استغفرلى» طلب الاستغفار انما كان عن جراته على مثل هذا الكلام فى حضرة رسول الله  
ﷺ وعن استعطامه التحملات الدنياوية قوله «فاعترل النبي ﷺ» ابتداء كلام من عمر رضى الله تعالى عنه بعد  
فراغه من كلامه الاول فلذلك عطفه بالفاء قوله «من اجل ذلك الحديث» اى اعتراله انما كان من اجل افشاء ذلك الحديث  
وهو ما روى ان رسول الله ﷺ خلا بمارية فى يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها النبي ﷺ «اكتسب على  
وقد حرمت مارية على نفسى» ففشت حفصة الى عائشة فغضبت عائشة حتى حلف النبي ﷺ انه لا يقربهن شهراً وهو  
معنى قوله «ما نأبداً دخل عليهن شهراً» قوله «من شدة» وحده «اى من شدة غضبه» والموجدة مصدر ميمى من وجد  
يجد وجداً وموجدة قوله «حين عاتبه الله تعالى» ويروى حتى عاتبه الله وهذه هي الاظهر وعاتبه الله تعالى قوله (يا ايها النبي  
لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضاة ازواجك) قوله «اتسع وعشرين ليلة» باللام فى رواية السكشمية وفى رواية غيره  
بتسع بالباء الواحدة قوله «الشهر تسع وعشرون» اى الشهر الذى اكلت به تسع وعشرون واشار به الى انه كان ناقصاً  
يوم ما قوله «وكان ذلك الشهر تسع وعشرون» ويروى تسعاً وعشرين وجه الرواية الاولى ان كان فيها ثمانية فلا يحتاج الى  
خبر وتسع بالرفع يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى وجد ذلك الشهر وهو تسع وعشرون ويجوز ان يكون بدلاً  
من الشهر وفى الرواية الثانية ان كان ناقصاً وتسعاً وعشرين خبرها قوله «فاخرت اية التخيير» ومعنى قوله تعالى (يا ايها  
النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا) الى قوله (اجر اعطينا) . اختلف العلماء هل خيرهن فى الطلاق او بين الدنيا  
والآخرة وهل اختيارها صريح او كناية وهل هو مرة ام لا وهل هو بالمجلس او بالمعرف وقال القرطبي اخذت العلماء  
فى كيفية تخيير النبي ﷺ ازواجه على قولين . الاول خيرهن باذن الله تعالى فى البقاء على الزوجية او الطلاق فاخترن البقاء  
الثانى خيرهن بين الدنيا وبقاؤهن وبين الآخرة فيمسكنهن ولم يخيرهن فى الطلاق ذكره الحسن وقتادة ومن الصحابة على  
ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فبارواه احمد بن حنبل عنه انه قال لم يخير النبي ﷺ نساءه الا بين الدنيا والآخرة وقالت  
عائشة خيرهن بين الطلاق والمقام معه وبه قال مجاهد والشعبي ومقاتل . واختلفوا فى سببه فقيل لان الله خير دين ملك الدنيا  
ونعيم الآخرة فاختر الآخرة على الدنيا فلما احدث ذلك امر الله بتخيير نسائه ليكن على مثل حاله وقيل لانهن تغايرن عليه فالى  
منهن شهراً وميل لانهن اجتمعن يوماً فقلن تريد ما يريد النساء من الحلى حتى قال بعضهن لو كنا عند غير النبي ﷺ اذن  
لسكان لما شأن وثياب وحلى وقيل لان الله تعالى صان خلوة نبيه ﷺ خيرهن على ان لا تزوجن بعده فلهما الجنب الى ذلك  
امسكن وقيل لان كل واحدة طلقت منه شيئاً او كان غير مستطيع فطلبت ام سلمة معلمة وميمونة حلة يمانية وزينب نوباً مخطوطاً  
وهو البرد البغلي وام حبيبة نوباً سحولياً وحفصة ثوبان ثياب مصر وجويرية معجر او سودة قطعة خيبرية الاعاشية فلم تطلب  
منه شيئاً وكانت تحته ﷺ تسع نسوة خمس من قریش عائشة وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام  
سلمة بنت ابي الحارث الهلالية واربع من غير قریش صفية بنت حيي الخيرية وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش  
الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية قوله «يا ايها النبي قل لازواجك» قال المفسرون كان ازواج النبي ﷺ  
سالنه شيثامن عرض الدنيا وآذينه بزيادة البقرة والغيرة فغم ذلك رسول الله ﷺ فمجرهن وآلى ان لا يقربهن شهراً ولم  
يخرج الى اصحابه فى الصلاة فقالوا ما شأنه قال عمر رضى الله عنه ان شئتم لا علمن لكم ما شأنه فأتى النبي ﷺ فخرى منه ما ذكر



في حديث الباب . وذكروا ايضا ان عمر رضى الله عنه تابع نساء النبي ﷺ فجعل يكلمهن لكل واحدة بكلام فقالت ام سلمة يا ابن الخطاب اوما بقي لك الا ان تدخل بين رسول الله ﷺ وبين نسائه من يسأل المرأة الا زوجها فانزل الله تعالى هذه الآية بالتخير فبدا رسول الله ﷺ بعائشة وكانت احبهن اليه فخيرها وقرأ عليها القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة فرؤى الفرح في وجه رسول الله ﷺ واتبعتها بقية النسوة واخترن اختيارها وقال قتادة فلما اخترن الله ورسوله شكرهن الله على ذلك وقصره عليهن فقال (لا تحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج) قوله «فتعاليين» اصل تعال ان يقول من في المسكن المرتفع لمن في المسكن المستوطى ثم كثر حتى استقر استعماله في الامكنة كلها ومعنى تعالين اقبان ولم يردنه رضى الله به بانفسهن قوله «واسرحكن» يعنى الطلاق سرا حايلا من غير اضرار لطلافا بالسنة وقرىء بالرفع على الاستئناف قوله «والدار الآخرة» يعنى الجنة قوله «منكن» يعنى اللاتي آثرن الآخرة «اجرا عظيما» وهو الجنة \*

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان المحدث قدياتي بالحديث على وجهه ولا يختصر لانه قد كان يكتفى حين سأل ابن عباس عن المراتين بما كان يخبره منه انهما عائشة وحفصة . وفيه موعظة الرجل ابنته واصلاح خلقها لزوجها . وفيه الحزن والبكاء لامور رسول الله ﷺ وما يكرهه والاهتمام بما يهيمه . وفيه الاستئذان والحجاجة للناس كلهم كان مع المستاذن عال اولم يكن . وفيه الانصراف بغير صرف من المستاذن عليه ومن هذا الحديث قال بعض العلماء ان السكوت يحكم به كما حكم عمر رضى الله تعالى عنه بسكوت رسول الله ﷺ عن صرفه اباه . وفيه التكرير بالاستئذان . وفيه ان للسلطان ان ياذن او يسكت او يصرف . وفيه تفقده ﷺ من الدنيا وصبره على مصيصة ذلك وكانت له عنه مندوحة . وفيه انه يسال السلطان عن فعله اذا كان ذلك مما يهمل طاعته . وفيه قوله ﷺ لعمر رضى الله تعالى عنه لا رد لما اخبر به الانصارى من طلاق نسائه ولم يخبر عمر بما اخبر به الانصارى رضى الله تعالى عنه ولا شكاه له انه لم يقصد الاخبار بخلاف القصة وانما هو وهم جرى عليه . وفيه الخلو بين يدي السلطان وان لم يامر به اذا استؤنس منه الى انبساط خلق . وفيه ان احدا لا يجوز ان يسخط حاله ولا ما قسم الله له ولا سابق قضائه لانه يخاف عليه ضعف يقينه . وفيه ان الثقل من الدنيا لرفع طيباته الى دار البقاء خير حال ممن يعجلها في الدنيا الفانية والمجل لها اقرب الى السفة . وفيه الاستغفار من السخط وقلة الرضى . وفيه سؤال من السداع الاسماء واولئك يحب ان يسال اهل الفضل والخبر الدعاء والاستغفار وفيه ان المرأة تعاقب على افشاء سر زوجها وعلى التحيل عليه بالاذى بالتوبيخ لها بالقول كما وصى الله تعالى ازواج نبيه ﷺ على اظهارها وافشاء سره وعائنه بالايلاء والاعتزال والهجران كما قال تعالى (واحرهن في المضاجع) . وفيه ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما . وفيه ان المرأة الرشيدة لا باس ان تشاور زوجها او ذوى الراى من اهلها في امر نفسها التي هي احق بهامن وليها وهي في المال اولى بالمشاورة لاعلى ان المساواة لازمة لها اذا كانت رشيدة كعائشة رضى الله تعالى عنها . وفيه دليل لجواز ذكر العمل الصالح وهي في قول عبد الله بن عباس وحيجت مع اى مع عمر \* وفيه الاستعانة في الوضوء اذ هو الظاهر من قوله فتوضا وقال ابن الذين ويحتمل الاستنجاء وذلك ان يصب الماء في يده اليمنى ثم يمسح به في الوضوء وفيه رد الخطاب الى الجمع بعد الافراد وذلك في قوله افئدة ان اى احدا كن ثم قال فتهاكمن على رواية تهلكن بضم السكف وبالنون المشددة قاله الداودى \* وفيه ان سحكه ﷺ التيسم اكراما لمن يضحك اليه وقل جرير ما رآنى رسول الله ﷺ منذ اسلمت الا تبسم . وفيه التخيير وقد استعمل السلف الاخيار بعده فعند الشافعى ان المرأة اذا اختارت نفسها واحدة وهو قول عائشة وعمر بن عبد العزيز وذكر على انها اذا اختارت نفسها اثلاث وقال طائوس نفس الاختيار لا يكون طلاقا حتى يوقعه وقال الداودى ان واحدة من نسائه ﷺ اختارت نفسها فبقيت الى زمن عمر رضى الله تعالى عنه وكانت تاتى بالخطب بالمدينة فتبسمه وانها ارادت السح فسمعها عمر فقالت ان كنت من امهات المؤمنين اضرب لي الحجاب فقال لها ولا كرامة وقيل انهارت

عنوا الذي في الصحيح انهم اخترن الله ورسوله والدار الآخرة وقال الامام الرازي الحصاص الخفي اختلاف السلف فيمن خير امراته فقال على ان اختارت زوجها فواحدة رجيعة وان اختارت نفسها فواحدة بائنة وعنه ان اختارت زوجها فلا شيء وان اختارت نفسها فواحدة بائنة وقال زيد بن ثابت في امرك بيدك ان اختارت نفسها فواحدة رجيعة وقال ابو حنيفة وصاحبه وزفر في الخيار بائنة اختارت زوجها فلا شيء وان اختارت نفسها فواحدة بائنة اذا اراد الزوج الطلاق ولا يكون ثلاثا وان نوى وقال ابن ابي ليلى والثوري والاوزاعي ان اختارت زوجها فلا شيء وان اختارت نفسها فواحدة وقال مالك في الخيار انه ثلاث اذا اختارت نفسها وان طلقت نفسها فواحدة لم يقع شيء وقال الثوري مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحد وخامير العلماء ان من خير زوجته فانخارت لم يكن ذلك طلاقا ولا يقع به فرقة وروى عن علي وزيد بن ثابت والحسن واليثة ان نفس التخيير يقع به طلاق بائنة سواء اختارت زوجها ام لا وحكاها الخطابي وغيره عن مذهب مالك قال القاضي لا يصح هذا عن مالك وفيه جواز التمين شهرا ان لا يدخل على امراته ولا يكون بذلك موليا لانه ليس من الايملاء المعروف في اصطلاح الفقهاء ولا له حكمه واصل الايملاء في اللغة الحلف على الشيء يقال منه اكلى يولى ايلاء وتالى تاليا وابتنى ابتلاء وصار في عرف الفقهاء محتملا بالحلف على الامتناع من وطء الزوجة ولا خلاف في هذا الا ما حكي عن ابن سيرين انه قال الايلاء الشرعي محمول على ما يتعلق بالزوجة من ترك جماع او كلام او اتفاق وسيحصى من ذلك مسائل الايلاء المصطلح عليه في باب ان شاء الله تعالى وفيه جواز دفع الباب وضربه وفيه جواز دخول الاباء على البنات بغير اذن ازواجهن والتفتيش عن الاحوال باعما يتماق بالمزاوجة وفيه السؤال قائما وفيه الشاوب في العلم والاشتغال به وفيه العحرص على طلب العلم وفيه قبول خبر الواحد والعمل بمراسيل الصحابة وفيه ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كان يخبر بعضهم بعضا بما يسمع من النبي ﷺ ويقولون قال رسول الله ﷺ ويجعلون ذلك كالسند اذا ليس في الصحابة من كذب ولا غير ثقة وفيه ان شدة الوطء على النساء غير واجبة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سار سيرة الانصار فيهن وفيه فصل عائشة رضي الله تعالى عنها

٤٢ - **حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ آتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا وَكَانَتْ أَنْفَكَتْ قَدَمُهُ فَجَلَسَ فِي عَلَيْهِ لَهْ فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ أُمَلِّمَتِ نِسَاءَكَ قَالَ لَا وَلَكِنِّي آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا فَمَكَتْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ**

مطابقة للترجمة في قوله جلس في عليته وابن سلام هو محمد بن سلام والفزارى يفتح الفاء وتخفيف الراى وبالراء هو مروان بن معاوية مرفى الصلاة قوله «آلى» حلف ولا يريد به الايلاء الفقهى قوله «انفكت» اى انفرجت والذك انفراج المسكب او الفرم عن مفهله قوله «جاء عمر رضي الله تعالى عنه» يعنى الى عليته وفي الحديث الذى قبله قال عمر فجلست المشربة التى هو فيها فقلب لفلان له اسود الحديث

**بابُ مَنْ عَقَلَ بَعِيرَهُ عَلَى الْبَلَاطِ أَوْ بَابِ الْمَسْجِدِ**

اى هذا باب في بيان من عقل بعيره يعنى سد بعيره بالعقل على البلاط بفتح الباء الواحدة وهو حجارة مفروشة عند باب المسجد قوله «وباب المسجد» اى اوعلى باب المسجد

٤٣ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلُ النَّاجِيُّ قَالَ أُتِيْتُ جَابِرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعَقَلْتُ الْجَمَلَ فِي نَاحِيَةِ الْبَلَاطِ فَقُلْتُ هَذَا جَمَلُكَ فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ قَالَ الشَّنُّ وَالْجَمَلُ لَكَ**

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله وعلقت الجمل في ناحية البلاط قيل هنا نظر من وجهين هما أحدهما ان المذكور في الترجمة على البلاط والمذكور في الحديث في ناحية البلاط ومأخوذة من غيرهما والاخر ان في الترجمة اواباب المسجد وليس في الحديث ذلك قلت يمكن الجواب عن الاول بان يكون المراد بناحية البلاط طرفها وكان عقل الجمل يطرفها ولا يتأني الا بالطرف . وعن الثاني بانه الحق باب المسجد بما قبله في الحكم قياسا عليه وقيل اشار به الى ما ورد في بعض طرقه قلت هذا لا باس به ان ثبت ما ادعاء من ذلك ومع هذا فالوضع كله موضع تأمل . ومسلم هو ابن ابراهيم وابو عقيل بالفتح هو بشير ضد النذير ابن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف الدورقي وابو المنوكل هو على الناجي بالنون والجيم وياء النسبة والحديث أخرجه مسلم في البيوع عن عقبة بن مكرم قوله «قلت» اى قال جابر فقلت يا رسول الله هذا جملك وهو الجمل الذى اشتراه ﷺ منه في السفر وقد مررت قمته في كتاب البيوع في باب شراء الدواب والحير قوله «مخرج» اى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من المسجد قوله «جمل يطيف بالجمل» اى يلم به ويقاربه قوله «قال الثمن» اى قال النبي ﷺ ثمن الجمل والجمل لك يعنى كلالهالك وهذا يدل على غاية كرم النبي صلى الله عليه وسلم وان جابر اعنده بمنزلة \*

( ذكر ما استفاد منه ) قال ابن بطال فيه ان رحاب المسجد من اماكن البعير وفيه جواز ادخال الامتعة في المسجد قياسا على البعير وفيه حجة لما لك والكوفيين في طهارة ابوال ابل وارواها . وفيه رد على الشافعي فيما قال بنجاستها قال ابن بطال وهذا خلاف منه ادليل الحديث ولو كانت نجسة كازعم ما كان لجابر ادخال البعير في المسجد وجين راه الشارع لم ينكر عليه ولو كانت نجسة لامره باخراجها من المسجد خشية ما يكون فيه من الروث والبول اذ لا يؤمن حدوث ذلك منها انتهى قلت اجاب السكرمانى عن ذلك بقوله اقول لادليل على دخول البعير في المسجد ولا على حدوث البول والروث فيه على تقدير حدوثه فقد يغسل المسجد وينظف منه فلا حاجة لهم ولارد عليه اى على الشافعي قلت هذا لبس بشيء من الجواب لان جابر اصرح بانه عقل جمل في ناحية البلاط المسجد وهو رحاب المسجد وللرحاب حكم المسجد وقوله ولا على حدوث البول والروث فيه لم يقل به الراد وانما قال لا يؤمن حدوثه فلو كان بوله وروثه نجسا لمتنع من ذلك وقوله وعلى تقدير حدوثه الى آخره جواب بطريق التسليم فليس بجواب لانه لا يجوز السكوت عن ذلك مع العلم بنجاسته اكتفاء بالغسل والتنظيف واجاب صاحب التوضيح عن ذلك بقوله ومنه جواز ادخاله فيه ولا رد عليه ما ذكره فسلم من التمسك المذكور \*

### ﴿ باب الوقوف والبول عند سباطة قوم ﴾

اى هذا باب في بيان جواز الوقوف والبول عند سباطة قوم والسباطة بالصم السكاسة قبل المربة ومعناها ما تقارب لان السكاسة الزبل الذى يكمنس \*

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ لَقَدْ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ سُبَّاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا ﴾ مطابقته لترجمة ظاهرة وابو وائل شقيق بن سادة الكوفي وقدم الحديث في كتاب الوضوء في باب البول قائما وفي الباب الذى يليه فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن الاعمش عن ابى وائل عن حذيفة وعن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابى وائل الى آخره وقدم الكلام فيه هناك مستقصى \*

### ﴿ باب من أخذ العنصن وما يؤذى الناس في الطريق فرمى به ﴾

اى هذا باب في بيان ثواب من اخذ العنصن اى غصن كان من اى شجر كان مما يشوش على المارين في الطريق قوله «وما يؤذى» اى وى ثواب من اخذ ما يؤذى الناس وهذا اعم من الاول لانه يشمل العنصن والحجر ونحوهما بما يحصل

منه الاذى للناس عند المرور عليه قوله « فرمى به » يعنى رفعه من الطريق ورمى به في غير الطريق وفي رواية الكشميهني باب من آخر الفصن من التأخير وهو ازاحته عن الطريق \*

٤٥ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سفيان عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال بيئتمارجل بل بمشي بطريق وجد غصن شوك فأخذه فشكر الله له فغفر له \*

مطابقة لترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن يوسف وفي بعض النسخ ذكر صريحاً وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن المنيرة هشام وابو صالح ذكوان الزيات والرواة كلهم مديون ماحلا شيخه والحديث أخرجه مسلم في الجهاد عن يحيى بن يحيى عن مالك به وأخرجه الترمذي في البرع عن قتيبة به وفي روايته فأخذه موضع فأخذه ثم قال وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس وأبي ذر فقلت أما حديث أبي هريرة فأخرجه ابن ماجه عنه قال قلت يا رسول الله داني على عمل انتفع به قال اعزل الاذى من طريق المسلمين وأما حديث ابن عباس فأخرجه \*

(١)

وأما حديث أبي ذر فأخرجه ابن عبد البر من حديث مالك بن يزيد عن ابيه عن أبي ذر مرفوعاً « اماطتك الحجر والشوك والظلم عن الطريق صدقة » (قلت) وفي الباب عن أبي سعيد أخرجه ابن زنجويه من حديث ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعاً « فرأى الله رجلاً اماط عن الطريق غصن شوك ما تقدم من ذنبه وما تأخر » وعن أبي بريدة أخرجه ابو داود عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول في الانسان ثلاثمائة وستون مفصلاً فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منه صدقة فلو ومن طبق ذلك قال البخاعة في المسجد يدفنها والشيء ينهيه عن الطريق وعن انس أخرجه ابن أبي شيبة من حديث قتادة عنه قال « كانت شجرة على طريق الناس فكانت تؤذيهم فعزلها رجل عن طريقهم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت يتقلب في ظلمات في الجنة ثم واعلم ان الشخص يؤجر على اماطة الاذى وكل ما يؤذي الناس في الطريق وفيه دلالة على ان طرح الشوك في الطريق والحجارة والكناسة والمياه المفسدة للطريق وكل ما يؤذي الناس يخفى العقوبة عليه في الدنيا والآخرة ولا شك ان نزع الاذى عن الطريق من اعمال البر وان اعمال البر كالفرائض وتوجب الغفران ولا ينبغي للمافل ان يحقر شيئاً من اعمال البر اما ما كان من شجر فقطعه والقاه واما ما كان موضوعاً فاماطه والاصل في هذا كله قوله تعالى (من يعمل مثقال ذرة خيراً يره) واماطة الاذى عن الطريق شعبة من شعب الايمان \*

**باب إذا اختلفوا في الطريق الميئاة وهي الرحبة تكون بين الطريق**

**ثم يريد أهلها البنين فترك منها الطريق سبعة أذرع \***

اي هذا باب يذكر فيه اذا اختلف الناس في الطريق الميئاة بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالداء المثناة من فوق محدودة وهي على وزن مفعال اصله من الايتان والميم زائدة وبروى مفصورة على وزن مفعول وقد فسر به البخاري بقوله وهي الرحبة الى آخره اي الواسعة تكون بين الطريق وقيل الرحبة الساحة وقال ابو عمر والشيباني الميئاة اعطى الطريق وهي التي يكثر مرور الناس بها وقيل الطريق العامة وقيل الفناء بكسر الفاء وروى ابن عدى من حديث عباد بن منصور عن ايوب السخيتاني عن انس رضي الله تعالى عنه « قال قضى رسول الله ﷺ في الطريق الميئاة التي يؤتى من كل مكان » الحديث وقد فسر **الطريق** الميئاة بقوله التي يؤتى من كل مكان قوله « ثم يريد أهلها » اشار بهذا الى ان اصحاب الطريق الميئاة اذا ارادوا ان يبنوا فيها يتركوا منها الطريق للمارين مقدار سبعة أذرع على ما ذكره في معنى

الحديث وقال صاحب الموبح هذه الترجمة لفظ حديث رواه عبادة بن الصامت عند عبد الله بن أحمد فيما زاده مطولا عن  
ابن كامل الحمدي حدثنا الفضل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة عن اسحق بن يحيى بن طلحة عنه \*

٤٦- ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَارِثٍ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ خُرَيْتٍ عَنْ  
عِكْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَصَى النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَشَاجَرُوا فِي الطَّرِيقِ الْمَيْتَاءَ  
بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحرير بفتح الجيم وكسر الراء ابن حازم بالراء والزبير بن الخريت هذا ليس له في  
البخاري سوى هذا الحديث وحديثين في التفسير وآخر في الدعوات والزبير بضم الزاي وفتح الباء  
الموحدة ابن خريت بكسر الخاء المعجمة ونشديد الراء وكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مثناة من  
فوق ومعناه في الاصل الماهر الخاذق

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « اذا تشاجروا » اي اذا تخاصموا يعني اصحاب الطريق الميتاء قوله « في الطريق »  
زاد المستحلي في روايته في الطريق الميتاء وليست هذه الزيادة محسوبة في حديث ابن خزيمة فان قلت لم ذكر في  
الترجمة بقوله في الطريق الميتاء قلت اشار به الى ان هذه الزيادة وردت في حديث ابن عباس اخرجه عبد الرزاق  
سنه عن النبي ﷺ « اذا اختلفتم في الطريق الميتاء فاجعلوها سبعة اذرع » قوله « سبعة اذرع » يتعلق به وله قضى  
والمراد بالذراع ذراع البنيان المتعارف وقيل بما يتعارفه اهل كل بلد من الذراعان وقال الطحاوي رحمه الله لم نجد  
لهذا الحديث معنى اولي ان يحمل من ان الطريق الميتاء اذا اختلفت مبدئوها في المقدار الذي يوقفون لهما من  
المواضع التي يحاولون اتخاذها منها كالقوم يفتتحون مدينة من مدائن العدو فيريد الامام قسمتها ويريد به مع  
ذلك ان يحمل فهاطرا لكل من يملكها بين الناس الى مساواها من البلدان ولا يجدها مما كان المفتوحة عليهم  
احكموا ذلك فيها فيحمل كل طريق منها سبعة اذرع ومثل ذلك الارض الموات يقطعها الامام رجلا ويحمل عليه  
احياءها ووضع طريقها منها لاجتياز الناس فيه منها الى مساواها فيكون ذلك الطريق سبعة اذرع وقال المهلب هذا  
الحكم في الاقنية اذا اراد اهلها البيان ان يحمل سبعة اذرع حتى لا يضر بالمارة والمدخل الاحمال ومخرجها وقال  
الطبري هو على الوجوب عند العلماء لاقصاء به ومخرجه عندهم على الخصوص ومعناه ان كل طريق يحمل كذلك  
وما يبق بعد ذلك لكل واحد من الشركاء في الارض قدر ما ينتفع به ولا مضرة عليه وكل طريق يؤخذ لها سبعة  
اذرع ويبقى لبعض الشركاء من نصيبه به ذلك وما لا ينتفع به فغير داخل في معنى الحديث وقيل هذا الحديث في  
امهات الطريق وما يكثر الاختلاف فيه والمعنى عليه واما ابتداء من الطرق فيجوز في اقتضاها ما انفوا عليه وان كان  
اقل من سبعة اذرع وقال ابن الجوزي يكون ذلك في الطريق الواسع من الشوارع الذي يقعد في حافية الباعة وان كان  
اقل من سبعة اذرع منه والثلثا يضييق باهله \*

### باب النهب بغير إذن صاحبه

اي هذا باب في بيان حكم النهب بضم النون على وزن فعلى من النهب وهو اخذ الشيء من احد عيانه  
قهرا وقال الخطابي النهب اسم مبنى من النهب كالعمرى من العمر قوله « بغير اذن صاحبه » اي  
صاحب المنهوب بقرينة قوله « النهب » فلا يكون اضمارا قبل الذكر ومفهوم هذا انه اذا اذن  
بالنهب حاز

﴿ وَقَالَ عَبَادَةُ بْنُ يَعْنَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا تَنْتَهَبَ ﴾

عبادة هو ابن الصامت رضى الله عنه وهذا التعليق قطعة من حديث اخرجه في مواضع منها فدمر في كتاب

٤٧- ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِمَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ نَائِتٍ قَالَ سَمِعْتُ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّ وَهُوَ جَدُّهُ أَبُو أُمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ وَالْمَلَائِكَةِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لأن معنى الترجمة باب النهي بغير إذن صاحبه لا يجوز لأن نهب مال الغير حرام قوله  
«عبد الله بن يزيد» بالياء في أوله من الرواية وهو هكذا في رواية الأكثرين ووقع في رواية الكشميرى وحده عبد الله  
ابن يزيد بدون الياء في أوله وهو غير صحيح قوله «وهو» يعنى عبد الله بن يزيد قوله «جده» يعنى جده عدى بن ثابت  
لامه واسم امه فاطمة وتسكنى ام عدى وعبد الله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمة واسمه عبد الله  
ابن جشم بن مالك بن الاوس الانصارى ابو موسى الخطمى مضى ذكره فى الاستقامة وليس له عن النبي ﷺ  
في البخارى غير هذا الحديث وله فيه عن الصحابة غير هذا وقد اختلف في سماعه من النبي ﷺ لان مصعب بن  
الزبير قال ليس له حجة وقال ابو داود له رؤية وقال ابو حاتم روى عن النبي ﷺ وكان صغيرا على عهده كان يحسن روايته  
فذاك وهذا الحديث من اورد البخارى قوله «والمثله» بضم الميم وسكون التاء المنتهية ويجوز فتح الميم وضم التاء  
ويجمع على مثلات وهى العقوبة في الاعضاء كحدم الانف والاذن وحقء العين ونحوها روى ابن بطال الا انه لم يذكره  
ما كانت العرب عليه من الفارات وعليه وقعت البيعة في حديث عبادته وقال ابن المدر النبهة المحرمة ان ينهب مال الرجل بغير  
اذنه وهوله كاره واما المنكروه فهو ما اذن صاحبه للجماعة وابعادهم وغرضه تساويهم فيه او تقاربهم فيغلب القوى  
على الضعيف وقال الخطاطبى معلوم ان اموال المسلمين محرمة فيؤول هذا في الجماعة يغزون فاذا غنموا انتهوا واخذ كل  
واحد ما وقع بيده مستثرا به من غير قسمة وقد يكون ذلك في الشيء تشاع الحبية فيه فيتمهمون على قدر قوتهم وكذلك  
الطعام يقدم اليهم فاكل واحدان يا كل مما يليه بالمعروف ولا ينتهب ولا يستلب من عند غيره وكذلك كره من كره اخذ النثار  
في عقود الاملاك ونحوه وقال الحسن والنخعي وقناعة معنى الحديث النبهة المحرمة وهى ان ينهب مال الرجل بغير اذنه  
واختلف العلماء فيما ينشر على رؤس الصديان وفي الاعراس فتكون فيه النبهة فكرهه مالك والشافعى واجازه الكوفيون  
وانما كرهه لانهم يأخذ منه من لا يحب صاحب الشيء اخذه ويجب اخذ غيره وما حكي عن الحسن بانه كان لا يرى باسا  
بالهيب في العرسات والولائم وكذلك الشعبي في بارواه ابن ابي شيبة عنه هلبس من النبهة المحرمة وكذا حديث عبد الله بن  
قرط عن النبي ﷺ انه قال في البدن التي نحرها «من ماء افقطع» قال الشافعى صار مذكلا للفقره لانه خلى بينه وبينهم  
(فان قلت) روى عن عون بن عمارة وعصمة بن سليمان عن لمازة بن المغيرة عن نور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ  
ابن جبل رضى الله تعالى عنه «ان النبي ﷺ كان في املاك فجاءه الخوارى معهم الاطباق عليها للوز والسكر فامسك  
القوم ايديهم فقال ان انتهمون قالوا انك كنت نبيتنا عن النبهة قال تلك نبهة العساكر فاما العرسات فلا قال فرأيت رسول الله  
ﷺ يجاذبهم ويجاذونه» (قلت) قال البيهقي عون وعصمة لا يحتج بحديثهما ولمازة مجهول وابن معدان عن معاذ  
منقطع (قلت) خالد بن معدان روى عن جماعة من الصحابة ولكنهم يسمعون من معاذ بن جبل وقال الشافعى فان اخذ اخذ  
لان نحر شهادته لان كثيرا يرعم ان هذا مباح لان مال الكفائا مطرحة ان ياخذها واما انما كرهه ان اخذها وكان ابو مسعود  
الانصارى يكرهه وكذلك ابراهيم وعطاء وعكرمة ومالك وذكرا ابن قدامة انه يجب القطع على المنتهب قبل القسمة وحكى  
عن داود انه يرى القطع على من اخذ مال الغير سواء اخذ منه من حرز او من غير حرز \*

٤٨ - **حدثنا سعيد بن مسكين قال حدثني الليث قال حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يفتنه نهي يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهوا وهو مؤمن**

مطابقة للترجمة في قوله ولا ينتهب نهي إلى آخره قيل لا مطابقة هنا لأن الترجمة مقيدة بغير الاذن والحديث مطلق واحيط بان الحديث ايصاف مقيد بعدم الاذن وذلك لان رفع البصر اليه لا يكون عادة الا عند عدم الاذن وهذا هو الفائدة ذكر الرفع وهذا الجواب من الكرمانى احذره بعضهم ولم ينسبه اليه وايضا قال الكرمانى فان قلت انتهب لا يتصور الا بغير اذن صاحبه فما الفائدة التقييد به في الترجمة قلت المراد الاذن الاجمالى حتى يخرج منه انتهاب مشاع الهبة ونحوه من الموانيد وهذا الحديث اخرجه البخارى ايضا في الحدود عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهري عن ابى بكر بن عبد الرحمن الى آخره واخرجه مسلم في الايمان عن عبد الملك بن شعيب عن الليث عن ابيه عن حماد بن اسحق عن عيسى بن حماد عن الليث الى آخره نحوه الاشربة وفي الرجم عن عيسى بن حماد عن الليث به واخرجه ابن ماجه في الفتن عن عيسى بن حماد عن الليث الى آخره نحوه وفي الباب عن ابى داود من حديث ابن جريج عن ابى الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من انتهب نهي فابس منا وعنه ابن حبان من حديث الحسن بن عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ قال مثله وعند الترمذى عن انس قال رسول الله ﷺ من انتهب نهي فابس منا وقال حديث حسن صحيح وعند احمد عن زيد بن خالد قال نهى رسول الله ﷺ عن النبهة وعند ابن حبان عن ثعلبة عن الحكم قال انتهبنا غمنا لاعدو فنهضوا فدورنا هر النبي ﷺ بالقنود فامر بهما فكفتم ثم قال ان النبهة لا تحل وروى ابن ابى شعبة من حديث عاصم بن كليب عن ابيه اخبرني رجل من الصحابة قال كنا مع النبي ﷺ في غزاة فاصابتنا جماعة واسبننا عما فانتبهنا فقبل ان يقسم فينا فأتانا النبي ﷺ متوكئين على قوس فأكفأ قدورنا بقوسه وقال ليست النبهة باحل من المينة **قوله** «لا يزني الزاني حين يزني» اي لا يزني الشخص الذي يزني **قوله** «حين يزني» نصب على الظرف **قوله** «وهو مؤمن» جملة اسمية وقعت حالا قيل معناه والحال انه مستكمل شرائع الايمان وقيل يزول منه النماء بالايمان لا بمس الايمان وقيل يزول ايمانه اذا استمر على ذلك الفعل وقبل ادافله مستحلا يزول عنه الايمان فيكفر وقال ابن التين قال البخارى ينزع منه نور الايمان **قوله** «ولا يشرب» فاعله محذوف قال ابن مالك فيه حذف الفاعل اي لا يشرب الشارب وروى لا يشرب الخمر بكسر الهمزة على معنى السبي يعنى اذا كان مؤمنا فلا يعمل **قوله** «ولا يسرق» الكلام به مثل الكلام في لا يزني **قوله** «اليه» اي الى المنتهب بدل عليه فوله ولا ينتهب **قوله** «فيها» اي في النبهة **قوله** «انصارهم» بالنصب لانه مفعول يرفع الناس **قوله** «حين ينتهبها» نصب على الظرف اي وقت انتهابها **قوله** «وهو مؤمن» جملة حالية وروى ابن ابى شيبة باسناده عن ابن ابى اوفى يرموه ولا ينتهب نبهة ذات شرف يرفع المسلمون اليها رؤسهم وهو مؤمن وروى مسلم من حديث يونس عن ابن شهاب عن ابى سلمة وسعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا يزني الزاني» الحديث وفيه قال ابن شهاب فاحترق عبد الملك بن ابى بكر بن عبد الرحمن ان ابابكر كان يحدثهم هؤلاء عن ابى هريرة ثم يقول وكان ابو هريرة يلحق معهم ولا ينتهب نبهة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها انصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ثم روى من حديث عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب واخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابى هريرة قال ان رسول الله ﷺ قال «لا يزني الزاني» واقتصر الحديث بذلك مع ذكر النبهة ولم يقل ذات شرف ثم قال وقال ابن هشام حدثني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة عن رسول الله ﷺ بمثل حديث ابى بكر هذا الا النبهة **قوله** «وكان ابو هريرة يلحق» بضم الهمزة من الاخلاف **قوله** «معهم» اي مع **قوله** «لا يزني» وقوله

«ولا يشرب» وقوله «ولا يسرق» قوله «ولا يتهب» في محل الموصولة لقوله «ويلاحق» على سبيل الحكاية وقال الزنوي ظاهر هذا انه من كلام ابي هريرة موقوف عليه ولكن - باق في رواية اخرى يدل على انه من كلام النبي ﷺ وجمع الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بما يؤيد قول اليه ما خص كلامه ان معنى قول ابي هريرة يلاحق معناه ولا يتهب الى آخره يعني يلاحقها رواية عن رسول الله ﷺ لا من عند نفسه واختصاص ابي بكر بهذا لكونه لمعه ان غيره لا يروى بها قوله «ذات شرف» في الاصول المشهورة المتداولة بالشين المعجمة المفتوحة ومعناه ذات قدر عظيم وقيل ذات استشراف لانه مشرف الناس لها ناظرين اليها فافهم ابصارهم وقال القاضي عياض ورواه ابراهيم الحويني بالسين المهملة وقال الشيخ ابو عمرو وكذا قيده بعضهم في كتاب مسلم وقال معناه ايضا ذات قدر عظيم (فان قلت) يمارض هذا الحديث حديث ابي در من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق والا حديث التي نظائره مع قوله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) مع اجماع اهل الحق على ان الزنى والسارق وانقاتل وغيرهم من اصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك (قلت) هذا الذي دعاهم الى ان قالوا هذه الالفاظ التي تطلق على نفي النية يراد بها كماله كماله لا علم الا بما نفع ولا مال الا ابل ولا عيش الا عيش الاخرة ثم ان مثل هذا التأويل ظاهر سائغ في اللغة يستعمل كثيرا وبهذا يحصل الجمع بينه وبين ما ذكر من الحديث والآية وناوله بعض العلماء على من فعل ذلك مستحلام مع علمه بورود الشرع بتحريمه \*

﴿ وعن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي ﷺ مثله إلا النبهة ﴾

سعيد هو ابن المسيب وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف واثارهمنا الى ابن سعيدا وابو سلمة ويا هذا الحديث المذكور مثل ما ذكر الا النبهة يعني لم يذكر احكام الانهاب بل ذكر الزنا والسرق والشرب فقط وقد ذكرنا آتفا عن مسلم انه اخرج في حديثه وقال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وابو سلمة عن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل حديث ابي بكر هذا الا النبهة وذكر مسلم ايضا من طريق الاوزاعي ان الرهري روى عن ابن المسيب وابي سلمة وابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وفيه وذكر النبهة ولم يقل ذات شرف \*

﴿ قال الفربري وجدت بخط ابي جعفر قال ابو عبد الله نفسه ان يُزْعَ مِنْهُ يُرِيدُ الْإِيمَانَ ﴾  
المربري هو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الرازي عن البخاري وابو جعفر هو ابن ابي حاتم وراق البخاري وابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله «تفسره» اي تفسير قوله «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» ان يزنع منه نور الايمان والايمان هو الصديق بالحنان والاقرب بالاسان ونوره الاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصي فاذا زنى او شرب الخمر او سرق يذهب نوره ويبقى صاحبه في الظلمة والاشارة فيه الى انه لا يخرج عن الايمان قيل ان في هذا الحديث تنبيه على جميع انواع المعاصي والتحذير منها فتنبه بالزنا على جميع الشهوات وبالخمر على جميع ما يصد عن الله تعالى ويوجب الغفلة عن حقوقه وبالسرقة على الربة في الدبا والحرم على الحرام والنبهة على الاستخفاف بعباد الله تعالى وبرك نوقبرهم والحياء منهم وجمع الدنيا من غير وجهها والله تعالى اعلم \*

﴿ باب كسر الصليب وقتل الخنزير ﴾

اي هذا باب في بيان الاخبار عن النبي ﷺ اذ احبر عن كسر عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام عند نزولهما صلبان النصراني واوتان للمصريين وقتل خنازير السكل وليس المراد من هذه الترجمة الاشارة الى جواز كسر صليب النصراني وقتل خنازير اهل الذمة فاننا امرنا بتركهم وما يدينون واما كسر صليب اهل الحرب وقتل خنازيرهم فهو جائز ولا نبي على فاعله والصليب هو المربع المشهور للنصارى من الخشب يزعمون ان عيسى عليه الصلاة والسلام صلب على خشبة



على تلك الصورة وقد كذبهم الله تعالى في كتابه الكريم بقوله (وما قتلوه وما صلبوه) الآية وكان اصله من خشب ورعى  
يعملونه من ذهب فضة ونحاس ونحوها \*

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَمْعِيدُ بْنُ  
الْمُسَيْبِ قَالَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ  
حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخَمْزِيرَ وَيَقْضَى الْجُزْءَ  
وَيَقْضَى الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وهذا الاسناد بعينه مرمرار اوسفيان هراين عينة والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن  
عبد الاعلى بن حماد وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله «الساعة»  
اي يوم القيامة قوله «ابن مريم» هو عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام قوله «حكما» بفتح حين بمعنى الحاكم قوله  
«مقسطاً» اي عادل في حكمه وهو من الافساط بكسر الهمزة وهو المدل يقال افسط يفسط فهو مقسط اذا عدل وقسط  
يقسط فهو قاسط اذا جار وظلم فكان الهمزة في افسط للسلب كما يقال شكى اليه فاشكاه اي ازال شكواه قوله «فيكسر  
الصليب» اشعار بان النصراني كان على الباطل في تعظيمه قوله «ويضع الخزينة» اي يتركها فلا يقبلها بل يامرهم بالاسلام  
فان قامت هذا الخرافة حكم الشرع فان الكفاي اذا بذل الجزية وجب قبولها ولا يجوز بعد ذلك اكرامه على الاسلام  
ولا قتله قلت هذا الحكم الذي كان بيننا ينتهي بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام . فان قلت هذا يدل على ان عيسى  
عليه الصلاة والسلام ينسخ الحكم الذي كان في شرعنا والحال انه تابع لشرع نبينا ﷺ قلت ليس هو بنسخ بل نبينا  
ﷺ هو الذي يبين بالنسخ وان عيسى عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك بامر نبينا ﷺ وامانك الجزية فانها كانت  
تؤخذ في زماننا لاجتماعنا الى المال واما في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام فيكثر المال وتفتح الكنوز حتى لا يلتقي احد  
من يقبل منه فلذلك يترك الجزية قوله «ويبيض» بالفاء والاضاد المعجمة من فاض الماء والدمع وغيرها بفتح فيض  
اذا كثر وقيل السبب في فيضان المال نزول البركات وظهور الحرات وقلة الرغبات لقصر الآمال لعالمهم بقرب  
يوم القيامة

﴿ بَابُ هَلْ تُكْسَرُ الدَّنَانُ الَّتِي فِيهَا الْخَمْرُ أَوْ تُخَرَّقُ الزُّقَاقُ فَإِنْ كَسَرَ ﴾

صَمًا أَوْ صَكِيمًا أَوْ طُنْبُورًا أَوْ مَالًا يَنْتَفِعُ بِخَشَبِهِ ﴾

اي هذا باب يندكر فيه هل تكسر الدنان التي فيها الخمر والدنان جمع الدال بفتح الدال وتشديد النون  
قال الكرماني وهو الحب قلت هذا تفسير الشيء بما هو اخفى منه وقال الجوهري والحب الحابية فارسي معرب قلت هو  
في اللغة الفارسية خم بصم الحاء المعجمة وتشديد الميم معرب وقيل حب بضم الحاء المهملة وتشديد الباء الواحدة وفي  
دستور اللغة في باب الحاء المضمومة الحب حم ودسني قوله «التي فيها الخمر» جملة في محل الرفع لانها صفة الدنان وجواب  
هل مخدوف واما لم يذكره لان فيه خلافا وتقصيلا . بيانه ان قوله هل تكسر الدنان التي فيها الخمر اعلم من ان يكون  
لمسلم او لغيره فان كان الدين لمسلم ففيه الخلاف فعند ابي يوسف واحمد في رواية لا يضمن ويستدل لها في ذلك  
بما رواه الترمذي حديثا حميد بن مسعدة حدثنا المقتمر بن سليمان قال سمعت ابينا يحدث عن يحيى بن عباد عن انس عن  
ابي طلحة انه قال يا ابي الله اني اشرب خمر الانام في حجيرى قال «اهرف الخمر وكسر الدنان» قال الترمذي روى  
الثوري هذا الحديث عن السدي عن يحيى بن عباد عن اسان ان طاحه كل عنده وهذا اصح من حديث اللات وقال  
محمد بن الحسن بصمن وبه قال احمد في روايه لان الارقاء بدون الكسر ممكنة واجيب عن الحديث بانه صميم صممه  
ابن العربي وقال لا يصح لان حديث ابي طلحة ولا من حديث اسان ايضا لفرد السدي به وفيه الايث بن ابي سليم

وفيه مقال وقال شيخنا ما قاله ابن العربي مردود فالسدى هو الكبير واسمه اسماعيل بن عبد الرحمن وثقه يحيى بن سعيد القطان واحمد والنسائي وابن عدى واحتج به مسلم قلت قول الترمذى هذا اصح من حديث الليث يدل على ان حديث الليث ايضا صحيح ولكن حديث السدى اصح والظاهر انه لم يصرح بصحته لاجل الليث واسم ابى طلحة زيد بن سهل الانصارى وقال جمهور العلماء منهم الشافعى ان الامر بكسر الدنان محمول على الذنب وقيل لانها لا تعود تصالح لذهره لغلبة رائحة الخمر وطعمها والظاهر انه اراد بذلك الزجر قال شيخنا رحمه الله تعالى يحتمل انهم لو سألوه ان يبقوها ويغسلوها لخص لهم . وان كان الدن لدمى فعندنا يضمن بالاخلاق بين اصحابنا لانه مال من قوم في حقهم وعند الشافعى واحمد لا يضمن لانه غير متقوم في حق المسلم فكذلك في حق الدمى . وان كان الدن لحرقى فلا يضمن بالاخلاق الا اذا كان مستامنا قوله **«او تخرق ما تلأء المعجمة على صيغة المجزول عطف على قوله هل تكسر الدنان والزقاق بكسر الزاى جمع زق جمع الكثرة وجمع القلة ازقاق وفيه ايضا الخلاف المذكور فان كان شق زق الخمر سلم يضمن عند محمد واحمد في رواية وعند ابى يوسف لا يضمن لانه من جملة الامر بالمعروف وقال مالك زق الخمر لا يطره الماء لان الخمر غاص في داخله وقال غيره يطره وينقى على هذا الضمان وعندهم والفتوى على قول ابى يوسف خصوصا في هذا الزمان وقد روى احمد من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال اخذ النبي ﷺ شفرة وخرج الى السوق وها رفاق هر جلبت من الشام فشقي بهما ما كان من تلك الزقاق قوله **«فان كسر صنما»** وفي بعض النسخ وان كسر بالواو وفي بعضها واذا كسر وعلى كل تقدير جواب الشرط محذوف تقديره هل يجوز ذلك ام لا او هل يضمن ام لا وانما لم يصرح بذلك الجواب لسكان الخلاف فيه ايضا فالاصحاب اذا اتلف على نصراني صليبا فانه يضمن قيمته صليبا يعنى حال كونه صليبا لاحال كونه صالحا لغيره لان النصراني مقر على ذلك فصار كالحجر التي هم مقرون عليها وقال احمد لا يضمن وقال الشافعى ان كان بعد الكسر يصلح لبيع مباح لا يضمن والا لزمه ما بين قيمته قبل الكسر وقيمه بعده لانه اتلف ماله قيمة وقال ابن الاثير الصنم ما يتخذ الهامن دون الله وقل ما كان له جسم او صورة وان لم يكن له جسم ولا صورة فهو وثن وقال في باب الواو والوثن كل ماله جنة معمولة من جواهر الارض او من الخشب والحجارة لا تدوم بعمل وينصب ويعبد والصنم الصورة بالاجنة ومنهم من لم يهرق بينهما واطلقهما على المعنيين وقد نطلق الوثن على غير الصورة قوله **«او طنبور»** يضم الطاء وفتح والضم اشهر وهو آلة مشهورة من آلات الملاهي وهو فارسي معرب قوله **«او ما لا ينفع بحشبه»** ال الكرماني يعنى او كسر سبعا لا يحجز الارتفاع بحشبه قبل الكسر كالآلات الملاهي المتخذة من الخشب فهو تميم بمد تخصيص ويحتمل ان يكون او بمعنى الى ان يعنى قال كسر طنبورا الى حد لا ينفع بحشبه ولا ينفع بعد الكسر او عطف على قدر وهو كسر ا ينفع بحشبه اى كسر كسر ا ينفع بحشبه ولا ينفع بعد الكسر انتهى وقال بعضهم ولا يخفى تكاف هذا الاخير وبعد الذى قبله انتهى قلت الكرماني جعل لكلمة او هنا ثلاثة معان . منها ان يكون للعطف على ما قبله فيكون من باب عطف العام على الخاص . ومنها ان يكون بمعنى الى ان كما في قولك لا لزمك او تقضى حتى وينصب المضارع بعدها وهو كثير في كلام العرب ولا يندفیه . ومنها ان يكون معطوفا على شئ مقدروا وهذا ايضا باب واسع فلا تكاف فيه وانما يكون التكاف في موضع يؤتى بالكلام بالجر الثقيا والكلام في هذا الفصل ايضا على الخلاف والتفصيل فقال اصحابنا من كسر سلم طنبورا او ربطا او طابلا او زمرا او دفا فهو ضامن وبيع هذه الاشياء جائز عند ابى حنيفة وقال ابو يوسف ومحمد والشافعى والاشوا احد لا يضمن ولا يحجز زبيعا وقال اصحاب الشافعى عنه بالتفصيل ان كان بعد الكسر يصلح لبيع مباح يضمن والا فلا وعن بعض اصحابنا الاختلاف في الدف والطبل الذي يضرب للهد واما طبل الغرارة والدف الذي يباح ضربه في العرس فيضمن بالاتفاق وفي الدخيرة لا خنفة قال ابوالاثيب ضرب الدف في العرس مختلف فيه فقل بكره وقيل لا واما الدف الذي يضرب في زماننا مع الصبجات والجلالات فمكروه بلا خلاف .**



هو رسول الله ﷺ يوم خير عن كل لحوم الحرم الاهلية الا من اجل ابطالها ورواه الطحاوي باسناد صحيح عن ابن عباس من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى ورواه ابن ابي شيبة موقفا على عبد الرحمن ولم يذكر ابن عباس وفي الصحيحين عن ابن عباس قال لا ادري انتهى عنه رسول الله ﷺ من اجل انه كان حولة الناس فكره ان يذهب حولهم او حرمة في يوم خير وهذا يدين ان ابن عباس علم بالنهي لكنه حمله على التنزيه توفيقا بين الآية وعمومها وبين احاديث النهي وقال سعيد بن حبيب وبعض المالكية انما سمعت الصحابة يوم خير من اكل لحوم الحرم الاهلية لانها كانت جواراة تا كل القدرات فكان نهي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لهذه العلة لاجل التحريم وقال آخرون علة النهي كانت لاحتياهم اليها واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي من حديث عبد الله بن عمر نهي رسول الله ﷺ عن اكل الحمار الاهلي يوم خير وكانوا قد احتاجوا اليها وقال آخرون علة النهي انها اقيمت قبل القسمه فرفع النبي ﷺ من اكلها قبل ان تقسم وقال ابو عمر بن عبد البر وفي ادن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اكل الخيل والاحتلال ذلك يوم خير دليل على ان نهي عن اكل لحوم الحرم يومئذ عبادة لغيره لانه معلوم ان الخيل ارفع من الحمار وان الخوف على الخيل وعلى قيامها فوق الخوف على الحمار وان الحاجة في الغزو وغيره الى الخيل اعظم وهذا يتبين ان اكل لحوم الحرم لم يكن لحاجة وضرورة الى الظهر والحمل وانما كانت عبادة وشرعة والدين ذهبوا الى اباحة اكل لحوم الحرم الاهلية وهم طائفة من عمر بن قتادة وعبيد بن الحسن وعبد الرحمن بن ابي ليلى وبعض المالكية احتجوا بحديث غالب بن ابحر قال بارسل الله انه لم يبق من مالي شيء استطيع ان اطعم منه اهلي غير حمري او حمرات لي قال فاطعم اهلك من سمين مالاك وانما قدرت لكم جوار القريه رواه الطحاوي وابو داود وابو يعلى والطبراني \* واحيب عنه بان هذا الحديث مختلف في اسنده في طريق عن ابن معقل عن رجلين من مزينة احدهما عن الاحمر عبد الله بن عمرو بن لويم بضم اللام وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره ميم والاحمر غالب بن ابحر وقال مسعر اري غالبا الذي سأل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفي طريق عبد الرحمن بن معقل وفي طريق عبد الله بن معقل وفي طريق عبد الرحمن بن بشر وفي طريق عبد الله بن بشر عوس عبد الرحمن وهذا اختلاف شديد لا يمازج الاحاديث الصحيحة التي وردت بحريم لحوم الحرم الاهلية وقال ابن حزم هذا الحديث بطرف باطل لانها كلها من طريق عبد الرحمن ابن بشر وهو مجهول والاخر من طريق عبد الله بن عمرو بن لويم وهو مجهول او من طريق شريك وهو ضعيف ثم عن ابن الحسن ولا يدري من هو او من طريق سلمي بنت النضر الحضرمية ولا يدري من هي وقال البيهقي هذا حديث معلول ثم طول في بيانه \*

قال أبو عبد الله كان ابن أبي أويس يقول الحُمْرُ الْأَنْسِيَّةُ بِنَصْبِ الْأَيْفِ وَالنُّونِ

ابو عبد الله هو البخاري نفسه يحكي عن شيخه اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي المدني ابن اخت مالك بن انس فانه كان يقول الحرم الانسية نسبة الى الانس بالفتح ضد الوحشة وقال ابن الاثير والمشهور فيها كسر الهمزة منسوبة الى الانس وهم بنو آدم الواحد نسي وفي كتاب ابن موسى ما يدل على ان الهمزة مصمومة فانه قال هي التي تالف البوت والانس ضد الوحشة والمشهور في ضد الوحشة الانس بالضم وقد جاء فيه بالسكس قليلا قال ورواه بعضهم بفتح الهمزة والون وليس بشيء قال ابن الاثير ان اراد ان الفتح غير معروف في الرواية فيجوز وان اراد انه ليس بمعروف في اللغة فلا فانه مددرا نسبت به انس انسا وانسة وقال بعضهم وتعبيره عن الهمزة بالالف وعن الفتح بالنصب جائز عند المتقدمين وان كان الاصطلاح اخيرا قد استقر على خلافه فلا تبادر الى انكاره انتهى (قلت) هذا ليس بمصطلح عند النحاة المتقدمين والمتأخرين انهم يعبرون عن الهمزة بالالف وعن الفتح بالنصب من ادعى خلاف ذلك فعليه البيان فالهمزة ذات حركة والالف مادة هوائية فلا تقبل الحركة والفتح من القاب البناء والنصب من القاب الاعراب وهذا مما لا يخفى على احد \*

٥١ - **«حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصْبًا فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا بِعُودٍ فِي يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ ﷺ»** مطابقه للترجمة في قوله «فجعل يطعمها بعود» أي يطعم النصب وهي التي نصب للعبادة من دون الله وهو داخل في الترجمة في قوله «فان كسر صنمها أو صليها» ورجاله على بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابن أبي نجيح بفتح الذون وكسر الحيم هو عبد الله بن يسار ضد اليمين ومجاهدين جبر وابو معمر بفتح اليمين عبد الله بن سخره الأزدي الكوفي والحديث أخرجه البخاري أيضا في المغازي عن صدقة بن الفضل وفي التفسير عن الحميدي وأخرجه مسلم في المغازي عن أبي بكر بن أبي شيبة وعمر والنافذ ومحمد بن يحيى الثلاثة عن ابن عيينة به وعن حسن الخوالي وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن ابن أبي نجيح وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن أبي عمر به وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن المنصور وعبد الله بن سعيد قهما كلاهما عن ابن عيينة \*

**«ذَكَرَ مِنْهَا ﷺ»** قوله «دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ» يعني في غزوة البطح وكانت في رمضان سنة ثمان قوله «وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ» الراو فبه الحال قوله «نُصْبًا» وقال ابن التين ضبط في رواية أبي الحسن بضم النون والصاد فيكون على هذا جمع لصاب وهو صنم أو حجر ينصب وليس بين كونه جمعا لأنه لا يأتي بعد ستين إلا مفردا تقول عندي ستون ثوبا ونحو ذلك ولا تقول اثوابا قال وقد قيل نصب ونصب بمعنى واحد وعلى هذا يكون جمعا لا مفردا وقال ابن الأثير النصب بضم الصاد وسكونها حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنما ويعبدونه والجمع انصاب وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويروى «صنم» موضع «انصاب» قوله «فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا» جعل من أفعال المقاربة وهي ثلاثة أنواع وهو من النوع الذي وضع على الشروع فيه أي في الخبر وهو كثير ويطعمها بضم العين على المشهور ويجوز فتحها قال الجوهري طعمه بالرمح وطعن في السن يطعن بالضم طعنا وطعن فيه بالقول يطعن أيضا وطعن في المغازة يطعن ويطعن أيضا ذهب قوله «فِي يَدَيْهِ» في محل الجر لأنه صفة لعود قوله «وَجَعَلَ» مثل جعل الأول قوله «وَزَهَقَ» أي هلك ومات يقال زهقت نفسه زهق زهوقا بضم زهق خرجت قال الجوهري (وزهق الباطل) أي اضمحل والزهوق بالفتح (٣) وروى البيهقي من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنم فأشار إلى كل صنم بمصا وقال (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) وكان لا يشير إلى صنم إلا سقط من غير أن يسميه بمصاه وروى أحمد من حديث جابر قال كان في الكعبة صور فامر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن يحجوها فبسل عمر ثوبا ومحاها به فدخلها ﷺ وما فيها شيء أنهنس وطعمه ﷺ الاصنام علامة أنها لا تدفع عن نفسها فكيف تكون آلهة \*

**«ذَكَرَ مَا يَسْتَفَادُ مِنْهُ ﷺ»** قال الطبري في حديث ابن مسعود جواز كسر آلات الباطل وما لا يصلح إلا في المعصية حتى يزول هيئتها وينتفع برضاها وقال ابن طحال آلات اللهو كالطناير والعيدان والصلبان والاصنام تكسر حتى تغير عن هيئتها إلى خلافها ويقال لكل ما لا معنى لها إلا الله أي بها عن ذكر الله تعالى والشغل بها عما يحبه الله إلى ما يستخطه يجب أن يشير عن هيئته المكروهة إلى خلافها من الهيئات التي يزول معها المعنى المكروه وذلك أنه ﷺ كسر الاصنام والجواهر الذي فيها ولا شك أنه يصلح إذا تغير عن الهيئته المكروهة وينتفع به بها الكسر وقد روى عن جماعة من السلف كسر آلات الملامي وروى سفيان عن منصور عن إبراهيم قال كان أصحاب عبد الله يستقبلون الجوارى منهن الدوف فيخرفونها وقال ابن المنذر في معنى الاصنام القبور والمنخذة من المدر والحشب وشبههما وكل ما يتخذ من

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ اتَّخَذَتْ عَلَى سَهْوَةٍ لَهَا سِتْرًا فِيهِ نَمَائِلُ فَهَمَّكَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَّخَذَتْ مِنْهُ نَمْرُقَتَيْنِ فَكَانَتَا فِي الْبَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا ﴾

«خذ كر معناه» قوله «سهوة» بفتح السين المهملة وسكون الهاء وهى الصفة التى تكون بين يدي البيوت وقيل  
هى بيت صغير منحدرفى الارض وقيل هى الرف والطاق الذى يوضع فيه الشيء وقيل هى الطاق فى وسط البيت وقيل هى  
بيت صغير سمكه مرتفع عن الارض يشبه الحزانة الصغيرة يكون فيه المتاع قوله «تمثيل» جمع تمثال وهو ما يصنع  
وبصور مشبها بخلق الله تعالى من ذوات الروح وفى العرب الصورة عام ويشهده ما ذكر فى الاصل انه صلى عليه ثوب  
وفيه تمثيل كرمه قال واذا قطع راسه افليست بتمثال تم ذكر حديث الباب وقال من ظن ان الصورة التى عندها لشخص  
دون ما كان منسوجا او منقوشا فى ثوب او جدار فهذا الحديث يكذب ظنه وقوله **ويعلم** «لا تدخل الملائكة بيتا فيه  
تمثيل او تصاوير» كانه شك من الراوى واما قوله لم ويكره النصاوير والتماثيل فالعاطف للبيان قوله «فهتكم» اى  
شقه وقد ذكرناه وفى حواشى المغرب هتكت الستر تحريقه قوله «نمرقين» تشبيهة بمرقة بضم النون والراء وكسرها  
وضم النون وفتح الراء وهى وسادة صغيرة وقد تطلق على الطمسة كما فسر الكرماني وقوله فكانتا فى البيت يجلس عليهما  
بنافى ذلك تفسيره بالسادة \*

أى هدايا باب في بيان حكم من قاتل دون ماله قال الكرمانى أى عند ماله وقال القرطبى دون فى أصلها ظرف مكان بمعنى تحت ويستعمل للسببية على المحاذ ووجهان الذى يقاتل على ماله إما يحمله خلفه أو تحته ثم يقاتل عليه وفى الصحاح دون نقيض قوى وهو تقصير عن الماية ويكون خرافا وجواب من محذوف تقديره من قاتل دون ماله فإذا حاكمه ويجوز أن يكون تقديره من قاتل دون ماله وقتل فهو شهيد ولم يدر كره أو كنفاء مما فى حديث الباب على عادته فى مثل ذلك

٥٣ - **﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدَ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ﴾**

فيلامطابقة بين الحديث والترجمة لان المقاتلة لا تستلزم القتل والشهادة مرتبة على القتل (قلت) قد ذكرنا الآن ان تقدير الترجمة من قاتل دون ماله فقتل نادا حكمه بالحواب ان شهيد واقصر في الحديث على ان يخط قتل لانه يستلزم المقاتلة وبهذا تتضح المطابقة وفيل ايضا ماوجه ادخال هذا الحديث في هذه الابواب واجيب بان يمد ان الانسان ان يدفع من ماله ظلمه فاداه قتل صار شهيدا وهذا النوع داخل في المظالم لان فيه دفع الظلم فافهم (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عبدالله بن يزيد بن الزيادة القرني العدوي ابو عبد الرحمن المقرئ القصير مولى آل عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه . الثاني سعيد بن أبي أيوب واسمه مقلص الخزاعي مولا لهم أبو يحيى وتقدم في التهجد . الثالث أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن يثيم عروة في العسل . الرابع عكرمة مولى ابن عباس . الخامس عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه \*

( ذكر لطائف اسناده ) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العننة في موضعين وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه سكن مكة واصله من ناحية البصرة وقيل من ناحية الاهواز وان سعيد ابن أبي أيوب مصري وان ابا الأسود وعكرمة مدينيان وفيه عن عكرمة عن عبد الله وفي رواية الطبراني عن أبي الأسود ان عكرمة اخبره وليس لعكرمة عن عبد الله بن عمرو في البخاري غير هذا الحديث الواحد

في ذكر الاختلاف في متن هذا الحديث **روى البخاري** هذا الحديث عن المقرئ فقال فهو شهيد ودحييم وابن أبي عمرو وعبد العزيز بن سلام كلهم رووه عن المقرئ فقالوا له الخنة وكاهم قالوا مظلوما ولم يقله البخاري والاشبه ان يكون نقله من حفظه او سمعه من المقرئ من حفظه فجاء في الحديث على ما جرى به اللفظ في هذا الباب ومن جاء به على غير ما اعتيد من اللفظ فيه فهو بالحفظ اولى ولا سيما فيهم مثل دحييم وكذلك ما زادوه من قوله مظلوما فان المعنى لا يجوز الا ان يكون كذلك ورواه ابو يعقوب في مسنده عن محمد بن احمد عن بشر بن موسى عن عبد الله بن يزيد المقرئ بلفظ من قتل دون ماله مظلوما وروى مسلم هذا الحديث وفيه قصة من حديث سليمان الاحول ان ثانيا مولى عمر بن عبد الرحمن اخبره انه لما كان بين عبد الله بن عمرو وبين عنبسة بن ابي سفيان ما كان تيسروا للقتال فركب خالد بن العاص الى عبد الله بن عمرو فوعظه خالد فقال عبد الله بن عمرو واما علمت ان رسول الله **ﷺ** قال من قتل دون ماله فهو شهيد قوله تيسروا اي تاهبوا وتهايبوا واخرج النسائي باسناد البخاري اخبرني في عبد الله بن فضالة بن ابراهيم قال اخبرنا عبد الله وهو ابن يزيد المقرئ قال حدثنا سعيد قال حدثني أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قتل دون ماله مظلوما فله الجنة وله في رواية من طريق آخر عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله **ﷺ** من قتل دون ماله فهو شهيد وهذا متن حديث البخاري واسناده مختلف وله في رواية اخرى من حديث ابراهيم بن محمد بن طلحة انه سمع عبد الله بن عمرو يحدث عن النبي **ﷺ** قال من اريد ماله لغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد وقال اخبرنا احمد بن سليمان قال حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن الحسن عن محمد بن ابراهيم بن طلحة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله **ﷺ** من قتل دون ماله فهو شهيد قال ابو عبد الرحمن هذا خطأ والصواب الذي قبله واخرجه الترمذي من حديث ابراهيم بن محمد بن طلحة عن عبد الله بن عمرو عن النبي **ﷺ** قال من قتل دون ماله فهو شهيد . ثم قال وفي الباب عن علي وابي هريرة وابن عمر وابن عباس وجابر ثم روى عن عبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعيد حدثنا ابي عن ابيه عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله **ﷺ** يقول من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ثم قال هذا حسن صحيح رواه ابو داود ومن رواية ابي داود الطيالسي وسليمان بن داود الهاشمي والنسائي من رواية سليمان بن داود وعبد الرحمن بن مهدي ثلاثهم عن ابراهيم بن سعد ولم يذكر ابن مهدي الذين رووا النسائي من رواية سفيان وابن اسحاق وابن ماجه من رواية سفيان فقط كلاهما عن الزهري ذكر المال فقط . واما حديث علي رضي الله تعالى عنه فاخرجه احمد في مسنده من حديث يزيد بن علي بن حسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله **ﷺ** من قتل دون ماله فهو شهيد قال شيخنا اورده احمد هكذا في مسنده علي وهو يدل على ان المراد بقوله عن جده علي بن حسين في هذا يكون منقطعا . واما حديث ابي هريرة فاخرجه ابن ماجه من حديث الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله **ﷺ** من اريد ماله فظلم فقتل فهو شهيد . واما حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فاخرجه ابن ماجه من حديث ميمون بن مهران عن ابن عمر عن ابي عبد الله فقاتل فقتل فهو شهيد وله

طريق آخر رواه ابو يعلى الموصلى في المعجم من رواية ابى فلابه عنه قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد . واما حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فاخرجه (١) واما حديث جابر فاخرجه ابو يعلى في مسنده من رواية محمد بن المنكدر عنه قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد قلت وفي الباب ايضا عن سعد بن ابى وفاض وعبد الله بن مسعود وريدة بن الحبيب وسويد بن مقرن وانس بن مالك وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر بن كريز وفهر بن مطرف ومخارق بن سليم . واما حديث سعد فاخرجه الزرار في مسنده من حديث عبيدة بنت نائل عن عائشة بنت سعد عن ابيها قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «من قتل دون ماله فهو شهيد» \* واما حديث عبد الله بن مسعود فاخرجه الطبراني في الاوسط وابن عدى في الكامل من رواية ابى وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من قتل دون ماله فهو شهيد» ورواه الزرار من رواية ابى وائل عنه وافظه من قتل دون ماله فهو شهيد \* واما حديث بريدة فاخرجه النسائي من حديث سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من قتل دون ماله فهو شهيد» واما حديث سويد بن مقرن فاخرجه النسائي ايضا من رواية سواد بن ابى الحميد عن ابى جعفر قال كنت جالسا عند سويد بن مقرن فقال قال رسول الله ﷺ «من قتل دون ماله فهو شهيد» \* واما حديث انس رضى الله تعالى عنه فاخرجه الزرار في مسنده والطبراني في الاوسط وابن عدى في الكامل من رواية عبد العزيز بن صهيب عنه عن النبي ﷺ قال المقتول دون ماله شهيد \* واما حديث عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر فاخرجهما الطبراني في الاوسط من رواية حنظلة بن عيسى عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر بن كريز ان رسول الله ﷺ قال من قتل او قال مات دون ماله فهو شهيد \* واما حديث نهر بن مطرف فاخرجه الزرار في مسنده من حديث عبد العزيز بن المطلب عن اخيه عن ابيه فهد بن مطرف ان رجلا سال النبي ﷺ وقال يا رسول الله ارايت اعدا على عاد قال تلمره وقتناه قال فان الى تامر بقتاله قال نعم فان قتلت فانت في الجنة وان قتلت فهو في النار \* واما حديث مخارق بن سليم فاخرجه النسائي من حديث قابوس بن مخارق عن ابيه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال الرجل يا نبي فيريد ما لي قال ذكركم بالله قال فان لم يذكر قال فاستعن عليه بمن حولك من المسلمين قال فان لم يكن حولي احد من المسلمين قال فاستعن عليه بالسلطان قال فان تأى السلطان عني قال قاتل دين مالك حتى تكون من شهداء الآخرة او تمم مالك \*

( ذكر ما استفاد منه ) فيه جوار قتل الفاسد لاحد المال بنير حق - راء كان المال قليلا او كثيرا للعموم الحديث وهذا قول جماهير العلماء وقال بعض اصحاب مالك لا يجوز قتله اذا طلب شيئا سيرا كالنوب والطعام وهذا ليس بشيء والصواب ما قاله الجماهير واما المدافعة عن الحرم فواجبة بلا خلاف وقال النووي وفي المدافعة عن النفس بالقتل خلاف في مذهبنا ومذهب غيرنا والمدافعة عن المال جائزة غير واجبة \* وفيه ان الفاسد اذا قتل لادية له ولا قصاص \* وفيه ان الدافع اذا قتل يكون شهيدا وقال الترمذي وقدر خص بعض اهل العلم بالمرجل ان يقاتل عن نفسه وماله وقال ابن المبارك يقاتل ولو درهمين وقال المذهب وكذلك في كل من قاتل على ما يحل له القتال عليه من اهل اودين فهو كمن قاتل دون نفسه وماله فلا دية عليه ولا تبعة ومن احدى ذلك بالرحضة واسلم المال والاهل والنفس فلمره الى الله تعالى والله يعذره ويأجره ومن احدى في ذلك بالشدة وقتل كانت له الشهادة وقال ابن المنذر وروينا عن جماعة من اهل العلم انهم راوا قتال اللصوص ودفعهم عن انفسهم واموالهم وقد اخذ ابن عمر اصاب في داره فاصاب عليه السبف قال سالم فلولوا انا لصر به به وقال النخعي اذا حمت ان يبدأك اللص فابداه وقال الحسن اذا طرق اللص بالسلاح فاقبله وسئل مالك عن القوم يكونون في السفر فتلقيهم اللصوص قال بقاتلونهم ولو على دانق وقال عبد الملك



ان قدر ان يمتنع من الماصوص فلا يعلم شيئا وبال احمد اذا كان اللص مقبلا واما موليا فلا وعن اسحاق مثله وقال ابو حنيفة في رجل دخل على رجل ليلا للسرقة ثم خرج بالسرقة من الدار فاتبعه الرجل فقتله لاشيء عليه وقال الشافعي من اريد ماله في مصر او في صحراء او اريد حريمه فلاختيار له ان يكلمه او يستغيث فان منع او امتنع لم يكن له قتاله فان ابى ان يمتنع من قتله من اراد قتله فله ان يدفعه عن نفسه وعن ماله وليس له عمد قتله فاذا لم يمتنع فقاتله فقتله لاعتقل فيه ولا قود ولا كفارة

### ﴿باب إذا كسرت قصعة أو شيئا لغيره﴾

اي هذا باب يذكرك فيه اذا كسر شخص قصعة بفتح القاف وسكون الصاد وهي اناه من عود وقال ابن سيده وهي صفة تشبه عشرة وهي واحدة القصاع والقصع قوله «أوشبثا» من باب عطف العام على الخاص اي او كسر شيئا وجواب اذا انحذوف تقديره هل يضمن المثل او القيمة هكذا قدره بعضهم وفيه نظر لان القصعة ونحوها ليست من المتليات اصلا ولكن يحكى ما قاله في قوله اوشبثا لانه اعم من ان يكون من المتليات او من ذوات القيم «فان قلت في الحديث انه صلى الله عليه وسلم دفع قصعة صحيحة عوض القصعة التي كسرتها عائشة على ما يحكى قلت لم يكن ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الحكم على الخصم وكان دفعه القصعة عوض المكسورة تطيبها لقلب صاحبها فلا يدل ذلك على ان القصعة ونحوها من المتليات \*

٥٤ - ﴿حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نساءه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام فضربت بيدها فكسرت القصعة فضمها وجعل فيها الطعام وقال كلوا وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة﴾

مطابقه للترجمة في قوله «فكسرت القصعة» ويحيى بن سعيد القطان قوله «كان عند بعض نساءه» وروى الترمذي من رواية سفيان الثوري عن حميد عن أنس قال اهدت بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم طعاما في قصعة فضربت عائشة القصعة بيدها لقت ما فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم طعام بطعام وانا بانا ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح واخرجه احمد عن ابن ابي عدي ويزيد بن هارون عن حميد بن وهب وقال اطنهما عائشة وقال الطبري انما اهدت عائشة فخما لثانها قيل انه مما لا يخفى ولا يلتبس انها لان الهدايا انما كانت تهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها ورد بان هذا مجرد دعوى يحتاج الى البيان وقال شيخنا لم يقع في رواية احمد بن البخاري والترمذي وابن ماجه تسمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى عليه وسلم التي اهدت له الطعام وقد ذكر ابن حزم من طريق الايثع عن جرير بن حازم عن حميد عن أنس ان التي اهدته اليه زينب بنت جحش اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت عائشة ويومها حفنة من حيس فقامت عائشة فاخذت القصعة فضربت بها فكسرتها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى عليه وسلم الى قصعة لها فدفعها الى رسول زينب فقال هذه مكان صحفتها وروى ابو داود والنسائي من رواية جبرة بنت دجاجة عن عائشة قالت ما رأيت صانعا طعاما مثل صفة صنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فبعثت به فاخذني اكل يعني رعدة فكسرت الاناء فقلت يا رسول الله ما كفارة ما صنعت ول اناء مثل اناء وطعام مثل طعام قال الحطابي في اسناده مقال وقال الشيخ يحتمل انه واقعتان وقعت لعائشة مرة مع زينب ومرة مع صفية فلاح من ذلك ان كان ذلك واقعة واحدة رجعت الى الترحيح وحديث أنس اصح وفي بعض طرقه زينب والله اعلم وذكرا ابو محمد المدي في الحواشي ان مرسله القصعة ام سلمة رضي الله تعالى عنها وروى النسائي من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي التوكل عن ام سلمة انها اتت بطعام في صحفة الى النبي صلى الله عليه وسلم وروى اصحابه فقامت عائشة متزرة بكساء ومعهما فرفقت الصحفة الحديث وفي الاوسط للطبراني من طريق عبيد الله العمري

عن ثابت عن أنس أنهم كانوا عند رسول الله ﷺ في بيت عائشة إذ أتى بصحفة خبز ولحم من بيت أم سلمة فوضعا  
 ابدينا وعائشة تصنع طعاما عجلة فلما فرغنا حاءت به ورفعت صحفة أم سلمة فكسرتها وروى ابن أبي شيبة وابن ماجه  
 من طريق رجل من بني سؤدة غير مسمى عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ مع أصحابه فصنعت له طعاما وصنعت له  
 حفصة طعاما فسبقني فقلت للجارية انطلقى فأكمت قصعتها فالتفتها فأنكسرت وانثرت الطعام فجعله على النطع فأكوا  
 ثم بعث بقصعتي إلى حفصة فقال خذوا طر فامكان طر فكم والطاهر انها قصة أخرى لان في هذه القصة ان الجارية هي  
 التي كسرت وفي الذي تقدم ان عائشة نفسها هي التي كسرتها قوله «وأسرلت إحدى امهات المؤمنين» قد تقدم من الاحاديث  
 ان التي أرسلت دائرة بين عائشة وريث بنت جحش وصفيه وأم سلمة رضى الله تعالى عنهن فان كانت القصة متعددة  
 فلا كلام فيها والا فالعمل بالترجيح كما ذكرنا قوله «مع خادم» يطلق الخادم على الذكرو الانثى وهذا المراد الانثى بدليل  
 ثابث الضمير في قوله «فصبرت بيدها فكسرت القصة» وذكر هذا القصة وفي غيره ذكر الجفنة والصحفة كما مر قوله  
 «فيها طعام» فذكر في حديث زينب انه حين يفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وهو  
 الطعام المنخذ من التمر والافط والسمن وقد يحمل عوض الافط الدقيق او القثيث وفي حديث الطبراني خبز ولحم  
 قوله «فضمها» أي ضم القصة التي أنكسرت رسول الله ﷺ قوله «وقال كلوا» أي قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لأصحابه الذين كانوا معه قوله «وحبس الرسول» أي أوقف الخادم الذي هو رسول إحدى امهات المؤمنين قوله  
 «والقصة» أي حبس القصة المكسورة ايضا عنده قوله «حتى فرغوا» أي حتى فرغت الصحابة الذين كانوا معه من  
 الاكل قوله «فدفع» أي امر بأحضار قصعة صحيحة من عند النبي ﷺ هو في بيتها فدفعها إلى الرسول وحبس القصة  
 المكسورة عنده ورأيت في بعض المواضع في اثنائه مطالعته ان النبي ﷺ أخذ القصة المكسورة وكانت قطعاً فاستوت  
 صحيحة في كفه المبارك كما كانت أولاً \*

﴿ذكر ما استفاد منه﴾ قال ابن التين احتج بهذا الحديث من قال يقضى في العروض بالامثال وهو مذهب أبي حنيفة  
 والشافعي ورواية عن مالك وفي رواية أخرى كل ما صنع الأعميون غرم مثله كالنوب وبناء الحائط ونحو ذلك وكل  
 ما كان من صنع الله عز وجل مثل العبد والداية فيه القيمة والمشهور من مذهبه ان كل ما كان ليس بمكيل ولا موزون ففيه  
 القيمة وما كان مكيلاً او موزوناً فيقضى بمثله يوم استهلاكه ثم وقال ابن الجوزي فان قيل الصحفة من ذوات القيم فكيف  
 عرّمها بالجواب من وجهين \* أحدهما ان الظاهر ما يحويه بيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه ملكه فنقل من ملكه  
 إلى ملكه لأعلى وجه الغرامة بالقيمة ثم الثاني ان أخذ القصة من بيت الكسرة عقوبة والعقوبة بالاموال مشروعة  
 ولما استدل ابن حزم بحديث القصة قال هذا قضاء بالمثل لا بالدرهم قال وقد روى عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وابن  
 مسعود انهما قضيا فيمن استهلك فصلاً نافصلاً مثلهما وشبههما وذو الجذء الصيد في العبد العبد وفي العصفور العصفور وفي  
 التوضيح واختلاف العلماء فيمن استهلك عروصاً وحيواً فذهب إلى الكوفيين والشافعي وجماعة إلى ان عليه مثل ما استهلك قالوا  
 ولا يقضى بالقيمة الا عند عدم المثل وذهب مالك إلى ان من استهلك شيئاً من العروص او الحيوان فعليه قيمته يوم استهلاكه  
 والقيمة اعدل في ذلك ثم قال واتفق مالك والكوفيون والشافعي وابو ثور فبعض استهلك ذهباً او ورقاً او طعاماً مكيلاً او موزوناً  
 ان عليه مثل ما استهلك في صفته ووزنه وكيله (قلت) مذهب أبي حنيفة ان كل ما كان مثلياً اذا استهلك شخص يجب عليه مثله  
 وان كان من ذوات القيم يجب عليه قيمته والمثلي كالكيل مثل الحنطة والشعير والموزون كالدرهم والدينار لكن بشرط ان لا  
 يكون الموزون بما يصير بالتبعض يعني غير المصوغ منه فهو يلحق بذوات القيم وغير المثلي كالعدديات المتفاوتة كالطبخ والمان  
 والسفرجل والياب والدواب والعددي المتقارب كالخوز والبيض والفلوس كالكيل والجواب عن حديث الباب ما قاله ابن  
 الجوزي المدكر رأينا وقد ذكرنا في اول الباب ما يكتفي عن الجواب عن الحديث وفيه بسط عند الراقي حالة الفيرة لا نعلم  
 يقل انه عاتب عائشة على ذلك فانما قال «عارت امكم» ويقال انما يؤذيها ولو بالكلام لانه فهم ان المهدية كانت

ارادت بارسالمها ذلك الى بيت عائشة اذاها والمظاهرة عليها فلما كسرتها لم يزد على ان قال « غارت امكم وجمع الطعام بيده وقال قصعة بقصعة واما طعام بطعام » لانه كان يعلم باتلافه قبول له او في حكمه وقال القاضي ابو بكر ولم يغرر الطعام لانه كان مهدي فاتلافه قبول له او في حكم القبول قبل فيه نظر لان الطعام لم يثلف فانه دعى بقصعة فوضعه فيها وقال « كاوا غارت امكم » واجيب بان هذا الطعام ان كان هدية فبستدعى ان يكون ملكا للمهدي فلا غرامة وان كان ملكا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم باعتبار ان ما كان في بيوت ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو ملك له فلا يتصور فيه الغرامة \*

❦ وقال ابن أبي مريم قال اخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثنا حميد قال حدثنا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ❦  
ابن ابي مريم اسمه سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم وهو واحد شيوخ البخارى واراد بهذا الكلام بيان التصريح بتحديث انس حميد \*

### ❦ باب إذا هدم حائطاً فليبين مثله ❦

اي هذا باب يذكرفيه اذا هدم شخص حائط شخص فليبين مثله وهذا بينه مذهب ابي حنيفة والشافعي وابي نور فانهم قالوا اذا هدم رجل حائطاً لا آخر فانه يبنى له مثله فان تعذرت المائلة رجع الى القيمة وفي فتاوى الظهيرية ذكر الامام محمد بن الفضل اذا هدم رجل حائط انسان ان كان من خشب ضمن القيمة وان كان من طين وكان عتيقاً قديماً فكذلك وان كان حديثاً جديداً اسر باعاده به

٥٥ ❦ حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن محمد بن سيعين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كان رجل في بني اسرائيل يقال له جريج يصلي فجماعته أمه قدعت فأتى أن يجيبها فقال أجيبها أو أصلي ثم أتته فقالت ألأهم لا ثمته حتى تربه المومسات وكان جريج في صومعته فقالت امرأة لا فتين جريجاً فتمرضت له فكلمته فأتى فأت رايها فأمكنته من نفسها فولدت غلاماً فقالت هو من جريج فأتوه وكسروا صومعته فأنزلوه وسووه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام قال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا إلا من طين ❦

مطابقته لترجمة في قوله « نبي صومعتك من ذهب قال لا الا من طين » لانه كان من طين ولم يرض الا ان يكون مثله والحديث اخرجه البخارى ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام مطولا واحرجه مسلم في الادب عن زهير بن حرب عن يزيد بن هارون عن جرير بن حازم قوله « حر بيج » بضم الجيم الاولى الراهب قوله « صلى » خبر كانت قوله « او اصلي » كلمة او هنا للتخيير قوله « لا ثمته » بضم التاء من الامانة قوله « حتى تربه » بضم التاء من الارادة قوله « المومسات » اي الرواني وهو جمع مومسة وهي الفاحشة ويجمع على ميامس اي صاومواس واحباب الحديث يقولون مياميس ولا يصح الاعلى اشباع الكسرة لتعسير باء كهلل ومطاول ومطافيل وقال ابن الاثير ومنه حديث ابى وائل ا كثر تنع الدجال اولاد الميامس وفي رواية اولاد الموامس وقد اختلف في اصل هذه اللفظة فبعضهم يجعله من الهمزة وبعضهم يجعله من الواو وكل منهما تكلف له اشتقاقا فيه وقال الجوهرى المومسة الفاحشة ولم يذكروا شيئا عبر ذلك وفي المطالع المياميس والمومسات المجاهرات بالفجور الواحدة مومسة وبالياء المفتوحة وروناه عن جمعهم وكذلك ذكره اصحاب العربية في

الواو والميم والسين ورواه ابن الوليد عن ابن السجك الماكيس بالهمز فان صح الهمز فهو من مأس الرجل اذا لم يلتفت الى موعظة ومأس ما بين يدي القوم افسد وهذا بمعنى المجاهرة والاستهتار ويكون وزنه على هذا في قوله «في صومعته» (١) قوله «فكلمته» اي في ترعيه في مباشرتها قوله «فولدت» فيه حذف كثير تقديره فامكنته من نفسها يعني زنى بها فحبلت ثم ولدت غلاما فقالت اي المرأة هو اي الغلام من جريج قوله «ثم انى الغلام» بالنصب اي الطفل الذي في المهد قبل زمان تكلمه قوله «قال لا» اي قال جريج لاتنوها الامن طين وقال ابن مالك فيه شاهد على حذف المحروم بلا كاف قدرناه \*

(ذ كرمایستفاد منه) فيه الاحتجاج بان شرع من قبلنا شرع لنا وقال الكرماني واحتج البخاري به على الترجمة بناء على ان شرع من قبلنا شرع لنا وفيه نظر لان شرعنا اوجب المثل في المثليات والحائط متقوم لامثل انتهى قلت شرع من قبلنا بلزما لم يقص الله علينا بالانكار وقد فانا ان الحائط اذا كان من خشب يكون من ذوات القيم وان كان من الطين والحجر يبنى بان يعاد مثله . وفيه ان الطفل يدعى غلاما . وفيه انه احدمن تكلم في المهد وقال الضحاك تكلم في المهد سنة شاهد يوسف عليه الصلاة والسلام وابن مائة فرعون وعيسى ويحيى عليهما الصلاة والسلام . صاحب جريج وصاحب الاختود . وفيه المطالبة كطالبت نراسر ائيل جريج بما ادعته المرأة عليه واصل هذه المطالبة ان اهل تلك البلدة كانوا يعظمون امر الزنا فظهر امر تلك المرأة في البلد فاما وضعت حملها اخبر الملك ان امرأة قد ولدت من الزنا وداها فقال لها من اين لك هذا الولد قالت من جريج الراهب قد واقني فبعث الملك اعوانه اليه وهو في الصلاة فنادوه فلم يجبهم حتى جاؤا اليه بالرو والمساحي وهدموا صومعته وجعلوا في عنقه حبالا وحاؤا به الى الملك فقال له الملك انك قد جعلت نفسك عابداً لله تهتك حريم الناس وتعاظمي ما لا يحل له قال اي شيء فعلت قال انك زنت بامرأة كذا فقال لم افعل ولم يصدقوه وحلف على ذلك فلم يصدقوه فقال فردوني الى امي فردوه اليها فقال لها يا اماء انك دعوت الله على فاستجاب الله دعائك فادعى الله ان يكشف عني بدعائك فقالت اللهم ان كان جريج انما اخذته بدعوتي فاكشف عنه فرجع جريج الى الملك فقال ابن هذه المرأة واين هذا الصبي فجاءوا بهما فسالوها فقالت المرأة بلى هذا الذي فعل بي فوصع جريج يديه على راس الصبي وقال بحق الذي خلقتك ان تخبرني من ابوك فتكلم الصبي باذن الله تعالى وقال ان ابى فلان الراعى فلما سمعت المرأة بذلك اعترفت وقالت كنت كاذبة وانما فعل بي فلان الراعى وفي رواية اخرى ان المرأة كانت حاملا لم تضع بعد فقال لها اين اصبتك قالت تحت شجرة وكانت الشجرة بحنب صومعته قال جريج اخرجوا الى تلك الشجرة ثم قال يا شجرة اسالك بالذي خلقتك ان تخبري من زنى بهذه المرأة فقال كل غصن منها راعى الغنم ثم طعن ناصبه في نطنها وقال يا غلام من ابوك فنادى من بطنها ابى راعى الغنم ففسد ذلك اعتر الملك الى جريج وقال انك انى صومعتك بالذهب قال لا قال فبالفضة قال لا ولكن بالطين كما كاربوه بالطين كما كان هكنا سابق هذه القصة الامام ابو الليث السمرقندي في كتابه تنبيه الغافلين وذكر ابو الليث عن يزيد بن حوشب الفهري عن ابيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «لو كان جريج الراهب فقيها لعلم ان اجابته افضل من عبادة ربه» وفيه اثبات الكرامة الاولياء وقال ابن بطال يمكن ان يكون جريج نبيا لان النبوة كانت ممكنة في بني اسرائيل غير متمتع عليهم ولا نبى مسد نبينا ﷺ فليس يحرى من الآيات بعده ما يكون خرقا للمادة ولا قلب السين وانما يكون كرامة الاولياء مثل دعوة مجابة ورؤيا سالحة وبركة ظاهرة وفضل بين وتوفيق من الله تعالى الى الابرار مما اتهم به الصالحون وامتنحن به الملقون وفيه ان دعاه الام او الاب على ولده اذا كان نية خالصة قد يحجب وان كان في حال الضجر . وفيه ايضا حلاص الولد من بلية ابتلى بها ببركة دعاه والديه . وفيه دليل ان الوصوء كان لغير هذه الامة ايضا الا ان هذه الامة قد خضت بالغيرة والنهجيل خلافا لمن خصها باصل الوضوء \*

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾      ﴿ كِتَابُ الشَّرِكَةِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان احكام الشركة هكذا وقع في رواية النسفي وابن شوبه ووقع في رواية الاكثرين باب الشركة ووقع في رواية ابي ذر في الشركة بدون لفظ كتاب ولا لفظ باب والشركة بفتح الشين وكسر الراء وكسر الشين واسكن الراء وفتح الشين واسكن الراء او فقه لغة رابعة شرك بفتح الشين يقال شركته في الامر اشركه شركته والاسم الشرك وهو النصب قال عليه السلام «من اعتق شركه» اى نصيبا وشريك الرجل ومشاركه سواء وهي في اللغة الاختلاط على الشيوع او على المجاورة كما قال تعالى (وان كثيرا من الخلق ليطغى) وفي الشرع ثبوت الحق لاثني فصاعدا في الشيء الواحد كيف كان \* ثم هي تارة تحصل بالخلط وتارة بالشيوع الحكمى كالارث وقال اصحابنا الشركة في الشرع عبارة عن العقد على الاشتراك واختلاط التصيين وهي على نوعين شركة الملك وهي ان يملك اثنان عينا وارثا او شراء او هبة او ملكا بالاستيلاء او اختلاط مالهما بغير صنع او خلطاء خلطا بحيث يسهل التميز او يمتنع فكل هذا شركة ملك وكل واحد منهما احنى في قسط صاحبه والنوع الثاني شركة العهد وهي ان يقول احدهما شاركتك في كذا ويقبل الآخر وهي على اربعة انواع مفاوضة وعنان وتقبل وشركة وجوه وبياسها في الفروع \*

﴿ بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَالنَّهْيِ وَالْعُرُوضِ وَكَيْفَ قِسْمَةِ مَا يَكُلُ وَيُوزَنُ مُجَازَفَةً أَوْ قَبْضَةً قَبْضَةً لَمَّا لَمْ يَرِ الْمُسْلِمُونَ فِي النَّهْيِ بَأْسًا أَنْ يَأْكُلَ هَذَا بَعْضًا وَهَذَا بَعْضًا وَكَذَلِكَ مُجَازَفَةً الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْقِرَآنِ فِي التَّهْنِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الشركة في الطعام وقد عقد لهذا بابا مفردا مستقلا ياتي بعد ابواب ان شاء الله تعالى قوله «وانه» بفتح النون وكسر هاء وسكون الهاء وبدل مهملة قال الازهرى في التهذيب النهي اخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة يقال تناهدوا وقد ناهد بعضهم بعضا وفي المحكم النهي العون وطرح هدمه مع القوم اعانهم وخارجهم وقد تناهدوا اى تخرجوا يكون ذلك في الطعام والشراب وقبل النهي اخراج الرفقاء النفقة في السفر وخلطها ويسمى بالخارجة وذلك جائز في جنس واحد وفي الاجناس وان تفاو نوافي الاكل وليس ههنا من الرافى شيء وانما هو من باب الاباحة وقال ثعلب هو النهي بالكسر قال والعرب تقول هات نهديك مكسورة النون وحكى عن عمرو بن عبيد عن الحسن انه قال اخرجوا نهديكم فانه اعظم لابركة واحسن لاختلافكم واطيب انفقو سكم وفي المطالع ان القابسي فسر نهطام الصالح بين القبائل وعن قتادة ما فليس المتلازمان يعنى المتناهدان وذكر محمد بن عبد الملك التميمي في كتاب النهي عن المدائني وابن السكبي وغيرهما ان اول من وضع النهي الحاضين بن المنذر الرقاشي قلت الحاضين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره بنون ابن المنذر بن الحارث بن وعلية بن مجالد بن بشر بن ريان بن الحارث بن مالك بن شيدان بن دهل احده بن رقاش شاعر فارسي يكنى اباساسان روى عن عثمان وعلى رضى الله عنهما وغيرهما وروى عنه الحسن البصري وعبد الله بن الدناج وعلي بن سويد وابنه يحيى بن حفيظ وكان اسير عند بني امية فقتله ابو مسلم الحر اساني قوله «والعروض» انضم المين جمع عرض بسكون الراء وهو المناع ويقال القيدواراد به الشركة في العروض وفيه خلاف فقال اصحابنا لا يصح شركة مفاوضة ولا شركة عنان الا بالقدن وهما الدرهم والدينار والتبر وقال مالك يجوز في العروض اذا اتحد الجنس وعند بعض الشافعية يجوز اذا كان عرضا مثليا وول محمد يصح ايضا بالملوس الرائجة لانها برواجهها ياخذ حكم النقد بن وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا يصح لان رواجهها عرض قوله «وكيف قسمة ما ياكل» اى وفي بيان قسمة ما يدخل تحت الكيل والوزن هل يجوز مجازفة او يجوز قبضة قبضة بمعنى متساوية وقيل المراد به مجازفة الذهب بالفضة والعكس لجواز

التفاضل فيه وكذا كل ما جاز بالتفاضل مما يكال أو يوزن من المطعومات ونحوها هذا إذا كانت المجازفة في القسمة وقادها القسمة. يبع وقال ابن بطال قسمة الذهب بالذهب مجازفة والفضة بالفضة مما لا يجوز بالاجماع وأما قسمة الذهب مع الفضة مجازفة فكرهه مالك وأجازة الكوفيون والشافعي وآخرون وكذلك لا يجوز قسمة البر بمجازفة وكل ما حرم فيه التفاضل قوله «للمسلمون» اللام فيه مكسورة والميم مخففة هذا تعليل لعدم جواز قسمة الذهب بالذهب والفضة بالفضة مجازفة أي لأجل عدم رؤية المسلمين بالذهب بأساجوز ومجازفة الذهب بالفضة لاختلاف الجنس بخلاف مجازفة الذهب بالذهب والفضة بالفضة لجريان الربا فيه فكان مبنى الزهد على الإباحة وإن حصل التفاوت في الأكل فكذا ذلك مجازفة الذهب بالفضة وإن كان فيه التفاوت بخلاف الذهب بالذهب والفضة بالفضة لما ذكرنا قوله «أن يأكل» هذا بعضنا تقديره بأن يأكل وأشار به إلى أنهم كاجوزوا الزهد الذي فيه التفاوت فكذلك حوزوا مجازفة الذهب والفضة مع التفاوت لما ذكرنا قوله «والقرآن في التمر» بالجوز ويروي والقرآن عطف على قوله أن يأكل هذا بعضنا أي بأن يأكل هذا تمرين تمرين وهذا تمر تمر وقدم الكلام فيه مستوفي في حديث ابن عمر في كتاب المظالم في أبابا اذن انسان لا آخر شيئا جازمه

١ - **حدثنا** هبة الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بن هبة الله رضي الله عنهما أنه قال بعث رسول الله ﷺ بعثا قبل الساحل فأمرهم هبة الله أبا هبة الله ابن الجراح وهم ثلاثمائة وأنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فبني الزاد فأمر أبو هبة الله بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كلفة فكان مزودى تمر فكان بقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فبني فلم يكن يصيدنا إلا تمر تمر فقلت وما تغني تمر فقلت لعمري وجدنا فقددها حين فبني فقلت قال ثم انتهينا إلى البحر فاذا حوت مثل الظرب فأكل منه ذلك الجيش ثمانى عشرة ليلة ثم أمر أبو هبة الله بضلعتين من أضلاعه فنصبنا ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتها فلم نضربهما **مطابقه** للترجمة تؤخذ من قوله فامر أبو عبيدة بأزواد فلك الجيش فجمع ذلك كله ولما كان يفرق عليهم كل يوم قليلا قليلا صار في معنى الزهد واعتصر بأنه ليس فيه ذكر المجازفة لأنهم لم يريدوا المباشرة ولا البذل وأحجب بأن حقه ودهم تساوت فيه بعد جمعه فتناولوه مجازفة كما جرت العادة. والحديث أخرجه البخاري أيضا في المغازي عن اسماعيل بن أبي أويس عن مالك وفي الجهاد عن صدقة بن الفضل وأخرجه مسلم في الصيد عن عثمان بن أبي شيبة عن محمد بن عبد الله بن وهب عن محمد بن حاتم عن ابن مهدي عن مالك بن وهب وعن ابن كريب عن ابن أسامة وأخرجه الترمذي في الزهد عن هناد بن السمرى وأخرجه السائى في الصيد وفي السير عن محمد بن آدم وعن الحارث بن مسكين وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن أبي بكر بن أبي شيبة \*

(ذكر معناه) قوله «بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثا كان هذا البعث في رجب سنة ثمان للهجرة والبعث بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفي آخره ثمان مائة وهو بمعنى المبعوث من باب تسمية المفعول بالنصدر قوله «قبل الساحل» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي جهة الساحل والساحل شاطئ البحر قوله «فامر» بتشديد الميم من التأخير أي حمل أبا عبيدة أمير عليهم واسم أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح ففتح الجيم وتشديد الراء وبالحاء المهملة الفهر القرشي أمير الامة أحد العشرة المبشرة شهد المشاهدة كلها وثبت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم أحد ونزع الحلقين اللتين دخلتا في وجه رسول الله ﷺ من خلق المافر بفيه فوقع ثمانية عشر سنة ثمانى عشرة في طاعون عمواس وبره بغور نيسان عند قرية تسمى عمتا وصلى عليه معاذ بن جبل

وكان سنه يوم مات ثمانيا وخسين سنة قوله «وهم» أي البعث الذي هو الجيش ثلاثمائة انفس قوله «فنى الزاد» قال  
 الكرماني اذا فنى فكيف امر بجمع الازداد واجاب بانه اما ان يريد به فناء زاده خاصة او يريد بالفناء القلة (قلت) يجوز  
 ان يقال معنى فنى اشرف على الفناء قوله «فكان مزودى تمر» المزود بكسر الميم ما يحمل فيه الزاد كالجواب وفي رواية  
 مسلم بفتح ثاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وردوا نجر ابا من تمر لم يجد لنا ميره فكان ابو عبيدة يعطينا تمره تمره قوله  
 «لقد وجدنا فقدها حين فئت» اي وجدنا فقدها مؤثرا شاقا علينا ولقد حزننا لفقدها قوله «ثم انهيها الى البحر فاذا  
 حوت» كذا اذا للمفاجأة والحوت يقع على الواحد والجمع وقال صاحب المنتهى والجمع حسان وهي العظام منها وقال ابن  
 سيده الحوت السمك اسم جنس وقيل هو ما عظم منه والجمع احوات وفي كتاب المراه جمع احوتة واحوات في القليل  
 فاذا كثرت فهي الحيات قوله «مثل الظرب» بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء مفرد الظراب وهي الروابي الصغار  
 وقال ابن الاثير الظراب الجبال الصغار واحدها ظرب بوزن كتف وقد يجمع في القلة على اظراب قوله «ثماني  
 عشرة ليلة» كذا هو في نسخة الاصيل وروى ثمانية عشر ليلة وقال ابن التين الصواب هو الاول وروى فاكتنا منه شهرا  
 وروى نصف شهر وقال عياض يعني اكلوا منه نصف شهر طريا وبقيته ذلك قديدا وقال النووي من قال شهر اهو الاصل  
 ومعناه زيادة علم ومن روى دون لم ينف الزيادة ولو بها قدم الميثب والمشهور عند الاصوليين ان مفهوم العدد لاحكم له  
 فلا يلزم منه ان في الزيادة وفي رواية مسلم «ما فئنا عليها شهرا» ولقد رايانا نفترق من وقب عليه قلال الدهن ونقطع منه  
 الفدر كالشور ولقد اشدنا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقدمهم فقب عينه وتزودنا من اللحم وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا  
 رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرحه الله لكم فهل منكم من لم يمشي فقطعهم وانا قال فارسنا الى رسول الله  
 ﷺ منه فاكاه قوله «بضامين» ضبط بكسر الضاد وفتح اللام وقال في ادب الكاتب ضلع وضلع وقال الهروي  
 هما لغتان والضلع مؤنثة والوقب بفتح الواو وسكون القاف وبالباء الموحدة هو النقرة التي يكون فيها العين قوله «الفدر»  
 بكسر الفاء وفتح الدال المهملة وفي آخره راه جمع فدره وهي القطعة من اللحم والوشائق بالشين المعجمة جمع وشيقة وهي  
 اللحم القديم وقيل الوشيقة ان يؤخذ اللحم فيغلى قليلا ولا يصح فيه حمل في الاسمار وفي لفظ للبخاري «رصدعيرا  
 اقريش» فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمى ذلك الخبط بحيش الخبط فالتقى لنا البحر  
 دابة يقال لها العنبر فاكنا منها نصف شهر وادهمنا من ودكه حتى ثابت الينا احسامنا وفي مسلم قال ابو عبيدة يعني بالعنبر ميتة  
 ثم قال لا ليل نحن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي سبيل الله عز وجل وقد اضطررنا فمكوا \*

(ذكر ما يستفاد منه) قال القرطبي جمع ابى عبيدة الازداد وقسمتها بالسوية اما ان يكون حكمهم بها لسأدهم من  
 الضرورة وخوفهم من تاف من لم يبق معه زاد فظهر له انه وجب على من معه ان يواسي من لبس له زاد او يكون عن رضا  
 منهم وقد فعل مثل ذلك غير مرة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولذلك قال بعض العلماء هو سنة به وقال ابن بطال  
 استدلل بعض العلماء بهذا الحديث بانه لا يقطع سار في جماعة لان المواساة واجبة المحتاجين وخصه ابو عمر بسريقة  
 اما كل بهوه ان الامام ان يواسي بين الناس في الاوقات في الحضر بشم وعيره كما فعل ذلك في السفر وفيه قوة ايمان هؤلاء  
 البهت اذ لو وضعوا والمياذ بالله لما خرجوا وهم ثلاثمائة وليس معهم سوى جراب تمر او مزودى تمر كما في الحديث المذكور  
 قال عياض ويحتمل ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم زودهم الخراب زائدا عما كان معهم من الزاد من اموالهم ويحتمل  
 انه لم يكن في ازادهم تمر غير هذا الجراب وكان معهم غيره من الزاد وقيل يحتمل ان الجراب الذي زودهم الشارع كان  
 على سبيل البركة فلما كانوا ياخذونه تمره لم يوهيه فضل ابى عبيدة ولهذا سماه الشارع امين هذه الامة \* وفيه النظر  
 في القوم والتدبير فيه ففعل الله ما يشاء به رضى الله تعالى عنهم على ما كان فيهم من التؤس وقد استجابوا لله والرسول من  
 بسما اصابهم القرحة وفيه رضاهم بالقضاء وطاعتهم الاخير \* وفيه جواز الامر في الطعام وخلط الازاد في السمير اذا  
 كان ذلك ارفق بهم \*

٢ - **حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مَرْحُومٍ** قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَفَّتْ أَرْوَادُ الْقَوْمِ وَأَمَلَقُوا فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ فَلَمَّ بِهِمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَادَى فِي النَّاسِ فَيَأْتُونَ بِمُضَلِّ أَرْوَادِهِمْ فَبُسِطَ لِدَاكَ نِطْعٌ وَجُمُكُوهُ عَلَى الذُّطَمِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا وَبَرَكَ عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَاحْتَشَى النَّاسُ حَتَّى قَرَعُوا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله فيأتون بفضل أروادهم ومن قوله فدعا وبرك عليه فإن فيه جمع أروادهم وهو في معنى الهدى ودعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها بالركعة (ذكر رجاله) وهم أربعة . الأول بشر بن مكرم الباه الموحد وسكون الشين المعجمة ابن مرحوم هو بشر بن عيسى بن مرحوم بن عبد العزيز الطائري . الثاني حاتم بن إسماعيل أبو إسماعيل . الثالث يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوخ مات بالمدينة سنة ست أو سبع وأربعين ومائة . الرابع سلمة بن الأكوخ واسمه سنان بن عبد الله الأسلمي وكنيته أبو مسلم وقبل أبو عامر وقبل أبو إياس \*

(ذكر لطائف أسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العدة في موضعين وفيه القول في موضع وفيه ان شيوخه من أفراده وأنه بصري وأن حاتم كوفي سكن المدينة وأن يزيد مدني . والحديث أخرجه البخاري أيضا في الجهاد عن بشر بن مرحوم أيضا وهو من أفراده وقال إسماعيل أخبرني محمد بن العباس حدثنا أحمد بن يونس حدثنا النضر ابن محمد حدثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه . يعني هذا الحديث قال أبو أحمد بن حنبل عكرمة عن إياس صحيح أو محفوظ أو كلاما محوفا أو قال صاحب التلويح يريد إسماعيل بن عمار أو يراه من عند الطبراني حدثنا أبو حذيفة حدثنا محمد بن الحسن بن كيسان حدثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه قال زونا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو أزن فاصابنا جهد شديد حتى همما نخرج بمص ظهرنا وفيه فتطاولت له يميني للارواد انظر كم هو فإذا هو كريض الشاة قال فمشونا جريبا ثم دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنطقه من ماله في أداة فامر بها فصارت في قدح ثم ملنا نطهر به حتى نظهرنا جميعا . قوله كريض الشاة بفتح الراء الواو الموحدة وبالصاد المعجمة وهو موضع العنم الذي تريض فيه أي تمكث فيه من ريص في المكان يريض إذا الصق به أو اقام ملازماله . قوله جريبا بضم الجيم وسكون الراء جمع حراب . قوله بمطعة من ماء النطعة يقال الماء الكثير والفيل وهو بالقليل أحص قوله « خفت أرواد القوم » أي قلت وفي رواية المستملى أرودة القوم قوله « وأملقوا » أي افتقروا إلى المال إذا افتقر قوله « نطع » فيه أربع لغات قوله « ورك » بتسديد الراء أي دعا بالبركة عليه قول « بأوعيتهم » جمع وعاء قوله « فاحتشى الناس » يسكون الحاء المهملة بعدها تاء مشددة من فوف ثم تاء ثالثة من الاحتشاء من حشأ وحشأ وحشأ يحشأ حشبا إذا حفن حفنة قوله « ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » إلى آخره . أمسا قال ذلك لأن هذا كرامة معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية البيهقي في دلائله من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه وفيه شاذ في الحديث وعاء الأموة وبني مثله فصحتك حتى بدت بواجذه وقال أشهدان لا اله الا الله وإني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما الا حجب من النار \*

٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النُّجَّانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ



رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا نصل مع النبي ﷺ العصر فننحر جزورا فيقسم عشر قسم فناكل لحما نضيجا قبل أن تغرب الشمس \*

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فيقسم عشر قسم فان فيه جمع الانصاء مما يوزن مجازفة ومحمد بن يوسف هو القاري قاله الحافظ ابو نعيم والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو وابو النجاشي يفتح النون والجيم للضعفة وبالشين المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها واسمه عطاء بن صهيب ورافع بن خديج يفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة والجيم والحديث مضى من هذا الوجه في كتاب مواقيت الصلاة في باب وقت المغرب والتمن غير المتين قوله «عشر قسم» بكسر القاف وفتح السين جمع قسمة قوله «لحما نضيجا» بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وفي آخره جيم اي مستويا وقال ابن الاثير النضيج المطبوخ فيعمل بمعنى مفعول وفيه قسمة اللحم من غير مير ان لانه من باب المروف وهو موضوع للاكل وقال ابن التين فيه الحجة على من رعم ان اول وقت العصر مصير ظل النبي مثليه وقال الكرماني ان وقت العصر عند مصير الظل مثليه ليسع هذا المقدار قلت هذا مخالف لما قاله ابن التين على ما لا يخفى \*

٤ - حديثنا محمد بن العلاء قال حدثنا حماد بن اسامة عن برید عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال النبي ﷺ «ان الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم» \*

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم ولا يخفى على المتأمل ذلك وهذا الاسناد بعينه مصى في باب فضل من علم وبريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن أبي بردة يروي عن جده أبي بردة واسمه الحارث وقيل عامر وقيل اسمه كنيته يروي عن ابيه أبي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن أبي موسى الاشعري وابي كريب واخرجه النسائي في السير عن موسى بن هرون قوله «ان الاشعريين» جمع اشعري بتشديد الياء نسبة الى الاشعر قبيلة من الين ويروي ان الاشعريين بدون النسبة وتقول العرب جاءك الاشعرون بجذاف الياء قوله «إذا أرملوا» اي اذا فني زادهم من الارمال بكسر الهمزة وهو فناء الزاد واعواز الطعام واصله من الرمل كلهم لصقوا بالرمل من القلة كما في قوله تعالى (ذا متره) قوله «فهم مني» اي متصلون بي وكلمة من هذه تسمى اتصالية نحو لا انا من الدول والدمني وقال الدوي معنى المباشرة في اتحاد طريقهم واتفاقهم في طاعة الله تعالى وقيل المراد فعلوا فعلى في المواساة وفيه منقبة عظيمة للاشعريين من ايثارهم ومواساتهم بشهادة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعظم ما شرفوا به كونه اضافهم اليه وفيه اسنحباب خلط الزاد في السمر والخضر ايضا وليس المراد بالقسمة هنا القسمة المعروفة عند الفقهاء وانما المراد هنا اباحة بعضهم بعضا بموجودة وفيه فضيلة الايثار والمواساة وقال بعضهم ودعه جواز هبة المجبول قلت ليس شيء في الحديث يدل على هذا وليس فيه لمواساة بعضهم بعضا والاباحة وهذا لا يسمى هبة لان الهبة تملك المال والملك غير الاباحة وايضا الهبة لا تكون الا بالايجاب والقبول لقيام العقد بينهما ولا بد فيها من القبض عند جمهور العلماء من التابعين وغيرهم ولا يجوز فيما يقسم الا محوزة مقسومة كما عرف في موضعها \*

باب ما كان من خليفين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية في الصدقة \*

اي هذا باب في بيان ما كان من خليفين اي مخالطين وها الشريكان اذا كانت من احدهما تصرف من اتفاق مال الشركة اكثر مما اتفق صاحبه فانها يتراجعان عند الرئح بقدر ما اتفق كل واحد منهما فن اتفق قليلا يرجع على من اتفق اكثر منه لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما امر الخليفين في الغنم بالتراجع بينهما

بالسوية وهما شريكان دل على ان كل شريك في معناه قوله «في الصدقة» قيدها بالورود والحديث في الصدقة لان التراجع لا يصح بين الشريكين في الرقاب \*

٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَاتَّهَمَا يَتَرَا جَمَانٍ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَةِ \***

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وما كان من خليطين الى اخره وهذا الاسناد كله بالتحديث وهو غريب والحديث بعين هذه الترجمة وعين هؤلاء الرواة مضى في كتاب الزكاة في باب ما كان من خليطين فانهما يتراجمان بينهما بالسوية \*

### ﴿بَابُ قِسْمَةِ الْغَنَمِ﴾

اي هذا باب في بيان قسمة الغنم بالعدل وفي بعض النسخ باب قسم الغنم \*

٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مسروقٍ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِبَدْيِ الْحُلَيْفَةِ فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ فَأَصَابُوا إِبِلًا وَغَنَمًا قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي آخِرَاتِ الْقَوْمِ فَعَمَلُوا وَذَبَحُوا وَنَصَبُوا الْقُدُورَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِيتَتْ ثُمَّ قَسِمَ فَعَدَلَ عَشْرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ فَتَدَا مِنْهَا بَعِيرٌ فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ وَكَانَ فِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ فَأَهْرَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدًا كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا فَقَالَ جَدِّي إِنَّا نَرْجُو نُخَافُ الْمَدَّ وَغَدًا وَلَيْسَتْ مَعَنَا مَدَى أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصْبِ قَالَ مَا أَتَمَرَ الدَّمُ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكَلَوْهُ لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ فَمَا حِدُّكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمُدِّي الْحَبْشَةِ \***

مطابقته للترجمة في قوله ثم قسم فعادل عشرة من الغنم ببعير (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول على بن الحكم يفتح الحاء المهملة وفتح السكاف الانصاري . الثاني ابو عوانة يفتح العين المهملة وبعد الالف نون واسمه الواضح بن عبد الله البشكري . الثالث سعيد بن مسروق بن عدي الثوري . الدسفيان الثوري . الرابع عباية يفتح العين المهملة وتخفيف الباء الواحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف معنوحة ابن رفاعَةَ بن رافع بن خديج . الخامس رافع بن خديج بن رافع بن عدي الاوسي الانصاري الحارثي \*

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه المنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه من افرادة وهو مروزي من قرية تدعى غزا . وان اباعوانة واسطى وان سعيد بن مسروق كوفي وان عباية مدني وفيه رواية عباية عن جده وقال الدارقطني ورواه ابو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعَةَ عن ابيه عن جده ونابعه عبد الوارث بن سعيد عن ليث بن ابي سليم ومبارك بن سعيد بن مسروق فقالا عن عباية عن ابيه عن جده وسبجى . في الذبايح رواية البخاري ايضا عن عباية بن رفاعَةَ عن ابيه عن جده فلت رافع بن خديج روى عنه ابيه رفاعَةَ بن رافع وابن ابنه عباية بن رفاعَةَ بن رافع بن خديج على خلاف فيه \*

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الشركة عن محمد بن وكيع وفي الجهاد والذبايح عن موسى بن اسماعيل وفي الذبايح ايضا عن مسدد وعن عمرو بن علي وعن عبدان وعن محمد بن سلام بالقصة الثانية والثالثة

وعن قبيصة ببعض القصة الثالثة واخرجه مسلم في الاضاحي عن اسحاق بن ابراهيم وعن القاسم بن زكرياء وعن محمد بن المنثري وعن محمد بن الوليد وعن ابن ابى عمير واخرجه ابو داود في الذبائح عن مسدد بن وهب واخرجه الترمذي في الصيد عن هناد وعن بندار بالقصة الثالثة وعن محمود بن غيلان بالقصة الاولى والثانية واعاده في السير عن هناد واخرجه النسائي في الحج عن محمود بن غيلان بهما وعن هناد بهما وفي الصيد عن احمد بن سليمان وفي الذبائح عن هناد بالقصة الثالثة وعن محمد بن منصور بالقصة الثالثة وعن عمرو بن علي بالقصة الثالثة والثالثة عن اسماعيل بن مسعود بهما وفي الاضاحي عن احمد بن عبد الله بن الحارث ببعض القصة الثانية واخرجه ابن ماجه في الاضاحي عن ابى كريب بالقصة الاولى وفي الذبائح عن محمد بن عبد الله بن نمير مقطعا في موضعين \*

«وذكر معناه» قوله «بئس الحليفة» قال صاحب التلويح رحمه الله وذو الحليفة هذه ليست المقاتل انما هي التي من تهامة عند ذات عرق ذكره ياقوت وغيره قلت في رواية مسلم هكذا عن رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بئس الحليفة من تهامة وذكر القاسمي انها المثل التي بقرب المدينة وقاله ايضا النووي وفيه نظر من حيث ان في الحديث ردالقولها وقال ابن التين وكانت ستة ثمان من الهجرة في قضية حنين قوله «في اخريات القوم» اي في اواخرهم واعقابهم وهي جمع اخرى وكان يفعل ذلك رفقا لمن معه ولحل المنقطع قوله «فمجلوا» بكسر الجيم قوله «فاكفئت» اي قليت واميلت واريق ما فيها وهو من الاكفاء قال ثعلب كفات القدر اذا كبته وكذلك قاله الكسائي وابو علي القالي وابن القوطية في آخرين فعل هذا انما يقال مكفئت واكفئت انما يقال على قول ابن السكيت في الاصلاح لانه نقل عن ابن الاعرابي وابي عبيد وآخرين يقال اكفئت وقال ابن التين صوابه كفئت بتغير الف من ذقت الاناء مهموز او اختلف في امالة الاناء فيقال فيها كفات وكفات واختلف في كفات الشيء لوجهه وهذا اختلف في سبب امره با كفاء القدر فقل انهم انتهبوهما لكون لهما من غير غنيمة ولا على وجه الحاجة الى اكلها يشهد له قوله في رواية فانتهبناها قلت في قوله ولا على وجه الحاجة الى اكلها فيه نظر لانه ذكر في باب الهبة فاصابته بمجاعة فهو بيان لوجه الحاجة وقيل انما كان اتركهم الشارع في اخريات القوم واستعجالهم ولم يخافوا من مكيدة القدر فخرهم الشارع ما استعجلوه عقوبة لهم بنقيض قصدكم كما منع القاتل من الميراث قاله القرطبي وتؤيده رواية ابى داود وتقديم سرعان الناس فتمجلوا فاصابوا الغنائم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر الناس وقال النووي انما امرهم بذلك لانهم كانوا قد انتهبوا الى دار الاسلام والمحل الذي لا يجوز الا كل فيه من مال الغنيمة المشتركة فان الاكل منها قبل القسم انما يباح في دار الحرب والمأمور به من الارافة انما هو اطلاق المرى عقوبة لهم واما اللحم فلم يتلفوه بل يحمل على انه جمع ورد الى المغنم ولا يظن انهم باتلافه لانه مال الغنائم ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن اضاءة المال بينهم فان قلت لم ينقل انهم حملوه الى الغنيمة قلت ولا نعلم ايضا انهم احرقوه ولا اتلفوه فوجب تأويله على وفق القواعد الشرعية بخلاف لحم الحمر الالهية يوم خيبر لانها صارت نحسة قوله «فعدل» هذا محمول على انه كان يحسب قبمتها يومئذ ولا يخالف قاعدة الاضحية من اقامة غير مقام سبع شياه لان هداها والغالب في غنمة الشاة والابل المعتدلة قوله «فند» بفتح النون وتشديد الدال المهملة اي نفر وذهب على وجهه شاردا يمال ندينند او يدودا قوله «واعياهم» اي اعجزهم يقال اعياهم اذا لم يهتد لوجهه واعياهم هو قوله «يسيرة» اي فليسلة قوله «فاهو» اي قصد قال الاصمعي اموت بالشيء اذا اومأ اليه قوله «او يد» جمع آداه بالذ وكسر الباء الموحدة المحففة يقال منه ايدت ياد بضم الباء وتاد بكسرهما وهي التي نفرت من الانس ودوحشت وقال القراز ماخوذة من الابدوهي الدهر لاول مقامها وقال ابو عبيد اخذت من بابيت الدار نابدا وابدت نابدا ابودا اذا خلا منها اهلهما قوله «منها» اي من الاوابد قوله «فاستعوا به هكذا» اي ارموه بالسهم قوله «قال جدى انا زجر او تخاف» قال الكرمانى زرحو بمعنى تخاف ولفظ او تخاف شك من الراوى وقال ابن التين هما سواء قال تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه)

اي يخافه وقوله جدى هو جد عبادة بن رفاع بن رافع بن خديج وعبادة الذى هو احد الرواة يحكى عن جده رافع بن خديج انه قال زجو او قال انا نخاف والرحاء هنا بمعنى الخوف قوله «مدى» بضم الميم جمع مدينة وهى السكين قوله «افندج بالقصب» وفي رواية لمسلم فنسكى باللبط بكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالطاء المحالة هر قطع انصب قاله القرطبي وقال النووي قشوره الواحد ليطة وفي سنن ابى داود انكى بالروية فان قلت مامنى هذا السؤال عند لقاء المدوقات لانهم كانوا عازمين على قتال العدو وصادوا سيوفهم واستنهم وغيرها عن استعمالها لان ذلك يفسد الآلة ولم يكن لهم سكاكين صغار ممددة الذبج قوله «ما نهر الدم» اى ما اسال واحرى الدم وكلة ماضية وموصولة والحكمة في اشتراط الانهار التنبيه على ان تحريم الميتة لبقاء دمه او يقال معنى انهر الدم اساله وصبه بكثرة وهو مشبه بجري الماء في النهر وعند الحنفى ما نهز بالزاي من النهز وهو الدفع وهو غريب قوله «فكاه» الماء جواب الشرط اول تضمنه معناه قوله «باس السن والغفر» كلمة ليس بمعنى الاواراف ما بعده انصب وقال صاحب التلويح هانصوبان على الاستثناء بليس وفيه ما فيه قوله «فسا حنكم» اى ساين لكم العسلة في ذلك وليست السين هنا للاستقبال بل الاستمرار كما في قوله تعالى (ستجدون آخرين) ورع الزمخشري ان السين اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت به واقع لاحالة قوله «اما السن فمعظم» قال التيمي العظيم غالباً لا يقطع انما يجرح ويدمى وتزهرق النفس من غير ان يتيقن وقوع الدكة فلهذا نهى عنه وقال النووي لا يجوز بالعظم لانه يتعس بالدم وهو زاد اخواننا من الجن ولهذا نهى عن الاستنجاء به وقال البيضاوى هو قياس حذف عنه المقدمة الثانية لظهورها عندهم وهي ان كل عظم لا يحل الذبج به قوله «واما الظفر فمدى الحبشة» المعنى فيه ان لا يشبه بهم لانهم كفار وهو شعار لهم وفي الحديث من تشبه بقوم فهو منهم رواه ابو داود وقال الخطائى ظاهره يوم ان مدى الحبشة لا تقع بها الدكة ولا خلاف ان مسها لو ذكى بمدية حشى كافر حاز معنى الكلام ان اهل الحبشة يدمون مدابج الشاة باظفارهم حتى ترهق النفس خفقاً وتذبذباً ويحاونها محل الدكة فلذلك ضرب المثل به

فذكر ما استفاد منه وهو على انواع الاول عدم جواز الاكل من الغنمة قبل القسمة عند الانتهاء الى دار الاسلام . الثاني فيه جواز تسم الغنم والبهر والابل بغير تقويم وبه قال مالك والكوفيون وانو ثور اذا كان ذلك على التراضى . وقال الشافعى لا يجوز قسم شئ من الحيوان بغير تقويم قال اما كان ذلك على طريق القيمة الا ترى انه عدل عشرة من الغنم ببعير وهذا معنى التقويم وقال القرطبي وهذه الغنمة لم يكن فيها غير الابل والغنم ولو كان فيها غير ذلك لقوم جميعاً وقسمه على القيمة . الثالث فيه ان ما من من الحيوان الانسى ولم يقدر على حاز ان يدكى بما يدكى به الصيد وبه قال ابو حنيفة والشافعى وهو قول على وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وطاوس وعطاء والشعبى والاسود بن يزيد والنخعي والحنبل وحامد والثوري واحمد والمزني وداود وقال النووي والجمهور ذهبوا الى حديث ابي العشرة عن ابيه قال قلت يا رسول الله اما تكون الدكة الا في الالة والخلق قال لو طعنت في فخذه لاجراً عنك (مل) حديث ابي العشرة رواه الاربعة فانو داود عن احمد بن يوسف عن حماد بن سلمة عن ابي العشرة والترمذي عن احمد بن منيع عن يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة والنسائي عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة وابن ماجه عن ابى بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن حماد بن سلمة وقال الترمذي بعد ان رواه قال احمد بن منيع قال يزيد بن هان في الضرورة وقال ايضا هذا حديث عريب لانعرفه الا من حديث حماد بن سلمة ولا نعرف لابي العشرة عن ابيه غير هذا الحديث واختلفوا في اسم ابي العشرة فقال بعضهم اسمه اسامة بن قهطم ويقال يسار بن برز ويقال ابن بلز ويقال اسمه عطارد وقال ابو على المديني المشهور ان اسمه اسامة بن مالك بن قهطم فنسب الى جده وقهطم بكسر القاف وسكون الهاء والطاء المحالة وقال ابن الصلاح في نقله من خط البيهقي وغيره بكسر القاف وقيل قهطم بالحاء المهملة وقال مالك بن ربيعة والليث لا يؤكل الابد كاة الانسى بالحر او الذبح استصحباً بالشرعية اسل ذكاته لانه وان كان قد لحق بالوحش في الامتناع

فلم يمتنع بها لافي النوع ولا في الحكم الا يرى ان ملأه مالكه باق عليه وهو قول سعيد بن المسيب ايضا وقال مالك ليس في الحديث ان الله يموت له وانما قال حبسه ثم بعد ان حبسه صار مقدورا عليه ولا يؤكل الا بالذبح ولا فرق بين ان يكون وحشيا او انسانيا وقوله «فاصنعوا به» هكذا قال مالك نقول بوجوبه اي نزميه ونحبسه فان ادركناه حيا ذكينا وان تألف بالحي فله نأكله ولا وليس في الحديث تعيين احدهما فله حق بالمجملات فلا يهض حجة وقالوا في حديث ابى العشر ليس بصحيح لان الترمذي قال فيه ما ذكرناه الا ان وقال ابو داود لا يصلح هذا الا في المتردية والمستوحشة قالوا واثن سلطنا محنته لما كان فيه حجة اذ مقتضاه جواز الذكاة في اي عضو كان مطابقا للمقدور على تذكيته ورواه ولا فائز به في المقدور عليه فظاهره ليس بمراد قطعاً وقال شيخنا رحمه الله ليس العمل على عموم هذا الحديث ولعله خرج جوابا له قال عن المتوحش والمتردى الذي لا يقدر على ذبحه وقدرى ابو الحسن الميموني انه سأل احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال هو عندى غلط (قلت) فانه قول قال اما انا فلا يعجبني ولا اذهب اليه الا في موضع ضرورة كيف ما امكنك الذكاة لا يكون الا في الحلق او اللب قال فيمنعني الذي يذبح ان يقطع الحلق او اللب (قلت) روى محمد بن الحسن عن ابى حنيفة عن سعيد بن مسروق عن عباد بن رفاع بن رافع عن ابن عمر ان بعيرا تردى في بئر بالمدينة فلم يقدر على منحه فوجى بسكين من قبل خاصرته فاخذ منه ابن عمر عشرين درهما العشرة في العشر كالنصف والنصف وقيل العشرة الاعماء ومع هذا قول الجماعة الذين ذكرناهم من الصحابة والتابعين فيه الكفاية في الاحتجاج به الرابع فيه من شرط الذكاة انه يذبح بالدم ولم يخص بشي من المعروف في شي من الكتب الستة الا في رواية رواها ابن ابي شيبة في مصنفه من رواية من لم يسم عن رافع بن خديج قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الذبيحة بالاطة فقال كل ما فرى الاوداج الا السن والظاهر ولا شك ان ذلك محصور بمكان الذبح والنحر لغلبة الدم فيه ولكونه اسرع الى ازهاق نفس الحيوان واراحته من التعذيب واحتلف الاعماء فيما يجر قطعه في الذبح وهو اربعة الحلقوم والمرى والودجان فاشترط قطع الاربعة الليث وداود وابو ثور وابن المنذر من اصحاب الشافعي ومالك في رواية واكنى الشافعي واحمد في المشهور عنه بقطع الحلقوم والمرى فقط واكنى مالك بالحلقوم والودجين واكنى ابو حنيفة وابو يوسف في رواية بقطع ثلاثة من الاربعة وعن ابى يوسف اشتراط الحلقوم واثنين من الثلاثة الباقية وعنه ايضا اشتراط الحلقوم والمرى واحد الودجين واشترط شاذ بن الحسن اكثر كل واحد من الاربعة الخماس في اشتراط التسمية لانه نزلها بالذكاة وعلق الاناحة عليها فقد صار كل واحد منهما شرطا وهو حجة على الشافعي في عدم اشتراط التسمية فقال لو ترك التسمية عامدا او ناسيا في كل ذبيحته وبه قال احمد في رواية وقال صاحب الهداية قال مالك لا يؤكل في الوجين قلت ليس كذلك مذهبه بل مذهبه ما ذكره ابن قدامة في المغني ان عند مالك يحل اذا تركها ناسيا ولا يحل اذا تركها عامدا قلت هذا هو مثل مذهبه فان عندنا اذا تركها عامدا فالذبيحة ميتة لا تؤكل وان تركها ناسيا كل ما ذبحه والشهور عن احمد مثل قولنا ومذهبه ما روى عن ابن عباس وطاوس وابن المسيب والحسن والثوري واستحى وعبد الرحمن بن ابي ليلى وفي التفسير في سورة الانعام وداود بن علي يحرم متروك التسمية ناسيا وقال في النوازل وفي قول بشر لا يؤكل اذا ترك التسمية عامدا او ناسيا وقال القدوري في شرحه المختصر الكرخي وقد اختلف الصحابة في النسيان فقال علي وابى عباس اذا ترك التسمية كل وقال ابن عمر لا يؤكل والخلاف في النسيان يدل على اتفاقهم في العمدة فان قلت كيف صورة متروك التسمية عمدا قلت ان يعلم ان التسمية شرط وتركها مع ذكرها املوا تركها من لم يعلم باشتراطها فهو في حكم التامس ذكره في الحقائق وكذلك الحكم على الخلاف اذا تركها عمدا عندنا سأل البازمي والكاتب والرمي قال صاحب الهداية وهذا القول من الشافعي يخالف للاجماع لانه لا خلاف فيمن كان قلبه في حرمة متروك التسمية طامدا وانما الخلاف بينهم في متروك التسمية ناسيا والحديث الذي رواه الدارقطني عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال «المسلم بكفيه اسمه فان نسي ان يسمي حين يذبح فليسم وليذكر اسم الله ثم ليا كل» حديث ضعيف لان في سننه محمد بن يزيد بن سنان قالوا كان صدوقا ولكن كان شديد الغفلة وقال ابن القطان وفي سننه معقل بن عبد الله وهو وان كان من رجال مسلم لكنه اخطأ في رفع هذا الحديث وقد رواه سعيد بن منصور وعبد الله

ابن الزبير الحمدي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن ابى الشعثاء عن عكرمة عن ابن عباس قوله وكذلك الحديث الذي رواه الدارقطني من حديث ابى سلمة عن ابى هريرة قال سأل رجل النبي ﷺ الرجل منا يذبح وينسى ان يسمى الله قال «اسم الله على كل مسلم» وفي لفظ «على فم كل مسلم» ضعيف لان في سنده مروان بن سالم ضعفه احمد والنسائي والدارقطني ايضا . (فان قلت) روى ابو داود حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن ثور بن زيد عن الصلت عن النبي ﷺ قال «ذبيحة المسلم حلال ذكرا سم الله اولم يذكر» قلت هذا مرسل وهو ليس بحجة عنده وقال ابن القطان وفيه مع الارسال ان الصلت السدوسي لا يعرف له حال ولا يعرف بقبر هذا ولا روى عنه غير ثور بن زيد . السادس فيه عدم جواز الذبح بالسن والظفر ويدخل فيه ظفر الاكدم وغيره من كل الحيوانات وسواء المتصل والمنفصل بحسب ظاهر الحديث وسواء الطاهر والنجس وقال النووي ويلحق به سائر العظام من كل حيوان المتصل والمنفصل وقيل كل ما صدق عليه اسم العظم فلا تجوز الذكاة بشئ منه وهو قول النخعي والحسن بن صالح والليث واحمد واسحاق وابى ثور وداود وقال ابو حنيفة وصاحبا لا يجوز بالسن والعظم المتصلين ويجوز بالمنفصلين وعن مالك روايات أشهرها حوازه بالعظم دون السن كيف كانا والثانية كذهب الشافعي والثالثة كذهب ابى حنيفة والرابعة يجوز بكل شئ بالسن والظفر وعن ابن جريج جواز الذكية بعظم الجمادى والقرد وقال صاحب الهداية ويجوز الذبح بالظفر والقرن والسن اذا كان متزعا وبهر الدم ويفرى الاوداج وذكري الجماع الصغير محمد بن يعقوب عن ابى حنيفة انه قال اكره هذا الذبح وان فعل فلا بأس بأكاه واحتج اصحابنا في ذلك بما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه عن سالك بن حرب عن مري ابن قنارى عن عدى بن حاتم قال قلت لارسول الله ارايت احدا ناصبا صيدا وليس معه سكين ايذبح بالمرورة وشقة العنقا فقال امر بالدم «بما شئت» وادكر اسم الله «وفي لفظ النسائي انهر الدم . وكذلك رواه احمد في مسنده قال الخطابي ويروى امره قال والصواب امره بسكون الميم وتحفيف الراء قلت وبهذا الامط رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال الهيثمي في الروض الانف امر الدم بكسر الميم اى اسله يقال دم مائر اى سائل قال هكذا رواه النقاش وفسره ورواه ابو عبيد بسكون الميم وجعله من مريت الصرع والاول اشبه بالمعنى وجمع الطبراني بين الروايات الثلاث وفيه رواية رابعة عند النسائي في سننه الكبرى اهرق فيكون الجميع رواية ابى عبيد خمس روايات \* بيان ذلك ان الاول امر من الامراء والثانية امر من الميراجوف يائى والثالثة انهر من الانهار والرابعة اهرق من الاهراق واصله ارق من الارافة والماء زائدة والخامسة من المرى ناقص يائى والحوادث عن قوله ليس السن والظفر انه محمول على غير المتزوع فان الحبشة كانوا يفعلون كذلك اظهارا للجلادة فانهم لا يلقون ظفرا ويحذون الاسنان بالمبرد ويقتلون بالحدس والعص لانها اذا ذكرا مطلقين يراد بها غير المتزوع اما المتزوع فيذکر مقيدا يقال سن متزوع وظفر متزوع وقال ابن القطان في الحديث المذكور شك في موضعين في اتصاله وفي قوله اما السن فعظم هل هو من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او لا ثم روى عن ابى داود هذا الحديث وفيه قال رافع وسأحدثكم عن ذلك اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة ولم يكن ايضا في حديث مسلم اما السن من كلام النبي ﷺ نصا \* السابع ان حكم الصيال حكم الندود وفي المتن في العير اذاصال على انسان فقتله وهو يريد الذكاة حل كله الثامن ان الذكاة لا بد فيها من آلة حادة تجرى الدم وانه لا يكفي في ذلك الرض والدفع بالشئ الثقيل الذى لا حيلة وان ازال الحياة وهذا يجمع عليه وسواء في ذلك الحديد والحاس والزجاج والقصب والحجر وكل ماله حدا لا ما يستثنى منه في الحديث والله اعلم \* التاسع استدلل بقوله ما نهر الدم على انه يحزى فيباشر دحكه النحر وفيما شرع نحره الذبح وهو قول كافة العلماء الا داود ومالك في احدى الروايات عنه وعن مالك الكراهة في رواية وعنه في رواية التفرقة فيجوز ذبح المنحور ولا يحزى نحره المذبوح \* العاشر اجمعوا على افضلية نحر الابل وذبح الهم واختلفوا في البقر والصحيح الحاقها بالغنم وهو قول الجمهور وقيل يتخير فيها بين الاربين \*

### ﴿ بَابُ الْقِرَانِ فِي التَّمَرِّ بْنِ الشَّرَكَاهُ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ ﴾

هذه الترجمة هكذا موجودة في النسخ المتداولة بين الناس فيل لعل حتى بمعنى حين فتعرفت أو سقطت من الترجمة شيء أما لفظ النهي من أولها أو لا يجوز قبل حتى (قلت) لا يحتاج إلى ظن التحريف فيه بلى فيه حذف وباب الحذف شائع فائق تقديره هذا في بيان حكم القران السكائن في التمر السكائن لا ينبغي لاحد منهم ان يقرن حتى يستأذن أصحابه وذلك من باب حسن الادب في الاكل لان القوم الذين وضع بين ايديهم التمر هم كالمساكين في اكله فان استأثر احدهم باكثر من صاحبه لم يجزله ذلك ومن هذا الباب جعل العلماء النهي عن التهمة في طعام الاعراس وغيرها لمساوية من سوء الادب والاستئثار بما لا يطيب عليه نفس صاحب الطعام وقال اهل الطاهر ان النهي عنه على الوجوب وفاعله خاص اذا كان عالما بالنهي ولا نقول انه كل حراما لان اصله الاباحة ودليل الجمهور انه ما وضع بين ايدي الناس الا كل مما سبيله سبيل المكارمة لا على التشاح لاختلاف الناس في الاكل فبعضهم يكفيه اليسير وبعضهم لا يكفيه اضعافه ولو كانت سهامهم سواء لما ساع من لا يشبعه اليسير ان يا كل اكثر من مثل نصيب من يشبعه اليسير والملم تشاح الناس في هذا المقدار علم ان سبيل هذا المكارمة لا على معنى الوجوب

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ بَحْجِي قَالَ حَدَّثَنَا سَفْبَانُ قَالَ حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُهَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْرُنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمَرِّ تَيْنِ جَمْعًا حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ ﴾ مطابقة لآلة ظاهرة وخلاص بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي سكن مكة وهو من افراده وقدم في الغسل وسعيان هو النوري وجيلة بالجمع والباء الموحدة واللام المفتوحة ابن سحيم بضم السين المهملة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر العر وف التيمى ويقال الشيباني مرفى كتاب الصوم في باب اذارتهم اهللال وهذا الحديث والذي بعده عن جيلة عن ابن عمر الاول عن سفيان عن جيلة واثاني عن شعبة عن جيلة وقد ذكره في المظالم في باب اذا اذن انسان لاخر شيئا جاز عن شعبة ايصاع عن جيلة وقدم الكلام فيه هناك \*

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ قَالَ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَأَصَابَتْنَا سَنَةٌ فَسَكَنَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمَرَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَمُرُّ بِنَسَا فَيَقُولُ لَا تَقْرُوا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ ﴾

ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قوله «سنة» اي جبد وعلاء وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما قوله «يرزقنا التمر» اي يقوينا به يقال رزقته رزقا فارتق كما يقال قته فارتقت والرزق اسم لكل ما ينتفع به حتى الدار والمعد واصله هي الالة الحفظ والمصوب وكل حيوان يستوفي رزقه حالالا او حراما قوله «لا تقرأوا» من قرن يقرن من باب ضرب يضرب ويروى عن جيلة قال كنا بالمدنية في بعض العرايا فكان ابن الزبير يرزقنا التمر وكان ابن عمر يمر ويقول لا تقرأوا الا ان سئد الرجل اخاه هذا لاجل ما فيه من الغبن ولان ملكهم فيه سواء ويروى نحوه عن ابى هريرة في اصحاب الصفة قوله «نهى عن الاقران» ويروى «عن القران» والهي فيه للتنزيه وقامت الظاهرة بالتحريم \*

### ﴿ بَابُ تَقْوِيمِ الْأَشْيَاءِ بَيْنَ الشَّرَكَاهُ بِقِيَمَةِ عَدْلٍ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم تقويم الاشياء نحو الامتعة والعروض بين الشركاء حال كون التقويم بقيمة عدل وحكمه انه يجوز بالاخلاف وانما الخلاف في قسمتها بشر تقويم فاحارها الا كثرون اذا كان على سبيل التراضي ومنه السامى \*

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْمَرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا ثُؤَيْبٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ

عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من اعتق شقصاً له من عبد أو شراً كذا أو قال  
نصيبتاً وكان له ما يبلغ ثمنه بقيمة المدل فهو عتيق وإلا فقد عتق منه ما عتق قال لا أدري  
قوله عتق منه ما عتق قول من نافع أو في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿

مطابقه للترجمة في قوله بقيمة المدل ذكر رجاله وهم خمسة هم الأول عمران بن ميمونة ضد الميمونة مرفى العلم الثاني عبد  
الوارث بن سعيد التيمي البصري الثالث أيوب بن أبي تيمية السخيتاني الرابع نافع مولى ابن عمر الخامس عبد الله بن عمر  
الحدادي كره لطف اسناده فيه النجاشي بصفة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضعين وفيه أن شيخه من  
أقراده وأن عبد الوارث وأيوب بصريان وأن نافع مديني ٥

( ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره ) أخرجه البخاري أيضاً في العتق عن أبي العباس عن حماد بن زيد  
وأخرجه مسلم في الزبور عن زهير بن حرب وفيه وفي العتق عن أبي الربيع الزهراني وأبي كامل الجحدرمي وأخرجه  
ابوداود في العتق عن أبي الربيع به وعن مؤمل بن هشام وأخرجه الرمدى في الأحكام عن أحمد بن منيع عن  
إسماعيل به وأخرجه السائي في البيوع عن عمرو بن علي وفي العتق عن إسحاق بن إبراهيم وعن عمرو بن زرارة  
وعن محمد بن يحيى ٥

( ذكر معناه ) قوله « شقصاً » بكسر الشين المعجمة وسكون القاف وبالصاد المهملة وهو النصيب قليلاً أو كثيراً  
ويقال له الشقيص أيضاً بزيادة الياء مثل نصف ونصف ويقال له أيضاً الشرك بكسر الشين أيضاً وقال ابن دريد الشقص  
هو القليل من كل شيء وقال الفزاز لا يكون إلا القليل من الكثير وقال في الجوامع الشقص النصيب والسهم تقول في هذا  
المال شقص أي نصيب قليل والجمع اشقاص وقد شقصت الشيء إذا جزأته وقال ابن سيده وقيل هو الحظ وجمعه شقاص  
وقال الداودي الشقص والسهم والنصيب والحظ كله واحد قلت وفيه تحرر الراوى عن مخالفة لفظ الحديث وإن أصاب  
المعنى لأن النصيب والشرك والتقص بمعنى واحد ولما شك فيه الراوى أتى بهذه الألفاظ تحريراً عن مخالفة وقد  
اختلف في وجوب ذلك واستحبابه ولا خلاف في الاستحباب وذهب غير واحد إلى جواز الرواية بالمعنى للعالم بما يحيل  
الألفاظ دون غيره قوله « من عبد » يتناول الذكر والأنثى فالما ذكر فالنص وأما الأنثى فقليل أن الألفاظ يتناولها أيضاً بالنص  
فإن إطلاق لفظ العبد يتناول كلامهما قال ابن العربي وذلك لأنها صفة فيقال عبدو عبدة فإذا أطلقت القول يتناول الذكر والأنثى  
وقيل إنما ثبت ذلك في الأنثى بالقياس إلى أن العبدية في الذكر وجود في الأنثى لان وصف الذكر كونه عبداً لا يثبت  
لأنه لا يثبت ذلك في الأنثى بالقياس إلى أن العبدية في الذكر وجود في الأنثى لان وصف الذكر كونه عبداً لا يثبت  
في صحيح البخاري التصريح بالامة من رواية موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أنه كان يفتي في العبد والامة يكون بين  
العمر كاه فيعتق أحد ثم نصيبه منه وفي آخره يحجر ذلك عن ابن عمر عن النبي ﷺ وسيأتي في الحديث الثاني في الباب من اعتق  
شقيصاً من مملوك وهذا شامل للعبد والامة أيضاً وحكى عن إسحاق بن راهويه تخصيص هذا الحكم بالمبيد دون الاماء قال  
النووي وهذا القول شاذ مخالف للاماماه كافة قوله « وكان له » أي للمعتق قوله « ثمنه » أي ثمن العبد بتمامه قوله « بقيمة  
المدل » وهو أن يقوم على أن كله عبد ولا يقوم بعيب العتق قاله أصبغ وغيره وقيل يقوم على أنه مسموع العتق وفي لفظ  
دوم عليه باعلى القيمة وعبد الاسماعيل لاوكس ولا شطط قوله « فهو عتيق » أي العبد كله عتيق أي معتوق بعضه  
بالاعتاق ونعنه بالسراية قوله « وإلا » أي وإن لم يكن له ما يبلغ ثمنه فقد عتق منه ما عتق أي ما عتقه يعني المقدار الذي  
عتقه والعين مفتوحة في عتق الأول وعتق الثاني وقال الداودي يجوز ضم العين في الثاني ونعنه ابن التين فقال هذا لم  
يقله غيره ولا يعرف عتق بالضم لأن الفعل لا يرم غير متمد وأن كان سيويوه اجزاه على أنما قام المصدر مقام ما لم يسم فاعله  
قلت لأن الفعل لازم صحيح لأنه قال عتق العبد عتقا وعتاقاً فهو عتيق وهم عتقاء واعتقه مولا مولى في المغرب وقد قام  
العتق مقام الاعتاق وقال ابن الأثير يقال عتق العبد عتقا وعتاقاً فهو معتق وأما معتق وعتق فهو عتيق أي حررت



وصار حرا قوله « قال لادري » اي قال ايوب قاله الطارق وكذا في صحيح الاسماعيل قال ايوب فذكره قال وفي رواية المعلى عن حماد عن ايوب قاله نافع به

( ذكر ما يستفاد منه ) وهو على انواع . الاول في بيان مسألة الترجمة وهو التقويم في قسمة الرقيق فعند ابي حنيفة والشافعي لا تجوز قسمته الا بعد التقويم واحتجوا بهذا الحديث وبالحديث الذي بعده قالوا اجاز صلى الله عليه وسلم تقويمه في البيع لعنق فكذلك تقويمه في القسمة وقال مالك وابو يوسف ومحمد يجوز قسمته بغير تقويم اذا تراضوا على ذلك وحجتهم انه صلى الله عليه وسلم قسم غنائم حنين وكان اكثرها السبي والماشية ولا فرق بين الرقيق وسائر الحيوانات ولم يذكر في شيء من السبي تقويم قلت مذهب ابي حنيفة ان الرقيق لا يقسم الا اذا كان معه شيء آخر للتفاوت فيه والتفاوت في الايدي فاحش التفاوت المعاني الباطية كالذهن واليكاسة والامانة والفروسية والكتابة فيعتذر التعديل الا اذا كان معه شيء آخر فينشد يقسم قسمة الجميع من غير رضا الشركاء فيجعل الرقيق تبعا كبيع الثمر والطريق ونحوها وقال ابو يوسف ومحمد يقسم الرقيق جبر او به قال الشافعي ومالك واحد لاتحاد الجنس وانما التفاوت في القيمة وذاللا يمنع صحة القسمة كافي الا بل والقرو رقيق الغنم والجواب من جهة ابي حنيفة ان التفاوت في الحيوانات يقل عند اتحاد الجنس الا يرى ان الذكر والانثى من نبي آدم جنسان ومن الحيوانات حنسن واحد الا يرى انه اذا اشترى شخصا على انه عبد فاذا هو جارية لا ينقسم المقد ولو اشترى غنما او ابلا على انه ذكر فاذا هو اناثي به فقد انعقد بخلاف المغنم لان حق المغنم في المالة حتى كان الامام بهما وقسمة ثمنها بينهم وفي الرقيق شركة الملك يتعلق بالعين والمالة فاعتري حكمهما فلا يجوز قياس احدهما على الآخر الثاني احتج مالك والشافعي واحمد بالحديث المذكور انه اذا كان عبيدين اثنين فاعتق احدهما نصيبه فان كان له مال غرم نصيب صاحبه وعق العبد من ماله وان لم يكن له مال عتق من العبد ما عتق ولا يستسعى قال الترمذي وهذا قول اهل المدينة وعند ابي حنيفة ان شريكه مخير اما انه يعتق نصيبه او يستسعى العبد والاولا في الوجهين لها اويض من المعتق قيمة نصيبه ولو كان موسرا او ربح بالذي ضمن على العبد ويكون الولاء للمعتق وعند ابي يوسف ومحمد ليس له الا الضمان مع اليسار والسعاية مع الاعسار ولا يرجع المعتق على العبد بشئ ماله الولاء للمعتق في الوجهين . احتج ابو حنيفة بمرواه البخاري ايضا من اعتق شقه ماله في ماله في خلاصه عليه في ماله ان كان له مال والا فوم عليه واستسعى به غير مشقوق اي لا يشدد عليه ورواه مسلم ايضا فثبت السعاية بذلك وقال ابن حزم على ثبوت الاستسعاء ثلاثون محاييا وقوله والا فقد عتق منه ما عتق لم تصح هذه الزيادة عن الثقة انه من قول النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال ايوب ويحيى بن سعيد الانصاري أهوشى في الحديث او قاله نافع من قبله وهما الراويان لهذا الحديث وقال ابن حزم في الحللى هي مكذوبة \* واعلم ان ههنا اربعة عشر مذهباً في الاول مذهب عروة ومحمد بن سيرين والاسود بن يزيد وابراهيم النخعي وزفر ان من اعتق شركا له في عبد ضمن قيمة حصصة شريكه موسرا كان او موسرا ورووا ذلك عن عبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب \* الثاني مذهب ربيعة ان من اعتق حصته له من عبد بينه وبين آخر لم ينفذ عتقه نقله ابو يوسف عنه \* الثالث مذهب الزهري وعبد الرحمن بن يزيد وعطاء ابن ابي رباح وعمر بن دينار انه ينفذ عتق من اعتق وبينى من لم يعتق على نصيبه يفعل فيه ما شاء في الرابع مذهب عثمان الليثي فانه ينفذ عتق الذي اعتق في نصيبه ولا يلزمه شيء من شركه الا ان تكون جارية رائعة انما تلتبس للوط فانه يضمن للضرر الذي ادخل على شريكه \* الخامس مذهب الثوري والليث والزهري في قول فانهم قالوا ان شريكه بالخيار ان شاء اعتق وان شاء ضمن المعتق \* السادس مذهب ابن جريج وعطاء بن ابي رباح في قول انه ان اعتق احد الشريكين نصيبه استسعى العبد سواء كان المعتق موسرا او موسرا \* السابع مذهب عبد الله بن ابي يزيد انه ان اعتق شركا له في عبد وهو مفسر فاراد العبد اخذ نصيبه بقيمته فهو اولى بذلك ان نقد \* الثامن مذهب ابن سيرين انه اذا اعتق نصيبه في عبد فباقيه يعتق من بيت مال المسلمين \* التاسع مذهب مالك ان المعتق ان كان موسرا فوم عليه حصص شريكه واعرها لهم واعتق كله بعد القويم لا قبله وان شاء الشريك ان يعتق حصته فله ذلك وايسر له ان يمسكه رقيقا ولا ان يكتبه ولا ان يبيعه ولا ان يدره وان كان موسرا فقد عتق ما عتق والباقي رقيق يدعه الذي هو له ان شاء او

بمسكوكه فبقا اوبكاتبه اوبيه اوبدره و مواء اذ مر المعتقد بعد عتقه اولم يوسر ، العاشر مذهب الشافعي في قول واحد  
واسحاق ان الذي اعتق ان كان موسرا قوم عليه حصه من شركه وهو حر كله حين اعتق الذي اعتق نصيبه وليس لمن  
يشركه ان يعتنه ولا ان يسكه وان كان معسرا فقد عتق ماعتق وبقي سائر مملوكا يتصرف فيه مالكة كيف شاء  
الحامدي عشر مذهب عبد الله بن شبرمة والاوزاعي والحسن بن حي وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار والشعبي والحسن  
البصري وحامد بن ابي سليمان وقتادة كذهب ابي يوسف ومحمد وقد ذكرناه \* الثاني عشر مذهب ابي حنيفة وقد  
ذكرناه \* الثالث عشر مذهب بكر بن الاشج فانه قال في رجلين بينهما عبد اراد احدهما ان يعتق اوبكاتب فانهما  
يتقاولانه \* الرابع عشر مذهب الظاهرية انه اذا اعتق احد نصيبه من العبد المشترك يعتق كله حين تلفظ بذلك فان كان  
له مال يفي بقيمة حصته تركه على حسب طاقته بلس للشريك غير ذلك ولا له ان يعتق والا فلا الذي اعتق اولا ولا يرجع  
العبد على من اتقه بشي مما سمي فيه حدث له مال ا ولم يحدث . النوع الثالث فيه دليل على صحة عتق الموسر ونظرانه من  
الصدقة ونحوها وهو قول جمهور العلماء وذهب بعضهم الى انه اذا كان معسرا لا يصح عتق نصيبه ويبقى العبد جميعه في الرق  
وحكام القاضي عياض وقد ادعى ابن عبد البر الاتفاق على خلافه فقال وقد اجمع العلماء على القول بنفوذ العتق من الشخص  
سواء كان المعتقد معسرا اوموسرا \* النوع الرابع يستدل بعموم قوله من اعتق على ان الحكم فيه عام في جميع من يصح  
منه العتق سواء كان المعتقد او الشريك او العبد المعتقد مسلما او كافرا \* النوع الخامس فيه ان المال الغائب كالحاضر لانه مالك  
عليه فبعته عليه حصه شريكه بالسراة ويطالبه بقيمة حصته وفيه خلاف للمالكية \* النوع السادس قال شيخنا  
في قوله ما يبلغ ثمنه حجة لاحد الوجهين لا يحجب الشافعي انه اذا ملك ما يبلغ بعض ثمن حصه شريكه انه لا يعتق عليه  
\* النوع السابع في ان المراد بقوله فكان له من المال ما يبلغ ثمنه هو ما يفضل عن قوت يومه وقوت من يلزمه  
نفقته وسكنى يومه ودست ثوب كما هو المتعبر في الديون وهو قول الجماهير من العلماء وبه جزم الرافعي فانه قال وليس  
اليسار المتعبر في هذا الباب كالياسر المتعبر في الكفارة المرتبة وكذا قال ابن الماجشون من المال كسبة وقال اشهب  
يباع عليه ثياب ظهره ولا يترك له الا ما يصلى فيه وقال ابن القاسم يباع عليه منزله الذي يسكنه وشوار بيته ولا يترك  
له الا كسوة ظهره وعيشة الايام \*

النوع الثامن في قوله من اعتق دليل على انه لا فرق بين ان يكون من اعتق نصيبه واحدا او اكثر \* النوع التاسع قال شيخنا اذا وقع العتق من واحد فكثر معاقبوا وموسرين فيقوم عليهم على قدر الحصص او على عدد الرؤس فيه خلاف عند الشافعية والمالكية والاصح عند اصحاب الشافعي انه على عدد الرؤس كالشفعة وصحح ابن العربي ان هذا على قدر الحصص \*

النوع العاشر قال شيخنا ايضا ان في قوله من اعتق شقصا له دليل ان تقدم كتابة شريكه لعبد في حصته لا يمنع من سراية العتق في نصيب شريكه لان المكاتب عبد وهو الصحيح المشهور كما قال الرافعي وعن صاحب التقریب رواية وجه او قول انه لا يسرى اذ لا سبيل الى ابطال الكتابة \* النوع الحادي عشر قال شيخنا ايضا وفيه ايضا ان تعلق الرهن بحصة الشريك لا يمنع من السراية وهو الصحيح كما قال الرافعي \* النوع الثاني عشر قال شيخنا ايضا في ان تقدم تدبير الشريك بحصته على اعتاق الشريك الموسر بحصته لا يمنع السراية ايضا وفيه قولان للشافعي والاقوى كما قال الرافعي انه لا يمنع والقول الثاني انه يمنع \* النوع الثالث عشر فيه ايضا ان تقدم استيلاء الشريك وهو مسر لا يمنع سراية اعتاق شريكه \*

النوع الرابع عشر استدله به ابن عبد البر لقول مالك واصحابه ان من افسد شيئا من العروض التي لا تسكال ولا تؤزن وانما عليه قيمة ما استهلك من ذلك لامتله لانه **وَمَا يَكُنْ لَهُ** لم يوجب على من اعتق نصيبه نصف عبد مثله لشرىكه قال مالك القسمة اعدل في ذلك وهذا قول ابي حنيفة ايضا



معاذ وفي العتق ايضا عن علي بن خشرم وفي النذور ايضا عن اسحاق بن ابراهيم وعلى بن خشرم وفيهما ايضا عن عمر والنقاد  
وعن ابي بكر بن ابي شيبة وفي العتق ايضا عن هرون بن عبد الله واخرجه ابو داود وفي العتق عن مسلم بن ابراهيم وعن  
محمد بن المنثري وعن محمد بن كثير وعن احمد بن علي وعن محمد بن المنثري عن معاذ ولم يذكر النضر بن انس في اسناده وعن  
انصر بن علي وعن علي بن عبد الله وعن محمد بن اشراف وفي حديث ابان وابان بن عروة ذكر الاستسعاء واخرجه الترمذي  
في الاحكام عن علي بن خشرم به وعن محمد بن اشراف وفيه ذكر الاستسعاء قال ورواه شعبة عن قتادة ولم يذكر فيه امر  
السعاية واخرجه النسائي في العتق عن محمد بن المنثري وعن محمد بن اشراف وعن هناد عن نصر بن علي وعن المؤمل بن هشام  
وعن محمد بن عبد الله وفيه ذكر السعاية وعن محمد بن المنثري ومحمد بن اسماعيل ولم يذكر النضر بن انس في اسناده ولا قصة  
الاستسعاء واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابي بكر بن ابي شيبة به \*

(ذكر بيان ما في حديث ابي هريرة وابن عمر المذكورين) فقد ذكرنا عن قريب ان في حديث ابي هريرة زيادة وهي  
وجوب السعاية على العمد اذا كان المعتق معسرا فان قلت قل الخطابي قوله استسعى غير مشقوق عليه لا يثبت اهل العقل  
مسندا عن النبي ﷺ ويزعمون انه من قول قتادة وقد تاوله بعض الناس فقال معنى السعاية ان يستسعى العبد  
لسيده اي يستخدم وكذلك معنى قوله غير مشقوق عليه اي لا يحمل فوق ما يلزمه من الخدمة الا بقدر ما فيه  
من الرق ولا يطالب باكثر من و ايضا لم يذكر ابن ابي عروة بالسعاية في روايته عن قتادة وفيه اضطراب عدل علي انه ليس  
من متن الحديث عنده وانما هو من كلام قتادة ويدل على صحة ذلك حديث ابن عمر وقال ابو عمر بن عبد البر روى ابو هريرة  
هذا الحديث على خلاف ما رواه ابن عمر واختلف في حديثه وهو حديث يدور على قتادة عن النضر بن انس عن بشير  
ابن نبيك عن ابي هريرة واختلف اصحاب قتادة عليه في الاستسعاء وهو الموضع المختلف لحديث ابن عمر من رواية  
مالك وغيره واتفق شعبة وهمام على ترك ذكر السعاية في هذا الحديث واثبتوا قولهم في قتادة عند جميع اهل العلم بالحديث  
ادخالهم في قتادة غيرهم واصحاب قتادة الذين هم حجة فيه هؤلاء الثلاثة فان اتفق هؤلاء الثلاثة لم يرجح علي من خالفهم في  
قتادة وان اختلفوا انظر فان اتفق منهم اثنان واثبتوا واحد فالقول قول الاثنى لاسيما اذا كان احدهما شعبة وليس احد  
بالجمل في قتادة مثل شعبة لانه كان يوقفه على الاسناد والسماع وقد اتفق شعبة وهشام في هذا الحديث على سهو ذكر  
الاستسعاء فيه وتابعهم ما هم وفي هذا نقوية لحديث ابن عمر وهو حديث مدني صحيح لا يقاس به غيره وهو اولى ما قيل به  
في هذا الباب \* وقال البيهقي ضعف الشافعي السعاية بوجوه منها ان شعبة وهشام راواها عن قتادة وليس فيه استسعاء  
وهما احفظ \* ومنها انه سمع بعض اهل العلم يقول لو كان حديث سميد نفردا لا يخالفه غيره ما كان تابعا (قلت) تابع ابن  
ابي عروة على روايته عن قتادة يحيى بن ابي صبيح رواه الحميدي عن سفيان بن عيينة عن ابن ابي عروة ويحيى بن صبيح  
عن قتادة على ما رواه الطحاوي عن محمد بن النعمان عن الحميدي وهو شيخ البخاري عن سفيان بن عيينة شيخ  
الشافعي عن سميد بن ابي عروة ويحيى بن صبيح بفتح الصاد الحراساني المقرئ كلاهما عن قتادة كذلك وقد ذكر البيهقي  
ايضا في سننه ان الحجاج وابان وموسى بن حلف وجري بن حازم ورووه عن قتادة كذلك يعني ذكروا فيه الاستسعاء  
واذا سكت شعبة وهشام عن الاستسعاء لم يكن ذلك حجة على ابن ابي عروة لانه ثقة قد زاد عليه ما شئت فالقول قوله كيف  
وقد وافقه على ذلك جماعة وقال ابن حزم هذا خبر في غاية الصحة فلا يجوز الخروج عن الزيادة التي فيه وقد رواه عنه يزيد  
ابن هرون وعيسى بن يونس وجماعة كثيرة ذكرهم صاحب التمهيد ولم يختلفوا عليه في امر السعاية منهم عبدة بن سليمان  
وهو اثبت الناس ما علم من ابن ابي عروة وقال صاحب الاستذكار ومن رواه عنه كذلك روح بن عبادة ويزيد بن زريع  
وعلي بن مسير ويحيى بن سعيد ومحمد بن بكر ويحيى بن ابي عدي ولو كان هذا الحديث غير ثابت كذا زعم الشافعي لساخرجه  
الشيخان في صحيحهما وقال شارح العمدة الذين لم يقولوا بالاستسعاء تملوا ان تضعيفه بتعاليات على البعد ولا يمكنهم الوفاء  
بمنها في المواضع التي يحتاجون الى الاستدلال فيها باحاديث يرد عليهم فيها مثل تلك التعاليات \*

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « شقيصا » بفتح الشين المعجمة وكسر القاف بمعنى الشقص وهو النصيب وقد ذكرناهما لغتان بمعنى واحد كالنصيب والنصف قوله « فعلية خلاصه » اي فعلية اداء قيمة الباقي من ماله ليتخلص من الرق قوله « قيمة عدل » قد مضى تفسيره قوله « غير مشقوق » اي غير مكلف عليه في الاكساب حاصله يكلف العبد بالاستسعاء قدر نصيب الشرىك الاخر بلا تشديد فاذا دفعه اليه عتق ومعنى هذا الحديث مثل معنى حديث ابن عمر غير ان فيه زيادة هي الاستسعاء وثبت هذا عند الشيخين والترمذي ايضا وروى ابن عدى في الكامل من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « من اعتق شقصا من رقيق كان عليه ان يعرق نفسه فان لم يكن له مال يستسعى العبد والله اعلم »

### ﴿ باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه ﴾

اي هذا باب يذكر فيه هل يقرع من القرعة بضم القاف وهي معروفة قوله « والاستهام » اي اخذ السهم اي النصيب وليس المراد من الاستهام هذا الاقراع وان كان معناهما في الاصل واحدا لانه لا معنى ان يقال هل يقرع في الاقراع قوله فيه قال الكرماني الضمير عائد الى القسم او المال الذي يدل عليه القسمة وقال بعضهم الضمير يعود الى القسم بدلالة القسمة (قلت) كلاهما مجزول عن نهج الصواب ولم يذكر هنا قسم ولا مال حتى يعود الضمير اليه بل الضمير يعود الى القسمة والتذكير باعتبار ان القسمة هنا بمعنى القسم وفي المغرب القسمة اسم من الاقسام وجواب هل محذوف تقديره نعم يقرع قال ابن بطال القرعة سنة لكل من اراد العدل في القسمة بين الشركاء والفقهاء متفقون على القول بها وخالفهم بعض الكوفيين وقالوا لا معنى لها لانها تشبه الاكلام التي نهى الله عنها وحكى ابن المنذر عن ابي حنيفة انه جوزها وقال هي في القياس لا نسقيم ولكنها ترك القياس في ذلك للاسكان والسمة وفي حديث عائشة رضی الله تعالى عنها في الاول كان اذا خرج اقرع بين نسائه وفي حديث ام العلامان عثمان بن مظعون طاولهم سهمه في السكنى حين اقرعت الانصار سكنى المهاجرين وفي حديث ابي هريرة (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول لاستهموا عليه) وقال تعالى (وساهم فكان من المدحضين وقال اسماعيل القاضي ليس في القرعة ابطال شيء من الحق واذا وجبت القسمة بين الشركاء في ارض او دار فعليهم ان يعدلوا ذلك بالقيمة ويستهموا وبصير لكل واحد منهم ما وقع له بالقرعة بحسب ما كان له في الملك مشاعا فيصير في موضع بعينه ويكون ذلك بالمعوض الذي صار لشريكه مما تمت القرعة ان يختار كل واحد منهم موضعا بعينه

١١ - ﴿ حدثنا أبو نعيم قال حدثني زكرياء قال سمعت عامرا يقول سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استنقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا ﴾

مطابقته لا ترجع في قوله استهموا على سفينة وابونعيم بصم النون الفضل بن دكين الاحول الكوفي وزكرياء هو ابن زائدة الحمداني الكوفي الاعشى وطاهر هو الشعبي والنعمان بن بشير بفتح الباء الواحدة الانصاري مرفى كتاب الايمان والحديث أخرجه البخاري ايضا في الشهادات عن عمرو بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعشى عن الشعبي به واخرجه الترمذي في الفتن عن احمد بن منيع عن ابي معاوية عن الاعشى به وقال حسن صحيح قوله « مثل القائم على حدود الله تعالى » اي المستقيم على ما منع الله تعالى من تجاوزها ويقال القائم بامر الله معناه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال الزجاج اصل المحدث في اللغة المنع ومنه حد الدار وهو ما يمنع غيرهما من الدخول فيها والحداد الحاجب والبواب والمظف

الترمذي مثل القائم على حدود الله تعالى والمدهن فيها أي الغاش فيها ذكروا ابن فارس وقيل هو كالمصانعة ومنه قوله تعالى ( ودوا لو تدهن ويندهون ) وقيل المدهن المتلين لم لا يبنى التلين له قوله « والواقع فيها » أي في الحدود أي التارك للمعروف المرتكب للمعكر قوله « اسنهموا » أي اتحد كل واحد منهم سهما أي ذهباً من السفينة بالقرعة قوله « على من فوقهم » أي على الذين فوقهم قوله « ولم تؤذ » من الاديء هو الصرر قوله « من فوقنا » أي الذين سكنوا فوقنا قوله « فان يتركهم وما ارادوا » أي فان يترك الذين سكنوا وراقهم ارادة الذين سكنوا تحتهم من الخرق والوار بمعنى مع وكلمة مصدرية قوله « هلكوا » جواب الشرط وهو قوله فان قوله « هلكوا جميعا » أي كلهم الذين سكنوا فوق والذين سكنوا اسفل لان بحرف السفينة تفرق السفينة ويهلك اهلها قوله « وان اخذوا على ايديهم » أي وان منعوهم من الخرق نحووا أي الاخذون ونحووا جميعا يعني جميع من في السفينة ولو لم يذكر قوله ونحووا جميعا لكانت النجاة اختصت بالاخذين فقط وليس كذلك بل كلهم نحووا لعدم الخرق وهكذا اذا اقيمت الحدود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر تحصل النجاة لكل والاهلك العاصي بالمعصية وغيرهم بترك الاقامة

( ويستفاد منه احكام ) فيه جواز الضرب بالمثل وجواز القرعة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم ضرب المثل هنا بالقوم الذين ركبوا السفينة ولم يدم المسنهمين في السفينة ولا بطل وما هم بل رضيه وصر به مثلاً ان نجح من الهلكة في دينه \* وفيه تعذيب العامة بذنوب الخاصة واستحقاق العقوبة بترك النهي عن المنكر مع القدرة . وفيه انه يجب على الجار ان يصبر على شيء من اذى جاره خوفاً مما هو اشد . وفيه اثبات القرعة في سكنى السفينة اذا تشاحوا وذلك فيما اذا نزلوا معاً فاما من سبق منهم فهو احق وذكر ابن بطال هنا مسألة الدار التي لها علو وسفل لمناسبة بينها وبين اهل السفينة فقال واما حكم العلو والسفل يكون بين رجلين فيعتل السهل ويريد صاحبه هدمه فليس له هدمه الا من ضرورة وليس لرب العلو ان يبني على سفله شيئاً لم يكن قبل الا الشيء الخفيف الذي لا يضر صاحب السهل ولو انكسرت خشبة من سهل العلو ولا يدخل مكانها اسفل منها قال اشهب وباب الدار على صاحب السفل فلو اهدم السفل اجبر صاحبه على بنائه وليس على صاحب العلو ان يبني السفل فان ابي صاحب السفل ان يبني قيل له بيع من يبني انتهى ( قلت ) الذي ذكره اصحابنا انه ليس لصاحب العلو اذا اهدم السفل ان يأخذ صاحب السفل بالبناء لكن يقال لصاحب العلو ان يبني السفل ان شئت حتى يبلغ موضع علوك ثم ان علوك وليس لصاحب السفل ان يسكن حتى يعطى قبعة بناء السفل ودو العلو يسكن علوه والسفل كالرهن في يده وسقف السفل لكل آ لانه لصاحب السفل ولصاحب العلو سكناء وصاحب العلو اذا بنى السفل فله ان يرجع بما انفق على صاحب السفل وان كان صاحب السفل يقول لا حاجة الى السفل

### ﴿ باب شُرْكَه الْيَتِيمِ وَأَهْلِ الْمِيرَاثِ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم شركه اليتيم واهل الميراث وحكمه . اقاله ابن بطال شركه اليتيم ومخاطبته في ماله لا يجوز عند العلماء الا ان يكون لليتيم في ذلك رجحان قال تعالى ( ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المصالح )

١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمَرِيُّ الْأَوْسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا \* وَقَالَ الْإِمَامُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ خِفْتُمْ إِلَى وِرْبَاعٍ فَقَالَ ابْنُ أَخْتِي هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِهَا تَشَارِكُهُ فِي مَالِهِ فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا فَيُرِيدُ وَلِهَا أَنْ يَتَرَوَّجَهَا بَشِيرٍ أَنْ يُقْسَطَ فِي صَدَاقِهَا فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ فَتُهَوِّا

أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسَطُوا لَهُنَّ وَيَبَاغُوا بَيْنَ أَعْلَى سُنَّتَيْنِ مِنَ الصَّدَاقِ وَأَمْرًا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ نَهَى نِسَاءُ النَّاسِ أَنْ يَنْكِحُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ هُنَّ إِلَّا بِأَنْزَلِ اللَّهُ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ فِيهَا وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسَطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ يَهْنِي هِيَ رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ يُتْيَمَّتُهُ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجَرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةُ الْمَالِ وَالْجَمَالِ فَهَذَا أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَا لَهَا وَجَمَالُهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله اليتمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله يؤخذ كرجالهم وهم ثمانية: الاول عبد العزيز بن يحيى بن عمرو بن اويس القرني العامري الاويسى بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وبالسین المهملة نسبة الى جده اويس بن الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابواسحاق القرني الزهري كان على قضاء بغداد. الثالث صالح بن كيسان ابو محمد مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه. الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري. الخامس عروة بن الزبير بن العوام. السادس الليث بن سعد السابغ بن ابي يزيد الايلي. الثامن ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحدث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه السؤال في موضعين وفيه ان الطريق الاول موصول والطريق الثاني وهو قوله وقال الليث معلق وفيه ان رواية الطريق الاول كلهم مديون ورواة الطريق الثاني من نسب شتى قال الليث مصري ويونس ايلي وابن شهاب مديون وكذلك عروة وفيه ان شيخه من افرادة يؤخذ كتر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره. اخرجه البخاري من طريق يونس عن الزهري في الاحكام عن علي بن عبد الله وفي الشركة وقال الليث واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابى الطاهر بن السرح وحرمله بن يحيى واخرجه ابو داود في النكاح عن احمد بن عمرو بن السرح واخرجه النسائي فيه عن يونس بن عبد الاعلى وسليمان بن داود اربعة منهم عن وهب عن يونس واخرجه النسائي الطريق الاول عن سليمان بن سيف عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد به

يؤخذ كرماء قوله وقال الليث معلق وصله الطبري في تفسيره من طريق عبد الله بن صالح عن الليث مقرونا بطريق ابن وهب عن يونس قوله وان خفتم الى ورباع يعني سال عروة عائشة عن تفسير قوله تعالى (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) ومعنى قوله وان خفتم يعني اذا كانت تحت حجر احدكم يتيمة وخاف ان لا يعطيها مهر مثلها فليعدل الى ما سواها من النساء فانهن كثيرة ولم يضيق الله عليه وسباق في البخاري في تفسير سورة النساء حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج اخبرني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق وكان يسكنها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت فيه (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى) احسبه قال كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله تم ذكر البخاري عقيب هذا الحديث حديث الباب الذي اخرجه عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسى الى آخره وفي رواية لمسلم من حديث هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها في قوله تعالى (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى) قالت انزلت في الرجل يكون له اليتيمة وهو واولياها ووارثها وولها مال ولبس لها احد يخاصم دونها ولا ينكحها للمها فيضرها ويؤسى محبتها فقال (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى) فانكحوا ما طاب لكم من النساء يقول ما احللت لكم ودع هذه التي تضرها انتهى قوله (ما طاب لكم) قرأ ابن ابي عملة من طاب لكم معنى طاب حل قوله (مثنى وثلاث ورباع) معدولات عن اثنين وثلاث واربع وهي نكرة ومنعها

عن الصرف للعدل والوصف وقيل للعدل والثاني لان العدد كلمة مؤنث والواجبات على طريق البدل كانه قال وثلاث بدل من اثنين ورباع بدل من ثلاث ولو جاءت او لجاز ان لا يكون لصاحب المتى ثلاث ولا لصاحب الثلاث رباع والمقام مقام اثنين واباحة فلو كان يجوز الجمع بين اكثر من اربع لذكره وقال الشافعي وقد دلت سنة رسول الله ﷺ المدينة عن الله انه لا يجوز لاحد غير رسول الله ﷺ ان يجمع بين اكثر من اربع وهذا الذي قاله الشافعي يجمع عليه بين العلماء الا ما حكى عن طائفة من الشيعة في الجمع بين اكثر من اربع الى تسع وقال بعضهم لاحصر وقد يتركب بعضهم بفعل النبي ﷺ في جمعه بين اكثر من اربع اما توسع كانت في الصحيحين واما احدى عشرة كجاء في بعض المعاني البخاري وهذا عند العلماء من خصائص رسول الله ﷺ دون غيره من الامة قوله «فقال يا ابن اختي» وذلك لان عروة ابن اسماء اخت عائشة رضي الله تعالى عنها قوله «في حجر وليها» بفتح الحاء وكسرها وقال ابن الاثير يجوز ان يكون من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لان الانسان يربي ولده في حجره والحجر بالفتح والكسر الثوب والحضن والمصدر بالفتح لا غير ووليها هو القائم بامرها قوله «بغير ان يفسط» بضم الياء من الافساط وهو العدل يقال افسط يفسط فهو مفسط اذا عدل وفسط يفسط من باب ضرب يضرب فهو قاسط اذا جار فكل اللهزة في افسط للسلب كما يقال شكى اليه فاشكاه قوله «فمها» بضم الميم والهاء لانه صيغة المجهول واصله مها وا فنقلت ضمة الياء الى الهاء بالتقيا كذا ان حذف الياء فصارت مها على وزن فعوا لان المحذوف لام الفعل قوله «ثم ان الناس استفتوا» اي طلبوا منه الفتوى في امر النساء الفتوى والقيا بمعنى واحد وهو الاسم والمضى من بين المشكل من الكلام واصله من الفتى وهو الشاب القوي فالمعنى يقوى ببيانها اشكل قوله «بعدهم الاية» وهي قوله تعالى (وان خفتم) الى ورباع قوله فانزل الله تعالى (ويستفتونك في النساء) اي يطلبون منك الفتوى في امر النساء قال ابن ابي حاتم قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ثم ان الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعدهم الاية فيهن فانزل الله (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب) الاية وقالت والذي ذكر الله ان يتلى عليهم في الكتاب الاية الاولى التي قال الله تعالى (وان خفتم) الا تفسطوا في اليتامى فانكم وما اطاب لكم من النساء) وبهذا الاسناد عن عائشة قالت وقول الله (وترغبون ان تنكحوهن) رغبة احدكم عن يتيمة التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال الى آخر ما ساقه البخاري والمقصود ان الرجل اذا كان في حجره يتيمة يحل له تزويجها فتارة برغب في ان يتزوجها فامر الله تعالى ان يعمرها اسوة امثالها من النساء فان لم يفعل فليعدل الى غيرها من النساء فقد وسع الله عز وجل وهذا المعنى في الآية الاولى التي في اول السورة وتارة لا يكون الرجل فيها رغبة لدمامتها عنده او في نفس الامر فنهاه الله عز وجل ان يعصها عن الازواج خشية ان يشركوه في ماله الذي بينه وبينها كما قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله (في يتامى النساء الثلاثي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن) فكان الرجل في الجاهلية يكون عنده اليتيمة فيلقى عليها ثوبه فاذا فعل ذلك بها لم يقدر احدا ان يتزوجها ابدا فان كانت جميلة فهو بها تزوجها او كل ما لها وان كانت دميمة منعها من الرجال حتى تموت فاذا ماتت ورثها فحرم ذلك ونهى عنه قوله «رغبة احدكم يتيمة» وفي رواية الكشميهني عن يتيمة وهذا هو الصواب وضبطه الخافظ الدمياطي هكذا

### باب الشر كة في الارضين وغيرها

اي هذا باب في بيان حكم الشر كة في الارضين وغيرها اي وغر الارضين كالدار والبساتين وكأنه اشار بهذا الى ان للشركاء في الارض وغيرها القسمة مطلقا خلافا لمن خصها بالتقريع بها اذا قسمت على ما يحسن بيانه عن قريب ان شاء الله تعالى

١٣ - حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي



سأله عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال لما جعل النبي ﷺ الشفعة في كل مال لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله «مال يقسم» لأن هذا يشعر بان مال يقسم يكون بين الشركاء والقسمة لا تكون الا بينهم والحديث مضمي في باب شفعة مال يقسم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد عن معمر عن الزهري وهنا عن عبد الله بن محمد الجعفي البخارى المعروف بالمسندى عن هشام بن يوسف الصنعائى اليماني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري الى آخره قوله «كل مال يقسم» اى كل مشترك لم يقسم من الاراضى ونحوها \*

باب إذا اقتسم الشركاء الدور أو غيرها فليس لهم رجوع ولا شفعة

اى هذا باب يذكر فيه اذا اقتسم الشركاء الدور وغيرها اى غير الدور نحو البساتين وسائر العقارات وفي بعض النسخ اذا اقتسموا نحو اكلوني البراغيث قوله «فليس لهم رجوع» جواب اذا لان القسمة عقد لازم فلا رجوع فيها قوله «ولا شفعة» اى ولا شفعة في القسمة لان الشفعة في الشركة لافي القسمة لان الشفعة لا تكون في شيء مقسوم عند العلماء كافة وانما هي في المشاع لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا وقعت الحدود فلا شفعة

١٤ - حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل مال لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان في الترجمة لزوم القسمة وليس في الحديث الا نفي الشفعة واجيب بانه يلزم من نفي الشفعة نفي الرجوع اذ لو كان للشريك الرجوع لما نسيب فيه مشاعا فيؤخذ تمود الشفعة والحديث مضمي الا ان وفي الباب شفعة مال يقسم كذا كراهه وعبد الواحد هو ابن زياد البصري

باب الاشتراك في الذهب والفضة وما يكون فيه من الصر

اى هذا باب في بيان حكم الاشتراك في الذهب والفضة وهو جائز اذا كان من كل واحد من الاثنين دراهم او دنانير فالشرط ان يخلط المال حتى يميز ثم يتصرف في بيعه او يقيم كل واحد منهما الاخر مقام نفسه وهذا صحيح باختلاف واختلاف اوصافها اذا كان من احدهما دنانير ومن الاخر دراهم فقال مالك والكويتى والشافعى وانوثر ولا يجوز وقال ابن القاسم انما يجوز ذلك لانه صرف وشركة وكذلك قال مالك وحكى ابن ابي زيد خلاف مالك فيه واجازه سحنون واكثر قول مالك انه لا يجوز وقال الثوري يجوز ان يحصل احدهما دنانير والاخر دراهم فيخلطانها وذلك ان كل واحد منهما اقد باع نصفه نصيب صاحبه قوله «وما يكون فيه من الصر» وفي بعض النسخ وما يكون فيه الصر بدون كلمة من وهذا مثل النبر والدرهم المشوشة وقد اختلف العلماء في ذلك فقال الاكثرون يصح في كل مثلي وهذا هو الاصح عند الشافعية وقبل يختص بالنفس المضروب وقال الكرماني وما يكون فيه الصر هو بيع الذهب بالفضة وبالعكس وسبى به الصرفة عن مقتضى البياعات من جواز التفاضل فيه وقيل من صرفهما وهو يصوبهما في الميزان

١٥ - حدثنا حمزة بن علي قال حدثنا أبو عاصم عن عثمان بن عيسى عن الأسود قال أخبرني سليمان بن أبي مسلم قال سألت أبا المنهال عن الصر فبدا يبدي فقال اشتريت أنا وشريك لي

شَيْئًا يَدَا يَدَيْهِ وَنَسِيتُهُ فَجَاءَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَسَأَلَنَاهُ فَقَالَ فَعَلْتُ أَنَا وَشَرِيكِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَسَأَلْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَا كَانَ يَدَا يَدَيْهِ فَعُخِدُوهُ وَمَا كَانَ نَسِيتُهُ فَذَرُوهُ ۝

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله اشتريت انا وشريك لي شيئا وذلك لان ابى المنهال وشريكه كانا يشتريان شيئا من الذهب والفضة يدا يديهما واسمة وكان شريكين فيهما فسالنا عن حكم ذلك لانه صرف ثم عملا بمسا بينهما من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ما كان يدا يديهما وهو جائز وما كان نسيئة فلا يجوز والحديث مر في اوائل البيوع في باب التجارة في البر فانه اخرجه هناك من طريقين الاول عن ابى حاتم عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن المنهال والاخر عن الفضل بن يعقوب عن الحجاج بن محمد الى آخره وهنا اخرجه عن عمرو بن قنبح العيين بن علي بن بحر ابى حفص الباهلي البصري في عن ابى حاتم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخاري ايضا وروى عنه هنا بواسطة وكذلك في عدة مواضع يروى عنه بواسطة وفي مواضع يروى عنه بلا واسطة وعثمان هو ابى الاسود ابن موسى بن باذان المكي وقوله يعني ابن الاسود اسمع منه بان شيئا لم يقل الاعيان فقط واما ذكر نسبه فهو منه وهذا من جملة الاحتياطات وساجان بن ابي مسلم هو الاحول مر في التهجد وابو المنهال بكسر الميم وسكون الون وباللام عبد الرحمن قوله «شيئا يدا يدي ونسيئة» وله نظره في كتاب البيوع كنتا تجز في الصرف قوله «فخذوه» بالهاء وكذلك فخذوه بالهاء وروى ذروه بدون الفاء وذلك لان الاسم الموصول بالفعل المنصص للشرط يجوز فيه دخول الفاء في خبره ويجوز تركه قوله «فخذوه» بالذال المعجمة وتخفيف الراء اى اتركوه وهو من الافعال التى امات العرب ماضيها وهذه هي رواية كريمة وفي رواية السفي فردوه نضم الراء وتشديد الدال من الرخوفيه رد ما لا يجوز وهو النسيئة وهو الناصر فلا يجوز شئ من الصرف نسيئة وانما يجوز يدا يديهم وقدم ۝

### بابُ مُشَارَكَةِ الدِّمَى وَالْمُشْرِكِينَ فِي الْمَزَارَعَةِ ۝

اى هذا باب في بيان حكم مشاركة الدمي والمشركين المسلم في المزارعة قوله «والمشركين» من باب عطف العام على الخاص على ان المراد من المشركين هم المستامنون فيكونون في معنى اهل الذمة واما المشرک الحرى فلا تصور الشركة بينهما وبين المسلم في دار الاسلام على ما لا يخفى وحكمها انها تحوز لان هذه المشاركة في معنى الاجاره واستئجار اهل الذمة جائز واما مشاركة النسي مع المسلم في غير المزارعة فعند مالك لا يجوز الا ان يصرف النسي محضرة المسلم او يكون المسلم هو الذي ينولى البيع والشراء لان النسي قد يتجرى الربا والجر ونحو ذلك مما لا محل للمسلم واما اخذ ما لهم في الجزية فلا ضرورة اذ لا مال لهم غيره وروى ما قاله مالك عن عطاء والحسن البصري وبه قال الايثم والنورى واحمد واسحق وعبد الصاحبنا مشاركة المسلم مع اهل الذمة في شركة المفاوضة لا يجوز عند ابى حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف وقد عرف في موضعه \*

١٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ إِلَى يَهُودٍ أَنْ يَمْلُكُوها وَيَزَعُوها وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ۝

مطابقه للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ان فيه مشاركة اليهود في مزارعة خيبر من حيث اذه عنه جعل لهم شطر ما يخرج من الرعاة من خيبر والشرط الباقي يصرف للمسلمين وهؤلاء اليهود كانوا اهل ذمة والحق المشركون بهم لاسمهم في حكم اهل الذمة لكونهم مستامين كما ذكرنا والحديث قد مضى في اوائل كتاب المزارعة في مواضع وقدم الكلام فيه هناك ونذكر بعض شئ من ذلك قوله «ان يملكوها» اى تزرعوها بايضا رضا ولذلك سمو المساقاة وفيه اثبات المساقاة والمزارعة وما لا يحيره قوله «ولهم شطر ما يخرج منها» اى من ارض خيبر التى يزرعوها وفيه دليل على ان رب الارض والشجر ارباب حصه نفسه جاز وكان الباقي للمامل كما بين حصه

العامل وقال بعض الفقهاء اذا سمي حصة نفسه لم يكن الباقي للعامل حتى يسمى له حصته واحتج به احمد انه اذا كان البذر من عند العامل جاز وذهب ابن ابي ليلى وابو يوسف الى انها جائزة سواء كان البذر من عند الاكار او رب الارض وقال ابن التين استدلل به من اجاز قرض النصراني ولا دليل فيه لانه قد يعمل بالربا ونحوه بخلاف المسلم والعمل في النخل والزرع لا يختلف فيه عمل يهودى من نصراني ولو كان المسلم فاسقا يخشى ان يعمل به ذلك كره ايضا كالنصراني بل اشد وقال المهلب وكل مالا يدخله ربا ولا ينفرد به الذمى فلا باس بشركة المسلم له فيه \*

### ﴿ باب قسمة النعم والعدل فيها ﴾

اي هذا باب في بيان حكم قسمة النعم والعدل فيها اى في قسمة النعم \*

١٧ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِسْمَاعِيلِيُّ عَنْ أَبِي حَزِيمٍ عَنْ أَبِي الْخَلْبَرِ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ صَحَابًا فَبَقِيَ عُدُودٌ قَدْ كَرِهَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ضَحَّ بِهِ أَنْتَ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث بين هذا الممنوع وبين هذا الاسناد في اول كتاب الوكالة غير ان شيخه هناك عمرو بن خالد عن الليث وهنا قتيبة عنه وقد مر الكلام فيه هناك قوله «عدود» بفتح العين المهملة وضم التاء المتناة من فوق وهو ما بلغ الرعى وقوى وبلغ حولا وهذه القسمة يجوز فيها من المساحة والمساهلة مالا يجوز في القسمة التي هي تمييز الحقوق لانه ﷺ انما وكل عقبة على تفريق الضحايا على اصحابه ولم يعين لاحد منهم شيئا بعينه فكان تفريقا موكولا الى اجتهاد عقبة وكان ذلك على سبيل التطوع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا انها كانت واجبة عليه لاصحابه فلم يكن على عقبة حرج في قسمتها ولا لزمه من احدهم ملامة ان اعطاه دون ما اعطى صاحبه وليس كذلك القسمة بين حقوقهم الواجبة فانها متساوية في المقسوم فهذه لا يكون فيها تناقض ولا ظلم على احدهم وفيه استيثار الوكيل ما يصنع بما فضل وفيه التفويض الى الوكيل وفيه قبول العطية والتضحية بها \*

### ﴿ باب الشراكة في الطعام وغيره ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشراكة في الطعام وغيره ، هو كل ما يجوز ملكه وقال بعضهم وغيره اى من المتليات والذي قلنا هو اعم واحسن وجواب الترجمة يجوز ذلك لان الشراكة بيع من البيوع فجوز في الطعام وغيره وكره مالك الشراكة في الطعام بالتساوي ايضا في الكيل والجودة لانه يختلف في الصفة والقيمة ولا تجوز الشراكة الا على الاستواء في ذلك ولا يكاد ان يجمع فيه ذلك فكرهه وليس الطعام مثل الدنانير والدرهم التي هي على الاستواء عند الناس وقال ابن القاسم تجوز الشراكة بالخطئة اذا اشتركا على الكيل ولم يشتركا على القيمة واجاز الكوفيون وابو ثور الشراكة بالطعام وقال الاوزاعي تجوز الشراكة بالقمح والزيت لانهما يختلفان جميعا ولا يميز احدهما من الآخر واختلفوا في الشراكة بالعروض فجوزها مالك وابن ابي ليلى ومنهم الثوري والكوفيون والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور وقال الشافعي لا تجوز الشراكة في كل ما يرجع في حال المفاضلة الى القيمة الا ان يبيع نصف عرضه بنصف عرض الآخر ويتقاضيان \*

﴿ وَيُذَكَّرُ أَنَّ رَجُلًا سَاوَمَ شَيْئًا فَعَمَزَهُ آخَرُ فَرَأَى عُمَرُ أَنَّ لَهُ شَرَكَةً ﴾

كذا وقع في رواية الاكثرين قرأى عمرو في رواية ابن شبيب فقرأى ابن عمرو والاول اصح وهذا التعليق رواه سعيد بن منصور من طريق اياس بن معاوية ان عمر انصر رجلا يساوم سلعة وعنده رجل فعمره حتى اشتراها فقرأى عمر انها شركة وهذا يدل على انه كان لا يشترط للشركة صيغة ويكتفى فيها بالاشارة اذا ظهرت القرينة وهو قول مالك وعن

مالك ايضا في السلعة تعرض للبيع فيقف من يشتريها للتجارة فاذا اشتراها واحد منهم واستشركه الاخر لزمه ان يشركه لانه انتفع بترك الزيادة عليه وكذلك اذا غمزه او سكت فسكوته رضا بالشركة لانه كان يمكنه ان يقول لا اشركك فزيد عليه فلما سكت كان ذلك رضا وقال ابن حبيب ذلك لتجارة تلك السلعة خاصة كان يشتريها في الاول من اهل تلك التجارة او غيرهم قال وروى ان عمر قضي بمثل ذلك قال وكل ما اشتراه لغير تجارة فسا له رجل ان يشركه وهو يشتري فلا يلزمه الشركة وان كان الذي استشركه من اهل التجارة والقول قول المشتري مع يمينه ان يشركه فان الشركة لا تلزمه ونقل ابن قال وما اشتراه الرجل من تجارته في حانوته او بيته فوقف به ناس من اهل تجارته فاستشركوه فان الشركة لا تلزمه ونقل ابن التين عن مالك في رواية اشهب فيمن ابتاع سلعة وقوم وقوف فاذا تم البيع سألوه الشركة فقال اما الطعام فنعهم واما الحيوان فاعلمت ذلك فيه زاد في الواضحة وانما رايت ذلك خوفا ان يفسد بعضهم على بعض اذا لم يقض لهم بذلك وقال اصبح الشركة بينهم في جميع السلع من الاطعمة والعروض والدقيق والحيوان والياب واختلف فيمن حضرها من ليس من اهل سوقها ولا من يتجر بها فقال مالك واصبح لاشركه لهم وقال اشهب نعم \*

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا اَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ اخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ اخْبَرَنِي سَعِيدٌ عَنْ زُهْرَةَ ابْنِ مَعْبُدٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ وَكَانَ قَدْ اَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَهَبَتْ بِهِ اُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايَعُهُ فَقَالَ هُوَ صَغِيرٌ فَسَمَحَ رَأْسُهُ وَدَعَا لَهُ هُوَ عَنْ زُهْرَةَ ابْنِ مَعْبُدٍ أَنَّهُ كَانَ يُخْرِجُ بِهِ جَدَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ فَيُشْتَرَى الطَّعَامُ فَيُلْقَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَيَقُولَانِ لَهُ أَشْرَكْنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَيْتِ كَيْفَ فَيُشْرِكُكُمْ قَرِيبًا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ فَيَبِيعُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ ﴾

هذا الحديث الى آخر الباب حديث واحد غير انه ذكر بعد قوله ودعا له وعن زهرة بن معبد وهو ايضا موصول بالسند الاول والمطابقة بينهما وبين الترجمة في قوله فيقولان له اشركنا الى آخره \*

(ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول اصبح بن الفرع بالجيم أبو عبد الله مرفي الوضوء . الثاني عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد الثالث سعيد هو ابن ابي ايوب الخزاعي واسمه ابو ايوب مقلص . الرابع زهرة بن بضم الزاي وسكون الهاء من الاسماء المشتركة بين الذكور والاناث ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الياء الموحدة ابن عبد الله بن هشام ابو عقيل بفتح العين . الخامس جده عبد الله بن هشام بن زهرة التيمي من بني عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة رهط ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهشام مات قبل الفتح كافر او هدش عبد الله بن هشام ففتح مصر فاختط بها ذكره ابن يونس وغيره وعاش الى خلافة معاوية بن

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه النعنة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه اثبات رواته كاهم مصريون وفيه ان شيوخه من افراد وفيه ان عبد الله بن هشام ايضا من افراد وفيه رواية الراوى عن جده وفيه سعيد ذكر مجردا عن نسبه وفي رواية ابن شويه سعيد هو ابن ابي ايوب وفيه عن زهرة وفي رواية الى داود من رواية المقرئ حدثني سعيد حدثني ابو عقيل زهرة بن معبد \*

(ذكر تعدد موضعه من اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن عبد الله بن يوسف عن ابن وهب وفي الشركة ايضا عن علي بن عبد الله عن عبد الله بن يزيد عن سعيد بن وهب واخرجه ابو داود في الخراج عن عبيد الله بن عمر القواريري عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سعيد بن وهب ولم يقل ودعاه

(ذكر معناه) قوله « وكان قد ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » ذكر ابن منده انه ادرك

من حياة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ست سنين قوله «وذهب به أمه زينب بنت حديد بضم الحاء ابن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى وهي من الصحابييات قوله «بايعه» امر من المبايعه وهي المداقده على الاسلام كان كل واحد من المبايعين باع ماعنده من صاحبه واعطاء خالصه نفسه وطاعة ودخيلة امره وعلل صلى الله تعالى عليه وسلم ترك المبايعه بقوله هو صغير ولكنه مسح رأسه ودعاه قوله «وعن زهرة» قد ذكرنا انه موصول بالاسناد المذكور قوله «فقولان له» اى يقول ابن عمرو ابن الزبير لعبد الله بن هشام اشركنا به يعني اجعلنا شركا بكين لك في الطعام الذى اشتريته قوله «فبشرهم» بضم الياء اى فبشركهم شر كما معه فيها اشتراؤه قوله «فربما اصاب الراحة» اى من الربح قوله «كأى» اى بتمامها \*

وفيه من الفوائد مسح راس الصغير . وفيه ترك مبايعه من لم يبلغ وقال الداودى وكان يبايع المراهق الذى يطبق القتال . وفيه الدخول في السوق لطلب العيش وطلب البركة حيث كانت . وفيه الرد على جهلة المتزهدة في اعتقادهم ان السعة من الحلال مذمومة نبه عليه ابن الجوزى . وفيه ان الصغير اذا عقل شيئا من الشارح كان ذلك صحبة قاله الداودى وقال ابن التين فيه نظر . وفيه ان النساء كن يذهبن بالا طعام الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . وفيه طلب التجارة وسؤال الشركة . وفيه معجزة من معجزات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي اجابة دعائه في عبد الله بن هشام . وفيه ان لفظ اشركت اذا اطلق يكون تشريكا في النصف قال الكرمانى قاله الفقهاء \*

قال أبو عبد الله إذا قال الرجل للرجل اشركني فإذا سكنت فهو شركته بالنصف \*  
أبو عبد الله هو البخارى نفسه اراد انه اذا رأى رجلا يشترى شيئا فقال له اشركني فيما اشتريته فسكنت الرجل ولم يرد عليه بنى ولا اثبات يكون شركته بالنصف لان سكوته يدل على الرضا \*

### باب الشركة في الرقيق \*

اى هذا باب في بيان حكم الشركة في الرقيق قال ابن الاثير الرقيق المملوك فعيل بمعنى مفعول وقد يطلق على الجماعة تقول رق العبد وارقه واسترقه وفي المغرب الرقيق العبد وقد يقال للعبيد ومنه هو لامر رقيق ورث العبد رقا صار رقيقا واسترقه اتخذ رقيقا \*

١٩ - حدثنا مسدد قال حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال من اعتق شركا له في مملوك وجب عليه أن يعتق كله إن كان له مال قدر ثمنه يُقام قيمة عدلٍ ويُعطى شركاءه حصصهم ويُخلى سبيل المعتق \*

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله من اعتق شركا له لان الاعاقى بنى على صحة الملاك فلم تكن الشركة في الرقيق صحيحة لما ترتب عليها صحة العتق وقد مضى هذا الحديث في باب تقويم الاشياء بين الشر كاه بقيمة عدل فانه اخرجه هناك عن عمران بن ميسرة عن عبد الوارث عن ايوب عن نافع وقد ذكر هناك من اخرجه غيره والبخارى اخرج حديث ابن عمر في العتق من طرق كثيرة ووجهه مخالف في واضع متعددة قوله «وجب عليه ان يعتق كله ان كان له مال» به تعلق الشافعى واحمد واسحاقان الضمان لا يجب على احد الشرىكين الا شرا قيمته نصيبه الا اذا كان موسرا قوله «سبيل المعتق» بفتح التاء وقد مر البحث فيه هناك مستقصى \*

٢٠ - حدثنا أبو النعمان قال حدثنا جرير بن حازم عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شقصا له في عبدا

أَعْتَقَ كَلْبُهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَإِلَّا يُسْتَسْعَمَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ \*

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث الذي قبله وقد مضى هذا الحديث أيضا في باب تقويم الاشياء عن قريب فانه اخرج عن هناك عن بشر بن محمد عن عبد الله عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة الى آخره واخرج البخاري حديث ابي هريرة ايضا من طرق كثيرة ووجوه مختلفة وقدم الكلام فيه هناك وما يتعلق بالحديثين المذكورين قوله «يستسع» وفي رواية يستسعى باشباع العين بالالف وفي اخرى استسعى على صيغة المجهول من الماضي والله اعلم \*

﴿بابُ الْإِشْرَاقِ فِي الْهِنْدِيِّ وَالْبُذْنِ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الاشتراك في الهدي يسكون الدال وهو ما يهدي الى الحرم من انتم قوله «والبذن» من باب عطف الخاص على العام وهو بضم الباء وسكون الدال جمع بدنة لله

﴿وَإِذَا أَشْرَكَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي هَدْيِهِ بَعْدَ مَا أَهْدَى﴾

جواب اذا مقدر تقديره هل يجوز ذلك وجواب الاستهزام بهلم من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الباب وهو قوله واشركه في الهدي وفي بعض النسخ واذا اشرك الرجل رجلا وهذا اوجه \*

٢١ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَازِمُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ وَعَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم صُبْحَ رَابِعَةٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مُهْلَيْنَ بِالْحِجَّ لَا يَخْلُطُهُمْ شَيْءٌ فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا فَجَعَلَهَا عُمْرَةً وَأَنْ تَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا فَذُكِرَتْ فِي ذَلِكَ اللَّيْلَةِ قَالَ عَطَاءٌ فَقَالَ جَابِرٌ فَبَرُوحُ أَحَدُنَا إِلَى مَنْى وَذَكَرُهُ يَقَطُرُ مَنْيًا فَقَالَ جَابِرٌ بَكَبُهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ بَلَدَنِي أَنْ أَقُومًا يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا وَاللَّهِ لَا أَلَا أَبْرُ وَأَتَقِي اللَّهَ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْ لَا أَنْ مَعِيَ الْهِنْدِيُّ لَأَحْلَلْتُ فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هِيَ لَنَا أَوْ لِلْأَبْدِ فَقَالَ لَا بَلَّ لِلْأَبْدِ قَالَ وَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لَبَيْكَ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْآخَرُ لَبَيْكَ بِحُجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ وَأَشْرَكَ كُهُ فِي الْهِنْدِيِّ \* مطابقته للترجمة في قوله واشركه في الهدي . ورجاله كلهم قد ذكروا عبر مرة و ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وحديث جابر مضى في كتاب الحج في باب تقضى الحائض الماسك وبينهما اختلاف في الروايات و زيادة ونقصان في المتن ومضى اثر الكلام في هذا هناك قوله وعن طاوس عطف على قوله عطاء لان ابن حريج سمع منهم ما قوله «قدم النبي صلى الله عليه وسلم» اي مكة قوله «صبح رابعة» اي في صابحة ليلة رابعة قال الداودي اختلف فيه وكان خروجه من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة قوله «مهلين» اي محرمين وانتصابه على الحال وانما جمع باعتبار ان قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مستلزم اقدم احبابة معه ويروي محرمون على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم محرمون قوله «لا يخلطهم شيء» اي من العمرة و يروي لا يخلطه في الاول الضمير يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الذين معه وفي الثاني يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحده وقال صاحب التوضيح وفيه دلالة واضحة على الافراد (قلت) لا يدل على ذلك لان معنى لا يخلطه شيء يعنى وقت الاحرام وكذلك معنى قول عائشة رضي الله تعالى عنها واهل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالحج مفردا انه لم يستمر في وقت احرامه بالحج لكنه اعتمر بعد ذلك قوله «فلما قدمنا»

اى مكشرفها الله تعالى **قوله** «امرنا» اى امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «فجعلناها عمرة» اى جعلنا تلك الفعلة من الحج عمرة اى صرنا ممتعين **قوله** «ففتت» اى فتشت وانتشرت من الفشو بالماء والشبن المعجمة **قوله** «في ذلك» اى في فعلهم العمرة بعد الحج **قوله** «القالة» بالقاف واللام و يروى المقالة بالميم قبل القاف وكلها بمعنى واحد واراد به مقالة الناس وذلك لما كان في اعتقادهم ان العمرة لا تصح في اشهر الحج وكانوا يرون العمرة فيها فجورا **قوله** «قال عطاء» هو الراوى عن جابر وهو عطاء بن ابي رباح **قوله** «وذكره يقطر منيا» هذا كناية عن قرب المهدى بالطوطه والواو فيه للحال **قوله** «قال جابر يكفه» اراد انه اشار به الى التقطير اى قال جابر قوله ذلك والحال انه يكفه من كف يكف اى منع ويروى بكفه بالياء الموحدة المكسورة دخلت على الكف الذى هو العضو المعروف **قوله** «بلغ ذلك» اى ما صدر منهم من القول **قوله** «حطيا» نصب على الحال **قوله** «لا نا» اللام فيه مفتوحة وهي لام التوكيد دخلت على المبتدا وخبره هو **قوله** «ابر» وهو اقل التفضيل من البر وهو الخير والاحسان واتق كذلك اقل التفضيل من التقوى **قوله** «ولو انى استقبلت من امرى» اى لو عرفت فى اول الحال ما عرفت آخره من جواز العمرة في اشهر الحج لما اهديت اى لكنت متمتعا ارادة الخالفة اهل الجاهلية ولولا انى من الهدى لاحالات من الاحرام ولكن امتنع الاحلال لصاحب الهدى وهو المفرد او القارن حتى يبلغ الهدى محله وذلك في ايام النحر لاقبلها ودا حجاج به من يقول انه صلى الله عليه وسلم كانت مفردا وانه افضل وهذا الاحتجاج غير صحيح لان الهدى لا يبع المرء من الاحلال والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتحل فدل على انه كان متمتعا وفي الاستدكار لا يصح عندنا ان يكون متمتعا لا تمتع قران لانه لا خلاف بين العلماء انه صلى الله عليه وسلم لم يحل من عمرته واقام محرما من اجل هديه الى النحر وهذا حكم القارن لا المتمتع **قوله** «فقام سرافة» بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف بن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة وسكون العين المهملة بينهما وفي آخره ميم المدحس من مدح بن مرة بن عبدمناة بن كنانة يكنى ابا سفيان من مشاهير الصحابة كان ينزل فديدا وقيل انه سكن مكة فوله «هي» اى العمرة في اشهر الحج او التمتع فوله «لا بل للابد» اى لبس الامر كما تقول بل هي الى يوم القيامة مادام الاسلام فوله «وجاء على بن ابى طالب» اى من اليمن قال ابن بطال في المغارى للبخارى عن يزيد بن النضر صلى الله عليه وسلم كان بعث عليا الى اليمن فدل حجة لوداع ليفض الخس وقدم من سعيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم «بما اهملت يا على» قال ما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «فاهد وامكث حراما كما كنت» قال فاهدى له على هدايا قال فهذا تفسير فوله واشركه في الهدى ان الهدى الذى اهداه على عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل له ثوابه فيحتمل ان يفرد بثواب ذلك الهدى كما فهو شركه في هديه لانه اهداه عنه تطوعا من ماله ويحتمل ان يشركه في ثواب هدى واحديكون بينهما كما ضحى صلى الله عليه وسلم عنه وعن اهل بيته بكبش وعن لم يصح من امه واشركهم في ثوابه ويجوز الاشتراك في هدى التطوع وقال القاضي عندى انه لم يكن شركا حقيقة بل اعطاه نذرا يذبجه والظاهر انه صلى الله عليه وسلم نحر البدن التى حامت منه من المدينة واعطى عليا من البدن التى جاء بها من اليمن فوله «فقال احدها» اى احدي الراويين من عطاء وطاوس قال بلفظ احدهما لان الراوى لم يكن عالما بالتمتين لكن روى عطاء عن جابر في باب تقضى الخائض المتاسك انه قال اهلات بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوله «فامر النبي صلى الله عليه وسلم» اى امر عليا رضى الله تعالى عنه ان يقيم اى يثبت على احرامه فوله «واشركه» اى اشرك النبي صلى الله عليه وسلم عليا في الهدى وقد ذكرنا وجهه الآنف \*

﴿بابُ مَنْ عَدَلَ عَشْرًا مِنَ الْغَنَمِ يَجْزُو فِي الْقَسَمِ﴾

اى هذا باب يد كرفيه من عدل من الغنم بجزور بفتح الجيم وضم الزاى اى يعير في القسم فتح القاف قيده احتراما عن الاضحية فان فيها بدل سمعة بجزور فطرا الى الثالب وامايوم القسم فكان النظاريه الى القيمة الحاضرة في ذلك الزمان وذلك المسكان \*

٢٢ - **حدثنا محمد** قال أخبرنا **وكيع** عن **سفيان** عن **أبيه** عن **عبادة** بن **رفاعة** عن **جده** **رافع** بن **خديج** رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بندي الخليفة من نهامة أصبحنا غنماً وإبلًا فمجل القوم فأغلوا بها القدور فحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها فأكفئت ثم عدل عشرًا من الغنم يحزور ثم إن أميراً منها ندأ وليس في القوم إلا خيل يسيرة فرماه رجل فحبسه إيسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لهذه البهائم أوايد كانوا يد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا قال جدي يا رسول الله إنا نرجو أو نخاف أن نلقى العدو غداً وليس منا مدى أفندبح بالقتل فقال اعجل أو أرني ما أنهر الدم وذكرك اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك أمأ السن فعمم وأما الظفر فمدى الحبشة **مطابقه** للترجمة في قوله «ثم عدل عشر من الغنم يحزور» والحديث مضمي عن قريب في باب قسمة الغنم فانه أخرجه هناك عن **علي بن الحكم** **الانماري** عن **إبي عوانة** عن **سعيد بن مسروق** عن **عبادة** إلى آخره وهذا أخرجه عن **محمد** ولم ينسب هو في أكثر الروايات ووقع في رواية **ابن شبيب** عنه **حدثنا محمد بن سلام** عن **وكيع** عن **سفيان** **النوري** عن **أبيه** **سعيد** **ابن مسروق** عن **عبادة** إلى آخره وقدم الكلام فيه مستوفي هناك قوله «أورني» بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الون بزيادة الياء الحاصلة من اشباع كسرة النون وروي أن بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الون قال الخطابي صوابه **ارن** على وزن **اعجل** وهو معناه وهو من **ارن** يارن إذا انشط وخب أي اعجل ذبحها لئلا تموت خفا فان الذبح إذا كان غير حديد احتاج صاحبه إلى خفة بد وصرة قال وقد يكون على وزن اعطأ يعني ادم القطع ولا تفر من قولهم رلوت إذا ادمت النظر والصحيح انه بمعنى اعجل وانه بك من الراوي هل قال اعجل أو ارن وقال التوربشتي هي كلمة تستعمل في الاستعجال وطلب الحمة واصل الكلمة كسر الراء ومنهم من يسكنها ومنهم من يحدف ياء الاضافة منها لان كسرة النون تدل عليها قال **الكرمانى** بيان كونهاء الاضافة مشكلى اد الظاهر انه ياء الاشباع (قلب) الذي قاله هو الصحيح لان ياء الاضافة لا وجه لها هنا على ما لا يخفى والله أعلم بحقيقة الحال \*

### ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتاب الرهن في الحضر ﴾

أي هذا كتاب في بيان احكام الرهن هكذا هو في رواية **قائى** **دروقى** رواية **بيرة** باب الرهن في الحضر وفي رواية **ابن سبويه** باب ما جاء في الرهن وفي رواية الكل الاية المذكورة في الاول قوله «في الحضر» ليس بقيد ولكنه ذكره بناء على الغالب لان الرهن في السفر نادر وقال **ابن بطال** الرهن جائز في الحضر خلافاً للظاهر به احتجوا بقوله تعالى (وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتاباً فرهان مقبوضة) والجواب ان الله تعالى انما ذكر السفر لان الغالب فيه عدم الكتاب في السفر وقد يوجد الكتاب في السفر ويجوز فيه الرهن وكذا يجوز في الحضر ولان الرهن للاسباق ويستوثق في الحضر ايضاً كالقبول وايضاً رهن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم درعه بالمدينة والرهن في اللغة مطلق الحبس قال الله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) أي محبوسة وفي الشرع هو حبس شيء يمكن استيفاءه منه الدين تقول رهنت الشيء عند فلان ورهنته الشيء وارهنته الشيء بمعنى قال فلان يجوز رهنته وارهنته وقال الاصمعي لا يقال ارهننت الشيء وانما يقال رهنته ويجمع الرهن على رهان ورهن بصمتين وقال الاخفش رهن اضممتين فيصح لانه لا يجمع فعل على فعل الا قليلاً شاذاً نحو سمف وسقف قال وقد يكون رهن جمالاً رهان كانه يجمع رهن على رهان ثم يجمع رهان على رهن مثل قرأش وفرش والراهن الذي يرهن والمرتين الذي يأخذ الرهن والشيء مرهون ورهين والاشي رهينة \*



﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾

وقوله بالجرح عطف على ما قبله أى فى بيان قوله تعالى (وان كنتم على سفر) قوله وان كنتم على سفر أى مسافرين وتدايتم الى اجل مسمى (ولم تجدوا كتابا) يكتب لكم قال ابن عباس او وجوده ولم يجدوا اقرطاسا او دواة او قلما (فرهان مقبوضة) أى فليكن بدل الكتابة رهان مقبوضة فى بد صاحب الحق وهذا استدلال بقوله (فرهان مقبوضة) ان الرهن لا يلزم الا بالقبض كما هو مذهب الجمهور وقال ابن بطال جميع الفقهاء يجوزون الرهن فى الحضر والسفر ومنعه مجاهد وداود فى الحضر ونقل الطبرى عن مجاهد والضحاك انهما قال لا يشترع الرهن الا فى السفر حيث لا يوجد الكاتب وبه قال داود \*

١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَأَقْدَرَهُنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَرْعَةً بِشَمِيرٍ وَمَشَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُبْرٍ شَمِيرٍ وَإِهَالَةٍ سِنَخَةٍ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا أَصْبَحَ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا صَاعٌ وَلَا أَمْسَى وَلَا نَهْمٌ لَتِسْعَةِ آيَاتٍ ﴾

مطابقة للترجمة فى قوله « ولقد رهن رسول الله ﷺ درعه بشمير » ومضى الحديث فى أوائل كتاب البيوع فى باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة فانه أخرجه هناك عن مسلم عن هشام عن قتادة عن أنس وعن محمد بن عبد الله بن حوشب عن أسباط عن هشام الدستوائى عن قتادة عن أنس ومضى الكلام فيه مستوفى قوله « ولقد رهنه » معطوف على شئ محذوف بينه ما رواه أحمد من طريق ابن العطار عن قتادة عن أنس ان بهودبا دعا رسول الله ﷺ فاجابه ولقد رهن الى آخره وهذا اليهودى هو ابو النخعم واسمه كنيته وهو من بنى ظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وهو بطن من الاوس وكان حليفاهم وكان قدر الشمير ثلاثين صاعا كما سافى فى البخارى من حديث عائشة فى الجهاد وكذلك رواه أحمد وابن ماجة والطبرانى وفى رواية الترمذى والنسائى « بمشربين صاعا » ووقع لابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن أنس ان قيمة الطعام كانت دينارا وزاد أحمد من طريق شيبان « فما وجدنا بفسخكم ابه حتى مات » قوله « درعه » بكسر الدال يذكر ويؤنث قوله « بشمير » الباء فيه للمقابلة أى رهن درعه فى مقابلة شمير قوله « ومشيت » أى قال أنس مشيت الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « بخبز شمير » بالاضافة والباء صلة تتعلق بمشيت قوله « وإهالة » بكسر الهمزة وتخفيف الهاء ما ذكبت من اللحم والاية وقيل هو كل دسم جامد وقبل ما يؤدى به من الادهان قوله « سنخه » بفتح السين المهملة وكسر التون وفتح الحاء المعجمة أى متغيرة الريح وقال النخعة ايضا بالزى موضع السين قوله « ولقد سمعته » أى قال أنس رضى الله تعالى عنه « لهدى سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول » وقدم ما قال السكرانى فيه وما رد عليه وما احببت عنه فى الباب المذكور قوله « ما أصبح لآل محمد الا صاع ولا امسى » كذا بهذه العبارة وقع لجميع الرواة وكذا ذكره الحميدى فى الجمع ووقع لابی نعيم فى المسنن مخرج من طريق الكعبى عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخارى المذكور فى سند الحديث باللفظ « ما أصبح لآل محمد الا صاع » وهذا احسن وفيه تنازع العلان فى ارتفاع صاع وفى رواية البخارى قوله « أصبح » فعل وفاعله صاع ويقدر صاع آخر فى قوله ولا امسى أى ولا امسى صاع ووقع فى رواية أحمد عن ابى عامر والاسماعيلى من طريقه وللترمذى من طريق ابى عبد الله ومعاذ بن هشام والنسائى من طريق هشام باللفظ « ما امسى فى آل محمد صاع تمر ولا صاع حب » والمراد بالآل اهل بيته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد بينه بقوله « وانهم » أى وان آل النسخة آيات واراد به طريق الكعبة تسعة وسوة وكذا وقع فى رواية هؤلاء المذكورين ولم يقل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هذه المقالة بطريق التضعير حاشا وكلا وانما هو بيان الواقع \* وفيه من الفوائد جواز ماله الكفار فيما لم يتحقق تحريم عن المسلم فيه وعدم الاعتبار بقصد معتقدهم وماعلاهم فيما بينهم \* وفيه جواز بيع السلاح ورهوه واجاره وغير ذلك من الكافر ما لم يكن حربيا \* وفيه ثبوت املاك اهل الذمة فى ايديهم \* وفيه

جواز الشرع بالتمن المؤجل \* وفيه جواز اتخاذ الدروع وغيرها من آلات الحرب وأنه غير مباح في التوكل \* وفيه ان قيمة آلة الحرب لا تبدل على تحييسها \* وفيه ان اكثر قوت ذلك العصر الشعير قاله الداودي \* وفيه ما كان فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من التواضع والزهد في الدنيا والقليل منها مع قدرته عليها والكرم الذي افضى به الى عدم الادخار حتى احتاج الى رهن درعه والصبر على ضيق العيش والقناعة باليسير \* وفيه فضيلة ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم الصبرهن منه على ذلك وفيه فوائد اخرى ذكرناها هناك

### باب من رهن درعه \*

اي هذا الباب في بيان من رهن درعه وانما ذكر هذه الترجمة مع انه ذكر حديث الباب في باب شراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسيئة لتعدد شيوخه ومع زيادة فيه هنا على ما ذكره \*

٢ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ قَدَّا كَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنِ وَالْقَبِيلَ فِي السَّلَفِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ وَرَهْنَهُ دِرْعَهُ \*

مطابقة للترجمة في قوله «ورهنه درعه» وذكر هذا الحديث في باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة كما ذكرنا الا ان عن معلى بن اسد عن عبد الواحد عن سلبان الاعمش الى آخره والزيادة فيه هنا قوله «والقبيل» بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وهو الكفيل وزنا ومعنى قوله «في السلف» وهناك «في السلم» وقد مضى الكلام فيه هناك وفي الباب السابق ايضا والله اعلم \*

### باب رهن السلاح \*

اي هذا الباب في بيان حكم رهن السلاح فيل وانما ترجمه رهن السلاح بعد رهن الدرع لان الدرع ليست بسلاح حقيقة وانما هي آلة تبقى بها السلاح انتهى (قلت) الدرع يبقى بها النفس وان لم يكن عليه سلاح والمراد بالسلاح الآلة التي يدفع بها الشخص عن نفسه والدروع اعظم واشد في هذا الباب على ما لا يخفى \*

٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو مَعْتُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَيْسَ بِكَ بِنَاصِيَةٍ أَدَّى اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ أَنَا فَأَنَاهُ فَقَالَ أَرَدْنَا أَنْ نُسَلِّفَنَا وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنَ فَقَالَ أَرَهْنُونِي لِسَاءِكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرَهْنُكَ لِسَاءِكُمْ نِسَاءُنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْمَرْبِ قَالَ فَارَهْنُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرَهْنُ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبِّ أَحَدُهُمْ فَيَقَالُ رَهْنُ بَوَسْقٍ أَوْ وَسَقَيْنَ هَذَا عَارُ عَلَيْنَا وَلَيْسَ بِكَ نَرَهْنُكَ اللَّامَةُ قَالَ سُفْيَانُ يُعْنِي السَّلَاحَ فَوَعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَمَنَّاوَهُ ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ \*

قليل ليس فيه ما يوجب عليه لاهم لم يقصدوا الا الحقيقة وانما يؤخذ حوار رهن السلاح من الحديث الذي قبله انتهى قلت ليس في لفظ الترجمة ما يدل على حوار رهن السلاح ولا على عدم جوازه لانه اطلاق فتكون المطابقة بينهما وبين الترجمة في قوله ولكننا رهنك اللامة اي السلاح بحسب ظاهر الكلام وان لم يكن في نفس الامر حقيقة الرهن وهذا المقدار كاف في وجه المطابقة. وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وعمره هو ابن دينار ومحمد بن مسلمة بفتح الميمين واللام ايضا ابن خالد بن عدى بن محدة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو وهو النابت بن مالك بن اوس الحارثي الانصاري يكي ابا عبد الله ويول ابو عبد الرحمن ويقال ابو سعيد حليف بني عبد الاشهل

شهد بدر او المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقيل انه استخلفه على المدينة عام ثوبك روى عنه جابر وآخرون اعزل  
الفننة واقام بالريذة ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وقيل سنة سبع واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى  
عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ امير المدينة والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن على بن عبد الله وفي الجهاد  
عن قتيسة وعبد الله بن محمد فرقهما واخرجه مسلم في المغازى عن اسحاق بن ابراهيم وعبد الله بن محمد بن  
عبد الرحمن الزهرى واخرجه ابو داود في الجهاد عن احمد بن صالح واخرجه النسائي في السير عن عبد الله  
ابن محمد بن عبد الرحمن \*

«من كعب بن الاشرف» اى من يتصدى اقبله وقال ابن اسحاق كان كعب بن الاشرف من طي نهم  
احد بنى نهمان حليف بنى النضر وكانت امه من بنى النضر واسمها عقيلة بنت ابي الحقيق وكان ابوہ قد اصاب دما في  
قومه فأتى المدينة فمزها ولما جرى بيدرماجرى قال ويحكم احق هذا وان محمدا قتل اشرف العرب ومملوكا والله ان  
كان هذا حقا فبطن الارض خير من ظهرها ثم خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابي وداعة السهمى وعنده  
عائكة بنت اسد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس فاكرمه المطلب فحمل بنوح ويبنى على قتلى بدر ويحرض الناس على  
رسول الله ﷺ وينشد الاشعار فن ذلك ما حكاه الواقدي من قصيدة عينية طويلة من الوافر اولها

طعنن رحى بدر فمهلك اهلہ

قتلت سراہ الناس حول خيامہم

فاجابه حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه فقال

ابكاه كعب ثم عل بعبرة

واقدر ايت ببطن بدر منهم

الى آخرها وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال «من كعب بن الاشرف» وقال الواقدي كان كعب شاعرا يهجو  
رسول الله ﷺ والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار ولما اصاب المشركين يوم بدر ما اصابهم اشتد عليه قوله «فقال  
محمد بن مسleme انه اى اناله اى اقبله يا رسول الله . واختلفوا في كيفية قتله على وجهين . احدهما ما ذكره البخارى  
ومسلم ايضا في باب قتل كعب بن الاشرف في كتاب المغازى وهو قوله قال يا رسول الله اتحب ان اقبله قال نعم قال ائذن  
لى ان اقول نعم قال قل الى آخر الحديث ينظر هناك والوجه الثانى ما ذكره محمد بن اسحاق وغيره لما قال  
رسول الله ﷺ «من اكعب» قال محمد بن مسleme انما فرح محمد بن مسleme فاقام ثلاثا لا يأكل ولا يشرب وبلغ ذلك  
رسول الله ﷺ فدعاه فقال ما الذى منك من الطعام والشراب فقال لا نى قلت قولوا لا ادري فى بهام لا فقال «اما  
عليك الجهد» فقال يا رسول الله لا بد لنا ان نقول قولنا فقال «قولوا ما بدا لكم فاتم في حل من ذلك» وقال محمد بن  
اسحاق فاجتمع في فناء محمد بن مسleme وسلكا بن سلامة بن وقش وهو ابو نائلة الاشهل وكان اخا لكعب من الرضاة  
وعباد بن بشر بن وقش الاشهل وابو عباس بن حبر اخو بنى حارثة والحارث بن اوس وقدما الى ابن الاشرف قبل ان  
ياتوا سلكا بن سلامة ابانائلة فاجتمع محمد بن مسleme الى كعب فتحدث ساعة وباشدا شعرا ثم قال ويحك يا ابن الاشرف  
انى قد جئت لك حاجة اريدك كرها لك فآتم على قال اعمل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من الالهاعدتنا العرب  
ورموا من قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وحده عيانا فقال  
انا والله قد اخبركم ان الامر سييسر الى هذا ثم جاءهم من ذكراهم فقال لسلامة كان اى اردت ان نبيعنا طعاما ونرهنك  
ونؤثرك ونحسب في ذلك فقال اترهنوا في ابناءكم قال لقد اردت ان تفضحنا ان منى اصحابنا على مثل رأى وقد اردت ان  
آتيك بهم فنبيعهم ونحسب في ذلك ونرهنك من الحلقة يعنى السلاح ما فيه وناه فقال كعب ان فى الحلقة لو فاء رجوع ابو نائلة الى  
اصحابه فاخبرهم فاخذوا السلاح واخرجوا عيشا وخرح رسول الله ﷺ معهم الى القيع يدعوا لهم وقال انطلقوا على

أمم الله وبركته وكانت ليلة مقمرة ورجع رسول الله ﷺ إلى حجرته وساروا حتى انتهوا إلى حصنه فمته به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحمة له فخذت امرأته ناحيتها وقالت إلى ابن في هذه الساعة فقال انه أبو نائلة لو وجدني دئما أيقظني فقاتلته ابني لأعرف في صوته الشر فقال لها كعب لو دعى القتي إلى طمئة ليلا لأجابه ثم نزل فنحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا هل لك يا ابن الأنثى أن تنأى إلى شعب العجوز فتحدث به نقة ليلتنا هذه فإلهم أن شئتم فخرجوا يتأشون فأخرا الأمر اخذ أبو نائلة بفؤد راسه فقال لضربوا عدو الله فضربوه فاحتافت عليه أسياهم فلم تن شيئا قال محمد بن مسleme فذكرت مغولا في سبي والمغول السيف الصغير فوصفته في ثبته وتحامات عليه حتى بلغ حالته وصاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقد عليه نار ووقع عدو الله وجئنا آخر الليل إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قائم يصلي فأخبرناه بقتله فمرح ودعا لنا وحكى الطبري عن الواقدي قال جاء راس كعب ابن الأشرف إلى رسول الله ﷺ وفي كتاب نيرف المصطفى أن الدين قتلوا كعبا حملوا راسه في المحلاة إلى المدينة وقيل انه أول راس حمل في الإسلام وقيل بل راس أبي عزة الجحى الذي قاله النبي ﷺ لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين فقتل وحمل راسه إلى المدينة في رمح وأما أول مسلم حمل راسه في الإسلام فمعر بن النخعي وله حجة \* فان قلت كيف قتلوا كعبا على وجه الغرة والخداع قلت لما قدم مكة وحرس الكفار على رسول الله ﷺ وشب بنساء المسلمين فقد نقص العهد وإذا نقص العهد فقد وجب قتله بأي طريق كان وكذا من يحرق عراء كافي رافع وغيره وقال المهلب لم يكن في عهد من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل كان ممنعا بقومه في حصنه وقال المسارري نقص العهد وجاء مع أهل الحرب معينا عليهم ثم أن ابن مسleme لم يؤمنه لكنه في البيع والشراء فاستأس به وتمكن منه من غير عهد ولا أمان وقد قال رجل في مجلس على رضى الله تعالى عنه أن قتله كان عدرا فامر بقتله فضربت عنقه لأن العسدر أنما يتصور بمدامان يحيج وقد أن كعب ما فاصلا للعهد قوله « وسقا » بفتح الواو وكسر ها وهو ستون صاعا قوله « او وسقين » شك من الراوى قوله « ارهموني » فيه لغتان رهن وارهن فالنقص حذرهن والقليلة ارهن فقوله ارهنوا على الآية الفصيحة بكسر الهمزة وعلى اللفظة القليلة بفتحها قوله « فيسب » على صيغة المجهول وكذا قوله رهن بوسق قوله « اللامة » مهموزة الدرر وقد فسر سفيان الراوى بالسلاح وقال ابن الأثير اللامة الدرر وقيل السلاح ولامة الحرب أداته وقد ترك الهمزة تخفيفا وقال ابن بطال ليس في قولهم رهنك اللامة دلالة على حوار رهن السلاح عند الحرب وإنما كان ذلك من معارضة الكلام المباحة في الحرب وغيره وقال السهيلي في قوله من لي كعب ابن الأشرف فانه أذى الله ورسوله جواز قتل من سب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وإن كان ذا عهد خلافا لأبي حنيفة فانه لا يرى بقتل الذمى في مثل هذا ( قلت ) من ابن يفهم من الحديث جواز قتل الذمى بالسب أقول هذا بخلافه ولكن أنا معه في جواز قتل الساب مطلقا

### باب الرهن مركوب ومحلوب

أى هذا باب يذكر فيه الرهن مركوب أى إذا كان طهرا يركب وإذا كان من ذوات الدرر يحلب وهذه الترجمة أفظ حديث أخرجه الحاكم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال الرهن مركوب ومحلوب وقال اسناده على شرط الشيخين وأخرجه ابن عدى في الكامل والدارقطني والبيهقي في سننهما من رواية إبراهيم بن محشر قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « الرهن محلوب ومركوب » قال ابن عدى لا أعلم رفعه عن أبي معاوية غير إبراهيم بن محشر هذا وإنه منكرات من جهة الاسناد غير محفوظة

وقال مغيرة عن إبراهيم « كَبُ الضَّالَّةُ بِقَدَرِ عَظْمِهَا وَتَحْلَبُ بِقَدَرِ عَظْمِهَا وَالرَّهْنُ مِنْهُ »

منيرة بضم الميم وكسر هاء بلام التعريف وبدونها هو ابن مقسم بكسر الميم وسكون الفاء مر في الصوم و ابراهيم هو النخعي والضالة ماضل من البهيمة ذكرنا كان او انشى قوله « بقدر علقها » ووقع في رواية الكشميني بقدر عملها والاول اوجه وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة به قوله « والرهن » اى المرهون مثله في الحكم المذكور يعنى يركب ويحلب بقدر العلف وهذا ايضا وصله سعيد بن منصور بالاسناد المذكور ولفظه الدابة اذا كانت مرهونة تركب بقدر علقها واذا كان لها لبن يشرب منه بقدر علقها \*

٤ - **حدثنا أبو نعيم** قال **حدثنا زكرياء عن عمار عن أبي هريرة** رضى الله عنه عن النبي **ﷺ** **أنه كان يقول الرهن يركب بنفقته ويشرب لبن الدر إذا كان مرهونا** \*

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن ابى زائدة وعامر هو الشعبي وليس للشعبي عن ابى هريرة في البخارى الا هذا الحديث وآخر في تفسير الزمر وعلق له ثالثا في السكاح والحديث أخرجه البخارى ايضا عن محمد بن مقاتل في الرهن واخرجه ابو داود في البيوع عن هناد واخرجه الترمذى فيه عن ابى كريب ويوسف ابن عيسى واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابى بكر بن ابى شيبة \*

ذكر طرق هذا الحديث **ﷺ** ومارواه الترمذى قال وقد روى غير واحد هذا الحديث عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة موقوفا ورواه كذلك سفيان بن عيينة وشعبة ووكيع فاما حديث ابن عيينة فرواه الشافعي عنه ومن طريق البيهقي فاما حديث شعبة فرواه البيهقي من رواية مسلم بن ابراهيم عنه فاما حديث وكيع فرواه البيهقي ايضا من رواية ابراهيم بن عبد الله العباسي عنه وورد مرفوعا من طريق اخرى منها مارواه ابن عدى في السكامل وقد ذكرناه عن قريب ومنها مارواه الدارقطني من رواية يحيى بن حماد البيهقي من رواية شيخان بن فروخ كلاهما عن ابى عوانة عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة مرفوعا ورجاله كلهم ثقات ومنها مارواه ابن عدى في السكامل من رواية يزيد بن عطاء عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة مرفوعا ويضعفونها ومنها مارواه ابن عدى ايضا من رواية الحسن بن عثمان بن زياد النستري عن خليفة بن خياط وحفص بن عمر الرازي عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة مرفوعا وقال هذا عن الثوري عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة مسندا منكر جدا والبسالة من الحسن بن عثمان فانه كذاب ومنها مارواه ابن عدى ايضا من رواية ابى الحارث الوراق عن شعبة عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة مرفوعا وقال ابو الحارث هذا بصري وقال ابن طاهر روى عن ابى عوانة وعيسى بن يونس وابى معاوية وشعبة والثوري مرفوعا وموقوفا والصح الموقوف وقال الدارقطني رفعه ابو الحارث نصر بن حماد الوراق عن شعبة عن الاعمش وروى عن وهب بن جرير ايضا مرفوعا وغيرهما يرويه عن شعبة موقوفا وهو الصواب قال ورفعه ايضا لوين عن عيسى بن يونس عن الاعمش والحفظ عن الاعمش وقفه على ابى هريرة وهو اصح ورواه خلاد الصنفار عن منصور عن ابى صالح مرفوعا وغيره يقفه وهو وهو اصح وعند ابن حزم من حديث زكرياء عن الشعبي عنه مرفوعا اذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتين علقها ولبن الدر يشرب وعلى الذي يعرب نفقته ويركب وقال هذه الزيادة انما هي من طريق اسماعيل بن سالم الصائغ مولى بنى هاشم عن هشيم فالتخليط من قبله لامن قبل هشيم قلت اسماعيل هذا احتج به مسلم وابنه زياد بن ايوب عند الدارقطني ويعقوب الدوري عند البيهقي \*

**ﷺ** **ذكر معناه** **قوله** « الرهن يركب » اى المرهون يركب وهو على صبغة المجهول والمراد الظهور وبينه في الطريق الثاني حيث قال الظاهر يركب قوله « بنفقته » اى بمقابلة نفقته يعنى يركب وينفق عليه قوله « ويشرب » على صبغة المجهول ايضا **قوله** « لبن الدر » بمنع الدال الملهمة وتشديد الراء وهو مصدر بمعنى الدار اى ذات الضرع وقال بعضهم وقوله ابن الدر من اضافة الشيء الى نفسه وهو كقوله تعالى حب الحصيد قلت اضافة الشيء الى نفسه لا تصح

الا اذا وقع في الظاهر فيؤول وقد ذكرنا ان الراد بالدر الدارة فلا يكون اضافة الشيء الى نفسه لان اللين غير الدارة وكذلك يؤول في حب الحصيد\*

(ذكر ما استفاد منه) احتج بهذا الحديث ابراهيم النخعي والشافعي وجماعة الظاهرية على ان الراهن يركب المرهون بحق نفقته عليه ويشرب ليه كذلك وروى ذلك ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال ابن حزم في المحلى ومنافع الرهن كلها لا تنحاشي منها شيئا لصاحب الرهن له كما كانت قبل الرهن ولا فرق حاشي ركوب الدابة المرهونة وحاشي ابن الحيوان المرهون فانه لصاحب الرهن الا ان يضيعهما فلا ينفق عليهما وينفق على كل ذلك المرتين فيكون له حينئذ الركوب واللين مما انفق لا يحاسب به من دينه كثر ذلك او قل وذلك لان ملك الراهن باق في الرهن لم يخرج عن ملكه لكن الركوب والاحتلاب خاصة لم انفق على الركوب والمحلوب لحديث ابي هريرة انتهى \* وقال الثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ومالك واحمد في رواية ليس للراهن ذلك لانه ينافي حكم الرهن وهو الحبس الدائم فلا يملكه فاذا كان كذلك فليس له ان ينفق بالمرهون استعمالهما وركوبا ولبنا وسكنى وغير ذلك وليس له ان يبيعه من غير المرتين بغير اذنه ولو باعه بوقف على اجارته فان احازه جاز ويكون الثمن رهنا سواء شرط المرتين عند الاجازة ان يكون مرهونا عنده او لا وعن ابي يوسف لا يكون رهنا الا بشرط وكذا ليس للمرتين ان ينفق بالمرهون حتى لو كان عبدا لا يستخذه او دابة لا يركبها او ثوبا لا يلبسه او دارا لا يسكنها او مصحفا ليس له ان يقرأ فيه وليس له ان يبيعه الا باذن الراهن وقال الطحاوي في الاحتجاج لا يحابنا اجمع العلماء على ان نفقة الرهن على الراهن لا على المرتين وانه ليس على المرتين استعمال الرهن قال والحديث يعني الحديث الذي احتج به الشافعي ومن معه محمل فيه لم يبين فيه الذي يركب ويشرب فن ائنا حازل مخالف ان يحمله الراهن دون المرتين ولا يجوز حمله على احدهما الا بدليل قال وقد روى هشيم عن زكريا عن الشعبي عن ابي هريرة ذكر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتين عامها وابن الدريش روى على الذي يشرب نفقتها ويركب فدل هذا الحديث ان المعنى بالركوب وشرب الابن في الحديث الاول هو المرتين لا الراهن فجعل ذلك له وجعلت النفقة عليه بدلا مما يتعوض منه وكان هذا عندنا والله اعلم في وقت ما كان الربا مباحا ولم ينفذ عن القرض الذي يحجر منفعة ولا عن اخذ الشيء لشيء وان كانا غير متساويين ثم حرم الربا بعد ذلك وحرم كل قرض جر منفعة \* واجمع أهل العلم ان نفقة الرهن على الراهن لا على المرتين وانه ليس المرتين استعمال الرهن قال ويقال ان صرف ذلك الى الراهن فجعل له استعمال الرهن يجوز للراهن ان يرهن رجلا دابة هورا كبها ولا يجد بدلا من ان يقول لا يقال له فاذا كان الرهن لا يجوز الا ان يكون مخلي بينه وبين المرتين فيقبضه ويصير في يده دون يد الراهن كما وصف الله تعالى بقوله وانهان مقبوضة فيقول نعم فيقال له ولما لم يحجر ان يستقبل الرهن على ما الراهن را كيه لم يحز ثبوته في يده بمد ذلك رهنا بحقه الا كذلك ايضا لان دوام القبض لا بد منه في الرهن اذا كان الرهن امساها واحساس المرتين للشيء المرهون بالدين وفي ذلك ايضا ما يمنع استعمال الامة الرهن لا لها ترجع بذلك الى حال لا يجوز عليها استقبال الرهن \* وحجة اخرى انهم قد اجمعوا ان الامة الرهن ليس للراهن ان يبطأها والمرتين منه من ذلك ولما كان المرتين يمنع الراهن من وطئها كان له ايضا ان يمنع بحق الرهن من استعمالها انتهى (قلت) الطحاوي اطلق قوله قد اجمعوا الى آخره وقد قال بعض اصحاب الشافعي للراهن ان يبطأ الامة والصنيرة لانه لا ضرر فيه فان عله المبع الخوف من ان تلذ منه فتعزح بذلك من الرهن وهذا معدوم في حقهما والجمهور على خلاف ذلك ثم ان خالف قوطي فلا حد عليه لانها ملكه ولا مهر عليه فذا ولدت صارت ام ولد له وخرجت من الرهن وعليه قيمتها حين احبها ولا فرق بين الموسر والمعسر الا ان الموسر تؤخذ قيمتها منه والمعسر يكون في ذمته قيمتها وهذا قول اصحابنا والشافعي ايضا وقال ابن حزم قال الشافعي ان رهن امة فوطئها فحملت فان كان موسرا خرجت من الرهن ويكاف رهنا آخره كانا وان كان معسرا فخرج من الرهن ولا يكاف رهنا كانا ولا تكلف هي شيئا ومرة

قال تباع اذا وضعت ولا يباع الولد ويكاف رهن آخر وقال ابو ثور هي خارجة من الرهن ولا يكاف لاهو ولا هي شيئا سواء كان موسرا او معسرا وعن قتادة انها تباع ويكاف سيدها ان يفتك ولده منها وعن ابن سيرين انها استسعت وكذلك العبد المرهون اذا اعتق وقال مالك ان كان موسرا كلف ان ياتي بقيمتها فتكون القيمة رهنا وتخرج هي من الرهن وان كان معسرا فان كانت تخرج اليه وتأتيه فهي خارجة من الرهن ولا يتبع افرامه ولا يكاف هو رهنا مكانها لكن يتبع بالدين الذي عليه وان كان تسور عليها بيعت هي واعطى هو ولده منها وقال ابو حنيفة واصحابه ان حلت واقر بحملها فان كان موسرا خرجت من الرهن وكاف قضاء الدين ان كان حالا او كاف رهنا بقيمتها ان كان الى اجل وان كان معسرا كلفت ان تستسعي في الدين الحال بالغاء المبلغ ولا ترجع به على سيدها ولا يكاف ولدها سعة وان كان الدين الى اجل كلفت ان تستسعي في قيمتها فقط فجعلت رهنا مكانها فاذا حل اجل الدين كلفت من قبل ان تستسعي في باقي الدين ان كانت اكثر من قيمتها وان كان السيد استأحق ولدها بعد وضعه له وهو معسر قسم الدين على قيمتها يوم ارتبها وعلى قيمة ولدها يوم استأحقه فما اصاب للام سعت فيه بالغاء المبلغ للرهن ولم ترجع به على سيدها وما اصاب الولد سعى في الاقل من الدين اومن قيمته ولا رجوع به على ابيه وياخذ المرتين كل ذلك وقال صاحب التوضيح هذا الحديث حجة على ابي حنيفة (قلت) سبحان الله هذا تحكي وكيف يكون حجة عليه وقد ذكرنا وجهه على ان الشعبي هو الراوي عن ابي هريرة في هذا الحديث قد روى عنه الطحاوي حدثنا في هذا قال حدثنا ابو زعيم قال حدثنا الحسن بن صالح عن ابي عبد الله بن ابي خالد عن الشعبي قال لا ينتفع في الرهن بشئ وهذا الشعبي يقول هذا وقد روى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث المذكور فيجوز عليه ان يكون ابو هريرة يحدثه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك ثم يؤول هو بخلافه وليس ذلك الا وقد ثبت نسخ هذا الحديث عنده والله اعلم \*

٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ أَخْبَرَنَا زَكْرِيَّا عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّهْنُ يَرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرَهُوًّا وَابْنُ الدَّرَّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرَهُوًّا وَعَلَى الْبَدِيِّ يَرْكَبُ وَيُشْرَبُ الْمَفْقَةُ** \*

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرج عن محمد بن مقاتل الرازي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن زكريا بن ابي زائدة عن عامر الشعبي وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله «الظهر يركب» و«الرهن يركب» ومراده بالرهن ايضه الظاهر بقرينة يركب \*

**بابُ الرهن عند اليهود وغيرهم** \*

اي هذا باب في بيان حكم الرهن عند اليهود وغيرهم مثل النصارى والخرن المستأمن

٦ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَسْمَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَهُودِيٍّ حَلَامًا وَرَهْنُهُ دِرْعَةٌ** \*

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد تكرر ذكره لاسماعيل قريب \*

**بابُ إِذَا اختلفَ الرَّاهِنُ وَالْمُرْتَهِنُ وَتَحَوُّهُ فَالْيَدِينَةُ عَلَى الْمُدْعَى وَالْيَدِينُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ** \*

اي هذا باب يذكر فيه اذا اختلف الراهن والمرتهن مثل ما اذا اختلفا في مقدار الدين والرهن قائم فقال الراهن رهنتك بعشرة دنانير وقال المرتهن بعشرين دسار ا فقال الثوري وابو حنيفة واصحابه والشافعي واحمد واسحاق والثوري والقول قول الراهن مع عينه لانه ينكر الزيادة واليدينة على المدعى وهو المرتهن وعن الحسن وقنادة القول قول المرتهن ما لم يجاوز ديمه قيمة رهنه قوله «وتحويه» اي ونحوه واختلف الراهن والمرتهن مثل اختلاف المتأمنين وغيرهم اختلفوا في تفسير

المدعى فقل المدعى من لا يستحق الابعجة كالخارج وقيل المدعى من يمسك بغير الظاهر وقيل المدعى من يترك امرأ  
حفا خلافاً للظاهر وقيل المدعى من اذا ترك ترك وهذا هو الاحسن لكونه جامعاً وما نأى والمدعى عليه من يستحق  
بقوله من غير حجة كصاحب اليد وقيل من يتمسك بالظاهر وقيل من اذا ترك لا يترك بل يجبر وهذا ايضا  
احسن ما قبل فيه \*

٧ - **حدثنا خلاد بن يحيى** قال **حدثنا نافع بن عمر** عن **ابن ابي مليكة** قال **كتبْتُ إلى**  
**ابن عباس** **فكتبَ إلى أن النبي ﷺ قضى أن اليمين على المدعى عليه** \*

مطابقته لجزء الترجمة وهو قوله واليمين على المدعى عليه وخلاد بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان  
ابو محمد السلمي الكوفي وهو من افراده ونافع بن عمر بن عبد الله الجمحي من اهل مكة وابن ابي مليكة هو عبد الله بن  
عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير بن عبد الله ابو محمد السبي الاحول كان فاضلاً ابن الزبير ومؤذناً له . والحديث  
اخرجه البخارى ايضا في الشهادات عن ابي نعيم وفي التفسير عن نصر بن علي واخرجه مسلم في الاحكام عن ابي الطاهر  
ابن السرح وعن ابي بكر بن ابي شامة واخرجه ابو داود في القضاء عن القنبري عن نافع بن عمر مختصر واخرجه الترمذي  
في الاحكام عن محمد بن سهل واخرجه النسائي في الفقه عن علي بن سعيد عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه  
في الاحكام عن حرمله بن يحيى عن ابن وهب في معناه قوله « كتبْتُ إلى ابن عباس » يعنى كتبْتُ اليه اسأله في قضية  
امرأتين ادعت احدهما على الاخرى على ما يحكى في تفسير سورة آل عمران قوله « وكتبْتُ إلى » الى آخره الكا  
حكمها حكم الاتصال لا الانقطاع والخلاف فيها معروف في علوم الحديث وقد قال صاحبه اريب ومصرور وآخرون  
وهو الصحيح المشهور كما قال ابن الصلاح وهو الصحيح ايضا عند الاصوليين كما ذكره في الحصول وفي الصحيح عدة  
احاديث من ذلك قال البخارى في الايمان والندور كتب الى محمد بن بشار وعند مسلم ان جابر بن سمرة كتب الى  
عامر بن سعد بن ابي وفاض بحديث رجم الاسامى وذهب ابو الحسن بن القطان الى انتطاع الرواية بالكتابة وانكر عليه  
في ذلك ومن ذهب الى عدم صحة الكتابة الماوردى كما ذهب اليه في الاجارة قوله « قضى ان اليمين على المدعى عليه قيل  
ان البخارى حمله على عمومه خلافاً لمن قال ان القول في الرهن قول المرتن مالم يجاوز قدر الرهن لان الرهن كالشاهد  
للمرتن وقال الداودى الحديث خرج مخرج العموم واريد به الخصوص وقال ابن النين والاولى ان يقال انها نازلة في عين  
والافعال لا عموم لها كالأقوال في الاصح وقد جاء في حديث الا في القسامة اى فاسألى المدعى اذا قال دمرى عدو فلان وادعى  
ابن النين ان الشافعى واما حنيفة وجماعة من متأخري المالكية ابوا ذلك ثم قال وقيل يحلف المدعى وان لم يقل الميت دمرى  
عدو فلان وهو قول شاذ لم يقله احد من فقهاء الامصار وقال فرقة لا يجب القتل الابينة او اعتراف القاتل (قلت) قوله  
وقد جاء في الحديث الا في القسامة هو حديث رواه ابن عدى في الكامل والدارقطنى من رواية مسلم بن خالد الزنجي  
عن ابن جريج عن عطاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال البينة على المدعى واليمين  
على من انكر الا في القسامة

٨ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال **حدثنا جرير** عن **منصور** عن **أبي وايل** قال قال **عبدُ الله** **رضي**  
**الله عنه** من **حلفَ على يمينٍ يستحقُّ بها مالا** وهو فيها **فاجرٌ** **لَقِيَ اللهَ** وهو عليه **غضبانٌ** **فأنزلَ الله**  
**تصديقَ ذلك** **إنَّ الذينَ يشتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وأيمانِهِمْ ثمَّناً فلما لَمَّا فُوراً إلى عَذَابٍ أليمٍ ثمَّ إنَّ الأشعثَ**  
**ابنَ قيسٍ خرجَ إلينا فقال ما يُحدثُكُمُ أبو عبدِ الرحمنِ** قال **فحدثناهُ** قال **فقال صدقَ لَقِيَ اللهَ**  
**أنزَلَتْ كَأَنَّهُ بيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصومةٌ في بئرٍ فاخْتَصَمْنَا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم** فقال



رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدك أو يمينه قلت إنّه إذا يحلف ولا يبالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ثم اقترأ هذه الآية إن الذين يشترون بعثة الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى ولهم عذاب أليم

مطابقته لترجمة في قوله شاهدك أو يمينه والحديث مضمي في كتاب الشرب في باب الخصومة في البئر فانه اخرجه هناك عن عبدان عن أبي حمزة عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله إلى اخره واخرجه هنا عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن أبي وائل هو شقيق بن سلمة قوله «قال قال عبد الله» هو عبد الله بن مسعود قوله «وهو فيها فاجر» أي كاذب وهو من باب الكناية اذ الفجور لازم للكذب والواو في وهول حال قوله «غضبان» واطلاق الغضب على الله تعالى من باب المجاز اذ المراد لازمه وهو ارادة إيصال العذاب قوله «ثم إن الاشعث» بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة والناء المثناة قوله «أبو عبد الرحمن» هو كنية عبد الله بن مسعود قوله «لقد نأه» بفتح الدال قوله «لني» بفتح اللام وكسر الفاء وتشديد الدال قوله «انزلت» ويروى نزلت قوله «شاهدك» ويروى شاهدك قوله «إذا يحلف» بنصب الفاء وقد مر البحث فيه هناك مستقصى

### ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿كتاب العتق﴾

أي هذا كتاب في بيان احكام العتق هذا هكذا هو في رواية المستهلي ولكنه ذكره قبل البسملة وفي رواية الاكثرين هكذا بسم الله الرحمن الرحيم في العتق وفضله وفي رواية ابن سبويه بسم الله الرحمن الرحيم باب في العتق وفي رواية النسفي كتاب العتق باب ما جاء في العتق وفضله . العتق لغة القوة من عتق الطائر اذا قوى على جناحيه وفي الشرع عبارة عن قوة شرعية في مملوك وهي ازالة الملك عنه والرق ضعف شرعي ثبت في الحل فيه مجزء عن التصرفات الشرعية وبسببه اهلية النصاب والشهادة والسلطنة والتزوج وغير ذلك والعتاق اسم للعتق يقال عتقت العبد عتقه اعتقا واعتاقه والاعتاق اثبات العتق عند أبي يوسف ومحمد وعند أبي حنيفة اثبات الفعل المفصلي الى حصول العتق

﴿باب ما جاء في العتق وفضله وقول الله عز وجل فَلَكَ رَقَبَةٌ أَوْ إِبْطَاعٌ فِي

يَوْمٍ ذِي مَسْئَةٍ يَتَدَيَّرُ بِهَا مَقْرَبَةٌ﴾

أي هذا باب في بيان ما جاء في امر العتق وفي بيان فضله قوله «وقول الله عز وجل» بالجر عطفا على قوله في العتق قوله «فَلَكَ رَقَبَةٌ» اولها قولاه (فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة) الضمير في فلا اقتحم يرجع الى الانسان في قوله (فلا اقتحم العقبة) المراد منه الوليد بن المغيرة فانه كان يقول اهلك ما لا كثير في عداوة محمد ﷺ فقال الله عز وجل (اي يظن هذا ان لم ير) أي ان لم ير ما انفق (احد من الناس) ثم ذكر الله التهم بعتر فقال (الم نجعل له عيينة ولسانا وشفتين وهدية النجدين) أي سبيل الخير والشرف فله أكثر المفسرين وقيل الحق والباطل وقيل الهدى والضلالة وقيل الشفاقة والسعادة والنجدة المرتفع من الارض ثم قال (فلا اقتحم العقبة) أي فلا دخل هذا الانسان العقبة والاقتحام الدخول في الامر الشديد والعقبة جبل في جهنم وقيل هي عقبة دون العشر وقيل سبعون درك من جهنم وقيل القسرة وقيل ناردون العشر وقال الحسن عقبة والله شديدة قوله (وما ادراك ما العقبة) أي ما اقتحام العقبة قال سفيان بن عيينة كل شيء يقال وما ادراك فانه احب به وما قال وما بدريات فانه لم يخبر به قوله (فَلَكَ رَقَبَةٌ) فراء ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك بفتح الكاف واطعم مع الميم على الفعل والباقون بالاضافة على الاسم لانه تفصيل قوله (وما

ادراك معناه خالص رقبته من الاسر على قراءة ابن كثير وعلى قراءة غير خلاص الرقبة اى الفلك هو خلاص الرقبة وانما ذكر لفظ الرقبة دون سائر الاعضاء مع ان العتق يتناول الجميع لان حكم السيد عليه كجبل فى رقبة العبد وكالفل المانع له من الخروج فاذا اعتق فكانه اطلقت رقبته من ذلك قوله (او اطعام فى يوم) والمراد من اليوم هنا مطلق الزمان لئلا كان اونها را قوله (ذى مسغبة) اى جماعة يقال سغب يسغب سغبوا اذا جاع قوله (يتيما) منصوب بقوله اطعم او باطعام والمصدر ايضا يعمل عمل فعله قوله (ذا مقربة) صفة لتيما اى ذا قرابة يقال زيد ذو قرابتى او ذو مقربى وزيد قرابتى قبيح لان القرابة مصدر قوله (او مسكينا) عطاف على تيما وذا مقربة صفة اى ذا فقر قد اضمح بالترايب من الفقر وقيل المقربة من التربة هنا وهى شدة الحال \*

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي وَاقِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ صَاحِبُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأَةً مُسْلِمًا اسْتَفْتَدَ اللَّهُ بِكُلِّ عَصْوٍ مِنْهُ عُصْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ فَقَمَدَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَبْدِهِ لَهُ قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَعْتَقَهُ \*  
مطابقته للتوجه ظاهرة لانه يخبر عن فضل عظيم فى العتق (يذكر رجالة) وهم خمسة الاول احمد بن يونس هو احمد ابن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي. الثانى عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي الثالث واقد بكسر القاف ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب احراص المذكور. الرابع سعيد بن مرجانة وهو سعيد بن عبد الله مولى بنى عامر ومرجانة امه وهى اخت اللؤلؤة ام سعيد مات سنة سبع وتسعين. الخامس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه \*

(يذكر لاطراف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه ذكر منسوب الى جده وانه كوفي وان سعيدا حجازى وعاصم واحوه مديان وفيه رواية الاح عن الاخ وفيه ان سعيد بن مرجانة ليس له فى البخارى غير هذا الحديث وقد ذكره ابن حبان فى التاجين واثبت روايته عن ابى هريرة ثم ذكره فى اتباع التابعين وقال لم يسمع عن ابى هريرة ويرد ما ذكره رواية البخارى بقوله قال لى ابو هريرة ووقع المصرىح بسامعته عنده سلم والنسائى وغيرهما \*

(ذكر تمديد موصعه ومن اخر حقه غيره) اخرجه البخارى ايضا فى كفارات الايمان عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم فى العتق عن داود بن رشيد وعن حميد بن مسعدة وعن محمد بن المنقذ وعن قتيبة عن ليث واخرجه الترمذى فى الايمان عن قتيبة به واخرجه النسائى فى العتق عن قتيبة به وعن عمرو بن على وعن مجاهد بن موسى والمخرجه الترمذى قال وفى الباب عن عائشة وعمرو بن عتبة وابن عباس واثلة بن الاسقع وابى امامة وعقبة بن عامر وكعب بن مرة قلب. اما حديث عائشة فاخرجه ابن زنجويه باسناد عنهما مروى عن اعنق عصوا من مملوك اعنق الله بكل عضو منه عصوا. واما حديث عمرو بن عتبة فاخرجه ابو داود والنسائى من حديث ثمر حبيب بن السمط انه قال لعمر بن عتبة حديثنا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من اعنق رقبة مؤمنة كانت فداء من النار. واما حديث ابن عباس فاخرجه ابو الشيخ ابن حبان فى كتاب التواب وفضائل الاعمال عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعنق مؤمنا فى الدنيا اعنقه الله عضوا من اعضاء النار واما حديث واثلة بن الاسقع فاخرجه ابو داود والنسائى من رواية الغريفة الديلمي قال اتينا واثلة بن الاسقع فقلنا له حدثنا حديثا فذكره وفيه قال اتنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب لالوا حب يعنى النار بالقتل فقال اعنقوا عنه بعنق الله بكل عضو منه

عضوا منهم النار واخرجه الحاكيم في المستدرك وقال ان غريفا لقب عبد الله الداهي . واما حديث ابي امامة فاخرجه  
 الترمذي عنه عن النبي ﷺ « ايما امرى مسلم اعتق امرأ مسلما كان فكاكه من النار يحزى كل عضو منه عضوا واما  
 امرى مسلم اعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار يحزى كل عضو منهما عضوا منه واما امرأة مسلمة اعتقت  
 امرأة مسلمة كانت فكاكه من النار يحزى كل عضو منها عضوا منها » وقال حسن صحيح غريب . واما حديث عقبة  
 فاخرجه احمد من رواية قتادة عن قيس الجدامي عن عقبة بن عامر ان رسول الله ﷺ قال « من اعتق رقبة مؤمنة  
 فهي فكاكه من النار » ورواه ابو يعلى والحاكم وقال حديث صحيح الاسناد . واما حديث كعب بن مرة فاخرجه  
 ابو داود والنسائي وابن ماجه من رواية شريح بن السهمي قال قلت لكعب بن مرة او مرة بن كعب حدثنا عن  
 رسول الله ﷺ واحذر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من اعتق امرأ مسلما كان فكاكه من النار يحزى  
 بكل عظم منه عظم منه ومن اعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار يحزى بكل عظمين منهما عظم منه » لفظ  
 ابن ماجه واخرجه ابن حبان في صحيحه . قلت وفي الباب عن معاذ بن جبل ومالك بن عمرو القشيري وسهل بن سعد  
 وابي مالك وابي موسى الاشعري وابي ذر . واما حديث معاذ فاخرجه احمد من رواية قتادة عن قيس عن معاذ عن النبي  
 ﷺ انه قال من اعتق رقبة مؤمنة فهي فداؤه من النار . واما حديث مالك بن عمرو والقشيري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من اعتق رقبة مسلمة  
 فهي فداؤه من النار » . واما حديث سهل بن سعد فاخرجه الطبراني في معجمه الصغير من رواية زكرياء بن منطور  
 عن ابي حارم عن سهل بن سعد ان النبي ﷺ قال « من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار »  
 واخرجه ابن ابي عمير في الكامل وضعفه زكرياء المدكور . واما حديث ابي مالك فاخرجه ابو داود الطيالسي في  
 مسنده عن شعبة بالاسناد المتقدم في حديث مالك بن عمرو . واما حديث ابي موسى فاخرجه النسائي في الكبرى  
 والحاكم في المستدرك من رواية ابن عينة عن شعبة بن شيخ من اهل الكوفة عن ابي بردة عن ابيه سمع رسول الله ﷺ  
 يقول « من اعتق رقبة او عبدا كانت فكاكه من النار » . واما حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه فاخرجه البزار في  
 مسنده من رواية ابي جابر عن الحسن بن الحسن عن صهبة عن ابي ذر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من اعتق رقبة  
 مؤمنة فانه يحزى من كل عضو منه عضوا منهم من النار » \*

(ذكر معناه) قوله « صاحب علي بن حسين » وهوزين البايد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى  
 عنهم وكان سعيد بن مرجانة مقلدا ليهود فبصحبته قوله « ايما رجل » وفي روايه الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي  
 عن عاصم بن محمد ايمام مسلم وكذا في رواية مسلم والنسائي من طريق اسماعيل بن ابي حكيم عن سعيد بن مرجانة  
 وكله اي لا شرط دخلت عليه كلمة وقال الكرماني ايما رجل بالحر والاربع على البدلية قوله « استعذ الله » اي بحسب الله  
 وخلص بكل عضو منه عضوا منه من النار وسياتي في كفارات الايمان اعتق الله بكل عضو منها عضوا من اعضائه من  
 النار حتى فرجه بفرجه وعند ابي الفضل الجوري حتى انه ليعتق اليد باليد والرجل بالرجل والفم بالفم وقال له علي بن  
 حسين انت سمعت هذا من ابي هريرة قال نعم قال ادعوا لي اورد علماني مطرفا فاعفاه قوله « قال سعيد بن مرجانة »  
 هذا مرصول بالاسناد المذكور قوله « فانظرت به » اي بالحديث وفي رواية مسلم فانطلقت حتى سمعت الحديث من  
 ابي هريرة بن عبد الله بن زاذان وادعوا له في روايته ما من طريق اسماعيل بن ابي حكيم عن سعيد بن مرجانة  
 فقال علي بن الحسين انت سمعت هذا من ابي هريرة قال نعم قوله « فعمد علي » اي علي بن الحسين اي قصد الى عبده  
 واسمه مطرف كذا في حديث الجوري قوله « فد اعطاه » اي قد اعطاني علي بن الحسين به اي بمقالة عبده  
 عبد الله بن جعفر وهو مرفوع لانه فاعل اعطاه والضمير المنصوب فيه مفعول الاول وقوله عشرة آلاف درهم مفعول  
 اثنان وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهو ابي عم والد علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم وهو اول من ولد لها جرين

بابُ أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ

ای هذاب یند کرفیه ای الرقاب افصل لاه ق ین کلمه ای هناللاستفهام ده

٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُرَّوَحٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ قُلْتُ فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ أَغْلَاهَا ثُمَّ وَأَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ تُعْبَنُ ضَايِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ مطابقته للترجمة في قوله «فأى الرقاب أفضل» (ذكر رجاله) وهم خمسة. الأول عبد الله بن موسى بن باخام أبو العباس الثاني هشام بن عروة الثالث أبوه عروة بن الزبير بن العوام الرابع أبو مرواح بضم الميم وتخفيف الراء وكسر الواو وفي آخره ماملة على وزن مقال وفي رواية مسلم الليثي ويقال له الغفاري قيل اسمه سعد والأصح أنه لا يعرف له اسم وقال الحاكم أبو أحمد أدركه النبي ﷺ ولم يره به الخامس أبو در الغفاري واسمه جندب بن جنادة (ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنفة في أربعة واضع وفيه أن رجاله كلهم مديونون الأشيخه فانه كوفي وفيه أن هذا الأسناد في حكم الثلاثيات لأن هشام بن عروة الذي هو شيخ شيخه من التابعين وأن كان روى هنا عن تابعي آخر وهو أبوه عروة وفيه ثلاثون من التابعين في نسق وهم هشام وأبوه وأبو مرواح وهي رواية مسلم عن الزهري عن حبيب مولى عروة عن عروة فصار فيه أربعة من التابعين وفيه رواية الراوى عن أبيه وفيه أن ليس لأبي مرواح في البخاري غير هذا الحديث وفيه عن هشام بن عروة وفي رواية السماعي أخبرتني أبي أن أبا مرواح أخبره عن أبي موسى أخبرنا هشام بن عروة وفيه هشام بن عروة عن أبيه وفي رواية السماعي جماعة أكثر من عشرين نفساً وروا هذا الحديث عن هشام بالأسناد المذكور وحالهم مائة فارس له في الشهر ورغنه عن هشام عن أبيه عن النبي ﷺ ورواه يحيى بن يحيى

الليثي وطائفة عنه عن هشام عن ابيه عن عائشة ورواه سعيد بن داود عنه عن هشام كرواية الجماعة وقال الدارقطني  
الرواية المرسلة عن مالك اصح والمخفوظ عن هشام كما قال الجماعة \*

( ذكر من اخرج عنه ) اخرجه مسلم في الايمان عن ابي الربيع الزهراني وخلف بن هشام وعن محمد  
ابن رافع وعبد بن حميد واخرجه النسائي في العتق عن عبيد الله بن سعيد قصة الجهاد وقصة الرقاب وعن محمد بن  
عبد الله بن عبد الحكم بهما وفي الجهاد عن محمد بن عبد الله بالقصة الاولى واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن احمد  
ابن سيار بقصة الرقاب \*

( ذكر معناه ) قوله « وجهاد في سبيله » انما قرن الجهاد بالايمان لانه كان عليهم ان يجاهدوا في سبيل الله حتى  
تكون كلمة الله هي العليا وكان الجهاد في ذلك الوقت افضل الاعمال قوله « اغلاها ثمنا » في رواية الاكثرين اعلاها  
بالعين المهملة وهي رواية النسائي ايضا وفي رواية الكشميهني بالعين المعجمة وكذا في رواية النسائي وفي المطالع معناه  
مقارب ووقع في رواية مسلم من رواية حماد بن زيد كثيرا كثرها بما قاله الموصي بحله والله اعلم فيمن اراد ان يعتق رقبة واحدة  
امالو كان مع شخص المديون مثلا فاراد ان يشتري بهار رقبة يعتقها فوجد رقبة نفيسة ورفعتين مضمومتين فالرقبتان  
افضل قال وهذا بخلاف الاضحية فان الواحدة السحينة فيها افضل لان المطلوب هنالك الرقبة وهناك طبيب اللحم وقال  
ابو عبد الملك اذا كانا في ذوى الدين افضلهما اغلاها ثمنا وقد اختلف فيما اذا كان النصراني او اليهودي او غيرها  
اكثر ثمنان المسلم قال مالك عتق الاعلى افضل وان كان غير مسلم وقال اصبع عتق المسلم افضل قوله « وانفسها » اي  
اكثرها رغبة عند اهلها لمحببتهم فيها لان عتق مثل ذلك لا يقع غالبا الا خلاصا واليه الاشارة بقوله تعالى ( ان تناولوا البر  
حتى تنفقوا مما تحبون ) وكان لابن عمر رضي الله تعالى عنهما جارية يحبها فاعتقها لهذه الآية قوله « قلت فان لم افعل »  
ويروى قال فان لم افعل اي ان لم افعل على ذلك فاطلق الفعل واراد القدرة عليه وفي رواية الاسماعيلي ارايت ان لم افعل  
وفي رواية الدارقطني في الغرائب فان لم استطع قوله « تمنين ضايما » بالضاد المعجمة وبالياء آخر الحروف بعد الالف  
كذا وقع لجميع رواة البخاري وجزم به القاضي عياض وغيره وكذا هو في رواية مسلم الا في رواية السمرقندي  
وجزم الدارقطني وغيره بان هشاما رواه هكذا دون من رواه عن ابيه فعلم من ذلك ان الذي رواه صادقا بالصاد  
المهملة وبالنون بعد الالف غير صحيح لان هذه الرواية لم تقع في شيء من طرقه وروى الدارقطني من طريق معمر  
عن هشام هذا الحديث بالصاد المعجمة قال معمر وكان الزهري يقول صحف هشام وانما هو بالصاد المهملة والنون  
قات كان ابن المنير اعتمد على انه بالصاد المهملة والنون حيث قال وفيه اشارة الى ان اعانة الصانع افضل من اعانة غير  
الصانع لان غير الصانع مظنة الاعانة فكل احد يمينه غالبا بخلاف الصانع فانه لشهرته بصنعتة يفضل عن اعادته فهو  
من جنس الصدقة على المستور انتهى قلت هذا لا بأس به اذا صححت الرواية بالصاد والنون وفي التوضيح وصوابه  
بالمهملة والنون وقال النووي الاكثر في الرواية المعجمة وقال عياض روايتنا في هذا من طريق هشام بالمعجمة وعن ابي  
بجر بالمهملة وهو صواب الكلام لمقابلته بالاحرف وان كان المعنى من جهة معمول الضائغ ايضا صحيحا لكن صححت  
الرواية عن هشام بالمهملة وقال ابن المديني الزهري يقول بالمهملة ويرون ان هشاما صحفه بالمعجمة والصواب  
قول الزهري وقال السكرماني وضايما بالمعجمة تم بالمهملة وفي بعضها بالمهملتين وبالنون ثم قال قال الدارقطني عن معمر  
كان الزهري يقول صحف هشام حيث روى ضايما بالمعجمة انتهى قلت لم يحرق الكرماني هذا الموضع والتحرير ما ذكرناه  
ومعنى الضايغ بالمعجمة الفقير لانه ذو شياخ من فقر وعيال قوله « او تصنع لآخر » الاخرى بفتح الهمزة وسكون الخاء  
المعجمة وبالراء والقاف هو الذي ليس في يده صنعة ولا يحسن الصناعة قال ابن سيدي خرق بالشئ عجله ولم يحسن عمله وهو  
اخرق وفي المثلث لابن عديس واخرق جمع الاخرى من الرجال والخرقاء من النساء وهما ضد الصانع والصنع قوله « تدع  
الناس » اي تتركهم من الشر وتدعهم من الافعال التي امانت للرب ماضيها كذا قاله الصحاح ويرد عليهم قراءة من قرأ ( مادواك

ربك وما قل) بتخفيف الدال قوله «فإنها صدقة» أي فإن المذكور من الجملة صدقة قوله «تصدق بها» بفتح الصاد وتشديد الدال أسله تصدق فحذفت إحدى التاءين ويجوز تشديد الصاد على الإدغام ويجوز تخفيفها وفي الحديث أن الجهاد أفضل الأعمال بعد الإيمان ولما اختلفت الروايات في أفضل الأعمال أحاطوا بأن الاختلاف بحسب اختلاف السائلين والجواب لهم بحسب ما يليق بالمقام وفيه حسن المراجعة في السؤال وصبر المفتي والمعلم على المستقى والتلميذ والرفق بهم \*

### ﴿باب ما يستحب من العتاقة في الكسوف أو الآيات﴾

أي هذا باب في بيان استحباب العتاقة في كسوف الشمس والعتاقة بفتح العين مصدر اعتقت العبد قال الكرمانى بالعتاقة أي بالاعتاق وهو على سبيل الكناية إذ الاعتاق يلزم العتاقة فقلت كل منهما مصدر اعتقت فلا يحتاج إلى هذا التكلف قوله «أو الآيات» جمع آية وهي العلامة وكلها وهذا النوع لا للشك وهو من عطف العام على الخاص قال الكرمانى هذا عطف باول بالاول وقلت أو بمعنى الواو أو بمعنى بل قلت كون أو بمعنى الواو له وجه وأما كونه بمعنى بل فلا وجه له على ما لا يخفى وأراد بالآيات نحو الخسوف في القمر والظلمة الشديدة والرياح المحرقة والزلازل ونحو ذلك قال الكرمانى حديث الباب في كسوف الشمس ويستحب العتاقة فيها أو لدلالة على استحباب العتاقة في الآيات وأحب بالقياس على الكسوف لأن الكسوف أيضا آية

٣ - ﴿حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت أمر النبي ﷺ بالعتاقة في كسوف الشمس﴾  
مطابقته لترجمة ظاهرة وموسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي بالنون البصري مات سنة عشرين ومائتين وهو من أفراد البخاري وفاطمة بنت المنذر بن الزبير تروي عن جدتها أسماء وقد هي الحديث في أو اب الكسوف في باب من أحب العتاقة في كسوف الشمس فإنه أخرجه هناك عن ربيع بن يحيى عن زائدة إلى آخره نحوه وقد مضى الكلام فيه هناك

### ﴿تابعه علي بن الدرداء وأوردى عن هشام﴾

أي تابع علي موسى بن مسعود في رواية هذا الحديث فرواه عن الدرداء وأوردى عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر إلى آخره قال الكرمانى على هو ابن حجر نضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء أبو الحسن السعدي المروزي مات سنة أربع وأربعين ومائتين وقال بعضهم هو علي بن المديني وهو شيخ البخاري وروى عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن علي بن المديني وعلي بن حجر بن مشايخ البخاري وكل منهما روى عن الدرداء وأوردى في الدليل على صحة كلامه ونسبة الوهم إلى غيره والدرداء روى بفتح الدال والراء الحفيفة وفتح الواو وسكون الراء أو كسر الدال المهملة وتشديد الراء نسبة إلى دراورد قرية من قرى خراسان وهو عبد العزيز بن محمد

٤ - ﴿حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا عثمان قال حدثنا هشام عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت كننا نؤمر عند الكسوف بالعتاقة﴾

هذا طريق أخرجه عن محمد بن أبي بكر المقدمي عن عثمان بفتح العين المهملة وتشديد التاء الثلاثة ابن علي بن الوليد العامري الكوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث الواحد يروي عن هشام بن عروة وفاطمة زوجته ورواية زائدة في هذا الحديث السابق تبين أن الأمر بالعتاقة في الكسوف في رواية عثمان هذه هو النبي ﷺ وهذا مما يقوى أن قول الصحابي كنا نؤمر بكذا في حكم المرفوع \*

﴿باب إذا اعتق عبداً بين اثنين أو أمة بين الشر كاه﴾

أي هذا باب يذكر فيه إذا اعتق شخص عبداً كثنائيين شخصين أو أمة أي أو اعتق شخص أمة كائنة بين الشر كاه وإنما خصص العبد بالاثنيين والأمة بالشر كاه مع أن هذا الحكم فيما إذا كانت الأمة بين اثنين والعبد بين الشر كاه مع عدم التفاوت بينهما لأجل المحافظة على لفظ الحديث قوله «بين اثنين» ليس الأعلى سبيل التمثيل إذا الحكم كذلك فيما يكون بين الثلاثة والأربعة وهلم جرا وقال ابن التين أراد أن العبد كالأمة لا يترأفهما في الرق قال وقديس في حديث ابن عمر في آخر الباب أنه كان يفتي فيهما بذلك قيل كأنه أشار إلى رد قول إسحاق بن راهويه أن هذا الحكم يختص بالذكور وخصائه وقال القرطبي العبد اسم للمملوك الذكر باصل وضحه والأمة اسم لمؤنثه بغير لفظه ومن ثم قال إسحاق أن هذا الحكم لا يتناول الأنثى وخالفه الجمهور ولم يقرقوا في الحكم بين الذكر والأنثى إلا أن لفظ العبد يراد به الجنس كقوله تعالى (الآن أنى الرحمن عبداً) فإنه يتناول الذكر والأنثى قطعاً وأما على طريق إلحاقه بغيره في الفارق \*

٥ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَالْمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا قَوْمَ عَلَيْهِ ثُمَّ يُعْتَقُ﴾

أخرج البخاري حديث ابن عمرو في هذا الباب من ستة طرق تشتمل على فصول من أحكام عتق العبد المشترك وقد ذكرنا ما يتعلق بأبحاث هذه الأحاديث مستوفاة في باب تقويم الأشياء بين الشر كاه بقبية عدل فإنه أخرج فيه حديث أبوب عن نافع عن ابن عمر وأخرج أيضاً حديث جريدة بن أسماء عن نافع عن ابن عمر في باب الشر كاه في الرقيق ولذا ذكر في الأحاديث هذا الباب ما لا بد منه ومن أراد الامعان فيه فليرجع إلى باب تقويم الأشياء بين الشر كاه : وعلى بن عبد الله هو ابن المديني . وسفيان هو ابن عيينة . وعمرو هو ابن دينار . وسالم هو ابن عبد الله بن عمر والحدث أخرجه مسلم في العتق عن عمرو والناسخ وابن أبي عمير وأخرج أبو داود فيه عن أحمد بن حنبل وأخرجه النسائي في مسنده عن قنينة وإسحاق بن إبراهيم فرقهما الكل عن سفيان بن عيينة عن عمرو قوله «سفيان عن عمرو» وفي رواية الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه وفي رواية النسائي من طريق إسحاق بن راهويه عن سفيان عن عمرو أنه سمع سالم بن عبد الله بن عمر قوله «من اعتق» ظاهره العموم ولكنه مخصوص بالاتفاق فلا يصح من المجنون ولا من الصبي ولا من المحجور عليه أسفه عند الشافعي وأبو حنيفة لا يرى الحجر بسفه فتصح تعسقاته وأبو يوسف ومحمد يريان الحجر على السفه في تصرفات لا تصح مع الهزل كالبيع والهبة والجاراة والصدقة ولا يحجر عليه في غيرها كالطلاق والتفريق ولا يصح أيضاً من المحجور عليه بسبب أكله عند الشافعي قوله «بين اثنين» كالمثال لأنه لا فرق بين أن يكون بين اثنين أو أكثر قوله «فإن كان» أي المعتق موسراً يعني صاحب يسار قوله «قوم» على صيغة المجهول وفي رواية مسلم والنسائي قوم عليه قيمة عدل لا وكس ولا شطط والوكس بفتح الواو وسكون الكاف وبالسين المهملة النقص والشطط الجور قوله «ثم يعتق» أي العبد وبهذا الحديث احتج الشافعي وأحمد وإسحاق وقالوا إذا كان العبد بين اثنين فاعتقه أحدهما قوم عليه حصه شريكه يعتق العبد كله ولا يجب الضمان عليه إلا إذا كان موسراً وتزويده مذهب الشافعي ما قاله في الجديد أنه إذا كان المعتق لخصته من العبد موسراً اعتق جميعه حين اعتقه وهو حر من يومئذ يورث عنه وله ولأولاه ولا سبيل للشر يك على العبد وعدا قيمة نصيب شريكه كالمقتله وإن كان معسراً فالشر يك على ملكه يقاسمه كسبه أو يخدمه يوماً ويحلى نفسه يوماً ولا سبابة عليه لظاهر الحديث «وعند أبي يوسف ومحمد يسعى العبد في نصيب شريكه الذي لم يعتق إذا كان المعتق موسراً ولا يرجع على العبد بشيء وهو قول الشعبي والحسن البصري والأوزاعي وسعيد بن المسيب وقتادة واحتجوا في ذلك بحديث أبي هريرة الذي سيأتي في الكتاب فإنه رواه كرواه ابن عمر وزاد عليه حكم السعابة على ما سئله أن شاء الله تعالى . وأما أبو حنيفة فإنه كان يقول إذا كان المعتق موسراً فالعمر يك بالخيار أن شاء اعتق والولاء بينهما نصمان وإن شاء أسنمى العبد في نصف القيمة فإذا أدها اعتق والولاء بينهما نصفان وإن شاء ضمن المعتق نصف القيمة

فإذا ادأها عتق ورجعها المضمن على العبد فاستساعها فيها وكان الولاء المعتق وان كان المعتق معسر فالشريك بالخيار ان شاء اعتق وان شاء استسمى العبد في نصف قيمته فأيهما فعل فالولاء بينهما نصفان \* وحاصل مذهب أبي حنيفة أنه يرى تجري العتق وان يسار المعتق لا يمنع السعاية واحتج أبو حنيفة فيما ذهب اليه بما رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله رضي الله تعالى عنهم على ما يحكي عقيب الحديث المذكور وما رواه البخاري أيضا بإسناده عن أبي هريرة على ما يحكي بعد هذا الباب فانهما يدلان على تجري الاعتاق وعلى ثبوت السعاية أيضا على ما سنبينه ان شاء الله تعالى \*

٦ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال من أعتق شراً كاله في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد قيمة عدل فأعطى شراً كاه حصصهم وعتق عليه وإلا فقد عتق منه ما عتق \*

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم وأخروهما مسلم أيضاً في العتق عن يحيى بن يحيى وأخبره أبو داود فيه عن القعني وأخبره النسائي فيه عن عثمان بن عمر الكلبي عن مالك عن نافع قوله «شراً» بكسر الشين أي نصيباً قوله «فكان له مال يبلغ» هذا هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره كان له ما يبلغ أي شيء يبلغ وإنما قيد بقوله يبلغ لأنه إذا كان له مال لا يبلغ ثمن العبد لا يقوم عليه مطلقاً لكن الأصح عند الشافعية أنه يسرى إلى القدر الذي هو موسر به تنفيذاً للعتق بحسب الامكان وبه قال مالك قوله «ثم العبد» أي ثمن بقية العبد لأنه موسر بحصته وقد أوضح ذلك النسائي في روايته من طريق زيد بن أبي أنيسة عن عبيد الله بن عمرو وعمر بن نافع ومحمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر بالمعنى وله مال يبلغ قيمة انصباؤه شراً كاه فإنه يضمن أكثر كائنه انصباؤهم ويعتق العبد والمراد بالثمن هنا القيمة لأن الثمن ما اشترت به العين واللازم هنا القيمة لا الثمن قوله «قوم» على صيغة المجهول قوله «قيمة عدل» وهو أن لا يزداد من قيمته ولا ينقص قوله «فأعطى شراً كاه» كذا هو في رواية الأكثرين أن أعطى على بناء المال وشراً كاه بالصب على المفعولية وروى فأعطى على صيغة المجهول وشراً كاه بالرفع على أنه مفعول نائب عن الفاعل قوله «حصصهم» أي قيمة حصصهم قوله «والا» أي وان لم يكن موسراً فقد عتق منه حصته وهي ما عتق وبهذا الحديث احتج ابن أبي ليلى ومالك والثوري والشافعي وأبو يوسف ومحمد بن أن وجوب الصمان على الموسر خاصة دون الممسر يدل عليه قوله «والا فقد عتق منه ما عتق» وقال زهير يضمن قيمة انصباؤه شراً كاه موسراً كان أو موسراً ويخرج العبد كله حر إلا أنه جنى على مال رجل فيجب عليه ضمان ما اتلف بجنايته ولا يفتى الحكم به سواء كان موسراً أو موسراً والحديث حجة عليه \*

٧ - **حدثنا عبيد بن إسماعيل** عن أبي أسامة عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من أعتق شراً كاه في مملوك فعليته عتقه كله إن كان له مال يبلغ ثمنه فإن لم يكن له مال يقوم عليه قيمة عدل على المعتق فأعتق منه ما عتق \*

هذا طريق آخر أخرجه عن عبيد بن إسماعيل واسمه في الأصل عبد الله يكنى أبا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من أفراد يروي عن أبي أسامة حماد بن أبي أسامة عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع إلى آخره قوله «فعليه» أي فعلى من أعتق شركاً أي نصيباً له قوله «كله» بالجر لأنه تاكيد لقوله في مملوك وهل بعضهم كله بجر اللام تأكيد للضمير المضاف أي عتق العبد كاه قلت ليس هذا ضمير مضاف حتى يكون تاكيداً له وفيه سهالة جداً قول «فأعتق منه ما عتق» على صيغة المجهول كلاهما وهذا أجزاء الشرط لأن قوله يقوم عليه صفة مال وليس بجزء فافهم \*

**حدثنا مسدد** قال **حدثنا بشر** عن عبيد الله اختصره \*



هذا طريق آخر أخرجه عن مسدد عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة عن عبيد الله بن عمر العمري قوله «اختصره» أى اختصره مسدداً بالاسناد المذكور يعنى ذكر المقصود منه وأخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن بشر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من اعتق شركاً له فى عبد فقد اعتق كله ان كان للذى اعتق نصيبه من المال ما يبلغ ثمنه يقام عليه قيمة عدل فيدفع الى شركائه انصباؤهم ويحلى سبيله» \*

٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو الشَّعْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ نَصِيباً لَهُ فِي مَمْلُوكٍ أَوْ شَرَّكَ لَهُ فِي عَبْدٍ وَكَانَ لَهُ مِنْ الْمَالِ مَا يَبْلُغُ قِيَمَتَهُ بِقِيَمَةِ الْعَدْلِ فَهُوَ عَتِيقٌ قَالَ نَافِعٌ وَالْأَقْدَمُ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ قَالَ أَيُّوبُ لَا أَذِرِي أَشْيَءَ قَالَهُ نَافِعٌ أَوْ شَيْءٌ فِي الْحَدِيثِ \***

هذا طريق آخر عن ابى النعمان محمد بن الفضل عن حماد بن زيد عن ايوب السخيتاني عن نافع عن عبيد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم وأخرجه البخارى ايضا فى الشركة عن عمران بن ميسرة عن عبد الوارث وقدم فى باب تقويم الاشياء بين الشركاء بقيمة عدل وقدم الكلام فيه هناك مستوفى قال ابن عبد البر لا خلاف ان التقويم لا يكون الا على الموسر ثم اختلفوا فى وقت العتق فقال الجمهور والشافعى فى الاصح وبعض المالكية انه يعتق فى الحال وحينهم رواية ايوب المذكورة حيث قال فهو عتيق وأوضح من ذلك ما رواه النسائي وابن حبان وغيرهما من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر باللفظ «من اعتق عبدا وله فيه شركاء وله وفاء فحر» وروى الطحاوى من طريق ابن ابي ذئب عن نافع «فكان للذى يعتق نصيبه ما يبلغ ثمنه فهو عتيق كله» والمشهور عبد المالكية انه لا يعتق الا بدفع القيمة فلو اعتق الشريك قبل اخذ القيمة نفذ عتقه وهو احد اقوال الشافعى رحمه الله \*

٩ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِقْدَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُعْتَقِي فِي الْعَبْدِ أَوْ الْأَمَةِ يَكُونُ بَيْنَ شَرَكَاءَ فَيُعْتَقُ أَحَدَهُمْ نَصِيبَهُ مِنْهُ يَقُولُ قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ عَتَقُهُ كُلُّهُ إِذَا كَانَ لِلَّذِي أَعْتَقَ مِنَ الْمَالِ مَا يَبْلُغُ يَقَوْمُ مِنْ مَالِهِ قِيَمَةَ الْعَدْلِ وَيُدْفَعُ إِلَى الشَّرَكَاءِ أَنْصَابُهُمْ وَيُحْلَى سَبِيلُ الْمُعْتَقِ يُخْبِرُ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \***

هذا طريق آخر فى ما روى عن ابن عمر اشار به الى انه روى الحديث المذكور وافق بما يقتضيه ظاهره فى حق الموسر ليرد ذلك على من لم يقل به قوله ما يبلغ مفعوله محذوف وتقديره ما يبلغ ثمنه قوله «سبيل المعتق» بفتح التاء أى العتيق ولم ينفرد موسى بن عقبة عن نافع بهذا السياق بل وافقه صخر بن جويرية أخرجه الطحاوى وقال حدثنا ابوبكرة قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر كان يهتق فى العبد أو الأمة يكون احدهما بين شركائه فاعتق احدهم نصيبه منه فانه يجب عتقه على الذى اعتقه اذا كان له من المال ما يبلغ ثمنه يقوم فى ماله قيمة عدل فيدفع الى شركائه انصباؤهم ويحلى سبيل العبد يخبر بذلك عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ وأخرجه ابوعوانة والدارقطنى \*

**«وَرَوَاهُ اللَّيْثُ وَابْنُ أَبِي ذَيْبٍ وَابْنُ إِسْمَاعِيلَ وَجُوزَيْرَةُ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُخْتَصَرًا»**

أى روى الحديث المذكور الليث بن سعد ووصل روايته النسائي قال أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن نافع عن

ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «ايما مملوك كان بين شركاه واعتق احدهم نصيبه فانه يقام في مال الذي اعتق قيمة عدل فيعتق ان بلغ ذلك ماله» قوله «وابن ابي ذئب» هو محمد بن ابي ذئب بلفظ الحيوان المشهور ووصل روايته ابو نعيم في مستخرجه ولفظه «من اعتق شركا في مملوك وكان الذي يعتق ما يبيع ثمنه فقد عتق كاه» قوله «وابن اسحاق» هو محمد بن اسحاق صاحب المعازي ووصل روايته ابو عوانة ولفظه «من اعتق شركا له في عبد مملوك فعليه نفاذه منه قوله «وجوزية» مصفر الجارية ابن اسماء ووصل روايته الطحاوي وقدم عن قريب قوله «ويحيى بن سعيد» هو الانصاري ووصل روايته مسلم عن محمد بن النسي عن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل حديث مالك عن نافع وقد ذكر في ماضي قوله «واسماعيل» ابن امية ووصل روايته عبد الرزاق نحو رواية ابن ابي ذئب قوله «مختصرا» يعني لم يدكروا الجملة الاخيرة في حق المعسر وهي قوله فقد عتق منه ما عتق \*

باب إذا اعتق نصيبا له في عبد وليس له مال استسعى العبد

غير مشقوق عليه على نحو الكتاب

اي هذا باب يدكر فيه اذا اعتق شخص نصيبا له في عبد والحال انه ليس له مال استسعى العبد هذا جواب اذا والاستسعاء ان يكاف العبد الاكتساب حتى يحصل قيمة نصيب الشريك قوله «غير مشقوق عليه» حال من العبد اي لا يكاف ما يشق عليه قوله «على نحو الكتابة» اي يكون العبد في زمان الاستسعاء كالسكانب يؤدى اولا فاولا وهذه الترجمة تدل على ان البخاري يرى بصحة حديث ابن عمر المذكور واي هريرة هذا الذي ذكره وقد استبعد الاسماعيلي امكان الجمع بين حديثي ما ومع الحكم بصحة ما مع او جزم بانهم ما متداها من وغيره قد جمع بينهما وقد بسطنا الكلام فيه في باب تقويم الاشياء بين الشركاء فليرجع اليه فن وقف عليه هناك فقد عرف ما علمنا فيه من الفيض الالهي والنور الرباني

١٠ - **حدثنا أحمد بن أبي رجاء قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت قتادة قال حدثني الثوري بن أنس بن مالك عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعتق شقيصا من عبد ح وشقيصا مستد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الثوري بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق نصيبا أو شقيصا في مملوك فخلاصه عليه في ماله إن كان له مال وإلا قوم عليه فاستسعى به غير مشقوق عليه**

مطابقه للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من طريق واحد في باب تقويم الاشياء بين الشركاء واخرجه هاهنا من طريقين \* احدهما عن احمد بن ابي رضاء واسمه عبد الله بن ايوب يكنى بابي الوليد الخفي المروى وهو من افرادة عن يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن جرير بن حازم بن زيد الصري عن فسادة عن الثوري بفتح النون وسكون الضاد المعجمة اس انس بن مالك عن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء والطريق الآخر عن مسدد عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك اعني في باب تقويم الاشياء قوله «شقيصا» بفتح الشين وكسر القاف اي نصيبا قوله «في الطريق الثاني» او شقيصا شك من الراوي قوله «والا» اي وان لم يكن له مال قوم على صيغة المحول قوله «غير مشقوق عليه» حال اي على العبد \*

﴿تَابَهُ حَجَّاجُ بْنُ حَجَّاجٍ وَأَبَانُ وَمُوسَى بْنُ خَلْفٍ عَنْ قَنَادَةَ اخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ﴾

أى تابع سعيد بن أبى عروبة في روايته عن قتادة حجاج بن حجاج على وزن فعال بالتشديد فيهما الأسلمى الباهلى  
البصرى الاحول اراد البخارى بذكر متابعه هؤلاء الرد على من زعم ان الاستسعاء في هذا الحديث غير محفوظ وان  
سعيد بن أبى عروبة تفرد به فاستظهر له بمتابعة هؤلاء المذكورين اما رواية حجاج بن حجاج فهي في نسخة رواها  
احمد بن حفص احد شيوخ البخارى عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عنه وكذلك رواه حجاج بن ارطاة عن  
قتادة فقد اخرجها الطحاوى وقال حدثنا روح بن الفرج قال حدثنا يوسف بن عدى قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان  
الرازى عن حجاج بن ارطاة عن قتادة فذكر مثله اى مثل رواية سعيد بن أبى عروبة عن قتادة وهذا كرا نفا \* واما  
رواية ابان فقد اخرجها ابو داود حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا ابان قال حدثنا قتادة عن النضر بن انس عن بشير  
ابن نهيك عن أبى هريرة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « من اعتق شقيصا في مملوكه فعليه ان يعتقه كله ان كان له مال  
والاستسعاء العبد غير مشقوق عليه » ورواه النسائي ايضا والطحاوى \* واما رواية موسى بن خلف فقد اخرجها  
الخطيب في كتاب الفصل الموصل من طريق أبى ظفر عبد السلام بن مطهر عنه عن قتادة عن النضر ولفظه « من اعتق شقيصا  
له في مملوك فعليه خلاصه ان كان له مال فان لم يكن له مال استسعى » وموسى بن خلف بالحاء المعجمة  
واللام المفتوحة والعمى بفتح العين المعجمة وتشديد الميم كان يعد البلاء \* واما من رواية شعبة فاخرجها مسلم والنسائي  
من طريق عنده عن قتادة باسناده ولفظه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في المملوك بين الرجلين  
فيعتق احدهما نصيبه قال يضمن \*

﴿ بَابُ الْخَطَا وَالذِّسْيَانِ فِي الْعَتَاةِ وَالطَّلَاقِ وَنَحْوِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الخطا والنسيان في العتق والطلاق والخطا عند العمد وقال الجوهري الخطا نقيض الصواب وقد  
 يمدو قرى بهم في قوله تعالى (ومن قتل مؤمنا خطا) تقول اخطأت وتخطأت بمعنى واحد ولا يقال اخطيت وقال ابن الاثير  
 واخطا يخطىء اذا سلك سبيل الخطا عمدا او سهوا ويقال خطيىء بمعنى اخطا ايضا وقيل خطيىء اذا تعمدا اخطا  
 ويقال لمن اراد شيئا ففعل غير ما اراد فعل غير الصواب اخطا والنسيان خلاف الذكر والحفظ ورجل نسي ان يفتح النون كثير  
 النسيان للشيء وقد نسبت الكشي نسيانا وعن ابي عبد الله النسيان الترتك قال تعالى (نسوا الله فنسيهم) وقد ذكر في شرح  
 معاني الآثار الذي الفتنة ان الخطا في الاصطلاح هو الفعل من غير قصد تام والنسيان معنى يزول به العلم من الشيء مع  
 كونه ذا كراما او ركيزة وانما قيل ذلك احترازا عن النوم والجبن والاعتماد وقيل النسيان عبارة عن الجهل الطارى ويقال  
 الماتى به ان كان على جهة ما ينبغي فهو الصواب وان كان على ما ينبغي نظر فان كان مع قصد من الاثم به يسمى الغلط وان  
 كان من غير قصد منه فان كان يقبىه بايسر تنبيه يسمى السهو واليسى الخطا قوله «ونحوه» اى نحو ما ذكر من التافه والطلاق  
 من الاشياء التى يريد الرجل ان يتلفظ بشيء منها فيسبق لسانه الى غير ما قال بعضهم «ونحوه» اى من التعميمات قلت هذا  
 التفسير ليس بظاهر ولا له معنى فييد صورة الخطا في العتاق ان اراد التلفظ بشيء فسبق لسانه فقال لعبدك انت حر وكذلك في  
 الطلاق قال لامرأته انت طالق بعد ان اراد التلفظ بشيء وقال اصحابنا طلاق الخطا هو والناسي والهازل واللاعب والذي يكلم  
 به من غير قصد واقع وصورة الناسي فيما اذا حلف ونسي وقال الداودي النسيان لا يكون في الطلاق ولا العتاق الا ان يريد ان  
 حلف به ماعلى فعل شيء متمسكى بيمينه وفعله فهذا النسيان وضع فيه النسيان اذا لم يذكر فيه يمينه كقوله صلى الله عليه وسلم  
 يذكرها حتى يموت وكذلك لا بد من الناس وغيرها لا بائهم بتركها ناسيا قال ابن التين هذا من الداودي على مذهب مالك رحمه الله  
 تعالى وفي التوضيح وقد اختلف العلماء في الناسي في يمينه هل يلزم منه حنث ام لا على قولين . احدهما لا وهو قول عطاة واحد  
 قولى الشافعى وبه قال ساجد واليه ذهب البخارى في الباب . وثانها وهو قول الشافعى وطاوس من اخطا في الطلاق فله نية  
 وفيه قول ثالث يحنث في الطلاق خاصة قاله احمد وذهب مالك والكوفيون الى انه يحنث في الخطا ايضا ودعى ابن بطال انه الاشهر

عن الشافعي وروى ذلك عن اصحاب ابن مسعود واختلف ابن القاسم واشبه فيه اذا دعا رجل عبدا يقال له ناصح فاجابه عبدا قال له مرزوق فقال له انت حر وهو اذن الاول وشهد عليه بذلك فقال ابن القاسم يمتقان جميعا مرزوق بمواجهته العتق وناصح بما نواه واما فيما بينه وبين الله فلا يمتق الا ناصح وقال ابن القاسم ان لم يكن له عليه بينة لم يمتق الا الذي نوى وقال اشهب يمتق مرزوق فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين الله لا يمتق ناصح لانه دعاه ليعتقه فاعتق غيره وهو يظنه مرزوقا \*

### ﴿وَلَا عِتَاقَةَ إِلَّا لِرِجَالِ اللَّهِ تَعَالَى﴾

روى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا لطلاق الامدة ولاعتاق الا لوجه الله ومعنى لا عتاقة الا لوجه الله اى لذات الله او لجهة رضاه الله قيل اراد البخاري بيراد هذا الرد على الحنفية في قولهم اذا قال الرجل لعبده انت حر لاشيطان او للصنم فانه يعق لصدوره من اهله مصافا الى محله عن ولاية فنفذت وتسحية الجهة وكان عاصيا بها والجواب عنه من وجهين احدهما تصحيح الحديث المذكور والاخر بعد التسليم ان المراد به ان يكون نية المعتق الاخلاص فيها لان الاعمال بالنيات فاذا لم يكن خالصا في نيته يكون عاصيا بذكره غير الله كاذكرنا ترك هذا لا يمنع وقوع العتق لفصية انت حر والباقي لغو \*

### ﴿وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى﴾

هذا قطعة من حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قد مرفى اول الكتاب بلفظ «وانما اكل امرى ما نوى» واورده في اخر كتاب الايمان «ولكل امرى ما نوى» (فان قلت) ما مراده من ذكر هذه القطعة ههنا قلت كانه اراد به تأكيد ما سبق من عدم وقوع العتاق اذا كان لغير وجه الله لان الاعمال بالنيات ولكنه لا يفيد شيئا لان النية امر مبطن ووقوع الاعتاق غير متوقف عليه بل الوقوع بمقتضى الكلام الصحيح فلا يمنعه تسمية الجهة اللغو \*

### ﴿وَلَا نِيَّةَ لِلنَّاسِ فِي الْخَطِيئَةِ﴾

كانه استنبط من قوله «لكل امرى ما نوى» عدم وقوع العتاق من الناس والخطي لانه لانية لهما وفيه نظر لان الوقوع انما هو بمقتضى كلام صحيح صادر من عاقل بالغ والخطي من اخطا من اراد الصواب فصار الى غيره ووقع في رواية القاسمى الخطا من خطا وهو من تعمد لما لا ينبغي وقال بعضهم يحتمل ان يكون اشار بالترجمة الى ما ورد في بعض الطرق وهو الحديث الذي يذكره اهل العقول كثير ابلغ رفع الله عن امتي الخطا والسيان وما استكرهوا عليه اخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس الا انه باهظ وضع بدل رفع انتهى قلت كانه اشار الى هذا الحديث الذي اخبر بان الخطا والسيان رفعان امته فلا يرتب على الناس والخطي حكم وذلك ادم النية فيهما والاعمال بالنيات فاذا كان كذلك لا يقع العتاق من الناس والخطي وكذلك الطلاق وهو قول الشافعي لانه لا اختيار له فصار كالتائم والمغنى عليه قلنا الاختيار امر باطن لا يوقف عليه الابحرح فلا يصح تعليق الحكم عليه امام هذا الحديث فانه صحيح فاخرجه الطحاوى باسناد رجاله رجال الصحيح غير شيعه حيث قال حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا بشر بن بكر قال اخبرنا الاوزاعي عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ تجاوز الله لى عن امتي الخطا والسيان وما استكرهوا عليه فهذا هو الصحيح والذي اعلاه انما اعل اسناد ابن ماجه الذي اخرجه عن محمد بن المصنف الخطي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ ان الله وضع عن امتي الخطا والسيان وما استكرهوا عليه فهذا كما ترى اسقط عبيد بن عمير وايضا اعلاه من رواية الوليد عن الاوزاعي والصحيح طريق الطحاوى واخرج نحوه الدارقطني والطبراني والحاكم ورواه ابن حزم من طريق الربيع وصححه وقال النووي في الاربعين هو حديث حسن صحيح قوله «تجاوز الله» اى عفا الله قوله «لى» اى لاجلى وذلك لانه لم يتجاوز ذلك الاعن هذه الامة

لاجل سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله « الخطأ والنسيان » اى حكمهما فى حق الله لا فى حقوق العباد لان فى حقه عذرا صالحا السقوطه حتى قيل ان الخطا لا ياثم فلا يؤخذ به ولا يقتصص وامامى حقون العباد فلم يحمل عذرا حتى وجب ضمان العدو ان على الخطا لانه ضمان مال لاجزاء فعل ووجب به الدية وصح طلاقه وعناقه \*

١٢ - **حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا يَسَعَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسَّوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا مَا لَمْ تَمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ \***

قيل لمطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس فيه شئ بطابق الترجمة لان حديث اى هريرة فى وسوسة الصدور ولو ذكر حديث ابن عباس المذكور الا لكان انساب واجاب الكرمانى شئ يقرب منه اخذوجه المطابقة حيث قال اول ما وجه تعلق الحديث بالوسوسة ثم قال قلت القاس على الوسوسة كما انها لاء بارها عند عدم التوطين فكذلك الناسى والمخطى لا توطين لهما \*

**ذكر رجاله** وهم ستة الاول الحميدى بضم الحاء نسبة الى حميد احد اجداد الوى وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن اسامة بن الله بن الزبير بن حميد ابوبكر \* الثانى سفيان بن عيينة \* الثالث مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ابن كدام \* الرابع قتادة الخامس فرارة بضم الزاى وتخفيف الراء ابن ابى اوفى بلفظ افعل التفضيل العامرى مات فجأة سنة ثلاث وتسعين وقيل كان يصلى صلاة الصبح فقرأ اياها المدثر الى ان بلغ فاذا بقر فى الناقور خر ميتا \* السادس ابو هريرة \*

**ذكر لطائف اسناده** كفيه التحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة واضع وفيه العنونة فى ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مكبان والحميدى قد مر فى اول الصحيح وفيه حديثا الحميدى ويروى حديثى بصيغة الافراد وفيه ان مسعرا وقاتادة كوفيان وان زرارة بصرى قاضى البصرة وليس له فى البخارى الاحاديث بسيرة وفيه عن زرارة وفى الايمان والتذور حديثا زرارة \*

**ذكر تعدد موضعه** ومن اخرجه غيره **ذكر** اخرجه البخارى ايضا فى الطلاق عن مسلم بن ابراهيم وفى التذور عن خالد بن يحيى واخرجه مسلم فى الايمان عن قتيبة وسعيد بن منصور وشمس بن عبيد عن عمرو والناسى وزهير بن حرب وعن ابن المشى وابن بشار وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن زهير بن حرب عن وكيع وعن اسحاق بن منصور واخرجه ابو داود فى الطلاق عن مسلم بن ابراهيم به واخرجه الترمذى فيه عن قتيبة به واخرجه النسائى فى الطلاق عن عبيد الله بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة به وعن حميد بن مسعدة وعن هشام بن عمار \*

**(ذكر مناه)** قوله « ان الله تجاوز لى عن امتى » وفى رواية الترمذى « تجاوز الله لى » قوله « لى » اى لاجل قوله « ما وسوست به صدورها » جملة فى محل النصب على المفعولية وكلها موصولة ووسوست صلتها وبه عائد وصدورها بالرفع فاعل وسوست وفى رواية الاصلي بالنصب على ان وسوست تضمن معنى حدثت وياتى فى الطلاق بلفظ ما حدثت به انفسها وفى رواية الترمذى عما حدثت به انفسها وفى رواية النسائى « ان الله تجاوز لاهى ما وسوست به وحدثت به انفسها » وقال الطحاوى واهل اللغة يقولون انفسها بالضم يريدون تغيير اختيارها كما قال الله تعالى (ونعلم ما تنسوس به نفسه) واعتراض عليه بان قوله بالضم ليس بجيد بل الصواب بالرفع لانها حركة اعراب قلت ليس هذا موضع المناقشة بالرعد عليه لان الرفع هو الضم فى الاصل فاقب ما فى الباب ان النحاة يستعملون فى الاعراب الرفع وفى البناء الضم بل يستعمل

كل منهما موضع الآخر خصوصاً عند الفقهاء الوسوسة حديث النفس والافكار و قدوس و ست اليه نفسه و وسوسة و وسوسة  
بالكسر وهو بالفتح الاسم و وسوس اذا تكلم بكلام لم يبينه حاصله ان الوسوسة تردد الشيء في النفس من غير ان تعلم  
اليه و تستقر عنده قوله « ما لم تعمل » اي في العمليات او تكلم في القوليات ولما قول ان العرسى ان المراد بقوامه لم تكلم  
الكلام النفسى اذ هو الكلام الاصلى وان القول الحقيقى هو الوجود القلب الموافق للعلم فهو مردود عليه وانما قاله تعصبا  
لما حكى عن مذهبه من وقوع الطلاق بالعزم وان لم ينفذ وحكمه عن رواية اشهب عن مالك في الطلاق والعاق والنذر انه يكنى  
فيه عزمه وقوله وجزم في قلبه بكلامه النفسى الحقيقى ونصر ذلك بان اللسان معبر عما في القلب فما كان يملكه الواحد كالنذر  
والطلاق والعناق كى فيه عزمه وما كان من التصرفات بين اثنين لم يكن يمد من ظهور القرل وهذا في غاية البعد وقد نقضه  
الخطابى على قائله بالظهار وغيره فانهم اجمعوا على انه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يلفظ به قال وهو في معنى الطلاق  
وكذلك لو حدث نفسه بالذف لم يكن قد فاعل وحدث نفسه في الصلاة لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله تعالى الكلام في الصلاة  
فلو كان حديث النفس في معنى الكلام لكانت صلاته تبطل وقال عمر رضى الله تعالى عنه انى لاجز حيشى وانا في الصلاة  
ومن قال بان طلاق النفس لا يؤثر عطاء بن ابي رباح وابن سيرين والحسن وسعيد بن جبير والشمس وجابر بن زيد  
وقنادة والثورى وابو حنيفة واهما به والشافعى واحمد واسحاق \*

( ذكر ما يستفاد منه ) فيه ان هذه المجاوزة من خصائص هذه الامة وان الامم المتقدمة يؤخذون بذلك وقد اختلف  
هل كان ذلك يؤخذ به في اول الاسلام ثم نسخ وخفف ذلك عنهم او تحميم وليس بنسخ وذلك قوله تعالى ( وان تبدوا  
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ) فقد قال غير واحد من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس انها منسوخة بقوله تعالى  
لا يكلف الله نفسا الا وسعها فان قيل فلما من عزم على المعصية بقلبه وان لم يعملها يؤخذ عليه واجيب بانه لاشك ان  
العزم على المعصية وسائر الاعمال القلبية كالخسد ومحبة اساءة الفاحشة يؤخذ عليه لكن اذا واطل نفسه عليه والذي في  
الحديث هو ما لم يوطن عليه نفسه وانما امر ذلك بمكره من غير استقرار ويسمى هذا ما يفرق بين الهمم والعزم فان  
قيل المفهوم من لفظ ما لم تعمل مشعر بان ما في الصدور ووطنا وغير موطن لا يؤخذ عليه واجيب بانه يجب الحمل على غير  
الموطن جمعا بينه وبين ما يدل على المؤاخذه كقوله تعالى ( ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة ) وايضا لفظ الوسوسة  
لا يستعمل الا عند التردد والتزلزل وقال عياض الهمم ما يمر في الفكر من غير استقرار ولا توطن فان استمر وتوطن  
عليه كان عزمه يؤخذ به او يثبت عليه وقال القرطبي الذي ذهب اليه هو الذي عليه عامة السلف واهل العلم والفقهاء والمحدثين  
والمتكلمين ولا يلتفت الى من خالفهم في ذلك وزعم ان ما همم به الانسان وان وطن به لا يؤخذ به متمسكا في ذلك بقوله  
تعالى ( ولقد هممت به وهم بها ) وقوله صلى الله عليه وسلم ما لم تعمل او تكلم ومن لم يعمل بما عزم عليه ولا يطلق به فلا الجواب عن الاية  
ان من الهمم ما يؤخذ به الانسان وهو ما استقر واستوطن ومنه ما يكون احاديث لا تستقر فلا يؤخذ بها كما شهد به  
الحديث والذي يرفع الاشكال ويبين المراد حديث ابي كبشة عمرو بن سعد سمع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثنا  
فيه قالت الملائكة ذلك عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو ابصره وزعم الطبري ان فيه دلالة على ان الحفظة يكتبون  
اعمال القلوب خلافا لما لا يكتبونها ولا يكتبون الاعمال الظاهرة وبه استدلل بعضهم على انه اذا كتب بالطلاق وقع  
من قوله ما لم يعمل والكتابة عمل وهو قول محمد بن الحسن واحمد بن حنبل وشرط مالك فيه الاشهاد على الكتابة  
وجعله الشافعى كناية ان نوى به الطلاق وقع والا فلا فرق بعضهم بين ان يكتبه في بياض كالرق والورق واللوح وبين ان  
يكتبه على الارض فاقوله في الاول دون الثانى وفيه نظر \*

١٣ - **حدثنا محمد بن كثير** عن **سفيان** قال **حدثنا يحيى بن سعيد** عن **محمد بن ابراهيم التيمي** عن **عقمة بن وقاص** التيمي قال سمعت **عمر بن الخطاب** رضى الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال الأعمال بالنية ولا مري ما أتوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله  
فهجرة إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته ليدنيا يصيدها أو امرأة يتزوجها فهجرة إلى ما هاجر إليه  
قد مر هذا الحديث في أول الكتاب فإنه أخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان إلى آخره وهناك عن محمد بن كثير ضد  
قبل عن سفيان هو الثوري قوله «الأعمال بالنية ولا مري ما أتوى» كذا أخرجه محمد بن كثير بحذف إنما في الموضعين  
وفداخرجه أبو داود عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فقال «أعمال الأعمال بالنية وأعمال مري ما أتوى» قوله «إلى دنيا» في  
رواية الكشميهني ليدنيا وهي رواية أبي داود أيضا ووجه إعادة هذا الحديث وذكره هنا لاجل ذكر قطعة وهو قوله  
قال النبي ﷺ لكل امرئ ما أتوى وقد ذكرنا وجه ذكر القطعة وللإشارة أيضا إلى أنه أخرج هذا الحديث من  
شيخين والله أعلم بالصواب \*

### باب إذا قال رجل لعبيده هو الله ونوى العتق والإشهاد في العتق

أي هذا باب يذكر فيه إذا قال رجل لعبيده هو الله هكذا روى الأصيلي وكريمة وفي رواية غيرها  
باب إذا قال لعبيده الفاعل مضمرة وهو رجل أو شخص قوله «ونوى العتق» أي والحال أنه نوى عتق العبد بهذا  
اللفظ وجواب إذا محذوف تقديره صح أو عتق العبد قوله «والإشهاد» بالرفع وفيه حذف تقديره وباب يذكر فيه الإشهاد  
في العتق فيكون ارتفاعه بالعمل المقدر وتكون هذه الجملة أعني قوائنا وباب يذكر فيه الإشهاد على العتق معطوفة  
على باب إذا قال أي باب يذكر فيه إذا قال وألفظ باب منوز في الظاهر وفي المقدر وهذا هو الوجه ومن جر الإشهاد  
فقد جر ما لا يطبق حله \*

١٤ - **حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن إسماعيل بن فليس عن**  
**أبي هريرة رضي الله عنه أنه لما أقبل يريد الإسلام ومعه غلامه نزل كل واحد منهما من صاحبه**  
**فأقبل بعد ذلك وأبو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا**  
**هريرة هذا غلامك قد أتاك فقال أما أني أشهدك أنه حر قال فهو حين يقول**  
**باليئة من طولها وعمائها \* على أنها من دائرة الكفر نجت**

مطابقته لترجمة في قوله «أما أني أشهدك أنه حر» وهذا الحديث من إدراده وإسماعيل هو ابن أبي خالد الأحمسي  
البحلي واسم أبي خالد سمه وقيس هو ابن أبي حارم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف قدم المدينة بعد ما قبض النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهؤلاء كلهم كوفيون قوله «يريد الإسلام» جملة دالية وكذلك قوله «ومعه»  
علامه «جملة حالية اسمية أي ومع أبي هريرة قوله «صل» أي أنه كل واحد منهما ذهب إلى ناحية وفسره  
الكرمانى بقوله ضاع وتبعه بمصمم على ذلك وليس معناه إلا ما ذكرناه قوله «أما» بفتح الهمزة وتخييف  
الميم وتشمعل هذه الكلمة على وجهين أحدهما أن تكون حرف استفتاح بمنزلة الأول والثاني أن تكون بمعنى  
حقا وأما هنا على هذا المعنى قوله «أي» بفتح الهمزة كما تفتح الهمزة بعد فوهم حملانها بمعناه قوله «فهو حين»  
يقول «أي الوقت الذي وصل فيه إلى المدينة» قوله «باليئة» هذان من بحر الطويل وقد دخله الحزم بالحاء المهملة  
المفتوحة وسكون الراء وهو حذف الحرف من أول الجزء وللطويل ثمانية أجزاء وقد حذف الحرف من أول  
جزئه وهو باليئة لأن تقديره باليئة لأن وزنه فيالي فعولن له من طومفاع لمن لها فعول عنائها مفاعلين وفيه التقصير  
وقول الكرماني ولاد من زيادة واو أو هاء في أول البيت ليكون موزونا كلام من لم يقف على علم العروض لأن ما حار حذوه  
كيف يقال فيه لا دمن اثباته قوله «عنائها» بفتح العين المهملة وتخييف النون وبالمد أي تعبا ومشقتها قوله «دائرة»

الكهر « هي دار الحرب والدارة احص من الدار ويروي « داره » بالاصافة الى الضمير وحينئذ يكون الكفر بدلالة منه بدل الكل من الكل وكثيرا ما تمسح الدارة في اشعار العرب كما قال امرؤ القيس « ولا سيما يوم بدارة جاجل » ودارات كثيرة وقال ابو حاتم عن الاصمعي الدارة جوفة تحف الجبال وقال عنه في موضع آخر الدارة رمل مستدير قدر ميلين تحفه الجبال وقال الهجري الدارة الدكة السهلة حفتها جبال ومقدار الدارة خمسة اميال في مثلها (فات) البكة بفتح الثون والياء الموحدة والكاف وهي كلمة محددة الرأس ويجمع على بلك بالتحريك ( فان قلت ) الشعر لمن (فات) ظاهره انه لا في هريرة ولكنه غير مشهور الشعر وحكي ابن التين انه غلامه وحكي ابن ابي كهي في كتابه كة عن مقدم بن حجاج السوائي ان اليب المدكور لا يروى في نسخة القوي في قصة له اذا كان ذلك لا يكون ابو هريرة قد تمثل به والله اعلم وقال المهلب لا خلاف بين العلماء في باعته اذا قال رجل ابيه هو حر او هو حر لوجه الله او هو لله وقوى العتق انه يلزمه العتق وكل ما يفهم به عن المتكلم انه اراد به العتق لزمه وهذا عليه وروي ابن ابي شبة عن هشيم عن مغيرة ان رجلا قال لغلامه انت لله ففسل الشعبي والمسبب بن رافع وحسن بن ابي سليمان في الوأحر وعن ابراهيم كيد قال ابراهيم وان قال انك لحر النمس فهو حر وعن الحسن اذا قال ما انت الا حريته وعن الشعبي مثله « وقال ابن بطال فيه العتق عند بلوغ الامل والنجاه مما يخاف كما فعل ابو هريرة حين انجاه الله من دار الكهر ومن ضلاله في الليل عن الطريق وكان اسلام ابن هريرة في سنة ست من الهجرة »

١٥ - **عن عبيد الله بن سعيد قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا اسماعيل عن قيس عن**  
**ابي هريرة رضي الله عنه قال لما قدمت على النبي ﷺ قلت في الطريق**  
**يا ليت من طو لها وعنائها على انها من دارة الكفر تجت**  
**قال وابق مني غلام لي في الطريق قال فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بايعته فبينا انا**  
**عنده اذ طلع السلام فقال لي رسول الله ﷺ يا ابا هريرة هذا غلامك فقالت هو حر لوجه**  
**الله فاعتقه**

هذا طريق آخر اخرجه عن عبيد الله بن سعيد السمرخسي الشكري بكنى انا فدامة مات سنة اربع وعشرين ومائتين وهذا هو المشهور في الروايات كلها و ابو اسامة حماد بن اسامة واسماعيل وليس ذكر في الحديث السابق قوله « وابق » بفتح الباء وحكي ابن القطاع كسر ها ومناه هرب قوله « فبينا » فقه رغير مرة انه للمفاجأة واضيف الى الجملة الاسمية وحواله قوله اذ قوله « هذا غلامك » اما ان يكون وصفه له او آمة قبل اليه او اخبره الملك قوله « فاعتقه » بمعنى اعتهقه قوله « هو حر لوجه الله » وليس منه انه اعتهقه بمدها بافظ آخر فعل هذا يكون الفاء فيه تفسيرية والاولى ان تكون فاء المصيدة وفيه حوار قول الشعر ونرجيه من طول ايلته وحسن عاقبته اذ انجاه الله من دار الكهر وساقه الى دار الاسلام ويؤخره جوار اسناد الشعر يكون فيه شكرا لله تعالى والثناء عليه او دفعه مال او لا شغال نفسه عند توحده او شعر فيه مدح سيدنا رسول الله ﷺ او غيره بشرط ترك النلو والا راق ولا يجوز انتساب شعر فيه مدحا احدهم المسلمين او يمدح كرا حنية ووصفها ونحو ذلك

**قال ابو عبد الله لم يقل ابو كريب عن ابي اسامة حر**

ابو عبد الله هو البخاري نفسه يعني لم يقل ابو كريب محمد بن العلاء احد مشايخه في رواية عن ابي اسامة لفظ حر بل قال هو لوجه الله فاعتقه ودفعه في اواخر المغاري فقال « حدثنا محمد بن العلاء وهو ابو كريب حدثنا ابو اسامة وسائر الحديث وقال في آخره هو لوجه الله فاعتقه وكذا اخرجه احمد ومحمد بن سعد عن ابي اسامة وما وقع في بعض النسخ من البخاري هو حر لوجه الله وهو خطأ لا يصرح به عن شيخه بعبارة



١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عُبَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ لَمَّا أَتَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ غُلَامُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْإِسْلَامَ فَضَلَّ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ بِهِمَا وَقَالَ أَمَا أَنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهُ لِلَّهِ ﴾

هذا طريق آخر عن شهاب بن عباد بن عباد بن العيين وتشد يد الباء العبدى الكوفى أبو عمرو عن إبراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسى من قيس غيلان الكوفى إلى آخره قوله «وهو يطلب الإسلام» جملة حاله ويحتمل أن يكون حقيقة وإن لم يسلم واسلم بعد ويحتمل أن يكون المراد يظلم الإسلام قوله «فضل» أصله التعديبة بالحرف لأنه قال في الطريق الأول فضل كل واحد منهما عن صاحبه ويكون نصب صاحبه هنا نزع الحافض كما في قوله تعالى «واختار موسى قومه سبعين» أى من قومه والتقدير هنا فضل أحدهما عن صاحبه وقال الكرماني وقد جاءه متعديبا بنفسه في الأشياء الثابتة كما يقال ضللت المسجد والدار إذا لم يعرف موضعها (قلت) هذان باب التوسع كما يقال دلت المسجد حتى قيل إن الصواب فاضل أحدهما صاحبه

### باب أم الولد

أى هذا باب في بيان حكم أم الولد ولم يذكر الحكم ما هو فكأنه تركه للخلاف فيه قال أبو عمر اختلف السافو والخالف من العلماء في عتق أم الولد وفي جواز بيعها فالتاب عن عمر رضى الله تعالى عنه عدم جواز بيعها وروى مثل ذلك عن عثمان وعمر بن عبد العزيز وهو قول أكثر التابعين منهم الحسن وعطاء ومجاهد وسالم وابن شهاب وإبراهيم وإلى ذلك ذهب مالك والثوري والأوزاعي والليث وأبو حنيفة والشافعى في أكثر كتبه وقد أجاز بيعها في بعض كتبه وقال الزنى قطع في أربعة عشر موضعا من كتبه بان لا تباع وهو الصحيح من مذهبه وعليه جمهور أصحابه وهو قول أبى يوسف ومحمد وزفر والحسن بن صالح وأحمد وأصحاب قرايى عبيد وأبى ثور وكان أبو بكر الصديق وعلى بن أبى طالب وابن عباس وابن الزبير وجابر وأبو سعيد الخدرى رضى الله عنهم يجيزون بيع أم الولد وبه قال داود وقال جابر وأبو سعيد «كنا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ» وذکر عبد الرزاق أن ابن جريج أخبرني أبو الزبير سمع جابرا يقول «كنا نبيع أمهات الأولاد ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فينا لا يرى بذلك بأسا» وأبنا أن جريج أخبرنا عبد الرحمن بن الوليد أن أبا إسحق الهمداني أخبره أن أبا بكر الصديق «كان يبيع أمهات الأولاد في أمارته وعمر في نصف أمارته» وقال ابن مسعود «تعتق في نصيب ولدها» وقد روى ذلك عن ابن عباس وابن الزبير قال وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ما ريت سرته لما ولدت إبراهيم عليه الصلاة والسلام قال «اعتقها ولدها» من وجه ليس بالقوى ولا يثبت أهل الحديث وكذا حديث ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال «أيما أمه ولدت من سيدها فانه حرة إذا مات سيدها» ف قيل له عن هذا قال «عن القرآن هذا» قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) وكان عمر رضى الله تعالى عنه من أولى الأمر وقد قال اعتقها ولدها وإن كان مرقطا \*

﴿ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَلِدَ الْأُمُّ رُبَّمَا ﴾

هذا التعليق موصول لا مطلق في كتاب الإيمان في باب سؤال جبريل النبي صلى الله تعالى عايه وسلم عن الإيمان ونقدم الكلام فيه هناك \* وجه إيراده هنا هو أن منهم من استدلل على جواز بيع أمهات الأولاد ومنهم من منع ذلك فكان البخارى أراد بد كره هذا الإشارة إلى ذلك والنسب عليه الجمهور أنه لا يدل على الجواز ولا على المنع وقال النووي في شرح مسلم وقد استدلل أماما من كبار العلماء على ذلك استدلل أحدهما على الإباحة والآخر على المنع وذلك عجيب منهما وقد أنكر عليه أحاقنه ليس كل ما أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم يكون من علامات الساعة يكون محرما أو مذموما كما سطاول الرعا في البنين وفشو المال وكون خمسين امرأة لمن قيم واحد ليس محرما بالاشك وإنما هذه علامات والعلامة لا يسرط فيها من ذلك بل تكون الخير والشر والمباح والمحرم والواجب وغيره انتهى (قلت) وجه استدلال المجيز أن ظاهر قوله

«ربها» ان المراد به سيدها لان ولدها من سيدها تنزل منزلة سيدها مصير مال الانسان الى ولده غالبا ووجه استدلال المانع ان هذا اخبار عن غلبة الجمل في آخر الزمان حتى تباع امهات الاولاد فيكثر ترداد الامة في الايدي حتى يشتريها ولدها وهو لا يدري فيكون فيه اسارة الى تحريم بيع امهات الاولاد ولا يخفى تعسف الوجهين \*

١٧ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي هُرُوةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ إِنَّ عُبَّةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ عَمِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ يَقْبِضَ إِلَيْهِ ابْنَ وَلِيدَةٍ زَمْعَةَ قَالَ عُبَّةُ إِنَّهُ ابْنِي فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ بْنُ وَلِيدَةٍ زَمْعَةَ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلَ مَعَهُ يَعْتَدِ بْنِ زَمْعَةَ فَقَالَ سَعْدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنُ أَخِي عَمِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَخِي ابْنُ وَلِيدَةٍ زَمْعَةَ وَلَدَ عَلَى فِرَاشِهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةٍ زَمْعَةَ فَإِذَا هُوَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ أَكْ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وَلَدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةَ بِذَتِ زَمْعَةَ يَمَّا رَأَى مِنْ شَبهِ يَعْتَبَةَ وَكَانَتْ سَوْدَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ

طائفة للترجمة في قوله هذا اُحى ولد على فراش اُحى وحكمه صلى الله تعالى عليه وسلم بأنه اخوه فان فيه ثبوت امية الولد (فان قلت) ليس فيه تعرض لحريتها ولا لقيتها (قلت) الترجمة في باب ام الولد مطلقا من غير تعرض للحكم كما ذكرنا فتحصل المطابقة من هذه الحينة وقبل فيه اشارة الى حرية ام الولد لانه جعلها فراشا فسوى بينها وبين الروحة في ذلك وقال الكرمانى زاد في بعض النسخ بعد تمام الحديث قال ابو عبد الله سمي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم امية زمعة امية ووليدة فدل على انها لم تكن عقيقة بهذا الحديث (قلت) هذا يدل على ان ميله الى عدم عتق ام الولد موت السيد ثم قال الكرمانى وقد يقال تعرض البخارى فيه بيان ان بعض الخفية لا يقولون بان الولد لا فراش في الامة اذ لا يلحقون الولد بالسيد الا باقراره بل يخصونه بفراش الحر فاذا ارادوا تأويل ما في هذا الحديث في بعض الروايات من ان الولد للفراش يقولون ان ام الولد المتنازع فيها كانت حرة لامة ثم ان هذا الحديث مصفى في اوائل كتاب البيوع في باب تفسير الشبهات ومضى الكلام فيه هناك ولكن نذكرها بعض شئ لزيادة الفائدة وقال ابن بطال القضية مشككة من جهة ان عبدا ادعى على امه ولدا بقوله اخى ولم يأت ببينة تشهد على اقرار ابيه فكيف قبل دعواه فذهب مالك والشافعى الى ان الامة اذا وطئها مولاها فقد لمزمته كل ولد تحمى به بعد ذلك ادعاه ام لا وقال الكوفيون لا يلزم مولاها الا ان يقر به وقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «هولك» ولم يقل هو احوك فيجوز ان يريد به هو مملوك لان بحق مالك عليه من اليد ولهذا امر سودة بالاحتجاب منه فلو جعله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن زمعة لما حجب منه اخته وقالت طائفة معناه هو احوك كما ادعت قصاص منه في ذلك بعلمه لان زمعة كان صهره فالحق ولده به لما علمه من فراسته لانه فصى بذلك لاستلحاق ابن عبد له وقال الطحاوى هو لك اى بيدك عليه لانك تملكه ولكن يمنع منه كل من سواك كما قال في اللقطة هي لك تندفع يدك عنها حتى يحسن صاحبها ولما بن احمد شريك وهو اخته سودة ولم يعلم منها تصديق في ذلك الم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبدا ما قرب به على نفسه ولم يحمل ذلك حجة على اخته فامرهابا بالاحتجاب وقال السافى رؤية ابن زمعة لسودة مباحة لكنه كرهه للشبهة وامرها بالنزء عنها اختيارا وقال الطبرى هو لك ملك يعنى عبدا لانه ابن وليدة ابيك وكل امية تلده غير سيدها فولدها عبد ولم ينقل في الحديث اعتراف سيدها بوطنها ولا تشهد بذلك عليه فلم يبق الا القضاء بانها عبد تبع لامة لانه قضى له بينة واجاب ابن النضر بحوايين احدثها انه كان يدعى عبد بن زمعة انه حر وانه اخوه ولد على فراش ابيه

فكيف يقضى له بالملك ولو كان مملوكا لكان في يده القول. والآخر أنه لو قضى له بالملك لم يقل الولد للفراش لأن المملوك لا يلحق بالفراش. وكان يقول هو ملك لك وقال المزي في محتمل أن يكون اجاب في معنى المسألة فاعلمهم بالحكم أن هذا يكون إذا ادعى صاحب فراش وصاحب زنا لأنه قبل قول سعد بن علي أخيه عتبة ولا على زمعة قول ابنه عبد بن زمعة أنه أخوه لأن كل واحد منهما أخبر عن غيره وقد قام الإجماع على أنه لا يقبل إقرار واحد على غيره. فحكم بذلك ليعرفهم الحكم في مثله إذا نزل قوله «أخذ سعد بن وليدة زمعة» أي أخذ سعد بن أبي وقاص وهو مرفوع من دون وقوله «ابن وليدة» منه صوب على أنه مفعول وبني أن يكتب ابن بالالف قوله «هو لك يا عبد بن زمعة» برفع عبد ويجوز نصبه وكذا ابن وكذا قوله «ياسودة بنت زمعة» (قلت) أما وجه الرفع والنصب فهو أن توابع المبنى المفردة من التأكيده والصفة وعطف البيان ترفع على إفظه وتنصب على محله. بيانه أن لفظ عبد في يا عبد منادى منى على الضم فإذا كدوا نصف أو عطف عليه يجوز فيه الوجهان كما عرف في موضعه قوله «احتجبي منه ياسودة» اشكل معناه قديما على العلماء. فذهب أكثر القائلين بأن الحرام لا يحرم الحلال وأن الزنا لا تأثير له في التحريم وهو قول عبد الملك بن الماجشون إلا أن قوله كان ذلك منه على وجه الاحتياط والتزهد وأن للرجل أن يمنع امرأته من رؤيته. أخينا هذا قول الشافعي «وقالت طائفة كان ذلك منه تقطع النريمة بعد حكمه بالطاهر وكأنه حكم بحكمين حكم ظاهر وهو الولد للفراش وحكم باطن وهو الاحتجاب من أجل الشبهة كأنه قال ليس باخ لك ياسودة إلا في حكم الله تعالى فأمرها بالاحتجاب منه (قلت) ومن هذا أحد أبو حنيفة والثوري والأوزاعي وأحمدان وطه الزنا محرم وموجب للحكم وإن يجري مجرى الوطء الحلال في التحريم منه وحملوا أمره صلى الله تعالى عليه وسلم يسودة بالاحتجاب على الوجوب وهو أحد قول مالك في قوله الآخر الأمر بها الاستحباب وهو قول الشافعي وأبي ثور وذلك لأنهم يقولون أن وطء الزنا لا يحرم شيئا ولا يوجب حكما والحديث حجة عليهم وذ كر في حكم أم الولد سبعة أقوال. الأول يجوز عقها على مال صرح به ابن القصار في تناويه \* الثاني يجوز بيعها مطلقا وقد ذكرنا الخلاف فيه. الثالث يجوز لسيدها بيعها في حياته فإذا ماتت عتقت. حكى ذلك عن الشافعي. الرابع أنها تباع في الدين وفيه حديث سلامة بن معقل في سنن أبي داود. الخامس أنها تباع ولو سكن أن كان ولدها موجودا عند موت أبيه سيدها حسب من نصبه أن كان ثم شارك له في التركة وهو مذهب ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم. السادس أنه يجوز بيعها بشرط العتق ولا يجوز بغيره. السابع أنها ان عتقت وأبقت لم تجز بيعها وإن حثرت أو كهرت جاز بيعها. حكى عن عمر رضي الله تعالى عنه وحكى المزي عن الشافعي التوقف \*

### باب بيع المدبر

أي هذا باب في بيان حكم بيع المدبر هل يجوز أم لا وقد ذكر هذه الترجمة بعينها في كتاب البيوع \*

١٨ - **حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا قُرْتُابُ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَعْتَقَ رَجُلٌ مِثْلًا عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ فَبَاعَهُ قَالَ جَابِرُ مَاتَ الْغُلَامُ عَامَ أَوَّلِ**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث يوضح حكم الترجمة أيضا لأنه أطلقها فدل أن مذهب جواز بيع المدبر وقد مر الكلام فيه في كتاب البيوع مستوفى قوله «عن دبر» بضم الباء الموحدة وسكونها واسم العبدية قوب والمعتق أبو مؤد ثور والمشتري نعيم النحام والنن ثمانته درهم قوله «عام أول» بالصرف وعدم الصرف لأنه أما فعل أو فعمل ويجوز بناؤه على الضم وهذه الإضافة من إضافة الموصوف إلى صفته وأصله عام أول وقد ذكرنا هناك اختلاف العلماء فيه فلتذكرها أيضا بعض شيء فقال قوم يجوز بيع المدبر ويرجع فيه متى شاء وهو قول حماد وطاوس وبه قال الشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور واحتجوا بهذا الحديث قالوا وهو مذهب عائشة رضي الله تعالى عنها وروى عنها أنها باعت مديرة لها سحرتها

وقال اخرون لا يجوز روى ذلك عن زيد بن ثابت وابن عمر وهو قول الشعبي وسعيد بن المسيب وابن ابي ليلى والنخعي وبه قال مالك والثوري والليث والاوزاعي والكوفيون لا يباع في دين ولا في غيره الا في دين قبل التدبير وبيع بعد الموت اذا اغرقه الدين وكانت التدبير قبل الدين او بعده وعن ابي حنيفة لا يباع في الدين ولكن يسئس للغرماء فاذا ادى ما لهم عتق وقال ابن ابي شيبة لم يخلف قول مالك واصحابه ان من دبر عبده ولا دين عليه انه لا يجوز بيعه ولا هبته ولا نقص تدبيره مادام حيا خلافا للشافعي وفي التوضيح يخرج المذنب بدموت سيده من ثلثه وقال داود يخرج من جميع المال فان لم يحمله الثلث روى ما لم يحمله الثلث منه وقال ابو حنيفة يسئس في فكك رقبتك فان مات سيده وعليه دين سئس للغرماء ويخرج حرا \*

### ﴿ بابُ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَبَتِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم بيع الولاء وهبته هل يجوز ام لا وحديث الباب يدل على انه لا يجوز والولاء بفتح الواو وبالمد هو حق ارتد المعتق من العتق وهذا يسمى ولأء العتاق وسببه العتق لا الاعاق لانه اذا ورت قريه يعتق عليه ويكون ولاؤه له ولو كان سببه الاعتاق لما ثبت له الولاء لانه لم يجد الاعتاق \*

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبَتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يبين الانهام الذي فيها وادو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والحديث اخرجه مسلم في العتق عن محمد بن المنذر واخرجه ابو داود في الفرائض عن حمص بن عمرو واخرجه السائي عن محمد بن عبد الملك قوله «نهى رسول الله ﷺ الى آخره» يعني ولأء العتاق وهو ما اذا مات المعتق ورثته متقة او ورثة معتقة كانت العرب تبينه وتهمه فهي عمه الشارع لان الولاء كالنفس فلا يزول بالازالة وفقهاء الحجاز والعراق مجمعون على انه لا يجوز بيع الولاء ولا هبته وقال ابن المنذر وفيه قول ثان روى ان ميه ونهبت الحارث وهبت ولأء موالها من العباس وان عروة انتاع ولأء طهمان لورثته مصعب بن الربير وذكر عبد الرزاق عن عطاء انه يجوز للسيد ان ياذن لعبده ان يوالى من شاء وهذا هو هبة الولاء وصح من حديث ابن عمر مرفوعا الولاء حمة كالحمية النسب لا يباع ولا يورث صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد وخالفه البيهقي فاعله وذكره ابر بطلان من حديث اساءة ابن امية عن نافع عن ابن عمر مرفوعا الولاء حمة كالسب واورده ابن التيريز زيادة بلفظ لا يحل بيعه ولا هبته ثم قال وعليه جماهير اهل العلم وقام الاجماع على انه لا يجوز تحويل النسب وقد نسخ الله تعالى المواريث بالثبني بقوله ( ادعوهم لآبائهم ) الى قوله ( ومواليكم ) وان رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه فكان حكم الولاء كحكم النسب في ذلك فكذا لا يجوز بيع النسب ولا هبته كذلك الولاء ولا يقبل ولا نحويله وانه للمعتق كما قال ﷺ

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَأَشْرَطَ أَهْلُهَا وَلَاعُهَا فَقَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَهْنَيْهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أُعْطِيَ الْوَرَقَ فَأَعْتَقْتُمْ فَأَدْعَاهَا النَّبِيُّ ﷺ فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا فَقَالَتْ لَوْ أُعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا بَيْتُ عَنْدَهُ فَأَخْتَارَتْ نَفْسَهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ﷺ فان الولاء لمن اعطى الورق فهذا يدل على ان الولاء لا ينقل فاذا لم يحز بقوله لا يجوز بيعه ولا هبته والحديث مضمي في كتاب البيوع والشراء مع النساخ اخرجه من رواية الزهري عن عروة عن عائشة ومن رواية نافع عن ابن عمر ان عائشة ساومت وفي باب اذا اشترط شروطا في البيع لا يحل من رواية

مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وأخرجها هشام عن عثمان عن جرير بن عبد الحميد عن مصور بن المعتمر عن إبراهيم التيمي عن الأسود بن يزيد عن عائشة وأخرجها أيضا في الفرائض عن محمد بن جرير وفيه أيضا عن موسى ابن اسماعيل عن أبي عوانة وأخرجها الترمذي في البيوع وفي الولاء عن محمد بن بشارة وأخرجها النسائي في البيوع وفي الطلاق وفي الفرائض عن قتيبة عن جرير به وذکر قصة التخيير في البيوع وفي الطلاق دون الفرائض قوله «بريرة» بفتح الباء الموحدة وكسر الاء الأولى وكانت وليدة لبني هلال كذا في رواية عبد الرزاق عن ابن جريج عن أبي الربيع عن عروة قوله «من أعطى الورق» بفتح الواو وكسر الراء وهي الدراهم المضروبة وفي رواية الترمذي وإنما الولاء لمن أعطى النمن أولن معه النعمة قوله «خيرها من زوجها» لأن زوجها كان عبدا على الأصح وإذا كان زوج الأمة حرا خیرت عندنا أيضا وقال مالك والشافعي لا تخير وروى مسلم عن عائشة أن زوجها كان عبدا لخيرها النبي ﷺ وروى البخاري ومسلم أيضا عن ابن زوح بريدة أن حرا حين اعتقت والعمل بهذا أولى لثبوت الحرية لا تماقهم أنه كان قتل عبدا ونقول بموجب الحديثين جماعين الدليلين ولا فرق في هذا بين القنة وأم الولد والمديرة والمكاتبة وزفر يخالفنا في الكناية به

### ﴿باب إذا أسير أخو الرجل أو عمه هل يفادي إذا كان مشركا﴾

أي هذا باب يندكر فيه إذا أسرا أخوال الرجل أو عمه هل يفادي من فاداه يفاديه مفاداة إذا أعطى فداءه وأبقاه وقبل المفاداة أن يفنك الأسير بأسير مثله وفي المغرب فداء من الأسر فداء ما استفتد منه بمال والمدية اسم ذلك المال والمفاداة بين اثنين وقال المهرد المفاداة أن تدفع رجلا وتأخذ رجلا وفداء أن تقتر به وقيل هما بمعنى (قلت) يفادي هنا بمعنى أن يعطى مالا ويستنقذ الأسير قوله «إذا كان» أي أخوه أو عمه شركا من أهل دار الحرب وإنما قال البخاري هل يفادي بالاستمهام على سبيل الاستخبار ولم يبين حكم المسألة واقتصر على ذكر أخى الرجل وعمه من بين سائر ذوي رحمه وذلك لأنه ترك بيان حكم المسألة لأجل الخلاف فيه على ما بينه وأما اقتصاره على الأخ والعم فإنه استنبط من حديث الباب أن الأخ والعم لا يعتقان على من ملكهما وكذلك ابن العم لأن النبي ﷺ قد ملك من عمه العباس ومن ابن عمه عقيل بالنعيمه التي له فيها نصيب وكذلك على رضى الله تعالى عنه قد ملك من أخيه عقيل وعمه العباس ولم يمتقاعليه . وأما بيان الاختلاف فيمن يعتق على الرجل إذا ملكه فذهب مالك إلى أنه لا يعتق عليه إلا أهل الفرائض في كتاب الله تعالى وهم الولد ذكرا كان أو أنثى وولد الولد وإن سفلوا وأبوه وأجداده وجداته من قبل الأب والأم وإن بعدوا وأخوته لأبوين أو لأب أو لأم وبه قال الشافعي إلا في الأخوة فانهم لا يستقون وحجته فيه أن عقيل كان أخا على رضى الله تعالى عنه فلم يعتق عليه بما ملك من نفسه من النعيمه منه . وعند الحنفية كل من ملك ذا رحم محرم منه عتق عليه وذو الرحم المحرم كل شخصين يدلان إلى أصل واحد بغير واسطة كالأخوين أو أحدهما بواسطة الآخر بواسطة كالأعم وأب الأم ولا يعتق ذو رحم غير محرم كبنى الأعمام والأحوال وبني العمات والحالات ولا محرم غير ذى رحم كالحرمات بالصهرية أو الرضاع إجماعا وبقول الحنفية قال أحمد وعنه كقول الشافعي . وفي حاوى الحاشية ومن ملك ذا رحم محرم عتق عليه وعنه لا يعتق إلا عمود النسب . وحجة الحنفية في هذا ما رواه الأئمة الأربعة من حديث سمرة بن جندب قال أبوداود حدثنا مسلم بن إبراهيم وموسى بن اسماعيل قالا حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن بن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ وقال موسى في موضع آخر عن سمرة بن جندب فيما يحسب حماد قال قال رسول الله ﷺ «من ملك ذا رحم محرم فهو حر» وقال الترمذي حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي البصري حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن بن سمرة أن رسول الله ﷺ قال «من ملك ذا رحم محرم فهو حر» وقال النسائي أخبرنا محمد بن المتي قال حدثنا حماد بن جراح وأبوداود قالا حدثنا حماد عن قتادة عن الحسن بن سمرة أن النبي ﷺ قال «من ملك ذا رحم محرم فهو حر» وقال ابن ماجه حدثنا عمة بن مكرم وأسمحاق بن مصور قالا حدثنا محمد بن بكر البرساني عن حماد بن سلمة عن قتادة وعاصم عن الحسن بن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال «من ملك ذا رحم محرم فهو حر» وقال بعضهم أشار البخاري بترجمة هذا الباب

الى تضعيف حديث سمرة هذا واستدكره ابن المديني ورجح الترمذي ارساله وقال البخاري لا يصح وقال ابو داود  
وترويه حماد وكان يشك في وصله وغيره يرويه عن قتادة عن الحسن قوله وعن قتادة عن عمر قوله منقطعاً اخر ح ذلك  
النسائي . قلت ما وجه دلالة هذه الترجمة على ضعف هذا الحديث فانه الدلالة هل هي لفظية او عقلية والحديث اخرجه  
الحاكم في المستدرک من طريق احمد بن حنبل عن حماد بن سلمة عن عاصم الاحول وفتادة عن الحسن عن سمرة مرفوعاً  
وسكت عنه ثم اخرجه عن ضمرة بن ربيعة عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً من ملك ذارحم فهو  
حر» وقال هذا حديث حسن صحيح على شرط الشيخين والمحفوظ عن سمرة بن جندب وصححه ايضا ابن حزم وابن القطان  
وقال ابن حزم هذا خبر صحيح تقوم به الحجة كل من رواه ثقات انتهى ولئن سلمنا ما قالوا شايقون في حديث ضمرة  
ابن ربيعة عن سفيان الثوري وهذا فيه الكفاية في الاحتجاج . فان قلت قالوا تفرد به ضمرة قلت ليس انفراده به دليلاً  
على انه غير محفوظ ولا يوجب ذلك علة فيه لانه من الثقات المأمونين لم يكن بالشام رجل يشبهه كذا قال احمد بن حنبل  
وقال ابن اسعد كان ثقة مأموناً لم يكن هناك افضل منه وقال ابن يونس كان فقيه أهل فلسطين في زمانه والحديث اذا انفرد  
به مثل هذا كان صحيحاً ولا يضره تفرد به

﴿ وقال أنسٌ قال العباسُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فاديتُ نفسي وفاديتُ هَمِيلًا ﴾

هذا التعليق جزء من حديث مضى في كتاب الصلاة في باب القسمة وتعايق القنوي في المسجد اخرجه هناك  
فقال قال ابراهيم ابن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمال من البحرين  
الحديث وفيه جاءه العباس فقال يا رسول الله اعطني فاني فاديت نفسي وفاديت هَمِيلًا الى آخره واخرجه البيهقي موصولاً  
فقال اخبرني ابو الطيب محمد بن محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن عاصم حدثنا حفص بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن طهمان  
الى آخره وعباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما امره وقعة بدر فادى نفسه مائة أوقية من ذهب قاله  
ابن اسحاق وقال ابن كثير في تفسيره وهذه المائة عن نفسه وعن ابني اخيه عقيل ونوفل وروى هشام بن الكلبي عن أبيه  
عن ابن عباس قال فدى العباس نفسه بأربعة آلاف درهم وكانوا يأخذون من كل واحد من الاسرى اربعين  
أوقية فقال رسول الله ﷺ اضعوها على العباس فقال تركتني فقير اما عشت اسأل الله قال رسول الله ﷺ «يا ابن المال  
الذي تركته عندنا الفضل» وذكره فقال يا ابن اخي من اعلمك هو الله ما كان عندنا ثالث فقال «اخبرني الله» فقال  
اشهد انك صادق وما علمت انك رسول الله قبل اليوم واسلم وامر ابني اخيه فاسأله قال ابن عباس وفيه نزل (يا ايها النبي قل لمن  
في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم) الآية وقال ابن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة عن الزهري  
عن جماعة ساجم قولا بعثت قريش الى رسول الله ﷺ في فداء اسراهم فمدى كل قوم اسيرهم بما رضوا وقال العباس  
يا رسول الله قد كنت مسلماً فقال رسول الله ﷺ «الله اعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله يحريك» واما ظاهره  
فقد كان علياً فاقتد نفسك وابني احبك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب وحليمك  
عتبة بن عمرو اخي بني الحارث بن فهر» قال ماداك عندي يا رسول الله قال فابن المال الذي دفعته انت وام الفضل»  
قال فقلت لها ان اصبحت في سفري هذا فهد المال الذي دفعته ابني الفضل وعبد الله وقثم قال والله اني لاعلم انك رسول الله  
ان هذا شيء ما علمه احد عبرى وغير ام الفضل فاحسب لي يا رسول الله ما اصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي فقال  
رسول الله ﷺ لا ذاك شيء اعطانا الله منك ففدى نفسه وابني اخويه وحليفه فانزل الله عز وجل فيه (يا ايها النبي  
قل لمن في ايديكم من الاسارى) الآية قال العباس فاعطاني الله مكن العشرين أوقية في الاسلام عشرين عبداً  
كلهم في يده مال يضرب به مع ما ارجو من مفرة الله عز وجل واختلفوا في الذي اسره العباس فقيل ملك من الملائكة  
وقيل اسره ابو اليسر كعب بن عمر واخويني سلمة الانصاري وكان العباس جسيماً وابو اليسر مجمو عا فقال له النبي ﷺ  
«كيف اسرت العباس» فقال اعانى عليه رجل ما رايت قط فقال رسول الله ﷺ «اعانك عليه ملك كريم» وقيل

اسمه عبد الله بن اوس الانصاري من بني ظفر وسماه بمقرن قال الواقدي، انما سمي به لانه قرن بين العباس وبوفل وعقيل بجبل فلما رآهم رسول الله ﷺ قال «لقد اعانك عليهم ملك كريم» وقال ابن اسحق والاسير العباس بان رسول الله ﷺ ساهرا تلك اليلة فقبل له مالك لانام فقال «يمنعني امر العباس» وكان موثقاً بالقيد فاطمقوه فنام رسول الله ﷺ وكان عليّ له نصيب في تلك الغنيمة التي اصاب من اخيه عقيل ومن عمه عباس \*  
هذا من كلام البخاري ذكره في معرض الاستدلال على انه لا يثق الاخ ولا العم بمجرد الملك اذ لو عتقا لعتق العباس وعقيل على علي رضي الله تعالى عنه في حصته من الغنيمة واجيب بان الكافر لا يملك بالغنيمة ابتداء بل يتخير فيه بين القتل والاسترقاق والفداء فلا يلزم العتق بمجرد الغنيمة \*

٢١ - **حدثنا اسماعيل بن عبد الله** قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ابن عتبة عن موسى بن ابي شياب قال **حدثني** انس رضي الله عنه ان رجلاً من الانصار استاذنوا رسول الله ﷺ فقالوا ايذن فلنترك لابن اخينا عباس فداءه فقال لا تدعون منه درهما \*

مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على حكم من احكام الفداء وهو انه لا فرق فيه بين القرابة من ذوى الارحام وبين القرابة من العصابات واسماعيل بن عبد الله هو ابن ابي اويس والحديث اخرجه البخاري ايضا عن اسماعيل بن عبد الله في الجهاد وفي المغازي عن ابراهيم بن المنذر قوله «ايذن» امر من اذن يا ذن واصله ائذن بهمذين فقلت الهمة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها **قوله** «لا بن احتنا» بالتاء المثناة من فوق والمراد انهم احوال ابيه عبد المطلب فان ام العباس هي فتيلة بضم الفاء وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف بنت جناب بفتح الجيم والنون وهي ليست من الانصار وانما ارادوا بذلك ان ام عبد المطلب منهم لانهما سمي بنت عمرو بن احيحة بجاهن مهيدين مصغرو وهو من بني النجار واصل هذا ان هاشما ابا عبد المطلب الامر بالمدينة في تجارته الى الشام نزل على عمرو بن زيد بن ابيد بن حرام بن حداث ابن خندف بن عدي بن النجار الخزرجي وكان سيد قومه فاحتجته ابنته سلمي فخطبها الى ابيها فزوجها منه واشترط عليه مقامها عنده وقيل بل اشترط عليه ان لا تذل الا عنده بالمدينة فلما رجع من الشام بنى بها واخذها معه الى مكة ولما خرج في تجارة اخذها معه وهي حلي فتر بها بالمدينة ودخل الشام ثبات بغزة ووصعت سلمى ولد افسه شبيبة فاقام عند اخواله بنى عدي بن النجار سبع سنين ثم جاء عمه المطلب بن عبد مناف فاحده خمية من امه فذهب به الى مكة فلما رآه الناس وراه على الرحلة قلوا من هذا معك فقال عدي ثم حو افهنا به وجعلوا يقولون له عبد المطلب لذلك فقلب عنه ولكن اسمه الحق شبيبة كذا كروا ساد في قریش سيادة عظيمة وذهب بشرفهم وسيادتهم فكان جماع ابراهيم اليه وكانت اليه السقاية والرودة بعد عمه المطلب وقال ابن الحوزي صحف بعض المحدثين الجهلة بالنسب فقال ابن اخينا يعني بكسر الحاء وبمدها ياء آخر الحروف وليس هو ابن اخهم اذ لا نسب بين قریش والانصار قال ابن الجوزي ايضا وانما قالوا ابن اخنا لتكون الممة عليهم في اطلاقه بخلافه لما قالوا عمك كانت الممة عليه ﷺ وهذا من قوة الذكاء وحسن الادب والخطاب قوله «فقال لا تدعون» اي فقال ﷺ «لا تتركوه منه» اي من الفداء «درهما» واختلاف في علة منعه ﷺ ايهم من ذلك فقيل انه كان مشركا ولذلك عطف عليه رسول الله ﷺ لما اسلم واعطاه ما جبر به صدعه وقبل منهم خشية ان يقع في قلوب بعض المسلمين شيء كما جمع الانصار ان يارزوا عنه وسيدة والوليد وامر قرناه على وحمة وعبيدة لئلا يارزهم الانصار فصاروا يقع في نفس بعضهم شيء وقيل كان العباس امر يوم بدر مع قریش فدادهم رسول الله ﷺ فاراد الانصار ان يتركوا له فداءه اكراما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قرأهم منه فلم يادن لهم في ذلك ولان يحاوه في ذلك وكان العباس ذامال فاستوفيت منه الفدية فصرفت مصرفها في حقوق الغائبين له

## بابُ عِتْقِ الْمُشْرِكِ

أى هذا باب في بيان حكم عتق المشرك والمصدر مضاف إلى فاعله والمفعول تروك وقال به ضمهم يحتمل أن يكون مضافاً إلى الماعل أو إلى المفعول وعلى الثاني جرى ابن بطال وقال لا خلاف في جواز عتق المشرك تطوعاً وإنما اختلفوا في عتقه عن الكفارة انتهى (قلت) الاحتمال الذي ذكره موجود ولكن المراد الاضافة إلى الماعل والا لا تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وقول ابن بطال لا خلاف في جواز عتق المشرك تطوعاً لا يستلزم تعيين كونه الاضافة إلى المفعول ولو كان قصد هذا يرد لئلا تنحزم المطابقة \*

٢٢ - **حَدَّثَنَا** هُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْتَقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ فَلَمَّا أَسْلَمَ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ وَأَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ قَالَ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كُنْتُ أَتَحَنَّنُ بِهَا يَعْنِي أَتَبَرَّرُ بِهَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَأَلْتُ عَلَى مَا سَأَلْتَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ \*

مطابقته للترجمة ظاهرة كما بينهما عليه الآن \* وعبيد بن عيسى بن اسماعيل واسمه في الأصل عبد الله يكنى أبا عبد القريش الكوفي وهو من أفراده. وأبو أسامة حماد بن أسامة. وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن أبيه عروة. وحكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ابن حزام بكسر الحاء المهملة وبالراء المحففة ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي وهو ابن أخي خديجة بنت خويلد وابن عم الزبير بن العوام ولدي بطن السكبة لأن أمه صفية وقيل فاخته بنت زهير بن الحارث دخلت الكعبة في سوسة من هريس وهي حامل فاخذها الطالق فولدت حكيماً وهو من مسلمة الفزج وعاش مائة وعشر بن ستمائة سنة في الإسلام وستون سنة في الجاهلية ومات سنة أربع وخمسين في أيام معاوية وقد مضى بعض هذا الحديث في كتاب الزكاة في باب من تصدق في الشرك ثم أسلم وقد ذكرنا هناك تعدد موضعه وإن مسلمة أخرج قوله «إن حكيم بن حزام» ظاهره الإرسال لأن عروة لم يدرك زمن ذلك لكن قوله «قال فسألت» يوضح الوصل لأن فاعل قال هو حكيم وكان عروة قال قال حكيم فيكون منزله قوله عن حكيم والدليل على ذلك رواية مسلم فإنه أخرجه من طريق أبي معاوية عن هشام عن أبيه عن حكيم بن حزام قوله «حمل على مائة بعير» أي في الحج لما روى أنه حج في الإسلام ومعه مائة مدنة فقد جلاها بالحبية ووفد بمائه عبدو في أعناقهم أطواش الفضة فنحروا عتق الجميع قوله «أرأيت» مناه أخبرني قوله «أتحنن» بالحاء المهملة قوله «يعني أ تبرر بها» هذا تفسير الحنن وهو الباء الواحدة وبراء أي اطلب بها البر والاحسان إلى الناس والتقرب إلى الله تعالى والبر بكسر الباء الطاعة والعبادة وهذا التفسير من هشام بن عروة دل عليه رواية مسلم حيث قال عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله أشياء كنت أعملها في الجاهلية قال هشام يعني أ تبرر بها وهذا صريح أن الذي فسر بموله يعني أ تبرر بها هو هشام بن عروة دون غيره من الرواة لا البخاري نفسه فافهم \*

ومما يستلزمه أن عتق المشرك على وجه التطوع حائز لهذا الحديث حيث جعل عتق المائة رقبة في الجاهلية من أفعال الخير المجازي بها عند الله المقرب بها إليه بعد الإسلام وهو قوله (أسألت على ما سألتك من خير) وليس المراد به صحة التقرب في حال الكفر بل إذا أسلم ينتفع بذلك الخير الذي فعله في الكفر وذلك على أن مسلمها لو أعانق كافراً لكان ما جاوره على عتقه لأن حكيم لما جعل له الأجر على ما فعل في الجاهلية بالإسلام الذي صار إليه فلم يكن المسلم الذي فعل مثل فعله في الإسلام بدون حال حكيم بل هو أولى بالأجر واختلاف في عتق المشرك في كفارة اليمين والظهار فعندنا يجوز وقال



مالك والشافعي واحدا لا يجوز كإى قتل الخطأ وعن احمد كقولنا وعنه يجوز مطلقا ولما اطلاق النصوص وآية القتل مقيدة بالايان والاصل في كل نص ان يعمل بمقتضاه اطلافا وتقييدا \*

### ﴿باب مَنْ مَلَكَ مِنَ الْعَرَبِ رَقِيْقًا فَوَهَبَ وَبَاعَ وَجَامَعَ وَفَدَى وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من ملك من العرب رقيقا والعرب الجليل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام بالبادية او المدن والاعراب ساكتوا البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلون بها الحاجة والنسب اليها اعرابي وعربي \* واختلف في نسبتهم والاصح انهم نسبوا الى عربة بفتح حين وهي من تهامة لان اباهم اسماعيل عليه السلام نشأ بها قوله «فوهب» الى آخره تفصيل قوله ملك فذكر خمسة اشياء الهبة والبيع والجماع والفدى والسبي وذكر في الباب اربعة احاديث وبين في كل حديث حكم كل واحد منها غير البيع وهو ايضا مذكور في حديث ابي هريرة في بعض طرقة كاسيحي بيانه ان شاء الله تعالى ومفعولات وهب وباع وجامع وفدى محذوفة قوله «وسبي» عطف على قوله ملك والذرية نسل الثقلين يقال ذرا الله الخلق اى خلقهم واراد البخارى بعقده هذه الترجمة بيان الخلاف في استرقاق العرب والجمهور على ان العربي اذا سبي حازان يسترق واذا تزوج امة بشرطه كان ولدها رقيقا تبعا لها وبه قال مالك والليث والشافعي وحجتهم احاديث الباب وبه قال الكوفيون وقال الثوري والاوزاعي وابو ثور يلزم سيد الامانة يقومه على ابيه ويلترم ابوه بادام القيمة ولا يسترق وهو قول سعيد بن المسيب واحتجوا بما روى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال لابن عباس لا يسترق ولد عربي من ابيه وقال الليث اماما روى عن عمر رضى الله تعالى عنه من فداء ولد العرب من الولائد انما كان من اولاد الجاهلية وفيما اقر به الرجل من ذكاح الاماء فاما اليوم فمن تزوج امة وهو يعلم انها امة فولده عبد لسيد هاجر بيا كان او قريشيا او غيره \*

﴿وقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه مينا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون﴾

وقوله بالجر عطف على قوله «من ملك» لانه في محل الجر بالاضافة وفيه التقدير المذكور وهو باب في بيان من ملك العرب وفي ذكر قول الله تعالى (ضرب الله مثلا) وفي بعض النسخ وقول الله تعالى قيل وجهه مناسبة الآية للترجمة من جهة ان الله تعالى اطلق العبد المملوك ولم يقيد به بكونه عجميا فدل على ان لا فرق في ذلك بين العربي والعجمي قوله «ضرب الله مثلا عبدا مملوكا» لماسى الله تعالى المشركين عن ضرب الامثال بقوله قبل هذه الآية (فلا تضربوا الله الامثال) اى الاشياء والاشكال ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون وما هو كائن الى يوم القيامة علمهم كيف يضرب الامثال فقال مثلكم في امثراكم الله الا واثان مثل من سوى بين عبد مملوك عاجز عن التصرف وبين حر مالك قد رزقه الله مالا ويتصرف فيه وينفق كيف يشاء قوله «عبدا مملوكا» انما ذكر المملوك ليميز بينه وبين الحر لان اسم العبد يقع عليهما اذ هما من عباد الله تعالى قوله «لا يقدر على شيء» اى لا يملك ما يبيده وان كان باقيا معه لان للسيد انتزاعه منه ويخرج منه المالك والمأذون له لانهما يقدران على التصرف ان قلت من في (ومن رزقناه) ماهي المثل الظاهر انها موصوفة كانه فيل وحر ارزقناه امطابق عبدا ولا يمنع ان تكون موصولة وانما قال هل يستوون بالجمع لان المعنى هل يستوى الاحرار والعبيد فالمراد الشيوع في الجنس لا التخصيص ثم قال (الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون) ان الحمد لى وجميع النعم مى . ثم اعلم ان المفسرين اختلفوا في معنى هذه الآية فقيل محامد والضحاك هذا المثل لله تعالى ومن عبد دونه وقال قتادة هذا المثل للمؤمن والكافر فذهب الى ان العبد المملوك هو الكافر لانه لا ينتفع في الآخرة بشيء من عمله قوله «ومن رزقناه منارفا حسنا» هو المؤمن \*

٢٣ - **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ** قَالَ أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ذَكَرَ عُرْوَةُ أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمُسَوَّرَ بَنَ مَخْرَمَةَ قَالَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَازَنَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ فَقَالَ إِنَّ مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ فَاخْتَارُوا أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا الْمَالَ وَإِمَّا السَّبْيَ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَفَرَهُمْ بِصَنْعَ عَشْرَةِ لِيَالَةٍ حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا لِأَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا فَأَيُّنَا نَخْتَارُ سَبَيْنَا فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَنْشَأَ عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ إِيخْوَانَكُمْ جَاؤُنَا نَائِبِينَ وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ فَهَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حِفْظِهِ حَتَّى تُنْطِيقَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا بَنَى اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ فَقَالَ النَّاسُ طَيِّبْنَا ذَلِكَ قَالَ إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمَرَ كُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذْنُوا فَهَذَا الَّذِي بَلَقْنَا عَنْ سَبْيِ هَوَازَنَ **﴿**مطابقته للترجمة في قوله من ملك رفيق من العرب وهو بوقد مر الحديث في كتاب الوكالة في باب اذا ذهب شبنا لو كيل او شمع قوم حاز الى قوله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدي اكم واخرجه هناك عن سعيد بن عمير عن الليث عن عقيل الى اخره وهنا اخرج عن سعيد بن ابى مرجم عن الليث الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله ذكر عروة هو ابن الزبير وسياق في الشروط من طريق معمر عن الزهري اخبرني عروة قواه «ان مروان والمصورين محرمة» مروان هو ابن الحكم قال الكرماني صح سمع مسور من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامام مروان فقد قال الواقدي رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه لم يحفظ عنه شيئا وقال ابن بطال الحديث مرسل لم يسمع المسور من رسول الله **﴿**صلى الله عليه وسلم شيئا ومروان لم يره قط قوله «استأنبت» بفتح الهمزة من فوق سكنون الهمزة وفتح النون وسكنون الياء آخر الحروف اي انتظرت قوله «حين فعل» اي حين رحل قوله «حقى» بفتح الهمزة اي حقى يرجع الله اليها من مال الكفار ويعطى اخر اجا وغنيمة او غير ذلك وليس المراد بالحقى الاصطلاحى مخصوصا قوله «عرفاؤكم» جمع عريف وهو العيب وهو دون الرئيس قوله «فهذا الذى بلقنا عن سبى هوازن» هو قول ابن شهاب الزهري وكانت هذه الواقعة في سنة ثمان \*

٢٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ هَوَازَنَ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ وَأَنَّهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ فَتَلَّ مُقَاتِلَتَهُمْ وَسَبْيَ ذُرَارِيَّتِهِمْ وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوزِيَّةٌ قَالَ حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمْرٍ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْحَيْثُ **﴿**

مطابقته للترجمة في قوله وسبى ذراريهم في الترجمة وسبى الذرية. وعلى بن الحسن ابن شقيق بفتح الشين المنحدة وكسر القاف الاولى المروزي مات سنة خمس عشرة ومائتين وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وابن عون بفتح العين المجله هو عبد الله بن عون مرقى العلم والحديث اخرجهم مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى وعن محمد بن المنبجى واخرجه ابو داود في الجهاد عن سعيد بن منصور عن اسماعيل بن عتبة واخرجه النسائي في السير عن محمد بن عبد الله بن بزيح

قوله «قال كتب» أي قال ابن عرن كتب إلى نافع في أمر بني المصطلق فكتب إلى آخره قد ذكرنا في باب إذا اختلف  
 الراهن والمرتهن أن الكتابة حكمها حكم الاتصال لا الانقطاع قوله «أغار» بالغين المعجمة يقال أغار على عدوه إذا  
 هجم عليه ونهبه ومصدره الاغارة والغارة اسم من الاغارة ومادته غين وو او وراء قوله «بني المصطلق» بضم الميم وسكون  
 الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام وبالقف وهي بطن من خزاعة والمصطلق هو ابن سعد بن عمرو بن ربيعة  
 ابن حارثة بن عمرو بن عامر ويقال المصطلق لقب واسمه جذيمة بفتح الجيم وكسر الدال المعجمة ابن سعد بن عمرو وعمرو  
 هو ابو خزاعة وقال ابن دريد سمي المصطلق لحسن صوته مقتتل من الصلوق والصاقي شدة الصوت وحديثه من قوله  
 عروجل (سلفوكم بالسنة حداد) ويقال صلوق بنو فلان بنى فلان إذا وقعوا بهم وقتلوا قتلا دريعا قوله «وهم غارون»  
 جملة اسمية حالية بالغين المعجمة وتشديد الراء والغارون جمع غار أي غافل أي أخذهم على غرة ونقطة قوله «وانعامهم  
 تسقى» ايضا جملة اسمية حالية والانعام بفتح الهمزة جمع نعم قال الجوهري النعم واحد الانعام وهي المال الراعية  
 واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قال الفراء هو ذكر لا يؤنث يقولون هذا نعم واردة ويجمع على نعمان والانعام تذكر  
 وتؤنث قال الله تعالى في موضع (مما في بطونها) وفي موضع (مما في بطونها) وجمع الجمع اناعيم قوله «تسقى» على صيغة  
 المجهول قوله «فقتل مقاتلتهم» أي الطائفة البالغين الذين هم على صدد القتال قوله «ذرايعهم» بتشديد الياء وتخفيفها  
 وهو جمع ذرية قوله «يومئذ» أي يوم الاغارة على بني المصطلق قوله «جويرية» صفر جارية ومن حديثها ما روى عن عائشة  
 رضي الله تعالى عنها قالت لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن  
 قيس بن شماس اول ابن عم له فكانت به على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحية لا يراها احدا الا اخذت بنفسها فان رسول الله  
 ﷺ استعينه في كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رايتها على باب حمرتي فكرهتها وعرفت انه يرى منها ما رايت  
 فدخلت عليه فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك  
 فوقع في السهم لثابت بن قيس بن شماس اول ابن عم له فكانت به فحسبك استعيتك على كتابتي قال فهل لك من خير من ذلك قالت  
 وما هو يا رسول الله قال اقضى كتابتك وانزولك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله  
 ﷺ قد تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس اصهار رسول الله ﷺ فارسلوا ابا بديهم قالت فلقد ادعني ونزويحها ياها  
 مائة اهل بيت من بني المصطلق فما اعلم امرأة كاتب اعظم بركة على قومها منها وروى موسى بن عقبة عن بعض بني المصطلق ان  
 اباها طلبها وافتداهما ثم خطبها منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزوجها ياها وقال الواقدي ويقال ان رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جعل صداقها عنق كل اسير من بني المصطلق ويقال جعل صداقها عنق اربعين من  
 بني المصطلق وكانت جويرية تحت مسامع بن صفوان المصطلق وقل صفوان بن مالك كان اسمها مرة فغيرها النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فسماها جويرية وماتت في ربيع الاول سنة ست وخمسين ولها خمس وستون سنة \*  
 واما غروة بن المصطلق فقال البخاري وهي غزوة المريسيع وقال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة  
 سنة اربع انتهى وقال الصغاني غزوة المريسيع من غزوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في سنة خمس من  
 مهاجرة قالوا ان بني المصطلق من خزاعة يريدون محاربة رسول الله ﷺ وكانوا يزلون على بشر لهم يقال لها  
 المريسيع بينها وبين الفرع مسبرة يوم قال الواقدي كانت غزوة بني المصطلق لاثنتين من شعبان سنة خمس في سبعمائة  
 من اصحابه وقال ابن هشام استعمل على المدينة ابانر التفاري ويقال نميلة بن عبد الله الايني وفي ذكر ابن سعد نذب رسول  
 الله ﷺ الناس اليهم فامر عوا الحروح وادوا الحيل وهي ثلاثون فرسانا المهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون  
 واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه فرسان ازاروا الظرب ويقال كان ابو بكر رضي الله تعالى عنه حامل راية  
 المهاجرين وسعد بن عباد حامل راية الانصار فقتلوا منهم عشرة واسروا سائرهم وقال ابن اسحاق بلغ رسول الله  
 ﷺ ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحارث التي تزوجها رسول الله  
 ﷺ فلما سمع بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم فقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف

الناس فاقتتلوا فنهزم الله بنى المصطلق وقتل من قتل ونقل رسول الله ﷺ ابناهم ونساءهم واموالهم فافاءهم عليهم وقال ابن سعد وامر رسول الله ﷺ بالامارى وكتفوا واسنمهل عليهم بريدة بن الحبيب وامر بالفلان فجمعت وانه عمل عليهم ثوران مولاه وجمع لدرية ناحية واستعمل على سهم الخمس وسماه من المسلمين محمية بن جزء الزبيدي وكانت الابل التي بهير والشيء خمسة الاف وكان السبي مائتي بنت وغلب رسول الله ﷺ ثمانية وعشرين وقدم المدينة لهلال رمضان وقال ابن اسحاق واصيب من بنى المصطلق ناس وقتل على رضى الله تعالى عنه منهم رجاء بن مالكا وابنه وكان شعار المسلمين يومئذ يامنصور امت

٢٥ - **حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محرز قال رأيت أبا سعيد رضى الله عنه فقال خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بنى المصطلق فأصبنا سبياً من سبي العرب فاشتهينا النساء فاشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فأنزلنا رسول الله ﷺ فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة**

وطابقه لا ترجماني قوله فيها وجامع يعني بعد ان ملك من العرب سبياً وبيعة بفتح الراء المشهور ببيعة الراى شيخ مالك ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالون مر في الوضوء وابن محرز هو عبد الله بن محرز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتانية وكسر الراء وسكون التحتانية ايضاً وفي آخره زاي ومر الحديث في كتاب البيوع في باب بيع الرقيق فإنه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أبي محرز عن أبي سعيد إلى آخره وقدم الكلام فيه هناك **قوله «العزل»** هو تزوج الذكر من العرج عند الرجال **قوله «ما عليكم أن لا تفعلوا»** يعني لا بأس عليكم اذا تزوجتم العزل **قوله «نسمة»** نفقة السنين وهي الانسان اى ما من نفس كائنة في علم الله لا وهي كائنة في الخارج لا بد من محبتهم من عدم إلى الوجود اى ما قدر الله ان يكون البتة وفي الحديث دليل على ان الصحابة اطعموا على وطء ما وقع في سهماتهم من السبي وهذا لا يكون الا بعد الاستبراء باجماع من العلماء وهذا يدل ان السبام يقطع العصمة بين الزوجين الكافرين واحتاتف الشافعي في حكم وطء الوثنيات والمجوسيات اذا سبى فاجازه سعيد بن المسلوب وعطاء وطاوس ومجاهد وهذا قول شاذ لم يلتفت اليه احد من العلماء وانفق ائمة الفتوى على انه لا يجوز وطء الوثنيات بقوله تعالى (ولا تسكحوا المشركات حتى يؤمن) وانما اباح الله تعالى وطء نساء اهل الكتاب خاصة بقوله (والحصنات من الدين اوتوا الكتاب من قبلكم) وانما اطبق الصحابة على وطء سبايا العرب بعد اسلامهن لان سبى هو اذن كان سنة تمان وسبى بنى المصطلق سنة ست وسورة البقرة من اول ما رل بالمدينة فقد علموا دوا تعالى (ولا تسكحوا المشركات حتى يؤمن) ونقرر عندهم انه لا يجوز وطء الوثنيات البتة حتى يسلن وروى عبد الرزاق حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا يونس ابن عيينة سمع الحسن يقول كنا نمر ومع اصحاب رسول الله ﷺ فاذا اصاب احدكم جارية من النصارى فاراد ان يصيبها امرها فاعتلت تم علمها الاسلام وامرها بالصلاة واستبرأها بحبضة ثم اصابها وعموم قوله تعالى (ولا تسكحوا المشركات حتى يؤمن) يقتضى تحريم وطء المجوسيات بالتزويج وبملك اليمين وعلى هذا ائمة الفتوى وعامة العلماء

واما العزل فقد اختلف فيه قديما وابطاحته اظهر في الحديث عند الشافعي سواء كانت حرة او امه مع الاذن وبدونه وروى مالك عن سعيد بن ابى وقاص وابى ايوب الانصارى ورين فانت وابن عباس اهم كانوا يعزلون وروى ذلك ابصار عن ابن مسعود وجابر بن عبد الله ابصار عن ابن عمر انه كره العزل وقيل روى عن علي رضى الله تعالى عنه القولان جميعا واحتج من كره العزل بأنه الواد الخفي كما روى عن عائشة وانفق ائمة الفتوى على جواز العزل عن الحرة اذا اذنت فيه لزوجها واحتلوا في الامة المزوجة فقال مالك وابو حنيفة الاذن في ذلك لمولاهما وقال ابو يوسف الاذن اليها

وقال الشافعي يعزل عنها بدون اذنها وبدون اذن مولاها \*

٢٦ - **حديثنا** زهير بن حرب قال **حدثنا** جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لا ازال احب بني تميم ح و**حدثني** ابن سلام قال اخبرنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة عن الحارث عن ابي زرعة عن ابي هريرة وعن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال ما زلت احب بني تميم منذ ثلاث سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم سمعته يقول هم اشد امني على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا وكانت سبيته منهم عند عائشة فقال اعتيقها فانهم من ولد اسماعيل عليه السلام

مطابقته لترجمة في قوله وباع ولكن في بعض طرقه عند الاسماعيلي من طريق معمر عن جرير كانت على عائشة رضي الله تعالى عنها نسمة من بني اسماعيل فقدم سبي خولان فقالت عائشة يا رسول الله ابتاع منهم قال لا فلما قدم سبي بني العنبر قال ابتاع منهم فانهم ولد اسماعيل عليه السلام ووقع عند ابي عوانة من طريق الشعبي عن ابي هريرة ايضا وحكي بسبي بني العنبر انتهى وبني العنبر بطن من بني تميم وقال الرشاطي العنبري في تميم ينسب الى العنبر بن عمرو بن تميم وذكر ابن الكوفي ان العنبر هذا هو ولد عامر بن عمرو وفي تميم ايضا العنبر بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم وهذا الحديث اخرجه البخاري عن شيخين له احدهما عن زهير بن حرب عن جرير بفتح الجيم وكسر الراء الاولى ابن عبد الحميد عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء وفتح العين المهملة واسمه هرام وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي عن ابي هريرة والآخر عن محمد بن سلام عن جرير عن المغيرة بن قيس عن الحارث بن زيد عن الزيادة الكل بضم العين المهملة وسكون الكاف التميمي الكوفي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وذكر فيه عمارة مقرونا بالحارث والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن زهير بن حرب واخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن

**قوله** «ما زلت احب بني تميم» هي قبيلة كبيرة في مضر تنسب الى تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر **قوله** «من ثلاث» ويروي «من ثلاث» اي من حين سمعت الحصال الثلاث وهي التي اولها هو قوله «هم اشد امني على الدجال» وثانيها هو قوله «هذه صدقات قومنا» وثالثها امره صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة بعتق السبية المذكورة لكونها من ولد اسماعيل عليه السلام وزاد فيه احمد من وجها اخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة وما كان قوم من الاحياء انقض الى منهم فاحبتهم انتهى وكان ذلك لما كان بينهم وبين قومه في الجاهلية من العداوة **قوله** «يقول فيهم» اي في بني تميم **قوله** «سمعت يقول» اي سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «هم اشد امني على الدجال» وفي رواية مسلم من رواية الشعبي عن ابي هريرة «هم اشد الناس قتالا في الملاحم» ورواية الشعبي اعم من رواية ابي زرعة على ما لا يخفى **قوله** «وجاءت صدقاتهم» اي صدقات بني تميم فقال «هذه صدقات قومنا» انما نسبهم اليه لاجتماع نسبهم بنسبه صلى الله تعالى عليه وسلم في الياس بن مضر وروى الطبراني في الاوسط من طريق الشعبي عن ابي هريرة في هذا الحديث واتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنعم من صدقة بني سعد فلما راعه حسنها قال «هذه صدقة قومي» انتهى ونوسعه بطن كبير من تميم ينسبون الى سعد بن زيد بن مائة بن تميم **قوله** «سبية منهم» اي من بني تميم وسبية على وزن فعيلة بفتح السين من السبي او من السباء فان كان من الاول يكون بتشديد الباء اخر الحروف وان كان من الثاني يكون بالهمزة بعد الباء الموحدة ولم يدرا سبها ووقع عند الاسماعيلي من طريق هرون بن معروف عن جرير نسمة بفتح النون والسين المهملة وهي الانسان وله

من رواية أبي معمر «وكانت على عائشة نسمة» من بني اسماعيل وفي رواية الشعبي عند أبي عوانة «وكان على عائشة محرر» وبين الطبراني في الاوسط في رواية الشعبي ان المراد بالذي كان عليها انه كان «نذرا» واظنه نذرت عائشة ان تعتق محررا من بني اسماعيل وللطبراني في الكبير من حديث رديح بضم الراء وفتح الدال وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره جاء مهمل ابن ذؤيب بن شعثم بضم الشين المعجمة وسكون العين المهمل وضم التاء المثلثة وفي اخره ميم العنبري ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت يا نبي الله اني نذرت عتقا من ولد اسماعيل فقال لها النبي ﷺ اصبري حتى يحى في بني العنبر غدا فجاء في بني العنبر فقال لها اخذي منهم اربعة فاحذرت رديحا وزبيبا وزخيا وسمرة فمسح النبي ﷺ رؤوسهم وبرك عليهم ثم قال يا عائشة هؤلاء من بني اسماعيل قصدوا قال بعضهم والذي نعتي لعن عائشة من هؤلاء الاربعة اما رديح واما زخى فمات قال الذهبي في تجريد الصحابة رديح بن ذؤيب بن شعثم التيمي العنبري مولى عائشة روى عنه ابنه عبد الله وهذا يدل على ان الذي اعتقه هو رديح بلا ترديد وزبيب بضم الزاي وفتح الباء الواحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي آخره باء ايضا وضبطه العسكري بنون في اوله وهو زبيد بن ثعلبة بن عمرو التيمي العنبري وروى عنه ابو داود في كتاب القصاص حدثنا احمد بن عبد بن حدثنا عمار بن شعيب بن عبيد الله بن الربيع العنبري قال حدثني ابي قال سمعت حدى الزبيد يقول بعث رسول الله ﷺ جيشا الى بني العنبر فاحذوا بركة من ناحية الطائف واستاقوهم الى نبي الله ﷺ فركب فسبقهم الى النبي ﷺ فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته انا اجندك فاحذونا وقد لنا سلمنا الحديث بطوله قوله «بركة» بضم الراء وسكون الكاف وفتح الباء الواحدة وهو اسم موضع معروف وهي غير ركة التي بين مكة والمدينة واما زخى فبضم الزاي وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء ومصر وضبطه ابن عون بالراء وذكره الذهبي في حرف الزاي وقال زخى العنبري وعلم من قال زخى بالراء وسمره هو ابن عمرو بن قرط بضم القاف وسكون الراء وقال الذهبي سمرة بن عمرو العنبري احاز النبي ﷺ شهادة له ازيب العنبري ثم قال سمرة من بالعنبر اعتقته عائشة رضى الله عنها قالت قضية الشهادة في حديث ابي داود الذي ذكرنا منه بعينه \*

ذكر ما استفاد منه في دليل على جوار استرقاق العرب وتملكهم كسائر فرق المعجم الا ان عتقهم افضل قال ابن بطال وتميم كانوا يختارون ما يرحون في الصدقات من افضل ما عندهم فحجبه ﷺ فلذلك قال هذا القول على معنى المبالغة في نصحتهم لله ولرسوله في جودة الاختار للصدقة وفيه فضيلة ظاهرة لبني تميم وكان فيهم في الجاهلية وصدر الاسلام جماعة من الاشراف والرؤساء وفيه الاخبار عما سياتي من الاحوال السكاينة في آخر الرمان

### باب فضل من أدب جاريته وعلمها

اي هذا باب في بيان فضل من ادب جاريته وليس في رواية ابي ذر والنسفي لفظ فصل بل هو باب من ادب جاريته وفي رواية النسفي واعتقها ايضا \*

٢٧ - **حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال سمع محمد بن فضيل عن مطرف عن الشعبي عن** أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كانت له جارية فعلمها فأحسن إليها ثم أعتقها وتزوجها كان له أجران \*

مطابقة للترجمة في قوله كان له اجران وهو اجر العلم واجر العتق ذكر رجاله وعلمته الاول اسحق ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه الثاني محمد بن فضيل بن غزوان الثالث مطرف بن طريف الحارثي ويقال الحارثي الرابع عامر الشعبي الخامس ابو بردة بضم الباء الواحدة واسمه الحارث بن ابي موسى ويقال عامر ويقال اسمه كنيته السادس ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس \*

ذكر لطائف اسناده في التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه السماع وفيه النعمة في اربعة مواضع

وفيه ان شيخه مروزي سكن نيسابور والبقية كوفيون وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التسابي عن  
التاسي عن الصحابي

ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ابن** اخرجه البخاري ايضا باتهم منه في كتاب العلم في باب تعليم الرجل  
امته واهله عن محمد بن سلام عن المحاربي عن صالح بن حيان عن عامر الشعبي الحديث واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى  
ابن يحيى واخرجه ابو داود والنسائي جميعا فيهما عن هناد بن السري وقدم السكالك فيه هناك قوله «فعلها» في رواية  
ابي ذر عن المستعلي والسرخسي فعلمها اي انفق عايلها من مال الرجل عايلها يعولهم اذا اقام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة  
وغبرها وقال السكالي يقال مال الرجل يعول اذا كثر عياله والالة الحيدة اعال يميل قال المذهب فيه ان الله تعالى قد ضاعف  
له اجره بالنكاح والتعليم فجعله كمثل اجر العتق وفيه الحظ على نكاح العتقة وعلى ترك العلوي الدنيا وان من تواضع  
لله في منكمحه وهو بقدر على نكاح اهل الشرف فان ذلك مما يرجى عليه جزيل الثواب فان قلت روى البزار في  
مسنده عن ابن عمر لما نزل قوله تعالى (ان تنالوا البر) ذكرت ما اعطاني الله فلم اجد شيئا احب الي من جارية رومية فاعتقها  
فلو اني اعود في شيء جعلته لله لسكحتها قلت هذا محمول على من لا يرعب نكاحها لان عادة العرب الرغبة عن تزويج  
العتقة والمعتق اذا رغب يكون اغيره فلا يكره له النكاح حينئذ وايضا النكاح ليس برافع في عتقه لانه لا يملك الا ان  
المنفعة الوطء قال صاحب التوضيح وقد اجاز مالك واكثر اصحابنا الرجوع في المنافع اذا تصدق بها وشرى بها  
والحجة لهم حديث الرايا وكيف اذا تصدق بالرقبة فانه يجوز شراء منه متاعا هو اولى من الصدقة بالمنفعة والذي منع  
من الرجوع في المنافع اذا تصدق بها ابن الماجشون

**باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العبيد اخوانكم فاطمعوهم فيما تاكلون**

اي هذا باب في ذكر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم العبيد الى آخره ولفظ هذه الترجمة معنى حديث ابي ذر رواه  
ابن منده بلفظ انهم اخوانكم فمن لا يملك منهم فاطمعوهم مما تاكلون واكسوم مما تلبسون واخرجه ابو داود قال حدثنا  
محمد بن عمرو الرازي قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن مورق عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لا يملك من مملوكيكم فاطمعوهم مما تاكلون واكسوه مما تلبسون ومن لا يملك منكم  
منهم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله عز وجل واخرج مسلم في آخر صحيحه حديثا طويلا عن ابي اليسر كعب بن عمرو  
في باب سترة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه وهو يقول اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اطعموهم مما تاكلون  
واكسوهم مما تلبسون

**وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى  
والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصالح بالجنب وابن السبيل وما مملكت ايما نكحكم  
ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا**

وقوله بالجر عطف على قول في قوله باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية في سورة النساء كداهي الى آخرها  
في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر وفول الله (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى  
والمساكين) الى قوله (مختالا فخورا) وفيها امر الله تعالى بمصادته وحده لاشريك له فانه الخالق الرازق المنعم المتفضل على  
خلقه في جميع الاحوال ثم اوصى بالاحسان الى الوالدين بقوله وبالوالدين احسانا لانه تعالى جعلهما سببا لخروجك من  
العدم الى الوجود ثم عطف على الاحسان الى الوالدين الاحسان الى القربايات من الرجال والنساء كما جاء في الحديث الصدقة  
على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة ثم قال والسما لانهم فقروا ومن يقوم بمصالحهم ومن ينفق عليهم ثم قال  
والمساكين وهم المحتاجون من ذوي الحاجات الذين لا يجدون ما يقوم بكفايتهم فامر الله تعالى بمساعدتهم بما تتم به كفايتهم

وتزول به ضرورتهم ثم قال (والجار ذى القربى والجار الجنب) قال على بن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والجار ذى القربى يعنى الذى ينك وبنيه قرابة والجار الجنب الذى ابس ينك وبنيه قرابة وكذا روى عن عكرمة ومجاهد وميمون بن مهران والصحيح ان زيدا بن اسلم ومقاتل بن حيان وقتادة وقال ابو اسحاق عن نوف الكالى (والجار ذى القربى) يعنى المسلم (والجار الجنب) يعنى اليهود والنصارى رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وقال جابر الجعفي عن الشعبي عن علي وابن مسعود الجار ذى القربى المرأة وقال مجاهد والجار الجنب يعنى الرقيق فى السفر ثم قال والصاحب بالجنب قال الثوري «ان جابر الجعفي عن الشعبي عن علي وابن مسعود قالاهى المرأة قال ابن ابي حاتم كذا روى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى وابراهيم النخعي والحسن وسعيد بن جبيرة فى احدى الروايات وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة هو الرقيق فى السفر وقال سعيد بن جبيرة هو الرقيق الصالح وقال زيد بن اسلم هو جالسك فى الحضر ورفيقك فى السفر ثم قال (وابن السبيل) وعن ابن عباس وجماعة هو الضيف وقال مجاهد وابو جعفر الباقى والحسن والضحاك هو الذى يمر عليك محتازا فى السفر ثم قال (ومما مكنت ايمانكم) هذا وصية بالارقاء لان الرقيق ضعيف الجثة اسير فى ايدى الناس ولهذا ثبت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جعل يوصى امته فى مرض الموت يقول الصلاة الصلاة ومما مكنت ايمانكم فحول يرددها حتى ما يفيض بها لسانه وهذا كان مراد البخارى بذكر هذه الآية الكريمة وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو انه قال لقهرمان له هل اعطيت الرقيق هوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كفى بالمرء ما ان يحبس عن يملك قوتهم قوله ان الله لا يحب من كان مختالا اى فى نفسه معجباً متكبراً فخوراً على الناس يرى انه خير منهم فهو فى نفسه كبير وهو عند الله حقير وعند الناس بغيض \*

قال أبو عبد الله ذى القربى القريب والجنب الجنب يعنى الصاحب فى السفر \*

ابو عبد الله هو البخارى نفسه هذا الذى سمره هو تفسير ابي عبيدة فى كتاب المجاز \*

٢٨ - حدثنا آدم بن ابي ايس قال حدثنا شعبة قال حدثنا واصيل الاحدب قال سمعت المروزي بن سويد قال رايت ابا ذر الغفاري رضى الله عنه وهلمية حلة وعلى غلامه حلة فسالناه عن ذلك فقال لاني سائبت رجلاً فشكاني الى النبي ﷺ فقال لي النبي ﷺ اعبرته بامه ثم قال ان اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكافوهم ما يغلبهم فان كافتوهم ما يغلبهم فاعيوهم \*

مطابقة لترجمة ظاهرة واصل هو ابن حيان، فتح الحاء المهملة وتشديد اليااء آخر الحروف الكوفي والمروزي بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الراء الاولى وهو من كبار التابعين يقال عاش مائة وعشرين سنة وقدم الحديث فى كتاب الايمان فى باب المعاصى من امر الجاهلية فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن واصيل الى آخره وفيه زيادة وهي قوله انك امرؤ فيك جاهلية وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ولذا ذكر بعض شىء قوله «حلة» هي واحدة الحال وهي برود البين ولا تسمى حلة الا ان تكون ثوبان من جنس واحد قوله «سائبت رجلاً» قيل هو بلال رضى الله تعالى عنه قوله «اعبرته» الهمزة فيه الاستفهام على سبيل الالذار قوله «ان اخوانكم» المراد اخوة الاسلام والسبب لان الناس كانوا اقدم على السلام قوله «خولكم» اى حشمكم وخدمكم وواحد الخول عائل وقد يكون واحداً ويقع على العبد والامة وهو مأخوذ من الخول وهو التملك وقيل من الرعاية قوله «تحت يده» اى ملكه وان كان العبد محتزاً فلا وجوب على السيد قوله «فليطعمه» امر نداء وكذلك وليلبسه وقيل لما لك رحمه الله اياً كل من طعام لا يأكل منه عياله ورقيقه ويلبس ثياباً لا يلبسون قال اراء من ذلك فى سعة قيل له حديث ابي خرفال كانوا يومئذ ليس لهم هذا القوت قوله «ولا تكافوهم ما يغلبهم» اى لا تكافوهم على عمل يعلمهم عن اقامته وهذا واجب وكان عمر بن الخطاب



رضى الله تعالى عنه يأتى الحوائط فنراه من العبيد كلف مالا يطيق وضع عنه ومن اقل رزقه زاده فيه قال مالك وكذلك يفعل فيمن يفعل من الاجراء ولا يطيقه وروى انه عليه السلام قال اوصيكم بالضعيفين المراء والمملوك وامر عليه السلام موالى ابنى طيبة ان يخففوا عنه من حراجه وفي التوضيح التسوية في المطعم والملبس استحباب وهو ما عليه العلماء فلو كان سيده يا كل الفائق ويلبس العالى فلا يجب عليه ان يساوى بمملوكه فيه وما احسن تعليل مالك وهو ما ذكرناه الا انه قوله ليس لهم هذا القوت وانما كان الغالب من قوتهم التمر والسعير وقد صح ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال للمملوك طامعه وكسوته بالمعروف ولا يكاف من العمل مالا يطيق فان زاد على ما فرض عليه من قوته وكسوته بالمعروف كان متفصلا مطغوعا وقال ربيعة بن عبد الرحمن لو ان رجلا عمل لنفسه خبيصا فاكله دون خادمه ما كان بذلك باس وكان يفتنى انه اذا اطعم خادمه من الخبز الذي ياكل منه فقة رطامه مما ياكل منه لان من عند العرب للتبعيض ولو قال اطعموهم من كل ما لنا يكون لهم الخبيص وغيره وكذا في اللباس قوله «فان كافتموهم» فان قلت اذا نهى عن التكليف فكيف عقبه بقوله فان كافتموهم (قلت) الهى للتنزيه فانه الكرماني وفيه نظر لان الله تعالى قال (لا يكاف الله نفسا الا وسعها) ولما يكاف الله فوق طاعتنا ونحن عبده وجب علينا ان نمثل لحكمه وطريقته في عبيدنا وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا لا تستخدموا رقة حكم بالليل فان النهار لكم والليل لهم وروى معمر بن ايوب عن ابي قلابة يرفعه الى سلمان ان رجلا اتاه وهو بعجن فقال اين الخادم قال ارسلته لحاجة فلم يكن ان يجمع عليه شيئا ان ارسله ولا تكفيه عمله ووقف على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه على تاجر لا يمر فله فاشترى منه قميصين بعشرة دراهم فقال لبيده اخترهما شئت وفيه من الموائد النهى عن سب الرقيق وتعبيرهم بمن ولدهم وفيه الحث على الاحسان اليهم والرفق بهم ويلحق بالرقيق من كان في معناه من اجير ومستخدم في امر ونحوها وفيه عدم الترفع على المسلم والاحتقار وفيه المحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر \* وفيه اطلاق الاخ على الرقيق \*

### باب العبد إذا أحسن عبادته ربه ونصح سيده

اي هذا باب في بيان فضل العبد اذ في بيان ثوابه اذا احسن عبادته ربه بان افهاما بشرطها قوله « ونصح » من النصيحة وهى كلمة جامعة منها حيازة الحظ لا المنصوح له وهو ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش \*  
**٢٩ -** عليه السلام قال العبد إذا نصح سيده وأحسن عبادته ربه كان له أجره مرتين \*  
 مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود في الادب عن القنبر وهو عبد الله بن مسleme شيخ البخارى وفيه حض المملوك على نصح سيده لانه راع في ماله وهو مسئول عما استرعى قوله « كان له اجره مرتين » مرة لنصح سيده ومرة لاحسان عبادته ربه \*

**٣٠ -** عليه السلام قال كثير بن كثير قال أخبرنا سفيان عن صالح بن الشعمي عن ابي بردة عن ابي موسى الأشعري رضى الله عنه قال قال النبي عليه السلام أيما رجل كانت له جارية فأذبحها فأحسن تأديبها وأعتقها وتزوجها فله أجران وأيما عبد أدى حق الله وحق مواليه فله أجران \*

مطابقتها للترجمة في قوله وأيما عبد الى اخره لان اداء حق الله هو معنى احسن عبادته ربه واداء حق مواليه هو معنى نصح سيده وسفيان هو الثوري وصالح هو ابن صالح ابو جرح الهمداني الكوفي والشعمي هو عامر وابو بردة اسمه الحارث او عامر وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس والنصف الاول من الحديث وهو الذى فيه الجارة قد مر عن قريب في باب فصل من ادب حاربه والنصف الثانى وهو الذى فيه امر العبد قد مر في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته واهله فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن الحارثي عن صالح بن حبان عن الشعبي وفيه

الكلام فيه هناك وصالح بن حيان هذا هو صالح بن صالح ابو حنيفة المذكور غير ان البخاري ذكره هناك بنسبته الى جده فانه صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وليس صالح بن حيان القرشي الكوفي الذي يروى عن ابي وائل وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى

٣١ - **حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ يَقُولُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَجُّ وَبِرُّ أُمِّي لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ**

مطابقته لترجمه تؤخذ من معنى الحديث ووقع في كتاب ابن بطال عزو حديث ابي هريرة هذا لابي موسى الاشعري وهو غلط فانه اسقط حديث ابي موسى وركبه على حديث ابي هريرة ونسب كسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد السجستاني الروزي وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك الروزي ويونس هو ابن يزيد والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب والحديث اخرجه مسلم في الايمان والذوق عن ابي الطاهر بن السرح وحرمة بن يحيى وفي الايمان عن زهير بن حرب **قوله** «للعبد المملوك» اعلم وصف العبد بالمملوك لان العبد اعم من ان يكون مملوكا او غير مملوك فان الناس كلهم عبيد لله **قوله** «الصالح» اى فى عبادة الرب ونصح السيد **قوله** «اجران» قال ابن بطال لما كان للعبد فى عبادة ربه اجر كدلالة فى نصح السيد اجر ولا يقال الاجران متساويان لان طاعة الله تعالى اوجب من طاعته **قوله** «والذى نفسى بيده» قال ابن بطال لفظ والذى نفسى بيده الى آخره هو من قول ابي هريرة وكذا قاله الداودى وغيره وقالوا يدل على انه مدرج فى الحديث لانه قال فيه «وبرامى» ولم يكن لانى صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ ام يبرها وجنح الكرماني الى انه من كلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال (فان قلت) ماتت ام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهو طفل فامعنى بره امه (قلت) لتعليم الامة او على سبيل فرص الحياة او المراد به امه التى ارضعته وهى حليمة السعدية انتهى (قلت) لو اطلع الكرماني على ما اطلع عليه من بدعى الادراج لما تكلف هذا التاويل المتعسف وقد صرح بالادراج الاسماعيلي من طريق اخر عن عبد الله بن المبارك باللفظ والذى نفسى بيده الى آخره وكذلك اخرجه الحسين بن الحسن الروزي فى كتاب البر والصلة عن ابن المبارك وصرح مسلم ايضا بذلك فقال حدثني ابو الطاهر وحرمة بن يحيى قالوا اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب سمعت سعيد بن المسيب يقول قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «للعبد المملوك الصالح اجران والذى نفسى بيده لولا الجهاد فى سبيل الله والحج وبرامى لاحتيت ان اموت وانا مملوك» قال وبلغنا ان ابا هريرة لم يكن يجح حتى ماتت امه لصحبتهما قال ابو الطاهر فى حديثه للعبد المصلح ولم يذكر المملوك انتهى واسم ام ابي هريرة أميمة بالنخعي وقيل بميمونة وهى صحابية ثبت ذكر اسلامها فى صحيح مسلم وبين ان موسى اسمها فى ذيل المعرفة وانما استثنى ابو هريرة هذه الاشياء المذكورة لان الجهاد والحج يستلزمان اذن السيد وكذلك بر الام قد يحتاج الى اذن السيد فى بعض وجوهه بخلاف بقية العبادات البدنية ولم يتعرض للعبادات المالية اما لكونه كان اذ ذاك لم يكن له مال يزيد على قدر حاجته فبمكة تصرفه فى القربان بدون اذن السيد واما لانه لم يرى ان للعبد ان يتصرف فى ماله بغير اذنه (فان قيل) فى قوله اجران يلزم كون اجر المالك ضعف اجر السادات (قلت) اجاب الكرماني بان لا محذور فى ذلك او يكون اجر المالك مضاعفا من هذه الجهة وقد يكون للسادات جهات اخرى يستحق بها اجر العبد او يكون المراد ترجيح العبد الذى لا حقيقين على العبد الذى لا حقيقين لا حقيقين على العبد الذى لا حقيقين **قوله** «لا حقيقين ان اموت وانا مملوك» الوافيه للحال قال الخطائى ولهذا المعنى امتحن الله عز وجل انبياءه عليهم السلام ابتلى يوسف عليه السلام بالرق

ودانيل حين سباه بختنصر وكذا ما روى عن خضر عليه السلام حين سئل لوجه الله فلم يكن عنده ما يعطيه فقال لا املك الا نفسي فبني واستنقثني ونحو ذلك \*

٢٢ - **حديث اسحاق بن نصر** قال حدثنا أبو اسامة عن الأعشى قال حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ نعيمًا ما لأحدكم بحسن عبادته ربه وينصح لسيده **﴿** مطابقة للترجمة تؤخذ من معناه لان معناه نعم الملوكة بحسن عبادته ربه على ما بينه عن قريب واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر قد كره بنسبه الى جده السعدى البخارى كان ينزل بالمدينة بباب بنى سعد وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات السمان **قوله** « نعمًا لاحدكم » بفتح النون وكسر العين وادغام الميم فى الاخرى ويجوز كسر النون وفتحها ايضا مع اسكان العين وتحريك الميم فالجسالة اربع لغات قال الزجاج ما معنى الشيء فالتقدير نعم الشيء وقال ابن التين وقع فى نسخة الشيخ ابي الحسن القاسمى نعم ما يشهد الميم الاولى وفتحها ولا وجه له والصواب ادغامها فى ما جاء فى قوله تعالى (ان الله نعمًا يعظمكم به) والمخصوص بالمدح محذوف وقوله يحسن مبين له تقديره نعم المملوك لاحدكم يحسن عبادته ربه وينصح لسيده \*

**﴿** باب كراهية التطاول على الرقيق . وقوله عبدي أو أمتي **﴿**

اى هذا باب فى بيان التطاول اى الترفع والتجاوز عن الحد فيه قيل المراد بالكره كراهة التنزيه وذلك لان الكل عبيد الله والله لطيف بعباده رفيق بهم فيبغى لاسادة امتثال ذلك فى عبيدهم ومن ملكهم الله اياهم ويجب عليهم حسن الملك وابن الجانب كما يجب على العبيد حسن الطاعة والنصح لاسادتهم والانقياد لهم وترك مخالفتهم **قوله** « وفوله بالجر » عطاف على كراهية التطاول والتقدير وكراهية قول الشخص لمن يملكه من العبيد عبدي وان يملك من الجوارى امتي والكرهية فيه ايضا للتنزيه من غير تحريم \* وجه الكراهية ان هذا الاسم من باب المضاف ومقتضاه اثبات العبودية له وصاحبه الذى هو المالك عبد الله تعالى متعبد بامر الله ونهيه فادخل مملوك الله تعالى تحت هذا الاسم يوجب الشرك ومعنى المضاهاة فلذلك استحب له ان يقول فتناى وقتناى والمعنى فى ذلك كله يرجع الى البراءة من الكبر والاليق بالشخص الذى هو عبد الله ومملوك له ان لا يقول عبدي وان كان قد ملك قياده فى الاستخدام ابتلاء فيه من الله بخلافه قال الله تعالى (وجعلنا بعضهم لبعض فتنة نصبرون) وقال الداودى ان قال عبدي وامتى ولم ير التكبر فارجو ان لا تم عليه \*

**﴿** وقال الله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم **﴿** وقال عبداً مملوكاً وألقيا سيدهما الذى الباب **﴿** وقال من فتياكم المؤمنين **﴿** وقال النبي ﷺ قوموا الى سيديكم **﴿** واذا كُرنى عند ربك اى سيديك **﴿** ومن سيديكم **﴿**

ذكر هذا كله دليلاً لجواز ان يقول عبدي وامتى وان النهى الذى ورد فى الحديث عن قول الرجل عبدي وامتى وعن قوله اسق ربك ونحوه لا تنزيه لالتحريم قوله « والصالحين من عبادكم وامائكم » هو فى سورة الدور واوله (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واعليم) ولما امر الله تعالى قبل هذه الآية بعض الابصار وحفظ الفروج بقوله (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم) الآية بين بعده ان الذى امر به ايماء هو فيما لا يحل فبين بعد ذلك طريق الحل فقال (وانكحوا الايامى) اصلها ايامم فقلب والايم للرجل والمرأة فالايامى هم الذين لازوا جلهم من الرجال والنساء يقال رجل ايم وامرأة ايم وائمة وآم الرجل وامت المرأة ايام ايمة وابو ماؤنايم اذالم يتزوجها بكرين كانا اوثيين وقال ابن بطال جاز ان يقول الرجل عبدي وامتى لقوله تعالى (و الصالحين من عبادكم وامائكم) وانما نهى عنه على سبيل العطفة لا على سبيل التحريم وكره ذلك لاشتراك اللفظ اذ يقال عبد الله

واما الله قوله «وقال عبدا مملوكا» هو في سورة النحل واوله (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء) الآية وقد مر الكلام فيه في اول باب من ملك من العرب رقيقا قوله «والفيا سيدها لذي الباب» هو في سورة يوسف وقوله (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفياسيدها لذي الباب) الآية والقصة مشهورة والمعنى تسابقا الى الباب يعني يوسف وزليخا فنفر يوسف عنها فسرع يريد الباب ليخرج واسرعت زليخا وراءه تمشعه الخروج وقدت قميصه من دبر لانها جلدته من حمله فشقت قميصه والفياسيدها اي صادفوا فيا بملها وهو قطفير واما قال سيدها ولم يقل سيدها لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن سيدا له على الحقيقة قوله «وقال من فتياتكم المؤمنات» هو في سورة النساء واوله (ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن مملكت ايماكم من فتياتكم المؤمنات) الآية يعني من لم يجد منكم طولا اي سعة وقدرة ان ينكح المحصنات المؤمنات من الحرائر العتقات المؤمنات فتزوجوا من الاماء المؤمنات اللاتي يملكنهن المؤمنون والفتيات جمع فتاة وهي الامة قوله «وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوموا الى سيدكم» هو قطعة من حديث ابى سعيد الخدرى اخرج البخارى في المغارى على ما ياتي فقال حدثني محمد بن شاذان غندر حدثنا شعبة عن سعد بن سعد قال سمعت ابا سعيد الخدرى يقول نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه فارسل النبي ﷺ الى سعد فاتي على حمار فلما دنا من المسجد قال الانصار «قوموا الى سيدكم» الحديث وخطيب الانصار قوله قوموا الى سيدكم يريد به سعد بن معاذ فمن هذا اخذ ان لا يمنع العبدان يقول سيدي ومولاي لان مرجع السيادة الى معنى الرياسة على من تحت يده والسياسة له وحسن التدبير ولذلك سمي الروح سيدا كما في قوله له (والفياسيدها لذي الباب) وقد قيل للمالك هل اكره احد بالمدينة قوله لسيده ياسيدي قال لا واحتج بهذه الآية وقوله تعالى (وسيدا وحصورا) قيل له يقولون السيده هو الله قال ابن هو في كتاب الله تعالى واما في القرآن (وب اغفر لي ولوالدي) قيل انكر ان يدعوا سيدي قال ما في القرآن احب الى ودعاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قال بعض اهل الامة انما سمي السيد لانه يملك السواد الاعظم وقد قال رسول الله ﷺ في الحسن ان اني هذا سيد قوله «واذ كرني عند ربك» هو في سورة يوسف واوله (وقال الذي ظن انه ناحيهم اذ كرني عند ربك) الآية وفصته مشهورة معناه صفني عند الملك بصفتي وقص عليه به صفتي لعله يرحمني ويخرجني من السجن فلما وكل امره الى غير الله امكنه في السجن سبع سنين وقال الخطابي لا يقال اطعم ربك لان الانسان مريب مامور باحلاص التوحيد ونترك الاشراك معه فذكر له المضاهاة بالامم . واما غيره من سائر الحيوان والجماد فلا باس باطلاق هذا الاسم عليه عند الاضافة كقولهم رب الدار ورب الدابة وقال الكرماني قد ورد في القرآن مثل قوله (انه ربي احسن منواي) \* (واذ كرني عند ربك) امت ذلك شرع من قبلنا . فان قلت كما انه لا رب حقيقة غير الله كدالاسيد ولا مولى حقيقة ايضا الا الله تعالى فلم حاز هذا واعتنع هذا قلت الترية الحقيقية مختصة بالله تعالى بخلاف السيادة فانها ظاهرة ان بعض الناس سادات على الآخرين واما المولى فقد جاء بمعنى بعضا لا يصح الا على الخلق قوله «ومن سيدكم» هذه اللفظة سقطت من رواية النسخة والى در والى الوقت وثبتت في رواية الباقرين وهي قطعة من حديث اخرج البخارى في الادب المفرد من طريق حجاج الصواف عن ابى الزبير قال حدثنا جابر قال قال رسول الله ﷺ «من سيدكم ياني سلمة» قلنا الحمد بن قيس على اننا نبخله قال واي داء ادوى من البخل بل سيدكم عمرو بن الجوح وكان عمرو على ايمانهم في الجاهلية وكان يولم عن رسول الله ﷺ اذ اتزوج واخرجه الخاكم من طريق محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة نحوه . والجند بفتح الجيم وتشديد الدال هو ابن قيس ابن صخر بن حنسان بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بسكون النون ابن كعب بن سلمة بكسر اللام يكنى ابا عبد الله وقال ابو عمر كان يرمى بالمعاني ويقال انه تاب وحسنت توبته وعاش الى ان مات في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه . واما عمرو بن الجوح بفتح الجيم وضم الميم الخففة وفي آخره حاء مهملة فهو ابن زيد بن حرام بمهملتين ابن كعب بن غنم بن سلمة قال ابن اسحاق كان من سادات بني سلمة وقال الذهبي عقي وفي قول بدرى استشهد يوم احمده وابنه خلاد . فان قلت ذكر ابن منده من حديث كعب بن مالك ان النبي ﷺ قال «من سيدكم ياني سلمة» قالوا جند بن قيس فذكر الحديث فقال «سيدكم

بشر بن البراء بن معرور يسكنون العين المهملة ابن صخر يجتمع مع عمرو بن الجحوح في صخر قلت اختلف في وصله وارسله على الزهري على انه يمكن التوفيق بان تحمل قصة بشر على انها كانت بعد قتل عمرو بن الجحوح ومات بشر المذكور بعد خبير اكل مع النبي ﷺ من الشاة المسمومة وكان قد شهد العقبة وبدر ذكره ابن اسحاق \*

٢٣ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا نَصَحَ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ** \*

مطابقة للترجمة من حيث ان العبد اذا نصح سيده واحسن عبادته بكره نطاول مولاه عليه وهذا الحديث مضي في اول باب العبد اذا احسن عبادته وبه ويحيى هو القطان وعبد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واخرجه مسلم في العتق وفي النذور عن زهير بن حرب ومحمد بن المني \*

٢٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ الْمَلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ لَهُ أَجْرَانِ** \*

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله ويؤدى الى سيده الى آخره لانه اذا قام بما ذكر فيه بكره النطاول عليه والحديث مضي في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته وعن قريب في باب العبد اذا احسن عبادته به مع زيادة ونقصان يظهر ذلك عند النظر بالتأمل وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن ابي بردة واسمه الحارث او حارم ابن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس قوله «المالوك» مبتدا وخبره الجملة وهي قوله «له اجران» وروى للمالوك فان صحت هذه الرواية يكون قوله اجران مبتدا وقوله للمالوك مقDMAجره ولا يكون في هذه الرواية افضل له \*

٣٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَا يَفْلُ أَحَدُكُمْ أَطْعَمَ رَبِّكَ وَضَىٰ رَبِّكَ اسْقَىٰ رَبِّكَ وَلَيْفَلَّ سَيِّدِي مَوْلَايَ وَلَا يَفْلُ أَحَدُكُمْ عَبْدِي أَمَتِي وَلَيْفَلَّ فَنَائِي وَفَنَائِي وَغُلَامِي** \*

مطابقة للترجمة في قوله ولا يقل احدكم عبدى امتى فان من جملة الترجمة قوله عبدى وامتى (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول محمد لم يذكر محمد هذا منسوباى اكثر الروايات الا في رواية ابي على بن شبيب فقلنا حدثنا محمد بن سلام وكذا حكاه الجياني عن رواية ابن السكن وحكى عن الحاكم انه الذهلى وقد اخرج مسلم هذا الحديث في الادب عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق ولا يبعد ان يكون محمد هذا هو محمد بن رافع لانه روى عنه ايضا في الصحيح . الثانى عبد الرزاق بن همام . الثالث معمر بن راشد . الرابع همام بن منبه . الخامس ابو هريرة . وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه الغنقة في موضع وفيه السماع وفيه تحديث ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بهذه الصيغة نادر قوله «اطعم» بفتح الهمزة امر من الاطعام وربك منصوب مفعوله قوله «وضى» امر من وضاه يوضه قوله «اسق» بكسر الهمزة امر من سقا يسقيه ثبت في الابتداع ونسقط في الدرج قوله «وليفل سيدى ومولاي» وقال الكرماني السياق يقتضى ان يقال سيدك ومولاك لتناسب ربك قلت الاول خطاب للسادات والثانى للماليك اى لا يقول السيد للمالوك اطعم ربك اذ فيه نوع من التكبر ولا يقول العبد ايضا

لفظا يكون فيه نوع تعظيم له بل يقول اطعمت سيدي ومولاي ونحوه . فان قلت روى مسلم والنسائي من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة في هذا الحديث نحوه وزادوا لا يقل احدكم مولاي فان مولاكم الله قلت اختلفوا في هذه الزيادة على الاعمش منهم من ذكرها ومنهم من حذفها وقال عياض حذفها اصح وقال القرطبي المشهور حذفها قال وانما صرنا الى الترجيح للعارض مع تعدد الجمع وعدم العلم بالتاريخ وسبب النهي عن قول اطعم ربك ونحوه ما ذكرناه في اوائل الكتاب . وقال ابن بطال لا يجوز ان يقال لاحد غير الله رب كما لا يجوز ان يقال الله قلت النهي عند الاطلاق واما بالاضافة فيحوز كافي اذ كرتي عند ربك ونحو ذلك ويحتمل ان يكون النهي للتنزيه وما ورد من ذلك فليبان الجواز وقيل هو مخصوص بغير النبي ﷺ ولا يرد ما في القرآن اذ المراد النهي عن الاكثار من ذلك واتخاذ استعمال هذه اللفظة عادة وليس المراد النهي عن ذكرها في الجملة . فان قلت ذكر قوله « اطعم ربك وضي ربك اسق ربك » امثلة تدل على التخصيص ام لا قلت لا وانما ذكرت دون غيرها لمابة استعمالها في الخطابات **قوله** « ولا يقل احدكم عبيدي امي » زاد مسلم في روايته من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة « ناكم عبيد الله وكل نساكنكم اماء الله » فارشده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى الله لان حقيقة العبودية انما يستحقها الله عز وجل ولان هيئاته ظاهرا لا يليق بالخلق استعماله لنفسه **قوله** « وليقل فتاى » زاد مسلم وجاريتي فارشده رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى ما يؤدى المعنى مع السلامة من التعاطف لان لفظ الفتى والفتى لا يدل على محض الملك كدلالة العبد فقد كثرت استعمال الفتى في الحرك وكذلك الغلام والجارية وقال النووي المراد بالنهي من استعماله على جهة التعاطف لا من اراد التعريف .

٣٦ - **حدثنا** أبو الثعمان قال حدثنا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعتق نفيبا له من العبد فكان له من المال ما يبلغ قيمته يقوم عليه قيمة عدل وأعتق من ماله وإلا فقد عتق منه ما عتق .

مطابقته للترجمة من حيث انه لو لم يحكم عليه بعتق كما عند اليسار لكان بذلك متطاولا عليه و ابو الثعمان محمد بن الفضل السدوسي والحديث مضمي في كتاب العتق في باب اذا عتق عبيدين اثنين فانه اخرجه هناك عن ابي الثعمان عن حماد عن ابوب عن نافع عن ابن عمر الى اخره .

٣٧ - **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن عبيد الله رضي الله عنه انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلكنم راع فمستول عن رعيته فلا مهر الذي على الناس راع وهو مستول عنهم والرجل راع على اهل يديه وهو مستول عنهم والمرأة راعية على بيت بملها وولديها وهي مستوا عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مستول عنه الا فكلكنم راع وكلكنم مستول عن رعيته .

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله والعبد راع على مال سيده فانه اذا كان باصحاله في خدمته مؤديا له الامانة ينبغي ان يميته ولا يطاول عليه ويحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب العمري . واخرجه مسلم في المغازي عن عبيد الله بن سعيد والحديث مضمي ايضا في اخر كتاب الاستقراض في باب العبد راع في مال سيده فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شبيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر واخرجه ايضا في كتاب الجمعة في باب الجمعة في القرى والمدن عن بشر بن محمد عن عبد الله عن يونس عن الزهري عن سالم الى اخره .

٣٨ - **حدثنا مالك بن اسماعيل** قال حدثنا **سفيان** عن **الزهرى** قال **حدثني عبيد الله** قال سمعت **أبا هريرة** رضي الله عنه و**زياد بن خلاد** عن **النبي ﷺ** قال إذا زنت الأمة فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها في الثالثة أو الرابعة بيعوها ولو بضعير \*

مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث أن الأمة إذا زنت لا يكره التطاول عليها وإنما يكره التطاول إذا أصبحت سيدها وادت حق الله فإذا زنت أحلت بالاثنتين فتؤدب فإن لم يجمع تباع ولو بيعت بضعير بفتح الضاد المعجمة وكسر الفاء وهو الحبل الممتول والحديث مضى في كتاب السيوغ في باب بيع العبد الزاني فإنه أخرجه هناك من طريقين ومضى الكلام فيه هنالك مستوفى ومالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله هو ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود \*

### باب إذا أتاه خادمه بطعامه \*

أي هذا باب يذكر فيه إذا أتى الشخص خادمه وهو الذي يخدمه سواء كان عبدا أو حرا ذكرنا أن كان أو أتي وجواب إذا محذوف تقديره فليجلسه معه فإن لم يجلسه فليناول له لقمة أو قمين وأما طوى ذكره اكتفاء بما ذكر في الحديث \*

٣٩ - **حدثنا حماد بن منبهال** قال حدثنا **شعبة** قال أخبرني **محمد بن زياد** قال سمعت **أبا هريرة** رضي الله عنه عن **النبي ﷺ** إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناول له لقمة أو قمين أو أكلة أو كثنين فإنه ولي عياله \*

مطابقته للترجمة ظاهرة. ومحمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف مر في باب غسل الاعقاب والحديث أخرجه البخاري أيضا في الاطعمة عن **حفص بن عمر** عن **شعبة** قوله «فإن لم يجلسه معه» محذوف على تقدير تقديره فليجلسه معه قوله «أو أكلة» شك من الراوي والأكلة تضم الحزمة اللقمة قوله «وعياله» مصدر عالج بالعلاج والمعنى هنا ولي عمله وقوله ولي أمانه الولاية أي تولى ذلك وأمان الولي وهو القرب أي قاضي كرامة اتخاذ. وفيه الحث على مكارم الاخلاق وهو المواساة في العلم لا سيما في حق من صنعته وحمله لانه يحمل حره ودخانه وتلقته بنفسه ونشرنا تحت قول المذهب هذا الحديث يفسر حديث أبي ذر في التسوية بين العبد والسيد انه على سبيل التذنب لانه لم يسوّه في هذا الحديث في المواكلة والله اعلم به

### باب العبد راع في مال سيده \*

أي هذا باب يذكر فيه العبد راع في مال سيده فإذا كان راعيا يلزمه حفظه وهذه الترجمة بعينها مضت في آخر كتاب الاستقراض \*

### وأسبب النبي صلى الله عليه وسلم المال إلى السيد \*

كانه أشار بذلك إلى حديث ابن عمر من باع عبدا وله مال فله للسيد إلا أن يشتريه المبتاع وهذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة والعبد لا يملك شيئا لأن الرق مناف للملك وماله للسيد عند بيعه وعند عتقه وروى ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وأبي هريرة وفيه قال **سعيد بن المسيب** والثوري و**احمد** و**اسحاق** وقالت طائفة ماله له دون سيده في العتق والبيع روى ذلك عن **عمر** وابنه و**عائشة** رضي الله تعالى عنهم وبه قال **الحنفي** وال**حسن** \*

٤٠ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا **شبيب** عن **الزهرى** قال أخبرني **سالم بن عبد الله** عن

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كَأَنَّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَلَا مُمْرِعَ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَايَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله والخادم في مال سيده راع والمراد من الخادم هنا العبد وان كان يتناول غيره ممن يخدم غيره. وابو اليمان الحسكي نافع الحمصي وشعب هو ابن ابي حمزة الحمصي والحديث قد مر في الباب السابق وفي غيره فيما مضى وقد بيناه في الباب السابق \*

### باب إذا ضرب العبد فلم يجنب الوجه

اي هذا باب يذكر فيه اذا ضرب الرجل عبده لاجل التاديب فلا يجنب وجهه اكرامه لان الله خلقه بيده فقلت يعني بقدرته البالغة السكامة وسيجي مزيد الكلام فيه ان شاء الله تعالى \*

٤١ - **حدثنا محمد بن عبيد الله** قال حدثنا ابن وهب قال حدثني مالك بن أنس قال وأخبرني ابن فلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا عبد الله بن محمد** قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ممر بن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قاتل أحدكم فلم يجنب الوجه \* مطابقته للترجمة، من حيث انه اذاوجب اجتناب الوجه عند القتال مع الكافر فاجتناب وجه العبد المؤمن واجب \* واخرج هذا الحديث من طريقين \* احدهما عن محمد بن عبيد الله بن ثابت المدني مولى عثمان بن عفان وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب قوله \* قال واخبرني ابن فلان \* اي قال ابن وهب حدثني مالك وابن فلان كلاهما عن هيدالمقبري قيل لم يصرح باسم ابن وهب لضعفه قال المزي يقول هو ابن سمعان يعني عبد الله بن زباد بن سليمان بن معان المدني وكذا قال ابو نصر الكلبي وغيره وروى عن ابي ذر الهروي في روايته عن المستملي كذلك وقد اخرج الدارقطني في غرائب مالك من طريق عبد الرحمن بن خراش بكسر الخاء المعجمة عن البخاري قال حدثنا ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فذكر الحديث لكن قال بدل قوله ابن فلان ابن سمعان فذكره لم يصرح باسمه في الصحيح بل كفى به لاجل ضعفه وقال الكرماني ويقال ان ما كانا كذبه وهو واحد المتروكين قلت كذبه احد وغيره ايضا وماله في البخاري شيء الا هذا الموضع \* الطريق الثاني عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحمفي البخاري المعروف بالسندى عن عبد الرزاق عن همام عن همام بن منبه الانباري ولم يسبق الحديث على لفظ هذا الطريق واخرجه مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ فليقتل بدل فليجنب وله من طريق الاعرج عن ابي هريرة بلفظ اذا ضرب وكذا في رواية السائمي من طريق عجلان ولاي داود من طريق ابي سلمة كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال بعضهم هذا يفيد على ان لفظ قاتل بمعنى قتل وان المفاعلة ليست على ظاهرها قال لانسلم ذلك بل باب المفاعلة على حاطها لبتاؤل ما يقع عند اهل العدل مع البغاة وعند دفع الصائل فيجتنبون عند ذلك عن الضرب على الوجه وإذا وجب الاجتناب في مثل هذا الموضع في باب التزيير والتاديب والحدود بطريق الاولى في الوجوب وقد روى ابو داود وغيره في حديث ابي نكرة في قصة اتى زنت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمها وقال ارموا واتوا الوجه فاذا كان ذلك في حق من تعين اهلا كذا فن دونه اولى \* وقال الدوي قال العلماء انما نهى عن ضرب الوجه لانه لطيف



يجمع المحاسن وأكثرا يقع الإدراك بأعضائه فيخشى من ضربه أن يهلأ أو تشوه كلها أو بعضها والشين فيه فاحش لبروزه وظهوره بل لا يسلم إذا ضرب غالباً من شين انتهى وهذا تعليل حسن ولكن روى مسلم وفي روايته تعليل آخر فإنه روى الحديث من طريق أبي أيوب المرأسي عن أبي هريرة وزاد أن الله خلق آدم على صورته . واختلف في مرجع هذا الصمير فعند الأكثرين يرجع إلى المضروب وهذا حسن وقال القرطبي أعاد بعضهم الصمير على الله متمسكاً بما ورد من ذلك في مضطربه أن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن وإن ذكر المازري وغيره صحة هذه الزيادة ثم قال وعلى تقدير صحتها يحمل على ما يليق بالبارئ سبحانه عز وجل قيل كيف يذكر هذه الزيادة وقد أخرجها ابن أبي عاصم في السنة والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات وأخرجها أيضاً ابن أبي عاصم من طريق أبي يوسف عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول قال من قاتل فليجنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن فإذا كان الأمر كذلك تعين أجرؤه على ما تقر به أهل السنة من أمراره كجاءه من غير اعتقاد تشبيهه أو يؤول على ما يليق بالرحمن سبحانه وتعالى . فإن قلت ما حكم هذا النهي قلت ظاهره التحريم والدليل عليه ما رواه مسلم من حديث سويد بن مقرن أنه رأى رجلاً لطم غلامه فقال أفاعلت أن الصورة محرمة \*

### ﴿ بَابُ كِتَابِ الْمَكَاتِبِ ﴾

أي هذا كتاب في بيان أحكام المكاتب ووقع هكذا في المكاتب من غير ذكر لفظ كتاب ولا لفظ باب والبسملة موجودة عند الكل والمكاتب بفتح التاء هو الرقيق الذي يكتبه مولاه على مال يؤديه إليه بحيث أنه إذا أداه عتق وإن عجز رد إلى الرق وبكسر التاء هو مولاه الذي بينهما عقد الكتابة والكتابة أن يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على الف درهم مثلاً ومعناه كتبت لك على نفسي أن تعتق مني إذا وفقت المال وكتبت لي على نفسك أن تفي بذلك أو كتبت عليك وفاء المال وكتبت على العتق واشتقاقهما من الكتب وهو الجمع يقال كتبت الكتاب إذا جمعت بين الكلمات والحروف وسبى هذا العقد كتابة لما يكتب فيه وهو الذي ذكرناه . فإن قلت سائر العقود يوجد فيها معنى الكتابة فلم لا تسمى بهذا الاسم قلت لثلاث تباطل التسمية كالقارورة سميت بهذا الاسم نقرار المائع فيها ولم يسم الكوز ونحوه قارورة وإن كان يقر المائع فيه لثلاث تباطل الأعلام والكتابة شرعاً عند بين المولى وعبدته بلفظ الكتابة أو ما يؤدى معناه من كل وجه يوجب التحرر يريد في الحال رقة في المال وقال الروائي الكتابة إسلامية ولم تكن تعرف في الجاهلية ورد عليه بأنها كانت متعارفة قبل الإسلام وأقرها النبي ﷺ وقال ابن خزيمة في كلامه على حديث بريرة قيل إن بريرة أول مكاتبه في الإسلام وقد كانوا يكتبون في الجاهلية بالمدينة وفي التوضيح واختلف في أول من كتب في الإسلام قيل سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه كاتب أهله على مائة ودية نجمها لهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم إذا غرستها أدنى فال فلما غرستها أذننته فدعا فيها بالبركة فلم تنبت منها ودية واحدة وقيل أول من كتب أبو المؤمل فقال ﷺ « أعينوه » فقضى كتابته وفضلت عنده فاستفتى رسول الله ﷺ فقال عليه السلام « انفقها في سبيل الله وأول من كتب من النساء بريرة وأول من كتب بعد النبي ﷺ أبو أمية مولى عمر رضي الله تعالى عنه ثم سير بن مولى أنس \*

### ﴿ بَابُ أَمٍّ مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ الْمَكَاتِبَ ﴾

أي هذا باب في بيان أمٍّ من قذف مملوكه الذي كاتبه كذا وقع هذا الباب في بعض النسخ ولم يذكر فيه حديث أصلاً ولاله وجه في دحوله أبواب المكاتب وقد ترجم في كتاب الحدود باب قذف المملوك وأورد فيه حديثه على ما يحى بيانه أن شاء الله تعالى قيل كل البخاري ترحم بهذا الباب واخلى أيضاً يكتب فيه الحديث الوارد فيه فكأنه لما لم يطهر به تركه هكذا

## ﴿ بَابُ الْمَكَاتِبِ وَنَجْوَاهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ نَجْمٌ ﴾

اي هذا باب في بيان امر المكاتب وامر نجومه وهو جمع نجم وهو في الاصل الطالع ثم سمي به الوقت ومنه قول الشافعي اقل التاجيل نجمان اي شهران ثم سمي به ما يؤدى به من الوظيفة يقال دين من نجم جعل نجوما وقال الرازي النجم في الاصل الوقت وكانت العرب ينون امورهم على طلوع النجم لانهم لا يعرفون الحساب فيقول احدهم اذا طلعت نجم الثريا ادبت حقلك فسميت الاوقات نجوما ثم سمي المؤدى في الوقت نجوما وقيل اصل هذا من نجوم الانواء لانهم كانوا لا يعرفون الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانواء قوله «في كل سنة نجم» يحتمل وجهين احدهما ان يكون نجم مرفوعا بالابتداء وخبره هو قوله مقدما في كل سنة وتكون الجلة في محل الرفع على الخبرية والوجه الثاني ياتي على رواية النسفي ان لفظة نجم ساقطة وهو ان يكون قوله في كل سنة نصبا على الحال من نجومه وقال بعضهم عرف من الترجمة اشتراط التأجيل في الكتابة وهو قول الشافعي بناء على ان الكتابة مشتقة من الضم وهو ضم بعض الججوم الى بعض واقل ما يحصل به الضم نجمان ثم ذكر بعد اسطر ولم يرد المصنف اي البخاري بقوله في كل سنة نجم ان ذلك شرط فيه فان العلماء اتفقوا على انه لو وقع النجم بالاسم جاز وفيه ما فيه \*

﴿ وَقَوْلِهِ وَالَّذِينَ يَذَّبُونَ الْكِتَابَ يَمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآئُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾

هذه الآية الكريمة في سورة النور وقبل قوله (الذين يذنبون وليست عفيف الذين لا يحمدون) كاحاقى يغيثهم الله من فضله والذين يذنبون وبعده ولا تذكروا فتياتكم على النماء الى قوله (غفور رحيم) ولما ذكر الله تعالى تزيج الحرائر والاماء والاحرار والعبيد ذكر حال من يعجز عن ذلك ثم قال (والذين يذنبون) اي يطلبون من البنية وهو الطالب قال المحشي والذين يذنبون مرفوع على الابتداء ومنه بوب بفعل مضمر يفسره فكاتبوهم كقولك زيدا فاضربه ودخلت الفاء لتضمين معنى الشرط قوله «الكتاب» منصوب وانه مفعول يذنبون الكتاب والمكاتب كالمكاتب والمعامية وهي مفاعلة بين اثنين وهما السيد وعبد فيقال كاتب كاتبة وكاتبا كما يقال قاتل مقاتلة وقتالا ومعنى يذنبون الكتاب اي المكاتبه قوله «فكاتبوهم» خبر المبتدأ الذين يذنبون ثم ان هذا الامر عند الجمهور على الذنب وقال داود على الوجوب اذا سأل العبد ان يكاتبه ورى ذلك عن عكرمة ايضا وقال عطاء يجب عليه ان علم ان له مال وفي تفسير النسفي وقيل هو امر ايجاب فرض على الرجل ان يكاتب عبده الذي قد علم منه خيرا اذا سأل ذلك بقيمته واكثر وهو قول داود ومحمد بن جرير من الفقهاء وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واحتج من بصر هذا القول ما روى قتادة ان سيرين سأل انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان يكاتبه فلما كان عليه وشكا الى عمر رضي الله تعالى عنه فعلاه بالدرة وامره بالكتابة على ما يحى واحتجوا ايضا بان هذه الآية نزلت في غلام لحويطب بن عبد العزى يقال له صبيح سال مولاه ان يكاتبه فاني عليه فانزل الله تعالى هذه الآية فكاتبه حويطب على مائة دينار ووهب له منها عشرين ديناراً فاذاها وقتل يوم حنين في الحرب انتهى (قلت) سيرين بكسر السين المهملة مولى انس بن مالك وهو من سبي عين التمر الذين اسرهم خالد بن الوليد رضي الله عنه قوله فلما كان عليه اي توقف وتباطى وكذلك قوله فعلاه بالدرة وهي بكسر الدال وتشديد لام وهي الالة التي يضرب بها وقصة سيرين رواها ابن سعد فقال اجبر فامحمد بن حميد العبدى عن معمر بن قنادة قال سال سيرين ابو محمد انس بن مالك الكتابة فاني انس فرجع عمر بن الخطاب عليه الدرة وقال كاتبه فكاتبه وقال اخبرنا معمر بن عيسى حدثنا محمد بن عمرو سمعت محمد بن سيرين كاتب انس ابى على اربعين الف درهم وحويطب بن عبد العزى القرشي العامري ابو محمد وقيل ابو الاصبع من المؤلفة قلوبهم شهد حنيناً ثم حمد اسلامه وعمر مائة وعشرين سنة وله رواية وصبيح غلامه بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الواحدة وقصته رواها سلمة ابن الفضل عن محمد بن اسحاق عن خالد بن عبد الله بن حبيب عن ابيه قال كنت مملوكا لحويطب فسألته فزات (والذين

يبنون) الآية . وحجة الجهم وفي هذا ان الاجماع منه تدعي ان السيد لا يجبر على بيع عبده وان ضوعف له في الثمن وادان  
كان كذلك فالاحرى والاولى ان لا يخرج عن ملكه بغير عوض لا يقال انها طريق العتق والشارع متشوف اليه مخالف  
البيع لاننا نقول التشوف انما هو في عمل مخصوص وايضا الكسب له فكانه قال اعتقني بجانا واما الاثار التي دلت على  
الوجوب فسيأتي الكلام فيها ان شاء الله تعالى قوله «ان علمتم فيهم خيرا» اختلفوا في المراد بالخير فقال النوري هو القوة  
على الاستمرار والكسب لاداء ما كوتبوا عليه وعن الليث مثله وكره ابن عمر كتابته من لا حرفه له وكذا روى عن  
سلمان وقال الحسن البصري الصدق والامانة والوفاء وقال بعضهم الصلاح وائمة الصلاة وقال مجاهد المال وكذا نقل  
عن عطاه وابي رزين وكذلك روى عن ابن عباس وفي المصنف وكتب عمر الى عمير بن سعد انهم من قبلك من المسلمين ان  
يكاتبوا ارقاهم على مسألة الناس وقال ابن حزم قالت طائفة المال فنظرنا في ذلك فوجدنا موضوع كلام العرب الذي  
نزل به القرآن انه لو اراد عز وجل المسألة ان علمتم لهم خيرا او عندهم او معهم خيرا لان يدهم الحروف يضاف  
المال الى من هو له في لغة العرب ولا يقال اصلا في فلان مال فقلنا انه تعالى لم يرد به المال فصيح انه الدين وروى عن علي  
رضي الله تعالى عنه انه سئل اأ كاتب وليس لي مال فقال نعم فصيح عنده ان الخير عنده لم يكن المال وقال الطحاوي من  
قال انه المال لا يصح عندنا لان العبد نفسه مال لولا فكيف يكون له ما وما المعنى عندنا ان علمتم فيهم الدين والصدق  
وعلمتم انهم يعاملونكم على انهم متعبدون بالوفاء لكم بما عليهم من الكتابة والصدق في المعاملة فكاتبوهم قوله «وآتوهم  
من مال الله الذي اتاكم» اى اعطوهم من المال الذي اعطاكم الله تعالى اختلف في المخاطبين منهم فقيل الاغنياء الذين  
يجب عليهم الزكاة امروا ان يعطوا المساكين وقيل السادة امروا باعانتهم وهو ان يحط عنهم من مال الكتابة شيئا واختلف  
في اليتامى هل هو واجب فذهب الشافعي الى انه واجب وقال ابو حنيفة ومالك ليس بواجب والامر فيه على الذنب والحض  
ان يضع الرجل عن عبده من مال كتابته شيئا مسمى به يستعين على الخلاص واختلفوا فيه ايضا هل هو مقدار معين  
فقال الشافعي هو غير مقدور ولكنه واجب كما ذكرنا وهو المقول عن سعيد بن جبيرة وقال احمد هو ربع المال وهو المروي  
ابن ابي طالب عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وعن ابن مسعود الثالث وقال الزمخشري واتيهم امر للمسلمين على  
وجه الوجوب باعانة المساكين واعطائهم سهمهم الذي جعل الله لهم من بيت المال كقوله وفي الرقاب عند ابي حنيفة  
واصحابه وقيل معنى آتوهم اسلفوهم وقيل انه وعاء عليهم بعد ان يؤدوا او يمتنعوا وهذا كما مستحب وقال ابن بطال قول  
الجمهور اولى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمر مولى بريء باعطائه شيئا وقد كوتبت وبعثت بمد الكتابة ولو كانت  
الايام واجبا لكان مقدرا كسائر الواجبات حتى اذا امتنع السيد من جملة ادعائه عند الحاكم فاما دعوى الجهم فلا يحكم  
بها ولو كان اليتامى واجبا هو غير مقدور لكان الواجب للمولى على المساكين هو الباقي بعد الحط فادى ذلك الى جعل  
مبلغ الكتابة وذلك لا يجوز .

وقال روح عن ابن جريج قلت لعطاء اواجب على اذا علمت له مالا ان اكتبه قال  
ما اراه الا واجبا

روح هو ابن عبادة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعطاء هو ابن ابي رباح  
وهذا التعليق رواه ابن حزم من طريق اسماعيل بن اسحاق حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا روح بن عبادة  
حدثنا ابن جريج به \*

وقال عمرو بن دينار قلت لعطاء تأثره عن ابي قال لا ثم اخبرني ان موسى بن انس اخبره  
ان سيرة بن سأل انسا المكاتب وكان كسيرة المال فابى فانطلق الى عمر رضي الله عنه فقال كاتبة  
فابى فصره بالدرّة وبتلو عمر فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فكاتبه \*

هكذا وقع قال عمرو بدون الضمير المنصوب بعد قال في النسخ المروية عن الفربري وظاهره يدل على ان هذا الاثر من عمرو بن دينار عن عطاء قيل ليس كذلك لان النسخة المعتمدة عليها من رواية النسفي عن البخاري هكذا وقاله عمرو بن دينار بالضمير المنصوب بعد قال اي قال القول المذكور عمرو بن دينار وفاعل قلت هو ابن جريج لا عمرو بن دينار حاصله ان عمرو بن دينار قال مثل ما قال عطاء في سؤال ابن جريج عنه لان عمر اسال ذلك عن عطاء مثل ما اسال ابن جريج قوله «تأثر» اي ترويه عن احدهم اثره اثره اي قال اثر الحديث اثره اذ ذكرت عن غيرك ومنه قيل حديث ما ترواي ينقله خلف عن سلف قوله «قال لا» اي لا تأثره عن احد قوله «ثم اخبرني» القائل بهذا هو ابن جريج والخبر هو عطاء كذا وقع مصرحاً في رواية اسماعيل القاضي في احكام القرآن ولفظه قال ابن جريج واخبرني عطاء ان موسى بن انس اخبره ابن سيرين وهو ابو محمد بن سيرين وقد ذكرنا عن قريش وظاهره الارسلان لان موسى لم يدرك وقت سؤال سيرين من انس الكتابة وقد رواه عبد الرزاق والطبري من وجه آخر متصل من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال ارادني سيرين على المسكاة فابيت فاتي عمر بن الخطاب فذكر نحوه قوله «فابي» اي امتنع من فعل الكتابة قوله «فانطلق الى عمر» وفي رواية اسماعيل بن اسحاق واستعداه عليه وزاد في اخر القصة فكاتبه انس وقد ذكرنا عن ابن سعد انه كتبه على اربعين الف درهم فافان قلت روى البيهقي من طريق انس بن سيرين عن ابيه قال كاتبني انس على عشرة الف درهم قلت احبب بانهم ما كانا محموظين يحمل احدهما على الوزن والاخر على العدد فان قلت ضرب عمر انس رضي الله تعالى عنه ما يدل على ان عمر كان يرى بوجوب الكتابة قلت قال ابن القصار انما علم عمر انسا بالذرة على وجه النصح لانس ولو كانت الكتابة ازمته انسا ما لي وانما تدبه عمر الى الافضل انتهى وفيه نظر لا يخفى لان الضرب غير موجه على ترك المدبوب خصوصاً من مثل عمر لئل انس رضي الله تعالى عنه ولا سيما تلا عمر قوله تعالى فساكنوهم الآية عند ضربه اياه \*

٤٢ - وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال عروبة قالت عائشة رضي الله عنها ان بريرة دخلت عليها تسد عينيها في كتابتها وعليها خمسة اواق نجمت عليها في خمس سنين فقالت لها عائشة ونفست فيها ارايت ان عتدت لهم عتة واحدة ابيهم اهلك فاعتيقك فيكون ولؤك لي فذهبت بريرة الى اهلها فمرصت ذلك عليهم فقالوا لا الا ان يكون لنا الولاء قالت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتريها فاعتيقها فانما الولاء لمن اعتق ثم قلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله من اشتراط شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل شرط الله احق وأوثق \*

مطابقته لترجمة في قوله «نجمت عليها في خمس سنين» وهذا الحديث ذكره البخاري في كتابه في عدة مواضع اولها في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن يحيى عن عمرة عن عائشة الحديث وقد ذكرنا ما يتعلق بكل واحد في موضعه وذكرناه ملحقاً ووصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح كاتب الليث عن الليث وفيه مقال من وجهين احدهما ان المحفوظ رواية الليث عن ابن شهاب نفسه بغير واسطة وسياق في الباب الذي يليه انه رواه عن فتيبة عن الليث عن ابن شهاب وكذلك اخرجه مسلم ايضا عن فتيبة عن الليث عن ابن شهاب وكذلك اخرجه الطحاوي قال حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني رجال من اهل العلم منهم يونس بن يزيد والليث بن سعد عن ابن شهاب حديثهم عن عروبة بن الزبير عن عائشة زوج النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم قالت «جاءت بريرة» الحديث واخرجه النسائي عن يونس بن يزيد عن ابن وهب الى آخره نحو رواية الطحاوي فاشترك النسائي والطحاوي هنا في يونس بن عبد الأعلى وقد علم من هذا ان يونس بن يزيد رفيق الليث فيه لاشيخه والوجه الاخر انه وقع فيه مخالفة للروايات المشهورة وهو قوله «وعليها خمسة اواق نجمت عليها في خمس سنين» والمشهور ما في رواية هشام بن عروة التي تأتي بمدباين عن ابيه «اما كانت على تسع اواق كل عام اوقية» وقد جزم الامام علي ان هذه الرواية المعلقة غلط (قلت) احبب عنه بان التسع اصل والخمس كانت بقيت عليها وبهذا جزم القرطبي والمحيط الطبري (فان قلت) في رواية قتبية «ولم تكن ادت من كتابتها شيئا» (قلت) احبب بانها كانت حصلت الاربع اواق قبل ان تستين بمائة ثم جاءت وقديق عليها خمس وقال القرطبي يحجب بان الخمس هي التي كانت استحققت عليها لحلول نجومها من جملة التسع الاواني المذكورة في حديث هشام وبؤيده قوله في رواية عمرة عن عائشة التي مضت في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على التبر في المسجد فقال اهلها ان شئت اعطيت ما بقي قوله «دخلت عليها» اي على عائشة قوله «تستعينها» جملة حالية قوله «في كتابتها» اي في مال كتابتها قوله «اواق» جمع اوقية وهي اربعمون درهما ويجوز في الجمع تشديد الباء وتخفيفها قوله «نجمت» على صيغة المجهول صفة للاواق قوله «وانست فيها» جملة حالية معترضة بين القول ومقوله وهو بكسر الفاء اي رغبته ومنه (فليتنافس المتنافسون) واذا قيل نفست به يكون معناه نحت ونفست عليه الشيء نقاسا اذا لم تره اهلا ونفست المرأة نفست من باب علم يعلم اذا حاضت قوله «ارابت ان عددت لهم عدة واحدة» معنى ارابت اخبرني ومعنى عددت لهم عددت الخمس اواق وفي رواية عمرة عن عائشة «ان احب اهلك ان اصب لهم ثمك صبة واحدة واعتقلت» كذا في رواية الطحاوي قوله «شروطا ليست في كتاب الله تعالى» اي ليست في حكم الله تعالى وقضائه في كتابه او سنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «شروط الله احق» قال الداودي شرط الله ههنا اراه والله اعلم هو قوله تعالى (فاخوانكم في الدين ومواليكم) وقوله (واذ تقول الذي انعم الله عليه وانسيت عليه) وقال في موضع هو قوله (لانا كلوا اموالكم بينكم بالباطل) وقوله تعالى (وما اتاكم الرسول فخذوه) الآية وقال القاضي عياض وعندى ان الاظهر هو ما علم به <sup>من قول</sup> من قوله «انما الولاء لمن اعنق» «ومولى القوم منهم» «والولاء لجملة كالنسب» وفي بعض الروايات «كتاب الله احق» يحتمل ان يريد حكمه ويحتمل ان يريد القرآن «وفيه فوائد كثيرة» تكلم العلماء فيه كثير اجدا لانه روى بوجوه مختلفة وطرق متغايرة حتى ان محمد بن حريز صنف في فوائده مجلدا وقد ذكرنا كثيرها فيما مضى في كتاب الصلاة والزكاة والبيع وغيرها ومن اعظم فوائده ما احتج به قوم على فساد البيع بالشرط وبه قال ابو حنيفة والشافعي وذهب قوم الى ان البيع صحيح والشرط باطل وقد ذكرناه فيما مضى مفصلا

«باب ما يجوز من شروط المكاتب ومن اشترط شرطاً ليس في كتاب الله تعالى»

اي هذا باب في بيان ما يجوز من شروط المكاتب ومن جملة شروط المكاتب قبوله المقدود كمال الكتابة سواء كان حالاً او مؤجلاً او منجها وعند الشافعي اذا شرط حالاً لا يكون كتاباً بل يكون عتقاً ومن شرطه ان يكون عاقلاً بالغا ويجوز عندنا ايضا اذا كان صغيرا ميمزا بان يعرف ان البيع سالب والشراء جالب وفي شرح الطحاوي واذا كان لا يعقل لا يجوز الا اذا قبل عنه الانسان فانه يجوز ويتوقف على ادراكه فان أدى هذا القابل عتق وعند زفر له استرداده وهو القياس ليس في احاديث الباب الا ذكر شرط الولاء قوله «ومن اشترط شرطاً ليس في كتاب الله تعالى» وهو الشرط الذي خالف كتاب الله او سنة رسوله او اجماع الامة وقال ابن خزيمة معنى ليس في كتاب الله تعالى ليس في حكم الله جوارزه او وجوبه لان كل من شرط شرطاً لم ينطق به الكتاب يبطل لانه قد يشترط في البيع الكفيل فلا يبطل الشرط ويعتبر في الترتيب من اوصافه او من نجومه ومحو ذلك فلا يبطل وقال النووي قال العلماء الشرط في البيع اقسام ثلاثة احدها يقتضيه اطلاق العقد كشرط تسليمه في الثاني شرط فيه مصلحة كالرهن وهما جائزان اتفاقاً الثالث

أشار إلى العتق في العبد وهو جائز عند الجمهور لحدث عائشة في قصة برة \* الرابع ما يزيد على مقتضى العقد ولا مصاحبة فيه المشتري كما استثناء منفعته فهو باطل \*

﴿ فيه ابن عمر عن النبي ﷺ ﴾

يعني في هذا الباب عبد الله بن عمر يروي عن النبي ﷺ وفي رواية أبي درفيح عن ابن عمر يروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما ذكرناه أشار بذلك إلى حديث ابن عمر الذي يأتي في آخر الباب \*

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا وَلَمْ تَكُنْ تَقْضِ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا قَالَتْ أَمَا عَائِشَةُ أَرْجِي إِلَى أَهْلِكَ فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْفَى عَنْكَ كِتَابَتَكَ وَيَكُونَ لِذَلِكَ لِي فَعَلْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ بِرِيرَةَ لِأَهْلِهَا فَأَبَوْا وَقَالُوا إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكَ فَلْتَفْعَلْ وَيَكُونَ لِأَوْلَئِكَ إِنَّا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلِّمْ أَيْ تَسْلِمِ ابْتِغَايَ فَأَعْتَفَى فَأَيْمَنَّا بِالْوَلَاءِ لِمَنْ أَعْتَقَ قَالَ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَيَأْمُرَ لَهُ وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ شَرَطُ اللَّهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ ﴾

• طابقته للترجمة في قوله من اشترط شرطًا ليس في كتاب الله قوله «إلى أهلك» المراد به هنا السادة قوله «فعلت» جواب قوله «فإن أحببوا» أي امتنعوا عن كون أولادها أمهات لقوله «أن تحتسب» أي إذا ارادت الذوات عند الله وإن لا يكون لها الولاء لقوله «ما بال أناس» أي ما شأنهم في إله وإن شرط مائة مرة وفي رواية المستمل مائة شرط قال النروي مع مائة شرط أنه لو شرط مائة مرة وكذا هو باطل قلت مثل هذا يذكر الله بالغة قال القرطبي قوله ولو كان مائة شرط خرج مخرج الكثير يعني أن الشروط الغير المشروعة باطلة ولو كثرت \*

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَرَادَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً لَهَا فَقَالَ أَهْلُهَا عَلَى أَنْ وَلَا يَمْلِكُ لَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَمْلِكُ ذَلِكَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ﴾

• طابقته لا يحدو من قوله على أن ولاها لنا لأن هذا شرط ليس في كتاب الله عز وجل وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في البيوع عن عبد الله بن يونس وفي الفرائض عن إسماعيل وقتيبة ورفعهما وأخرجه مسلم في العتق عن يحيى بن يحيى وأخرجه أبو داود في المراءى والسنان في البيوع جميعا عن يمينه قوله «لا يملك» وفي رواية أبي ذر لا يملك دون ورواية مسلم مثل الأول والله أعلم \*

﴿ بَابُ اسْتِعَانَةِ الْمُسْكَاتِبِ وَسُؤَالِهِ النَّاسَ ﴾

هذا باب في بيان استعانة المسكاتب أي طلبه العون من غيره ليعينه بشئ يضمه إلى مال الكتابة يعني يجوز لأنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أقر برة على سؤالها من عائشة واستعان بها وقال بعضهم هو من عطمت الخاص على العام لأن الاستعانة تقع بالسؤال والخير انتهى (قلت هذا كأنه ما التفت إلى سبيل الاستعانة فأهلا لطلب والطلب لا يكون لامن غيره \*

٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عُثَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ

رضي الله عنهما قالت جاءت بريرة فقالت لاني كاتبته اهلني على تسع اواق في كل عام اوقية فاعينيني  
فقلت عائشة ان احب اهلك ان اعدتها لهم عدة واحدة واهتقك فعلت ويكون ولاؤك لي  
فذهبت لي اهلها فابوا ذلك عليها فقالت اني قد عرضت ذلك عليهم فابوا الا ان يكون  
الولاء لهم فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألني فاخبرته فقال خذها فاعنيها  
واشترطي لهم الولاء بما للولاء لمن اعتق قالت عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فما بال رجال منكم يشترطون شروطا ليست  
في كتاب الله فابا شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط وقضاء الله الحق وشرط  
الله اوثق ما بال رجال منكم يقول أحدهم أعنتي يافلان ولي الولاء إنما الولاء لمن أعتق

مطابقته للترجمة في قوله فاعينيني . وعبيد بن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد  
ابن اسامة وهشام بن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم قوله « فاعينيني » كذا هو بصيغة الامر  
للمؤنث في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني فاعيتني بصيغة الماضي من الاعياء وهو العجز والمعنى فاعيتني تسع  
اواق لعجزى عن تحصيلها وفي رواية ابن خزيمة وغيره من رواية حماد بن سلمة عن هشام فاعيتني بصيغة الامر من  
الاعتناق والثابت في طريق مالك وغيره عن هشام هو الاول قوله « واشترطي » قال السكرماني فان قلت هذا مشكل من  
حيث ان هذا الشرط يفسد العقد ومن حيث انها خدعت الباعين حيث شرطت لهم ما لا يحصل لهم وكيف اذن صلى الله عليه وسلم  
لعائشة في ذلك (قلت) اول بان معناه اشترطي عليهم كقوله تعالى وان اساتم فلها او اظهرى لهم حكم الولاء او بان المراد  
التوبخ لهم لانه صلى الله عليه وسلم قد بين لهم ان هذا الشرط لا يصح فلما لجوا في اشتراطه قال ذلك لاي لا تبالي به سواء شرطته ام لا  
والاصح انه من حمائص عائشة لا عموم له والحاكم في ادنه ثم انطاله ان يكون المفعول في قطع طاعتهم وزجرهم عن مثله  
انتهى قلت اختلف العلماء في ذلك فمنهم من انكر الشرط في الحديث وروى الخطابي في المعالم بسنده الى يحيى بن اكرم  
انه انكر وعن الشافعي في الام الاشارة الى تضعيف رواية هشام المصرحة بالاشترط لكونه انفردها دون اصحاب ابيه  
ورد ما نقل عن يحيى بن ابي عمير عن الخطابي عن ابن خزيمة ان قول يحيى بن اكرم غلط وكذلك رد ما نقل عن الشافعي بان الذي  
في الام ومختصر المزني وغيرهما عن الشافعي كرواية الجمهور واشترطي بصيغة الامر للمؤنث من الشرط وقال الطحاوي  
حدثني المزني عن الشافعي باللفظ واشترطي همزة قطع بفتح واو متشابهة من فري ثم وجهه بان معناه اظهرى لهم حكم الولاء  
والاشترط بكسر الهمزة لاظهار قال بعضهم وانكر غير هذه الرواية قلت لا مجال لانكارها لان كل واحد من الطحاوي  
والمزني ثقة ثبت لا شك فيما رواه ولا يلزم ان يكون هذا الذي نقله الطحاوي عن المزني ان يكون الشافعي  
ذكره في لام المزني اعرف بحاله قوله « وقضاء الله الحق » اي حكم الله الحق بالاتباع من الشروط المخالفة له قوله « وشرط  
الله اوثق » اي باتباع حدوده التي حدها وهذا افضل التفضيل ليس على بابها لانه لا مشاركة بين الحق والباطل وقد بر دافع  
امير التفضيل كثيرا

### باب بيع المكاتب إذا رخص

اي هذا في بيان جواز بيع المكاتب وفي رواية السرخسي والمستملى باب بيع المكاتب والاول اصح لقوله  
اذا رخص بالبيع ولو لم يحرر نفسه وهو قول احمد ورواية الاوزاعي والليث وابي ثور ومالك والشافعي في قول واختاره  
ابن جرير وابن المنذر وقال ابو حنيفة والشافعي في اصح القولين وبعض المالكية لا يجوز وقال ابو عمر في التمهيد  
قال مالك لا يجوز بيع المكاتب الا ان يحرر عن الاداء فان لم يحرر عن الاداء فليس له ولا لسيده يبعه وقال ابن شهاب

وابو الرناد وربيعة لا يجوز بيعه الا برضاه فان رضى بالبيع فهو عجز منه وقال ابراهيم النخعي وعطاء الليثي واحمد وابو ثور  
يجوز بيعه على ان يمضي في كتابته فان ادى تنق وكان ولاؤه الذي ابتاعه وان عجز فهو عبده وقال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز بيع  
المكاتب مادام مكاتب حتى يعجز ولا يجوز بيع كتابته قال وهو قول الشافعي بعجزه وكان بالعراق يقول يجوز بيعه وامام بيع  
كتابته فغير جائز بحال \*

﴿ وَقَالَتْ عَائِشَةُ هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ﴾

هذا التعليق وصله الطحاوي قال حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب حدثنا ابن ابي ذئب عن عمران  
ابن بشير عن سالم عن عائشة قالت انك عبد ما بقي عليك شيء قال وحدثنا ابو بشر حدثنا ابو معاوية وشجاع  
ابن الوليد عن عمرو بن ميمون عن سليمان بن يسار قال استأذنت على عائشة فقالت كم بقي عليك من كتابتك قال  
عشر اواق قالت ادخل فانك عبد ما بقي عليك شيء وفي رواية البيهقي ما بقي عليك درهم (قلت) سليمان بن يسار  
ابو ايوب الهلالي المديني مولى ميمونة زوج النبي ﷺ وقال ابن سعد ويقال ان سليمان بن يسار نفسه كان مكاتباً لام سلمة  
رضي الله عنها واما سالم الذي في رواية الطحاوي ايصاده وهو سالم بن عبد الله البصري بالنون والصاد المهملة ابو عبد الله المديني  
وهو سالم مولى شداد بن الهاد وهو سالم مولى مالك بن اوس بن الحذان مولى البصريين وهو سالم سبلان روى عن جماعة  
من الصحابة منهم عائشة رضي الله تعالى عنها \*

﴿ وَقَالَ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ ﴾

هذا التعليق وصله الشافعي عن سفيان عن ابن ابي عمير عن مجاهد ان زيدا بن ثابت قال في المكاتب هو عبد ما بقي عليه درهم  
وقال الطحاوي حدثنا علي بن شيبه حدثنا يزيد بن هريرة عن ابي اسحق عن ابن ابي عمير عن مجاهد ان زيدا بن ثابت يقول  
المكاتب عبد ما بقي عليه شيء من كتابته \*

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ هُوَ عَبْدٌ لِمَنْ عَاشَ وَإِنْ مَاتَ وَإِنْ جَبَى مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ﴾

اي قال عبد الله بن عمر هو عبد اي المكاتب عبد الى آخره وهذا التعليق وصله الطحاوي عن يونس اخبرنا ابن وهب اخبرني  
اسامة بن زيد ومالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال المكاتب عبد ما بقي عليه شيء من كتابته شيء ذكره في اثر ابن عمر ثلاثة اشياء  
حياة المكاتب وموته وجنانيته اما في حياته فانه عبد ما بقي عليه شيء من مال الكتابة ولا يعتق الا باداء كل البذل عند  
جمهور العلماء الا عند ابن عباس فانه يعتق بنفسه المقدوه وعريم المولى بما عليه من بدل الكتابة وعند علي رضي الله عنه  
يعتق بقدر ما ادى وبه قالت الطاهرية ويعتق بادائه جميع الكتابة عندنا وان لم يقل المولى اذا ادبته فانت حرة وبه قال  
مالك واحمد وقال الشافعي لا يعتق ما لم يقل كاتنتك على كذا ان ادبته فانت حرة واما في موته فانه اذا مات واه مال لم  
تتمسخ الكتابة وفضي ما عليه من بدل الكتابة وحكم بعتنه في آخر جزه من اجزاء حياته وما بقي من ذلك فهو لورثته  
ويعتق اولاده المولودون في الكتابة وكذا المشترون فيها وهذا عندنا وهو قول علي وان مسمود والحسن وابن  
سيرين والنخعي والشمي وعمرو بن دينار والثوري وقال الشافعي تبطل الكتابة بموت المكاتب عبداً وماترك  
لمولاه وبه قال احمد وهو قول قتادة وابي سليمان واذا مات المولى لا تبطل الكتابة ويقال للمكاتب اذا مال الى وراثة  
المولى على محومه واما في جنانيته فان المولى يدفع قيمة واحدة ولا يراد عليها وان تكررت الجنانية وكذا في ام الولد والمدير  
بخلاف القن فان الدفع يتكرر بتكرار الحياية \*

٤٦- ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسَافٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْكُتَيْبُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ أَسْتَعِينَ عَائِشَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لَهَا إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكَ أَنْ أَصْبُ لَهُمْ



فَمَنْكَ صَبَّةً وَاحِدَةً فَأَعْتَقَكَ فَعَلْتُ فَدَكَرْتُ بَرِيرَةَ ذَلِكَ لِأَهْلِهَا فَقَالُوا لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
الْوَلَاءُ لَنَا فَلِذَاكَ قَالَ يَحْيَى فَرَزَعَمْتُ عَمْرَةَ أَنْ عَائِشَةَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ  
اشْتَرِيَهَا وَأَعْتِقْهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ \*

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اشتريها لان امره بالشراء بدل على جواز  
البيع وهو حجة الشافعى في جواز بيع المكاتب وهو قوله المصرى كما ذكرناه عن قريب قوله «الا ان يكون  
الولاء» وفي رواية الكشميني الا ان يكون ولاؤك قوله «قال يحيى» هو ابن سعيد وهو موصول بالاسناد الاول  
قوله «فرزعت عمرة» اى قالت والزم يستعمل بمعنى القول المحقق قوله «فانما الولاء» اشار بكلمة اما التي هي  
لاحصر ان الولاء لمن اعتق لا غير \*

﴿ بَابُ إِذَا هَلِ الْمَكَاتِبُ اشْتَرَى وَأَعْتَقَنِي فَأَشْتَرَاهُ لِذَلِكَ ﴾

اى هذا باب يدكر فيه اذا قال المكاتب لاحد انترى من مولاى واعقتنى فاشتراه لان اى للعتق وجواب  
اذا محذوف تقديره جاز \*

٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَيْمَنُ قَالَ دَخَلْتُ بَيْتَ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ كُنْتُ لِمُتَبِّةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ وَدَاتٍ وَوَرِثَتْنِي بَنُوهُ وَلَهُمْ بَاعُونِي مِنْ ابْنِ أَبِي  
عَمْرٍو فَأَعْتَقَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرٍو وَاشْتَرَطَ بَنُو مُتَبِّةَ الْوَلَاءَ فَقَالَتْ دَخَلْتُ بَرِيرَةَ وَهِيَ مُكَاتِبَةٌ  
فَقَالَتْ اشْتَرِيْنِي وَأَعْتِقْنِي قَالَتْ نَعَمْ فَالْت لَا يَبْدِعُونِي حَتَّى يَشْتَرِطُوا وَلَا يَتِي فَقَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ  
فَسَمِعْتُ بِذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَلَّغَهُ فَنَذَرَ لِعَائِشَةَ فَذَكَرْتُ عَائِشَةَ مَا قَالَتْ لَهَا فَقَالَ  
اشْتَرِيَهَا وَأَعْتِقْهَا وَدَعِيهِمْ يَشْتَرِطُونَ مَا شَاءُوا فَأَشْتَرَتْهَا عَائِشَةُ فَأَعْتَقَتْهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا الْوَلَاءَ فَقَالَ  
النَّبِيُّ ﷺ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَإِنْ اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله «اشترى واعقتنى» وابونعيم يضم النون الفضل بن دكين وقد تكررد كره وعبد الواحد  
ابن ايمن ضدا لايسر الخزومي المكي وايمن الحبشى مولى ابن ابي عمرو الخزومي وهو من افراد البهخارى ولا يلى له  
البيهخارى سوى خمسة احاديث هذا وآخر ان عن عائشة وحديثان عن جابر وكلاهما منبهة ولم يرو عنه غير ولده عبد الواحد  
وايمن الحبشى هذا عمر ايمن بن نائل الحبشى وكلاهما مكيان غير ان ايمن والد عبد الواحد تزيل المدينة وايمن بن نائل  
تزيل عسقلان وكلاهما من التابعين والحديث اخرجه البهخارى ايضا في الشروط عن خالد بن يحيى قوله «كنت لمينة»  
ويروى «كنت علاما لعتبة» ولفظ الغلام مقدر في الرواية التي لم يذكر فيها \* وعتبة ضم العين المهملة وسكون الهمزة  
المنناة من فوق ابن ابي لب عبد العرى بن عبد المطلب الهاشمى السلمى الفصح هو واحوه متبولم بها اجرا من مكة  
واخوهما عتبة بالتصغير مات كافرا قوله «بنوه» اى بنو عتبة وهم العباس وابو خراش وهشام ويزيد قوله «من  
ابن ابي عمرو» وفي رواية الكشميني والنسقى من عبد الله بن ابي عمرو ورواد الكشميني من عبد الله بن ابي عمرو بن  
عبد الله الخزومي قوله «اولمغه» شك من الراوى اى او بلغ النبى ﷺ قوله «فذكر» اى النبى ﷺ ذلك  
لعائشة قوله «ودعهم» اى اتركهم ولا تنصرص لهم فيما يشترطون ما شاؤوا من الولاء قوله «مائة شرط» هو بمعنى المصدر  
ليوافق الرواية الاخرى مائة مرة والله اعلم بالصواب \*

﴿ كِتَابُ الْهَيْبَةِ وَفَضْلُهَا وَالتَّحْرِيزُ عَلَيْهَا ﴾

١ - **« حَدَّثَنَا عَائِشَةُ بْنُ أَبِي عَالِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَرٍّ عَنْ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَا إِسَاءَةُ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِجَارَتِهَا وَلَوْ رَمَتْ شَاةً »**

مهاجرة للترجمة من حداثه تخريضا على الحير الى احد ولو كان شئ محقير وهو داخل في معنى الهبة من حيث  
اللغة «اذكر رجاله» وهم اربعة على رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية الاكثرين خمسة «الاول عاصم بن علي  
ابن طاصم بن صهيب ابو الحسين مولى قريظة بن محمد بن ابي بكر القديري رضي الله تعالى عنه مات سنة احدى وعشرين  
ومايتين لله الثاني محمد بن ابي دؤب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ثارث بن ابي ذؤب واسمه هشام الثالث سعيد المقبري  
الرابع ابو كيسان بن الخامس ابو هريرة وكيسان سقط في رواية الاصيلي والصواب اثباته وقال الدارقطني رواء  
عن ابن ابي دؤب يحيى القلان وابو عشرين عن محمد بن ابي هريرة عن غير ذكر ابيه واخرجه الترمذي من طريق  
ابي عشرين عن سعيد بن ابي هريرة عن ابيه وزاد في اوله «تهادوا قل الهديدة ذهب وحر الصندر» وقال عريب  
وابو عشرين صعب وقال الطريفة اخذوا فيه حيث لم يزل عن ابيه

يُذَكَرُ لَهَا تَمَامُهَا ۖ هَذِهِ التَّحْدِيثُ بِمِثْقَاتِ الْجَمْعِ فِي وَجْهٍ مِنْ وَجْهِهِ الْفَرَعِيَّةِ وَفِيهِ أَنْ شَيْخَهُ مِنْ أَهْلِ وَاسَطِ  
وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ رَأْيِهِ وَفِيهِ الرِّوَاةُ مَدِينِيَّةٌ، وَفِيهِ أَنْ رَأْيَهُمْ هَذَا كَوْرٌ بِنَسْبَتِهِ إِلَى إِسْدَادِ حَدَادَةٍ كَمَا ذَكَرْنَا وَالْآخِرَةُ مَذْكَورٌ بِنَسْبَتِهِ  
إِلَى مَهْرَةِ الْمَدِينَةِ لِأَجْلِ بَيْتِهِ فِيهَا ۖ وَالحَدِيثُ الْآخِرُ مِنْ سَلَمٍ أَلْ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعِيدٍ  
وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ «يَا سَائِمُ الْمَسَامَاتِ لَا تَحْقِرْ حِمَارَةً تَجَارَتْهَا وَلَوْ فَرَسَ سَائِمَةً» ۖ

«إذ ذكر منته به قوله «نساء المسلمات» ذكر عباس في أعرابه ثلاثة أوجه . أحدها وأشهرها نصب النساء وجر المسلمات على الاستضافة قال الباقى وهذا رواية عن يعقوب بن خباب المشرق وهو من باب اضافة الشيء الى نفسه والموصوف الى صفة والاعم الى الاخص كسجد الجامع وباب الرى وهو عبد الكرىين جائز على طاهره وعبد البصريين

يقدرّون فيه محدّوفاً أي مسجداً المسكن الجامع وجانب المسكن النربى ويقدرّونها بالنساء لانفس المسلمات او الجماعات المؤمنات وقبل تقديره بإفاضلات المسلمات كما يقال هؤلاء رجال القوم أي ساداتهم وافاضلهم . الوجه الثاني رفع النساء ورفع المسلمات على معنى النداء والصفة أي يابيتها النساء المسلمات قال الباجي كذا يرويه اهل بلدنا . الوجه الثالث رفع النساء وكسر التاء من المسلمات على انه منصوب على الصفة على الموضع كما يقال يازيد العاقل برفع زيد ونصب العاقل قوله «جارية» الجارة مؤنث الجار ويقال للزوجة جارية لا تهاجر زوجها في محل واحد وقيل العرب تنكح عن الضرّة بالجارية تطيرا من الضرر ومنه كان ابن عباس بنام بين جاريته قوله «لجارتها» ظاهر المرأة التي تجاور المرأة التي تسمى جارة مؤنث الجار وقال الكرماني لجارتها معلق بحذوف أي لا تحقرن جارة هدية مهداة لجارتها بالغ فيه حتى ذكر احقر الاشياء من انفض البغيضين اذا حل لفظ الجارة على الضرّة وجارتها بالضمير في رواية الا كثر بن وفي رواية ابي ذر لا تحقرن جارة لجارة بلا ضمير قوله «ولو فر سن شاة» يعني ولو انها تهدي فر سن شاة والمراد منه المبالغة في اهداء الشيء اليسير لاحقية الفر سن لانه لم تجر العادة في المهاداة به والمقصود انها تهدي بحسب الموجود عندها ولا يستحققر لقلته لان الجود بحسب الموجود والوجود خير من العدم هذا ظاهر الكلام ويحتمل ان يكون الهى واقعا للمهدي اليها وانها لا تحقر ما يهدي اليها ولو كان حقيرا والفر سن بكسر الفاء وسكون الراء وكسر السين المهملة وفي آخره نون قال ابن دريد هو ظاهر الخف والجمع فر اسن وفي المحكم هي طرف خف البعير انتهى حكاه سبويه في الثلاثي ولا يقال في جمعه فر سنات كما قالوا خصاص ولم يقولوا اختصرات وفي المخصص هو عند سبويه فعان ولم يحك في الاسماء غيره وقال ابو عبيد السلامي عظام الفرس كلها وفي الجامع هو من البعير بمنزلة الظفر من الانسان وفي المفيت هو عظم يلبس الاحم وهو للشاة والبعير بمنزلة الحافر للذابة وقيل هو خف البعير وفي الصحاح ربما استعير للشاة وقال ابن السراح النون زائدة وقال الاصمعي الفر سن مادون الرسن من يد البعير وهي مؤنثة وفي الحديث الحصى على التهادي ولو باليسير لما فيه من استجلاب المودة واذهاب الشحنة ولما فيه من التعاون على امر المعشاة والهدية اذا كانت بسيرة فهي ادل على المودة واسقط للمؤنة واسهل على المهدي لا طراح التكليف والكثير قد لا يتيسر كل وقت والمواصلة باليسير تكون كالكثير

٢ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ليرؤة ابن أخي إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله ﷺ نار فقلت يا خالة ما كان بهيشكم قلت الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار كانت لهم منائح وكانوا يمنحون رسول الله ﷺ من البانهم فيسقينا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من البانهم وذلك لانهم كانوا يهدون الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من البان منايهم وفي الهدية معنى الهبة على معناها اللغوي (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس بصم الحمزة وقنع الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهجلة ونسبته اليه \* الثاني عبد العزيز بن ابي حازم واسمه سلمة بن دينار \* الثالث ابو سلمة بن دينار \* الرابع يزيد بن الزيادة ابن رومان بصم الراء ابو روح مولى آل الزبير بن العرام الخامس عروة بن الزبير بن العوام والسادس عائشة ام المؤمنين

يؤخذ ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنة في اربعة مواضع . وفيه ان شيخه من افراده وانه منسوب الى احد اجداده . وفيه ان رواه كلهم مدينون . وفي رواية اخرى عن خاتمه . وفيه ثلاثة

من الثامنين على نسق واحد. الاول ابو حازم سلمه. والثاني يزيد بن رومان. والثالث عروة. وفيه رواية الراوي عن ابيه  
والحديث رواه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن يحيى

﴿ذكر معناه﴾ قوله «ابن اخي» يعني ابن اخي وحرف الاء محذوف وفي رواية مسلم والديان اخي وام عروة  
اسماء بنت ابي بكر الصديق وهي اخت عائشة بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهم قواه «ان كنا» ان هذه مخففة من ان المنقلة  
فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها حلا للكو فين وان دخلت على الفعلية وجب اهلها والاكثر  
ان يكون الفعل ماضيا ناسخا وهما كذلك لانها دخلت على الماضي الناسخ لان كان من المواسخ واللام اسطر عند سيدي  
والاكثر من لام الابتداء دخلت اتوكيد النسبة وتخلص المضارع للحال والفرق بين ان المخففة من المنقلة وان النافية  
وطبعا صارت لازمة بعد ان كانت حائزة وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتناب للفرق قوله  
«ثلاثة اهلة» بالنصب تقديره ترى ثلاثة اهلة ونكلمها في شهرين باعتبار رؤية الهلال في اول الشهر الاول ثم برؤيته  
في اول الشهر الثاني ثم برؤيته في اول الشهر الثالث فيصدق عليه ثلاثة اهلة ولكن المدة ستون يوما وفي الرقاق من طريق  
هشام بن عروة عن ابيه بلفظ كان ياتي علينا الشهر ما نوقد فيه نار او في رواية ابن ماجه من طريق ابي سلمه عن عائشة  
بلفظ لقد كان ياتي على آل محمد الشهر ما يرى في بيت من بيوت الدخان قوله «وما اوقدت» على صيغة المجهول من الايقاد  
قوله «يا حلة» مصم التاء لانه ماضي مفرد قوله «ما كان يعيشكم» بضم الباء من اعاشه الله تعالى عيشة وقال النووي بفتح  
العين وكسر الياء المشددة قال وفي بعض النسخ المعتمدة يعني في نسخ مسلم ما كان يقينكم من القوت صرح بذلك القونوي  
في محضر شرح مسلم وقال بعضهم وفي بعض النسخ ما يغنيكم يسكون المعجمة بعدها نون مكسورة ثم تحتانية ساكنة  
انتهى (قلت) كانه مخفف عليه فجعله من الاناء وليس هو الا من القوت فعلى قوله تكون هذه رواية رابعة فمحتاج الى  
البيان قوله «الاسودان الماء والتمر» وهو من باب التعليل اذ الماء ليس اودا اطافت عائشة على التمر اسود لانها غالب تمر  
المدينة وقال ابن سيدة فسر اهل اللغة الاسودين بالماء والتمر وعندي انها انما ارادت الحرارة والليل فدل لهما الاسودان  
لاسودادهما وذلك ان وجود التمر والماء عندهم يمنع وري وخصب وانما ارادت عائشة ان تبلغ في شدة الحال بان  
لا يكون معها الا الليل والحرارة وهذا اذهب في سوء الحال من وجود التمر والماء وقيل الاسودان الماء  
والابن وضاف مرثد المدني رضي الله تعالى عنه يوم فقال لهم مالكم عندنا الا الاسودان قالوا ان في ذلك لقنما الماء  
والتمر فقال ما ذلك اردت والله انما اردت الحرارة والليل (قلت) الحرارة تفتح الحاء الملهمة وتشديد الراء البقل الذي يؤكل غير  
مطبوخ قوله «مناج» جمع منيحة بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مملدة وهي  
ناقعة او شاة تعطى غيرك ليجعلها ثم يردها عليك وقد تكون المنيحة عطية الرقبة بمنافعها مؤيدة مثل الهبة وقال  
الفراء منيحة منيحة وهي الناقة والشاء يعطى الرجل لا آخر يجعلها ثم يردها وزعم بعضهم ان المنيحة لا تكون الا  
ناقعة وقال ابو عبيد المنيحة عند العرب على وجهين ان يعطى الرجل صاحب صلة فيكون له وان يمنحه ناقعة او شاة  
يفتفع ثوبها ووبرها وصوفها ما ثم يردها وقال ابراهيم الحربي العرب تقول منحتك الناقة وانحنتك الوبر واعرنتك  
النخلة واعرنتك الدار وهذه كلها هبة منافع يعود بعدها مثلها قوله «يمنحون» من النح وهو العطاء يقال يمنحه  
يمنحه من باب فتحه يفتح ومنحه يمنحه من باب ضربه يضربه والاسم المنحة بالكسر وهي العطية. وفي الحديث شهد  
النبي ﷺ في الدنيا والصبر على الثقل واخذ بالبلغه من العيش ايثارا لآخرة على الدنيا. وفيه حجة لمن آثر الفقر  
على النسي. وفيه ان السنة مشاركة الواحد لعدم

### ﴿باب القليل من الهبة﴾

اي هذا باب في بيان القليل من الهبة واراد به ان المهدى اليه بشيء قليل لا يتقله ولا يرده لقلته

٣ - **حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ذُعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت ولو أهدى إلى ذراع أو كراع لقبلت**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولو أهدى إلى ذراع أو كراع لقبلت وذلك يدل على أن القليل من الهدية جائز ولا يرد الهدية في معنى الهبة من حيث اللغة كذا كرنا وابن أبي عدي هو محمد بن أبي عدي واسمه إبراهيم البصري وسليمان هو الأعمش وابن حازم هو سليمان الأشجعي والحديث من أفراده وأخرجه في الأذخعة لمعظ لأحدث ولو أهدى إلى ذراع لقبلت والكراع من حد الرسخ وهو في القر والقمم عنزلة الرظيف في الفرس والمعبر وهو مستند في السماء يذكر وثقت وأدعى ابن التين أن الكراع من الدواب مادون الكعب من غير الإنسان ومن الإنسان مادون الركبة وعن ابن فارس كراع كل شيء طرفه وقال أبو عبيد الله كراع قوائم الشاة وكراع الأرض أطرافها القاصية به ما كراع الشاة أي قوائمها وقال بعضهم قيل الكراع اسم مكان قلت الذي قاله هو الغزال ذكره في الإحياء بلفظ كراع الفهم وتردد ذلك رواية الترمذي من حديث أنس مرفوعاً ولو أهدى إلى كراع لقبلت هم صححه وأدعى صاحب التقييد على التهذيب أن سبب هذا الحديث أن أم حكيم الخزاعية قالت يا رسول الله إنك كره الهدية فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما قبضت رد الهدية لو دعت إلى كراع لأجبت ولو أهدى إلى ذراع لقبلت (قلت) الحديث رواه الطبراني رحمه الله وقال ابن بطال إسناده الذي صلى الله تعالى عليه وسلم بالكراع والفرس إلى الحوض على قبول الهدية ولو قبلت لئلا يمتنع الباعث من المهاداة لاحتفاء المهدى إليه انتهى والذراع أفضل من الكراع وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحبها كله ولهذا سمى فيه وأما كان يحبه لأنه مبادى الشاة وأبعد من الأذى

### باب من استوهب من أصحابه شيئاً

أي هذا باب في بيان حكم من استوهب من أصحابه شيئاً سواء كان عيناً أو مفعلة والحواب محذوف تقديره حاز بغير كراهة إذا كان يعلم طيب خاطرهم

**وقال أبو سعيد قال النبي ﷺ أضربوا لي مئكم سهماً**

هذا التعليق قطعة من حديث أبي سعيد الخدري في الرقة أخرجه البخاري موصولاً بتمامه في كتاب الإجارة في باب ما يعطى في الرقة بفانحة الكتاب

٤ - **حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى امرأة من المهاجرين وكان لها غلام نجار فلما مرى عبداً فليتمل لنا أعواد النبر فأمرت عبداً قد هب فقطع من الطرفاء فصنع له منبراً فأقام قضاءه أرسلت إلى النبي ﷺ أنه قد قضاءه فل صلى الله عليه وسلم أرسل إلى فجاءوا به فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث تروني**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أن النبي ﷺ أرسل إلى امرأة إلى آخره قال إسناده صحيحاً وقوله لمسا بان امرغلامها يعمل أعواد المنبر استيهاب فيه من المرأة وابن أبي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الحمصي المصري وأبو غسان بفتح الغين المعجمة وشديد السنين الماهلة وبالنون واسمه محمد بن مطرف اللبني وأبو حازم سماعة ابن دينار وسهل بن سعد الأصبغى الساعدي والحديث قدمته في كتاب الجمعة في باب الخطبة على المنبر وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى قوله «أرسل إلى امرأة من الأنصار» وفي كثير من النسخ إلى امرأة من المهاجرين وقال

ابن التين اكثر الروايات انها من الانصار واما كانت هاجرت وهي مع ذلك انصارية الاصل وفي اصل ابن بطال ايضا من الانصار قوله «فابعمل اعواد» اي ايفعل لافعل في اعواد من محروسة وخرط يكون منها منبر قوله «ولما قضاه» اي صنعه واحكمه وقال الخطابي العبارة عما يعالج من الاشياء ويعمل تقع بثلاثة الفاظ هي الفعل والصنع والجعل واجمعها في المعنى الفعل واوسعها في الاستعمال الجعل واحصها في الترتيب الصنع تقول فعل فلان خيرا وفعل شرا وافعل الجعل يسترسل على الاعيان والصفات وله في الصنع يستعمل غالباً فيما يدخله التدبير \*

٥ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن حذشي محمد بن جعفر عن أبي حازم عن** عبد الله بن أبي قتادة السلمي عن أبيه رضي الله عنه دل كنت يوماً جالداً مع رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزلي في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل أماناً والقوم محرمون وأنا غير محرم فابصرنا حماراً وحشياً وأباشقول أخضف نعلي فلم يؤذوني به وأحبوا لو أنني ابصرته فالتفت فابصرته فقامت إلى الفرس فأمسرتة ثم ركبته وسيت السوط والرمح فقلت لهم يا ولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشيء فقيضت منزلت فآخذتهم ثم ركبته فشدت على الحمار فمقرته ثم جئت به وقد مات فوق عوافيه يأكلونه ثم لأنهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم فرأينا نخبأت القصد هي بأذن كنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأناهم عن ذلك فقال معكم منه شيء فقلت نعم فناولته القصد فأكلها حتى نفذها وهو محرم فحدثني به زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة عن النبي ﷺ

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله وقال معكم شيء فانه في معنى الاستهباب من الاصحاب قال ابن بطال استهباب الصيد حسن اذا علم ان نفسه تطيب به وانما طاب ﷺ من اي سعيد وكذا من اي فتادة وغيرهم ليؤسهم به ويرفع عنهم اللبس في توفيقهم في جواز ذلك وعند العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسى المدني وقد تكرر ذكره ومحمد بن جعفر بن ابى كثير الانصارى المدني وابو حازم هوسلة بن دينار وابو قتادة اسمه الحارث السامي بفتح السين واللام الانصارى الخزرجى والحديث قدمه في كتاب الحج في باب اذا صاد الحلال فاهدى المصيد ما كاله ومعنى ايضا في ثلاثة ابواب عقيبها كاهما متواليه وقدم الكلام فيه هناك مستوفي قوله «ورسول الله» الواو فيه والواو في القوم والواو في انا غير محرم كلها الاحال قوله «واما شقول اخضف نعل» جملة حاله ايضا ومعنى اخضف اخر قال تعالى (وطفا يهفان) اي يلزما البض بالهض قوله «فمقرته» من المقر وهو الجرح ولكن المراد ههنا عقره عقره شديدا حتى مات منه قوله «ثم جئت به» اي بالحمار المدكور قوله «ومحرم» جملة حاله قوله «حتى نفذها» بتشديد الفاء وباهمال الدال يريد اكلها حتى اتي عليها يقال نفذ الشيء اذا فني وروى بكسر الفاء المخففة ورده ابن التين قوله «فحدثني به» قائل هذا هو محمد بن حمفر الراوى عن ابى حازم اي حدثني بهذا الحديث زيد ابن اسلم ابواسامة ايضا عن عطاء بن يسار ضد الميم بن محمد الحلالى مولى ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ عن ابى قتادة المدكور عن النبي ﷺ

### باب من استسقى

اي هذا باب في بيان حكم من استسقى ماء اولينا وغيرهما وجوابه بخذوف تقديره ما حكمه وحكمه يجوز له ذلك مما تطيب به نفس المطلوب منه \*

﴿ وقال سهلٌ قال لى النبى ﷺ اسقنى ﴾

سهل هو ابن سعد الانصارى وهذا التعليق طرف من حديث اوله ذكر لى النبى ﷺ امرأة من العرب فامر ابا سید ان يرسل اليها الحديث وفيه فقال النبى ﷺ اسقيا سهل

٦ - ﴿ حدّثنا خالد بن مخلد قال حدّثنا سليمان بن بلال قال حدّثني أبو طوالة اسمهُ عبدُ الله بنُ عبدِ الرّحمن ول سمعتُ أساً رضى الله عنه يقولُ أنا رسولُ الله ﷺ في دارنا هذه فاستسقى فحلبنا له شاةً لنا ثم شربته من ماء بئرنا هذه اعطيتهُ وأبو بكرٍ عن يساره وعمرٌ تجاههُ وأعرابيٌّ عن يمينهِ فلما فرغ ول عمرٌ هذا أبو بكرٍ فاعطى الأعرابي فضله ثم دلّ الأيمنون الأيمنون ألا فيمنوا قل أسى مئى سنةً فهى سنة ثلاث مرّات ﴾

مطابقه للترجمة في قوله فاستسقى . وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام القطوانى الكوفي مرقى العلم وابوطوالة بضم الطاء المهمة وتخفيف الواو الانصارى فاضى المدينة وكان يسرد الصوم . والحديث اخرجه مسلم في الاسربة عن القعنبي وعن يحيى بن ايوب وقتبة وعلى بن حجر قوله « ثم شربته » اى خلطته من الشوب وهو الحائط قوله « من ماء » وفند تقدم في كتاب الشرب شربته بماء وكلها صحيح لان حرف الجر يوم مقام اخيه قوله « واونكر عن يساره » حملة وقعت حالا وكذلك قوله « وعمرٌ تجاههُ » اى مقامه واصله وجاهه فليت الراوى كفى التكلاص اصله الوكلان قوله « فاعطى الأعرابي » قال ابن التين قيل انه خالد بن الوليد قلت فيه نظر قوله « الأيمنون » مبتدا وخبره محذوف تقديره الأيمنون مقدمون والأيمنون الثانى لا كيد قوله « الا » كناية عن تحضيض وبعض العرب يقولون كذا استفتاح والاصل الاول فيمنوا امر من التيمين وهذا كيد بعد كيد ووقع في رواية مسلم من الوجه الذى ذكره البخارى موضع فيمنوا الأيمنون فند كره ثلاث مرّات وعلى هذا شرح ابن التين كانه في نسخة مثل ما في نسخة مسلم الاثناون ثلاث مرّات ولهذا قال اس رضى الله تعالى عنه فهى سنة ثلاث مرّات . وفيه انه لا بأس بطلب ما يعارف الناس بطلب مثله من شرب الماء والدين وما تطيب به النفوس ولا يتشاح فيه ولا سيما ان زمن النبى ﷺ زمن مكارمة ومساخنة وقد وصفهم الله تعالى بانهم كانوا يؤثرون على انفسهم وانما اعطى الأعرابى ولم يستأذنه كما استأذن الغلام لينا لانه بذلك لقرب عهده بالاسلام وفيه ان السنة لمن استسقى ان يسقى من على يمينه وان كان من على يساره افضل ممن جلس على يمينه . وفيه في قوله فاستسقى جواز ذلك ولا دناه فيه بخلاف طلب الاكل . وفيه جواز المسألة بالمعروف على وجه الفقر . وفيه اتيان دار من يصحبه اقتداء به ﷺ وفيه شرب الاثن المحلوط بالماء . وفيه جلوس القوم على قدر سبقهم

﴿ باب قبول هديّة الصيد ﴾

اى هذا باب في بيان حوار قبول هديّة الصيد اى هديّة صائد الصيد لانه هو الذى يهدى والصيد نفسه لا يهدى بكسر الدال بل يهدى بفتحها

﴿ وقيل النبى صلى الله عليه وسلم من أبى قتادة عضد الصيد ﴾

هذا التعليق ذكره موصولاً في باب من استوهب من اصحابه شيئاً قبل الباب السابق

٧ - ﴿ حدّثنا سليمان بن حرب قال حدّثنا شعبه عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك عن أس رضى الله عنه قال أنعمنا أرباباً بمصر الظاهر ان فسمى الدوم فأنعموا فأدر كتمها أخذتها فأمنيت بها

أباطحة فذبحها وبعت بها إلى رسول الله ﷺ يوركها أو فخذتها ففخذها بالاشك فيه فقبله فقلت  
وأكل منه قال وأكل منه ثم قال بعد قبله \*

مطابقته لترجمة في قوله فقبله وهو طاهر والحديث أخرجه البخاري أيضا في الذبائح عن أبي الوليد وعن مسدد عن  
يحيى القطان وأخرجه مسلم في الذبائح عن أبي موسى وعن رهير بن حرب وعن يحيى بن حبيب وأخرجه أبو داود في  
الاطعمة عن موسى بن اسماعيل وأوله كمت علاما حذورا قصدت أنبأوا أخرجه الترمذي فيه عن محمود بن عيلان وأخرجه  
النسائي في الصيد عن اسماعيل بن مسعود وأخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن بشار \*

(ذكر معناه) قوله «أنفجنا» بالدون والهاء والحيم أي أنبأه من مكانه قال الجوهري نفج الارنب إذا ناز وأنفجته  
أنابوا الانماج الاثارة يقال أنفجت الارنب في جحره أي أثرته فثارت واصله من أنفجت الارنب إذا وثبت فوسعه الخطوة  
قال الخليل نفج البروع ينمج وينمج فوجار ينمج وهو وارجى عدوه والارنب حيوان معروف وكلام الجوهري  
يقضي أنه مذ كرفانه قال إذا ناز ولم يقل تارت وكذا قال في باب الهاء الارنب واحد الارانب ولم يقل واحدة الارانب  
والذي في حديث الباب يقضي ثانته وهي الضمائر التي في ادركتها إلى آخره وهكذا ذكره بعض أهل اللغة بأنه مؤنثة  
والصحيح أنه يكون المذ كرو والاذني وبصدر كلامه صاحب المحكم ثم قال والارنب الاذني والحز الذي ذكره وقال الجوهري  
في باب الزاى الحز ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان قوله «الظهار» الباهية تملأ بالفتح  
ومر الظاهر أن يفتح الميم وتشديد الراء وفتح الظاء المعجمة ويكون الهاء قال الدوي هو موضع قريب من مكة انتهى  
وهو الذي يعرف اليوم بطن مرقال العهرى ويطعن مرموضع وهو من مكة على مرحلة وقال الكرمانى ومرمضع  
الميم وتشديد الراء قرية ذات بطن وروع والظهاران بفتح المعجمة ويكون الهاء «يا» أو الدون اسم الموادى وهو على  
حسبة أميال من مكة إلى جهة المدينة وقال البكري مر مضف إلى الظهران وبنيته وبين البيت مئة عشر ميلا وقال سعيد  
ابن المسيب كانت منازل عكرم الظهران ويطعن مرمضع خزاعة عن اخواتها بقيت بمكة وسارت آخرتها إلى الشام  
أيام سبل الحرم وقال كثير عزة سميت مرامرة مائها قوله «فلبوا» بفتح الفين المعجمة وكسرها وبالفتح شهر ومعناه  
تعبدوا وقال الكرمانى وفي بعض الرواية فتمبوا من التنب وهو الاعياء وقال الاصمعي تقول العرب لغبت العلب فلبوا  
اعبيت وقال الداودي فلبوا فاعطشوا وقال ابن التين ولم يذكره غيره قوله «أباطحة» هو زوج أم انس رضى الله تعالى  
عنه واسمها أم سليم قوله «يوركها» بفتح الواو وكسر الراء وبكسر الواو واسكان الراء هو ما فوق الفخذ وهو بكسر  
الخاء سكنها قوله «أو فخذتها» شك من الراوى قوله «قال خذها» لأنك هو فاعل قاله هو مبهل لأن ابن بطال  
قال شعبة فخذها لاشك فيه ثم قال فيه دليل على أن شعبة شك في المخذى أو لا ثم استثنى وكذلك شك أخير في الاكل  
فاوقف حديثه على القول فقلت يشك بها إلى أنه لا يشك في خذها أو بما السك بين الوركين والمخذين قوله «ثم قال  
بعد قبله» أشار به إلى أنه شك في أكله ولم يشك في قوله وفي التوضيح شعبة شك في المخذى أو لا ثم استثنى وكذلك  
شك أخيرا في الاكل (قلت) ولم يشك في القول \*

الذي ذكر ما استفاد منه في فيه اباحة السمن طلب الصيد (فان قلت) روى أبو داود والترمذي والنسائي من حديث  
ابن عباس «من تبع الصيد غفل» (قلت) المراد به من تسمى به طلب الصيد إلى أن فاتته الصلاة أو غيرهما من مصالح دينه  
ودنياه \* وفيه أنه إذا طلب جماعة الصيد فادركه بعضهم واحده يكون له ولا يشاركه فيه من أركه في طلبه  
وفيه في لفظ الترمذي وغيره «فدبحها بمروءة» صحة الدبح بالمروءة ونحوها إذا كان لها حديث كى به الصيد فإن قتله بقتله  
لم يحل \* وفيه أنه لا بأس بأهراء الصاحب أصاحبه الثمن اليسير وإن كان المهدى إليه عطيا إذا علم من حاله محبة ذلك منه  
وفيه الأخبار عن أهدى إلى شيء مما يؤكل فقبله أنه كاهل أنس وفيه اباحة كل الارنب وهو قول الأئمة الأربعة  
وكافة العلماء إلا ما حكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعكرمة مولى ابن عباس أنهم كرهوا



ا كلها \* وقال الترمذي وقد كره بص اهل العلم اكل الارنب وقالوا انها تدمى اتمى (قلت) رواية عن اصحابنا كراهة اكله والاصح قول العامة \* وورد في باحثه احاديث كثيرة \* منها حديث جابر بن عبد الله رواه البيهقي « ان غلاما من قومه صادرا تباذحها بمروعة فعلقها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اكلها فامر به باكلها » \* ومنها حديث عمار بن ياسر رواه ابو يعلى في مسنده وانطبراني في الكبير من رواية ابن الحوتكية ان رجلا سال عمر رضى الله تعالى عنه عن الارنب فارسل الى عمار فقال « كن مع رسول الله ﷺ ونزلنا في موضع كذا وكذا فاهدى لمرجل من الاعراب اربا فاكلناه » فقال الاعرابي اني رايت دما فقال النبي ﷺ لا بأس » وحديث محمد بن صفوان رواه النسائي وابن ماجه من رواية الشعبي عنه انه مر على النبي ﷺ بارنين فعلقتهما فقال يا رسول الله اني اصببت هذين الارنيين فلم اجد حديدة اذ كيما بها فذكيتهما بمروعة أفأكل كل قال كل » لفظ ابن ماجه رحمه الله \* وحديث محمد بن صيفي رواه ابن ابي شيبة من رواية الشعبي عنه قال « اتيت النبي ﷺ بارنين فذبحتهما بمروعة فامرني باكلها » وحديث ابن عباس رواه الطبراني في المعجم الكبير من رواية ابي امامة بن سهل بن حنيف قال سمعت ابن عباس يقول « اهديت لرسول الله ﷺ اربا وعائشة ثائمة فرفع لها منم الفخذ فلما انتهت اعطاها اياهما فاكلته » \* وحديث عبد الله بن عمرو رواه ابو داود ومن رواية محمد بن خالد عن ابيه خالد بن الحويرث « ان عبد الله بن عمرو كان بالصفاح قال محمد بن كان بمكة وان رجلا جاءه بارنب قد صاها فقال يا عبد الله بن عمرو ما تقول قال قد جئني بها الى رسول الله ﷺ وانا جالس فلم ياكلها ولم ينه عن اكلها وزعم انها تحيض \* » وحديث عمر وابي الدرداء وابي ذر رضى الله تعالى عنهم رواه البيهقي في سننه من رواية حكيم بن جبير عن موسى بن طلحة قال قال عمر لابي ذر وعمار وابي الدرداء « اتذكرون يوم كنا مع رسول الله ﷺ بمكان كذا وكذا فانا اعرابي بارنب فقال يا رسول الله اني رايت بهادما فامرنا باكلها ولم ياكل قالوا نعم » الحديث \* وحديث ابي هريرة رواه النسائي عنه قال « جاء اعرابي الى النبي ﷺ بارنب قد شواها فلم ياكل وامر القوم ان ياكلوا » الحديث \* وحديث خزيمه ابن جزة رواه ابن ماجه عنه قال « قلت يا رسول الله حيث لا سالان عن اجناس الارض وفيه قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا آكله ولا احرمه قلت فاني آكل ما لم يحرم ولم يارسول الله قال تبيئت انها تدمى » \* وحديث عبد الله ابن معقل رواه الطبراني عنه انه « سال رسول الله ﷺ فذكر حديثا قالت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا آكلها ولا احرمها »

٨ - حديثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن عبد الله بن عباس عن الصعبي بن جثامة رضى الله عنهم انه اهدى لرسول الله ﷺ حمارا وحشيا وهو بالأنواء أو بؤدان فرد عليه فلما رأى ما في وجهه قال أما إننا لم نردّه عليك إلا أنّا حرّم »

مطابقه للترجمة في قوله « انه اهدى لرسول الله ﷺ » وقال بعضهم وشاهد الترجمة منه مفهوم قوله « لم زده عليك الا انا احرم » فان مفهومه انه لو لم يكن محرما لعله منه انتهى (قلت) الذي ذكرناه وجه لان الترجمة في قول عبيدة الصيدو والقول لا يكون الا بعد الاهدام ورد النبي ﷺ اياها لم يكن الا لاجب كونه محرما لاجل انه لم يجوز قبولها اصلا نعم هذا الذي ذكره رعا يعشى على رواية ابي ذر فان عمده على راس هذا الحديث ما في قول الهذلية وليس هذا في رواية الباقرين وهو الصواب وهذا الحديث مر في كتاب الحج في باب اذا اهدى للمحرّم حمارا وحشيا حيا لم يقبل بعين هذا المتن والاسناد غير ان هناك عن عبد الله بن يوسف وهما عن اسماعيل بن ابي اويس والله اعلم قوله « بالأنواء » بفتح الهمزة وسكون الاء الموحدة وبالمد اسم مكان بين مكة والمدنة قوله « او بؤدان » شاك من الراوى وهو بفتح الواو وتشديد

الدال وبالنون وهو ايضا اسم مكان بين مكة والمدينة فوله «المزمدة» يجوز فيه فك الادغام والادغام بفتح الدال وضمها وانما قبل الصيد من ابي قتادة ورده على الصعب مع انه عليه السلام كان في الحالين محرما لان الحرم لا يملك الصيد ويملك مذبحه والحلال لانه كقطعة لحم يبق في حكم الصيد

### باب قبول الهدية

اي هذا باب في بيان حكم قبول الهدية هذا كذا ثبت في رواية ابي ذر قال قال بعضهم هو تكرار بغير فائدة (قلت) لانسلم ذلك لان الباب الذي ثبت في رواية ابي ذر على راس حديث الصعب بن حنيفة وهو هدية الصيد خاصة وهذا الباب اهم من ان تكون هدية الصيد او هدية غيره من الاشياء التي تهدي ووقع في رواية النسفي باب من قبل الهدية

٩ - **حدثنا ابراهيم بن موسى** قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عمار عن عائشة رضي الله عنها ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بها او يبتغون بذلك مريضة رسول الله صلوات الله عليه

مطابقة للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو واصح لمن له نامل وحسن نظر \* وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي يعرف بالصنير وعبدة بن سليمان الموهبة وسكون الباء الواحدة ابن سليمان مر في الصلاة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة عن عائشة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كريب واخرجه النسائي في عشرة النساء عن اسحاق بن ابراهيم قوله «كانوا يتحرون» من التحري وهو القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول قوله «يوم عائشة» يعني يوم نوبتها قوله «يبتغون» حمله حالة اي يطلبون من البنية وهو الطلب ويروى «يبتغون» بالناء المضافة من فوق المشددة وكسر الباء الواحدة وبالعين المهملة من الاتباع قوله «بذلك» اي بتحريمهم هداياهم يوم عائشة يعني يوم يكون الى صلوات الله عليه عبد عائشة في يوم نوبتها قوله «مريضة رسول الله صلوات الله عليه بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الرضا وفي هذا الحديث جواز تحري الهدية ابتغاء مرضاة الهدى اليه وفيه الدلالة على فضل عائشة رضي الله عنها \*

١٠ - **حدثنا آدم** قال حدثنا شعبه بن جعفر بن ابياس عن سمعة بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهدت أم حنيفة خالتها ابن عباس الى النبي صلى الله عليه وسلم اقطا وسمناء واصبأ فأكل النبي صلى الله عليه وسلم من الاقط والسمن وترك الصبأ فقدرنا ذلك ابن عباس فأكل على مائدة رسول الله صلوات الله عليه ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول الله صلوات الله عليه مطابقة للترجمة في قوله فاكل النبي صلوات الله عليه من الاقط والسمن واكاه دليل على قبول هدية ام حنيفة وآدم هو ابن ابي اياس عبد الرحمن اصله من خراسان سكن عسقلان وهو من افراد جعفر بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة المشهور بابن ابي وحشية ضد الانسة مر في العلم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن مساموفة عن اسامان في الانصام عن موسى واخرجه مسلم في الذبائح عن بنادروابي بكر ابن باع واخرجه ابو داود في الاطعمة عن حفص بن عمر واخرجه النسائي في الصيد وفي الولية عن زياد بن ايوب \*

ذكره عنه **قوله** «ام حنيفة» ضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة واسمها هنيلة مصغر هنلة الراي وهي اخت ميمونة المؤمنين وكانت تسكن البادية **قوله** «اقطلا» بفتح الهمزة وكسر القاف «اصبأ» مهملة وهو ابن اياس محقق مستحجر يطبخ **قوله** «واصبأ» جمع صب بفتح الصاد المعجمة وتشديد الباء الواحدة مثل داس وافلس وفي المحكم الصب دويبة والجمع صباب واصب ومضبة على وزن مفعلة كما قالوا

للشيوخ مشيخة وفي المثل اعق من الضب لانه رعا كل حسوله والاشي ضبة والضب لا يشرب ماء قوله «فا كل» على صيغة المجهول اي فا كل الضب قوله «على مائدة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» قال الداودي يعني القصعة والمنديل ونحوها لان اسافل ما كل على خوان واصل المائدة من المبدو هو العطاء يقال ما دني يمدني وقال ابو عبيد هي ماعلة بمعنى مفعولة من العطاء وقال الزجاج هو عندي من ما يمد اذا تحرك وقال ابن فارس هو من ما يمد اذا اطعم قل والخوان مما يقال انه اسم اعجمي غير اني سمعت ابراهيم بن علي القطان يقول سئل ثعلب وان اسمع ايجوز ان يقال ان الخوان سمي بذلك لانه يتخون ما عليه اي ينقص به فقال ما به ذلك قوله «تقدرا» نصب على التعليل اي لاجل التقدر يقال قدرت الشيء وتقدرته واستقدرته اذا كرهته \*

( ذكر ما يستفاد منه ) فيه جواز الاهداء وقبول الهدية وفيه من احتج بقول ابن عباس على جواز كل الصب لانه قال لو كان حراما ما كل على مائدة رسول الله ﷺ قالت الشافعية وها احتجاج حسن وهو قول الفقهاء كافة ونص عليه مالك في المدونة وعنه رواية بالمع وقد روى مالك في حديث الضب انه ﷺ امر ابن عباس وخاله بن الوليد باكله في بيت ميمونة وقالوا له ولم لا ناكل يا رسول الله فقال «اني يحضرني من الله حاضرة» يعني الملائكة الذين ينجيهم ورائحة الضب ثقيلة ولذلك تقدره خشية ان تؤذي الملائكة بريحه وقال ابن بطال انه يجوز للاسان ان يتقرب ما ليس بحرام عليه اقله عاتده باكله اولوهم وقال صاحب الهداية يكره كل الضب لان النبي ﷺ نهى عائشة رضي الله تعالى عنها حين سألته عن اكله قلت هذا رواه محمد بن الحسن عن الاسود عن عائشة انه ﷺ اهدى له صب فام يا كاه فسا انه عن اكله فها في الخافئ سائل على الباب فارادت عائشة ان تعطيه فقال ﷺ تعطيه ما لاتا كايه والنهي يدل على التحريم وروى عن عبد الرحمن بن شبل اخرجه ابو داود في الاطعمة عن اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن مسريح بن عبيد عن ابي راشد الجبراني عن عبد الرحمن بن شبل ان رسول الله ﷺ نهى عن اكل لحم الضب فان قلت قال البيهقي قد راى ابن عياش وليس بحجة وقال ابن المنذر اسماعيل بن عياش وضمضم فيهما مقال والخطابي ليس اسناده بذلك قلت ضمضم حمصي (٩) وابن عياش اذا روى عن الشاميين كان حديثه صحيحا كذا

قال البخاري ويحيى بن معين وغيرهما وكذا قال البيهقي في باب ترك الوضوء من الدم في سنه وكيف يقول هـنا وليس بحجة ولما اخرج ابو داود هذا الحديث سكنت عنه وهو حسن صحيح عنده وقد صحح الترمذي لابن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن ابي امامة وشرحبيل شامي وروى الطحاوي في شرح الآثار مستندا الى عبد الرحمن بن حنبل قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا جماعة فطبخنا منها وان القدور لتغلي بها اذ جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصنابها وقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض ان اخشى ان تكون هذه فكموها وقال اصحابنا الاحاديث التي وردت باباحة اكل الضب منسوخة باحاديثها ووجه هذا النسخ بدلالة التاريخ وهو ان يكون احد النسخين موجبا للحظر والاخر موجبا للاباحة مثل ما نحن فيه والتعارض ثابت من حيث الظاهر ثم يلتفت في ذلك بالمصير الى دلالة التاريخ وهو ان النص الموجب للحظر يكون متاخرا عن الموجب للاباحة فكان الاخذ به اولى ولا يمكن جعل الموجب للاباحة متاخرا لانه يلزم منه اثبات النسخ مرتين فافهم \*

١٩ - «حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معن قال حدثني ابراهيم بن طهمان عن محمد بن ابي زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بطعام سأل عنه أهديت أم صدقة فإن قيل صدقة قال لا أصحابه كلوا ولم يأكل وإن قيل هديت ضرب بيده ﷺ فاكل منهم»

مطابقته للترجمة في قوله وان قيل هدية الى آخره لان كاهنهم يدل على قبوله الهدية ورجاله كاهنهم قد ذكروا  
ومن هو ابن عيسى بن يحيى القزاز الذي قوله «اذ أتى بطعام» زاد احمد وابن حبان من طريق ابن سلمة عن محمد بن زياد  
عن ابيه قوله «ضرب يده» أي شرع في الاكل مسرعاً ومثله ضرب في الارض اذا أسرع السير وقال ابن بطال انما  
لا ياكل الصدقة لانها وساح الناس ولان اخذ الصدقة منزلة دنية لقوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وايضاً لا تحل  
الصدقة للاغنياء وقال تعالى ووجدك عائلاً فأغنى سورة النحل

١٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ** وَ**حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ** وَ**حَدَّثَنَا شُعْبَةُ** عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ  
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُنِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِلَحْمٍ فَبَقِلَ تُصَدَّقَ عَلَى بَرِيرَةَ وَلَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ  
مطابقته للترجمة في قوله ولنا هدية أي حيث اهدت ببريرة اليها فهو هدية وذلك لان الصدقة يحوز فيها تصرف  
الفقر بالبيع والهدية وغير ذلك اصبحت ملكاً لها كتصرفات سائر الملاك في املاكهم وعند بعضهم الثمن المعجمة وسكون  
الدون هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه البخاري ايضاً في الزهد عن وكيع واخرجه مسلم في  
الزكاة عن ابي بكر وابي كريب وعن ابي موسى وبنادور واخرجه ابو داود وعن عمرو بن مرزوق واخرجه النسائي  
في العمري عن اسحق بن ابراهيم

١٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ** وَ**حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ** وَ**حَدَّثَنَا شُعْبَةُ** عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ  
قَالَ سَمِعْتُهُ يَنْهَى عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ وَأَنَّهُمْ اشْتَرَوْهَا  
وَلَا عَمَلًا فَذَكَرَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيهَا فَأَهْتَقِيهَا وَأَمَّا الْوَلَاةُ  
لِمَنْ أَهْتَقَ وَأَهْتَقَ لَهَا لَحْمٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا تُصَدَّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ وَلَهَا صَدَقَةٌ  
وَلَنَا هَدِيَّةٌ وَخَيْرَتْ وَلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ زَوْجُهَا حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ وَلِ شُعْبَةَ نُسَاءٌ سَأَلَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ زَوْجِهَا  
وَلَا أَدْرِي أَحْرٌ أَمْ عَبْدٌ

مطابقته للترجمة في قوله ولنا هدية لان التحريم يتعلق بالصفة لا بالذات وقد تغير ما تصدق به على بريرة بالانقاله الا  
الى ملكها واخرجه عن مالك ان تصدق والحديث اخرجه مسلم في التقي عن احمد بن عثمان التوفلي وفي الزكاة بقصة  
الهدية عن محمد بن المنذر عن غندر كلاهما عن شعبة واخرجه النسائي في البيوع وفي الفرائض عن محمد بن بشار وفي  
الطلاق والشروط عن محمد بن اسماعيل وقد مر الكلام في معنى صدر الحديث في مواضع كثيرة قوله «وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم هذا تصدق به على بريرة» هو لها صدقة ولنا هدية «هذا هكذا رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر الهروي فقبل  
لنبي صلى الله عليه وسلم هذا تصدق به على بريرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم «هو لها صدقة ولنا هدية» قوله «وخيرت» أي بريرة صارت  
مخيرة بين ان تغار زوجها وان تبقى تحت بكاحها قوله «قال عبد الرحمن» هو عبد الرحمن بن القاسم الراوي المذكور قوله  
«لا ادري احرام عبد» أي قال عبد الرحمن لا ادري زوج بريرة هل هو حر او عبد والمشهور انه عبد وهو قول مالك والشافعي  
وعليه اهل الحجاز وهو ما ذكره النسائي عن ابن عباس واسمه مغيث وخالف اهل العراق فقالوا كان حراً والله تعالى  
اعلم وقد مر الكلام فيه

١٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ** أَبُو الْحَسَنِ وَ**أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ عَنْ  
حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ وَأَنَّ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ  
لَهَا عِنْدَكُمْ شَيْءٌ فَأَلَّتْ لَا إِلَّا شَيْءٌ بَعَثَتْ بِهِ أُمُّ عَطِيَّةَ بِنَ الشَّامَةِ الَّتِي بَعَثَتْ إِلَيْهَا بِنَ الصَّدَقَةِ  
قَالَ لَهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحَلَّهَا

مطابقة الترجمة تؤخذ من معنى قوله اما قد بلغت محلها لان معناه قد زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا لنا وخالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الراسطي يروي عن خالد بن مهران الخدام وام عطية انه ما نسبة انهم الدون وقيل بفتحها وكذا وقع بالفتح في رواية الاسماعيلي من رواية وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله والحديث تدمر في كتاب الزكاة في باب اذا تحولت الصدقة فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن يزيد بن زريع عن خالد بن حفصة بن سيرين عن ام عطية الانسارية الى آخره وقدم الكلام في هذا قوله بفتح ام عطية على صيغة المعلوم وقوله بدت اليها على صيغة المعلوم قوله «عنها» بفتح الحاء وفي رواية الكشيحي بكسر هاءه ووقع على الزمان والمكان \*

### باب من اهدى الى صاحبه وتجرى بعض نساؤه دون بعض

اي هذا باب في بيان اهداء من اهدى الى احد من اصحابه وتجرى اي تصد بعض نساؤه بغير ارادان يكون اهداه الى صاحبه يوم يكون صاحبه عند واحدة منهم \*

١٥ - **حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الناس يتحرون بهديايمهم يومئذ واهت أم سلمة إن صواحي اجتمعن فذكرت له فاعرض عنها**

مطابقة الترجمة تؤخذ من معنى قول عائشة كان الناس يتحرون بهديايمهم ويروى عن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير وفي بعض النسخ عن هشام بن عروة عن ابيه والحديث اخرجه البخاري هنا مختصرا واخرجه في فضل عائشة معلولا على ما سيأتي ان شاء الله تعالى واخرجه الترمذي في الناقب عن يحيى بن درست قوله «يومئذ» اي يوم نوبى لرسول الله ﷺ وام سلمة هي هند احدى زوجات النبي ﷺ قوله «ان صواحي» ارادت به بقية ازواج النبي ﷺ وكان اجتمعن عندها ام سلمة وقلن لها خبري رسول الله ﷺ ان يامر الناس بان يهدوا له حيث كان فذكرت ذلك ام سلمة لرسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم فاعرض عنها يعني لم يلتفت الى ما قالت له ويروى فاعرض عنهن اي عن ازواجه البقية وذكر ابن سعد في طبقات النساء من حديث ام سلمة قالت كان الانصار يكتثرون الطواف رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن عباد وسعد بن معاذ وعمار بن حزم وابو ايوب وذلك لقرب جوارهم من رسول الله ﷺ \*

١٦ - **حدثنا اسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزينين فحزب فيهم عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فاذا كانت عند أحد من هديته يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها بعث صاحب الهدية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها فكلهم حزب أم سلمة فكان لها كل يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلّم الناس فيقولون إن أراد أن يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهدا اليه حيث كان من بيوت نساؤه فكلمته أم سلمة بما تأنى لهم ينزل لها شيئا فسالتهما قالت ما دل لي شيئا فقلن**

لها فكلّمته حين دار إليها أيضاً فلم يقل لها شيئاً فسألته فقالت ما دل لي شيئاً  
فقلن لها كلّميه حتى يكلمك فدار إليها فكلّمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة فإنّ الوحي لم يأتني  
وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة ولت فقالت أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثمّ لهنّ دهن  
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول إن نساءك  
يشذبنك الله العدل في بنت أبي بكر فكلّمته فقال يا بنّة ألا تحبّين ما أحبّ قالت بلى  
فرجعت لهنّ فأخبرنّ فقلن أرجعي إليه فأبت أن ترجع فأرسلن زينب بنت جحش  
فأتمته ما غلظت وقالت إن نساءك يشذبنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة فرفعت صوتها حتى  
تناوكت عائشة وهي فاعدة فسبّتها حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر إلى عائشة هل  
تكلم قال فتكلّمت عائشة تردّ على زينب حتى أسكتتها قالت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى  
عائشة وقال إنها بنت أبي بكر

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وكان المسلمون قد علموا إلى قوله إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم في بيت عائشة رضى الله تعالى عنها ﴿ذُرْ رِجَالَهُ﴾ وهم سنة الأول اسماعيل بن أبي اويس  
الثاني أخوه هو أبو بكر عبد الحميد ابن أبي اويس مر في العلم الثالث سليمان بن بلال مر في الإيمان الرابع  
هشام بن عروة الخامس عروة بن الزبير بن العوام السادس أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الضعة في أربعة  
مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه روايته كاهم مدنيون وفيه رواية الاخ عن الاخ وفيه رواية الابن عن الاب وقد  
تابع البخاري في السند المذكور حميد بن نحويه في رواية أبي نعيم واسماعيل القاضي في رواية أبي عوانة  
ورواه عن اسماعيل كإسناد وخالفهم محمد بن يحيى الذهلي فرواه عن اسماعيل حدثني سليمان الخفاف الواسطة بين اسماعيل  
وسليمان وهو أخو اسماعيل عبد الحميد

﴿ذُرْ رِجَالَهُ﴾ قوله «حزبين» نسبة حزب وهو الطائفة ويجمع على احزاب قوله «عائشة» هي بنت أبي بكر  
الصدّيق وحفصة هي بنت عمر بن الخطاب وصمية بنت حيي الحيرية وسودة بنت زمعة العامرية قوله «أم سلمة» هي  
بنت أبي أمية قوله «وسائر نساء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» أي وبقيّة نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم وهي  
الأربع زينب بنت جحش الأسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية وأم حبيبة رمة بنت أبي سفيان الأموية وجويرية  
بنت الحارث المصطلقية قوله «يكلم الناس» يجوز بالجزم وبالرفع قوله «فيقول» تفسير لقوله يكلم قوله «فليهداها  
إليه» وفي رواية لكشمهني فليهد بالاضمير قوله «ما قلن» أي بالذي قلته قوله «حين دار إليها» أي إلى عائشة أراد  
يوم كونه صلى الله تعالى عليه وسلم في نوبة عائشة في بيته قوله «فكلّمته» أي فكلّمت أم سلمة رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا تؤذيني في عائشة» كلمة فيها للتنميل كما في قوله تعالى  
(وذلكن الذي لئنني فيه) وفي الحديث أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها قوله «قالت فقالت» أي قالت عائشة فقالت  
أم سلمة أتوب إلى الله قوله «ثمّ انهن» أي أن نساء النبي اللاتي من الحزب الآخر قوله «ودعون» أي طالبين فاطمة رضى  
الله تعالى عنها وفي رواية لكشمهني دعين فواء «تقول» أي فاطمة تقول لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن  
نساءك يشذبنك الله العدل أي يسألك بالله العدل ومعناه التسوية بنهن في كل شيء من المحبة وغيرها هكذا قاله بعضهم  
ولكن المعنى التسوية بنهن في المحبة المتعلقة بالقلب لانه كان يسوي بينهن في الافعال المقدورة واجمعوا على أن محبتين

لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها لأنها لا قدرة عليها وإنما يؤمر بالعدل في الأفعال حتى اختلافوا في أنه هل يلزمه القسم بين الزوجات أم لا وفي رواية الأصل ينادى بك الله العدل وفي رواية مسلم عن ابن شهاب أخبرني محمد بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام قالت أرسلت أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطى فاذا ن لها فقالت يا رسول الله إن أزواجك أرسلتني يسألك العدل في بنت أبي قحافة وأنا ساكتة قالت فقال لها رسول الله ﷺ «الست تحبين ما أحب» فقالت بلى قال «فأحبي هذه» قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ فرجعت إلى أزواج النبي ﷺ فأخبرتهن بالذي قالت وبأذى قال لها رسول الله ﷺ «وقل لها ما نراك أعينت عما من شيء» فارجمي إلى رسول الله ﷺ فقول لي أن أزواجك ينشدنك العدل في بنت أبي قحافة فقالت فاطمة والله لا أكلم فيها أبدا قالت عائشة فأرسلت أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ لم أر امرأة قط خير في الدين من زينب وأتقى الله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرّب إلى الله ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع الفية قالت فاستأذنت على رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ مع عائشة في مرطها على الحال الذي دخلت فاطمة عليها وهو بها فاذا ن لها رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن أزواجك أرسلتني يسألك العدل في بنت أبي قحافة قالت ثم وقعت بي فاستطالت على وأنا أرقب رسول الله ﷺ وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله ﷺ لا يكره أن انتصر قالت فلما وقعت به لم أنشبها حتى أنهيت عليها قالت فقال رسول الله ﷺ وتبسم أنها بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنه وإنما سقت حديث مسلم بكأله لأنه كالشرح لحديث البخاري مع زيادات فيه وشأنه ح بعض ما فيه قوله «يا بنية» تصغير اشفاق قوله «فاتمة» أي فامت زينب رسول الله ﷺ قوله «فأما لظت» أي في كلامها قوله «في بنت أبي قحافة» بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبالفاء هي كنية والدأبي بكر رضي الله تعالى عنه واسمه عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب واسم أبي بكر عبد الله يلتقي مع رسول الله ﷺ في مرة بن كعب قوله «حتى تناولت» أي تمرضت قوله «وهي قاعدة» جملة حالها أي عائشة قاعدة وفي رواية النسائي وابن ماجه مختصرا من طريق عبد الله أبي عن عروة عن عائشة قالت دخلت على زينب بنت جحش فسميتني فردعها النبي ﷺ فابت فقلت سييها فرببتها حتى جفرت بها في نفسها انتهى يحتمل أن تكون هذه قصيدة أخرى قوله «وقال لها بنت أبي بكر» أي أنها شريفة عاقلة عارفة كآبائها وقيل معناه هي أجود فها وادق نظرا منها وفيه الاعتبار بالأصل في مثل هذه الأشياء وفيه لطيفة أخرى وهي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم سبها إلى أبيها في معرض المدح ونسبت فيها تقدم إلى أبي قحافة حيث لما أريد النيل منها ليخرج أبو بكر رضي الله تعالى عنه من الوسط إذ ذاك ولتلايهج ذكره المحبة قوله في رواية مسلم تساميني بالمسبب المهملة أي تضاهيني في المنزلة من السمو وهو الارتفاع . قوله «ما عدا» سورة من حدة الحاء المهملة وهو العجلة بالنصب ويروى من حد بدون الحاء وهو حدة الخلق وصحف صاحب التاج يروى سودة بالدال وجعلها بنت زمة وهو ظاهر القلط . قوله تسرع منها الفية بفتح الفاء وسكون الداء آخر الحروف وفتح الهمزة وهو الرجوع من فاء إذا رجع ومعنى كلامها أنها كاملة الأوصاف إلا في شدة خلق بسرعة غضب ومع ذلك يسرع أزواجها عنها . قوله لم أنشبها أي لم أهملها حتى أنجيت بالنون والحاء المهملة أي قصدتها بالمعارضة ويروى حين أنجيت ورجع القاضي هذه الرواية وما تم موضع ترجيع ويروى أنجيتها بالنون والحاء المعجمة والنون أي قطعها وغلبتها قوله «وتبسم» جملة وقعت حالا \*

(ذكر ما يستفاد منه) فيه فضيلة عظيمة لما تشرف على الله تعالى عنها . وفيه أنه لا حرج على الرجل في إظهار بعض نسائه بالتحف وإنما اللازم العدل في الميوت والدفقة ونحو ذلك من الأمور اللازمة كذا روى عن المهلب واعتصم على ذلك بانه

ﷺ لم يعمل ذلك وإنما فعله الدين اهدوا له وأنما لم يمنهم النبي ﷺ لانه ليس من كمال الاحلاق التعرض لمثل هذا على ان حال النبي ﷺ يشعر بانه كان يشر كهن في ذلك ولم تقع المناقصة الا لكون العطية تصل اليهن من يد عائشة . وفيه تحرى الناس بالهدايا في اوقات المسرة ومواضعها من الهدى اليه ليزيد بذلك في سروره . وفيه ان الرجل يسعه السكوت بين نسائه اذا تماظرن في ذلك ولا يميل مع بعضهن على بعض كما مكنت عليه الصلاة والسلام حين تماظرت زينب وعائشة ولكن قال في الاخير انها بنت ابي بكر . وفيه اشارة الى التفضيل والشرف والعرف . وفيه جوار التمشي والترسل في ذلك . وفيه ما كان عليه ازواج النبي ﷺ من مهاتمه والحياء منه حتى راسلتهما عز الناس عنده فاطمة رضي الله تعالى عنها . وفيه ادلال زينب بنت جحش على النبي ﷺ لكونها كانت بنت عمته كانت امها اميمة بالتصغير بدت عند المطالب وقال الداودي فيه عذر النبي ﷺ لزينب قيل لا يدرى هذا من اين اخذه وقيل يمكن انه اخذه من محاطبتها النبي ﷺ لطلب العدل مع علمها بانه اعدل الناس لكن علبت عليها العيرة فلم يؤخذها النبي ﷺ باطلاق ذلك وإنما خص زينب بالذكر لان فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت حاملة رسالة خاصة للاف زينب فانها شريكهن في ذلك بل كانت راسمن لانها هي التي تولت ارسال فاطمة اولاً ثم سارت بنفسها \*

قال البخاري الكلام الاخير قصة فاطمة يدكر عن هشام بن عروة عن رجل عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن

لما تصرف الرواة في هذا الحديث بالزيادة والنقص حتى ان منهم من جملة ثلاثة احاديث . قال البخاري الكلام الاخير قصة فاطمة الى آخره يدكر عن هشام بن عروة عن رجل وهو مجهول عن عبد بن مسلم بن شهاب الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة وقال الكرماني الرجل المجهول مدكور على طريق الشهادة والمناسبة واحتمل فيها ما لا يحتمل في الاصول \*

وقال أبو مروان عن هشام بن عروة كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وعن هشام عن رجل من قريش ورجل من الموالي عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قالت عائشة كنت عند النبي ﷺ فاستأذنت فاطمة رضي الله عنها \*

ابو مروان هو يحيى بن ابي زكريا المسائي سكن واسطامات سنة تسعين ومائة قال الكرماني وقيل انه محمد بن عثمان العثماني وهو وهم قلت هذا اصابك ابامروان لكنه لم يدرك هشام بن عروة وانما يروي عنه بواسطة وروي عن هشام ايضا طريق آخر رواه حماد بن سلمة عنه عن عوف بن الحارث عن اخيه ربيعة (١) عن ام سلمة ان ساء النبي ﷺ فلن لها ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة الحديث اخرجه احمد بن

باب ما لا يراد من الهدية

اي هذا باب في بيان ما لا يراد من الهدية

١٧ - حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عزة بن ثابت الأنصاري قال حدثني نمامة بن عبد الله قال دخلت عليه فناولني طيباً قال كان أنس رضي الله عنه لا يراد الطيب قال وزعم أنس أن النبي ﷺ كان لا يراد الطيب \*

مطابقة للترجمة من حيث انه اوضح ما في الترجمة من الابهام لان قوله ما لا يراد من الهدية غير معلوم فالحديث اوضحه

(١) كذا في بعض الاصول وفي بعضها عن اخيه ابن ميمونة والله اعلم \*



وهو ان المراد منه الطيب قال الجوهري الطيب ما يطيب به (قلت) هذا بكسر الطاء وسكون اليا واما الطيب بفتح الطاء وتشديد الياء المكسورة فهو خلاف الحديث تقول طاب الشئ يطيب طيبة وطيابا (ذ كر رجاله) وهم خمسة . الاول ابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقرى المقعد . الثاني عبدالوارث بن سعيد . الثالث عزرة بفتح العين المهملة وسكون الزاي والراء ابن ثابت الانصارى . الرابع ثمامة بضم الثاء المثناة وتخفيف الميم ابن عبدالله بن انس قاصى البصرة . الخامس انس بن مالك رضى الله تعالى عنه (ذ كر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان رواه كلهم بصريون وفيه رواية الراوى عن جده فان ثمامة روى عن جده انس بن مالك . والحديث اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن ابي نعيم الفضل بن دكين واخرجه الترمذى في الاستئذان في باب ما جاء في كراهية رد الطيب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال حدثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة بن عبدالله قال كان انس لا يرد الطيب وقال انس ان النبي ﷺ كان لا يرد الطيب وقال حسن صحيح واخرجه النسائي في الوليمة وفي الزينة عن اسحاق بن ابراهيم عن وكيع قوله «قال دخلت عليه» اى قال عزرة بن ثابت دخلت على ثمامة بن عبدالله بن انس وقدمهم صاحب التوضيح حيث قال الضمير في عليه يرجع الى انس قوله «فناولى طيبا» اى فناولى ثمامة طيبا وقدموا ان الطيب في اللغة ما يطيب به وروى الترمذى من حديث عبدالله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ «ثلاث لا ترد الوسائد والذهن والابن» وقال هذا حديث غريب وهذا الذي ذكره ايضا لما لا يردوا لما لم يذكره لانه ليس على شرطه قوله «قال وزعم انس» اى قال والزعيم يستعمل للقول قال ابن بطال رحمه الله انما كان لا يرد الطيب من اجل انه ملازم لمناجاة الملائكة ولذلك كان لا ياكل الثوم وما يشا كانه قال بعضهم لو كان هذا هو السبب في ذلك لمكان من خصائصه وليس كذلك فان انسا اقتضى به في ذلك وقدر انتهى عن رده مقرونا ببيان الحكمة في ذلك . في حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وابو عوانة من طريق عبدالله بن ابي جعفر عن الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا (من عرض عليه طيب فلا يرد فانه خفيف المحمل طيب الرائحة) واخرجه مسلم من هذا الوجه لكن قال ريحان بدل طيب انتهى قلت اذا انتفت الخصوصية لا ينافي ان يكون من جملة السبب في ترك رده استصحاب شئ طيب الرائحة لانه لا يرد ولا يخلق \*

### ﴿ باب من رأى الهبة الغائبة جائزة ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من رأى الهبة اى التى توهب لان نفس الهبة مصدر كذا ذكرنا فالا يوصف بالهبة وفي بعض النسخ من رأى الهبة الغائبة جائزة والاول اصوص على ما لا يخفى به

١٨ - ﴿حدثنا سعيد بن ابي مرزيم قال حدثنا الليث قال حدثني عقيل بن ابي رشاء قال ذكر حروة أن المصور بن مخزومة رضى الله عنهم مروان قال أخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه وفد هوازن قام في الناس فأنشئ على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم جاؤا تائبين ولما رأيت أن أرد إليهم سيبتهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على حفظه حتى يعطيه إياه من أول ما يعي الله علينا فقال الناس طيبنا لك ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من معنى الحديث فان فيه انهم تركوا ما غنموه من السبي من قبل ان يقسم وذلك في معنى الغائب وتركهم اياه في معنى الهبة وفيه تصف شديد من وجوه الاول انهم ما ملكوا شيئا قبل القسمة وان كانوا استغنوا والثاني اطلاق الهبة على الترك بعيد جدا . والثالث انه هبة شئ مجهول لان ما يستحق كل واحد منهم قبل القسمة غير معلوم والرابع توصيف الهبة بالهبة وفيه ما فيه وهذه التعسفات كلها من وضع هذه الترجمة على الوجه المذكور وهذا الحديث قطعة من حديث السور ومروان في قصة هوازن وقدم الحديث في كتاب العنق في باب من ملك من العرب رقيا فهو

وناع وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك قوله « ومن أحب أن يكون على خطئه » أي نصيبه وجواب من التي هي للشرط محذوف يدل عليه السياق في جواب الشرط الأول وهو قوله فليعمل وقال ابن بطال فيه إن للسلطان أن يرفع أملاك قوم إذا كان في ذلك مصالحة واستئلاف ورد بأنه ليس في الحديث ما ذكره بل فيه أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بعد تطيب نفوس الغائبين \*

### باب المكافأة في الهبة

أي هذا باب في بيان المكافأة وهي إعطاء العوض في الهبة والمكافأة مفاعلة من كافيا كافى واصلها بالهمزة وقد يلين وكل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافى له ومنه التكافؤ وهو الاستواء \*

١٩ - **حدثنا مسدد قال حدثنا عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها \***

مطابقة للترجمة إنما تنأت إذا أريد بهفظ الهبة في الترجمة معناها الأعم وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروى عن أبيه عروة . والحديث أخرجه أبو داود في البيوع عن علي بن محرز وعبد الرحيم بن مطرف وأخرجه الترمذي في البر عن يحيى بن أكرم وعلى بن خشرم وفي الشمال عن علي بن خشرم وغير واحد كلهم عن عيسى بن يونس به قوله « عن هشام » وفي رواية الأصباع عن عيسى بن يونس حدثنا هشام قوله « ويثيب عليها » من أثاب يثيب أي يكافئ . عليها بأن يعطى صاحبها العوض والمكافأة على الهدية المطلوبة اقتداء بالشارع قال صاحب التوضيح وعندنا لا يجب فيها ثواب مطلقا سواء وهب الأعلى الأدنى أو عكسه أو للمساوي قال المهلب والهدية ضربان المكافأة فهي بيع ويحبر على دفع العوض والله تعالى وللصلة ولا يلزم عليه مكافأة وإن فعل فقد أحسن . واحتلف العلماء فيمن وهب هبة ثم طلب ثوابها وقال إنما ردت الثواب فقال مالك يظفر فيه وإن كان مثله من يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك مثل هبة الفقير للغني والغلام لصاحبه والرجل لأمه وأنه ومن فوقه وهو واحد على الشافعي وقال أبو حنيفة لا يكون له إذا لم بشرطه وهو قول الشافعي الثاني واحتج مالك بحديث الباب والافتداء به واجب قال الله تعالى ( لقد كان لسكم في رسول الله أسوة حسنة ) وروى أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس أن أبا وهب للنبي صلى الله عليه وسلم فآثابه عليها وقال رضى وقال لأفراده قال رضى قال لأفراده قال رضى قال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم أنى لا آتبه هبة الأمن قرشي أو أنصاري أو ثقيفي وعن أبي هريرة نحوه رواه أبو داود والترمذي والشافعي وقال حسن وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وهو دال على الثواب فيها وإن لم بشرط لأنه صلى الله عليه وسلم آثابه وزاده فيه حتى بلغ رضاه واحتج به من أوجبه قال ولو لم يكن واجبا لم يشبه ولم يزد ولو آثاب تطوعا لم يلزمه الريادة وكان يكره على الأعرابي طلبها ( قلت طمع في مكارم أخلاقه وحادثه في الأثابة وقال ابن التين إذا شرط الثواب أجازته الجماعة إلا عبد الملك وله عند الجماعة أن يرد ما لم يتغير إلا عند مالك فالزمه الثواب بنمس القبول وعبارة ابن الحاجب وإذا صرح بالثواب فإن عينه يسمع وإن لم بعينه فصحه ابن القاسم ومنعه بعضهم للجهل بالثمن قال ولا يلزم الموهوب له الأقيمتها قائمة أو فائتة وقال مطرف لا واهب إن يابى أن كان قائمة \*

**لم يذكر وكيع ومخاضير عن هشام عن أبيه عن عائشة \***

اشار البخاري بهذا إلى أن عيسى بن يونس تفرد بوصول هذا الحديث عن هشام وأنه لم يذكر وكيع بن الجراح ومخاضير بن عيسى وكسر الضاد المعجمة ابن المورع تشديد الراء المكسورة والعين المهملة السكونية عن هشام عن أبيه عن عائشة يعني لم يسندنا إلى هشام عن أبيه عن عائشة بل أرسلناه وقال الترمذي لا نعرف هذا الحديث مرفوعا

الامن حديث عيسى بن يونس وكذا قال البزار وقال الاجرى سألت ابا داود عنه فقال تفرد بوضعه عيسى بن يونس وهو عند الناس مرسل

**باب الهبة للولد وإذا أعطى بعض ولده شيئاً لم يجز حتى يعديل بينهم**  
ويُعطي الآخرين مثله ولا يشهد عليه

اي هذا باب في بيان حكمهبة الولد لولده واذا اعطى اى الاب بعض ولده شيئاً لم يجز حتى يعديل بينهم في العطاء لذلك ويعطى الآخرين اى الاولاد الآخرين وهذه رواية الكشميهي وفي رواية غيره ويعطى الآخر بصيغة الاراد وصدر الترجمة بالهبة للولد لدفع اشكال من يأخذ بظاهر حديث انت ومالك لا بك فان المال اذا كان للاب فلو وهب منه شيئاً لولده كان قد وهب مال نفسه لنفسه وقال بعضهم في الترجمة اشارة الى ضعف هذا الحديث او الى تأويله (قات) باى وجه تدل هذه الترجمة على ضعف هذا الحديث فلا وجه لذلك اصلاً على ان الحديث المذكور صحيح ورواه ابن ماجه في سننه حديثنا هشام بن عمار حدثنا عيسى بن يونس حدثنا يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي عن محمد بن المنكدر عن جابر ان رجلاً قال يا رسول الله ان لي مالاً ولداً وان ابني يريد ان يجتاح مالي قال «انت ومالك لايك» قال ابن القطان اسناده صحيح وقال المنذرى رجاله ثقات وقال في التنقيح يوسف بن اسحاق من الثقات المخرج لهم في الصحيحين قال وقول الدارقطني فيه غريب تفرد به عيسى عن يوسف لا يضره فان عرابية الحديث والتفرد به لا يخرج عنه الصحة وطريق آخر أخرجه الطبراني في الصغير واليه في دلائل النبوة في حديث جابر قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ان ابني يريد ان ياخذ مالي الحديث بطوله وفي آخره قال بكى رسول الله ﷺ ثم احسب بتلايب ابنه وقال له «أذهب فانت ومالك لايك» وفيه عن عائشة ايضاً ورواه ابن حبان في صحيحه ان رجلاً أتى النبي ﷺ يخاضع اياه في دين له عليه فقال له ﷺ «انت ومالك لايك» وعن سمرة بن جندب أخرجه البزار في مسنده والطبراني في معجمه فذكره باللفظ ابن ماجه وعن عمر رضى الله تعالى عنه أخرجه الزرقي في مسنده عنه مروداً باللفظ ابن ماجه وفي مسنده مقال \* وعن ابن مسعود أخرجه الطبراني في معجمه ان النبي ﷺ قال لرجل «انت ومالك لايك» وفيه مقال وعن ابن عمر أخرجه ابو يعلى في مسنده عنه مروداً باللفظ ابن مسعود قوله «واذا اعطى بعض ولده» الى قولنا مثله \* واحتلف العلماء من الثامنين وغيرهم في فعال طاوس وعطاء بن ابي رباح ومجاهد وعروة وابن جريج والنخعي والشعبي وابن شبرمة واحمد واسحاق وسائر الظاهرية ان الرجل اذا محل بعض بنه دون بعض فهو باطل \* وقال ابو عمر اختلف في ذلك عن احمد واصح شيء عنه في ذلك ما ذكره الحرفي في مختصره عنه قال واذا فضل بعض ولده في العطية امر برده فان مات ولم يرده فقد ثبت لمن وهب له اذا كان ذلك في محته واحتجوا في ذلك بحديث النعمان ابن اسير يقول نخني ابي علاما فامر قتي امي ان اذهب الى رسول الله ﷺ لاشهده على ذلك فقال اكل ولدك اعطيتك فقال لا قال فارده أخرجه الجماعة غير ابي داود وقال الثوري والليث بن سعد والقاسم بن عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعي واحمد في رواية يجوز ان ينحل بعض ولده دون بعض وسيأتي الكلام فيه ففصل قوله «ولا يشهد عليه» اى على الاب ولا يشهد على صيغة الجهل قال الكرماني هو عطى على قوله لم يحز وقال ايضا وفي بعض الروايات ويشهد بدون كلمة لا والاولى هي المناسبة لحديث عمرو قال ان بطال معناه الرد لعل الاب اذا فصل بعض بنه وانه لا يسمع الشهود ان يشهدوا على ذلك \*

**وقال النبي صلى الله عليه وسلم اهدوا بين أولادكم فالعطية**

هذا التعليق بائي موصول في الباب الثاني من حديث النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه بدون قوله في العطية وروى الحاكم في صحيحه قال حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا آدم قال حدثنا ورقاء عن المغيرة عن الشعبي قال سمعت النعمان

على منبرنا هذا يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «سواء بين اولادكم في العطية كما يحبون ان يسووا بانفسكم في الب» ■

﴿وَهَلْ لِلْأُولَادِ أَنْ تَرْجِعَ فِي عَطِيَّتِهِ وَمَا يَأْكُلُ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَتَعَدَّى﴾

هذا الذي ذكره مسألتان الأولى ان الاب اذا وهب لانه هل له ان يرجع فيه خلاف فعند طاوس وعكرمة والشافعي واحمد واسحق لس للواهب ان يرجع فيما وهب الا الذي ينحله الاب لابنه وعبر الاب من الاصول كالاب عند الشافعي في الاصح وفي التوضيح لا رجوع في الهبة الا للاصول ابا كان او اما اوجد اوليس اغير الاب الرجوع عند مالك وكراهل المدينة الا ان عندهم ان الام لها الرجوع ايضا مما وهبت لولدها اذا كان ابوه حيا هذا هو الاصح عند مالك وروى عنه المنع ولا يجوز عند اهل المدينة ان ترجع الام ما وهبت لابنهم من ولدها كما لا يجوز الرجوع في العتق والوقف واشباهه انتهى وعند اصحابنا الحنفية لا رجوع فيما يهبه لكل ذي رحم محرم بالنسب كالابن والاخت والعم والعمة وكل من لو كان امرأة لا يحل له ان يترجعهما وبه قال طاوس والحسن واحمد وابوثور ■ المسألة الثانية اكل الوالد من مال الولد بالمعروف يجوز وروى الحاكم مرفوعا من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه فكلوا من مال اولادكم وارجعوا الرمذي ايضا من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وقال حديث حسن وعند ابى حنيفة يجوز للاب الفقير ان يبيع عرض ابنه الدائب لاجل النفقة لان له تملك مال الابن عند الحاجة ولا يصح بيع عقاره لاجل النفقة وقال ابو يوسف ومحمد لا يجوز فيما واجعوا ان الام لا تبيع مال ولدها الصغير والكبير كذا في شرح الطحاوي .

﴿وَاشْتَرَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عُمَرَ بَعِيرًا ثُمَّ أَعْطَاهُ ابْنَ عُمَرَ وَقَالَ اصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ﴾

هذا قطعة من حديث مضمون في كتاب البيوع في باب اذا اشتري شيئا فهو هب من ساعته فارجع فارجع اليه تقف عليه وقال ابن بطال مناسبة حديث ابن عمر للترجمة انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لو سال عمر رضي الله تعالى عنه ان يهب البعير لابنه عبد الله لبادر الى ذلك ولكنه لو فعل لم يكن عدلا بين بني عمر فذلك اشتراه النبي ﷺ من عمر ثم وهبه لعبد الله وهذا يدل على ما يوجب له البخاري من التسوية بين الاناء في الهبة ■ واختلاف الفقهاء في معنى التسوية هل هو على الوحوب او على التدب فاما مالك والايث والثوري والشافعي وابو حنيفة واصحابه فاحاروا ان يخص بعض بنيه دون بعض بالنحلة والعطية على كراهية من بعضهم والتسوية احب الى جميعهم وقال الشافعي ترك التخصيص في عطية الابناء فيه حسن الادب ويجوز له ذلك في الحكم وكره الثوري وابن المبارك واحمد ان يعصل بعض ولده على بعض في العطايا وكان اسحق يقول مثل هذا ثم رجع الى مثل قول الشافعي وقال المهلب وفي الحديث دلالة على انه لا تلزم المدة فيما يهبه غير الاب لولده غيره ■

٢٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا فَقَالَ أْكُلْ وَلَدِكَ نَحَلْتُ بِشْلَهُ قَالَ لَا قَالَ فَأَرْجِعْهُ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة لان الترجمة فيما اذا اعطى لبعض ولده لم يجز حتى يعدل ويعطى الآخرين مثله والحديث يتضمن هذا على ما لا يخفى ■

في ذكر رحاله رحمه الله بن يوسف التنيسي وهو من افراده وعد تكرر ذكره ومالك بن انس وابن شهاب هو محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري وحيد بصم الحاء المهملة اس عبد الرحمن بن عوف وقد مر في الايمان ومحمد بن النعمان بن بشير الانصاري ذكره ابن حبان في الثقات التامين وقال الهجلى هو تميمي ثقف وروى له الجماعة الا ابا داود والنعمان بصم النون ابن بشير ضد

الندير ابن سعد بن ثعلبة بن الجلاس بن ضم الجهم وتمييف اللام الانصاري الخزرجي وابو بهشير من البديريين قيل انه اول من تابع ابا بكر رضي الله تعالى عنه من الانصار بالخلافة وقتل يوم عين التمر مع خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه سنة ثلثي عشرة بعد انصرافه من اليمامة \*

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة التثنية في موضع وفيه الاحبار بصيغة الجمع في موضع وفيه الغمعة في ثلاثة مواضع وفيه رواية التابى عن التابعين عن الصحابي وفيه رواية الابن عن الاب وفيه ان رواه كاهم مديون الاشجخه فانه في الاصل من دمشق وسكن تيس وفيه عن النعمان بن بشير كذا هو لاكثر اصحاب الزهري واخرجه النسائي من طريق الاوزاعي عن ابن شهاب ان محمد بن النعمان وحيد ابن عبد الرحمن حدثاه عن بشير بن سماعة فخله من مسند بشير فشد بذلك والحفوظ انه عن النعمان بن بشير وروى هذا الحديث عن النعمان عدد كثير من التابعين منهم عروة بن الزبير عند مسلم وابي داود والنسائي وابو الضم عن النعمان عند النسائي وابن حبان واحمد والطحاوي والمفضل ابن المهلب عند احمد وابي داود والنسائي وعبد الله بن عتبة بن مسعود عند احمد وعون بن عبد الله عند ابى عوانة والشعبي في الصحيحين وابي داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم ورواه عن الشعبي عدد كثير ايضا \*

(ذكر تعدده وضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الهبة من رواية الشعبي عن النعمان عن حامد ابن عمرو في الشهادات عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه مسلم في حديث مالك في الفرائض عن يحيى بن يحيى عنه وعن ابى بكر بن ابى شيبة واسحاق بن ابراهيم وابن ابى عمر وعن قتيبة ومحمد بن ربيع وعن حرملة وعن اسحاق بن ابراهيم وعن عبد بن حميد واخرجه الترمذي في الاحكام عن زهير بن علي وسعيد بن عبد الرحمن واخرجه النسائي في النحل عن محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن محمد بن سفيان بن عيينة عن عثمان واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن هشام بن عمار ومن طريق الشعبي اخرجه مسلم في الفرائض عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن يحيى بن يحيى وعن ابى بكر عن علي وعن محمد بن عبد الله وعن اسحاق بن ابراهيم ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن المثنى وعن احمد بن عثمان واخرجه ابو داود في اليبوع عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في النحل عن محمد بن المثنى وعن محمد بن عبد الملك وعن موسى ابن عبد الرحمن وعن ابى داود الحارثي وفي القضاء عن محمد بن قدامة واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن بكر بن خلف \*

(ذكر معناه) قوله «ان اباه» هو بشير بن سعد قوله «اني نخلت» بالنون والحاء المهملة يقال نخلت نخله لنخله بضم النون اي اعطيته ونخلت للمرأة مهرها انخلها نخله بكسر النون هكذا افصح في النخل على الكسر وحكي غيره فيها الوجهين الضم والكسر والنخل بالضم على وزن فعل المعطية قوله «هذا غلاما» (١) قوله «اكل ولدك» الهمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار وكل منصوب بقوله نخلت وفي رواية ابن حبان الك ولدك قال نعم وفي رواية مسلم اكل بذلك فان قلت ما التوفيق بين الروايتين قلت لا منافاة بينهما لان لفظ الولد يشمل ما لو كانوا ذكورا او اناثا وذكورا او اناثا فلفظ البنين فالذكر وفيهم ظاهر وان كان فيهم اناث فيكون على سبيل التقلب ولم يذكر محمد بن سعد بشير بن سعد والد النعمان ولد غير النعمان وذكر له بنتا اسمها ابية مصفر الى والله اعلم قوله «قال فارجه» اي قال النبي ﷺ ارجع ما نخلته لانك اختلفت في هذا اللفظ ففي بعض الروايات فارده وفي رواية فرده وفي رواية فرد عطيته وفي رواية اتقوا الله واعدوا بين اولادكم وفي رواية قاربوا بين اولادكم روى قاربوا بالياء الموحدة والنون \*

(في كرمها استفاد منه) احتج به جماعة على ان من نخل بعض بنه بدون بعض فهو باطل فعليه ان يرجع حتى يعدل بين اولاده وقدم الكلام فيه مستقصا وبقي الكلام في تحقيق هذا الحديث فقال الترمذي وقدرى هذا الحديث من غير

وجه عن النعمان بن بشير ورواه الطحاوي من طريق الزهري عن محمد بن النعمان وحيد بن عبد الرحمن عن النعمان  
مثل حديث الباب ثم قال واحتج به قوم على أن الرجل إذا نحل بعض نبيه دون بعض أنه باطل ثم قال وحالفهم في ذلك  
آخرون وحاصل كلامه أنهم جوزوا ذلك ثم قال ما ملخصه أن الحديث المذكور ليس فيه أن النعمان كان صغيرا حينئذ  
وأعله كان كبيرا ولم يكن قبضه وقدرى أيضا على معنى غير ما في الحديث المذكور وهو أن النعمان قال انطلق بي أبي إلى  
النبي ﷺ ونحلتني نحلًا لشهده على ذلك فقال «أو كل ولدك محلة مثل هذا فقال لا قال أسرك أن يكونوا إليك  
في البر كما هم سواء قال بلى قال يشهد على هذا عيسى » فهذا لا يدل على فساد العقد الذي كان عقده للنعمان وأما امتناعه عن  
الشهادة فلا لأنه كان متوقفا عن مثل ذلك ولأنه كان أماما والامام ليس من شأنه أن يشهد وأما من شأنه أن يحكم وقد اعترض  
عليه بأنه لا يلزم من كون الامام ليس من شأنه أن يشهد أن يمنع من تحمل الشهادة ولا من ادائها إذا نعت عليه (قلت) لا يلزم أيضا  
أن لا يمنع من تحمل الشهادة فإن التحمل ليس بمنع لاسيما في حق النبي ﷺ لأن مقامه أجل من ذلك وكلامنا في التحمل  
لا في الاداء إذا تحمل فافهم ثم روى الطحاوي حديث النعمان المذكور من رواية الشعبي عنه كما رواه البخاري على ما يأتي  
وليس فيه أنه ﷺ أمر به رد الشيء وإنما فيه الأمر بالتسوية (فإن قلت) في رواية البخاري «ورجع فرد عطيت» (قلت)  
رده عطيته في هذه الروايات باختياره هو لا بأمر النبي ﷺ لاسمعه عنه ﷺ «فأنقروا الله وأعدوا بين أولادكم»  
(فإن قلت) في حديث الباب الأمر بالرجوع صريح حيث قال فارجه (قلت) ليس الأمر على الإيجاب وإنما هو من باب  
الفضل والاحسان ألا ترى إلى حديث انس رواه البراء في مسنده عنه «أن رجلا كان عند رسول الله ﷺ فجاءه  
له وقبله وأجلسه على فخذه وحافته بنية له فأجلسها بين يديه فقال رسول الله ﷺ «الأسويت بيهما» انتهى وليس  
هذا من باب الوجوب وإنما هو من باب الانصاف والاحسان \*

### باب الأَشْهَادِ فِي الْهَبَةِ

أي هذا باب في بيان الأَشْهَادِ فِي الْهَبَةِ \*

٢١ - حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ هَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ  
بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ أُعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةٌ فَقَالَتْ عَمْرَةُ بَذْتُ رَوَاحَةَ لَا أَرْضِي  
حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِمَ أُعْطِيتُ  
ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بَذْتُ رَوَاحَةَ عَطِيَّةٌ فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَشْهَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أُعْطِيتَ صَائِرَ وَلَدِكَ  
مِثْلَ هَذَا قَالَ لَا قَالَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ قَالَ فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّةَهُ \*

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ظاهر وقال الكرماني قال شارح التراجم (فإن قيل) ليس في حديث  
النعمان ما يدل على كل الرجل مال ولده قلنا إذا جاز لنا الدائر أعلاك ولده الثابت بالهبة لغير حاجة فلا من يجوز عند  
الحاجة الأولى (قد ذكر رجاله) وهم خمسة \* الأول حامد بن عمر بن حمص بن عبيد الله الثقفي \* الثاني أبو عوانة  
بفتح العين المهملة الواضحة بن عبد الله الشكري \* الثالث حصين بن حمران بن عاصم المصملي بن عبد الرحمن السلمي  
الرابع هامر بن شرحبيل الشعبي \* الخامس النعمان بن بشير \*

ذكر ألفاظه أسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في موضعين وفيه السماع وفيه القول في  
موضعين وفيه أن شيخه بصري وأبو عوانة واسطى وحصين وهامر وكوفياز وفيه رواية التميمي عن التابعي عن الصحابي \*  
(ذكر معناه) قوله «وهو على المنبر» جملة حالية وكذا قوله يقول قوله «أعطاني أبي عطية» وكان العطية غلاما  
صرح به مسلم في رواية هشام بن عروة عن أبيه قال حدثنا النعمان بن بشير قال وقد أعطاه أوه غلاما فقال له

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «ما هذا الغلام» فقال اعطانيه ابني قال فكل اخوته اعطيته كما اعطيت هذا قال لا قال فرده  
وقذا صرح به في حديث جابر روى عنه مسلم قال قالت امرأة بشارا محل ابني غلامك واشهد لي رسول الله ﷺ  
الحديث فان قلت روى ابن حبان من رواية ابن حنبل بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وفي اخره زاي على وزن  
كريم والطبراني ايضا عن الشعبي ان النعمان خطب بالكوفة فقال ان والذي بشير بن سعد اني النبي ﷺ فقال ان  
عمرة بنت رواحة نفست بغلام واني سميت النعمان وانه ابان تربيته حتى جعلته حديقه من افضل مال هولي فانها  
قالت اشهد على ذلك رسول الله ﷺ وفيه قوله ﷺ لا اشهد على جور (قلت) وفي ابن حبان بين الروايتين  
بالحل على واقتنوا احدها عند ولادة النعمان وكانت العطية حديقه والاخرى بعد ان كبر النعمان وكانت العطية عبدا  
وقال بعضهم بذكر عليه انه بعد ان بنسى بشير بن سعد مع جلالة الحكم في المألة حتى يعود الى رسول الله  
ﷺ يستشهد على العطية الثانية بعد ان قال له في الاولى لا اشهد على جور قلت لا بعد في هذا اصلا فان الانسان  
ماخوذ من النسيان وهو ماحوال الدنيا وغم احوال الآخرة تنسى اي نسيان والنسيان غالب حتى قيل ان الانسان ماخوذ  
من النسيان قوله «عمرة بنت رواحة» بفتح الراء الانصارية زوجة بشير ام النعمان وهي اخت عبد الله بن رواحة قوله  
«حتى تشهد» من الاشهاد وسبق في الشهادات من حديث الشعبي بسبب سؤال سودة رسول الله ﷺ ولفظه عن  
النعمان قال سألت امي ابني بعض الموهبة لي من ماله ولفظ مسلم عن الشعبي حدثني النعمان بن بشير ان امه ابنة رواحة  
سألت اباها بعض الموهبة من ماله فالتوى بها سنة اى معلّم اثم بداله وفي رواية ابن حبان من هذا الوجه بعد حولين والتوفيق  
بين الروايتين بان يقال ان المدة كانت سنة وشيئا فخير الكسر تارة والفتح اخرى ثم في رواية مسلم فاخذ ابني بيدي وانا يومئذ  
علام فأتى رسول الله ﷺ وفي رواية اخرى له قال انطلق بي ابني يحملني الى رسول الله ﷺ والتوفيق بين الروايتين  
بان يقال انه اخذ بيده فمشى معه بعض الطريق وحمله في بعض الصغر سنة قوله «فرجع» في رواية مسلم  
فرجع ابني فرددت الصدقة وسبق في الشهادات قال لا تشهدني على جور وفي رواية مسلم ولا تشهدني اذا فاني لا اشهد على  
جور وفي رواية له واني لا اشهد الا على حق وفي رواية الطحاوي فان شهد على هذا غيري وكذا في رواية النسائي  
وفي رواية عبد الرزاق من طريق طاوس مرسل لا اشهد الا على الحق لا اشهد بهذه وفي رواية عروة عند النسائي  
فسكره ان يشهد له وقد ذكرنا وجه امتناعه عن الشهادة عن قريب واختلاف الالفاظ في هذه القصة الواحدة  
يرجع الى معنى واحد

(د كما يستفاد منه) احتج به من اوجب التسوية في عطية الاولاد وبه صرح البخاري وهو قول طاوس والثوري  
واحد واسحاق كاد كراه وقال به بعض المالكية ثم المشهور عندهؤلاء انها باطلة وعن احمد يصح ويجب عليه ان  
يرجع عنه بحوز التفاضل ان كان له سبب كاحتياج الولد لمأنته او دينه او نحو ذلك وقال ابو يوسف تجب التسوية ان  
قصدا في فضيل الاضرار وذهب الجمهور الى ان التسوية مستحبة فان فضل بمضاصح وكره وحملوا الامر على التندب والنهي  
على التنزيه ثم اختلفوا في صفة التسوية فقال محمد بن الحسن واحمد واسحاق وبعض الشافعية وبعض المالكية العدل  
ان يعطى الذكر حظين كاليرات وقال غيرهم لا يفرق بين الذكر والانثى وظاهر الامر بالتسوية يشهد لمسلم واستأنسوا  
بحديث اخرجه سعيد بن منصور والبيهقي من طريقه عن ابن عباس مرفوعا «سووا بين اولادكم في العطية فلو كنت مفضلا  
احدا انفضت النساء» واحب عن حديث النعمان من حمل الامر بالتسوية على التندب وجوه الاول ان الموهوب للنعمان  
كان جميع مال والده فلذلك منعه وردها بان كثيرا من طرق حديث النعمان صريح بالبعضية وقال القرطبي ومن ابعد  
التاويلات ان النبي اعمأ يتناول من وهب جميع ماله لبعض ولده كما ذهب اليه سحنون وكانه لم يسمع في نفس هذا الحديث  
ان الموهوب كان علاما وانه وهبه له لسأله الام المبهمة من بعض ماله قال وهذا يعلم منه على القطع انه كان له مال غيره  
الثاني ان العطية المذكورة لم تنتحز وانما جاء بشير والد النعمان يستشير النبي ﷺ فاشار اليه بان لا يفعل وترك حكاية

الطحاوي وقال بعضهم وفي اكثر طرق الحديث ما يناسبه (ل) هذا كلام من لا اصاب له لانه يقصد بهذا تضعيف ما قاله مع انه لم يقل هذا الا بحديث شعيب يرويه شيخ البخاري عنه وهو شعيب بن ابي ضمرة فانه رواه حيث قال حدثنا فهد قال حدثنا ابو اليان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني حميد بن عبد الرحمن ومحمد بن الزمان انهما سمعا الزمان ابن بشير يقول نحملني ابي غلاما ثم مضى ابي حتى اذا ادخلني على رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اني محلت ابي غلاما فان اذنت ان اجيزه له اجرت ثم ذكر الحديث فهذا ينادي باعلى صوته ان بشيرا حل اذنه غلاما واكد لم ينجزه حتى اسئله النبي ﷺ في ذلك فلم ياذن له به فتركه. الثالث ان الزمان كان كبير والم يكن قبض الموهوب فجاز لايه الرجوع ذكره الطحاوي ايضا وقال بعضهم وهو خلاف ما في اكثر طرق الحديث ايضا خصوصا قوله ارجعه فانه يدل على تقدم وقوع القبض انتهى قلت هذا ايضا طعن في كلام الطحاوي من غير وجه ومن غير انصاف لانه لم يقل هذا ايضا الا وقد اخذه من حديث يونس بن عبد الاعلى شيخ مسلم عن سفيان بن عيينة شيخ الشافعي عن محمد بن مسلم الزهري عن محمد بن الزمان وحميد بن عبد الرحمن اخبراه انهما سمعا الزمان ابن بشير يقول نحملني ابي غلاما فامرني ابي ان اذهب الى رسول الله ﷺ لاشهده على ذلك الحديث فهذا يدل على ان الزمان كان كبيرا ادلو كان صغيرا كيف كانت امه تقول له اذهب الى رسول الله ﷺ وقول هذا القائل ارجعه يدل على تقدم القبض ردال على القبض حقيقة لانه يحمل انه قال لبشير ارجع عما قلت بنحل اهلك الزمان دون اخوته \* الرابع ان قوله اشهد في رواية السائي وغيره لا يدل على ان الامر بالتسوية يدل على الوجوب لان امر التوسيع يدل عليه الفاظ كثيرة في الحديث يعرف بالنامل تحت الخامس ان عمل الخليفةين ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما بعد النبي ﷺ على عدم التسوية قرينة ظاهرة في ان الامر للنسب \* اما اثر ابي بكر فاخرجه الطحاوي حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهبان ما لك احديثه عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها قالت ان ابا بكر الصديق محلها جداد عشر بن وسقمان مائة بالقبيلة فلهما احصرته الوفاة قال والله يا بنية ما من احد من الناس احب الي غني بعمدي منك ولا اعز علي فقرا بعمدي منك وان كنت نحلتهك جداد عشر بن وسقمان لو كنت جددته واحرزته كان لك وانما هو اليوم مال الوارث وانماها اخواك واختاك فاقسموه على بيان كتاب الله تعالى فقالت عائشة والله يا بنية لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسماء من الاخرى فقال ذو نفع بنت خراجه اراها جارية واخرجه البيهقي ايضا في سننه من حديث شعيب عن الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة قالت قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه نحملني جداد عشر بن وسقمان مائة فلما احصرته الوفاة جالس فاحبني ثم تشهد ثم قال ما بعداي بنية ان احب الناس الي عبي بعمدي لانت وانى كنت نحلتهك جداد عشر بن وسقمان مالي فوددت والله لو انك كنت خزنته وجددته ولكن انما هو اليوم مال الوارث وانماها اخواك واختاك فقلت يا بنية هذه اسماء من الاخرى قل ذو نفع بنت خراجه اراها جارية فقلت لواء عطيتني ما هو كذا الى كذا لرددته اليك قال الشافعي وفضل عمر رضي الله تعالى عنه عاصما بشي وفضل ابن عوف ولد ام كلثوم واما اثر عمر رضي الله تعالى عنه فذكره الطحاوي ايضا كما ذكره البيهقي عن الشافعي رحمه الله واخرجه عبد الله بن وهب في مسنده وقال بلغني عن عمرو بن دينار ان عبد الرحمن بن عوف نحل ابنه من ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط اربعة آلاف درهم وله ولد من غيرهما قلت هداما قطع \* السادس هو الجواب القاطع ان الاجماع انما تقدم على جواز اعطاء الرجل ماله لغير ولده فاذا جاز له ان يخرج جميع ولده من ماله جاز له ان يخرج عن ذلك لبعضهم ذكره ابن عبد البر قيل فيه نظر لانه قياس مع وجود النص قلت انما يمنع ذلك ابتداء واما اذا عمل بالنص على وجهه من الوجوه ثم اذا قيس ذلك الوجه الى وجه آخر لا يقال انه عمل بالقياس مع وجود النص فافهم وفي الحديث من الموائد النسب الى التاليف بين الاخوة وترك ما يقع بينهم الشحساء ويورث العقوق للآباء وفيه ان العطية اذا كانت من الاب لصغير لا يمنح الى القبض فيكون قبوله له وفيه كراهة تحمل الشهادة فيما ليس بمباح وفيه ان الاشهاد في الهبة مشروع وليس بواجب وفيه جواز الميل الى بعض الاولاد والزوجات دون بعض لان هذا امر مالي وليس باختيارى وفيه مشروعية



استفسار الحاكم ولفى عما يمتثل ذلك كقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «الذك ولد غيره وافسكاهم اعطينه» وفيه جواز تسمية الهبة صدقة \* وفيه ان اللام كلاما في مصلحة الولد \* وفيه المبادرة الى قبول قول الحق وامر الحاكم والفقى بتقوى الله كل حال وفيه اشارة الى سوء عاقبة الحرص ان عمرة لورضيت بما وهبه زوجها لولدها لما رجع فيه فلما اشتد حرصها في تنبئ ذلك افضى الى بطلانه \*

### ﴿ باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها ﴾

اي هذا باب في بيان حكم هبة الرجل لامرأته وحكم هبة المرأة لزوجها وحكم انهما يجوز فاذا جاز هل لاحدهما ان يرجع على الآخر فلا يجوز على ما يحى بيانه ان شاء الله تعالى \*

### ﴿ قال ابراهيم جائزة ﴾

ابراهيم هو ابن يزيد النخعي اى هبة الرجل لامرأته وهبة المرأة لزوجها جائزة وهذا تعليق وصله عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن ابراهيم قال اذا وهبت له او وهب لها فلكل واحد منهما ما عطيت به وصله الطحاوي من طريق ابي عوانة عن منصور قال قال ابراهيم اذا وهبت امرأته لزوجها او وهب الزوج لامرأته فلهبة جائزة ولبس لواحد منهما ان يرجع في هبته ومن طريق ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم الزوج والمرأة بمنزلة ذى الرحم اذا وهب احدهما صاحبه لم يكن له ان يرجع \*

### ﴿ وقال حماد بن عبيد المزني لا يرجع ان ﴾

عمر بن عبد العزيز احد الخلفاء الى اسدين واحدا له ابا عبد الله قوله «لا يرجع ان» يعنى لا يرجع الزوج على الزوجة ولا الزوجة على الزوج فيما اذا وهب احدهما للآخر وهذا وصله ايضا عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن بن زياد ان عمر ابن عبد العزيز قال مثل قول ابراهيم وقال ابن بطال قال بعضهم لها ان ترجع فيما اعطته وليس له ان يرجع فيما اعطاها روى هذا عن شريح والزهري والشعبي وذكر عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين كان شريح اذا جازته امرأة وهبت لزوجها هبة ثم رجعت فيها يقول له يبتك انها وهبتك طيبة به انفسا من غير كره ولا هوان والا فميمها ما وهبت بعطيب انفسها لا بعد كره وهوان انهي فهذا يقتضى انها ليس لها الرجوع الا بهذا الشرط \*

### ﴿ واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم نسائه في أن يمرض في بيت عائشة رضى الله عنها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان زواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهن له ما يستحقين من الاناء ولم يكن لهن رجوع فيما مضى وهذا على حمل الهبة على معاها لا لغوي وهذا التعليق وصله البخاري في هذا الباب على ما يحى عن قريب وصله ايضا في آخر المغازي على ما يحى ان شاء الله تعالى قوله «ان يمرض» على صيغة المجول من التمريض وهو القيام على المريض في مرضه \*

### ﴿ وقال النبي صلى الله عليه وسلم العائدي هبته كالكلب يعود في قيئه ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان عموم العائدي هبته المذموم ويدخل فيه الزوج والزوجة وهذا التعليق وصله البخاري ايضا في باب لا يحل لاحد ان يرجع في هبته وسياق في خمسة عشر بابا وهذا الذي علقه اخرجه الستة الا الترمذي اخرجه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «العائدي هبته كالعائدي قيئه» راد ابو داود قال قتادة ولا نعلم التي الا حراما واحتج بهداطوس وعكرمة والشافعي واحمد واسحق على انه ليس للواهب ان يرجع فيما وهبه الا الذي ينحله الاب لابنه وعنده ذلك له ان يرجع في الاجنبي الذي قصص منه التواب ولم يثبه ومه قال احمد في رواية وقال ابو حنيفة واصحابه لا للواحد الرجوع في هبته من الاجنبي مادامت قائمة ولم يعوص منها وهو قول سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز وشريح القاضي والاسود بن يزيد والحسن البصري والبخعي والشعبي وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب

وعبد الله بن عمرو بن مريّة وفصالة بن عبيد واجابوا عن الحديث بانّه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل العائد في هبته كالعائد في قيته بالتشبيه من حيث انه ظاهر القبح مروءة وخافا لا شرعوا والكذب غير متعبد بالحلال والحرام فيكون العائد في هبته عائدا في امر قدر كالفذر الذي يعود فيه الكذب فلا يثبت بذلك منع الرجوع في الهبة ولكنه يوسف بالقبح وبه نقول فلذلك نقول بكرهه الرجوع \*

وقال الزهري يمين قال لا مراءيه هي لي بعض صدائك او كلمه ثم لم يمسكث الا يسيرا حتى طلقها فرجعت فيه قال يرد اليها ان كان خلبها وان كانت اعطته عن طيب نفس ليس في شيء من امره خديعة جاز قال الله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه فآفكوه \*

الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وهذا التعليق وصله عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عنه قوله «هي» امر المؤمن من وهب بهب واصله وهي حدوث الواو منه تبعاً لفعله لان اصل بهب يوهب فلما حذف الواو استغنى عن الهمزة لحذف فصار هي على وزن على قوله «اوكله» اي او قال هي لي كل الصداق قوله «يرد اليها» اي يرد الواو الصداق اليها قوله «ان كان خلبها» بفتح الخاء المعجمة واللام والياء الموحدة اي ان كان خدعها ومنه في الحديث «اذاعت فقل لا خلاية» اي لا خداع (قال قلت) روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال رايت القضاة يقولون المرأة فيا وهبت لزوجها ولا يقولون الزوج فيما وهب لامرأته (قلت) التوفيق بينهما ان رواية معمر عنه هو منقول ورواية يونس عنه هو اختياره وهو التفصيل المذكور بين ان يكون خدعها فلها ان ترجع او لا فلا وهو قول المالكية ان اقاما البيعة على ذلك وقيل يقبل قوله في ذلك مطلقا والى عدم الرجوع من الجانبين مطلقا ذهب الجمهور والى التفصيل الذي نقل عن الزهري ذهب شريح القاضي واداهب احد الزوجين الاخر لا بد في ذلك من القبض وهو قول ابن سيرين وشريح والشعبي ومسروق والثوري وابي حنيفة والسافى وهو رواية شهب عن مالك وقال ابن ابي ليلى والحسن لا يحتاج الى القبض قوله «فان طبن لكم» الاية احتج بهذه الزهري فيما ذهب اليه وقبلها (واتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هيبا مريثا) الخطاب في قوله (واتوا النساء) للنكاحين وقال مقاتل كان الرجل يتزوج ثم يقول ارنك وترثني فتقول المرأة نعم فتزلت وقيل ان الرجل كان يعطى الرجل احته وياخذ اخته مكانها من غير مهر فهو اعن ذلك بهذه الاية قوله «صدقاتهن» اي مهرهن واحدها صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهي لغة اهل الحجاز وتمم بقول صدقة بضم الصاد وسكون الدال فاذا جمعوا قالوا صدقات بضم الصاد وسكون الدال وبضم الدال ايضا مثل ظلمات قوله «نحلة» اي فريضة مسماة قاله قتادة وابن جرير ومقاتل وعن ابن عباس النحلة المهر وقال ابن زيد النحلة في كلام العرب الواجب تقول لا يمسكها الا بشئ واجب لها ولا يسبغى لاحد بعدنا عليه السلام ان ينكح امرأة الا بصداق واجب ولا ينبغي ان تكون تسمية الصداق كدبا بغير حق وقيل النحلة الديانة والملة والتقدير وآتوهن صدقاتهن ديانة وهن لغتان كسر الصاد وضمها وانتصابها على المصدر او على الحال وقال الزمخشري المعنى آتوهن مهرهن ديانة على انه مفعول له ويجوز ان يكون حالا من مخاطبين اي نا حلين طيبين الزهوس بالاعطاء او من الصدقات اي منحولة معطاة عن طيبة الالفس والخطاب للازواج وقيل للاولياء لانهم كانوا ياخذون مهر بناتهم وكادوا يقولون هيبا لك الناحية لمن يولد له بنت يعنون تأخذ مهرها فتفج به مالك اي تعظمه قوله «فان طبن لكم» يعنى النساء المنكوحات ايها الازواج عن شيء منه اي من الصداق وقال الزمخشري الضمير في منه جار مجرى اسم الاشارة كانه قيل عن شيء من ذلك قوله «نفسا» نصب على التمييز وانما وحده لان القرص بيان الجنس والواحد يدل عليه والمعنى فان وهبن لكم شيئا من الصداق ونحلت عن نفوسهن طيبات غير مخبئات مما يضطرهن الى الهبة من شكاسة اخلاقكم وسوء معاشرتكم فكلوه فانفقوه قال الفقهاء فان وهبت له سم طيب من بعد الهبة علم انها لم تطب منه نفسا قوله «هيبا مريثا» نعمت المصدر مخدوف اي اكلا هيبا وقيل هو مصدر في موضع الحال اي اكلا هيبا وهنبا وهنبا مؤن من عاقته وقيل ما ادرت نفعا وشما وقيل الطيب المساغ الذي لا ينقص شي وهو ما حوذن هبات البعير اذا عالجته بالقطران

من الجرب والنفى فكلوه دواء شافيا والمرىء المحمود العاقبة التام المضى الذى لا يضر ولا يؤدى وقيل الهنىء ما يلد الاكل والمرىء ما يجمد عاقبته وقيل لدحل الطعام من الحلقة والمدة المرىء ملره الطعام فيه وهو انسياغه وفي تفسير مقاتل هنيئا يبنى حلامر يثا يبنى طيبا \*

٢٢ - **حدثنا ابراهيم بن موسى** قال اخبرنا هشام عن معمر عن الزهرى قال اخبرني عبيد الله ابن عبد الله قال قالت عائشة رضى الله عنها لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد وجهه استاذن أزواجه أن يعرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض وكان بين العباس وبين رجل آخر فقال عبيد الله وقد كرت لابن عباس ما قالت عائشة فقال لي وهل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة قلت لا قال هو علي بن أبي طالب \*

مطابقة للترجمة هو الوجه الذى ذكرناه في أوائل الباب عند قوله واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في ان يعرض في بيت عائشة وقدم في هذا الحديث في كتاب الطهارة في باب الغسل والوضوء في المخصب والقدر فانه اخرجه هناك عن ابى الياس الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة بأنهم منه وهنا اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفراء ابى اسحاق الرازى المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني الباني عن معمر بفتح الميم ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله بن عتبة بن عبد الله بفتح العين ابن عتبة الى آخره وقدم الكلام فيه هناك مستقصى \*

٢٣ - **حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا وهيب** قال حدثنا ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائذ في هيبته كالكلب يعود في قيئه \*

مطابقا للترجمة هو الوجه الذى ذكرناه عن قريب عند قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم العائذ في هيبته كالكلب يعود في قيئه وهو وهيب هو ابن خالد البصرى وابن طاووس هو عبد الله يروى عن ابيه قوله كالكلب يعود في قيئه ويروى كالكلب اتي ثم يعود في قيئه وقدم الكلام فيه عن قريب \*

**باب هبة المرأة لغير زوجها وعنفها إذا كان لها زوج فهو جائز إذا لم تكن سفية فإذا كانت سفية لم يجز قال الله تعالى ولا تؤثروا السفهاء أموالكم**

اي هذا باب في بيان حكم هبة المرأة لغير زوجها ان وهبت شيئا لغير زوجها قوله «وعنفها» عطف على قوله هبة المرأة اي حكم عنف المرأة جاريا لقوله «اذا كان لها زوج» ايست للشرط لظرف لما تقدم لان الكلام فيما اذا كان لها زوج وقت الهبة او العنف اما اذا لم يكن لها زوج فلا نزاع في جوازه قوله «فهو» اي المدكور من الهبة والعنف جائز اذا لم تكن المرأة سفية وهي ضد الرشيدة والرشيدة من صلح دينها ودينها قوله «وقال الله تعالى ولا تؤثروا السفهاء أموالكم» ذكر هذا في معرض الاستدلال وقال سعيد بن جبير ومجاهد والحكم السفهاء الذين ذكرهم الله عز وجل هنا اليتامى والنساء وعن الحسن الراية والصبي وفي لفظ السقار والنساء السفهاء وفي لفظ ابنت السفية وامراتك السفية وقد ذكرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والمرأة وقال ابن مسعود النساء والصبيان وقال السدي الولد والمرأة وقال الضحاك الولد والنساء السفهاء السفهاء فيكونوا عليكم اربابا وعن ابن عباس امراتك وبناتك قال واسفه السفهاء الولدان والنساء قال الطبري وقال غير هؤلاء انهم الصبيان خاصة قاله ابن جرير

والحسن وقال آخرون بل عني بذلك السفهاء من ولد الرجل منهم أبو مالك وابن عباس وأبو موسى وابن زيد بن أبله وقال آخرون بل عني بذلك النساء خاصة فدكر المعتز بن سليمان عن أبيه قال زعم حضرمي أن رجلا عمدا دفع ماله إلى امرأته فوضعت في غير الحق فقال الله عز وجل (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) وقال ابن أبي حاتم (حدثنا أبي حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن النساء السفهاء إلا اتقى اطاعت قبيها) ورواه ابن مردويه مطولا وقال ابن أبي حاتم ذكره عن مسلم بن إبراهيم حدثنا حرب بن شريح عن معاوية بن قرة عن أبي هريرة (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) قال الحارثي هم شياطين الانس وهم الخدم وفي التوضيح من قال عني بالسفهاء النساء خاصة فإنه حمل اللفظ على غير وجهه وذلك لأن العرب لا تنكح جميع فمبالغة على فمبالغة في جمع الذكور والذكور والاناث داما اذا ارادوا جمع الاناث خاصة لا ذكر معهم جموعه على فعال وفيما مثل غريبة تجمع على غرائب وغريبات داما الغريبات فهو جمع غريب قال وكان البخاري اراد بالتبويب وما فيه من الاحاديث الرد على من خالف ذلك (روى حبيب الملم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما فتح مكة لا يجوز عطية امرأة في مالها الا باذن زوجها) اخرجه النسائي . وقد اختلف العلماء في المرأة المأثكة لنفسها الرشيدة ذات الزوج على قولين . احدها انه لا فرق بينها وبين البالغ الرشيد في التصرف وهو قول الثوري والشافعي والي تورا واحكام الراي والقول الاخر لا يجوز لها ان تعطى من مالها شيئا غير اذن زوجها روى ذلك عن انس وطاوس والحسن البصري وقال الليث لا يجوز عتق الزوج وصدقتها الا في الشيء اليسير الذي لا بد منه من صلة لرحم او ما يقرب به الى الله تعالى وقال مالك لا يجوز عطاؤها بغير اذن زوجها الا من ثلث مالها خاصة قياسا على الوصية \*

٢٤ - **حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عبد الله عن أسماء رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله مالي مال إلا ما أدخل الزبير على أمانتي صدق قال تصدق ولا تؤعي فيوغي الله عليك**

مطابقة الترجمة في قوله تصدق فإنه يدل على ان للمرأة التي لها زوج ان تصدق بغير اذن زوجها (فان قلت) الترجمة هبة المرأة ولهذه الحديث بالصدقة (قلت) المراد من الهبة معناها الاغوى وهو يتناول الصدقة (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول ابو عاصم الضحاك بن مخلد . الثاني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . الثالث عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم . الرابع عباد بن فتح العيين المهملة ونشيد الباء الموحدة ابن عبد الله بن الزبير بن العوام . الخامس اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه العنونة في اربعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه مصري وابن جريج وابن ابي مليكة مكيان وعباد بن عبد الله مدني وفيه رواية الراوي عن جدته وفيه رواية التاب عن التاب عن الصحابة وبعض الحديث مسمى في كتاب الزكاة في باب الصدقة فيما استطاع وفيه عن عباد بن عبد الله بن الزبير اخبره عن ابيه وقد روى ايوب هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن عائشة بغير واسطة اخرجه ابو داود والترمذي وصححه والنسائي وصرح ايوب عن ابن ابي مليكة بتحديث عائشة له بذلك فيحمل على انه سمعه من عباد عنها ثم حدث به **قوله** «الا ما أدخل الزبير على» بتسديد الياء معناه ما صير ملكا لها فامرها صلى الله تعالى عليه وسلم ان تصدق ولم يأمرها باستئذان الزبير رضي الله تعالى عنه **قوله** «أمانتي» بضمزة الاستفهام في رواية المستمل وفي رواية غيره بدون حرف الاستفهام **قوله** «ولا تؤعي» من الابعاء اي لا تجعله في الوعاء وهو الظرف محفوظ لا يخرج منه فيممل الله بك مثل ذلك وهو معنى قوله «فيوغي الله عليك» **قوله** «فيوغي» بالصل لكونه جواب الهي واسناد الايماء الى الله تعالى من باب المشاكة وقال الخطابي اي لا تخبي

الشيء في الوعاء ومنه قوله تعالى (وجمع فاعى) أى مادة الرزق -صلة باتصال النفقة منقطعة بانقطاعها فلا تمنع فضلها  
فمنحرمى مادتها وقدر الكلام مبسوطا في كتاب الزكاة \*

٢٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَفْئَقِي وَلَا تُحْصِي فِيْ حُصْيِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَلَا تُورِعي فِيْ وَرِعي اللَّهِ عَلَيْكَ**

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الماضي لها وعبد الله بن سعيد بن يحيى أبو قدامة الدين كرى السرخسى وفاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي بنت عم هشام بن عروة وزوجته واسمها هي بنت أبي بكر جدتهما جميعا لأبويهما قوله «أنفق» أمر من الانفاق قوله «ولا تحصى» من الاحصاء نهى عنه لانه إنما يحصى لأجل التيقن والدخول فيحصي الله عليها قطع البركة ومنع الزيادة وقد يكون مرجع الاحصاء الى المحاسبة عليه والمناقشة في الآخرة ونسبة الاحصاء الى الله من باب المشاكلة وقوله «فيحصي» بالنصب لانه جواب النهي وهنا أمر ﷺ بالانفاق لم يقل بالمعروف لعلمها بمراده لاحتمال ان يراد بالذى تحت يدها من مال الزبير فان كان كذلك تنفق بما كان يخفى الزبير انفاقه من اغائة لمعروف واعطاه سائل \*

٢٦ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ هَبَّاسٍ أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَمْ تَسْتَأْذِنْ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ أَشْعَرْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي اعْتَقْتُ وَلِيدَتِي قَالَ أَوْ فَعَلْتَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أُعْطِيتَهَا أَخَوَالُكَ كَانَ أَعْظَمَ لَأَجْرِكَ**

مطابقته للترجمة من حيث ان ميمونة كانت رشيدة واعتقت وليدتها من غير استئذان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يكن تصرف الرشيدة في مالها نافذا لابطال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ذكر رجاله) وهم ستة \* الاول يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا الخزومي \* الثاني الليث بن سعد \* الثالث يزيد بن الزيادة ابن ابي حبيب الرابع بكير بضم الباء الموحدة بن عبد الله الاشج \* الخامس كريب مولى ابن عباس ابو رشد بكسر الراء \* السادس ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \*

(ذكر لطائف اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في اربعة مواضع وفيه ان النصف الاول من الاسناد بصريون والنصف الثاني مدنيون وفيه ان شيخه منسوب الى جده وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم يزيد وبكير وكريب وفيه ان بكيرا وكريبا متحدان في الحروف الاربعة \* (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الزكاة عن هرون بن سعيد الايلي واخرجه النسائي في العتق عن احمد ابن يحيى بن الوزير \*

**«ذكر معناه»** قوله «وليدة» أى امة وفي رواية النسائي من طريق عطاء بن يسار عن ميمونة انها كانت لها جارية سوداء قوله «اشعرت» أى اعلمت قوله «قال أو فعلت» أى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او فعلت العتق قوله «اما» بفتح الهمزة وتحقيف الميم وهو هنا بمعنى حقا او احقا على خلاف فيه وتفتح كلة ان بعدها وهي قوله انك واما اما التي تكون حرف الاستفتاح الى بمعنى الا فكلمة ان بعد ما كسورة كانت كسر بعد الا الاستفتاحية قوله «اخوالك» اخوالها كانوا من بنى هلال ايضا واسم امها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ووقع في رواية الاصيلي «احواتك» بالناء قال عياض ولعله اصح من رواية اخوالك بدليل رواية مالك في الموطا «فلو اعطيتها احتيك»

وقال النووي الجميع وصحيح لا تعارض ويكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك كله قوله «إن أعظم لأجره» قال ابن بطال فيه أن هبة ذى الرحم أفضل من العتق ورواه مارواه الترمذي والنسائي واحد من حديث سلمان بن عامر الضبي مرفوعا «الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم صدقة وصلة» ورواه أيضا ابن خزيمة وابن حبان وصحاحه (قلت) ينبغي أن يكون أفضلية هبة ذى الرحم من العتق إذا كان فقيرا لا مطلقا وكيف وقد جاء في العتق أنه يعتق بكل عضو منه عضوا منه من النار وبه تجاز العتق يوم القيامة ونقل عن مالك أن الصدقة على الأfarب أفضل من العتق والحق أن هذا يختلف باختلاف الأحوال \*

﴿وقال بكر بن مضر عن عمرو عن بكير عن كريب أن ميمونة أعتقت﴾

هذه الصورة تعليق وفي نسخة صاحب التلويح بخطه بمذوقه كان أعظم لأجره تابعه بكر بن مضر عن عمرو إلى آخره ثم قال أراد البخاري بهذه المتابعة الليث بن سعد وأن بكر أتابعه وأن عمر أتابع يزيد بن أبي حبيب وهو مروي عند الأسماعيلي عن الحسن حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله عن كريب فذكره وكذلك كرم صاحب التوضيح لأنه أخذه عن صاحب التلويح وذكره المزي في الأطراف بصورة التعليق كما هو في نسخة حيث قال أخرجه البخاري في الهبة عن يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن الأشج عن كريب به قال وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن كريب أن ميمونة فذكره انتهى وقيل أراد البخاري بهذا التعليق شيئين أحدهما واقعة عمرو بن الحارث ليزيد بن أبي حبيب على قوله عن كريب وقد ظاهما محمد بن إسحاق ورواه عن بكر فقال عن سليمان بن يسار بدل بكير أخرجه أبو داود والنسائي من طريقه وقال الدارقطني رواه يزيد وعمرو أصح والأخر أنه عن بكر بن مضر عن عمرو وبصورة الأرسال فذكر قصة ما ذكره لكن قدره ابن وهب عن عمرو ابن الحارث فقال فيه عن كريب عن ميمونة أخرجه مسلم والنسائي من طريقه \*

٢٧ - ﴿حدثنا حبان بن موسى قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أفرغ بين نسائه فأتتهن خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل امرأة منهن يوما وليلتها غير أن سوادة بذت زمعة وهبت يوما وليلتها لعائشة روي النبي صلى الله عليه وسلم تبغني بذلك رضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

مطابقته للترجمة في قوله «وهبت يومها وليلتها عائشة» من الترجمة هبة لمرأة لغير زوجها فلا توجد المطابقة إلا إذا قلنا أن هذا هبة المرأة لغير زوجها وهو عائشة فلو قلنا أن الهبة كانت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يطابق الترجمة وللهام قولان في هذا هل الهبة للزوج أو للزوجة والمطابقة تأتي على قول من يقول للزوجة على ما قلناه وحبان يكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى الروزي مرفي الصلاة وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وعروة هو ابن الزبير بن العوام والحديث أخرجه البخاري أيضا في الشهادات عن محمد بن مقاتل وأخرجه أبو داود في النكاح عن أحمد بن عمرو بن السرح وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن ابن السرح وعن محمد بن آدم عن ابن المبارك إلى قوله خرج سهمها معه قوله «أفرغ» من أفرغت بينهم من القرعة ومنه يقال تقارعوا وأقرعوا القرعة هي السهام التي توضع على الخطوط فمن خرجت قرعته وهي سهمه الذي وضع على النصيب فهو قوله «فأتمن» أي أمة امرأة ممن خرج سهمها الذي باسمها خرج سهمها معه أي خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تلك المرأة التي خرج سهمها معه أي في حجة رسول الله ﷺ قوله «تبغني» أي

تطلب بذلك اى بالذكور وهو ما وهبت يومها وليتها لعائشة واصل القرعة لتطيب النفس \* ثم اختلفوا ان القرعة في كل الاسفار او في سفر مخصوص فقال مالك في المدونة يخرج من شاه منهن في اى الاسفار شاه وقال ابن الخلاب ان اراد سفر تجارة فيه روايتان احدها كالسج والغزو والاخرى لا انزع وقال وان اراد سفر حج او غزو فافرع بينهما ثم اذا انقضى سفره قضى لمن وبدانها او بمن شاه غيرها وقال صاحب التوضيح لم ينقل القضاء والبداءة بغيرها احب \*

### بابُ يَمْنُ يَبْدَأُ بِالْهَدِيَّةِ \*

اى هذا باب يذكرك فيه حكم من يبدأ بالهدية عند التمازج في الاستحقاق \*

٢٨ - **وقال بكر بن عمرو عن بكر بن كريب عن كريب بن عبد الله عن ميمونة زوج النبي** **ﷺ** **أعنت وليدة لها فقال لها لو وصأت بعض أخوالك كان أعظم لأجرك \***

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان فيه شيئين عتق الوليدة وصلة بعض احوالها فقال عليه السلام ما معناه ان صلتها لبعض احوالها كانت أولى وأكثر للاجر وتؤيد هذا ما رواه النسائي من حديث عطاء بن السائب عن ميمونة قالت كانت لي جارية سوداء فقلت يا رسول الله انى اردت ان اعتق هذه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «أفلا تغدين بها بنت اخيتك او بنت اخيتك من رعاية الغنم» (فان قلت) الترجمة تلفظ الهدية والحديث تلفظ الصلة فكيف المطابقة (قلت) الهدية فيما معنى الصلة ولا حظ هنا المقدار في وجه المطابقة تكفى قوله «فقال لها» اى فقال رسول الله ﷺ لميمونة وفي بعض النسخ فقال لمار رسول الله ﷺ وقد مر هذا الحديث الذى ذكره معلقا في الباب السابق والكلام فيه ايضا \*

٢٩ - **حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبه عن أبي عمران** **الجوني عن طلحة بن عبد الله بن رجل من بني تميم ابن مرة عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت** **يا رسول الله ان لي جاريتين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا \***

مطابقته للترجمة طاهرة وابو عمران الجوني مفتاح الحميم وسكون الواو وبالنون اسمه عبد الملك بن حبيب البصرى وطلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن معمر التميمي القرشي تقدم في الشفعة والحديث قدم في الشفعة في باب اى جوار اقرب وقدم الكلام فيه هناك \*

### بابُ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ لِعِلَّةٍ \*

اى هذا باب في بيان حكم من لم يقبل هدية شخص لعله لاجل علة فيها مثل هدية المستقرض الى المقرض او هدية شخص لرجل يقضى حاجته عند احد او يشفع له في امر \*

**وقال عمر بن عبد العزيز كانت الهدية في زمن رسول الله ﷺ هدية واليوم رشوة \***

هذا التعليق وصله ابن سعيد بقصة فيه روى من طريق فرات بن مسلم قال اشتهى عمر بن عبد العزيز التفاح فلم يجد في بيته شيئا يشتري به فركبنا معه واتفقا على ان اللبر ناطق فتفاح فتناول واحسده فشمها ثم رد الاطباى فقلت له في ذلك فقال لا حاجة لي فيه وقلت الم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهم يقبلون الهدية فقال انها الاوائك هدية وهي للعمال بعدد رشوة والروءه يصم الراء وكسرها وقسمها ما تؤخذ بغير عوض وينم آخذه \*

٣٠ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا **شُعَيْبٌ** عن **الزُّهْرِيِّ** قال أخبرني **عُبَيْدُ اللَّهِ** بن **عبدِ اللَّهِ** ابن **عُتْبَةَ** أَنَّ **عَبْدَ اللَّهِ** بن **عَمَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ **الصَّعْبَ** بن **جَدَّامَةَ** **الَلَيْثِيَّ** وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ **النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ أَنَّهُ أَهْدَى **الرُّسُولَ** **اللَّهُ** **وَاللَّهُ** **حَارَ وَحَشَ** وَهُوَ **بِالْأَبْوَاءِ** أَوْ **بُودَانَ** وَهُوَ مُحْرَمٌ **فَرَدَّهُ** قَالَ **صَعْبٌ** فَلَمَّا عَرَفَ فِي وَجْهِ **رَدَّهُ** هَدَيْتَنِي قَالَ **لَيْسَ** **بِنَارِدٍ** عَلَيْكَ وَلَكِنَّمَا **حُرْمٌ** ﴿

مطابقه للترجمة في قوله «فرده» أي رد حمار وحش الذي أهده صعب ولم يقبله لعله وهي كونه محرما وأبو اليمان الحكم بن نافع وقد تكرر هذا الاسناد بهؤلاء الرواة غير مرة والحديث مضى في كتاب الحج في باب إذا هدى للمحرم حمارا وحشيا فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب وهو الزهري وقد مر الكلام فيه هناك قوله «وكان من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» جملة معترضة قوله «رده» مصدر مفعول عرف أي عرف اثر الرد وهو كراهتي لذلك قوله «حرم بضمهين» جمع حرام بمعنى محرم نحو قidal وقذل \*

٣١ - **حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ** قال **حدثنا سفيان** عن **الزُّهْرِيِّ** عن **عُرْوَةَ** بن **الزُّبَيْرِ** عن **أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعَ **النَّبِيَّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ **الْأَزْدِ** يَقَالُ لَهُ **ابْنَ** **الْأُتْبِيَّةِ** عَلَى **الصَّدَقَةِ** فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي قَالَ فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَهْدَى لَهُ أَمْ لَا **وَالَّذِي** نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحِمْلِهِ عَلَى رُفْبِهِ إِنْ كَانَ بِمِيرَا لَهُ رُغَاءًا أَوْ بِفَرَةٍ لَهَا خَوَارٌ أَوْ شَاةٍ تَبْعُرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا **عُرْوَةَ** **إِطْيَاهُ** **اللَّهُمَّ** **هَلْ** **بَلَغَتْ** **اللَّهُمَّ** **هَلْ** **بَلَغَتْ** **ثَلَاثًا** ﴿

مطابقه للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لأن رسول الله ﷺ يذكر على عامله المذكور على اخذه الهدية لانها هدية تهدي لاجل علة وهو طاهر وعبد الله بن سفيان عن عبد الله بن حمير الجعفي البخاري المعروف بالسندي وسفيان هو ابن عيينة وأبو حميد بضم الحاء المهملة اسمه عبد الرحمن وقيل النذر وقيل غير ذلك الساعدي الانصاري والحديث أخرجه البخاري في اواخر كتاب الزكاة في باب قول الله تعالى والماملين عليها وأخرجه إصافي الاحكام عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة وفي النذور عن أبي اليمان وفي ترك الحبل عن عبيد بن اسماعيل وأخرجه مسلم في المغازي عن أبي بكر بن أبي شيبة وعن جماعة غيره وأخرجه أبو داود الجراح بن أبي الطاهر بن السرح ومحمد بن أحمد بن أبي حلف عن سفيان قوله «من الازد» بفتح الهمزة وسكون الزاي وفي آخره دال مهملة هو الازد بن العوث بن نبت بن ملكان بن زبد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان يلة له الازدنازي والاسد بالسين وذكر في كتاب الزكاة بالسين قوله ابن الأتية بضم الهمزة وسكون التاء الشاة من فوق وكسر الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف المشددة ويقال اللنية بضم اللام وسكون التاء وفتحها وكسر الباء الموحدة وفيه أربعة اقوال وقد ذكرنا في كتاب الزكاة قال الكرماني والاصحاح باللام وسكون الفوقاية واسما نسبة الى بني لنب قبيلة معروفة قلت قال الرشاطي قيده شيخنا أبو علي الفسائي بضم اللام واسكان التاء وقال أبو بكر بن دريد بنولت بطن من العرب منهم ابن اللنية رجل من الازد له صحبة والتب الاشتداد وهو اللصوق ايصال قوله «مه» أي من مال الصدقة قوله «بحمله» جملة حالية قوله «ان كان بميرا» جواب الشرط محذوف تقديره يحمله على رقبته قوله «له رغاء» جملة وقعت صفة لبعير والراء بضم الراء



صوت ذوات الخلف يقال رغاير ورغا، وأرغيته إذا قوله «لها حوار» جملة وقعت صفة لبقرة والحوار بضم الحاء المعجمة صوت البقر يقال خار الثور يخور خوارا وقال ابن التين هو بالخامو الجيم وفي المطالع المعنى واحد إلا أنه بالخاء يستعمل في الظباء والشاة والجيم للبقر والناس قوله «تيمر» صفة لشاة يقال يمرت العنز تيمر بالكسر يعار بالضم أى صاحت قال ابن الأثير وإنما يقال لصوت العز وقال الجوهري تيمر بالكسر وقال غيره نفتحها أيضا قوله «عفرة ابطبه» بضم العين المهملة وسكون الفاء وهي انبياض الذي فيه شئ كاللون الأرض وشاة عفراء يملو بياضا حمرة وفيل هي بياض ليس بناصع ويقال هي بضم الهملة وفتحها والفاء ساكنة وبفتحها قوله «هل بلغت» أى قد بلغت أو هو اسمتهم تقريرى والتكرير لئلا كيد ليسمع من لا يسمع وليبلغ الشاهد الغائب وفي الحديث إن هدايا العمال يجب أن تحمل في بيت المال وإنه ليس لهم منها شئ إلا أن يستأذنوا الإمام في ذلك كما جاء في قصة ما رضى الله تعالى عنه أنه ﷺ طيب له الهدية فأنفذها له أبو بكر رضى الله تعالى عنه بمدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه كراهية قبول هدية طالب العنابة ويدخل في معنى ذلك كراهية الهدية المديان والمقارض وكل من هديته بسبب علة

### ﴿باب إذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل أن تصل إليه﴾

أى هذا باب يذكر فيه إذا وهب الرجل هبة لا آخر أو وعدا آخر وفي رواية الكشي منى أو وعد عدة ثم مات أى الذى وهب أو الذى وعد قوله «قبل أن تصل» أى الهبة أو العدة أى إلى الموهوب له أو الموعد له ويجوز أن يكون الضمير فى مات راجعا إلى الذى وهب له أو وعد له أى أومات الذى وهب له أو مات الذى وعد له قبل أن يصل ما وهب له إليه أو مات قبل أن يصل ما وعد له إليه وجواب إذا محذوف لم يظهر لأجل الخلاف فيه بيان ذلك أن الترجمة مشتملة على شيئين أحدهما الهبة والآخر الوعد أما الهبة فالشرط فيها القبض عندا كثر الفقهاء والتابعين وهو قول أبى حنيفة والشافعى وأحمد إلا أن أحمد يقول إن كانت الهبة عينا تصح بدون القبض فى الأصح وفى المكمل والموزون لا تصح بدون القبض وعند مالك يثبت الملك فيها قبل القبض اعتبارا بالبيع وبه قال أبو ثور والشافعى فى القديم وهو قول ابن أبى ليلى وفى كتاب التفریع لأصحاب مالك ومن وهب شيئا من ماله لم يهدمه إلى الموهوب له إذا طالب به به فان أبى ذلك حكم به عليه إذا أقروا مات عليه البينة وإن أنكر حلف عليها ويرى منها وإن نكل عن اليمين حلف الموهوب له فإخذه ماله وإن مات الواهب قبل دفعها إلى الموهوب له فلا شئ له إذا كان قد أمكنه أخذها ففرط فيها وإن مات الموهوب له قبل قبضها قام ورثته مقامه فى مطالبة الواهب بهيته واستدل أصحابنا وأصحاب الشافعى فى اشتراط القبض بحديث عائشة رضى الله عنها أن أبى بكر رضى الله عنه نحلها جدا دعثرين وسقا الحديث فذكرناه عن قريب واستدل صاحب الهداية فى ذلك بقوله ولنا قوله ﷺ لا تجوز الهبة إلا مقبوضة (قلت) هذا حديث منكر لا أصل له بل هو من قول إبراهيم النخعي روى عنه عبد الرزاق فى مصنفه وقال أخبرنا سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم قال لا تجوز الهبة حتى تقبض والصدقة تجوز قبل أن تقبض وأما الوعد فاختلف الفقهاء فيه فقال أبو حنيفة والشافعى والأوزاعي لا يلزم من العدة لأنها منافع لم تقبض فلما صاحبها الرجوع فيها وقال مالك أما العدة مثل أن يسأل الرجل الرجل أن يهب له هبة فيقول نعم ثم يسأله أن لا يعمل فلا يرى ذلك يلزمه قال ولو كان فى قضاء دين فسأله أن يقضى عنه فقال نعم وتمر رجال يشهدون عليه فإجراه أن يلزمه إذا شهد عليه أمان وقال سحنون الذى يلزمه فى العدة فى السلف والعارية أن يقول لرجل أهدم دارك وأنا أسلفك ماتنيها به أو أخرج إلى الحج وأنا أسلفك أو اشتري سلعة كذا أو تزوج وأنا أسلفك كل ذلك مما يدخل فيه وينسب به فهذا كله يلزمه وأما أن يقول أنا أسلفك أو أعطيك فليس بشئ وهو الصنيع يلزمه فى ذلك ما وعد به

﴿وقال عبيدة أن ماتا وكانت فصلت الهدية والمهدي له حتى تهيئ لورثته﴾

﴿وإن لم تكن فصلت فهي لورثة الذى أهدى﴾

عبدة فتح العين المهمة وكسر الباء الموحدة ابن عمرو والسلماني بفتح السين المهمة وسكون اللام الحضرمي قوله «ان ماتنا» اي المهدي والمهدي اليه قوله «وكانت وصلت الهدية» بالصاد المهمة من الفصل والمراد منه القبض ويروي وصلت الهدية من الوصل فالوصول بالنظر الى المهدي اليه والفصل بالنظر الى المهدي اذ حقيقة الاقباض لا بد لها من فصل الموهوب عن الواهب ووصله الى المتبوع وتفصيله بين ان يكون انفصلت ام لا مصير منه الى ان قبض الرسول يقوم مقام المهدي اليه وذهب الجمهور الى ان الهدية لا تنتقل الى المهدي اليه الا بان يقبضها او وكيله \*

﴿وقال الحسنُ أيهما ماتَ قبلُ فمَيَّ لورثةِ المهدي له إذا قبضها الرسولُ﴾

الحسن هو البصري قوله «ايهما» اي اي واحد من المهدي والمهدي اليه مات قبل الآخر قوله «فمَيَّ» اي اي الهدية لورثة المهدي له وقال ابن بطال ان كان نعت بها المهدي مع رسوله فات الذي اهديت اليه فانها ترجع اليه وان كان ارسل بها مع رسول الذي اهديت اليه فات المهدي اليه فهي لورثته هذا قول الحكم واحمد واسحق بن

٣٣ - ﴿حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابن المنكدر سمعت جابرًا رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا ثلاثاً فلم يقدم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فأمر أبو بكر منادياً فتأدى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عينة أو دين فليأتنا فأتيتهم فقلت إن النبي صلى الله عليه وسلم وعدني فحثني لي ثلاثاً﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان النبي ﷺ وعد جابر اشيء ومات قبل الوفاء به والحكم فيه ان وقع مثل هذا من غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلهبة لورثة الواهب وكذلك لم يكن في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لازماً ولكن ابا بكر فعل ذلك على سبيل التطوع ولم يكن يارم في ذلك شيء السارع ولا ابا بكر رضي الله تعالى عنه وانما نفذ الصديق ذلك بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم اقتداء بطريقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفعله فانه كان اوفى الناس بعهده واصدقهم لوعده فان قلت الترجمة هدية والذي قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعد (قلت) لما كان وعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز ان يخلف نزلوا وعده متزلة الضمان في الصحة فرفاينه وبين غيره من الامة ممن يجوز ان يفي وان لا يفي وقد تزل الهبة التي لم تقبض بمزلة الوعد بها وقال المهلب انجاز الوعد مندوب اليه وليس بواجب والدليل على ذلك اتفاق الجميع على ان من وعد بشيء لم يصرب به مع القرماء ولا خلاف انه مستحسن ومن مكارم الاخلاق انتهى وقيل لم يرو عن احدهم السلف وجوب القصاص بامدة (قلت) فيه نظر لان البخاري ذكر ان ابن الاسود وسمرة مضيا به وفي تاريخ المستملى ان عبد الله بن شبرمة قصي على رجل بوعد وحبه فيه وتلا (كر مقتنا عند الله ان تقرلوا ما لاتعملون) ورجال الحديث اربعة على س عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان بن عيينة ومحمد بن المنكدر في الوضوء وجابر بن عبد الله والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن عمرو الناقد قوله «البحرين» على لفظ تشبيه محر موضع بين العصرة و عمان والسببة اليه بحر اى قوله «ثلاثاً» اي ثلاث حثيات من حثيب الشيء حثيا وحثوت حثوا اذا قبضته ورميته والحثية القرعة بكه \*

﴿باب كيف يقبض العبد والمتاع﴾

اي هذا باب يذكر فيه كيف يقبض العبد الموهوب والمتاع الموهوب والترجمة في كيفية القبض لافي اصل القبض على ما يحى بيانه ان شاء الله تعالى \*

﴿وقال ابن عمر كنت على بكر صعب فاشترأه النبي ﷺ وقال هو لك يا عبدة الله﴾

هذا التعليق ذكره البخاري موصولاً في كتاب البيوع في باب اذا اشترى شيئاً فوهب من ساعته وقد تقدم الكلام

فيه هناك مشروحا ووجه ايراده متالبيان كيفية قبض الموهوب والموهوب هنا مناع فاكتفى فيه بكونه في بد البائع ولم يوجب الى قبض آخر وقال ابن بطال كيفية القبض عند العلماء باسلام الواهب لها الى الموهوب له وحيازة الموهوب لذلك ذكر كوب ابن عمر الجمل \* واختلاف في الحيازة هل هي شرط لصحة الهبة ام لا فقال بعضهم شرط وهو قول ابى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان وابن عباس وماذا وشريح ومسروق والشعبي والثوري والشافعي والكوفيون وقالوا ليس للموهوب له مطالبة الواهب بالتسليم اليه لانها لم يقبض عدة فيحسن الوفاء ولا يقضى عليه وقال آخرون تبيع بالكلام دون القبض كالسبع روى عن علي وابن مسعود والحسن البصري والنخعي كذلك وبه قال مالك واحمد وابو ثور الا ان احمد وابو ثور قالوا للموهوب له المطالبة بها في حياة الواهب وان مات تطلت الهبة (عن لم) اذا تمين في الهبة حق الموهوب له وجب له مطالبة الواهب في حياته فكذلك بعد مماته كسائر الحقوق (قلت) هذا هو القياس لولا حكم الصديق بين ظهراني الصحابة وهم متوافرون فيها وبه لا بنته جداد عشرين وقام ماله بالغابة ولم تكن قبضتها وقال هالو كنت خزنته كان ذلك وانما هو اليوم مال وارث ولم يرو عن احدهم الصحابة انه انكر قوله ذلك ولا رد عليه \*

٣٣ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال حدثنا الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة رضى الله عنهما انه قال قسم رسول الله ﷺ اقبية ولم يعط مخرمة منها شيئا فقال مخرمة يا بنى انطلق بنا الى رسول الله ﷺ فانطلقت معه فقال ادخل فادعني الى قال فدعوتني له فخرج اليه وعليه قبالة منها فقال خبا نا هذا لك قال فنظر اليه فقال رضى مخرمة \*

مطابقة للترجمة من حيث ان نقل المتاع الى الموهوب له قبض وبهذا يحجب عن قول من قال كيف يدل الحديث على التهمة التي هي قبض العبد لانه لم اعلم ان قبض المتاع بالنقل اليه علم منه حكم العبد وغيره من سائر المنقولات (د كر رجاله) وهم خمسة قتيبة بن سعيد والليث بن سعد وعبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة والمسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وابوه مخرمة بفتح الميم وسكون الحاء المهملة ابن نوفل الزهري اسلم يوم الفتح بلغ مائة وخمس عشرة سنة ومات سنة اربع وخمسين \*

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بغلاني وبغلان من بلخ وان الاث مصري وابن ابي مليكة مكي وفيه رد على من يقول ان المسور لم ير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسمع منه (ذكر تعدد موصيه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن قتيبة ايضا وفي الشهادات عن زياد بن يحيى وفي الخمس عن عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي وفي الادب عن الحجبي ايضا واخرجه مسلم في الزكاة عن قتيبة وعن زياد بن يحيى واخرجه ابو داود في اللباس عن قتيبة ويريد بن خالد كلاهما عن الليث به واخرجه الترمذي في الاستئذان عن قتيبة واخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة \*

(ذكر معناه) قوله «اقبية» جمع قباء ممدودا وقال الجوهري القباء الذي يلبس وفي المغرب ما يدل على انه عربي والدليل عليه ما قاله ابن دريد وهو من قبوت الشيء اذا جمعه قوله «فادعني» اي فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجلى وفي رواية تاتي قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بنى انه لابس حيار فدعوته فخرج قوله «فخرج اليه» اي فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى محرمته قوله «وعابه قباء» جملة حالية قوله «منها» اي من الامة وظاهر هذا استعجال الحرير ولكن قالوا اخوز ان يكون قبل النهي وقبل معناه وانه نشره على اكنافه ليراه مخرمة كاه وهذا ليس بلبس ولو كان بعد التحريم قوله «فقال خبا نا هذا لك» انما قال هذا للملاطفة لانه كان في خلقه شيء وذكره في الجهاد ونفذه «وكان في حلقة ندية» قوله قال «مضر اليه» اي قال المسور فنظر مخرمة الى القباء قوله «وقال رضى مخرمة» قال النابودي هو من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم معناه هل رضى على وجه الاستعظام وقال ابن التين

يحتمل ان يكون من قول مخزومة ومن فرائده \* الاستئلاف للقلوب وان القبض يحصل بمجرد النقل الى المهدى اليه \*

### ﴿ باب إذا وهب هبة فقبضها الآخر ولم يقل قبلت ﴾

اي هذا باب يند كرفيه اذا وهب رجل هبة فقبضها الآخر اى الموهوب له ولم يقل قبلت وجواب اذا محذوف ولم يصرح به لكان الخلاف فيه والجواب جازت خلافا لمن يشترط القبول قال ابن بطال لا يحتاج القاص ان يقول قبلت وهو قد قبضها قال وعلى هذا جماعة العلماء ومذهب الشافعى لا بد من الايجاب والقبول كفى البيع وسائر التمليكات فلا يقوم الاخذ والعطاء مقامهما كفى البيع قال ولا شك ان من يصير الى امتداد البيع بالمعاطات تجزئه في الهبة واحترار ابن الصباغ من اصحاب الشافعى ان الهبة المطلقة لا توقف على ايجاب وقبول وقال الحسن البصري لا يعتبر القبول في الهبة كاعتق وهو قول شاذ خالف فيه الكوفة الا اذا اراد الهدية وعند الحنفية لا تصح الهدية الا بالايجاب كقوله وهبت ونحوه هذا بمجرد في حق الواهب والقبول كقوله قبلت والقبض فلا يتم في حق الموهوب له الا بالقبول والقبض لانه عقد تبرع ويتم بالتبرع ولكن لا يملك الموهوب له الا بالقبول والقبض وعمره ذلك فيمن حلف لا يهب ولم يقبل الموهوب له يحث وعند زفر لا يحنث الا بقبول وقبض كفى البيع او حلف على ان يهب لانا فوهبه ولم يقبل بر في يمنه عندنا \*

٣٤- ﴿ حدثنا محمد بن محبوب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا معمر عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلمك فقال وما ذاك قال وقعت بأهلي في رمضان قال تجدرقة قال لا ذاك فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا قال فحاج رجل من الأنصار بعرق والعرق المكيئل فيه تمر فقال اذهب بهذا فتصدق به قال على أخوج ميا يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما بين لابنيها أهل بيت أخوج ميا قال اذهب فاطعمهم اهلك ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اعطى الرجل القرمذ كور فيه فقبضه ولم يقل قبلت ثم قال له « اذهب فاطعم اهلك » واختيار البخاري على هذا وهو ان القبض بالهبة كاف لا يحتاج ان يقول قبلت فلذلك عقد الترخمة المذكورة وذكرها الحديث المذكور ورد عليه بوجهين ثم احدهما انه لم يصرح في الحديث بهذا كقبول ولا بنفيه \* والاخر ان هذه كانت صدقة لاهية فلهذا لم يخرج الى القبول والحديث مضى في كتاب الصوم في باب اذا حلف في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فانه اخرج هناك عن ابي الياس عن شعيب عن الزهري الى آخره وهذا اخرج عن محمد بن محبوب عن ابي عبد الله البصري وهو من افراده عن عبد الواحد بن زياد عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري وقدم الكلام فيه هناك مستوفى والعرق بفتح الحاء المثل بكسر الميم وهو الزبدل واللابة الحرة وهي الارض التي فيها حجارة سود ولا بتا المدينة حران تكتنفانها \*

### ﴿ باب إذا وهب ديناً على رجل قال شعبة عن الحكم هو جائز ﴾

اي هذا باب يند كرفيه اذا وهب رجل ديناً على رجل قال شعبة عن الحكم هو جائز وهذا الملق وصله ابن ابي شيبة عن ابن ابي زائدة عن شعبة عن رجل وهب لرجل ديناً عليه قال ايس لان يرجع فيه وقال ابن بطال لا خلاف بين العلماء ان كان عليه دين لرجل فوهبه له وبه واره منه وقبل الراه انه لا يحتاج فيه الى قبض لانه متبوض في ذمته واعما يحتاج في ذلك الى قول الذي عليه الدين واختلفوا اذا وهب ديناً على رجل لرجل

آخر فقال مالك يجوز اذا سلم اليه الوثيقة بالدين واحله محل نفسه فان لم يكن وثيقة واشهدا على ذلك واعلنا فهو جائز وقال ابو ثور الهبة جائزة اشهدا او لم يشهدا اذا تقاررا على ذلك وقال الشافعي وابو حنيفة الهبة غير جائزة لانها لا تجوز عندهم الا بمبوضة انتهى وعند الشافعية في ذلك وجهان حيزم الماوردي بالطلاق وصحة الغزالي ومن تبعه وصحح العمراني وغيره الصحة قليل والخلاف مرتب على البيع ان صححتنا بيع الدين من غير من عليه فلهبة اولى وان منعناه ففي الهبة وجهان وقال اصحابنا الحنفية تملك الدين من غير من هو عليه لا يجوز لانه لا يقدر على تسليمه ولو ملكه من هو عليه يجوز لانه اسقاط وبراءة

﴿ وَوَهَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِرَجُلٍ دَيْنَهُ ﴾

الحسن هو ابن علي بن ابي طالب قوله «لرجل دينه» اي دينه الذي عليه وهذا لا خلاف فيه لانه في نفس الامر ابراء

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَقٌّ فَلْيَمْطِهِ أَوْ لِيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ ﴾

هذا التعليق وصله مسدد في مسنده من طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة مرفوعا من كانت لاحد عليه حق فليمطه اياه او ليتحلله منه قوله «اوليتحلله منه» اي من صاحبه والتحلل الاستحلال من صاحبه وتحلله اي جعله في حل ببراءته ذمته

﴿ فَقَالَ جَابِرٌ قَتَلَ أَبِي وَعَالِيَهُ دَيْنٌ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَرَمَاءَهُ ﴾

أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي وَيَحْلُلُوا أَبِي

جابر هو ابن عبد الله الانصاري وابوه عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي السلمي نقيب بدرى قتل باحد والحديث مضمي موصولا في القرض وفي هذا الباب ايضا بائتم منه على ما ياتي قوله «ثمر حائطي» بالثاء المثلثة ويروى بالثاء المشددة من فوق والحائط هنا البستان من المخل اذا كان عليه حائطي جدار به

٥٣- ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَقَالَ الْإِيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ كَثْبٍ بَيْنَ مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَتَلَ يَوْمَ أَحُدٍ شَيْدًا فَأَشْتَدَّ الْغُرْمَاءُ فِي حَقِّهِمْ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلامُهُمْ نَسَأَلَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي وَيَحْلُلُوا أَبِي فَأَبَوْا فَلَمْ يُطْعِمُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطِي وَلَمْ يَكْسِرْهُ لَهُمْ وَلَكِنْ قَالَ سَأْعِدُوا عَلَيْكُمْ فَعَدَا عَلَيْنَا حَبْنٌ أَصْحَحَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ وَدَعَانِي عَمْرُو بِالْبَرَكَةِ فَعَجَدْتُهَا فَضَيَّعْتُهُمْ حَقُّوهُمْ وَبَقِيَ لَنَا مِنْ ثَمَرِهَا بَقِيَّةٌ ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَرٍّ أَسْمَعُ وَهُوَ جَالِسٌ يَاعْمُرُ فَقَالَ عَمْرُو أَلَا يَكُونُ قَدْ عَلَيْنَا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ولكنه بالتكلف وهو انه صلى الله عليه وسلم سال غرماء ابي جابر ان يقبضوا ثمر حائطه ويمطوه من بقية دينه ولو قبلوا ذلك كان ابراء ذمة ابي جابر من بقية الدين وهو في الحقيقة لو وقع كان هبة الدين ممن هو عليه وهو معنى الترجمة وهذا يدل على ان هذا الصنيع يجوز في الدين اذ لو لم يكن جائزا لما سال النبي صلى الله عليه وسلم غرماء ابي جابر فافهم فانه دقيق غفل عنه الشراح والحديث مضمي في كتاب الاستقراض في باب اذا قضى دون حقه او حله فهو جائز فانه اخرجه هناك عن عبدان ايضا عن عبد الله هو ابن المبارك عن يونس عن الزهري الى آخره وهنا اخرجه من طريقين احدهما نحو الطريق الذي اخرجه في الباب المذكور والاخر معاق عن الايث عن يونس عن ابن شهاب هو الزهري

عن ابن كعب بن مالك قال الكرماني يحتمل ان يكون ابن كعب هذا عبد الرحمن او عبد الله لان الزهري يروي عنهما جميعا لكن الظاهر انه عبد الله لانه يروي عن جابر وهذا الملقب وصله الذهلي في الزهريات عن عبد الله بن صالح عن الليث الى آخره قوله « ثم حاطلي » قد مر تفسيره نفاقوا « ويحالموا ابني » اي يحملوه في حل يابرائهم ذمته قوله « فابوا » اي امتنعوا قوله « ولم يكسره » اي لم يكسر الثمر من النخل لهم اي لم يعين ولم يقسم عليهم قوله « حين اصبح » ويروي حتى اصبح والاول اوجه قوله « فجدتها » اي قطعها قوله « بذلك » اي بقضاء الحق وبقاء الزيادة وظهور بركة دعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى كان علم من اعلام النبوة معجزة من معجزاته قوله « الاويكون » بتخفيف اللام ويروي بتشديدها ومقصود رسول الله ﷺ تأكيد علم عمر رضي الله تعالى عنه وقوته وضم حجة اخرى الى الحجج السالفة \*

### باب هبة الواحد للجماعة

اي هذا باب في بيان حكم هبة الواحد للجماعة وحكمه انها تخور على اختياره وقال ابن بطال عرض المصنف اثبات هبة المشاع وهو قول الجمهور خلافا لابي حنيفة (قلت) اطلاق نسبة عدم حوار هبة المشاع الى ابي حنيفة غير صحيح فانهم يقولون شيئا من مذهبه من غير تحريرو ولا وقوف على مدركه ثم ينسونه اليه فهذه حراة وعدم انصاف والمشاع الذي لا يجوز هبته فيما اذا كان مما يقسم واما فيما لا يقسم فهي جائزة وايضا العبرة في الشيوع وقت القبض لا وقت العقد حتى لو هب مشاعا وسلم مقسوما يجوز \*

« وقالت أسماء للقاسم بن محمد وابن أبي عتيق ورثت عن أختي عائشة مالا بالفاية »

وقد أعطاني به معاوية مائة ألف فهو لكما »

او رد البخاري هذا الاثر الملقب في معرض الاحتجاج على رد ما ذهب اليه ابو حنيفة في عدم تحوز هبة المشاع كما اشار اليه ابن بطال ولكن لا يساعده هذا ان المال الذي كان بالفاية يحتمل ان يكون مما يقسم ويحتمل ان يكون مما لا يقسم وعلى كلا التقديرين لا يرده عليه لانه ان كان مما يقسم فلا نزاع انه يحوز وان كان مما لا يقسم فالعبرة للشيوع المانع وقت القبض لا وقت العقد كما ذكرناه الان قوله « قالت أسماء » هي بنت ابي بكر الصديق اخت عائشة رضي الله عنها والقاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق وقال ابن التين في كتابه القاسم بن محمد بن ابي عتيق قال واطن الواو سقطت من كتابي لان ابا عتيق هو عبد الرحمن بن ابي بكر وابنه اسمه عبد الله قل وعندي ابي ذروا بن ابي عتيق وقال الداوي القاسم بن محمد هو ابن اخي عائشة وابن ابي عتيق ابن اخيهما (قلت) القاسم بن محمد بن ابي بكر هو ابن ابي عتيق هو ابن ابي بكر عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر وهو ابن اخي أسماء قوله « ورثت عن أختي عائشة » مائة عائشة وورثتها اختها أسماء وام كلثوم واولاد اخيهما عبد الرحمن ولم يرثها اولاد محمد اخيهما لانه لم يكن شقيقا فانه كان اسما ارادت حير خاطر القاسم بذلك واشركت معه عبد الله لانه لم يكن وارثا لوجود ابيه قوله « بالفاية » بالذين المعجمة وهي في الاصل الاجمة ذات الشجر المتكاثف لامها تغيب ما فيها ولكن المراد بها هنا موضع قريب من المدينة من عواليها واما اموال اهلها قوله « معاوية » هو ابن ابي سفيان قوله « اسكما » خطاب للقاسم وعبد الله بن ابي عتيق وهذه صورة هبة الواحد من اثنين فان قلت الترجمة هبة الواحد للجماعة فلا مطابقة (قلت) نفتقر هذا المقدار لان الجمع يطلق على الاثنين كما عرف \*

٣٦ - « حدثنا يحيى بن قزعة قال حدثنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام إن أذننت لي أعطيت هؤلاء فقال ما كنت لأؤثر بتصبي منك يا رسول الله أحدا فثله في يده »

مطابقته لترجمة ما قاله ابن بطال انه عليه السلام سال الغلام ان يهب نصيبه للاشياخ وكان نصيبه منه مشاغا غير متميز فدل على صحة هبة المشاع (قلت) فينظر لا يخفى وانو حازم هو سادة بن دينار الاعرج والحديث مر في كتاب المظالم في باب اذا اذن له او حاله ولم يبين كم هو وتله بالثناء المتاة من فوق وتشديد اللام اى طر - وفد مر الكلام فيه هناك مستوفى \*

### ﴿باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة والمقسومة وغير المقسومة﴾

اى هذا باب في بيان حكم الهبة المقبوضة الى آخره ومراعاة من الترجمة هو قوله وغير المقسومة لان حكم المقبوضة قدمضى وغير المقبوضة قد علم منه وحكم المقسومة ظاهر فلم يبق الا بيان حكم غير المقسومة \*

### ﴿وفد و هب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لهوازين ما غنموا منهم وهو غير مقسوم﴾

ذكر هذا لبيان قواه في الترجمة وغير المقسومة وغرضه من هذا اقامة الدلائل على صحة هبة المشاع ولكن لا يتم به الاستدلال لان المذكور فيه لا يطلق عليه الهبة الشرعية لان القبض شرط فيها وذكر عبد الرزاق في مصنفه وقال احبر ناسيخيان الثوري عن منصور عن ابراهيم قال لا تجوز الهبة حتى يقبض انتهى وقوله «غير مقسوم» يلزم منه ان يكون غير مقبوض ايضا فاذا لم يكن مقبوضا كيف يطلق عليه الهبة الشرعية وهذا المعلق ياتي في الباب الذي يليه باتمه منه موصولا قوله «لهوازين» ويروى الى هوازين وهي بيلة معروفه وقال الرشاطي الهوازي في قيس غيلان وفي خزاعة في قيس غيلان هوازين بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان وفي خزاعة هوازين بن اسلم بن اقصى وهوازين هذا بطن وقال ابن دريد هوازين ضرب من الطير وقال ابن عبد الوارث هوازين واحمد ذلك وهو موعول وقال ابو محمد في هوازين بطون كثيرة واخذوا وقل من يناسب هذه النسبة \*

### ﴿وقال ثابت قال حدثنا مسعر عن نحارب عن جابر رضى الله عنه

### أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فقصاني وزادني﴾

ذكر هذا ايضا في معرض الاستدلال على صحة هبة المشاع ولكن لا يتم به الاستدلال لان هذه الزيادة لم تكن هبة وانما هي اتيقن بها الاية زيادة في الثمن والزيادة لا يؤثر فيها الشيوع (فان قلت) يجزى جبهالة الثمن قلت الجمالة لا تؤثر في الثمن المدين وحديث جابر هذا قدمضى معلولا في كتاب البيوع في باب شراء الدواب والخيول والكلام فيه مستوفى وثابت بالشاه المثلثة ضد زائل ابن محمد ابو اسماعيل العاصد السبائي الكوفي مات سنة عشرين ومائتين وثبت كذلك عند ابي على ابن السكن وكدهو في رواية الاكثرين وبه جزم ابو نعيم في المستخرج وفي رواية ابي زيد المروزي وقال ثابت ذكره بصورة التعليق وهو موصول عند الاسماعيلي وغيره وفي رواية ابي احمد الحرجاني قال البخاري حدثنا محمد حدثنا ثابت فزاد في الاسناد هذا وقال الفسائي وفي نسخة الاصيل حدثنا محمد حدثنا ثابت قال وحدثنا البخاري عن ثابت بدون الواسطة كثير اقلت ولم يتابع الحرجاني على هذه الزيادة والظاهر ان المراد بجمده هو البخاري المصنف ويقع مثل ذلك كثيرا فلعل الحرجاني ظنه غير البخاري قوله «مسعر» بكسر الميم ابن كدام وقدم في الوضوء وغيره ومحارب بكسر الراء ضد المصالح ابن دينار ضد الشعار \*

٣٧ - ﴿حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن نحارب سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول بعث من النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا في سفر فلما أتينا المدينة قال انت المسجد فصل ركعتين فوزن قال شعبة أراه فوزن لي فأرجح فما زال مناشي حتى أصابها أهل الشام يوم الحرة﴾

هذا طريق آخر في حديث جابر عن محمد بن بشر عن عمرو بن محمد بن جعفر عن شعبة عن محارب إلى آخره ومضى الكلام فيه وسيأتي إضافي الشروط وأما ادخله في هذه الترجمة المأذون في الحديث الماضي والحوار عنه مثل الحوار هناك قوله «يوم الحرة» أي يوم الوقعة التي كانت حوالى لمدينة عمدة حرتها بين عسكر الشام من جهة يربدين معاوية وبين أهل المدينة سنة ثلاث وسنين \*

٣٨ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاحٌ فَقَالَ لِلْغُلَامِ أَنَا ذَنْ لِي أَنِ اعْطَى هَؤُلَاءِ فَقَالَ الْغُلَامُ لَا وَاللَّهِ لَا أُوْثِرُ بِنَصِيصِي مِنْكَ أَحَدًا قَتَلَهُ فِي يَدِهِ \***

هذا الحديث ذكره في الباب السابق في ترجمة هبة الواحد للجماعة وهذا ذكره في ترجمة الهبة الغير المقسومة ووجه المطابقة من حيث أن فيه هبة غير مقسومة وهذا أيضا يقوم به الدليل فيما ذهب إليه لأن غير المقسوم غير متخير ولا يتصور فيه القبض أصلا ومن شرط صحة الهبة الشريعة القبض \*

٣٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَ قَهْمٍ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ دَعُوهُ فَإِنَّ أَصْحَابَ الْحَقِّ مَقَالًا وَقَالَ اشْتَرُوا لَهُ سِنًا فَأَعْطَوْهَا إِيَّاهُ فَقَالُوا إِنَّا لَا نَحْسُدُ سِنًا إِلَّا سِنًا هِيَ أَفْضَلُ مِنْ سِنَةٍ قَالَ فَاشْتَرَوْهَا فَأَعْطَوْهَا إِيَّاهُ فَإِنْ مِنْ خَيْرٍ كُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً \***

هذا الحديث لا يروى في غيره من طرق الحديث لا يروى فيه أنه أمر بغيره من أصحاب الدين أو صل من سنة والزيادة فيه غير مقسومة والحوار عنه مثل الحوار في الحديث الذي قبله وعبد الله بن عثمان هو الملقب بمعدان وسلمة هو ابن كهيل وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف وقد مضى الحديث في كتاب الاستقراض في باب حسن القضاء ومضى الكلام فيه هناك \*

### باب إذا وهب جماعة القوم

أي هذا باب يد كروية إذا وهب جماعة أقوم ورواد الكشميهي في روايته وهب رجل جماعة جازوه هذه الزيادة لا طائل تحتها لأنها تقدمت مفردة قبل باب \*

٣٤ - **حَدَّثَنَا بِحْيُ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ مَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَةَ بْنَ خَرْمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِينَ جَاءَهُ وَفَدَهُ هَوَازِنُ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ فَاخْتَارُوا أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ لِمَا السَّبْيِ وَلِمَا الْمَالِ وَقَدْ كُنْتُ أَمْتًا نَيْتُ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَظَرُهُمْ بِسِتَمِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ حِينَ قَعَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ رَادِّ إِلَيْهِمْ إِلَّا أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا فَنَقَامُ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَنْفَى عَلَى اللَّهِ بِأَهْلِ أَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ جَاءُوا نَائِبِينَ وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيَّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حِفْظِهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ**



ما بُنِيَ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ فَقَالَ النَّاسُ طَيِّبْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ قَوْلٌ لَمْ يَرَوْا مِنْ أَدْنَى مَنْكُمْ فِيهِ يَمْنٌ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمَرَكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَسَكَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا

مطابقة لترجمة توفيق خذ من معنى الحديث وهو ان الغامضين وهم جماعة وهو بعض القيمة لمن غنموها منهم وهم قوم هو وزن واما وجه المطابقة في زيادة السكتين في من جهة انه كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سهم وهو الصنف فهو به لهم والجواب عنه ما رعن قريب وهذا الحديث هو المذكور في المرة الرابعة منها في كتاب الوكالة في باب اذا وهب شيئا لو كيل او شفع قوم جاز قوله «هو وزن» من الكلام فيه عن قريب قوله «مسلمين» حال من الوعد قوله «من ترون» اى من العسكر قوله «حق يرفع» قال الكرمانى قالوا هو بالرفع اجود (قلت) لم يبين وجه اجودية الرفع والنصب هو الاصل لان ان بعد حق مقدرة فافهم وبقية الكلام قد مر وتقال صاحب التوضيح ما ملخصه انهم طيبوا انفسهم ووهبوا لهم وفيه رد على قول ابى حنيفة ان هبة المشاع التى تتاقي فيها الفسمة لا تجوز (قلت) لا وجه لارد على قول ابى حنيفة فانه يقول هذا ليست فيه هبة شرعية وانما هو رد سببهم اليهم ورد الشئ صاحبه لا يسمى هبة

﴿وَهَذَا الَّذِى بَلَّغْنَا مِنْ سَبَبِ هَوَازِنِ هَذَا آخِرُ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ يَعْنِي فَهَذَا الَّذِى بَلَّغْنَا﴾

قوله «هذا الذى بلغنا» من كلام الزهرى ينة البخارى بقوله هذا اخر قول الزهرى وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله هذا اخر قول الزهرى ثم فسر بقوله يعنى فهذا الذى بلغنا يعنى هو هذا اخر قوله والله اعلم

﴿بَابُ مَنْ أَهْدَى لَهُ هَدِيَّةٌ وَعِنْدَهُ جُلُوسًا وَهُوَ أَحَقُّ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من اهدى له بضم الهمزة على صيغة المجهول وهديته مرفوعة باسناد اهدى اليه قوله «وعنده» اى والحال ان عند هذا الذى اهدى له جماعة وهم جلساءه وهو جمع جالس قوله «فهو احق» جواب من اى الذى اهدى له احق بالهدية من جلسائه يعنى لا يشاركون معه

﴿وَيَذْكُرُ هِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ جُلُوسَهُ شَرَكَاؤُهُ وَلَمْ يَصِحَّ﴾

لما كان وضع ترجمة الباب يخالف ما روى عن ابن عباس ان جلساءه شركاؤه اشار اليه بصيغة التريض بقوله ويذكر عن ابن عباس ان جلساءه اى جلساء المهدي اليه شركاؤه في الهدية ولم يكن يبد كره هذا عن ابن عباس بصيغة التريض حتى اكده بموله ولم يصح اى ولم يصح هذا عن ابن عباس ويحتمل ان يكون المعنى ولم يصح في هذا الباب شئ ولهذا قال العقيلي لا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شئ وروى هذا عن ابن عباس مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح اسنادا من المرفوع اما المرفوع فرواه البيهقي من حديث محمد بن الصلت حدثنا مندل بن على عن ابن جريح عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ «من اهدى له هدية وعنده ناس فهم شركاؤه فيها» ومنديل بن على ضعيف ورواه عبد الرزاق ايضا عن محمد بن مسلم عن عمرو بن عباس ورواه ايضا عبد بن حميد عن طريق ابن جريح عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مرفوعا نحوه وافقه وعنده قوم واختلف على عبد الرزاق عنه في وقفه ورفعه والمشهور عنه الوقف وهو اصح الروايتين عنه وله شاهد مرفوع من حديث الحسن بن على في مسند اسحق بن راهويه واخر عن عائشة عبد المقيلي واسنادها ضعيف ايضا وقال ابن بطال معنى الحديث التدب عند العلاء فيما خف من الهدايا وجرت العادة فيها واما مثل الدور والمال الكثير فصاحبها احق بها ثم ذكر حكاية ابي يوسف القاضي ان الرشيد اهدى اليه مالا كثيرا وهو جالس مع اصحابه فقيل له قال رسول الله ﷺ جلساؤكم شركاؤكم فقال ابو يوسف انه لم يرد في مثله وانما رد فيها من الهدايا من المال والمشرى وروى غير هذا الوجه انه كان جالسا وعنده احمد بن حنبل

ويحيى بن معين فحضر من عند الرشيد بنق وعليه انواع من التحف الممنعة فروى احمد ويحيى هذا الحديث فقال  
ابو يوسف ذلك في التمر والمجوة باخازن ارفعه \*

٤١ - **حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ أَبِي  
سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَخَذَ سِنًا فَجَاءَهُ صَاحِبُهُ  
يَتَقاضَاهُ فَقَالَ إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ثُمَّ قَضَاهُ أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ وَقَالَ أَفْضَلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً \*  
مطابقه للترجمة على ما قاله الكرمانى ان الزيادة على حقه كانت هدية وقيل هبة لصاحب السن القدر الزائد على حقه  
ولم يشاركه غيره وفيه نظر لا يخلو عن تصفح الحديث من عن قريب في باب الهبة المقبوضة وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل  
المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي

٤٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَكَانَ عَلَى بَسْكَرٍ لِعُمَرَ صَعْبٍ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَبُوهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِيهِ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ لَكَ فَاشْتَرَاهُ ثُمَّ قَالَ هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ \*  
قال الاسماعيلي هذا الحديث لادخل له في هذا الباب ولا مطابقة بينه وبين الترجمة (قلت) لان هداية الشخص معين ولا مشاركة  
لغيره فيها وقال ابن بطال هبة لابن عمر مع الناس فلم يستحق احدهم فيه شركة (قلت) هذا عجيب لان الشخص اذا وهب  
لا حد شيئا وهو بين الناس هل يتوهم فيه انهم يشاركونه فيه حتى يقال هذا هبة وهبت لشخص وعنده جساؤه فهم  
شركؤه فيه بل كل منهم يتحقق ان هذا هو الاحق لتعيينه من جهة الواهب وقال بعضهم هذا مصير من المصنف الى اتحاد  
حكم الهدية والهبة (قلت) هذا اعجب من ذلك وكيف بينهما اتحاد في الحكم بل بينهما تباين في الحكم وتباين لان  
الهبة عقد من العقود يحتاج الى ايجاب وقبول وقبض والهدية ليست كذلك وايضا قد يشترط العوض في الهبة ولا  
يشترط في الهدية والحديث قدم في البيوع في باب اذا استرى شيئا فوهب من ساعته والبكر ففتح الباب لوجدة القى من  
الابل بمنزلة العلام من الداس والانتى بكرة وصعب صفته اى شديد ودمر هناك بقية الكلام \*

**بابُ إِذَا وَهَبَ بَعِيرًا لِرَجُلٍ وَهُوَ رَاكِبُهُ هُوَ جَائِزٌ \***

اى هذا باب يدكر فيه اذا وهب رجل بعير الرجل رهورا كى اى والحال ان الموهب له راكب الجمل الموهب وهو  
جائز والتخذه يديه وبين البعير تنزل منزلة القبض

٤٣ - **وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ** قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ  
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَكُنْتُ عَلَى بَسْكَرٍ صَعْبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ يَعْنِيهِ  
فَانْبَاعُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ \*

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث من في الباب الذى قبله وفي غيره كانه هو والحمدى هو عبد الله بن عيسى القرشى  
الاسدى ابو بكر المكي ونسبته الى احدا جداده حمد وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار وهما ايضامكيان وهذا  
وصله الاسماعيلي ورواه عن ابى صالح عنه وهو ابو نعيم عن ابي على محمد بن احمد عن بشر بن عيسى عنه \*

**بابُ هَدِيَّةٍ مَا يُبْكِرُهُ لِنَفْسِهَا \***

اى هذا باب في بيان حكم هدية ما كره لنفسها وفي رواية السفي ما يكره لفسه بتذكير الصمير وكلاهما صحيح لان كلمة

ما يصاح للمذكر والمؤنث والمراد بالكرامة ما هو اعظم من التحريم والنزبه وهديه مالا يجوز لبسه جائزة فان لصاحبها التصرف فيها بالبيع والهبة لمن يجوز لبسه كالنساء \*

٤٤ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأى عمر بن الخطاب حلة سبائة عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريتها فللبستها يوم الجمعة ولوقد قال إنما يلبسها من لا خلاق له في الآخرة ثم جاءت حلل فأعطى رسول الله ﷺ عمر منها حلة وقال أكون نبيها وقلت في حلة عطاردي ما قلت فقال لاني أم أكونها ليلبسها فكسا عمر أخاه بمكة مشركا \*

مطابقته للترجمة من حيث أنه ﷺ اهدى تلك الحلة الى عمر مع انه يكره لبسها والحديث قد مر في كتاب الجملة في باب لباس احسن ما يجد والحلة من يرواها والى انها لا تكون الا من توبين ارار ورداء والوفد هم القوم يجتمعون ويردون البلاد وكذلك الذين يقصدون الاسراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك وهو جمع وافد تقول وفديفد فهو وافد وانا او فديته فوفد قوله «عطاردي» منصرف وهو علم رجل يبيع الخلل قوله «أخاه» أي امره رضي الله تعالى عنه هو اخوه من امه وقيل من الرضاعة \*

٤٥ - **حدثنا** محمد بن جعفر أبو جعفر قال حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أتى النبي ﷺ بيت فاطمة بنته فلم يدخل عليها رجاء على قد كرت له ذلك فذكره للنبي ﷺ قال لاني رأيت على بابها سترًا موشيًا فقال له الى ولدي نيا فأتاها على قد كرت ذلك لهما ففالت ليا مرنى فيه بما شاء قال ترسل به الى فلان أهل بيت بهم حاجة \*

مطابقته للترجمة من حيث ان فبسه امره ﷺ فاطمة بارسال ذلك السر الموشى أي المخطط الى آل فلان ذكر رجاله وهم خمسة هم الاول محمد بن جعفر بن أبي الحصين أبو جعفر الحافظ الكوفي زل فبفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة وهو بلدة بين بغداد ومكة في نصف الطريق سواء ونسب اليها وقيل له الفيدى ذكره اللالكائي وابن عدى وابن عساكر في شيوع البخارى . الثاني محمد بن فضيل بن غزوان . الثالث أبو فضيل بن غزوان بن جرير أبو الفضل الضبي الكوفي . الرابع نافع مولى ابن عمر . الخامس عبد الله بن عمر رضي الله عنه \*

حدثنا كرامات اسناده فيه التحدث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من اقراده وفيه ان فضيل بن غزوان ليس له عن نافع عن ابن عمر في البخارى سوى هذا الحديث . والحديث اخره ابو داود ايضا في اللباس عن واصل بن عبد الأعلى عن ابن فضال به وعن عثمان بن أبي شيبة عن عبد الله بن مبر عنه نحوه قوله «أتى بيت فاطمة» ويروى الى بنته فاطمة فلم يدخل عليها وفي رواية الى داود وقل ما كان يدخل الا نادى اقول «موشيا» أصله موشى فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداها بالسكون فقلت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وكسرت الشين لاجل الياء فصارت موشى ونحوه قوله «قد كرت له ذلك» هذا من ل فاطمة أي ذ كرت بحجى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بيتها وعدم دخوله فيه وفي رواية ابن نمير عن ابن فضيل جاء على فرأها مهتمة قوله «قد كرت له» اي صلى الله تعالى عليه وسلم أي قد كرت ذلك على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في رواية الاصيلي وفي روايه ابن نمير عن فضيل فقال يا رسول الله اشتد عليها أنك جئت فلم تدخل عليها قوله «فقال مالي وللدنيا» وفي رواية ابن نمير عن فضيل مالي والرقم اي الرقوم والنقش قوله «فقال» اي فاطمة قوله «فيه» اي في السر الموشى قوله «مال»

أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ترسل به إلى ترسل فاطمة بذلك الستر إلى آل فلان ويرى إلى فلان بدون ذكر آل  
وترسل بنضم اللام في رواية لا كثيرين وفي رواية أخرى ترسل به بالياء ومحمد بن النون من عبرة لغة وهى لغة قوله «أهل  
بني» بالجر على البدل . وفيه كره إلى صلى الله تعالى عليه وسلم الحرير فاطمة رضى الله تعالى عنها لأنها من يرغب لها  
في الآخرة ولا يرضى لها بتحويل طيباتها في حياتها الدنيا أو أن النبي عنه أنما هو من جهة الأسراف قال الكرماني وأقول  
لأن فيها صوراً ونقوشاً والله أعلم . وفيه كراهية دخول البيت الذي فيه ما يكره وروى ابن حبان من حديث سفيان قال  
لم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل بيتاً روقاً \*

٤٦ - **حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ  
زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سِيرَاءً  
فَلَبِسْتُهَا فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي \***

وهذا نقله للترجمة تؤخذ من قوله فرأيت الغضب في وجهه فانه كره لبسها إلى مع أنه أهداها إليه والحديث أخرجه  
البخاري أيضاً في النفقات عن حجاج بن منهل وفي الألباس عن سليمان بن حرب وعن بندار عن عندر وأخرجه مسلم  
في الألباس عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عندر به وأخرجه النسائي في الزينة عن بندار به قوله «حلة سيراء» بكسر السين  
المهمل وفتح الياء آخر الحروف معدود وهو نوع من الرداء بخلاف حرير كالسيور وهو فعلاء من السير وهو القدر المكدا  
يروى على الصفة وقيل على الإضافة واحتج بان ساء به قال لم تأت فعلاء صفة لكن اسماً وشرح السيراء بالحرير الصافي  
معناه حلة حرير قوله «فرايت الغضب في وجهه» ظاهره المحريم وأما أبو عبد الله أخو المهلب فقال هو دال على أن النبي  
للكرامة فقط ولو كان تحريراً لما عرف الكرامة من وجهه بل نهاه . فإن قلت من المهدى هذه الحلة (قلت) قالوا أكيدر  
دومة قال ابن الأثير دومة الخندل موضع صم الدال وتفتح قوله «فشققها» بين نسائي المراد به نساء قومه ولا يريد به  
زوجاته أدم لم يكن لعل رضى الله تعالى عنه زوجة في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سوى فاطمة رضى الله  
تعالى عنها وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب الهدايا تأليفه عن علي رضى الله تعالى عنه قال فشقت منها أربعة أحمره لفاطمة  
بنت أسد أمي ولفاطمة زوجتي ولفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب قال وندى الراوى الرابعة قال عياض يشبه إن تكون  
فاطمة بنت شقيقة بن ربيعة امرأة عقيل أخى على وعند أبي العلاء بن سليمان فاطمة بنت أبى طالب المكنى أم هانئ وقال  
القرطبي قيل فاطمة بنت الوليد بن عتبة وقيل فاطمة بنت عتبة بن ربيعة .

### باب قبول الهدية من المشركين

أى هذا باب في بيان جواز قبول الهدية من المشركين وكأنه أشار بهذا إلى ضعف الحديث الوارد في رد هدية  
المشرك وهو ما أخرجه موسى بن عتبة في المغازي عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ورجال من أهل  
العلم أن عامر بن مالك الذي يدعى ملاعب الأسنة قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مشرك فأهدى  
له فقال إنى لا قبل هدية مشرك الحديث رجاله ثقات إلا أنه مرسل وقد وسله بعضهم عن الزهري ولا يصح . وفي الباب  
عن عياض بن حمار أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما من طريق قتادة عن زيد بن عبد الله عن عياض قال أهديت  
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ناقة فقال أسلمت قلت لا قال إنى نيت عن زيد المشركين وقال الترمذي هذا حديث صحيح  
ومعنى قوله إنى نيت عن زيد المشركين معنى هداياهم قلت أن زيد يفتح الرأى وسكون الباء الموحدة وفي أخره دال مهمل وهو  
الرد والمطامير يقال منه زيد يرد به بالكسر فاما يريد به بالصم وهو الطعام الزبد وقال الخطابي يشبه إن يكون هذا الحديث  
منسوخاً لأنه قبل هدية غير واحد من المشركين أهدى له المقوس مارية وبعلة وأهدى له أكيدر دومة وقيل مهملاً وقيل  
أنما رد هديته ليعظه ردها فيجعله ذلك على الإسلام وقيل ردها لأن الهدية وصفا من القلب ولا يجوز أن يعيل بتابعه

الى مشرك فردها قطعا لسبب الليل وليس فالك مناقضا لقبول هدية الجاشي والمقوقس وا كيدر لانهم اهل كتاب انتهى  
قلت روى في هذا الباب عن جماعة من الصحابة عن جابر رضى الله تعالى عنه رواه ابن عدى في الكامل عنه قال اهدى  
النجاشي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قارورة من غالية وكان اول من عمل له الغالية ولم اجد في هدايا الملوك له  
صلى الله تعالى عليه وسلم من حديث جابر الا هذا الحديث والنجاشي كان قد اسلم ولا مدخل للحديث في السباب الا ان  
يكون اهداه له قبل اسلامه وفيه نظر ويحتمل ان يراد بالنجاشي نجاشي آخر من ملوك الحبشة لم يسلم كما في الحديث  
الصحيح عند مسلم من حديث افس رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب قبل موته الى كسرى  
وقيصروا الى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الحديث وعن ابى حميد الساعدي قال غزو ناعم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
الحديث وفيه واهدى ملك ابلة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقله بيضاء فكساها رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم بردة وكتب له بجرهم اخرج الشيخان على ما يحى ان شاء الله تعالى وعن انس اخرج مسلم والنسائي من  
رواية قتادة عنه ان ا كيدر دومة الجندل اهدى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حبة من سندس وولانس  
حديث آخر رواه ابن ابى شيبه في مصنفه واحمد والبخاري في مسنديهما قال اهدى الا كيدر لرسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم حبة من نر جعل يقسمها بيننا وقال البخاري فقبلها ولانس حديث آخر رواه ابن عدى في الكامل من رواية  
على بن يزيد عن انس ان ملك الروم اهدى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مشقة من سندس فلبسها اورده  
في ترجمة على وضعفه (قلت) المشقة بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد الشين المعجمة وبالقف هو الثوب المصبوغ  
بالشق بكسر الميم وهو المغرة ولانس حديث آخر رواه ابو داود ومن رواية عمارة بن زاذان عن ثابت عن انس ان ملك  
ذي يزن اهدى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حلقة اخذها بثلاثة وثلاثين ناقة فقبلها وعن بلال بن رباح اخرج  
ابو داود عنه حديثا مطولا وفيه الم ترى الى الر كائب المناخات الاربع فقات بلى فقال ان لك رقابهن وما عليهن فان عليهن  
كسوة وطعاما اهداهن الى عظيم فذلك فاقبضهن واقض دينك وعن حكيم بن حزام اخرج احمد في مسنده والطبراني  
في الكبير من رواية عراك بن مالك ان حكيم بن حزام قال كان محمد احب رجل في الناس الى في الجاهلية فلما تنبا وخرج الى  
المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو ثافر فوجد حلة لذي يزن تباع فاشترها بمحسين دينارا ليهديها لرسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقدم بها عليه المدينة فاراده على قبضها هدية فابى قال عبد الله حسبه قال اننا لا نقبل شيئا من  
المشركين ولكن ان شئت اخذناها بالثمن فاعطيته حين ابى على الهدية وعن عبد الله بن الزبير اخرج احمد والطبراني  
ايضا من رواية عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال قدمت قبيلة ابنة عبد العزى على ابنتها اسماء بنت ابى بكر  
رضى الله عنهما بهدايا ضبابا وقرظا وسمنا زاد الطبراني وهي مشركة فابت اسماء ان تقبل هديتها وتدخلها بيتها فاسأت  
عائشة رضى الله تعالى عنها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم  
في الدين) الآية فامرهم ان تقبل هديتها وتدخلها بيتها وعن عبد الله بن عباس اخرج احمد في مسنده عن ابن عباس  
ان الحجاج بن علاط اهدى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيفه ذو الفقار وحمية الكلى اهدى له بقلته الشهباء وفي ترجمة ابى شيبه رواه ابن  
عدى في الكامل وضعفه ولا بن عباس حديث آخر رواه البراء في مسنده من رواية منديل عن ابن اسحق عن الزهري  
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال اهدى المقوقس الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدح قوارير فكان شرب فيه وعن  
حنظلة السكاتب اخرج الطبراني في الكبير عنه انه قال اهدى المقوقس ملك القبط الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هدية ونبلة شهباء  
فقبلها صلى الله تعالى عليه وسلم وعن حمية الكلى اخرج الطبراني في الكبير عنه انه قال اهدى لرسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم حبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا ولم يسال عنهما اذ كيا ام لا انتهى قلت كان ذلك قبل اسلامه وعن بريرة  
ابن الحبيب اخرج الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن بريرة عن ابيه قال اهدى امير القبط لرسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم جاريتين اختين وبغلة فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركبها وأما إحدى الجاريتين فتسرهما فولدت له إبراهيم وأما الأخرى فاعطاها احسان بن ثابت الانصاري . وعن ابي سعيد الخدري أخرجه ان عدى في الكمال عنه قال اهدى ملك الروم الى رسول الله ﷺ جرة نحيل فقسمها بين اصحابه . وعن المعيرة بن شعبة أخرجه الترمذي من رواية الشعبي عنه قال اهدى دحية الكلبي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمين فلبسهما ثوبين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أخرجه الطبراني في الاوسط من رواية عطاء بن رباح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ مكحلة عيان شامية ومراة ومشط . وعن داود بن ابي داود عن جده أخرجه ابن قانع عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهدى له قيصر حبة من سندس فأتى الملك وعمره رضى الله تعالى عنهما يشاورها فقال يا رسول الله نرى ان تلبسها بيكت الله تعالى عدوك ويسر المسلمون فلبسها ووصف هذا الخبر الحديث وفي اسناده جهالة ثم التوفيق بين هذه الاحاديث ما قاله الطبراني بان الامتناع فيما اهدى له خاصة والقبول فيما اهدى للمسلمين وقيل الامتناع في حق من يريد بهديته التودد والقبول في حق من يرجى بذلك تأييده وتأييفه على الاسلام وقيل يحمل القبول على من كان من اهل الكتاب والرد على من كان من اهل الاوثان وقيل يتمتع ذلك لعبره من الامراء لان ذلك من خصائصه وقيل نسخ المنع باحدث القبول وقيل بالعكس والله اعلم \*

٤٧ - وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هاجر ابراهيم عليه السلام بسارة فتدخل قرية فيها مالك أو جبار فقال أعطوها آجر \*

ذكر هذا التعليق مختصرا وأخرجه موصولا في كتاب البيوع في باب شراء المملوك من الحرابي وقد تقدم الكلام فيه هناك وأخرجه ايضا موصولا في احاديث الانبياء عليهم السلام . وقصته على ما قال علماء السير ان ابراهيم اقام بالشام مدة فحط الشام فسار الى مصر ومعه سارة ولوط عليهم السلام وكان بها فرعون وهو اول الفرعاة طاش دهرها طويلا واختلفوا فيه فقال قوم هوسنان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام وقيل سنان ابن الازوب اخو الضحاك وهو الذي بعته الى مصر واقام بها وقيل عمرو بن امرئ القيس بن نابليون بن سبا وقيل طوليس وكانت سارة من اجل النساء وكانت لاتعصى لابراهيم عليه السلام شيئا ولذلك اكرهها الله تعالى فأتى الجبار رجل وهما انه قدم رجل ومعه امرأة من احسن الناس وجها ووصف له حسنها وجمالها فارسل الجبار الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ما هذه المرأة منك قال هي اختي وخاف ان قال امرأتى ان يقتله فقال له زينها وارسلها الى ولا تمنع حتى انظر اليها فرجع ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى سارة وقال لها ان هذا الجبار قد سألني عنك فاخبرته انك اختي فلا تكذبني عنده فانك اختي في كتاب الله تعالى وانه ليس في هذه الارض مسلم عبري وعيرك ولوط ثم اقبلت سارة الى الجبار وقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام يصلي فلما دخلت عليه ورأها فتناولها بيده فبيست الى صدره فلما رأى ذلك فرعون اعظم امرها وقال لها سلى الهك ان يطلق عني فوالله لا اؤذيك فقالت سارة اللهم ان كان صادقا فاطلق له بيده فاطلاق الله له بيده وقيل عمل ذلك ثلاث مرات فلما رأى ذلك الى ابراهيم ووهب لها هاجر وهي التي ذكرت في حديث الباب آجر وهي امة في هاجر فاقبلت سارة الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلما احس بها انتقل من صلاته فقال مهم فقالت كفى الله كيد الفاجر واخذمني هاجر واختلفوا في هاجر فقال مقاتل كانت من ولد هود عليه الصلاة والسلام وقال الضحاك كانت بنت ملك مصر وكان الملك ساكيا بمنف وعليه ملك آخرو فيلما اعلم به فرعون فقتله وسعى ابنته فاسترقها ووهبها لسارة ووهبها سارة لابراهيم فواقعها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فولدت اسماعيل وسارة بنت هاران اخ ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال ابن كثير والمشهور ان سارة امة هاران اخت لوط عليه الصلاة والسلام كما حكاه السهيلي ومن ادعى ان تروج بنت الاخ ان اذ ذاك مشرقا وليس له على ذلك دليل ولو كان مشروها وهو مقول عن الربانيين من اليهود كان الانبياء عليهم السلام لا يناطونه وقال السدي وكانت سارة بنت ملك حران وكان

فد بلغها خبر الخليل علمه الصلاة والسلام فآمنت به وعابت على قومها عبادة الاوثان فلما قدم الخليل حران تزوجته على ان لا يغبرها وذهب بعض العلماء الى نبوة ثلاث نسوة سارة وام موسى ومريم عليهن السلام والذى عليه الجمهور انهن صديقات لله

﴿ وأُهِدِيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاةً فِيهَا سُمَّ ﴾

ياتي حديث هذه الهدية في هذا الباب موصول ويأتي الكلام فيها هناك

﴿ وقال أبو حمزة أهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بئلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم ﴾  
أبو حمزة الساعدي الانصاري قيل اسمه عبد الرحمن وقيل غير ذلك والحديث المعلق مضي معلول في كتاب الزكاة في باب خرص التمر وقدم الكلام فيه هناك وأيلة بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف المدة معروفة بساحل البحر في طريق المصريين الى مكة وهي الآن خراب قوله « وكتب له بحرهم » أي بلادهم وحكومة أراضهم وديارهم وهذا هو الظاهر لا البحر الذي هو ضد البحر كآتهمهم

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبَّةً سُنْدُسٍ وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمُنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُؤَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لان فيه قبول الهدية من المشرك لان الذي اهداها هو اكيدر دومة على ما يحكى عن قريب وعبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر البخاري المعروف بالسندي وهو من افراده ويونس بن محمد ابو محمد المؤدب البغدادي وشبان بفتح الشين المعجمة وسكون الباء آخر الحروف ابن عبد الرحمن النحوي والحديث اخرجه البخاري ايضا في صفة الجنة عن عبد الله بن محمد ايضا واخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب عن يونس بن محمد عنه به قوله « اهدى » على صيغة المحمول والمهدى هو اكيدر كاذرناه الآن قوله « سندس » قال ابن الاثير السندس مارق من الديباج ورفع وقال الداودي السندس رقيق الديباج والاستبرق غليظه وقال ابن التين الاستبرق افضل من السندس لانه غليظ الديباج وكل ما غلظ من الحرير كان افضل من رقيقه قوله « وكان ينهى عن الحرير » جملة حالية قوله « لمناديل سعد » جمع مندبل وهو الذي يحمل في ايده مشتق من النذل وهو النقل لانه ينقل من يد الى يد وقيل بدل الوسخ وفيه اشارة الى منزلة سعدى الجنة وان ادنى ثيابه فيها خير من هذه الحبة لان المناديل في الثياب ادناها لانه معد للوسخ والامتنان وقيرافه افضل منه وقيل في قوله لمناديل سعد ضرب المثال بالمناديل التي يمسح بها الايدي وينفض بها الثياب ويتخذ لافاقه لجيد الثياب فكانت كالخادم والثياب كالخدم فذا كانت المناديل افضل من هذه الثياب اعنى جبة السندس دل على عطايا الرب جل جلاله قال (فلاتعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين) (فان قلت) ملوجه تخصيص سعدية (قلت) لعل مندبله كان من جنس ذلك الثوب لو ناوله ونحوه او كان الوقت يقتضى استئالة سعدا وكان اللامسون المتعجبون من الانصار فقال مندبل سيدكم خير منها او كان سعد يحب ذلك الجنس من الثياب وقال صاحب الاستيعاب روى ان جبريل عليه الصلاة والسلام زل في جوارحه معتمرا بهامة من استبرق

﴿ وقال سعيده عن قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

سعيد هو ابن ابي عروة روى عن قنادة الى آخره وهذا تعليق وصله احمد عن روح عن سعيد بن ابي عروة به وقال فيه « حبة سندس او ديباج » شك سعيدوا كيدريضم الهمة تصغيرا كيدر وهو ابن عبد الملك بن عبد الحن بالجيم والنون

ابن عباس الحارث بن معاوية ينسب الى كعدة وكان نصرانيا وكان النبي ﷺ ارسل اليه خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه في سرية فمصر موقتل احاء حصان وقدم به الى المدينة فصالحه النبي صلى الله عليه وسلم على الجزية واطلقه قال الكرمانى واختلفوا في اسلامه قال في الجامع ذكر البلادى انهما قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلم وعاد الى قومهم فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتد فلما سار خالد من العراق الى الشام قتله وكان اكير ملك دومة بضم الدال عند النخوى وفتحها عند الحديث والواو ساكنة وهى مدينة قرب تبوك بها محل وزرع ولها حصن عادى على عشر مراحل من المدينة ومكان من دمشق ويسمى دومة الجندل والجندل الحجارة والدومة مستندار الشيء وجمعه كانه اسميت به لان مكانها مجتمع الاحجار ومستندارها وروى ابو يعلى باسناد قوى من حديث قيس بن النعمان انه لما قدم اخرج قبا من ديباج منسوجا بالذهب ورده اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اتاه وحده في نفسه من رده هديته فرجع به فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «ادعه الى عمر رضى الله تعالى عنه» الحديث وفي حديث على رضي الله تعالى عنه عند مسلم «انا كيد دومة اهدى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا فقال شفقة خرايين الفواطم» وقد ذكرنا الفواطم في الباب الذى قبل هذا الباب \*

٤٩ - **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا خالد بن الحارث قال **حدثنا** شعبة عن هشام بن زيد عن انس بن مالك رضى الله عنه ان يهودية اتت النبي ﷺ بشاة مسمومة فاكل منها فمجيء بها فقيل الا تقتلها قال وما زلت اعرفها في لهوات رسول الله ﷺ \*

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ قبل هدية تلك اليهودية واكله منها يدل على قبوله اياها وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجوى البصرى مات في سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو من افراده وخالد بن الحارث بن سليم الحجوى البصرى وهشام بن زيد بن اس بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الطب عن يحيى بن حبيب وعن هرون الجبالى اخرجه ابو داود في الدييات عن يحيى بن حبيب قوله «يهودية» اسمها زينب واختلف في اسلامها قوله «في لهوات» جمع لهات ففتح اللام قال الجوهرى الالهة الهنة المطلقة في أقصى سقب الحلق والجمع الالهات والالهات وقال عياض هي الالهة اتى باعلى العنصرة من أقصى الفم وقال الداودى لهواته ما يمدوم فيه عند الاسم وفي المغرب الالهة لحة مشرفة على الحلق وفي الحديث دلالة على اكل طعام من محل اكل طعامه دون ان يسأل عن اصله وفيه حمل الامور على السلامة حتى يقوم دليل على غيرها وكذلك حكم ما يبيع في سوق المسلمين وهو محمول على السلامة حتى يتبين خلافها \*

٥٠ - **حدثنا** ابو النعمان قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابي يعنى عن ابي عثمان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله عنهما قال كنا مع النبي ﷺ ثلاثين واقفة فقال النبي ﷺ هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فمحن ثم جاء رجل مشرك شهما طوبل بفنم يسوقها فقال النبي ﷺ ايها ام عطية او قال ام هبة قال لا بل بئع فاستترى منه شاة فصبرته وأمر النبي ﷺ البطن ان يشوى وايم الله ما في الثلاثين والمائة الا قد حرز بسواد النبي ﷺ انه حزة بن سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاها اياه وان كان غائبا خا له فحمل منها فصعتين فاكلوا اجمعون وشبهنا فضلت القصصتان فحملناه على التمر او كما دل \*

مطابقته للترجمة في قوله ام عطية والعطية تطلق على الهدية ولهذا دل ام هبة وفيه دلالة على جواز قبول هدية المشرك لانه لم يجر لما قال ﷺ ام عطية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى البصرى والمعتمر بن سليمان بن طرخان النخعي البصرى يروى عن ابيه وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل الزهيد بالنون السكونى سكن



البصرة ادرك الجاهلية واسلم على عهد النبي ﷺ وصدق به ولم يره مات سنة احدى وثمانين بالبصرة وهو ابن اربعين ومائة سنة والحديث مضى في كتاب البيوع في باب الشراء والبيع مع المشرىين قوله « فاذا مع رجل » كلة اذا لامعاجة قوله « او نحوه » بالرفع عطفا على الصاع والصمير فيه يرجع الى الصاع قوله « مشعان » بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبالعين المهملة وفي آخره لون مشددة وقال الكرمانى ويروى بكسر الميم وقال هو نائر الرأس اشعث وقال القزاز هو الحافى النائر الرأس وفي بعض الرواية وقع بعد قوله مشعان طويل جدا فوق الطول وهو تفسير البخارى وقع في رواية المستمل قوله « ييما عطية » منصوبان بعمل مقدر تقديره نبيع ييما وتعطى عطية قوله « او قال » شك من الراوى في انه قال عطية ام هبة قوله « فاشترى منه » اى من الرجل وفي رواية الكشميهنى فاشترى منها اى من الغنم قوله « فصنعت » اى ذبحت قوله « بسواد البطن » هو الكبد قاله النووى وقال الكرمانى اللفظ اعم منه يعنى يتناول كل ما فى البطن من كبد وغيره (قلت) الذى قاله النووى اقوى فى المعجزة قوله « وايم الله قسم » يعنى من الفاظ القسم نحو لعمر الله وعهد الله وفيه ايات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهي همزة وصل وقد نطق واحدا الكوفة من النجاة يزعمون انه جمع يمين وغيرهم يقولون هي اسم موضوع للقسم قوله « حز » بالحاء المهملة والزاى معناه قطع قوله « حزة » بضم الحاء المهملة وهي القطعة من اللحم وغيره قال الكرمانى ويروى بفتح الجيم قوله « اعطاها اياه » اى اعطى الحزة اياه اى الشاهد اى الحاضر وقال بعضهم هو من الملب واصله اعطاء اياها (قلت) لاحاجة الى دعوى القلب فيه بل العبارة ان سواها فى الاسمهال قوله « اجمعون » بالرفع تا كيد للضمير الذى فى اكاوا ثم انه يحتمل الوجهين احدهما اسم اجتماعهم على القصصين فاكوا اجمعين وفيه معجزة اخرى وهي اتساع القصصين حتى تمكنت منها ايدى القوم كاهم والوجه الاخر انهم اكوا كاهم من القصصين على اى وجه كان قوله « فلهنا » اى الطعام ولو اريد القصصتان ل قيل حملناها وفي الاطعمة وفصل فى القصصين وكذا فى رواية مسلم فالضمير حينئذ يرجع الى القدر الذى فضل قوله « او كذا قال » لك من الراوى قال الكرمانى قالوا فيه معجزة ان احداها تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد والاخرى تكثير الصاع ولحم الشاة حتى اشبههم اجمعين ففضلت فضلة حملوها لدم الحاجة اليها لمات فيه اربع معجزات الاولى تكثير الصاع والثانية تكثير سواد البطن والثالثة اتساع القصصين لكان ايدى هؤلاء العدد والرابعة الفضلة التى فضلت بعد شبعهم واكتفائهم وفيه المواصلة بالطعام عند المسغبة وتساوى الناس فى ذلك وفيه ظهور البركة عند الاجتماع على الطعام وفيه تأ كيد الجربا بالقسم وان كان المحرصادا وقال بعضهم وفيه فساد قول من حمل رد المدة على الوثى دون السكتابى لان هذا الاعرابى كان وثيا قلت ليس فيه شىء يدل على انه كان وثيا قال علم ذلك من الخارج فعليه البيان \*

### باب الهدية للمشرىين

اى هذا باب فى بيان حكم الهدية الواقعة للمشرىين وحكماتها تجوز لرحم منهم كما سنده ان شاء الله تعالى  
 ﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾

وقول الله بالجرح عطفا على قوله الهدية اى وفي بيان قول الله تعالى لانها لم الله الى آخر الآية فى رواية اى ذرواى الوقت وفى رواية الباين ذكر الى قوله وتقسطوا اليهم المراد من ذكر الآية بيان من تجوز له الهدية من المشرىين ومن لا تجوز وليس حكم الهدية اليهم على الاطلاق . ثم الآية الكريمة نزلت فى قبيلة امرأة اى بكر رضى الله تعالى عنه وكان قد طاقها فى الجاهلية فقدمت على ابنتها اسماء بنت ابي بكر فاهدتها فخرطا واشياء فسكرهت قبولها حتى ذكرته لرسول الله ﷺ ونزلت الآية المذكورة كذا قاله الطبرى وقيل نزلت فى مشركى مكة من لم يقاتل المؤمنين ولم يخرجهم من ديارهم وهل مجاهد هو - طاب المؤمنىين الذين بقوا بمكة ولم يهاجروا والذين قاتلهم كما راهل مكة وقال السدى كان هذا

قبل ان يؤمر وابقته المشركين كافة فاستشار المسمون رسول الله ﷺ في قراياتهم من المشركين ان يبروهم ويصلوهم فانزل الله تعالى هذه الآية وقال قتادة وابن زيد ثم نسخ ذلك ولا يجوز الاهداء للمشركين الا لابي بن خصفة لان الهدية فيها تأنيس المهدي اليه والطف له وتثبيت لمودته وقد نهى الله تعالى عن التودد للمشركين بقوله ( لا تجدفوا ما يؤمنون بالله واليوم الآخر وادعوا الى دينكم ولا تتبعوا هوى واعدوا وعدوكم اولياء تلغون اليهم بالمودة ) قوله « ان يبروهم وتقسطوا اليهم » اي ان تحسبوا اليهم وتعاملوهم فيما بينكم بالعدل وتقسطوا بضم التاء من الاقساط وهو العدل يقال اقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل وقسط يقسط فهو قاسط اذا جارف فكان الحمزة في اقسط للسلب كما يقال شكاك اليه فاشكاه اي ازال شكواه \*

٥١ - **حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأى عمر حلة على رجل تباع فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اتبع هذه الحلة فلبسها يوم الجمعة وإذا جاءك الوقت فقال لا تألبس هذه من لا خلاق له في الآخرة** فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بمخلل فأرسل إلى عمر منها بمخلل فقال عمر كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت قال إنني لم أكنسها لتلبسها فبئس ما أو تكسوها فأرسل بها عمر إلى أخيه من أهل مكة قبل أن يسلم \*

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وهو ان عمر رضي الله تعالى عنه ارسل تلك الحلة التي ارسلها اليه رسول الله ﷺ الى اخيه مكة وهو مشرك فبدل ذلك على جواز الاهداء للرحمن من المشركين وهذا اوضح الحكم في اطلاق الترجمة وانما ليست على اطلاقها وقدمت في الحديث في كتاب الجمعة في باب يلبس احسن ما يجد فانه اخرجه هناك عن عبدالله ابن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ومضى ايضا عن قريب في باب هدية ما يكره لبسها عن عبيد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن ابن عمر وهذا اخرجه عن خالد بن مخلد بفتح الميم واللام البعلى الكوفي وقد مر الكلام فيه مستقصى \*

٥٢ - **حدثنا عبيد بن إسحاق عيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قدمت على أمي وهي مشركه في عهد رسول الله ﷺ فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت وهي رغبة أفأصل أمي هل نعم صلى أمك \***

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بصم العين مصر عبد ابن اسماعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة اللبني وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحدث اخرجه البزار في ابصافي الجزية عن قتيبة وفي الادب عن الحميدي واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي كريب وعن ابن ابي شبة واخرجه ابو داود وفيه عن احمد بن ابي شعيب \*

( ذكر معناه ) قوله « عن هشام عن ابيه » وفي رواية ابن عينة الا تبي في الادب اخرني ابي قوله « عن اسماء » وفي رواية ابن عينة اخرني اسماء كداول اكثر اصحاب ابن هشام وقال بعض اصحاب ابن عينة عنه عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء قال الدارقطني وهو خطأ وحكي ابو نعيم ان عمر بن علي المقدم ويعقوب القاري روايا عن هشام كذلك واذا كان كذلك فاحتمل ان يكونا محموظين ورواه ابو معاوية وعبد الحميد بن جعفر عن هشام فقالا عن عروة عن عائشة وكذا اخرجه ابن حبان من طريق التوري عن هشام قال « ايراني الاول اثبت واشهر قوله « قدمت على أمي » وفي رواية اللبني عن هشام كما يأتي في الادب قدمت أمي مع انها قد كرر اليربان اسم انها الحارث بن مدرك بن عبيد بن عمر ابن مخزوم . سم اختلاف في هذه الامه قيل كانت طرا لها وقيل كانت امها من الرعاة وقيل كانت امها من السب وهو

الاصح والدايل عليه مارواه ابن سعد وابوداود الطيالسي والحاكم من حديث عبدالله بن الزبير قال قدمت قتيبة على ابنتها اسماء بنت ابي بكر في المدينة وكان ابي بكر طلقها في الجاهلية بهدايا زيب وسمن وقرظ فابت اسماء ان تقبل هديتها او تدخلها بها فاسلمت الى عائشة سلى رسول الله ﷺ وقال لتدخلها الحديث وقد ذكرناه في باب قبول الهدية من المشركين واخذوا في اسمها فقال الاكثرون انها قتيبة بضم القاف وفتح التاء المتناه من فوق وسكون الياء آخر الحروف وقال الزبير بن بكار اسمها قتيبة بفتح القاف وسكون التاء المتناه من فوق وقال الداودي اسمها ام بكر وقال ابن التين له كنيتهما والصحيح قتيبة بضم القاف على صيغة التثنية بنت عبدالعزيز بن اسعد بن جابر بن نصر بن مالك بن مسيل بكسر الخاء وسكون السين المهملة ابن عامر بن لؤي وذكرها المستغفرى في جملة الصحابة وقال تاخر اسلامها وقال ابو موسى المديني ليس في شيء من الحديث ذكر اسلامها قوله «وهي مشركة» جملة حاله قوله «في عهد رسول الله ﷺ» اى في زهنا وياومه وفي رواية حاتم في عهد قريش اذا قعدوا رسول الله ﷺ واراد بذلك ما بين الحديبية والفتح قوله «وهي راغبة» قال بعضهم اى في الاسلام وقال بعضهم اى في الصلوة وفيه نظر لانها جادت اسماء وممها هدايا من زيب وسمن وغير ذلك قلت وفي النظر نظر لانها ربما كانت تامل ان تأخذ اكثر مما اهدت وقال بعضهم راغبة اى عن ديني اى كارهة له وعند ابى داود راغبة بالميم اى كارهة الاسلام وساخطة على فال بعضهم هاربة من الاسلام وعند مسلم او راهبة وكان ابو عمرو بن العلاء يفسر قوله مر اغما بالخروج عن العدو على رعم انه وقال ابن قرقول راغبة رويناه نصبا على الحال ويجوز رفعه على انه مخبر مبتدأ وقال ابن بطال لو ارادت به المضى لقالت مر اغمة وهو بالياء اظهر ووقع في كتاب ابن التين داعية ثم فسرهاب قوله طالبة ويروى معتزلة . وما يستفاد منه حوازي صلوة الرحم الكافرة كالرحم المسلمة . وفيه استدلال برأى وجوب النفقة للاب الكافر والام الكافرة على الولد المسلم . وفيه موادة اهل الحرب ومعاملتهم في زمن الهدنة . وفيه السفر في زيارة القريب . وفيه فضيلة اسماء حيث تحرت في امر دينها وكيف لا وهى بنت الصديق وزوج الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهم .

### باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصداقته

اى هذا باب يذكر فيه لا يحل الى آخره فان قلت ليس لفظ لا يحل ولا لفظ يدل عليه في احاديث الباب وكيف يترجم بهذه الترجمة قلت قيل انه ترجم بهذه الترجمة لقوة الدليل عنده فيها ولكن يعكر عليه بشيئين . الاول انه يرى للوالد الرجوع فيما وهبه لولده فكيف يقول هنا لا يحل لاحد ان يرجع في هبته والكره في سياق النفي يقتضى العموم وانتهى بعضهم مساعدا له فقال يمكن ان يرى صحة الرجوع له وان كان حراما بغير عذر قلت سبحان الله ما بهذه ذاع منهج الصواب لانه كيف يرى صحة شيء مع كونه في نفس الامر حراما وبين كون الشيء صحيحا وبين كونه حراما منافاة فالصحيح لا يقال له حرام ولا الحرام يقال له صحيح . والثاني انه قيل في ترجمته بهذه الترجمة لقوة الدليل عنده فان كانت هذه القوة لدليله بحديث ابن عباس فذا لا يدل على عدم الحل لانا قد ذكرنا في اوائل باب هبة الرجل لامراته ان حمله ﷺ العائدية هبته كالعائدية في هبته من باب التشبيه من حيث انه ظاهر القبح مروية لا شرعا فلا يثبت بذلك عدم الحل في الرجوع حتى يقال لا يحل لاحد ان يرجع في هبته وايضا كيف تثبت القوة لدليله مع ورود قوله ﷺ الرجل احق بهبته ما لم ينسب منها روه ابن ماجه من حديث ابى هريرة واحرجه الدارقطني في سننه وان اى شيعة في مصنفه وروى عن ابن عباس ايضا قال قال رسول الله ﷺ من وهب هبة فهو احق بهبته ما لم ينسب منها روه الطبراني فان قال المساعد له هذان الحديثان لا يوافقان حديثه الذي رواه في هذا الباب قلت واثننا سألنا ذلك فابا قول في حديث ابن عمر اخرجه الحاكم في المستدرک عنه ان النبي ﷺ قال من وهب هبة فهو احق بها ما لم ينسب منها وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ورواه الدارقطني ايضا في سننه فان قال مساهلة الحاكم كم في النصحيح مشهورة يقال له حديث ابن عمر صحيح مرفوعا ورواته ثقات كذا قال عبدالحق في الاحكام وصححه ابن حزم ايضا وفيه الكفاية ان يندى الى مدارك الاشياء ومساالك الدلائل \*

٥٣ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ** قَالَ حَدَّثَنَا **هَيْشَامٌ** وَشُعْبَةُ فَلَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ **كَالْمَائِدِ فِي هَيْبَتِهِ كَالْمَائِدِ فِي قَيْئِهِ** ❦

ليس فيه لفظ يدل على لفظ الترجمة ولا يتم الاستدلاله على نفي حل الرجوع عن هيبته وهشام هو الدستوائي والحديث مر عن قريب وقال ابن بطال جعل رسول الله ﷺ الرجوع في الهبة كالرجوع في التي وهو حرام وكذا الرجوع في الهبة قلنا الراجع في التي هو الكلب لا الرجل والكلب غير متعمد لتحليل وتحريم فلا يثبت منع الواهب من الرجوع فهو يدل على تنزيهه من أمثال الكلب لا أنه اطلاق ان يكون لحم الرجوع في هيباتهم فان قلت روى لا يحل لأهله ان يرجع في هيبته قلت قل الطحاوي قوله لا يحل لا يستلزم التحريم وهو كقوله لا تحل الصدقة لغني وانما معناه لا تحل له من حيث تحل لغيره من دون الحاجة واراد بذلك التعليل في الكراهة قال وقوله كالمائد في قيه وان اقتضى التحريم لكون التي حراما لكن الزيادة في الرواية الاخرى وهي قوله كالكلب يدل على عدم التحريم لان الكلب غير متعمد فالتقي به ليس حراما عليه والمراد التنزيه عن فعل يشبه فعل الكلب واعتراض عليه بعضهم بقوله ما تأوله مستبعد وفي سياق الاحاديث وان عرف الشارع في مثل هذه الاشياء يرد به المبالغة في الزجر كقوله من أكل بالتردشير وكان غامس يده في لحم تنزير انهم قلت لا يستبعد الا ما قاله هذا المعترض حيث لم يبين وجه الاستبعاد ولا يبين وجه منافرة سياق الاحاديث وعن هانئ المبالغة فيه بل بقول المبالغة في التعليل في الكراهة وقع هذا الفعل وكل ذلك لا ينفي منع الرجوع فافهم .

٥٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ** ذَلْ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ** عَنْ **عِكْرَةَ** عَنْ **ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ **لَيْسَ لَنَا مِثْلُ السَّيِّئِ الَّذِي يَعُودُ فِي هَيْبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ** ❦

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس أخرجه عن عبد الله بن المبارك البغوي بإياه آخر الحروف وبالشين المعجمة يافى ابابكر وليس هذا بابا عن عبد الله بن المبارك المروزي والرواة كلهم بصريون الا عكرمة وابن عباس فانهم اسكنوا فامدة وفي بعض النسخ وحديث عبد الرحمن بصفة الافراد والاعطاف قوله ليس لما مثل السوء يعني لا ينفي لنا برده نفسه والمؤمنين ان تنصف بصفة ذميمة تشابهنا في اخس الحيوانات في اخس احوالها وقد يطلق المثل على الصفة الغريبة العجيبة الشأن سواء كان في صفة مدح او ذم قال الله تعالى (الذين لا يؤمنون بالا حرة مثل السوء والله المثل الاعلى) قالوا هذا المثل ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد اقامتها قلنا هذا المثل يدل على التنزيه وكراهة الرجوع لا على التحريم ويستدل بحديث عمر رضي الله تعالى عنه حين اراد شراء مرس حمل عليه في سبيل الله فسأل عن ذلك رسول الله ﷺ وقال لا تتبعه وان اعطاكه بدرهم الحديث يأتي الآن والمالم ان هذا القول موجبا حرمة اتباع ما تصدق به فكذلك هذا الحديث لم يكن وجوبا حرمة الرجوع في الهبة ❦

٥٥ - **حَدَّثَنَا بِحْيُ بْنُ قَرْهَةَ** ذَلْ حَدَّثَنَا **مَالِكٌ** عَنْ **زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ** عَنْ **أَبِيهِ** قَالَ **سَمِعْتُ** **عُمَرَ** **ابْنَ الْخَطَّابِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ **حَمَلْتُ** **عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِيَّةُهُ** **فَارْدَتْ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بِأُيْمَةٍ يُرْخَصُ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ** **أَعْطَاكَ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ الْمَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ** ❦

مطابقه للترجمة يبين ان يقال في قوله فان المائد في صدقته كالكلب يعود في قيه والذي يفهم من صحيح البخاري انه

لا يفرق بين الهبة والصدقة وليس كذلك فان الهبة يجوز الرجوع فيها على ما فيه من الخلاف والتفصيل بخلاف الصدقة فانه لا يجوز الرجوع فيها مطلقا والحديث مضي في كتاب الزكاة في باب هل يشتري صدقته فانه اخرجه هناك عن عبد الله ابن يوسف عن مالك الى آخره واخرجه هنا عن يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاى والعين المهملة المسكونة وهو من افراده عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم الى خالد بن عمرو بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** «عن زيد بن اسلم» سياق في اخر حديث في الهبة عن الحميدى حدثنا سفيان سمعت مالكا يسأل زيد بن اسلم قال سمعت ابا ذر كرم مختصرا ومالك فيه اسناد اخر سبأ في الجهاد عن نافع عن ابن عمر وله فيه اسناد ثالث عن عمرو بن دينار عن ثابت الاخنس عن ابن عمر اخرجه ابو عمر **قوله** «سمعت عمر بن الخطاب» زاد ابن المدينى عن سفيان على النبر وهي الموطآت للدارقطنى **قوله** حملت على فرس اى تصدقت به وهبته بان يقاتل عليه في سبيل الله وفي رواية القعبي في الموطأ على فرس عتيق والعتيق السكريم الفائق من كل شىء وهذا الفرس هو الذى اهداه عيم الدارى لرسول الله ﷺ يقال له الورد فاعطاه عمر رضى الله تعالى عنه فحمل عليه عمر في سبيل الله فوجده يباع وهدارواه الواقدي عن سهل بن سعد في تسمية خيل النبي ﷺ فان قلت كيف كيفية الحمل عليه قلت ظاهره يقتضى حمل تملك ليجهاد به ولو كان حمل تحميس لم يحز به **قوله** «فاضاعه الذى كان عنده» اى لم يحسن القيام عليه وقصر في مؤنته وخدمته وقيل اى لم يعرف مقدارها فاراضعها بدون قيمته وقيل استعمله في غير ما جعل له **قوله** «لا تشتره» نهي لا تشتره باللات تحريم قاله الكرماني قلت هكذا هو عند الجمهور وحمله قوم على التحريم وليس بظاهر والله اعلم ثم ان هذا النهى مخصوص بالصورة المذكورة وما شبهها لا فيما اذا رده اليه الميراث مثلا \*

### باب

ان قدر شىء معه يكون مبرا او افلا لان الاعراب لا يكون الا بالمقدور التركيب وهو كالمفصل لان الكتاب يجمع الابواب والابواب تجمع الفصول \*

٥٦ - **«حدثنا ابراهيم بن موسى قال اخبرنا هشام بن يوسف أن ابن حزم أخبرهم قال** أخبرني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أن تى صهيب مولى ابن جردان ادعوا بينتين وحجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك صهيبي فقال مروان من يشهد لكما على ذلك قالوا ابن عمر فدعاه فشهد لأعلى رسول الله ﷺ صهيبي بينتين وحجرة فقضى مروان بشهادتيه لهم **قال ابن بطال** ذكر هذا الحديث في كتاب الهبة لان فيه ان النبي ﷺ وهب صهيبي ذلك وقال ابن التين اتى البخارى بهذه القصة هنا لان المطايع انا فذه وقال بعضهم ومناسبتهم لها ان الصحابة بعد نبوت عطي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك لصهيب لم يستفصوا اهل رجع اولافدل على ان لا اثر للرجوع في الهبة انتهى قلت اما ما ذكره ابن بطال وابن التين فله وجه ما واما القول الثالث فلا وجه له اصلا لان الموهوب له اذا مات لا رجوع فيه اصلا عند جميع العلماء واما عند الخنفية فلان الرجوع امتنع بالموت واما عند غيرهم فلا رجوع من الاول اصلا الا في موضع مخصوص واستفصال الصحابة وعدم استفصالهم في الرجوع وعدمه بمد موت الواهب لا يدخل له ما ولا فائدة في قوله فدل على ان لا اثر في الرجوع في الهبة لان الرجوع لم يبق اصلا فالرجوع وعدمه غير مبنيين على الاستفصال وعدمه حتى يكون عدم استفصالهم دالا على عدم الرجوع وعدم الرجوع هنا متحقق بدون ذلك اقول لذكر هذا الحديث هنا وجه حسن وهو انه اشباهه الى ان حكم الهبة عند وقوع الدعوى بين المتواهيين اويين ورتبهم كحكم سائر الدعاوى في ابواب الفقه فيما يحتاج اليه من الحاكم واقامة الشهود واليمين وغير ذلك فافهم \*

(ذكر رجاله) وهم اربعة. الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق المروزي يعرف بالصغير. الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيا. الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المسكي. الرابع عبد الله بن عبيد الله بن ابي ملكة المسكي قاضي ابن الزبير والحديث تفرد به البخاري \*

(ذكر معناه) قوله «ان بني صهيب» بضم الصاد ان سنان بن خالد الموصلي ثم الرومي ثم المسكي ثم المدني كان من السابقين الاولين والمحدثين في الله ابو يحيى وقيل ابو غسان سبته الروم من يدوي وامه سلمى من بني مازن بن عمرو بن تميم كان ابوهم او عمه طه لالكسري على الالة وكانت منازلهم بارض الموصل فاغارت الروم على تلك الناحية فسبت صهيبا وهو غلام صغير ففشا بالروم فصار الكن فانتاعه كلب منهم فقدموا به مكة فاشتراه عبد الله بن جدهان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مره فاعتقه فاقامه بمكة الى ان هلك ابن جدهان ثم هاجر الى المدينة في النصف من ربيع الاول وادرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقاء قبل ان يدخل المدينة وشهد بدرا ومات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وامامنا وصهيب فهم حمزة وسعد وصالح وصفي وعباد وعثمان وحبيب ومحمد وكلهم رووا عنه قوله «فقال مروان» هو ابن الحكيمن ابى العاص بن امية الاموي وكان يومئذ امير المدينة لمعاوية بن ابي سفيان قوله «يتين وحجرة» بيتين ثنية بيت قال صاحب المغرب البيت اسم لسقف واحد واصله من بيت الشعراء والصوف سمي به لانه يات فيه وقال ابن الاثير بيت الرجل داره وقصره (قلت) الدار لا تسمى بيتا لاسيما مشتملة على بيوت والحجرة بضم الحاء المهمة وسكون الجيم هو الموضع المنرد في الداروذ كرمع بن شبة في اخبار المدينة ان بيت صهيب كان لام سلمة فوهبته لصهيب ولعلها اعطته بادن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والظاهر ان الذي وقع عليه الدعوى غير ذلك قوله «من شهد احكا» قال الكرماني (فان قلت) لفظ بني صهيب جمع وهذا مشي (قلت) اقل الجمع اثنان عند بعضهم انتهى (قلت) لا يحتاج الى هذا التمسك بل الجواب ان الذي ادعى كان اثنين منهم فخطبهما مروان بصيغة الاثنين لان الحاكم لا يخطب الا الذي يدعى وفي رواية الاسماعيلي فقال مروان من يشهد لكم هذه الرواية لا اشكال فيها قوله «قالوا ابن عمر اي يشهد بذلك عبد الله بن عمر قوله «ودعا» اي فدعا مروان عبد الله بن عمر فشهد بذلك وقال لاعطى رسول الله ﷺ واللام فيه مفتوحة لانها لام القسم والتقدير والله لاعطى رسول الله ﷺ قوله «فقضى مروان بشهادتهم» اي حكم مروان بشهادة ابن عمر ابني صهيب بالبيتين والحجرة وقال ابن بطال كيف قضى مروان بشهادة ابن عمر وحده ثم قال فالجواب ان مروان انما حكم بشهادته مع يمين الطالب على ما جاء في السنة من القضاء باليمين مع الشاهد قيل فيه نظر لانه لم يذكر في الحديث (قلت) ايس كذلك لان القاعدة المستمرة تنفي الحكم بشاهد واحد فلا بد من شاهدين او من شاهد ويمين عندهم يراه بذلك (فان قلت) قد استدل بعضهم بقول بعض السلف كشریح القاضي انه قال الشاهد الواحد اذا انضمت اليه قرينة ندل على الاتري ان ابا داود ترجمه في سننه باب اداعام الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له ان يحكم وصان قصة خزيمه بن ثابت وسبب تسميته هذا الشاهدتين (قلت) الجمهور على ان ذلك لا يصح وان قصة خزيمه مخصوصة به وقال ابن النين قضاء مروان بشهادة ابن عمر يحمل وجهين احدهما انه يجوز له ان يعطى من مال الله من يستحق العطاء وينفذ ما عيل له ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطاه فان لم يكن كذلك كان قد امصاه وان كان غير ذلك كان هو المعطى عطاء صحيحا وقد يكون هذا خاصا في الفقه لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى ابا قتادة بدعواه ونهاده من كان السلب عنده الوجه الثاني انه ربما حكم الامام بشهادة المبرز في العدالة وحده وقد قال بعض فقهاء الكوفة حكم شريح بشهادتي وحدي في شيء قال واخطأ شريح قال والوجه الاول الصحيح \*

﴿باب ما قيل في العمرى والرقي﴾

بِإِذْنِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثبت التسعة في رواية الاصل وكرامة قبل لفظ باب قوله «باب ما قيل» اي هذا باب في بيان ما قيل في احكام

العمرى والرقي العمرى بضم العين المهملة وسكون الميم مقصورا وحى بضم العين والميم حمدا وفتح العين وسكون الميم وقال ابن سيده العمرى مصدر كالرجى واصل العمرى مأخوذ من العمر والرقي بوزن العمرى كلاهما على وزن فعلى واصل الرقي من المراقبة (فان قلت) ذكر في الترجمة العمرى والرقي ولم يذكر في الباب الا حديثين في العمرى ولم يذكر شيئا في الرقي (قلت) قيل انهما متحدان في المعنى فلذلك اقتصر على العمرى على ان النسائي روى باسناد صحيح عن ابن عباس موقوفا للعمرى والرقي سواء (قلت) هذا الجواب غير مقنع لاننا لنسلم الاتحاد بينهما في المعنى فالعمرى من العمر والرقي من المراقبة وبهما فرق في التعريف على ما يحى بيانه ومعنى قول ابن عباس هما سواء بمعنى في الحكم وهو الجواز لانهما سواء في المعنى \*

### ﴿عَمَرْتُهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمُرِي جَعَلْتُهَا لَهُ﴾

اشار بهذا الى تفسير العمرى وهو ان يقول الرجل اميره امرته دارى اى جعلتها له مدة عمرى وقال ابو عبيد العمرى ان يقول الرجل للرجل دارى لك عمرى او يقول دارى هذه لك عمرى اذا قال ذلك وسلمها اليه كانت للمعمر ولم ترجع اليه ان مات وكذا اذا قال امرك هذه الدار او جعلتها لك حياتك او ما بقيت او ما عشت او ما حيت وما يقيد هذا المعنى وقال شيخنا رحمه الله العمرى على ثلاثة اقسام \* احدها ان يقول امرك هذه الدار فاذا مات فهي لعقبك او وراثتك وهذه صحيحة عند عامة العلماء رد ذكر النووي انه لا خلاف في صحتها وانما الخلاف هل ملك الرقة او المنفعة فقط وسنذكره ان شاء الله تعالى \* القسم الثانى ان لا يدكر ورثته ولا عقبه بل يقول امرك هذه الدار او جعلتها لك او نحو هذا او يطلق فيها اربعة اقوال اصحاب الصحة كالساق الاولى ويكون له ولورثته من بعده وهو قول الشافعى في الجديد وبه قال ابو حنيفة واحمد وسفيان الثوري وابو عبيد وآخرون. القول الثانى انها لا تصح لانه تملك موقت فاشبهه بالووهيه او بابعه الى وقت معين وهو قول الشافعى في القديم \* الثالث انها تصح ويكون المعمر في حياته فقط فاذا مات رجعت الى المعمر او الى ورثته ان كان قد مات وحكى هذا ايضا عن القديم \* الرابع انها عارية يستردها المعمر متى شاء فاذا مات طادت الى ورثته القسم الثالث ان لا يذكر العقب ولا الورثة ولا يقتصر على الاطلاق بل يقول فاذا مات رجعت الى اولى ورثتى ان كنت مت فان قلنا بالبطلان في حالة الاطلاق فهنا اولى وكذلك في الاطلاق بالصحة وعودها بعد موت المعمر الى المعمر وان قلنا انها تصح في حالة الاطلاق ويتأبد الملك ففيه وجهان لا صاحب الشافعى \* احدهما عدم الصحة قال الراعى وهو اسبق الى الفهم ورجحه القاضي ابن كعب وصاحب التمه وبه جزم الساردي \* والثانى يصح ويلغو الشرط وعزاه الراعى للاكثرين \* ثم اختلف العلماء فيما ينتقل الى المعمر هل ينتقل اليه ملك الرقة حتى يجوز له البيع والشراء والهبة وغير ذلك من التصرفات او انما تنتقل اليه المنفعة فقط كالوقوف فذهب الجمهور الى ان ذلك تملك للرقة وهو قول ابى حنيفة والشافعى واحمد وذهب مالك الى انه انما يملك المنفعة فقط فمل هذا فاهم ارجع الى المعمر اذا مات المعمر عن غير وارث او انقرضت ورثته ولا يرجع الى بيت المال \* ثم هنما مسائل متعلقة بهذا الباب \* الاولى العمرى المذكورة في احاديث هذا الباب وفي غيره هل هي عامة في كل ما يصح تملكه من العقار والحيوان والاثاث وغيرها او يختص ذلك بالعقار (الجواب) ان اكثر ورود الاحاديث في الدور والاراضى فاما ان يكون خرج مخرج الغالب فلا يكون له مفهوم ويعم الحكم كل ما يصح تملكه او يقال هذا الحكم ورد على خلاف الاصل فيقتصر على مورد النص فلا يعمد به الى غيره قال شيخنا لم ار من تعرض لذلك الا ان الراعى مثل في امثلة العمرى بغير العقار فقال ولو قال دارى لك عمرى فاذا مات فمضى او عدى لك عمرى فاذا مات فهو حر تصح العمرى على قولنا الجديد ولنفى المذكور بعدها فعلم من هذا جريان الحكم في السيد وغيره \* الثانية هل يستوى في العمرى تقييد ذلك بعمر الواهب كالموقوفه بعمر الموهوب ومن اى عبيد التسوية بينهما لانه فسر العمرى بان يقول للرجل هذه الدار لك عمرى ولكن عند صاحب الشافعى عدم الصحة في هذه الصورة قال الراعى ولو قال جعلت هذه الدار عمرى او حياتى \* الثالثة اذا قيد الواهب العمرى بعمر اجنبى بان قال جعلت هذه الدار لك عمر زيد فهل يصح قال الراعى اجزى فيه الخلاف فيما اذا قال عمرى او حياتى

فعلى هذا فالاصح عدم الصحة لخروجه عن اللفظ الوارد فيه من الرابعة اذ لم يشترط الواهب الرجوع بعد موت الم عمر  
لنفسه بل شرطه لغيره فقال قاذمت فهي يزيد قال الراقي يصح ويلغو الشرط وكذا لو قال امرتك عسدى فاذا  
مت فهو حر يصح ويلغو الشرط على الحديث \* الخامسة اذ لم يذكر العمر في العقد بل اورده بصيغة الهبة  
كما اذا قال وهبتك هذه الدار فادامت رجعت الى فمذا لا يصح قال الراقي ظاهر المذهب فساد الهبة والوقوف بالشرط  
التي يفسدها البيع بخلاف العمرى لما فيها من الاحبار السادسة اذ اتى بما يقتضى العمرى ولكن بصيغة البيع فقال ملكتك  
هذه الدار بمشرة عمرك فنقل الراقي عن ابن كج انه قال لا ينعقد عسدى جوازه تعريضا على الحديث وقال ابو على الطبرى  
لا يجوز قال: يحا ما قاله ابو على هو الصحيح فلا وتوجبها فقد حزم به ابن شريح وابو اسحاق المروزي والماوردي  
وما نقله عن ابن كج احتيال وقال به ابن خيران فيما حكاه صاحب التحرير السابعة هل تجوز الوصية بالعمرى بان  
يقول ادامت وهذه الدار لزيد عمره كما يجوز تنجيزها فقال به الراقي ولكنها تعتبر من الثلث النسيئة لا يجوز تعليق  
العمرى بغير موت الم عمر كقوله اذامت فلان وقد امرتك هذه الدار واما الرقى فهو ان يقول الرجل للرجل ارقبتك  
دارى ان مت قبلك فهي لك وان مت قبلى وهى لى وهو مشتق من الرقوب فكأن كل واحد منهما يترتب موت صاحبه  
وقال الترمذى ذهب بعض اهل العلم من اصحابنا الى <sup>صحة</sup> وعبرهم ان الرقى حائزة مثل العمرى وهو قول احمد  
واسحاق وورق بعض اهل العلم من اهل الكوفة وغيرهم بن العمرى والرقى فاحازوا العمرى ولم يجيزوا الرقى  
وقال صاحب الهداية العمرى حائزة للمعمر له في حال حياته ولورثته من بعده فالت وهذا قول جابر بن عبد الله وعبد الله  
ابن عباس وعبد الله بن عمرو على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم وروى عن شريح ومجاهد وطاوس والثوري وقال  
صاحب الهداية ايضا والرقى باطلة عبد بن حنيفة ومحمد ومالك وقال ابو يوسف حائزة وبه قال الشافعى واحمد \*

### ﴿ استعمركم فيهما جهلكم عمارا ﴾

اشار بهذا الى ان من العمرى ان يكون استعمر بمعنى امر كما استهلك بمعنى اهلك اى امركم فيها دياركم ثم هو يرثها منكم  
بعد انقضاء اعماركم وفى التهذيب للزهري اى اذن لكم في عمارتها واستخراج قوتكم منها فويل استعمركم من العمر نحو  
استبقاكم من البقا وويل استعمركم اى عمركم بالمعارة قوله «عمارا» بضم الميم وتشديد الميم

١ - ﴿ حدثننا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن جابر رضى الله عنه قال  
قضى النبي ﷺ بالعمرى أنها لمن وهبت له ﴾

مطابقه للترجمة في قوله ما يلى العمرى وهذا الذى رواه جابر هو الذى قيل فيها وادى نعم بضم الون المضل بن دكين  
وشيبان بن عبد الرحمن المحوى ويحيى هو ابن ابي كثير وادى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهو الحديث اخرجه بقية  
السته مسام في المرائض عن القواربرى وعن جماعة غيره وابوداود في البيوع عن موسى بن اسماعيل وغيره والترمذى  
في الاحكام عن اسحق بن موسى الانصارى والنسائى في العمرى عن عبد الاعلى وغيره وابن ماجه في الاحكام عن محمد بن  
رمح به وموسى حديثهم واحد قوله «فمضى النبي ﷺ اى حكم بالعمرى اى وصحتها قوله «انها» اى بانها اى بان الهبة لمن  
وهبت له ووهبت على صيغة المجهول وروى مسام حديث جابر بالماظ مختلفة واسايد متباينة اخرح عن ابى سلمة ولفظه  
العمرى لمن وهبت له وعن ابى سلمة ايضا عنه ان رسول الله ﷺ قال «ايعارجل عمر عمرى له وواقبه وانها للذى اعطيتها  
لا ترجع الى الذى اعطاها» لانه اعطى عطاء وقت فيها اريت وعنى ابى سلمة عنه ايضا ولفظه قال صلى الله تعالى  
عليه وسلم «ايعارجل عمر رجلا عمرى له وواقبه فقال قد اعطيتكها وعقبك ما بقى منكم احد فانها لمن اعطيتها وانها لا ترجع  
الى صاحبها من اجل انه اعطاها عطاء وقت وفيه الموارث وعن ابى سلمة ايضا عن جابر قال انما العمرى التى احاز رسول الله  
ﷺ ان تقول هي لك وواقبك فاما انما قال هي لك ما عشت فانها رجعت الى صاحبها قال معمر وكان الزهري يفتى به ثم وعن



ابى سلمة اصاغنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قضى فيمن امر عمرى له ولعقبه فبى له بنة لا يجوز المعطى فيها شرط ولا نية قال ابو سلمة لانه اعطى عطاء وقعت فيه الموارث فقطعت الموارث بشرطه \* واخرج مسلم ايضا من رواية ابى الزبير عن جابر يرفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «امسكوا عليكم اموالكم ولا تفسدوها فانه من امر عمرى فبى للذى امرها حيا وميتا ولعقبه» \* وعن ابى الزبير ايضا عنه قال اعمرت امرأة بالمدينة حائطا لها ابنا لها ثم توفي وتوفيت بعده وترك ولدا بعده وله اخوة بنون للعمرة فقال ولد للعمرة رجع الحائط اليها فقال بنو المعمر بل كان لا يباح حيا وموته فاحتصموا الى طارق مولى عثمان فدا جابر اشهد على رسول الله ﷺ بالعمرى لصاحبها فقضى بذلك طارق ثم كتب الى عبد الملك فاخبره بذلك واخبره بشهادة جابر فقال عبد الملك صدق جابر فامضى ذلك طارق بان ذلك الحائط ابنى المعمر حتى اليوم \* واخرج مسلم ايضا من حديث عطاء عن جابر عن النبي ﷺ قال «العمرى جائزة» \* واخرج ايضا عن عطاء عنه عن النبي ﷺ انه قال «العمرى ميراث لاهلها» وقدم الكلام فيه مفصلا فى اول الباب وبهذه الاحاديث احتج ابو حنيفة والثوري والشافعي والحسن بن صالح وابو عبيد على ان العمرى له يملكها ما سكتا ما ينصرف فيها تصرف المالك واشترطوا فيها القبض على اصولهم فى الهبات \* وذهب القاسم بن محمد ويزيد بن نسيب ويحيى بن سعيد الانصارى والليث بن سعد ومالك الى ان العمرى جائزة ولكنها ترجع الى الذى امرها واحتجوا فى ذلك بقوله ﷺ «المسلمون عند شروطهم» اخرج الطحاوى وابوداود ومن حديث ابى هريرة واجاب عنه الطحاوى بان هذا على الشروط التى قد اباح الكتاب اشتراطها وجاءت بها السنة واجمع عليها المسلمون وما نهى عنه الكتاب ونهت عنه السنة فهو غير داخل فى ذلك الا ترى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال فى حديث بريرة «كل شرط ليس فى كتاب الله تعالى فهو باطل وان كان مائة شرط»

٢ - **حديث حفص بن عمر** قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة قال حدثني النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال العمرى جائزة \*

هذا حديث ابى هريرة مثل حديث جابر لكن حديث جابر روى عن فضله وهذا عن قوله وهام هو ابن يحيى الشيباني البصرى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن انس بن مالك البخارى الانصارى وبشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء السلووى ويقال السدوسى يمد فى البصريين وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم قتادة والنضر وبشير \* والحديث اخرجه مسلم فى الفرائض عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار وعن يحيى ابن حبيب واخرجه ابو داود فى البيوع عن ابى الوليد واخرجه النسائى فى العمرى عن محمد بن المثنى قوله «العمرى جائزة» قال الطحاوى اى جائزة للمعمر لاحق فيها للمعمر بعد ذلك ابدوا فى رواية الترمذى من حديث الحسن بن سمره ان لى الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «العمرى جائزة لاهلها او ميراث لاهلها» وفى رواية الطبرانى من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «العمرى جائزة لمن امرها والرقى لمن راقها سبيل الميراث» فان قلت روى النسائى وابن ماجه من حديث ابى هريرة ان رسول الله ﷺ «قال لا عمرى من امر شيئا فوله» وهذا يعارض هذا الحديث قلت لامعارضه لان معنى الحديث قوله لا عمرى بالسرط المساعدة على ما كانوا يفعلونه فى الجاهلية من الرجوع الى هلمس لهم العمرى المعرفة عندهم المقتضية للرجوع \* فان قلت فى حديث ابن عمر عند النسائى «لا عمرى ولا رقى» وعند ابى داود والنسائى فى حديث جابر «لا ترقبوا ولا تعمروا» وفى رواية لمسلم امسكوا عليكم اموالكم ولا تفسدوها الحديث وقدمت عن قريب قلت احاديث النهى بخولة على الارشاد يعنى ان كان لكم عرض فى عود اموالكم اليكم فلا تعمروها فانكم اذا امرتموها لم ترجع اليكم فذلك قال لا تفسدوها اى لا تفسدوا ما ليكم فانه ان تعود اليكم وفى بعض طرق حديث جابر عند مسلم جعلت الانصار يعمرون المهاجرين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «امسكوا عليكم اموالكم» انتهى وكانه صلى الله تعالى عليه وسلم

علم حاجة المالك الى ملكه وانه لا يصبر فهاهم عَلَيْهِ السَّلَامُ عن التبرع باموالهم وامرهم بامساكهم فاههم \*

﴿ وقال عطاء حدثني جابر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحوه ﴾

عطاء هو ابن ابي رباح قوله « نحوه » وفي رواية ابي ذر مثله وهذا صورته صورة تعليق ولكنه ليس بمعلق لانه موصول بالاسناد المذكور عن قتادة وقائل قوله وقال عطاء هو قتادة يعني قال قتادة قال عطاء حدثني جابر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحوه اي نحوه حديث ابي هريرة يعني العمري جائزة وقال صاحب التلويح ورواه ابو نعيم عن ابي اسحق بن حمزة حدثنا ابو خليفة حدثنا ابو الوليد حدثنا همام عن قتادة عن عطاء عن جابر مثله لا نحوه بلفظ العمري جائزة ورواه مسلم عن خالد بن الحارث عن شعبة عن قتادة عن عطاء بلفظ العمري ميراث لاهلها وكانه الذي اراد البخاري بقوله نحوه لان نحوه ليس مثله وكانه لم ير المثل فلهذا لم يذكره قلت قد ذكرناه في رواية ابي ذر مثله وفي رواية غيره نحوه فهذا يشعر بعدم الفرق بينهما

﴿ باب من استعار من الناس الفرس ﴾

اي هذا باب في بيان من استعار الفرس وهذا شروع في بيان احكام العارية وفي رواية ابي ذر الفرس والدابة وفي رواية الكشميني وغيرها وفي رواية ابن شبيب مثله لكن قال وغيرهما بالتسمية وفي كتاب صاحب التوضيح بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العارية وغالب النسخ هذا ليس موجود فيه وهذه النسخة اولى لان العادة ان تنوع الابواب بالكتاب والعارية بتسديد الباء وتخفيفها وتجمع على عوارى وهي الالة فالة عارة حكاها الجوهري وابن سيده وحكاها النندري فقال عارة بالالف وقال الازهرى عارة بتخفيف الراء نيز ياء ماخوذة من عار اذا ذهب وجاء ومنه سمي العيار لكثرة محيطة وذهابه وقال البطلوسي هي مشتقة من التماور وهو التناوب وقال الجوهري كانوا يسمونه بالعار لان طلبها عار وعيب ورد عليه بوقوعها من الشارع ولا عار في فعله وفي التصريح العارية تملك المنة بلا عوض وهو اختيار ابي بكر الرازي وقال الكرخي والشافعي هي اباحة المنافع حتى لا يملك المستعير اجارة ما استعاره ولو ملك المنافع الملك اجارتها والاول اصح لان المستعير له ان يعير ولو كانت اباحة للملك ذلك وانما لم يجز الاجارة لانها اقوى والزمن من الاعارة والشيء لا يستتبع مثله فبالاخرى ان لا يستتبع الاقوى

٣ - ﴿ حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت ابا يقول كان بالديانة فرع فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرساً من ابي طلحة يقال له المندوب فركب فلهما رجع قال ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن بندار عن غندر عن احمد بن محمد وفي الجهاد وفي الادب عن مسدد عن يحيى واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابي موسى وبنادرو عن يحيى بن حبيب وعن ابي بكر عن وكيع واخرجه ابو داود وفي الادب عن عمرو بن مرزوق واخرجه الترمذي في الجهاد عن محمود بن عيلان وعن بندار وابن ابي عدي واين داود واخرجه النسائي في السير عن اسحق بن ابراهيم قوله « فرع » اي خوف من عدو قوله « من ابي طلحة » هو ابن سهل زوج ام انس قوله « المندوب » مرادف المسنون وهو اسم فرس الى طلحة قال ابن الاثير هو من الدب وهو الهم الذي يجعل في الساق وقيل سمي به لندب كان في جسمه وهو اثر الجرح قوله « من شيء » اي من العدو وسائر موجبات الفرع قوله « وان وجدناه لبحراً » وفي رواية المستملى ان وجدنا محذوف الصم ر قال الخطابي ان هي الافية واللام في لبحرا بمعنى الا اي ما وجدناه الابحرا والعرب تقول ان زيدا العاقل اي ما زيدا العاقل وعلى هذا قراءة من قرأ (ان هذان لساخران) بتخفيف والمعنى ان هذان الا ساخران وقال ابن التين هنامذهب الكوفيين ومذهب الصريين ان ان هي مخففة من الثقيلة واللام رائدة والبحر هو

الفرس الواسع الجرى ورعم تقطويه ان البحر من اسما الحيل وهو الكثير الجرى الذى لا يقنى جريه كما لا يقنى ماء البحر ويؤيده ماى رواية سعيد عن قتادة وكان بعد ذلك لا يجارى وقال عياض ان في خيل سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرسا يسمى البحر اشتراه من تجار قدموا من اليمن فسبق عليه مرات ثم قال بعد ذلك يحتمل انه تصير اليه بمدانى طلحة قيل هذا نقص الاول لكن لو قال انهما فرسان اتعاقا الاسم لكان اقرب (قلت) كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وعشرون فرسا منها سبعة متفق عليها وهي . السكب اشتراه من اعرابي من بني فزارة وهو اول فرس ملكه واول فرس عزرا عليه وكان كميناء والمرتبز اشتراه من اعرابي من بني مرة وكان ابيض \* ولزاز اهداه له المقوقس واللعيف اهداه له ربيعة بن ابي البراء \* والطرب اهداه له فروة بن عمرو عامل البلقاء لقيصر الروم \* والورد اهداه له تميم الدارى فاعطاه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فحمل عليه في سبيل الله ثم وجدته يباع برخص فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم « لا تشتريه » وسدحة والبقية مختلف فيها وذ كر فيها البحر والندوب \* اما البحر فقد ذكر عياض انه اشتراه من تجار قدموا من اليمن \* واما الندوب فهو الذى ركبها ذو طلحة من نديها فندب اى دناه فاجاب فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « ان وجدناه لبحرا » معناه وجدنا الفرس الذى يسمى مندوب البحر ابقوله « بحرا » صفته وليس المراد منه ذلك الفرس الذى اشتراه من التجار المسمى بالبحر \* واما ذكر الندوب في خيل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالظاهر ان ابا طلحة وهبه له فخر حسن جريه شبهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهجر فدل ذلك على ان البحر اسم للفرس الذى اشتراه من التجار والبحر الاخر صفة للمندوب وهذا تحرير الكلام وقد جمع بعضهم افراس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت وهي الافراس المتفق عليها فقال \*

والخيل سكب لعيف سبعة ظرب \* لزاز مرتجز ورد لها اسرار

وآخر جمع اسيافه \*

ان شئت اسماه سيف النبي فقد \* جاءت باسمائها السبع اجمار

قل محذوم ثم حنفت ذوالفقار وقل \* غضب رسوب وقلنى وثار

(قلت) سيوفه عشرة هذه سبعة والثلاثة الاخرى رسوب وماثور ورثه من ابيه قدم به المدينة وهو اول سيف ملكه وصحة صامة سيف عمر ومعدى كرب وهبه لخالد بن سعيد ويقال له سيف آخر يدعى القصب وهو اول سيف تقلده قاله النيسابورى في كتاب شرف المصطفى \* وقال ابن بطال اختلف العلماء في عاربة الحيوان والعقار مما لا يغاب عنه فروى ابن القاسم عن مالك ان من استعار حيوانا وغيره مما لا يغاب عنه فقتل عنده فهو مصدق في نلغه ولا يضمنه الا بالنمى وهو قول الكوفيين والاوزاعى وقال عطاء المارية مضمونة على كل حال كانت مما لا يغاب عنه ام لا نمى فيها او لا وهبه قال الشافعى واحمد وقالت الشافعية الا اذا نكف من الوجه المأذون فيه فلا ضمان عندنا وقال اصحابنا الحنفية العاربة امانة ان هلك من غير تعدل تضمن وهو قول على وابن مسعود والحسن والعمري والشعبي والثوري وعمر بن عبد العزيز وشريح والاوزاعى وابن شبرمة وابراهيم وقضى شريح بذلك ثمانين سنة بالكوفة وقال الشافعى تضمن وبه قال احمد وهو قول ابن عباس وابى هريرة وعطاء واسحق وقال قتادة وعبد الله بن الحسين العنبرى ان شرط ضمانها ضمن والا فلا وقال ربيعة كل المواشى مضمونة وفي الروضة اذا نكف العين في يد المستعير ضمنها سواء تلفت باقة سلاوية ام بفعله بقصير ام بالاقصير هدا هو المشهور وروى حكي قول آخر انه لا تضمن الا بالنمى وهو قول ضعيف ولو اعاد بشرط ان يكون امانة لمضى الشرط وكانت مضمونة وفي حاوى الحنابلة ان شرط بيع ضمانها سقط الضمان وان تلفت جزؤها باسمهاله كحمل مشقة لم يضمن في الصحيح الوجهين انتهى قلت ولو شرط الضمان في المارية هل يصح بالشائع فيه مختلفون كدافى التهمة وقال في خلاصة المتناوى رجل قال لا احر اعزنى ثوبك فان ضاع فاناله ضامن قال لا يضمن ونقله عن المنق \* واحتج الشافعى ومن معه باحدىث . منها حديث ابي امامة اخرج ابو داود عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع يقول « العاربة مؤداة والزعيم غارم » وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان ومنها حديث امية بن صفوان بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

استعار منه ادرطايوم حنين فقال اغصبا يا محمد قال لا بل عارية مضمونة رواه ابو داود والنسائي . ومنها حديث يعلى بن امية رواه ابو داود والنسائي عنه قل قل لي رسول الله ﷺ « اذا انتكح سلى فادفع اليهم ثلاثين درعاً فقلت يا رسول الله اعاره مضمونة ام عارية مؤدعة فقال بل عارية مؤدعة . » ومنها حديث سمرة رواه الاربعة عنه قال قال رسول الله ﷺ « على اليد ما احديث حتى تؤديه » وحسنه الترمذي وقال الحاتم كتم صحيح على شرط البخاري . وحجة الدين بنهون الضمان الا بالتعدي مارواه الدارقطني ثم اليه في سننهما عن عمرو بن عبد الجبار عن عبيدة بن حسان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ « ليس على المستودع غير الضمان ولا على المستعير غير الضمان » وروى ابن ماجه في سننه عن ابي بن صباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ « قال من اودع ودعة ولا ضمان عليه . » فان قلت قال الدارقطني عمرو بن عبد الجبار وعبيدة ضعيفان وانما يروى هذان من قول شريح بن مرفوع قلت قيل لرح المبهمة لا يقبل ما لم يتدين سنده ورواية من وقعه لا تقدر في رواية من رفعه وقيل عبيدة هذا لم يضعه احدهم اهل هذا الشأن وذكره البخاري في تاريخه ولم يذكر فيه جرحا وكذا عمرو بن عبد الجبار لم يضعه احد غير ان ابن عدى اساد كره لم يرد على قوله له منا كبر وقد اعترض بعضهم على القائل المذكور بان عبيدة قال فيه ابو حاتم الرازي انه منكر الحديث وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات ورد عليهما بانهم لم يبينوا سبب الجرح والجرح المحذور لا يقبل على ان البخاري اساد كره في تاريخه لم يتعرض اليه بشيء والحوادث عن حديث ابي امامة انه ليس فيه دلالة على النقص لان الله تعالى قال ( ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ) فاذا تلفت الامانة لم يلزم ردها واما حديث صفوان بن امية فهو مصطرب سدا ومتناو جميع وجوهه لا يحلو عن نظره ولهذا قال صاحب التمهيد الاضطراب فيه كثير ولا حجة فيه عندى تضمين العارية انتهى ثم على تقدير محتمه قوله « مضمونة » اى مضمونة الرد عليك دليل قوله حتى يؤديها اليك ويحتمل ان يريد اشتراط الضمان والعارية بشرط الضمان مضمونة في رواية للحنفية وروى عبد الرزاق في مصنفه عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال العارية بمزلة الوديمة ولا ضمان فيها الا ان يتعدى واخرج عن على رضى الله تعالى عنه ليس على صاحب العارية ضمان واخر ح ابن ابي شيبة عن على رضى الله تعالى عنه العارية ليست بضا ولا مضمونة امامه معروف الا ان يخالف فيضمن . واما حديث سمرة فان الاداء فيه فرض ولا يلزم منه الضمان ولو لم يضمن من الضمان لم يلزم الحسم ان يضمن المرهون والودائع لانها مما يضمنه اليد .

### باب الاستعارة لأمر وم عند البناء

هذا باب في بيان حكم الاستعارة لأجل العروس والعروس نمت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما في اعراضهما وبقا اسم لهما عند دخول احدهما بالآخر وفي غير هذه الحالة الرجل يسمى عريسا والمرأة عروسا قوله « عند البناء » اى الردف يقال بنى على اهلها اذا زها وقال ابن الاثير لا يتنام البناء الدحول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امرأة بنى عليها فله يدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهلها وقال الجوهري ولا يقال بنى بامهله وردعا بهانه قد جاء في غير موضع وهو ايضا استعماله في كتابه .

٤ - **حدثنا ابو نعيم** قال حدثنا عبد الواحد بن ائمن قال حدثني ابي قال دخلت على عائشة رضى الله عنها وعليها درع فطرت فنم خمسة دراهم فقالت ارفع بصرك الى جاريتي انظر اليها فانها تزهرى ان تلبس في البيت وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله ﷺ فما كانت امرأة تقين بالمدينة الا ارسلت الى تستعيره .

طابقه للترجمة في قوله لما كانت امرأة الى آخره (ذكر رجاله) وهم اربعة امونعيم الفصل بن دكين وعبد الواحد بن ائمن

الخزومي مولى ابي عمرو المسكي يكنى ابا القاسم وابوه ايمن ضد الايسر الحبشي الخزومي السبي وهو من اوراد البخاري وعائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها والحديث تفرد به البخاري \*

﴿ذكر معناه﴾ قوله «وعليها درع قطر» جملة حالية ودرع مضاف الى قطر والدرع قميص المرأة وهو مذكور ودرع الحديد مؤنثة وحكى ابو عبيد انه يذكر ويؤنث والقطر بكسر القاف وسكون الهمزة وفي آخره راء قال ابن فارس هو جنس من البرود وقال الخطابي ضرب من المروط غليظ وقيل ثياب من غليظ القطن وغيره وقيل من القطن خاصة وفي رواية ابي الحسن القابسي وابن السكن بالفاء كذا قاله ابن قرقول ثم قال وهي ضرب من ثياب اليمن يعرف بالقطرية فيها حمرة وقال البناسي الصواب بالقاف وقال الازهرى الثياب القطرية منسوبة الى قطر فرة في البحرين فكسر والقاف للنسبة وخففوا وفي رواية الستملى والسرخسى درع قطن بضم القاف وفي آخره بون وقيل الانهر والصواب بالقاف والنون قوله «ثمن خمسة دراهم» بضم التاء المثلثة وتشديد الميم المكسورة على صيغة المجهول من الماضي من التمين وهو التقويم وخسة بالتصبي بزع الخافض اى قوم بخسة دراهم ويردئ ثمن بلفظ الاسم منصوبا بزع الخافض اى بثمان خسة دراهم فيكون مضافا الى خمسة دراهم فيكون لفظ خمسة مجرورا بالاضافة ويروى ثمن بالرفع على الاستداء وخسة بالرفع ايضا خبره ولكن يحذف الضمير تقديره ثمنه خمسة دراهم ووقع في رواية ابن شيبويه وحده خمسة الدراهم قوله «انظر» بلفظ الامر قوله «ايها» اى الى الجارية قوله فانها ترهى بضم اوله اى تكبر او تأنف وقال ثعلبى باب فعل بضم الفاء وقد زهيت علينا يا رجل وانت مزهوء عن التدميرى ماخوذ من التيه والعجب واصله من السر اذا حسن منظره وراقت الوانه وقال ابن درستويه العامة تقول زهى علينا فيحصل الفعل له وانما هو معمول لم يسم فاعله وقال ابن دريد يقال زهى زهوا اذا تكبر ومنه فوهم ما زهاه وليس هو من زهى لان ما لم يسم فاعله لا يتجرب منه ورد عليه بما روى عن ابن عصفور وغيره يحى التعجب مما لم يسم فاعله في الفاظ ممدودة منها ما حنه وقال الجوهري قال الشاعر

انا صاحب مولع بالخلاف \* كثير الخطا قليل الصواب

البح لجاحا من الخفساء \* وازهى اذامامشى من غراب

قوله «منهن» اى من الدروع او من بين النساء قوله «على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» اى في زمنه وايامه قوله «تقين بضم التاء المتناة من فوق وفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره نون على صيغة المجهول من التقين وهو التزين والمعنى ما كانت امرأة بالمدينة تزين لرفاتها الا ارسلت نستعير ذلك الدرع وقال ابن الجوزى ارادت عائشة رضى الله تعالى عنها انهم كانوا اولافى حال ضيق فكان الشئ المحقر عندهم اذذاك عظيم القدر وقال صاحب الافعال فان الشئ يقينه قينا اذا اصلحه يقال قن اناءك وقال الجوهري قنت الشئ اقيهني لمته واقتانت الروضة اخذت زخرفها ومنه قيل للماشطة مقينة لانها تزين النساء وشبهت بالامة لانها تصلح البيت وترينه والفنية المقينة والمينة الامة المطلقات والفين وكل صانع عند العرب قين وقال المهلب عارية الثياب للعرس من فعل المعروف والمعمل الحارى عندهم لانه مرغب في اجره لان عائشة رضى الله تعالى عنها لم تمتع منه احدا وفيه ان المرأة قد تلبس في بيتها ما حسن من الثياب وما يلبسه بعض الخدم وفيه تواضع عائشة رضى الله تعالى عنها واخذها بالبلغة في حال اليسار وقد اعانت المتكدر في كتابته بعشرة آلاف درهم وذكر ما كانوا عليه ليتذكر ذلك \*

### ﴿باب فضل المنبجة﴾

اى هذا باب في بيان فضل المنبجة وليس في رواية ابي ذر لفظ باب والمنبجة بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء اخر الحروف وفتح الحاء المهملة على وزن عظيمية وهي الناقة والشاة ذات الدر بما رتبها ثم ترد الى اهلها وقال ابن الاثير ومنبجة اللبن ان يعلية ناقة او شاة يتقمع بلبنها ويبيدها وكذلك اذا اعطاه لينتفع بوبرها وصوفها زمانا ثم يرد لها قال القرزاقيل لا تكون المنبجة الا ناقة او شاة وقال ابو عبيد المنبجة عند العرب على وجهين احدهما ان يعطى الرجل صاحبه صلة

فيكون له والاخران يعطيه ناقة او شاة يتنفع بحلبها ووبرها زمان ثم يردھا قلت المنبحة في الاصل العطية من منح اذا اعطى وكذلك المنحة بالكسر \*

٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **مَالِكٌ** عَنْ **أَبِي الزِّنَادِ** عَنِ **الْأَعْرَجِ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ **رَسُولَ اللَّهِ ﷺ** قَالَ **لَيْسَ بِالْمُنْبَحَةِ الْقَفْحَةُ الصَّفِيَّةُ بِمَنْحَةٍ وَالشَّاةُ الصَّفِيَّةُ تَقْدُو بِإِنَاءٍ وَتَرْوَحُ بِإِنَاءٍ** \*  
 \* طابقته للترجمة من حيث انه **ﷺ** ذكر المنبحة بالمدح ولا يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا الا وفي العمل به فضل و ابو الزناد بالزاي والتون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله مع المنبحة بمنح الميم و كسر النون وقد ذكرنا الان قوله اللقحة بكسر اللام بمعنى الملقوحة اي الحلوب من الناقة وفي التلويح اللقحة بكسر اللام الشاة التي لها لبن وبفتحها المرة الواحدة من الحلب و قل فيها الفتح والكسر واللقحة مرفوع لانه صفة المنبحة وقوله « الصفي » صفة بعد صفة ومعناها الكثيرة اللبن قال الكرمانى فان قلت الصفي صفة لللقحة فلم يمدخل عليها التاء قلب لانه اما فيل او فمعل يستوى فيه المد والواو نك . فان قلت فلم دل على المنبحة قلت لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية اولان استواء التذكير والتأنيث امامه وفيما كان موصوفا مذكورا انتهى قلت روى ايضا الصفيقة بتاء التأنيث فلاحاجة الى قوله لانه اما فيل او فمعل على ان قوله اما فيل غير صحيح لانه من مثل اللام الواوى دون اليائى قوله « منحة » نصب على التمييز وقال ابن مالك فيه وقوع التمييز بعد فاعل نعم طاهرا وقد منعه سيدي به الامع الاخبار مثل « بتس للظالمين بدلا » وجوز المراد هو الصحيح قوله « والشاة الصفي » صفة وموصوف عطف على ما قبله وقدم صفي معى الصفي قوله « تمدو باناء وتروح باناء » اي من اللبن اي تحلب اناء بالنسو واناء بالعشى وقيل تمدو باجر حلبها في الذودو والرواح ووقع هذا الحديث في رواية مسلم من طريق سفيان عن ابى الزناد بافظ « الارحل يمنح اهل بيت ناقة تمدو باناء وتروح باناء ان اجرها لعظيم » \*

٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** وَأَسْمَاعِيلُ عَنْ **مَالِكٍ** قَالَ **لَيْسَ بِالصَّدَقَةِ** \*

اشار بهذا الى ان عبد الله بن يوسف التنيسي واسماعيل بن ابي اويس بن اخذ مالك بن انس رويان مالك قال « نعم الصدقة اللقحة الصفي منحة » وهذا هو المشهور عن مالك وكذا رواه شعيب عن ابى الزناد كاسياتى في الاثرية وقال ابن التين من روى « نعم الصدقة » روى للمعنى لان المنحة العطية والصدقة ايضا عطية وقال بعضهم لا تلازم بينهما بكل صدقة عطية ولبس كل عطية صدقة واطلاق الصدقة على المنبحة محار ولو كانت المنبحة صدقة لما حات للنبي **ﷺ** بل هي من جنس الهدية والهبة انتهى قلب اراد ابن التين بقوله روى بالمعنى المعنى الاعرى ولا فرق في اللغة بين العطية والمنحة والصدقة والهبة والهدية لان معنى العطية موجود في الكل بحسب اللغة وانما الفرق بينهما في الاستعمال الا ترى انه لو تصدق على عبيد تكون هبة ولو وهب لفقير تكون صدقة وقال ابن بطال المنحة تملك المباح لا تملك الرقاب والسنة ان ترد المنبحة الى اهلها اذا استغنى عنها كارد رسول الله **ﷺ** الى ام انس ولسا فتح الله على رسوله غنائم حبيبر رد المهاجرين الى الانصار من انهم ومارهم كاسيجى الان

٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ أَخْبَرَنَا **ابْنُ وَهْبٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **يُونُسُ** عَنْ **ابْنِ شِهَابٍ** عَنْ **أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ **لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ وَلَيْسَ بَأَيْدِيهِمْ يَمِينٌ شَيْئاً وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْعَتَارِ فَتَسَامَهُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى أَنْ يُعْطَوْهُمْ ثِمَارَ أَمْوَالِهِمْ كُلِّ عَامٍ وَيَكْفُوهُمْ الْعَمَلُ وَالْمَوْتَةُ وَكَانَتْ أُمُّ أَنَسٍ أُمُّ سَلِيمٍ كَانَتْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ فَكَانَتْ أَعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَاقًا فَأَعْطَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّ أَيْمَنَ**

مَوْلَاتُهُ أُمُّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ بَنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَمَّا فَرَّغَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ خَيْبَرَ فَانصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَدَّ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى الْأَنْصَارِ مَنَاحِيَهُمُ الَّتِي كَانُوا  
مَنْحُوهُمْ مِنْ ثِيَابِهِمْ فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمِّهِ عِذَاهَا وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ أَيْتَنَ مَكَائِنَ مِنْ حَائِطِهِ \* وَفَالِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ بِهَذَا  
وَقَالَ مَكَائِنَ مِنْ خَالِصِهِ \*

مطابقته للترجمة ظاهرة تعرف من قوله فقاسمهم الانصار الى قوله قال ابن شهاب وابن وهب هو عبد الله بن وهب  
البصري ويونس هو ابن يزيد الابلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن  
ابي الطاهر بن السرح وحرمله بن يحيى واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن سواد ثلاثهم عن ابن وهب به قوله  
«وليس بايديه» يعني شيئا هذا كذا في رواية الاصيل وكريمة وفي رواية الباقرين «وليس بايديه» بدوه يعني شيئا وقال  
الكرماني يعني وليس بايديه مال والتفسير الاول اعم منه قوله «فقاسمهم الانصار» جواب لما (فان قلت) طاهر  
هذا يغاير حديثنا في هريرة الذي مضى في المزارة قالت الانصار للنبي ﷺ «افسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا  
فقال تكفونا المؤونة ونشر لكم في الثمرة قالوا اسمعنا واطمنا» (قلت) لا مغايرة بينهما لان المنى هناك مقاسمة الاصول  
والمراد هنا مقاسمة الثمار وزعم الداودي رحمه الله ان المراد من قوله فقاسمهم هنا اي حالهم وجعله من القسم بفتح حين  
لام القسم يسكون السين وفيه نظر لا يخفى قوله «وكانت امه» اي ام انس بن مالك وقوله ام انس بدل منه وقوله  
ام سليم بضم السين المهملة بدل عن ام انس وفي رواية مسلم وكانت ام انس بن مالك وهي تدعى ام سليم وكانت ام عبد الله  
ابن ابي طلحة كان اخا لانس لانه «كانت» تا كيد لك كانت الاولى فهي ام انس وام عبد الله واسمها سهلة او مليكة  
بنت ملحان الانصارية وقوله (وكانت امه الى قوله ابي طلحة) من كلام الزهري الراوي عن انس كذا قال بعضهم ولكن  
ظاهر السياق انه بقية تضي انهم رواية الزهري عن انس فيكون من باب التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر  
آخر مثل الامر الاول في تلك الصفة وانما يفعل ذلك مبالغة في كمال الصفة في الامر الاول والتجريد على اقسام منها  
مخاطبة الانسان نفسه كانه ينتزع من نفسه شخصا فيخطبه والتجريد هنا من هذا القسم قوله «فكانت اعطت» اي  
كانت ام انس اعطت رسول الله ﷺ عذاقا كسر العين المهملة وبذل المعجزة حفيضة جمع عذق بفتح العين وسكون  
الذال كعجل وحبال والعذق النخلة وقيل اما يقال لها ذلك اذا كان حملها موحودا والمعنى انها وهبت للنبي ﷺ  
تمرها قوله «ام ايمن» بالنسب لانه مفعول ثان لا عطي واسمها بركة بالباء الموحدة والراء والكاف المفتوحات وكسبت  
به لانها كانت اولاد تحت عبيد مصفر عبد الحبشي فولدت له ايمن وفي صحيح مسلم انها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب  
وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله ﷺ كانت ام ايمن تحضنه حتى كبر ﷺ فاعتهما وزوجها مولاه  
زيد بن حارثة قوله «ام اسامة بن زيد» بن شراحيل بن كعب مولى النبي ﷺ من ابيه وكان اسود افطس توفي  
في آخر ايام معاوية سنة ثمان وتسع وخمسين ومات النبي ﷺ وهو ابن عشرين سنة فاسامة وايمن اخوان لام واستشهد  
ايمن يوم حنين وكان ﷺ يقول «بركة امي بعد امي» وماتت بعد رسول الله ﷺ بخمسة اشهر قوله «قال  
ابن شهاب» هو الزهري الراوي وهو موصول بالاسناد المذكور وكذا هو عند مسلم قوله «منائحهم» جمع منيحة  
قوله «الى امه» اي الى ام انس وهي ام سليم المذكورة قوله «مكائين» اي بدلهن قوله «من حائطه» اي من سلالته  
قوله «وقال احمد بن شعيب» بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد ابو عبد الله الحبلي البصري  
روى عنه البخاري في مناقب عثمان وفي الاستمراء مفردا وفي غير موضع مقرونا اسناده باسناده آخر وهو  
من افراده روى عن ابيه شعيب عن يونس بن زيد قوله «بهذا» اي بهذا المتن والاسناد وطريق احمد بن

شبيب واصله البرقي عنه مثله قوله « وقال مكانس من خالص ماله وقال ابن التين المني واحد لان حائطه صار له خالصا »

٧ - **حديث مسدد** قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ أرتمون خصلة أعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء نوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة قال حسان نمددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتسميت العاطس وإمطاة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة

مطابقة للترجمة في قوله « أعلاهن منيحة العنز » (ذكر رجاله) وهم ستة في الأول مسدد بن مسرهد وقد تكرر ذكره في الثاني عيسى بن يونس بن أبي اسحاق الهمداني في الثالث عبد الرحمن بن عمرو الأزاعي في الرابع حسان بن عطية الشامي في بكر في الخامس أبو كبشة بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة وبالشين المعجمة اسمه كنيته والسلولي بفتح السين المهملة وضم اللام الأولى نسبة إلى سلول قبيلة من هوارن في السادس عبد الله بن عمرو بن العاص

في ذكر لطائف أسناده وفيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه المنعنة في موضعين وفيه السماع وفيه ان شيخه بصري وعيسى كوفي والأوزاعي وحسان شاميان وحسان أمان الحسن فالتون أصلية وأما من الحسن فالبون زائدة وليس لحسان هذا ولا لابي كبشة في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحديث الأبياء عليهم الصلاة والسلام وقد ذكرنا ان أبا كبشة اسمه وكنيته سواء وزعم الحاكم ان اسمه البراء بن قيس ورد عليه عبد الغني بن سعيد وبيناه غيره والحديث أخرجه أبو داود في الزكاة عن إبراهيم بن موسى ومسدد كلاهما عن عيسى بن يونس إلى آخره

(ذكر معناه) قوله عن حسان بن عطية وفي رواية أحمد عن الوليد حدثنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية قوله « عن أبي كبشة » وفي رواية أحمد حدثني أبو كبشة قوله « قال رسول الله ﷺ » وفي رواية أحمد سمعت رسول الله ﷺ يقول « أرتمون خصلة » مبتدأ وقوله « أعلاهن » متدآن وقوله « منيحة العنز » خبره والجملة خبر المبتدأ الأول والعنز هي الأتي من العنز وكذلك العنز من الغطاء والأوعال قوله « منها » أي من الأربعين قوله « رجا » نصب على التعليل وكذلك قوله « تصديق موعودها » (فان قلت) من المعلوم قطعا انه ﷺ كان علما بها اجمع لانه لا ينطق عن الهوى فلم لم يذكرها (قلت) لمعنى وهو انفع لئلا يذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا عن غيرها من ابواب البر قوله « قال حسان إلى آخره » قال ابن بطال وليس قول حسان مانعا ان يستعملها غيره قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه طابها فوجد ما يبالغ اريد من اربعين خصلة فيها ان رحلا سأل رسول الله ﷺ عن عمل يدخل الجنة وذكر له اشياء ثم قال والمنيحة والتي على ذى الرحم القاطع فان لم تعلق فاطعم المحتاج واسق اطبا ان هذه ثلاث حصل اعلاهن المنيحة وليس الهى منها لانه افضل من المنيحة والسلام وفي الحديث من قال السلام عليك كتب له عشر حسنات ومن زاد ورحمة الله كتب له عشرون ومن زاد وركاته كتب له ثلاثون وتسميت العاطس الحديث وهو ثلاث ثبت لك الود في صدر احبك احداها تسميت العاطس وامطاة الأذى عن الطريق واعادة الصانع والصنعة للآخرق واعطاء صلة الرحم الحب واعطاء تسع العمل وان يؤنس الوحشان أي تلقاه بما يؤنس من القول الجميل او يبلغ من ارض الملاة إلى مكان الانس وكشف الكربة قال ﷺ « من كشف كربة عن اخيه كشف الله عنه كربة يوم القيامة » وكون المرء في حاجة اخيه وستر المسلم لأخيه في عون الله في عون العبد في عون اخيه ومن ستر مسلما ستره الله يوم



القيامه والتفصح في المجالس وادخال السرور على المسلم ونصر المظلوم والاحذ على يد الظالم « قال انصر اخاك ظلما او مظلوما » والادلة على الخير قال الدال على الخير كفاعله والامر بالمعروف والاصلاح بين الناس والقول الطيب يرد به المسكين قال تعالى (قول معروف ومنفرة خير من صدقة يتبعها اذى) وفي الحديث « اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجد فيكامة طيبة وان تفرغ من دلوك في اثناء المستقي وعرس المسلم وزرعه » قال عليه السلام « ما من مسلم بغرس غرسا او يرع زرعاً فياً كل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له صدقة » والمدينة الى الجار قال صلى الله تعالى عليه وسلم « لا تحقرن احدا كن لجارتها ولو فرسن شاة » والشفاعة للمسلم ورحمة عزيز فلوعنى افتقر وعالمين جهال ارحموا ثلاثة غنى قوم افتقر وعزيز قوم ذل وعالمين بلسان الحال « وعيادة المريض للحديث « عائد المريض على محارف الجنة » والرد على من يغتاب قال من حذى مؤمنا من منافق بغتابه بعث الله اليه ملكا يوم القيامة يحمى لحمه من النار ومصاحفة المسلم قال « لا يصفح مسلم مسلما فترول يده عن يده حتى يغفر لهما » والتحاب في الله والتجالس الى الله والتزاور في الله والتبازل في الله قال الله تعالى « وجبت محبة لاصحاب هذه الاعمال الصالحة » وعون الرجل في دابته يحمل عليها متاعه صدقة روى ذلك عن رسول الله عليه الصلاة والسلام انتهى وقال الكرمانى اقول هذا الكلام رجه بالنيب لاحتمال ان يكون المراد غير المذكورات من سائر اعمال الخير ثم انهم اين علم ان هذه ادنى من المنفعة لجواز ان يكون مثلها او اعلى منها ثم فيه تحكيم حيث جعل السلام منه ولم يجعل رد السلام منه مع انه صرح فى هذا الحديث الذى يحسن فيه به وكذا جعل الامر بالمعروف منه بخلاف النهى عن المنكر وفيه ايضا تكرار لدخول الاحير وهو الاربعون تحت بعض ما تقدم فتأمل \*

٧ - **حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني عطاء بن جابر رضى الله عنه** قال كانت لرجال مئة فضول ارضين فقالوا نؤاجرهما بالثلث والرُبْع والنصف فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليرزعهها او ليمنعها اخاه فان أبى فليمنعك ارضه \*

مطابقته للترجمة فى قوله اوليمنعها اخاه وقدمضى الحديث فى كتاب الزراعة فى باب ما كان من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يواسى بعضهم بعضا فى الزراعة فانه اخرجهمهاك عن عبيد الله بن موسى عن الاوزاعى الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك \*

**وقال محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد قال** حدثني أبو سعيد قال جاء أعرابي إلى النبي عليه السلام فسأله عن الهجرة فقال ويحك إن الهجرة شأنها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتمطى صدقتها قال نعم قال فهل تمنع منها شيئا قال نعم قال فتمحلها يوم وردها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا \*

مطابقته للترجمة فى قوله « فهل تمنع منها شيئا » الى قوله قال « فاعمل من وراء البحار » وقدمضى الحديث فى كتاب الزكاة فى باب زكاة الابل فانه اخرجها هناك عن علي بن عبد الله عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعى الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله « قال محمد بن يوسف » ظاهره التعليل ويحتمل ان يكون معطوفا على الذى قبله فيكون موصولا ووصلة الاسماعلى وانواعهم من طريق محمد بن يوسف المذكور قوله « يوم وردها » اى يوم نوبة شربها وذلك لان الحلب يومئذ وفق للناقة وارفق للمحتاجين قوله « لن يترك » اى لن ينقصك من النور ويرى ان يترك من الترك من باب الافتعال \*

٩ - **حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن عمرو عن طاووس**

قال حدثني أعمامهم بذلك يعني ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى أرض تهمز زرعاً فقال لئن هذه فقالوا أكثرها فلان فقال أما إنه لو منحها لآبائه كان خيراً له من أن يأخذ عليها أجراً معلوماً \*

مطابقة للترجمة في قوله «أما إنه لو منحها آباءه» إلى آخره لأنه يدل على فصل المنحة وعبد الوهاب هو ابن عبد الحميد البصري وأيوب هو السخيتاني وعمرو هو ابن دينار المكي وقدم الحديث في المراجعة قوله «يتر» من الهز وهو الحركة والمعنى إلى أرض تتحرك وتزاح لاجل الروع الذي عليها وكل من خف لامروا وتزاح له فقد اهتز له قوله «لو منحها» أي لو أعطاه المالك فلان المكنى على طريق المنحة لكان خير له لأنها أكثر نوابها ولاهم كانوا يتنازعون في كراهة الأرض أو لأنه كره لهم الاقتتان بالزراعة لثلايقهم ووابها عن الجهاد \*

باب إذا قال أخدمتك هذه الجارية على ما يتعارف الناس فهو جائز \*

أي هذا باب يذكر فيه إذا قال رجل لاخر أخدمتك هذه الجارية قوله «على ما يتعارف الناس» أي على عرفهم في صدور هذا القول منهم أو على عرفهم في كون الإحداًمة عارية قوله «فهو جائز» جواب إذا وحاصله أن عرفهم في قوله أخدمتك هذه الجارية أن كان هبة تكون هبة وإن كان عرفهم أن هذا عارية تكون عارية وقال ابن بطال لا أعلم خلافاً بين العلماء أنه إذا قال أخدمتك هذه الجارية أو هذا العبد أنه قد وهب له خدمته لا رقبته وإن الإحداًمة لا يقتضي تملك الرقبة عند العرب كان الأسكان لا يقتضي تملك رقبة الدار انتهى وقال أصحابنا إذا قال أخدمتك هذا العبد يكون عارية لأنه إذن في استخدامه وإذا كان عارية قوله أن يرجع فيها متى شاء \*

وقال بعض الناس هذه عارية \*

قال الكرمانى قيل أراد به الحنفية وغرضه أنهم يقولون أنه إذا قال أخدمتك هذا العبد فهو عارية وقصة هاجر تدل على أنه هبة انتهى (قلت) ليس في قصة هاجر ما يدل على الهبة إلا قوله «فأعطوها هاجر» وقوله «وأخدمها هاجر» لا يدل على الهبة \*

وإن قال كسوتك هذا الثوب فهو هبة \*

قال ابن بطال لم يختلف العلماء أنه إذا قال كسوتك هذا الثوب مدة يسميها فله شرطه وإن لم يذكر أجلاً فهو هبة لأن لفظ الكسوة يقتضي الهبة لقوله تعالى (فكفارتهم أطعام عشرة مساكين أو كسوتهم) ولم يختلف الأمة أن ذلك تملك لأطعام والتمتاع \*

١٠ - حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الرناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال هاجر إبراهيم بسارة فأعطوها آجر فرجعت فقالت أشعرت أن الله كتب الكافر وأخدم وليدة وقال ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فأخدمها هاجر \*

هذا قطعة من حديث في قصة إبراهيم وهاجر سبعة من الحديث الذي ذكره تها في كتاب البيوع في باب شراء المملوك من الحرى وذكر أيضاً قطعة منه معلقة في باب قول المدينة من المشركين وذكر هذه القطعة هنا موصولة عن أبي اليمان الحكيم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن أس الرناد بالزاي والدون عبد الله بن دكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة وأدبها الاستدلال على الحنفية في قولهم أن قول الرجل أخدمتك هذا العبد عارية

ولكن لا يصح استدلاله بهذا لما ذكرنا الان وكذلك قال ابن بطال واستدلال البخارى بقوله فأخدمها هاجر على الهبة لا يصح وانما صحت الهبة في هذه القصص من قوله «فاعطوها هاجر» اى اعطوا سارة الوليدة التى تسمى هاجر وقدمر الكلام فيه مستوفى في باب شراء المملوك من الحربى \*

### باب إذا حمل رجل على فرس فهو كالعمرى والصدقة \*

اى هذا باب يذكر فيه اذا حمل رجل على فرس اى تصدق به ووجهه بان يقاتل عليه في سبيل الله ونذكر الان هل المراد من الحمل التملك او التحجيس قوله «فهو كالعمرى» اى تخيمه كحكم العمرى وحكم الصدقة يعنى لا رجوع فيه كالأرجوع في العمرى والصدقة \* اما العمرى فلقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «من امر عمرى فهو للمعمر له ولورثته من بعده» واما الصدقة فانه يراد بها وجه الله تعالى فقع جميع العيان لله تعالى وانما نصير للفقير نيابة عن الله تعالى بحكم الرزق الموعود فلا يبقى محل الرجوع ولكن اطلاق الترجمة لا يساعدا مذهب اليه البخارى لان المراد بالحمل على الفرس ان كان بقوله هولاك يكون تملكه كما قال ابن بطال فهو كالصدقة فاذا قبضها لم يجوز الرجوع فيها وان كان مراده التحجيس في سبيل الله قال ابن بطال هو كالوقوف لا يجوز الرجوع فيه عند الجمهور وعن ابي حنيفة ان الحبس باطل في كل شىء قال الداودى قول البخارى هو كالعمرى والصدقة تحكم بتغير تامل وقول من ذكر من الناس اصح لانهم يقولون المسامون على شروطهم قلت عند الحنفية قول الرجل حملك على هذا الفرس لا يكون هبة الا بالنية لان الحمل هو الاركاب حقيقة فيكون عارية ولكنه يحتمل الهبة يقال حمل الامير فلانا على الفرس معناه ملكه اياه فيحمل على التملك عند نيته لانه لو شى ما يحتمله لفظه وفيه تشديد عليه فتعتبر نيته واما قول ابي حنيفة ان الحبس باطل ليس في شىء معين وانما هو عام كما قال ابن بطال ناقلا عنه ان الحبس باطل في كل شىء وليس هو منفردا بهذا القول وقد قال شريح القاضي بذلك قبله \*

### وقال بعض الناس له أن يرجع فيها \*

اراد بهذا البعض ابا حنيفة وانما قال له ان يرجع فيها لانا قد ذكرنا انه ان اراد بالحمل التحجيس يكون وفقا والوقف غير لازم عنده واطلاق البخارى كلامه ونسبة جواز الرجوع الى ابي حنيفة في هذه الصورة خاصة ليس واقعا في محله لانه يرى بطلان الوقف الغير المحكوم به ويرى جواز رجوع الواهب عن هبته الا في مواضع معينة كما عرف في كتب الفقه وقال الكرمانى خالف فيه اى في حكم حمل الرجل على فرس وجعل الحبس باطلا ولهذا قال البخارى وقال بعض الناس له ان يرجع فيها والحديث يرد عليه قلت لانسلم ان الحديث يرد عليه لان معنى الحمل عنده ما ذكرناه عن قريب انه عارية والحصم ايضا يقول ان للمعمر ان يرجع في عاريته \*

١١ - حدثنا الحميدى قال أخبرنا سفيان قال سمعت مالكا يسأل زيد بن اسلم قال سمعت ابي يقول قال عمر رضي الله عنه سمعت على فرس في سبيل الله فرائته يباع فسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتر ولا تعد في صدقتك \*

قيل مطابقة للترجمة في قوله حملت على فرس في سبيل الله ورد عليه بان هذا بعيد المراد من الحديث عدم عود الرجل الى صدقته والحديث مضى عن قريب في باب لا يحمل لاحد ان يرجع في هبته وصدقته وقدمر الكلام فيه هناك وقال الخطاى يحتمل ان يكون فيه انه قد اخرج من ملكه لوجه الله تعالى وكان في نفسه منه شىء فاشفق صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفسد نيته ويحبط اجره فنهاه عنه وشبهه بالعود في صدقته وان كان باليمن وهذا كتحريم على المهاجرين معاودة دارهم بمكة قال واما اذا تصدق بالشىء لاعلى سبيل الاحباس على اصله بل على سبيل البر والصدقة فانه يجوز تحرى الهبة ولا باس عليه في ابتياعه من صاحبه والله اعلم \*

## ﴿ كِتَابُ الشَّهَادَاتِ ﴾

## ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الشهادات وهو جمع شهادة وهو مصدر من شهد يشهد قال الجوهري خبر فاطم  
والمشاهدة المعاينة مأخوذة من الشهود اي الحضور لان الشاهد مشاهد لما غاب عن غيره وقال اصحابنا معنى  
الشهادة الحضور قال صلى الله تعالى عليه وسلم « الغنيمة لمن شهد الواقعة » اي حضرها والشاهد ايضا يحضر  
محاس القاضى ومحاس الواقعة ومعناها شرعا اخبار عن مشاهدة وعيان لاعن تحمين وحسبان وفي التوضيح هذا الكتاب  
اخره ابن بطال الى ما بعد النفقات وقدم عليه الانكحة والذي في الاصول والشروح كشرح ابن التين وشيوخنا  
ما فعلناه يعني ذكرهم هذا الكتاب ههنا

## ﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبَيِّنَةِ عَلَى الْمَدْعَى ﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء من نص القرآن ان البينة تتعين على المدعى وهذه الترجمة هكذا وقع في رواية الاكثرين  
وسقط بعضهم لفظ باب وفي رواية النسفي وابن شدويه بسم الله الرحمن الرحيم موجودة قبل لفظ الكتاب وفي بعض  
ال نسخ باب ما جاء في البينة على المدعى

﴿ يَقُولُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ  
كَاتِبٌ بِالْقَدْرِ وَلَا بَابَ كَاتِبٍ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ  
رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَئَ هُوَ  
فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْقَدْرِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ  
يَمْنُ تَرَصُّونَ مِنْ الشَّهَادَةِ أَنْ تَصِلَ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهُدَاءُ إِذَا  
مَادُّهُمَا وَلَا تَأْسَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلٍ ذَلِكُمْ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ  
وَأَذْنَى أَنْ لَا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ  
لَا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَلَّلُوا بِهَافٍ مُسَوِّقٍ بِكُمْ وَانْتَقَوْا  
اللَّهُ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَفَوَيْهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ  
شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا  
فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ نَعَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾

لم يذكر في هذا الباب حديثا اكتفاء بذكر الآيتين وقال بعضهم اما اشارة الى الحديث الماضي قريبا من ذلك في آخر  
باب الرهن قلت الذي في اخرباب الرهن هو حديث ابن عباس ان النبي ﷺ قضى ان المدين على المدعى عليه وحديث  
عبد الله في شاهدك او يمينه وهذا الوجه فيه بعد لا يخفى . ثم وجه الاستدلال بالآية للترجمة انه لو كان القول قول  
المدعى من غير بينة لما احتج الى الكتابة والاملاء والشهاد عليه فلما احتج اليه دل على ان البينة على المدعى وقال  
ابن بطال الامر بالاملاء يدل على ان القول قول من عليه الشيء وايضا انه يقتضي تصديقه فيما عليه فالبينة على مدعى  
تكذيبه واما الآية الاخرى فوجه الدلالة ان الله تعالى قد اخذ عليه ان يقر بالحق على نفسه فالقول قول المدعى عليه

فإذا كذب المدعي فعليه البينة وإية المدانة أطول آية في القرآن العظيم وهي تمام مكتوبة في الكتاب في رواية أبي ذر وفي رواية ابن شبرويه إلى قوله إلى أجل مسمى فكتبوه وقال سفيان الثوري عن ابن أبي نجيح عن محمد بن عبد الله بن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا نذرتكم بدين أي إذا تباعدتكم بدين الدين ما كان مؤجلا والدين ما كان حاضرا) يقال دأب فلان بدين ديننا استعرض وصار عليه دين ورجل مدين كثير ما عليه من الدين ومدين بكسر الميم إذا كان عادته أن يأخذ بالدين وقال ابن الأثير المديان الكثير الدين الذي عليه الديون وهو مفعول من الدين المبالغة ويقال للمدين مدين أيضا قوله (إلى أجل) الوقت المسمى المعلوم قوله (فأكتبوه) أي أثبتوه في كتاب بين فيه قدر الحق والأجل ليرجع إليه وقت التنازع والنسيان ولأنه يحصل منه الحفظ والتوثيق (فان قلت) فأكتبوه أمر من الله تعالى وثبت في الصحيحين عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «أنا أمة لا نكتب ولا نحسب» فما أجمع بينهم ما قلت أن الدين من حيث هو غير مفتقر إلى كتابة أصلا لأن كتاب الله قد سهل الله حفظه على الناس والناس أيضا محفوظون عن رسول الله ﷺ والذي أمر بكتابه إنما هو أشياء جزئية تقع بين الناس فأمروا بأمر ارشاد لا أمر إيجاب كما ذهب إليه وهو مذهب الجمهور فإن كتب فحسن وإن ترك فلا بأس وقال أبو سعيد والشعبي والربيع بن أنس والحسن بن جريح وابن زيد وآخرون كان ذلك واجبا ثم نسخ بقوله (فان آمن بعضهم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمانته) وذهب بعضهم إلى أنه محكم قوله (وليكتب بينكم كاتب بالعدل) أي بالحق والإنصاف لا يزيد فيه ولا ينقص ولا يقدم الأجل ولا يؤخره وينبغي أن يكون الكاتب فقها عالما باختلاف العلماء أديبا مميذا بين الالفاظ المتشابهة قوله (ولا ياب كاتب) أي لا يتمتع كما أمر الله تعالى من العدل ويقال ولا يتمتع من يعرف الكتابة إذا سئل أن يكتب للناس ولا ضرورة عليه في ذلك فكما علمه الله ما لم يكن يعلم فليصدق على غيره ممن لا يحسن الكتابة كما جاء في الحديث «أن من الصدقة أن تعين صاعا أو تصنع لأخرف» وفي الحديث الآخر من ثم علمه بعلمه الجهم يوم القيامة بلجام من نار» وقال مجاهد وعطاء وأجاب على الكاتب أن يكتب قوله (وليليل الذي عليه الحق) والاملاء لثان جاء بهما القرآن قال تعالى (وهي تلى عليه) وقال (وليليل الذي عليه الحق) يقر على نفسه بما عليه ولا ينقص من الحق شيئا قال القاضي إسماعيل بن إسحاق ظاهر قوله عز وجل (وليليل الذي عليه الحق) يدل على أن القول قول من عليه الشيء وقال غيره لأن الله تعالى حين أمره بالاملاء اقتضى تصديقه فيما عليه فإذا كان مصدقا للبينة على من يدعى تكذيبه قوله (فان كان الذي عليه الحق سميا) أي محجورا عليه بتبذير ونحوه وقيل سفيها أي جاهلا بالاملاء أو طفلا صغيرا قوله (أو ضعيفا) أي عاجزا عن مصالحه ويقال أي صغيرا أو مجنونا قوله (أو لا يستطيع أن يمل هو) أما بالي أو الخرس أو العجمة أو الجهل بموضع صواب ذلك من خطائه قوله (فليمل وليه) أي من يقوم مقامه وقيل هو صاحب الدين يمل دينه والاول اصح لأن في الثاني ريبه قوله (واستشهدوا شهيدين من رجالكم) أي من أهل ملتكم من الأحرار البالغين وهذا مذهب مالك وإبي حنيفة والشافعي وسفيان وأكثر الفقهاء وأجاز شريح وابن سيرين شهادة العبد وهذا قول أنس بن مالك وأجاز بعضهم شهادته في الشيء التافه وأعمالا بالشهادة مع الكتابة لزيادة التوثيق قوله (فان لم يكونا رجلين) أي فان لم يكن الشاهدان رجلين قوله (فرجل وامرأتان) أي فالشاهد رجل أو الذي يشهد رجل وامرأتان معهما قيمت المرأة كجاء ذلك في الصحيح قوله (ومن ترضون من الشهداء) أي ممن كان مرضيا في دينه وأمانته وكفايته وفيه كلام كثير موضعه غير هذا قوله (ان تضل أحداها) قال الزمخشري وأتصا به على أنه مفعول له أي إرادة أن تضل وقرا حرة أن تضل أحداها على الشرط ومعنى الضلال هنا عبارة عن النسيان وقابل النسيان بالتذكر لأنه يعادله وقرئ فتذكر بالتخفيف والتشديد وهما لفظان قوله (ولا ياب الشهداء إذا مدعوا) أي لا يتمتع بالشهود إذا ما طلبوا لتحمل الشهادة وأثبتها في الكتاب وقيل لأقامتها وأدائها عند المحاكمة وقيل لتحمل الأداء جميعا وهذا أمر ندب وقيل فرض كفاية وقيل فرض عين وهو قول قتادة والربيع

وقال بجاهد وابو مجلز وعرو واحدا دعت لقتله قامت بالخيار وذاشهدت فدعيت فاجب قوله (ولا تساموا) اي  
ولا تضجروا (ان تكتبوه صغيرا او كبيرا) اي قليلا كان المال او كثيرا قوله (الى اجله) اي وقته قوله (ذاكم) إشارة الى  
ان تكتبوه لانه في معنى المصدر اي ذاكم السكت قوله (اقسط) اي اعدل (واقوم) للشهادة اي اعون على  
اقامة الشهادة قوله (وادنى ان لا ترتابوا) اي اقرب من انتهاء الرب في مبلغ الحق والاحل قوله (الان تكون تجارة)  
استثناء من الاستشهاد والكتابة وتجارة حاضرة بالرفع على ان ذن التامة وقيل هي الاقصة على ان الاسم تجارة حاضرة والخبر  
تدبر ومنها وقرىء بالنصب على ان تكون التجارة تجارة حاضرة ومعنى حاضرة يد ايد تدبر وها يد يدكم وامن فيها اجل ولا  
نسبية واما الله ترك الكتابة فيها لعدم الخوف فيه من التأجيل قوله (جناح) اي حرج قوله (واشهدوا اذا تابعتهم) اذا كان فيه  
اجل او لم يكن فاشهدوا على حقكم على كل حال وروى عن جابر بن زيد ومجاهد وعطاء والضحاك نحو ذلك وقال الشعبي  
والحسن هذا الامر منسوخ قوله (فان امن مصيكم بعضا) وهذا الامر محمول عند الجمهور على الارشاد والندب لا على  
الوجوب قوله (ولا يصار كاتب) وهو ان يزيد او ينقص او يحرف او يشهد بمالم يستشهدوا ويمتنع عن اقامة الشهادة وقيل  
ان يمتنع الكاتب ان يكتب والشاهد ان يشهد وقيل ان يدعوا وما هو مشغولان وقيل ان يدعى الكاتب ان يكتب الباطل  
والشاهد ان يشهد بالزور قوله «وان نعموا» يعني ما نهيتهم عنه قوله (فانه فسوق بكم) اي خروج عن الامر قوله (وانتقوا  
الله) اي خافوه وراقبوه واتبعوا امره واتركوا زواجره قوله (ويهلك الله) اي يضر الله به (والله بكل شيء عليم) اي  
عالم بختاتق الامور ومصالحها وعواقبها ولا يخفى عليه شيء من الاشياء بل علمه محيط بجميع الكائنات قوله «وقول الله عز  
وجل» بالجر عطف على قوله لقول الله تعالى قوله (يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) الآية في سورة النساء  
قوله (بالقسط) اي بالعدل فلا تعدلوا عني عني ولا تشالوا وان لا يأخذكم في الحق لومة لائم قوله (شهداء الله) تقيمون  
شهادتكم لوجه الله كما امرتم باقامتها قوله (ولو على انفسكم) اي ولو كانت الشهادة على انفسكم اي اشهد بالحق ولو عاد  
ضررك عليك اذا سئلت عن الامر قل الحق فيه وان كانت مضرة عليك فان الله سبحانه سيجعل لمن اطاعه ورجاه مخرجا  
من كل امر يضيق عليه وقيل معنى الشهادة على نفسه هي الاقرار على نفسه لانه في معنى الشهادة عليها بالارام الحق لها قوله  
(او والدين والاقرين) اي وان كانت الشهادة عليهم فلا تراعوهم بل اشهدوا بالحق وان عاد ضررها عليهم فالحق حاكم  
عليهم وعلى كل احد قوله (ان يكن غنيا) اي ان يكن المشهود عليه غنيا لا تراعه لانه امكن فقير لا تشعروا عليه بقره  
فان الله اولي بهما منكم واعلم بما فيه صلاحهما قوله (فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا) اي كراهة ان تعدلوا او ارادة ان تعدلوا  
على اعتبار العدل والمعدل قوله (وان تلوا) من الى وهو التحريف وتعمد الكذب اي وان تلوا الاستسكان عن شهادة  
الحق او امرضوا عن الشهادة بما عندكم وتمنعوها فان الله كان بما تعملون خيرا بمجاز انكم عليه \*

باب إذا عدل رجل أحدًا فقال لا تعلم إلا خير أو دل ما علمت إلا خيرا

اي هذا باب يذكر فيه اذا عدل رجل احدا وقوله احدا هو الكشميني رواية وفي رواية غيره اذا عدل رجل رجلا  
وعدل تشديد الدال من التعديل قوله فقال اي المعدل لانهم الاخير او ما علمت الا خيرا ولم يذكر جوابا اذا الذي  
هو حكم المسألة لاجل الخلاف وروى الطحاوي عن ابي يوسف انه اذا قال ذلك قبلت شهادته ولم يذكر خلافا عن الكوفيين  
في ذلك واحتجوا بحديث الافك على ما ياتي حديث الافك وعن محمد لا بد ان يقول المعدل هو عدل جائز الشهادة والاصح  
انه يمكن في بقوله هو عدل وذكر ابن التين عن ابن عمر انه كان اذا اتهم مدح الرجل قال ما علمنا الا خيرا وروى  
ابن القاسم عن مالك انه انسكرك ان يكون قوله لا اعلم الا خيرا تركية وقال لا يكون تركية حتى يقول رضا واره عدلا رضا  
وذكر المزني عن الشافعي قال لا تقل في المعدل الا ان يقول عدل على ولي ثم لا يقبله حتى يسأله عن معرفته فان كان  
يعرف حاله الباطنة يقبل والا لم يقبل ذلك وفي التوضيح والاصح عدنا يعني الشافعية انه يمكن ان يقول هو عدل ولا  
يشترط على ولي \*

١ - **حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ** ذَلْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ ذَلْ حَدَّثَنَا ثَوْبَانُ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ذَلْ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا حِينَ ذَلْ لَهَا أَهْلُ الْإِنْفِكِ مَا قَالُوا فَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَأُسَامَةَ حِينَ اسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ يُسْتَأْذِنُ رُفُفًا فِي رَأْسِهِ أَهْلُهُ فَأَمَّا أُسَامَةُ فَقَالَ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا أَوْ لَتَ بَرِيرَةَ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْيَصُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْتَ جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنَّ تَنَامُ عَنْ عَجَبِينَ أَهْلَهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَنَأْكُلُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يَمْنَعُنَا فِي رَجُلٍ يَأْتِي أَهْلَهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي قَوْلَهُ مَا عَلِمْتُ مِنْ أَهْلٍ إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا

مطابقته للترجمة في قوله «ولانعلم الاخير» ورجاله حجاج بن المنهال وفي بعض النسخ مذکور باسم ابيه وعبدالله ابن عمر بن غانم العبدي بضم النون وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالإزاء قال في تهذيب الكمال روى عن يونس بن يزيد الأيلي وي زيد الرفاعي وثقه ابوداود وقال ابن منده زل اغريقية وذكره مصنف رجال الصحيحين من اورد البخاري وبقية الرجال مشهورون وعبدالله بن عبد الله بن عتبة وفيه رواية التابى عن اربعة من التابعين على نسق واحد وهذا الحديث اخرجه البخاري في مواضع في الشهادات ايضا عن ابى الربيع سليمان بن داود وفي المغازي وفي التفسير وفي الايمان والتذوق وفي الاعتصام عن عبد الله بن عبد الله وفي الجهاد وفي التوحيد وفي الشهادات وفي المغازي وفي التفسير وفي الايمان والتذوق ايضا عن الحجاج وفي التوحيد ايضا عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في التوبة عن ابى الربيع الزهراني به وعن حبان بن موسى وعن حسن الحلواني وعبد بن حميد وعن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه النسائي في عشرة النساء عن ابى داود سليمان بن سيف الحراني وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن علي واخرجه البخاري هنا مختصرا ولم يقع في رواية ابى ذر لا الى قوله «ولانعلم الاخير» وفيه عن الليث معلقا وهو قوله وقال الليث حدثني يونس ورواه في كتاب التفسير عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس الى آخره على ما سيحىء بيانه ان شاء الله تعالى **قوله** وبعض حديثهم «مبتدأ وقوله يصديق بعضا خبره والواو فيه لاجل **قوله** «اهل الانك» بكسر الهمزة وسكون الفاء والافك في الاصل الكذب وارادوا به هنا ما كذب على عائشة رضى الله تعالى عنها بما رميت به **قوله** «استلبت» استعمل من اللبت وهو الابطاء والتاخر يقال لبت بلبث استلبسكون الباء وقد يمح وبما اللبت بفتح اللام الاسم وبالضم المصدر **قوله** «يستامرهما» اي يشاورهما **قوله** «فقال اهلك» اي فقال اسامة اهلك بالنصب اي ازم اهلك ويجوز بالرفع اي هي اهلك او اهلك غريم طمون عليه ونحوه **قوله** «بريرة» هي مولاة عائشة **قوله** «ان رايت عليها» اي ما رابت عليها وكلمة ان الباقية بمعنى مالا في **قوله** «اغصه» بالغين المعجمة والصاد المهملة اي اغصها به واعطى به عليها يقال اغصه فلان اذا استغفره ولم ير شيئا وغصت عليه قولاي اعياه عليه قوله الداجن بالدال المهملة وكسر الجيم هو شاة العت البيوت واستاست ومن العرب من يقولها بالهاء وسياتي تمام الكلام عن قريب بعنا بوايوب ان شاء الله تعالى

### باب شهادة المختبي

اي هذا باب في بيان حكم شهادة المختبي بالحاء المعجمة اي المختبي عند التحميل تقديره هل يجوز ام لا ثم ذكره بقوله

﴿ وَأَجَازُهُ عَمْرُو بْنُ حَرْبٍ ﴾

اي احاز الاختباء عند تحمل الشهادة عمرو بن حرب بضم الحاء المهملة وبالمثناة ابن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمرو بن محزوم المحزوم من صفار الصحابة رضى الله تعالى عنهم ولا به صحة وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع وهذا

العمليق رواه البیهقي من حديث سعيد بن منصور حدثنا هشيم ابنا الشيباني عن محمد بن عبد الله التميمي ان عمرو بن حريث كان يحيز شهادته يعني الخبي وبقول كذا يفعل بالخائن والعاجز

﴿ قال وكذلك يفعل بالكاذب الفاجر ﴾

اي قال عمرو بن حريث كذلك اي بالاختباء عند تحمل الشهادة يفعل بسبب الكاذب الفاجر واراد به المديون الذي لا يمتثل بالدين طاهر اثم يختل به الدائن في موضع وقد كان اخفى فيه من يسمع ارايه بالدين فاذا شهد بذلك بعد ذلك يسمع عند عمرو به قال الشافعي في الجديد وان ابي لبس ومالك واحد واسحق وروى عن شريح والشمعي والنخعي انهم كانوا لا يحيزون شهادة الخبي وقالوا انه ليس بدل حين اخفى ممن يشهد عليه وهو قول ابي حنيفة والشافعي في القديم

﴿ وفي الشعبي وابن سيرين وعطاء وقتادة السمع شهادة ﴾

يعني اذا سمع من احد شيئا ولم يشهد به عليه يسمع شهادته عند عامر الشعبي ومحمد بن سيرين وعطاء بن ابي رباح وقتادة ابن دعامه وتعليق الشعبي رواه ابن ابي شيبة عن هشيم عن معارف عنه وروى عن الشعبي انه قال يجوز شهادة السمع اذا قال سمعته يقول وان لم يشهد به كذا روى عن عبيدة و ابراهيم قال شهادة السمع جائزة قال الطحاوي في مختصره يجوز للرجل ان يشهد بما سمع اذا كان معايا لمن سمعه منه وان لم يشهد به على ذلك به فان قلت تعدد مران الشعبي لا يحيز شهادة الخبي وقوله السمع شهادة بما رآه (قلت) لا بالان في شهادة الخبي محادة ولا يلزم من ذلك رد شهادة السمع من غير قصد وعن مالك نظيره وعوانه قال الحرص على تحمل الشهادة قال ح ابن اخفي ان يشهد فهو حارس به

﴿ وقال الحسن بن قول لم يشهدوني على شيء وايفي سمعت كذا وكذا ﴾

تعلق الحسن البصري رواه ابن ابي بية عن حاتم بن وردان عن يونس عن الحسن قال ان راى رجلا سمع من قوم شيئا انه باقى القاضي فيتولى لم يشهدوني ولكي سمعت كذا وكذا

٢ - ﴿ حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال سألني سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب الأنصاري يؤمان النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنقح بجرع النخل وهو يخجل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمزاة أو زمزمة فرأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتنقح بجرع النخل فقالت لا بين صياد أي صاف هذا محمدا فتناهى ابن صياد قال رسول الله ﷺ تركته بين ﴾

مطابقة لا رجعة تؤخذ من قوله وهو يخجل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه والحديث مضى في كتاب الحمايز في باب اذا اسلم النسي مات هل يصلى عليه فيه اخرجه هياك عن عبد الله بن عيسى عن يونس عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله ان ابن عمر اخرجه الى آخره بأنهم منه واخرجهما عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن سالم الزهري الى آخره وقدم الكلام فيه هياك مستوفى وذكر بعض شئ ما بعد العهد منه قوله « يؤمان » اي يقصدان قوله « طمو رسول الله ﷺ » بكسر الهمزة او مال المقاربة معناه اخذ في العمل وجعل يفعل قوله « يتنقح » خرف طفق قوله « وهو يخجل » حمله وقت حالا وهو بكسر التاء المشاة من فوق



اى يطلب ابن صياد مستغفاله لسمع شيئا من كلامه الذى يتكلم به في خلونه حتى يطهر للصحابة انه كاهن واصل الخنل الخدع يقال خنله يخنله اذا خدعه وراعه وخنل الذئب الصيد اذا خفى له قوله « في قطيفة » هي كساء مخمل قوله « رمرمة » بالراءين وهو الصوت الخفى قوله « او زمزمة » شك من الراوى وهو الرايين المعجمين قوله « اى صاف » يعنى يا صاف وهو بالصاد المهملة والفاء المضمومة او المكسورة او الساكنة ابن صياد قوله « فنهاى » قال ابن الاثير قيسل هو تفاعل من النهى العقل اى رجح الله عقله وتنبه من غفلته وقيل هو من الانتهاء اى انتهى عن رمز مته قوله « لوتر كتهين » اى لوتر كته امه بحيث لا يعرف قدوم رسول الله ﷺ ولم يدهش عنه بين لكم باختلاف كلامه ما يرون عليكم شأنه وقال المهاب في جواز الاحتيال على المستسرين في جحود الحق حتى يسمع منهم ما يستسرون به ويحكم به عليهم ولكن بعد ان يفهم عنهم فهما حسيما مبيتا به

٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَتْ امْرَأَةً رِفَاعَةَ الْقُرْظَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كُنْتُ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَأَبَتْ طَلَّاقِي فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزُّبَيْرِ إِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ فَمَالَ أَثَرُ يَدَيْهِ أَنْ تَرَجِمِي إِلَى رِفَاعَةَ لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَبَذُوقِي عُسَيْلَتِكَ وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَهُ وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى هَذِهِ مَا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ**

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله وخالد بن سعيد الى آخر الحديث بيان ذلك ان خلافا اذكر على امرأة رفاعه ما تلتفظت به عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وكان ادكار خالد عليها لاعتماده على سماع صوتها وهذا هو حاصل ما يقع من شهادة السمع لان خلافا مثل الخنفي عنها وعبد الله بن محمد المعروف بالناسدى وقد اكرر ذكره وسفيان هوابن عيينة والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن ابى بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد والترمذى فيه عن ابن ابي عمير واسحاق بن منصور والنسائى فيه وفي الطلاق عن اسحاق بن ابراهيم وابن ماجه في النكاح عن ابى بكر بن ابي شيبة ستمهم عن سفيان به قوله « جاءت امرأة رفاعه » اسم المرأة تميمية بنت وهب ولم يقع في رواية البخارى ولا في رواية غيره من مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه تسمية امرأة رفاعه وقد سماها مالك في روايته تميمية بنت وهب وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ولا اعلم لها غير فصتها مع رفاعه بن سموه حديث العسيلة من حديث مالك في الموطا وكذا قال الطبرانى في المعجم الكبير لها ذكر في قصة رفاعه ولا حديث لها واما زوجها الاول فهو رفاعه بن سموه القرظى من بنى قريظة قال ابن عبد البر ويقال رفاعه بن رفاعه وهو واحد العشرة الذين فيهم نزلت (ولقد وصلنا لهم القول) الآية كما رواه الطبرانى في معجمه وابن مردويه في تفسيره من حديث رفاعه باسناد صحيح واما زوجها الثانى فهو عبد الرحمن بن الزبير بن عوف بن عوف بن مالك بن الاوس ونسبها الى عبد الرحمن بن الزبير بن زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس فقير جيده وقيل اسم المرأة سهيمة وقيل التميمية وقيل الربيعاء (قلت) لما اخرج الترمذى حديث امرأة رفاعه القرظى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قال وفى الباب عن ابن عمر واثس والريمية او التميمية فهذا يدل على انها غير المرأة التى تزوجت ببن الزبير . واما حديث ابن عمر فاخرجه النسائى وابن ماجه عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الرجل يكون له المرأة ثم يطلقها ثم يتزوجها رجل فيطلقها قبل ان يدخل بها فترجع الى زوجها الاول قال لاحق تدوق العسيلة . واما حديث اثس فرواه البيهقى من رواية شد بن دينار عن يحيى بن يزيد الهذلي قال سالت انس بن مالك عن رجل تزوج امرأة

وكان قد طلقها زوجها احسبه قال ثلاثا فلم يدخل بها الثاني فقال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال « لا تحل له حتى يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته » واما حديث الزميصاء او العميصاء فهو من حديث عائشة رواه الطبراني في الكبير باسناد صحيح من رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رض الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال للعميصاء « لا حتى يذوق من عسيلتك وتذوق من عسيلته » وروى النسائي بسند جيد عن عبد الله بن عباس ان العميصاء او الميصاء انت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تشكي زوجها وانه لا يصل البها فلم يلبث ان جاءه زوجها فقال يا رسول الله انها كاذبة وهو يصل اليها ولكنها تريد ان ترجع الى زوجها الاول فقال « ليس ذلك لها حتى يذوق عسيلته » (قلت وفي الباب روى بكر بن معروف عن مقاتل بن حيان في قوله تعالى وان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) زلت في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتبك النضري كانت تحت رفاعه يعني ابن وهب وهو ابن عمها فزوجها ابن الزبير ثم طلقها فانت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي طلقني قبل ان يمسي امارجع الى ابن عمي فقال « لا حتى يكون مس » ولبثت ماشاء الله ثم انت فقالت يا رسول الله ان زوجي الذي كان تزوجني بعد زوجي كان مسني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (كذبت بقرآنك الاول قل صدقت في الآخر) ولبثت فلقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انت ابانكر رضى الله تعالى عنه فقالت ارجع الى زوجي الاول فان الآخر قد مسى فقال لها ابو بكر قد عهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال لك فلا ترجعي اليه فلما اقبض ابو بكر رضى الله تعالى عنه جاءت عمر رضى الله تعالى عنه وقال ان اتيتي بمدرتك هذه لارجعك قوله « فبت طلاق » بالباء الموحدة المفتوحة وتفيد التام المنة من فوق اى قطع طعما كايانته حصول البدونة الكبرى وهكذا رواية الجوهري من الثلاث المحرود في رواية النسائي فابت طلاق من المزبديه وهي لغة ضعيفة وقال الجوهري حكاية عن الاصمعي لا يقال ببت قال وقال المراد بها لفتان ويقال بته يبت به بضم الباء في المضارع وحكى بته بالكسر قال الجوهري وهو شاذ وفي رواية ابى نعيم من حديث ابن عباس كانت امية بنت الحارث عند عبد الرحمن بن الزبير فطلقها ثلاثا الحديث وهذا صرح بالثلاثة وفي رواية للبخاري على ما ياتي ان رفاعه طلقني آخر ثلاث تطلقات فبان منه ان الثلاث كانت تفرقات وان المراد بقوله هما فبت طلاق هي الطلقة الثالثة التي تحصل بها البدونة الكبرى قوله « مثل هدية الثوب » بضم الهاء وسكون الدال وهي طروقه الذي لم ينسج شبهوها به بذهب العين وهو شعر الجسم وفي رواية لاسام « فاخذت هدية من جلد ابا فنبسم رسول الله ﷺ فقال خالد الاترجر هذه » وفيه « قالت عائشة وعليها خمار احصر فشكت اليها رارتها خضرة بجلدها » وفيه « فجاء ابن الزبير ومعه انسان له من غيرها فقالت والله مالي اليه من ذنب الا ان مامعه ليس باعني عنى من هداه واخذت هدية من ثوبها فقال كذبت يا رسول الله اني لا مضها بفض الاديم ولكنها ناشت تريد رفاعه فقال رسول الله ﷺ (فان كان ذلك لم تحلى له ولم تصلح له حتى يذوق من عسيلتك) وفي تهذيب الارهرى قال النبي ﷺ لامرأة سالت عن زوج تزوجته اترجع الى زوجها الاول فلم يتشرد كرهه للابلاج « لا حتى تذوق عسيلته » وفي المصنف عن عامر قال قال علي رضى الله تعالى عنه « لا تحل له حتى يزهزها من السكر » وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه « حتى يفسفها به » (قلت كنه من سففت الريح التراب اذا اثارته ومن السففة وهي انتخال الدقيق ومحوه قوله « ان ترجعي » ويروى « ان ترجعين » بالنون وهي على لغة من يرفع العمل بعد ان قوله « عسيلته » بضم العين وفتح السين الماحلة تصغير عسله وفي العسل لغتان التانيث والتذكير فانت العسيلة لذلك لان المؤنث يراد بها الهاء اذا صغر كقولك سمسة ويدي وقيل انما انت لانه اراد انظمة وضعه النوى لان الانزال لا يشترط وانما هي كناية عن الجماع شبه لنته بلدة العسل وحالونه وقال الجوهري صغرت العسيلة الهاء لان العال على العسل التانيث قال ويقال اعسا انت لانه اريد به العسلة وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من

الذهب ذهبه والمراد بالعيلة هنا الجماع لا الانزال وقد جاء ذلك مرفوعا من حديث عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال « العيلة الجماع » رواه الدارقطني وفي استناده ابو عبد الملك القمي يرويه عن ابن ابي مليكة عن عائشة وقال ابن التين يريد الوطء وحلاوة مسلك الفرج في الفرج ليس الماء قوله « وخالد بن سعيد بن العاص » بن امة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يكنى ابا سعيد اسلم قديما يقال انه اسلم بعد ابي بكر الصديق فكان ثالثا اورابعا وقيل كان خامسا وقال ضمرة بن ربيعة كان اسلام خالد مع اسلام ابي بكر رضى الله تعالى عنهما وهاجر الى الحبشة وقدم على رسول الله ﷺ في غزوة حبيروبعثه على صدقات اليمن فتوفي رسول الله ﷺ وهو باليمن قتل بمرج الصفر في الومعة بمسنة اربع عشرة في صدر خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل بل كان قتله في وقعة اجنادين بالشام قبل وفاة ابي بكر باربعة وعشرين ليلة قوله الاتسمع الى هذه الى آخره كانا منه ظم لفظا بذلك قوله « تجهر » ورواه الدارقطني تجهر من الهجر . يعنى تاتي بالكلام القبيح . ومما استنفاد منه ان الـ جل اذا اراد ان يبعده مطلقته بالثلاث ولا بد من زوج آخر يتزوجها ويدخل عليها . واجمع الامة على ان الدخول شرط الحل الاول ولم يخالف في ذلك الا سعيد بن المسيب والخوارج والشيعة وداود الظاهري ونشر المريسي وذلك اختلاف لا خلاف اعدم استنادهم الى دليل ولهذا لو قضى به القاضي لا ينفذ والفرط الابلاحدون الانزال وشذ الحسن البصري في اشتراط الانزال . وفيه ما قاله المهلب جواز الشهادة على غير الحاضر من وراء الباب والستر لان خالد اسمع قول المرأة وهو من وراء الباب ثم انكره عليها بحضرة النبي ﷺ وانى بكر رضى الله تعالى عنه ولم ينكر عليه . وفيه انكار الهجر في القول الا ان يكون في حق لا بد له من البيان عند الحاكم والله اعلم \*

﴿ باب إذا شهد شاهد أو شهود شيئا فقال آخرون ما علمنا ذلك يحكم بقول من شهد ﴾  
اي هذا باب بدكر فهاذا شاهد بقضية او شهد شهودها فقال آخرون ما علمنا بذلك اراد به انهم نعموا ما ائنت الشهود الاولون قوله « يحكم بقوله من شهد » جواب اذا واراد به ان الاثبات اولى من النفي لان المثبت اولى واقدم من النافي قال بعضهم وهو وفاق من اهل العلم (قلت) فيه خلاف فقال الكرخی المثبت اولى من النافي لان المثبت معتمد على الحقيقة في خبره فيكون اقرب الى الصديق من النافي الذي يبنى الامر على الظاهر ولهذا قيل الشهادة على الاثبات دون النفي ولان المثبت يثبت امر ارا انما لم يكن فيفيد التباس والنافي مبق للامر الاول فيفيد التاكيد والتاكيد اولى وقال عيسى بن ابان يعارض المثبت والنافي فلا يرجح احدهما على الآخر لا بدليل مرجح فلاحل هذا الاختلاف لرا اصحابنا في ذلك اصل الاكابر اجما يرجع اليه في ترجيح احدهما هو ان النفي لا يخلو ما ان يكون من جنس ما يعرف بدليله بان يكون مبناه على دليل او من جنس ما لا يعرف بدليله بان يكون مبناه على الاستصحاب دون الدليل او احتمل الوجان فالاول مثل الاثبات فيقع التعارض بينهما لتساويهما في القوة فيطلب الترجيح وبمعل بالراجح والثاني ليس فيه معارض فالأخذ بالمثبت اولى والثاني ينظر في النفي فان تبين انه مما يعرف بالدليل يكون كالاثبات فيعارضان فيطلب الترجيح وان تبين انه بناء على الاستصحاب فلا اثبات اولى ولهذا الانقسام صور موضعهما في الاصول تركها خوفا من التعاويل

٤ « قال الحميدي هَذَا كَمَا أُخْبِرَ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي الْكُفَّةِ وَقَالَ الْفَضْلُ لَمْ يُصَلِّ فَأَخَذَ النَّاسُ بِشَهَادَةِ بِلَالٍ »

ها من جملة المور التي ذكرنا انها ثلاثة اقسام وهو من القسم الذي لا يعرف النفي فيه الا بظواهر الحال ولا يمارض الاثبات فلهذا اخذوا بشهادة بلال انه صلى في جوف الكعبة عام الفتح ورجحوا روايته على رواية الفضل بن عباس انه لم يصل واطلاق الشهادة على اخار بلال بنحوه . فان قلت الترجمة في قول الآخر بن ما علمنا ذلك والدم مذ كره عن

﴿كَذَلِكَ إِنْ شَهِدْتَ سَاهِدَانِ أَنْ لِقَالِ عَلَى طَلَانِ الْفَدِيرِ هُمْ وَشَهِدَ آخَرَانِ بِأَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ يُنْقِضُ بِالْزِيَادَةِ﴾

٥ - **حَدَّثَنَا حَبَّابٌ** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَلِأَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي حُسَيْنٍ وَلِأَخْبَرَنَا  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لِأَبِي إِيَّادٍ بْنِ عَزْبٍ فَاتَتْهُ امْرَأَةٌ  
فَقَالَتْ قَدْ أَرْضَعْتُ عَقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ قَالَ أَمَا عَقْبَةُ مَا عَلِمْتُ أَلَا أَرْضَعُنِي وَلَا أَخْبَرُنِي فَأَرْسَلَ إِلَى أَلِ  
أَبِي إِيَّادٍ يَسْأَلُهُمْ وَقَالُوا مَا عَلِمْنَا أَرْضَعَتْ صَاحِبَتُنَا فَرَكِبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ وَقَدْ فِيلَ فَنَارَقَهَا وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ \*

مطابقته للترجمة غير طاهرة لانه ليس فيه شهادة ولا حكم ولكن قال الكرماني امر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالمفارقة بقوله «كيف وقد نيل» كالحكم واخبار المراجعة كالشهادة وقال بعضهم المراجعة اثبتت الرضاع وعقبة نفاه فاعمل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قبلها فامر بالمفارقة اما وجوبا عند من يقول به واما مديا على طريق الورع (قلت في كل منهما نظر اما الاول ففيه التحيز واما الثاني فلو لاحظ فيه صورة ما علمنا ان كان اقرب واوجه لان فيه نفي العلم وهو يطابق الترجمة والحدیث قد مضى في كتاب العلم في باب الرحلة في المسألة المارة فانه اخرجه هناك عن محمد بن عمار بن عبد الله عن عمر بن سعيد بن ابی حسين الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك مستوفي واهاب بكسر الهمزة وعزير على وزن عظيم زايين معجمتين ووقع في رواية ابی ذر عن المستمل والحموي عزير بضم العين وفتح الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء معر قبل والاول اصوب \*

(بَابُ الشُّهَادَةِ الْعُدُولِ) (١٠)

اي هذا باب في بيان الشهداء العدول يعني من هم والشهداء جمع شهيد بمعنى الشاهد والعدول جمع عدل والعدل من ظاهره الخير وقال ابراهيم العدل الذي لم يظهر فيه رتبة قال ابن بطال وهو مذهب احمد واسحاق وروي ابن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابراهيم قال العدل في المسلمين الميطن في بطن ولا فرج وقال الشعبي بخوز شهادة المسلم ما لم يصب حدا او يعلم عنه حرمة في دينه وكان الحسن يميز شهادة من صلى الا ان يأتي الخصم بما يجرحه وعن حبيب

قال سال عمر رضى الله تعالى عنه رجلا عن رجل فقال لا اعلم لا خيرا قال حسبك وقال شريح ادع واكثر واظن واثبت على ذلك بشهود عدول فاننا قد امرنا بالعدل وانت فسل عنه فان قالوا الله يعلم يفرقوا ان يقولوا هو مريب ولا تجوز شهادة مريب وان قالوا علماء عدلا مسلما فهو ان شاء الله كذلك وتجوز شهادته وقال ابو عبيد في كتاب القضاء من صبيح شيئا مما امره الله عز وجل اوركب شيئا مما نهى الله تعالى عنه فليس يعدل وعن ابى يوسف ومحمد والشافعي من كانت طاعته اكثر من معاصيه وكان الاغلب عليه الخير وزاد الشافعي والمروءة ولم يات كبيرة يجب الحد بها وما يشبه الحد قبلت شهادته لان احدا لا يسلم من ذنب ومن اقام على معصية او كان كثير الكذب غير مستتر به لم تجز شهادته . قال الطحاوي لا يحلو ذكر المروءة ان يكون مما يحل او يحرم فان كان مما يحل فلا معنى لذكرها وان كان مما يحرم فهو من المعاصي وقال الداودي العدل ان يكون مستقيما الامر مؤديا لمرور صريح مخالف لامر المدول في سيرته وحلائفه وغير كثير الحوض في الباطل ولا يتهم في حديثه ولم يطلع منه على كبيرة اصر عليها ويحتمل ذلك في معاملته ومحبته في السمر قال وزعم اهل العراق ان العدالة المطلوبة في اظهار الاسلام مع سلامة من فسق ظاهر او طعن خصم فيه فيتوقف في شهادته حتى تثبت له العدالة وفي الرسالة عن الشافعي صفة العدل هو العامل بطاعة الله تعالى فمن روى عامل بها فهو عدل ومن عمل بخلافها كان خلافا للعدل وقال ابو ثور من كان اكثر امره الخير وليس باصاحب جريمة في دين ولا مضر على ذنب وان مضر قبل وكان مستورا وكل من كان مفيضا على ذنب وان مضر لم تقبل شهادته \*

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ وَمِنْ قَرَضُونَ مِنَ الشَّهَادَةِ

وقول الله بالجرح عطف على قوله الشهادة العدل قوله «ومن ترضون» الواو فيه عاطفة لامن القرآن واحتج بقوله «واشهدوا ذوى عدل منكم» على ان العدالة في اليهود وشروط بقوله «ومن ترضون» على ان الشهود اذا لم يرض بهم لمابع عن الشهادة لا تقبل شهادتهم \*

٦ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ هُرَيْرَ بْنَ الْقَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ الْوَحْيَ فَيُأْتِيهِمْ فَأَتَيْنَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَدَعَا لَنَا خَيْرًا أَمِينًا وَفَرَّ بِنَاهُ وَلَيْسَ لَنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ وَاللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنَّهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ

مطابقة للترجمة من حيث انه يؤخذ منه ان العدل من لم يوجد منه الريبة وهذا الحديث من افاده وعبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء الثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن مسعود وهو ابن اخى عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي مات في زمن عبد الملك بن مروان سمع من كبار الصحابة ادرك زمان النبي ﷺ وفي التمهيد ادرك النبي ﷺ وهو خاسي ذكره ابن حبان في الثقات والمرفوع من هذا الحديث اخبرنا عمر رضى الله تعالى عنه عما كان الناس ياخذون به على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبقية الخبر بيان لما يستعمله الناس بعد انقطاع الوحي بوفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في كمال ابو الحسن لكل من سمعه ان يحفظه ويأدب به قوله «بالوحي» يعنى كان الوحي يكشف عن سائر الناس في بعض الاوقات قوله «امناه» مهزة بغير مد وكسر الميم وتشديد النون يعنى جعلناه آمانا من الشر وهو مشق من الامان ويقال ممناه صيرناه عندنا امينا قوله «وفرنا» اعظمناه وكرمناه قوله «من سريرته» السريرة السر ويجمع على سرائر قوله «الله يحاسبه» وفي رواية ابى ذر عن الحموي يحاسب بخذف الصمير المنسوب وفي

رواية الباقرين بحاسبه يوم في اوله وهاء في آخره من باب المفاعلة قوله «سوا» وفي رواية الكشميهني شرا وفيه ان من ظهر منه الخبر فهو العدل الذي يجب قبول شهادته وفي قول عمر رضى الله عنه هذا كان الناس في الزمن الاول على العدالة وقد ترك بعض ذلك في زمن عمر فقال له رجل اتيتك يا عمر لاراس له ولا ذنب فقال له وما ذاك قال شهادة الزور ظهرت في ارضنا قال عمر رضى الله تعالى عنه في زمانى وسلطانى لا والله لا يوسم رجل بغير العدالة .

### ﴿ باب تعديلكم يجوز ﴾

اى هذا باب في بيان تعديلكم نفس يجوز حاصله ان العدد المعلن هل شرط في التعديل ام لا وفيه خلاف فذلك لم يصرح بالحكم فقال مالك والشافعي لا يقبل في الجرح والتعديل اقل من رجلين وقال ابو حنيفة يقبل تعديل الواحد وجرحه قاله ابن بطال (قلت) مذهب ابى حنيفة وابى يوسف يقبل في الجرح والتعديل واحد ومحمد بن الحسن مع الشافعي .

٨ - ﴿ حدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةٍ فَأَثَرُوا عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ وَجِبَتْ ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأَثَرُوا عَلَيْهَا شَرًّا أَوْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَالَ وَجِبَتْ فَقَبِلَ يَارَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ لِهَذَا وَجِبَتْ وَلِهَذَا وَجِبَتْ قَالَ شَهَادَةُ الْقَوْمِ الْمُؤْمِنُونَ شَهَادَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ﴾

مطابقه للترجمة تأتي على ما ذهب اليه ابو حنيفة من ان الواحد كفى في التعديل لان قوله «المؤمنون» جمع محلى بالالف واللام والالف واللام اذا دخل الجمع يعلل الجمعية ويبقى الجنسية وادناها واحد ويتايد هذا بقول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لما مر عليه ثلاث جنازات وجبت في كل واحد منها فقال له ابو الاسود وما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال النبي ﷺ «يا امام مسلم شهده اربعة بخبر ادخله الله الجنة» فقلنا وثلاثة قال «ولثلاثة» فقلنا واثنان قال «واثنان» ثم لم يسأله عن الواحد والحديث ياتي الان في هذا الباب وفد مضى في كتاب الجنائز في باب ثناء الناس على الميت ايضا وانما لم يسألوا عن الواحد لانهم كانوا يعتمدون قول الواحد في ذلك انكم لم يسألوا عن حكمه ويؤيده ايضا ان البخاري صرح بالا كنفاء في التزكية بواحد على ما يحكى عن قريب ان شاء الله تعالى وحديث الباب مرفى في كتاب الجنائز ايضا في الباب المذكور قوله شهادة القوم كلام اضافي مبتدأ وخبره محذوف تقديره مقبولة قوله «المؤمنون» مبتدأ وقوله «شهداء الله» خبره هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى والسرخسي شهادة القوم المؤمنين فيكون المؤمنين صفة القوم ويكون شهادة القوم مرفوعا بالابتداء وخبره محذوف كافي الصورة الاولى تقديره شهادة القوم المؤمنين مقبولة وقوله شهداء الله في الارض خبر مبتدأ محذوف اى هم شهداء الله في الارض وعن السهيلي مع ما فيه من التعسف رواه بعضهم برفع القوم فوجه ان قوله شهادة مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذه شهادة وهي جملة مستقلة منقطعة عما بعدها والقوم مرفوع بالابتداء والمؤمنون صفته وقوله «شهداء الله في الارض» خبره وتكون هذه الجملة بيانا للجملة الاولى .

٩ - ﴿ حدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفَرَّاتِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْمَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ دَلِ اثْنَتِ الْمَدِينَةِ وَقَدْ وَقَعَ بِهَامَرَضٍ وَهُمْ يَمْوُتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ جَنَازَةٌ فَأَتَنِي خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ وَجِبَتْ ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأَتَنِي خَيْرًا فَقَالَ وَجِبَتْ ثُمَّ مَرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأَتَنِي شَرًّا فَقَالَ وَجِبَتْ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دَلِ قُلْتُ كَمَا دَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ قُلْنَا وَثَلَاثَةٌ قَالَ

وَتَلَايَةً قُلْنَا وَاثْنَانِ هَلْ وَاثْنَانِ نَمْ لَمْ نَسْأَلُهُ عَنِ الْوَاحِدِ ﴿

وجه المطابقة ههنا مثل المذكور في الحديث السابق وريادة بضم الباء الموحدة وفتح الراء وابدوا الاسود اسمه ظالم ضد العادل مرمع الحديث في كتاب الجنائز في باب انتفاء على الميت **قوله** «وقد وقع بها مرض» جملة حالية وكذلك قوله «وهم يموتون» اي اهل المدينة **قوله** «ذريعا» بالدال المعجمة اي واسعا او سريرا **قوله** «حيرا» بالنصب صفة المصدر مخدوف اي ثناء خيرا او منصوب بنزع الخافض اي بخير وكذلك الكلام في شرا بالنصب \*

﴿بابُ الشَّهَادَةِ عَلَى الْأَنْسَابِ وَالرُّضَاعِ الْمُسْتَفِيزِ وَالْمَوْتِ الْقَدِيمِ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشهادة على الانساب وهو جمع نسب والرضاع المستفيع اي الشائع النافع **قوله** «والموت القديم» اي العتيق الذي تطاول الزمان عليه وحده بعض المالكية بمحسين سنة وقيل باربين والحاصل ان هذه الترجمة معقودة لشهادة الاستفاضة منها النسب والرضاع والموت وقيد الرضاع بالاستفاضة والموت بالقدم ومعنى الباب ان ما صح من الانساب والرضاع والموت بالاستفاضة وثبت علمه بالنفوس وارتفعت فيه الريب والشك انه لا يحتاج فيه لمعرفة عدد الذين بهم ثبت علم ذلك ولا يحتاج الى معرفة القهود الا ترى ان الرضاع الذي في هذه الاحاديث المذكورة كلها كان في الجاهلية وكان مستفيضا معلوما عند القوم الذين وقع الرضاع منهم وثبت به الحرية والنسب في الاسلام ويجوز عند مالك والشافعي والكوفيين الشهادة بالسماع المستفيع في النسب والموت القديم والنكاح وقال الطحاوي اجمعوا على ان شهادة السماع تجوز في النكاح دون الطلاق ويجوز عند مالك والشافعي الشهادة على ملك الدار بالسماع زاد الشافعي والثوب ايضا ولا يجوز ذلك عند الكوفيين وقال مالك لا تجوز الشهادة على ملك الدار بالسماع على خمس سنين ونحوها الا مما يكثر من السنين وهو بمنزلة سماع الولاء وقال ابن القاسم وشهادة السماع انما هي ممن اتت عليه اربعون سنة او خمسون وقال مالك وليس احد يشهد على اجناس الصحابة الا على السماع وقال عبد الملك اقل ما يجوز في الشهادة على السماع اربعة شهداء من اهل العدل انهم لم يزوالوا يسمعون ان هذه الدار صدقة على نبي فلان بحسبة عليهم مما تصدق به فلان ولم يزوالوا يسمعون ان فلانا مولى فلان قد تواطأ ذلك عندهم وفشى من كثرة ما سمعوه من العدول ومن غيرهم ومن المرأة والخادم والعبد واختلاف فيما يجوز من شهادة النساء في هذا الباب فقال مالك لا يجوز في الانساب والولاء شهادة النساء مع ازجال وهو قول الشافعي وانما يجوز مع الرجال في الاموال واجاز الكوفيون شهادة رجل وامرأتين في الانساب واما الرضاع فقال اصحابنا ثبت الرضاع بما ثبت به المال وهو شهادة رجلين او رجل وامرأتين ولا تقبل شهادة النساء المفردات وعند الشافعي تثبت بشهادة اربع نسوة وعند مالك بامرأتين وعند احمد بمرضة فقط \*

﴿وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْضَعْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبَةً﴾

هذا قطعة من حديث رواد موصولا في الرضاع من حديث ام حبيبة بنت ابي سفيان وانما ذكر هذه القطعة هنا معلقة لاجل ما في الترجمة من قوله والرضاع **قوله** «ارضعني» فعل ومفعول وابا سلمة بالنصب عطف على المفعول «وثوبية» بالرفع فاعله وابو سلمة بفتح اللام ابن عبد الاسد الخزومي اسلم وهاجر الى المدينة مع زوجته ام سلمة ومات سنة اربع فتروجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الذهبي ابو سلمة بن عبد الاسد توفي سنة اثنين وثوبية مصغر الثوبية بالتاء المثناة وبالباء الموحدة مولانا في طب ارضعت اولا حمزة رضي الله تعالى عنه وثانيا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وثالثا اباسلمة قال الكرماني واختلف في اسلامها وقال الذهبي يقال انها اسلمت \*

﴿وَالْتَمَثَتْ فِيهِ﴾

هذا من بقية الترجمة اى فى امر الرضاع لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم امر فيه بالتثبت احتياطا وسيجيء فى آخر حديث من احديث الباب قال « يا عائشة انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة » والمراد بالنظر هنا التفكر والتأمل على ما يجيىء ان شاء الله تعالى »

١٠ - **عن حديث آدم** هل حدثنا شعبه قال اخبرنا الحكم عن عراك بن مالك عن هروثة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت استاذن على افلح وسلم آذن له فقال اتحنجن منى وأنا عمك فقلت وكيف ذلك قال ارضعتك امرأة اخي فلبى اخي فقالت سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال صدق افلح ائذنى له »

مطابقته لجزء الترجمة التى هى قوله والتثبت فيه وذلك لان عائشة رضى الله تعالى عنها قد تثبتت فى امر حكم الرضاع الذى كان بينها وبين افلح المذكور والدليل على تثبتها انها ما ذنت له حتى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك والحكم بفتحين هو ابن عتبة مصفر عتبة الباب وقد تكرر ذكره وعراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وهذا الحديث اخرجه بقية الستة واخرجه مسلم والنسائي في النكاح من رواية عراك عن عروة عنها واخرجه البخارى ايضا ومسلم والنسائي فى النكاح من رواية مالك عن الزهرى عن عروة عنها واخرجه مسلم ايضا والنسائي وابن ماجه فى النكاح من رواية سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة عنها واخرجه مسلم ايضا فى النكاح من رواية يونس عن الزهرى عن عروة عنها واخرجه البخارى ايضا فى الادب عن حسان بن موسى ومسلم فى النكاح عن اسحق بن ابراهيم والنسائي فيه وفى الطالان عن عمرو بن على الكل من رواية معمر بن راشد عن الزهرى عن عروة عنها واخرجه مسلم ايضا فى النكاح عن ابن ابي شيبة والترمذى فى الرضاع عن الحسن بن على من رواية عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن ابيه عنها واخرجه مسلم ايضا والنسائي فى النكاح من رواية عطاء بن ابي رباح عن عروة عنها واخرجه البخارى ايضا فى التفسير من حديث شعيب بن ابي حمزة عن الزهرى عن عروة عنها واخرجه ابو داود فى النكاح عن محمد بن كثير عن سفيان الثورى عن هشام بن عروة عن ابيه عنها »

**قوله « استاذن »** اى طلب الاذن وفاعله قوله افلح وقوله على بن شد يداليه » وقد اختلف فى افلح هذا فقيل ابن ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفى آخره سين مهملة وقال ابو عمر قيل ابو القعيس وقيل اخو ابو القعيس واصحابها ما قال مالك ومن تابعه عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة جاء افلح اخو ابي القعيس ويقال انه من الاسمريين وقيل ان اسم ابي القعيس الجعد ويقال افلح بكى ابا الجعيد وقيل اسم ابي القعيس وائل بن افلح وقيل افلح بن ابي الجعد روى ذلك عبد الرزاق وقيل ايضا عمو ابو الجعد وفى صحيح الاسماعلى افلح بن قعيس او ابن ابي القعيس وقال ابن الحوزى قال هشام بن عروة انما هو ابو القعيس افلح قال وهذا ليس بصحيح انما هو ابو الجعد اخو ابي القعيس وقال النووى اختلف العلماء فى عم عائشة المذكور فقال ابو الحسن القابسي هاهنا لعائشة من الرضاة احدها اخوايها اى بكر من الرضاة الذى هو ابو القعيس وابو القعيس ابوها من الرضاة واخوه افلح عمها وقيل هو عم واحد وهو غلط فان عمها فى الحديث الاول ميت وفى الثانى حى جاء يستاذن (قلت) المراد من الحديث الاول هو ما قالت عائشة يا رسول الله لو كان ولان حيا لعمها من الرضاة دخل على قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « نعم ان الرضاة تحرم ما تحرم الولادة » ثم قال النووى والصواب ما قاله القاضى فانه ذكر القولين ثم قال قول القابسي اشبه لانه لو كان واحدا لهما - كما من المرة الاولى ولم يحتج به بعد ذلك (فان قيل) فاذا كانا عمين كيف سألت عن الميت واعلمها النبي ﷺ انه عم لها يدخل عليها واحتجبت عن عمها الا حراخى ابي القعيس حتى اعلمها النبي ﷺ بانه عمها يدخل عليها فلا اكتمت باحد السؤلين فاجاب انه يحتمل ان احدهما كان عمها من احد الابوين والاخر منهما او



عما اعلى والاخر ادنى او نحو ذلك من الاختلاف فحاشا ان تكون الاباحة مختصة بصاحب الوصف المسئول عنه اولا والله اعلم انتهى وقال القرطبي او يحتمل انها نسيت القصة الاولى فانشات سؤالا آخر او جوزت تبديل الحكم \*  
 \* ذكر ما استفاد منه \* فيه ثبوت الحرمة بينها وبين عمها من الرضاة وفيه انه لا يجوز للمرأة ان تاذن للرجل الذى ليس بمحرم لها في الدخول عليها ويجب عليها الاحتجاب منه وهو كذلك اجماعا بعد ان نزلت آية الحجاب وما ورد من روى النساء فانما كان قبل نزول الحجاب وكانت قصة اولي مع عائشة بعد نزول الحجاب كائنت في الصحيحين من طريق مالك ان ذلك كان بعد ان نزل الحجاب \* وفيه مفسروعية الاستئذان ولو في حق المحرم لجواز ان تكون المرأة على حال لا يحل للمحرم ان يراها عليه \* وفيه ان الامر المتردد فيه بين التحريم والاباحة ليس لمن لم يترجح احد الطرفين الاقدام عليه \* وفيه جواز الخلوة والنظر الى غير العورة للمحرم بالرضاع ولكن انما ثبت في حرمة الرضاة تحريم النكاح وجواز النظر والخلوة والمسافرة بها ولا تثبت بقية الاحكام من كل وجه من الميراث وجوب النفقة والعقد بالملك والعقل عنها وورد الشهاده وسقوط القصاص ولو كان ابا او اما فانها كالاجنبي في سائر هذه الاحكام \*

١١ - **حديثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن جابر بن زيد**  
**عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة لا تحل لي بجرم**  
**من الرضاة ما يجرم من النسب هي بنت اخي من الرضاة \***

• هذا بقية الترجمة من حيث ان فيه حكم الرضاة والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن مسدد عن يحيى القطان واخرجه مسلم في النكاح عن هدية بن خالد عن همام بن وهب عن زهير بن حرب وعن محمد بن يحيى القطيعي وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي فيه عن عبد الله بن الصباح وعن ابراهيم بن محمد التميمي واخرجه فيه ابن ماجه عن حميد بن مسعدة الشامي واني بكر محمد بن خلاد قوله في بنت حمزة وهو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ابو يعلى وقيل ابو عمارة وهو عم رسول الله ﷺ واخوه من الرضاة ارضعتهما ثوبية مولاة ابي لؤي وكان حمزة اسن من رسول الله ﷺ يستن من وشهدا احدا وقتلها يوم السبت السبت النصف من شوال من سنة ثلاث من الهجرة قوله «لا تحل لي» انما لم تحل له لانها كانت بنت اخيه من الرضاة وهو معنى قوله «هي بنت اخي من الرضاة» قوله «يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب» قال الخطابي اللفظ عام ومعناه خاص وتفصيله ان الرضاة يجري عمومها في تحريم نكاح المرضعة وذوي ارحامها على الرضيع يجري النسب ولا يجري في الرضيع وذوي ارحامه مجراه وذلك انه اذا ارضعته صارت اماله يحرم عليه نكاحها ونكاح محارمها وهي لا تحرم على ابيه ولا على ذوى انسابه غير اولاده فيجري الامر في هذا الباب عموم على احد الشقين وخصوصا في الشق الاخر وفي التوضيح يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب لفظ عام لا يستثنى منه شي فقلت يستثنى منه اشياء منها انه يجوز ان يتزوج بام ابيه واخت ابنته من الرضاة ولا يجوز ان يتزوج بهما من النسب لان ام اخيه من النسب تكون امه او موطوءة ابيه بخلاف الرضاة واخت ابنته من النسب ربيته او ابنته بخلاف الرضاة ويجوز ان يتزوج باخت اخيه من الرضاة كما يجوز ان يتزوج باخت اخيه من النسب وذلك مثل الاخ من الاب اذا كان له احم من الام جاز لاخيه من ابيه ان يتزوجها وكل ما لا يحرم من النسب لا يحرم من الرضاة وقد يحرم من النسب ما لا يحرم من الرضاة كذا ذكرنا من الصورتين ومنها انه يجوز له ان يتزوج بام حفيده من الرضاة دون النسب ومنها انه يجوز ان يتزوج بجدة ولده من الرضاة دون النسب ومنها انه يجوز لها ان تتزوج باب اخيه من الرضاة ولا يجوز ذلك من النسب ومنها انه يجوز له ان يتزوج ام عمه من الرضاة دون النسب ومنها انه يجوز له ان يتزوج ام خاله من الرضاة دون النسب ومنها انه يجوز لها ان تتزوج باخ ابنتها من الرضاة دون النسب وفيه اثبات التحريم بلين المجل واختلف اهل العلم قديما في ابن الفحل وكان الخلاف قديما متشرا في زمن الصحابة والتابعين . ثم اجمعوا بعد ذلك الا القليل منهم ان ابن الفحل يحرم فاما من قال من

المصحابة بالتحريم ابن عباس وعائشة على اختلاف عنها ومن التابعين عروة بن الزبير وطاوس وابن شهاب ومجاهد وابو  
 الشعثاء جابر بن زيد والحسن والشعبي وسالم والقاسم بن محمد وهشام بن عروة على اختلاف فيهم ومن الأئمة أبو حنيفة  
 ومالك والشافعي وأحمد وأصحابهم والثوري والأوزاعي والليث وأسحق وأبو ثور \* وأما من رخص في أن الفحل  
 ولم يره محرما فقد روى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وجابر ورافع بن خديج وعبد الله بن الزبير ومن  
 التابعين سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وأخوه عطاء بن يسار ومكحول وإبراهيم النخعي  
 وأبو قلابة وأياس بن معاوية ومن الأئمة إبراهيم بن عليّة وداود الظاهري فيه أحكامه ابن عبد البر في التمهيد والمعروف  
 عن داود خلافه ونال القاضي عياض لم يقل أحدا من أئمة الفقهاء وأهل الفتوى باستقاط حرمة لبن الفحل إلا أهل  
 الظاهر وابن عليّة والمعروف عن داود موافقة الأئمة الأربعة في ذلك حكاه ابن حزم عنه في المحلى وكذا ذهب إليه  
 ابن حزم فلم يبق ممن خالفه إذا إلا ابن عليّة \* وأعلم أنهم أجمعوا على انتشار الحرمة بين المرضعة وأولاد الرضيع  
 وأولاد المرضعة ومذهب كافة العلماء نوت حرمة الرضاع بينه وبين زوج المرأة وبصير ولدا له وأولاد الرجل أحوه  
 الرضيع وأخواته ويكون أخوة الرجل وأخواته إمامه وعمه ويكون أولاد الرضيع أولاداً للرجل ولم يخالف  
 في هذا إلا ابن عليّة كما ذكرنا ونقله المازري عن ابن عمر وعائشة واحتجوا بقوله تعالى (وأما أنكم ألاق أرضعنكم  
 وأخواتكم من الرضاعة) ولم يذكر البنات والعمة كما ذكرهما في النسب واحتج الجمهور بحديث الباب وغيره من الأحاديث  
 الصحيحة الصريحة في عم عائشة وعم حفصة وأجابوا عما احتجوا به من الآية أنه ليس فيها نص بإباحة البنات والعمة ونحوها  
 لأن ذكر الشيء لا يدل على سقوط الحكم عما سواه لو لم يعارضه دليل آخر كيف وقد جاءت الأحاديث الصحيحة في ذلك \*

١٢ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عُمَرَ  
 بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْتَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 ﷺ كَانَ عِنْدَهَا وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ قَالَتْ هَائِشُهُ فَقُلْتُ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَاهُ فَلَا تَأْ لِمَ حَفْصَةَ مِنَ الرُّضَاعَةِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ  
 فِي بَيْتِكَ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَاهُ فَلَا تَأْ لِمَ حَفْصَةَ مِنَ الرُّضَاعَةِ فَقَالَتْ  
 عَائِشَةُ لَوْ كَانَ فَلَانٌ حَيًّا لِمَ تَأْ مِنَ الرُّضَاعَةِ دَخَلَ عَلَى فَنَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعَمْ إِنَّ الرُّضَاعَةَ  
 تُحَرِّمُ مَا يُحَرِّمُ مِنَ الْوِلَادَةِ ﷺ

مطابقه للترجمة من حيث أن فيه حكم الرضاع وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى في رجال  
 أسنده كلهم مديون الشيخه وقد حملها في الحديث أخرجه البخاري أيضا في الخمس عن عبد الله بن يوسف  
 وفي النكاح عن اسماعيل وأخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وأخرجه النسائي فيه عن هارون بن عبد الله  
 قوله «وانها» أي وأن عائشة قوله «يستأذن» جملة في محل الخبر لأنها صفة رجل قوله «أراه» بضم الهمزة أي أظنه  
 القائل بقوله أراه فلانا هو عائشة وفي رواية مسلم «فقال عائشة يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال  
 رسول الله ﷺ أراه فلانا هم حفصة» الحديث والقائل هو النبي ﷺ قوله «لعم حفصة» اللام فيه وفي قولها  
 لعمها اللام التبليغ لسماع يقول أو بما في معناه كاللام في قولك قلت له وأذنت له وفسرت له ومع هذا لا يخلو عن معنى  
 التعليل فافهم وحفصة هي زوج النبي ﷺ وهي بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله «دخل على» بأشديد  
 الياء والاستفهام فيه فقد رقبته هل كان يجوز له أن يدخل على فقال صلى الله تعالى عليه وسلم في جوابها «نعم»  
 يعني نعم يجوز دخوله عليك نعم على جواز دخوله عليها بقوله «إن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة» وفي رواية مسلم  
 «إن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة» والرضاعة بفتح الراء وكسرهما وفي الرضاع أيضا لفتح الراء وكسرهما وقد

وضع الصبي امه بكسر الصاد يرضعها بفتحها قال الجوهري يقول اهل نجد رضع يرضع بفتح الصاد في الماضي وبكسرهما في المضارع وضعا كضرب يضرب ضربا والحكم الذي يمر منه قد مر في الحديث الماضي \*

١٣ - **حديثنا محمد بن كثير** قال أخبرنا سفيان عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق أن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل قال يا عائشة من هذا قلت أختي من الرضاعة قال يا عائشة انظرين من إخوانك فإنا الرضاعة من المجاعة \* مطابقة للترجمة ظاهرة \* ورجاله كلهم كوفيون الا عائشة ومحمد بن كثير ضد القليل وسفيان هو الثوري واشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالناء المثناة هو ابن سليم بن الاسود المحاربي وابوه ابو الشعثاء مثل حروف اشعث واسمه سليم المذكور ومسروق هو ابن الاجدع \* والحديث أخرجه البخاري ايضا في الكناح عن أبي الوليد عن شعبة عن اشعث به وأخرجه مسلم في النكاح عن هادو عن ابن المتي وعن أبي بكر بن أبي شيبة وعن زهير بن حرب وعن عبد بن حميد وأخرجه ابو داود فيه عن محمد بن كثير به وعن حفص بن عمر وأخرجه النسائي فيه عن هناد به وأخرجه ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة به .

(ذكر معناه) قوله «وعندي رجل» الوافية للحال وفي رواية «وعندي رجل قاعد» فاستدرك عليه ورايت الضبط في وجهه قال يا عائشة من هذا فقلت يا رسول الله انه أختي من الرضاعة» قوله «انظرين» من النظر الذي بمعنى التفكر والتأمل قوله «من» استهامة قوله «إخوانك» وفي رواية مسلم «أخواتك» وكلاهما جمع أخ وقال الجوهري الأخ أصله أحو بالتحريك لانه جمع على أخاه مثل آباء والذاهب منه وأو ويجمع ايضا على إخوان مثل حرب وخربان وعلى أخوة وأخوة عن الفراء قوله «فإنا الرضاعة» الفاء فيه للتعليل لقوله انظرين من إخوانك يعني ليس كل من أرضع ابن امها بصير أخا لكن بل شرطه ان يكون من المجاعة أي الجوع أي الرضاعة التي تثبت بها الحرمة ما يكون في الصغر حتى يكون الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته وأما ما كان بعد البلوغ فلا يسد هذا اللبن ولا يشبهه إلا الخبر وقيل معناه ان المصاة والمصتين لا تسد الجوع وكذلك الرضاع بعد الحولين وان بلغ خمس رضعات وإنما يحرم اذا كان في الحولين قدر ما يمدح المجاعة وهو ما قدر به السنة يعني خمساً لا بد من اعتبار المقدار والزمان قاله الكرماني (قلت) فيه خلاف في المقدار والزمان أما المقدار فقد قال الشافعي وأصحابه لا يشترط الرضاع بأقل من خمس رضعات وبه قال احمد وعنه ثلاث رضعات وقال جمهور العلماء يشترط برضعة واحدة حكاه ابن المنذر عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس وسعيد بن المسيب والحسن البصري ومكحول والزهري وفتادة والحكم وحسان ومالك والاوزاعي والثوري وابو حنيفة رضى الله تعالى عنهم \* وقال ابو ثور وابو عبيد وابن المنذر رحمهم الله يشترط ثلاث رضعات ولا يشترط بادل وبه قال سليمان بن يسار وسعيد بن جبيرة وداود الظاهري وحكاه ابن حزم عن أسحاق بن راهويه \* واحتج الشافعي ومن معه بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت «كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات محرمة من نُسخت من خمس معلومات فتوفي رسول الله ﷺ وهي فيما يقرؤ من القرآن» رواه مسلم وعنها «انها لا تحرم المصاة والمصتان» رواه مسلم ايضا واحتج ابو حنيفة ومن معه باطلاق قوله تعالى (واما أنكم الاتى ارضعنكم) ولم يذكروا التمسيد بزيادة وهو نسخ ولا طلاق الأحاديث منها قوله ﷺ «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» وقدمضي ذكره عن مرسوب ورواه مسوخ روى عن ابن عباس انه قال قوله «لا تحرم الرضعة والرضعتان» كان فاما اليوم فالرضعة الواحدة تحرم فجعله مسوخا حكاه ابو بكر الرازي وقيل القرآن لا يشترط نحر الواحد وإذا لم يشترط فرأنا لم يشترط خبر واحد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن بطال أحاديث عائشة مضطربة فوجب تركها والرجوع الى كتاب الله تعالى لانه يرويه ابن زبيدة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومرة عن عائشة ومرة عن أبيه

وبمثله يسقط \* واما الزمان فثدته ثلاثون شهرا عند ابى حنيفة وعندهما سنيان وبه قال مالك والشافعي واحمد وعند زور ثلاث سنين وقال بعضهم لاحدله النصوص المطلقة ولهما قوله تعالى (والولادات برصعن اولادهن حولين كاملين) وقوله (وحمله ووصاله ثلاثون شهرا) واقل مدة الحمل ستة اشهر رقيق للعصال حولان ولا بى حنيفة قوله تعالى (فان اراد افضالا عن تراض منهما وتشاور) بعد قوله (والولادات برصعن) فثبت ان بعد الحولين رضاع والمعنى فيه انه لا يمكن قطع الولد عن اللبن دفعة واحدة فلا بد من زيادة مدة يمتد فيها الصبي مع اللبن المطعام فيكون غذاؤه اللبن تارة واخرى الطعام الى ان ينسب اللبن واقل مدة تنقل بها العادة ستة اشهر اعتبارا بمدة الحمل \*

### ﴿ تَابِعُهُ ابْنُ مُهْدِيٍّ عَنْ سَفْيَانَ ﴾

اي تابع محمد بن كثير عبد الرحمن بن مهدي في روايته الحديث عن سفيان الثوري كرواه اس كثير عنه وهذه المتابعة رواها مسلم عن زهير بن حرب عن ابن مهدي عن سفيان به \*

### ﴿ بَابُ شَهَادَةِ الْقَاضِي وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي ﴾

اي هذا باب في بيان حكم شهادة القاذف وهو الذي يقذف احدا بالزنا واصل القذف الرمي يقال قذف يقذف من باب ضرب يضم ب قذفا فهو قاذف ولم يصرح بالجواب لكان الخلاف فيه \*

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾

وقول الله مجرور عطفا على قوله شهادة القاذف واوله قوله تعالى (والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهادات فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله عفور رحيم) ظاهر الآية لا يدل على الشيء الذي يرمون المحصنات وكرار الرمي لا يدل على الزنا اذ قد يرميها سرقة وشرب خمر فلا بد من قرينة دالة على التبيين وقد اتفق العلماء على ان المراد الرمي بالزنا فرائث دلت عليه وهي تقدم ذكر الزنا ودكر المحصنات التي هي المعانف يدل على ان المراد الرمي بهد المغاف وقوله (ثم لم ياتوا باربعة شهادات) ومعلوم ان الشهود غير مشروط الا بالواو الاجماع على انه لا يجب الجلد بالرمي غير الزنا قوله (فاجلدوهم) لخطاب الائمة قوله (الا الذين تابوا) هذا استثناء منقطع لان التائبين غير داخلين في صدر الكلام وهو قوله (واولئك هم الفاسقون) اذ التوبة تنجب ما قبلها من الذنوب فلا يكون التائب فاسقا واما شهادته فلا تقبل ادعاء الحنفية لان زور الشهادة من تنمة الحد لانه يصلح جزاء فيكون مشاركا الاول في كونه حذوا وقوا (واولئك هم الفاسقون) لا يصلح جزاء لانه ليس بخطاب للائمة بل هو اخبار عن صفة قائمة بالقاذفين فلا يصلح ان يكون من تمام الحد لانه كلام مبتدأ على سبيل الاستئناف منقطع عما قبله لعدم صحة عطاه على ما سبق لان قوله (واولئك هم الفاسقون) جملة اخبارية ليس بخطاب للائمة ومقابلته جملة انشائية خطاب للائمة وكذا قوله ولا تقبلوا جملة انشائية خطاب للائمة يصلح ان يكون عطفا على قوله (فاجلدوا) والشافعي رحمه الله قطع قواه (ولا تقبلوا) عن قوله (فاجلدوا) مع دليل الاتصال وهو كونه جملة انشائية صالحة للجزاء مهوضة الى الائمة مثل الاولى وواصل قوله (واولئك هم الفاسقون) مع قيام دليل الانفصال وهو كونه جملة اسمية غير صالحة للجزاء ثم انه اذا تاب قبلت شهادته عند الشافعي وعند ابى حنيفة رد شهادته يعلق باستيفاء الحد فاذا شهد قبيل الحد او قبل تمام استيفائه قبلت شهادته فاذا استوفى لم تقبل شهادته ابدا وان تاب وكان من الابرار الاتقياء وعند الشافعي رد شهادته متعلق بنفس القذف اذا تاب عن القذف بان يرجع عنه عادم قبول الشهادة وكلاهما متمسك بالآية على الوجه الذي ذكرناه وقال الشافعي التوبة من القذف كدابه بمسح وقال الاصطخري مسام ان يقول كذبت فلا عود الى مثله وقال ابو اسحاق لا يقول كذبت لانه ربما كان صادقا فيكون قوله كذبت كذبا والكذب معصية والاتبان بالمعصية لا يكون توبة عن معصية اخرى بل يقول القذف باطل ندمت على ما فعلت ورجعت عنه ولا اعود اليه قوله «واصلحو» قال اصحابنا انه بعد التوبة لا بد

من مضى مدته عليه في حسن الحال حتى قدروا ذلك بسنة لأن الفصول الأربعة يتغير فيها الأحوال والعلبات كافي العين قوله (فإن الله غفور رحيم) يقبل التوبة من كرمه

﴿وَجَلَدَ عُمَرُ أَبَا بَكْرَةَ وَشِبْلَ بْنَ مَعْبُدٍ وَنَافِعًا بِقَذْفِ الْمَغِيرَةِ ثُمَّ اسْتَنَابَهُمْ﴾

وهل من تاب قبلت شهادته

أبو بكره اسمه نفع مصغر نفع بالفاء ابن الحارث بن كلدة بالكاف واللام والدال المهملة المفتوحات ابن عمرو بن علاج ابن أبي سلمة واسمه عبد العزيز ويقال ابن عبد العزيز بن نيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف الثقفي صاحب رسول الله عليه الصلاة والسلام وقيل كان أبو عبد الحارث بن كلدة فاسلمه الحارث وهو أخو زياد لأمه وكانت أمها سمية أمه للحارث بن كلدة وإنما قيل له أبو بكره لأنه تدلى إلى النبي عليه الصلاة والسلام ببكرة من حصن الطائف فكنى أبابكرة فاعتقه رسول الله عليه الصلاة والسلام يومئذ روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مائة حديث واثنتان وثلاثون حديثا اتفاقا على ثمانية وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بحديث وكان من اعتزل يوم الجمل ولم يقاتل مع أحد من الفريقين مات بالبصرة سنة إحدى وخمسين وصلى عليه أبو برزة الأسلمي رضي الله تعالى عنه وشبل بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن عبيد بن الحارث بن عمرو بن علي بن سلم بن أحس بن النوث بن أمار البجلي قاله الطبري وهو أخو أبي بكره لأمه وهم أربعة أخوة لأم واحدة اسمها سمية وقذف كرها الآت وقال بعضهم ليست له محبة وكذا قال يحيى بن معين روى له الثرمذي ونافع بن الحارث أخو أبي بكره لأمه نزلا من الطائف فاسلمه له رواية قاله الذهبي وقال الكرماني الثلاثة يعني أبابكرة وشبل بن معبد ونافعا أخوة صحابيون شهدوا مع أخ آخر لأبي بكره اسمه زياد على المغيرة فجلد الثلاثة وزياد ليست له محبة ولا رواية وكان من دهاة العرب وفصحائهم مات سنة ثلاث وخمسين وقصتهم رويت من طرق كثيرة ومحصلها أن المغيرة بن شعبة كان أمير البصرة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاتهمه أبو بكره وشبل ونافع وزياد الذي يقال له زياد بن أبي سفيان وهم أخوة لأم تسمى سمية وقذف كرها فاجتمعوا جيمافراوا المغيرة فقبطن المرأة وكان يقال لها الرقطاء فجلد بن عمرو بن الأفقم الهلالية وزوجها الخبيج بن عتيك من الحارث بن عوف الجشمي فدخلوا إلى عمر رضي الله تعالى عنه فشكوه فعزلهم وولى أم موسى الأشعري وأحضر المغيرة فشهد عليه الثلاثة بالزنا وأما زياد فلم يثبت الشهادته وقال رايث منظر أقيسها وما أدري أخطأها أم لا فامر عمر بجلد الثلاثة حد القذف وروى الحاكم في المستدرک من طريق عبد العزيز بن أبي بكره القصبة مطولة وفيها فقال زياد رايتهما في لحاف وسمعت نفسي عاليا وما أدري ما وراء ذلك والتعليق الذي رواه البخاري وصله الشافعي في الأم عن سفيان قال سمعت الزهري يقول زعم أهل العراق أن شهادة المحدود لا تحوز فاشهد لا خبرني فلان أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لأبي بكره تب واقبل شهادتك قال سفيان سمى الزهري الذي أخبره فحفظته ثم نسيت فقلت لي عمر بن قيس هو ابن المسبب وروى سليمان بن كثير عن الزهري عن سعيد بن عمرو قال لأبي بكره وشبل ونافع من تاب منكم قبلت شهادته قلت قال الطحاوي ابن المسبب لم يأخذه عن عمر رضي الله تعالى عنه إلا بلاغا لأنه لم يصح له عنه سماع وروى أبو داود الطيالسي وقال حدثنا قيس بن سالم الأفعلس عن قيس بن عاصم قال كان أبو بكره إذا أتاه رجل ليشهد قال أشهد غيري فإن المسلمين قد فسقوني والدليل على أن الحديث لم يكن عند سعيد بالمعنى أن كان يذهب إلى خلافه روى عنه قتادة وعن الحسن أنهما قالوا العاذف أدات نوبة ويأبيه وبين ربه عز وجل لا تقبل له شهادة ويستحيل أن يسمع من عمر شيئا بمحضرة الصحابة ولا ينكرونه عليه ولا يحالفونه ثم يتركه إلى خلافه وذكر الاسماء على في كتابه المدخل اذ لم يثبت هذا كيف رواه البخاري في صحيحه واجيب بان الخبر مخالف للشهادة ولهذا لم يتوقف أحد من أهل مصر عن الرواية عنه ولا طعن

أحد على روايته من هذه الجهة مع إجماعهم أن لاشهادة المحدود في قذف غير ثابت فصار قبول خبره حاربا مجرى الإجماع وفيما فيه

﴿ وَأَجَازَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدَةَ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَطَاوُسٌ وَبُجَاهِدُ الشَّعْبِيُّ وَعِكْرَمَةُ وَالزُّهْرِيُّ وَمُحَارِبُ بْنُ دِنَارٍ وَشُرَيْحٌ وَمَعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةٍ ﴾

أي وإجاز الحكي المذکور وهو قبول شهادة المحدود في القذف عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن مسعود الهذلي ووصله الطبري من طريق عمران بن عمرو قال كان عبد الله بن عتبة يجيز شهادة القاذف إذا تاب وعمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور ووصله الطبري والحلال من طريق ابن جريج عن عمران بن موسى سمعت عمر بن عبد العزيز إجاز شهادة القاذف ومعه رجل رواه عبد الرزاق عن ابن جريج وزاد مع عمر بن عبد العزيز أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قوله « وسعيد بن جبيرة » النابغ المشهور ووصله الطبري من طريقه بإفظ تقبل شهادة القاذف إذا تاب قوله « وطاوس » هو ابن يسابن اليماني وبجاهد بن حبر المكي وصل ما روى عنه ما سعيدين منصور والشافعي والطبري من طريق ابن أبي نجيح قال إذا تاب القاذف قبل شهادته قيل له من يقوله قال عطاء وطاوس وبجاهد قوله « والشعبي » هو عامر بن نضر أجيل وصل ما روى عنه الطبري من طريق ابن أبي خالدة أنه كان يقول إذا تاب قبلت شهادته قوله « وعكرمة » هو مولى ابن عباس وصل ما روى عنه البغوي في الحديث عن شعبة عن يونس هو ابن عبيد عن عكرمة قال إذا تاب القاذف قبلت شهادته قوله « والزهرى » هو محمد بن مسلم بن شهاب وصل ما روى عنه ابن جبر عنه أنه قال إذا أحد القاذف فإنه ينبغي للإمام أن يستتبه فإن تاب قبلت شهادته وإلا لم تقبل قوله « ومحارب » بضم الميم وبالهاء المهملة وكسر الراء ابن دينار بكسر الدال المهملة وتخفيف التاء المثناة الكوفي قاضيا وشريح بضم الشين المعجمة القاضي ومعاوية بن قرة بن أبياس البصري أدرك جماعة من الصحابة وقال بعضهم هؤلاء الثلاثة من أهل الكوفة (قلت) لأنهم قوله أن معاوية من أهل الكوفة بل هو من أهل البصرة ولم يرو عن أحد منهم التصريح بقبول شهادة القاذف وهؤلاء أحد عشر نفسا ذكرهم البخاري تقوية لمذهب من يرى بقبول شهادة القاذف ورد المذهب من لا يرى بذلك ومن لا يرى بذلك أيضا روى عن ابن عباس ذكره ابن حزم عنه بسند جيد من طريق ابن جريج عن عطاء الخراساني أنه قال شهادة القاذف لا تجوز وإن تاب وهذا واحد يساوي هؤلاء المذکورين بل يفصل عليهم وكفى به حجة وقال ابن حزم أيضا وصح ذلك أيضا عن الشعبي في أحد قوله والحسن البصري وبجاهد في أحد قوله وعكرمة في أحد قوله وشريح وسفيان بن سعيد وروى ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا أبو داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب قال لا شهادة له وتوثقه بينه وبين الله تعالى وهذا سند صحيح على شرط مسلم وروى البيهقي من حديث المنثري بن الصباح وآدم بن طائد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال « لا تجوز شهادة خائن ولا محدودي الإسلام » فإن قلت قال البيهقي آدم والمنثري لا يحتج بهما قلت في مصنف ابن أبي نية حدثنا عبد الرحمن بن سليمان عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ « المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا محدودي في قذف » فقد تابع الحجاج وهو ابن أرفطة آدم والمنثري والحجاج أخرج له مسلم مقرنا بإخرو رواه أبو سعيد النقاش في كتاب الشهود تأليفه من حديث حجاج ومحمد بن عبيد الله العزرمي وسليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب ورواه أحمد بن موسى بن مردويه في مجالسه من حديث المنثري عن عمرو بن أبيه عن عبد الله بن عمرو \*

﴿ وَقَالَ أَبُو الزِّنَادُ أَمْرٌ عِنْدَنَا بِالْمَدِينَةِ إِذَا رَجَعَ الْقَازِفُ عَنْ قَوْلِهِ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ قِيلَتْ شَهَادَتُهُ ﴾

أبو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور من طريق حصين بن عبد الرحمن قال رايت رجلا جلده في قذف بالزنا فلما فرغ من ضربه أحدث توبة فقلت أما الزناد فقال لي الأمر فندنا فذكره \*

﴿ وقال الشعبي وقناة إذا كذب نفسه جلد وقبلة شهادته ﴾

الشعبي عامر بن شراحيل وصل ما روى عنه ابن ابي حاتم من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال اذا كذب القاذف نفسه قبلت شهادته (قلت) قد سمع عن الشعبي في احد قوله انه لا تقبل وقد ذكرناه الان عن ابن حزم \*

﴿ وقال الثوري إذا جلد العبد ثم أعيق جازت شهادته وإن استعصى المحدود ففضايه جائزة ﴾

اي قال سفيان الثوري رواه عنه في جامعه عبد الله بن الوليد العدني وروى عبد الرزاق عن الثوري عن واصل عن ابراهيم قال لا تقبل شهادة القاذف توبته فيما بينه وبين الله وقال الثوري ونحن على ذلك

﴿ وقال بعض الناس لا تجوز شهادة القاذف وإن تاب ﴾

اراد بعض الناس اباحية فيما ذهب اليه ولكن هذا لا يعنى ولا يرد به قلب المتعصب فان اباحية مسبوقة بهذا القول وليس هو بمخترع له وقد ذكرنا عن قريب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نحوه وعن جماعة من التابعين وقد ذكرناهم وقال بعضهم وهذا منقول عن الحنفية يعنى عدم قبول شهادة المحدود في القذف وقالوا احتجوا في ذلك باحاديث قال الحفاظ لا يصح شيء منها واشهرها حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا محدود في الاسلام اخرجه ابو داود وابن ماجه ورواه الترمذي من حديث عائشة نحوه وقال لا يصح وقال ابو زرعة نكر قلت قد مر عن قريب حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده اخرجه ابن ابي شيبة ايضا في مصنفه وقد مر الكلام فيه هناك ولما اخرجه ابو داود سكت عنه وهذا دليل الصحة عنده \*

﴿ ثم قال لا يجوز نكاح بغير شاهدين فإن تزوج بشهادة محدودين جاز وإن تزوج

بشهادة عبيدين لم يجز ﴾

اي ثم قال بعض الناس المذكور واراد به اثبات التناقض فيما ذهب اليه ابو حنيفة ولكن لا يعنى اصلا لان حالة التحمل لا تشترط فيها العدالة كما ذكر عن بعض الصحابة انه يحمل في حال كفره ثم ادى بعد اسلامه وذلك لان الغرض شهرة النكاح وذلك حاصل بالعدل وغيره عند التحمل واما عند الاداء فلا يقبل الا بالعدل قوله «فان تزوج» الى آخره ايضا اثبات التناقض فيه وليس فيه تناقض لان عدم جواز النكاح بغير شاهدين بالنص واما التزوج بشهادة محدودين فقد ذكرنا ان المراد من ذلك شهرة النكاح وذلك حاصل بشهادة المحدودين واما عدم جواز التزوج بشهادة عبيدين فلان الاصل فيه ان كل من ملك القبول بنفسه انما يقدمه بحضوره ومن افلافاذا كان كذلك لا ينعقد بحضور عبيدين او صبيدين او مجنونين فمن اين التناقض يرد ومن اين الاعتراض الصادر من غير تأمل في دقائق الاشياء \*

﴿ وأجاز شهادة المحدود والمبتر والأمة لرؤية هلال رمضان ﴾

اي اجاز بعض الناس المشار اليه الى آخره وهذا الاعتراض ايضا ليس بشيء اصلا وذلك لان اباحية اجرى ذلك مجرى الخبر والخبر يخالف الشهادة في المعنى لان الخبر له دخل في حكم ما شهد به وقال بهذا ايضا غير ابي حنيفة وقال صاحب التوضيح هذا ملط لان الشاهد على هلال رمضان لا يزول عنه اسم شاهد ولا يسمى بخبر فحكمه حكم الشاهد في المعنى لاستحقاقه ذلك بالاسم وايضا فان الشهادة على هلال رمضان حكم من الاحكام ولا يجوز ان يقبل في الاحكام الا من تجوز شهادته في كل شيء ومن جازت شهادته في هلال رمضان ولم تجز في القذف فلم يسجد به ولا هو ممن يرضى لان الله تعالى انما تعبدنا بمن نرضى من الشهداء انتهى قلت هذا تطويل الكلام بلا فائدة وكلام مبني على غير معرفة بدقائق الاشياء وقوله الشاهد على هلال رمضان لا يزول عنه اسم الشاهد ولا يسمى بخبر التحكم زائد وعدم زوال اسم الشاهد عن الشاهد على هلال رمضان لا عقل ولا نقل فمن ادعى ذلك فعليه البيان ونفى الاخبار عن شاهد هلال رمضان غير صحيح على ما لا يخفى وقوله وحكمه حكم الشاهد في المعنى يناقض كلامه الاول لانه قال لا يسمى بخبر اتم كيف

يقول في حكمه اى في حكم هذا الخبر حكم الشاهد في المعنى ونحن ايضا نقول بذلك ولكنه ليس بشهادة حقيقة اذ لو كانت شهادة حقيقة لما جاز الحكم بشهادة واحد في هلال رمضان مع انه يكره بشهادة واحد عند اعلان الطلع شى وهو قول عبد الشاوم ايضا ورواية عن احمد والشافعية الى تعدينا بمن نرضى من الشهداء عند الشهادات الحقيقية والاخبار بهلال رمضان ليس من ذلك والله اعلم \*

﴿وَكَيْفَ تُعَرِّفُ تَوْبَتَهُ وَقَدْ نَفَى النَّبِيُّ ﷺ الزَّانِي سَنَةً﴾

هذان من كلام البخارى وهو من تمام الترجمة قال الكرمانى هذان على اول الترجمة وكثيرا ما يفعل البخارى مثله يردف ترجمة على ترجمة وان بعد ما بينهما قوله «وكيف تعرف توبته» اى كيف تعرف توبة القاذف وانما بذلك الى الاختلاف فقال اكثر السلف لابد ان يكذب نفسه وهه قال الشافعى روى ذلك عن عمر رضى الله تعالى عنه واختاره اسماعيل بن اسحاق وقال توبته ان يرد اخيرا ولم يشترط ا كذاب نفسه في توبته لجواز ان يكون صادقا في قدومه الى ههنا مال البخارى كما نذكره الا ان وهو استدلاله على ذلك بقوله وقد نفى النبي ﷺ الزانى سنة اى قد نفاه عن البلذ وهو التعريب ولم ينقل عنه ﷺ انه شرط على الزانى تكذيبه لنفسه واعتراؤه به عصى الله عز وجل في مدة تفرقه وبسبب انى لى الرانى موصولا في اخر الباب \*

﴿وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبَيْهِ حَتَّى مَضَى خَمْسُونَ لَيْلَةً﴾

هذا ايضا من جملة ما يستدل به البخارى على ما ذهب اليه مثل ما ذهب مالك ببيانه انه ﷺ لمسا به عن كلام كعب ابن مالك وصاحبيه مرارة بن الربيع وهلال بن امية الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت لم ينقل عنه انه شرط عليهم ذلك في مدة الحسين وقصة كعب ستأتى بطولها في اخر تفسير راءة وعروة تبوك وقال الكرمانى • ران قلت ما وجه تعلق قصتهم بالباب (قلت) تحملوا عن رسول الله ﷺ في عزوة تبوك والتخلف عنه بدون اذنه معصية كالسرقة ونحوها \*

١٤ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ وَدَلِ الْإِثْتُ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ أُمَّرَأَةً سَرَقَتْ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَأَتَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ فَقُطِعَتْ يَدَاهُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَحَسُنْتَ تَوْبَتُهَا تَزَوَّجْتَ وَكَانَتْ تَأْتِي بِهِ ذَاكَ تَارْفَعُ حَاجَتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله «فحسنت توبتها» لان فيه دلالة على ان السارق اذا تاب وحسنت حاله تقبل شهادته فالبخارى الحق القاذف بالسارق لعدم الغارى عنده ونقل الطحاوى الاماع على قبول شهادة السارق اذا تاب وذهب الاوزاعى والحسن بن صالح الى ان الحدود في الحر اذا تاب لا قبل شهادته وقد خالف في ذلك جميع فقهاء الامصار واسماء لى هو ابن ابى اويس وابن وهب هو عبد الله بن وهب ويونس هو ابن يزيد الابل والحديث اخرج به البخارى ايضا في الحدود عن اسماعيل ايضا باسناده وعروة الفتحة عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في الحدود عن ابى الطاهر وحرمة واخرجه ابوداود فيه عن محمد بن يحيى عن ابى صالح وهو عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث واخرجه السائى في القطع عن الحارث بن مسكين عن ابن وهب • واما التعليق عن الليث فاخرجه ابو داود عن محمد بن يحيى بن فارس عن ابى صالح لكن بغير هذا اللفظ وظهر ان هذا اللفظ لابي وهب قوله «ان امرأ» اسمها فاطمة بنت الاسود قوله «ثم امرها فقطعت» فيه حذف يعنى بعد ما ثبت عند النى صلى الله تعالى عليه وسلم بشرط امره بقطع يدها • وفيه ان المرأة كل رجل في حكم السرقة • وفيه ان توبة السارق اذا حسنت لا ترد شهادته بعد ذلك •



١٥ - **حدثنا يحيى بن بكير** قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر فيمن زنى ولم يحسن بجلده مائة وتقرّب عام \*

مطابقته لترجمة من حيث الله تعالى لم يشترط على الذي زنى واقيم على الحد كالتوبة وإنما قال في ما عز حصلت التوبة بالحد وكذا في هذا الزاني. ورجال هذا الحديث قد ذكرنا غير مرة بهذا النسق ومفرقين أيضا وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود وزيد بن خالد الجهمي رضي الله تعالى عنه. والحديث أخرجه مسلم في الحدود عن قتيبة ومحمد بن رافع وعن أبي الطاهر وحرمة قوله بجلده مائة الباء فيه متعاقب بقوله امر وقوله فيمن زنى في محل النصب على المفعولية بقوله بجلده مائة لأن المصدر يعمل على فعله قوله ولم يحسن بفتح الصاد وكسر هاو الواو فيه للحال والحديث احتج به الشافعي ومالك وأحمد على أن الزاني إذا لم يكن محسنا بجلده مائة جلدة وبغير سنة وقال أصحابنا لا يجمع بين جلده ونفي لأن النص جعل الجلدة مائة والزيادة على مطلق النص نسخ والحديث منسوخ ولأن في التعريب تعريضا للأفساد ولهذا قال على رضي الله تعالى عنه كفى بالنفي فتنه وعمر رضي الله عنه نفي شخصه فارتد للحق بدار الحرب لخالف أن لا ينفى بعده أبدا وهذا عرف أن نفهم كان بطريق السياسة والتعزير لا بطريق الحد لأن مثل عمر لا يخلف أن لا يقيم الحدود والله أعلم \*

**باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد \***

أي هذا باب يذكّر فيه لا يشهد الرجل على شهادة جبر وهو الظلم والحيث والميل عن الحق قوله «إذا أشهد» على صيغة المجهول \*

١٦ - **حدثنا عبدان** قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا أبو حيان التميمي عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سألت أمي أبي بعض الموهبة لي من مالي ثم بدا له فوهبها لي فقالت لا أرضي حتى تشهد النبي ﷺ فأخذ بيدي وأنا غلام نأني بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أمه بذت راحة سألتني بعض الموهبة لهذا قال ألك ولد سواء قال نعم قال فأراه قال لا تشهدني على جور. وقال أبو حريز عن الشعبي لا أشهد على جور \*

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله إذا أشهد لأنه لا يشهد على جور إذا لم يشهد بطريق الأولى وعبدان هو عبد الله ابن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وأبو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالنون التميمي بفتح التاء المثناة من فوق واسمه يحيى بن سعيد الكوفي والشعبي هو عامر بن شراحيل والحديث مضى في كتاب الهبة في باب الهبة للولد وفي باب الاشهاد في هبة قوله الموهبة بمعنى الهبة مصد ميمي قوله ثم بدا له أي ندم من المنع كأنه منع أو لا تم ندم على ذلك قوله بنت راحة بفتح الراء والواو المخففة وبالحاء المهملة وهي عمرة بنت راحة مرت هناك قوله على جور الجور هنا بمعنى الميل عن الاعتدال والمسكر وجور أيضا وذلك لأن الجور بمعنى الظلم مشعر بالحرمة وقوله وقال أبو حريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي وهو عبد الله بن الحسين الأزدي قاضي سجستان وقد ذكرنا في الهبة من وصله وفي بعض النسخ وقع قوله وقال أبو حريز إلى آخره قبل الحديث المذكور وقال صاحب النوايح وقع في غير ما نسخته قال أبو حريز إلى آخره ثم ذكر الحديث وفي نسخة ذكره بعد إرادته الحديث النعمان بن بشير وكانه أولى \*

١٧ - **حدثنا آدم** قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو جمرة قال سمعت زهرا بن مضر بن قال سمعت عمار بن حصين رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم

(ذكر معناه) **قوله «قرني»** قال ابن الأباري المعنى خير الناس اهل قرني فحذف المضاف وفديسمى اهل العصر قرنا لاقتراهم في الوجود وقال القرطبي هو يسكنون الرامن الناس اهل زمانه احد وقال ابن التين معنى **قوله «قرني»** اي اصحابي من رآه او سمع كلامه فدان به والقران اهل عصره متقاربة اسنانهم وقال الخطابي واشتق لهم هذا الاسم من الاقتران في الامر الذي يحكمهم وقيل انه لا يكون قرنا حتى يكونوا في زمانى اورئيس يحكمهم على ملأه وراى او مذهب وقال ابن التين سواء قلت المدة او كثرت وقيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل مائة سنة قال القزاز واحتج لهذا بان النبي ﷺ مسح بيده على راس علام وقال «له عش قرنا» فعاش مائة سنة قال ابن عديس قال ثعلب هذا هو الاختيار وقال ابن التين وقيل من عشرين الى مائة وعشرين وقيل ستون وقال الحوهرى ثلاثون سنة وقال ابن سيده هو مقدار الوسطى اعمار اهل الزمان فهو في كل قوم على مقدار اعمارهم قال وهو الامة تاتي بعد الامة قبل مدته عشر سنين وفي الموعب وقيل عشرين سنة وقيل سبعون وقال ابن الاعرابي القرن الوقت من الزمان وفي التهذيب لانه يقرن امة بامة وعالم بام **قوله «يلونهم»** من وليه يليه بالكسر فيها والولى القرب والدنو **قوله** قال عمر ان هو ووصول بالاسناد المذكور وهو بوقية حديث عمر ان توله اذكر الحمزة فيه للاستفهام قوله بعدم بنى على الضم منوى الاضافة وفي رواية بعد قرنه **قوله «ان بعدكم قوما»** كذا في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي وابن شوية ان بعدكم قوم قال السكرماني فاعلمه مصوب لكنه كتب بدون الالف على الالف الاربعة او ضمير الشأن مخزوف على ضامف **قوله «يخونون»** بالخاء المعجمة من الخيانة او في رواية ابن حزم يحربون بالحاء المهملة والراء والباء الموحدة قال وان كان مخفوظا فهو من قولهم حربيه يحربه اذا احذمها وتركه بالشيء ورجل محروب اي مسلوب المال **قوله «ولا يؤتمنون»** اي لا يثق الناس بهم ولا يعتقدونهم اي يكون لهم خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى للناس اعتماد عليهم **قوله «ويشهدون»** يحتمل ان يراد يتحملون الشهادة بدون التعميل او يؤدون الشهادة بدون طلب الاداء وقال السكرماني فان قلت بعض الشهادات تجب اويستحب الاداء قبل الطالب قلت حذف المفعول به بدل على ارادة العموم فالمذموم عدم التخصيص وذلك لبعض مثل ما فيه حق وكذا لله تعالى المسمى بشهادة المحسنة غير مراد بدليل خارجي وقال ابن الحوزي ان قيل كيف الجمع بين قوله «يشهدون ولا يستشهدون» وبين قوله في حديث زيد بن خالد الا خبركم بخبر الشهداء الذين يأتون بالشهادة قبل ان يسألوها فالجواب ان الترمذي ذكر عن بعض اهل العلم ان المراد بالذي يشهد ولا يستشهد شاهد الزور واحتج بحديث عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ثم يفسوا السكذب حتى يشهد الرجل ولا يستشهد» والمراد بحديث زيد بن خالد الشاهد على الشيء فيؤدى شهادته ولا يتمتع من اقامتها وقال الخطابي ويحتمل ان يريد الشهادة على الغيب من امر الخلق فيشهد على قوم اياهم من اهل الماورا لاخرين يميز ذلك على مذهب اهل الاهواء وقيل اتعاهذا في الرجل تكون عنده الشهادة وقد نسبها صاحب الحق ويترك اطفالا ولهم على الناس حقوق ولا علم لاموصى بها فيجنى من عنده الشهادة فيبذل شهادته لهم بذلك فيجبي حقهم فحمل بذل الشهادة قبل المسألة على مثل هذا وقال ابن بطلال والشهادة المذمومة لم يرد بالشهادة على الحق وانما اراد بها التساهة في الايمان بدل عليه قول البخفي رواية في آخر الحديث وكانوا

يضر بوننا على الشهادة وبذل هذا من قول ابراهيم ان الشهادة المذموم عليها صاحبها هو قول الرجل اشهد بالله ما كان كذا على كذا على معنى الحلف ومكره ذلك وهذه الاقوال اقوال الذين جمعوا بين حديث النعمان وزيد واما ابن عبد البر فانه رجح حديث زيد بن خالد لكونه من رواية اهل المدينة فقدمه على رواية اهل العراق وبالحق فيه حتى زعم ان حديث النعمان لا اصل له ومنهم من رجح حديث عمران لانفاق صاحبه الصحيح عليه وانفراد مسلم باخراج حديث زيد بن خالد قوله «ويندرون» بفتح اوله وبكسر الذال الممجمة وبضم قوله «ولا يفون» من الوفاء يقال وفى بى واصله وفى فى حذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة واصل يفون يوفون فلما حذف الواو لما ذكرنا استقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها قوله «ويظهر فيهم السم» بكسر السين المهملة وفتح الميم بعدها نون معناه انهم يحبون النوسع في المال كل والشارب وهى اسباب السم وقال ابن التين المراد ذم محبته وتماطيه لامن يخلق كذلك وقيل المراد يظهر فيهم كثرة المال وقيل المراد انهم يتسمنون أى يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف ويحتمل ان يكون جميع ذلك مراد او قد رواه الترمذى من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين بلفظ ثم يحبى قوم فيتسمنون ويحبون السم \*

١٨ - **حدثنا محمد بن كثير** قال اخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي **ﷺ** قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيىء اقوام تسبق شهادة احديهم يمينه ويمينه شهادة ته قال ابراهيم وكانوا يضر بوننا على الشهادة والعهد \*  
مطابقة للترجمة في قوله «تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادة ته» لان فيه معنى الجور لان معناه انهم لا يتورعون في افواهم ويستهيئون بالشهادة واليمين ومنصور هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة هو الساماني وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه \* ورجال هذا الاسناد كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه البخارى ايضا في الفضائل عن محمد بن كثير عن سفيان وفي المنور عن سعد ابن حفص وفي الفائق عن عبدان واخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة وهناد وعن عثمان واسحاق وعن ابن المتى وعن محمد ابن بشار واخرجه الترمذى في المناقب عن هناد واخرجه النسائي في الشروط عن قتيبة به وفي القضاء عن اسحق بن ابراهيم به وعن احمد بن عثمان النوفلى وعن ابن المتى وابن بشار وعن بشر بن خالد وعن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن عثمان بن ابي شيبة ومجرو بن نافع \*

(ذكر معناه) **قوله** «ثم تجيىء اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادة ته» يعنى في حالين لافى حالة واحدة قال الكرمانى تقدم الشهادة على اليمين وبالعكس دور فلا يمكن وقوعه فواجهه (قلت) هم الذين يحرصون على الشهادة مشغوفون بترويحها يخلفون على ما يشهدون به فتارة يخلفون قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يمسكون ويحتمل ان يكون منافي سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما حتى لا يدري بايهما يتبدى فكأنه يسبق احدهما الآخر من قلة مبالاته بالدين **قوله** قال ابراهيم الى آخره موصول بالاسناد المذكور وقيل معلق وقال بعضهم ووهم من زعم انه معلق قلت لم يقم الدليل على انه وهم بل كلام بالاحتمال **قوله** «وكانوا يضر بوننا على الشهادة والعهد» وفي رواية البخارى في الفضائل بهذا الاسناد ونحن مدغمون وكذلك اخرجه مسلم بلفظ كانوا يضر بوننا ونحن غلمان عن العهد والشهادات وقال ابو عمر معناه عندهم النهي عن مبادرة الرجل بقوله اشهد بالله وعلى عهد الله لقد كان كذا ونحو ذلك واما كانوا يضر بونهم على ذلك حتى لا يصير لهم به عادة فبحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح وقيل يحتمل ان يكون المراد بالعهد النهي الدخول في الوصية (لما يترتب على ذلك من المفساد والوصية تسمى العهد قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين) \*

باب ما قيل في شهادة الزور

اي هذا باب في بيان ما قيل في شهادة الزور من التغليظ والوعيد والزور وصف الشيء بخلاف صفته فهو تمويه الباطل بما يورث انه حق والمراد به هنا السكذب \*

### ﴿ لَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾

ذكره هذه القصة من الآية في معرض التعليل لما قيل في شهادة الزور من الوعيد والتهديد لوجهه لان الآية سبقت في مدح الذين لا يشهدون الزور وما قبلها ايضا في مدح التائبين العاملين الاعمال الصالحة وتتمام الآية ايضا مدح في الذين اذا سمعوا اللغو مروا كراما وما بعدها ايضا من الآيات كذا قال وقال بعضهم اشار الى ان الآية سبقت في ذم متعاطي شهادة الزور وهو اختصار لا حجة لما قيل في تفسيرها انتهى قلت ما سبقت الآية الا في مدح تارك شهادة الزور كقولنا وقوله وهو اخيار لا احد ما قبل في تفسيرها لم يقل به احد من المفسرين وانما اختلعهوا في تفسير الزور فقال اكثرهم الزور الشرك وقيل شهادة الزور فناه ابن طلحة وقيل المشركون وقيل الصنم وقيل مجالس الخنا وقيل مجلس كان يشتم فيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقيل اليهود على المعاصي \*

### ﴿ وَكِتْمَانِ الشَّهَادَةِ ﴾

وكتيمان بالجر عطف على قوله في شهادة الزور اي وما قيل في كتيمان الشهادة بالحق من الوعيد والتهديد \*  
﴿ لَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾  
هذا التعليل في محله اي ولا تخفوا الشهادة اذا دعيت الى اقامتها ومن كتيمانها ترك التحمل عند الحاجة اليه قوله فانه آتم قلبه اي فاحر قلبه وخسه بالقلب لان الكتيمان يتعاقب به لانه يضمه فيه فاستدل به (والله بما تعملون عليم) اي يجازي على اداء الشهادة وكتيمانها \*

### ﴿ تَلَوْا أَلْسِنَتَكُمْ بِالشَّهَادَةِ ﴾

اشار بقوله تلووا الى ما في قوله تعالى (وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيراً) اي وان تلووا السننكم بالشهادة وروى الطبري عن العوفي في هذه الآية قال وتلوى لسانك بغير الحق وهي الاجلجة فلا تقم الشهادة على وجهها وتلووا من الذي واصله الاوى قال الجوهرى لوى الرجل راسه والوى براسه اقال واعرض وقوله تعالى (وان تلووا او تعرضوا) بواو بن قال ابن عباس هو القاضى يكون ليه واعراضه لاحد الخصمين على الاخر وقد قرى بهواو واحدة مضمومة اللام من وايت وقال مجاهد اي ان تلووا الشهادة فنقيموها وتعرضوا عنها فتركوها فان الله يحازبك عليه قال السكرمان ولو فصل البخارى بين لفظ تلووا ولفظ السننكم بمثل اي او يعنى ليميز القرآن عن كلامه كان اولى قلت بل كان التمييز بين القرآن وكلامه واجبا لان من لا يحفظ القرآن او لا يحسن القراءة يظن ان قوله السننكم من القرآن وكان الذى ينسى ان يقول وقوله تعالى (وان تلووا) يعنى السننكم وانما كلمة مفردة من القرآن في معرض الاحتجاج لا يفيد ولا هو بباطل ايضا \*

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ قَالَ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ جَرِيرٍ وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أِبْرَاهِيمَ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَسَّ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْكِبَائِرِ قَالَ الْأَشْرَاكُ بِاللَّهِ وَهَقُّوا الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ ﴾

• ما بقية الترجمة في قوله « وشهادة الزور » (ذكر رجاله) وهم ستة. الاول عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون ابو عبد الرحمن الراهد مرقى الوصوه. الثاني وهب بن جرير بن حازم الازدى ابو العباس. الثالث عبد الملك بن ابراهيم ابو عبد الله مولى نبي عبد الدار القرشى. الرابع شعبة بن الحجاج. الخامس عبيد الله بتصغير العبد ابن ابي بكر ابن انس ابن مالك. السادس انس بن مالك \*

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه السماع في موضع وفيه النعنة في موضعين وفيه ان شيخه مروزي وهو من افراده وان وهب بن حرير بصري وان عبد الملك بن ابراهيم مكي حدى بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وهو من افراده وان شعبة واسطلي سكن البصرة وان عبيد الله بصري قوله عن عبد الله بن ابي بكر وفي رواية محمد بن جعفر التي تأتي في الادب عن محمد بن جعفر عن شعبة حدثني عبيد الله بن ابي بكر سمعت انس ابن مالك وفيه رواية الراوي عن جده

\*(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الادب عن محمد بن الوليد وفي الدييات عن اسحاق بن منصور واخرجه مسلم في الايمان عن يحيى ابن حبيب وعن محمد بن الوليد واخرجه الترمذي في البيوع وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه النسائي في القضاء وفي القصاص وفي التفسير عن اسحاق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الاعلى

(ذكر معناه) قوله «سئل النبي ﷺ» ويروى - مثل رسول الله ﷺ وفي رواية بهز عن شعبة عند احمد او ذكرها وفي رواية محمد بن جعفر ذكر الكبار او مثل عنها قوله «عن الكبار» جمع كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب المنهى عنها شرعا العظيمة امرها كالقتل والزنا والفرا من الزحف وغير ذلك وهي من الصفات الغالبة بمعنى صار اسم لهذه الفعلة القبيحة وفي الاصل هي صفة والتقدير الفعلة القبيحة او الحصلة القبيحة قيل الكبيرة كل معصية وقيل كل ذنب قرن بنار او لعنة او غضب او عذاب قلت الكبيرة امر نسبي فكل ذنب فوقه ذنب فهو بالنسبة اليه كبيرة وبالنسبة الى ما تحته صغيرة . واختلفوا في الكبار وهناذكر اربعة وليس فيها اربع فقط لانه ليس فيه شيء مما يدل على الحصر وقيل هي سبع وهي في حديث ابي هريرة «اجتنبوا السبع الموبقات وهي الاشرار بالله وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق والسحر واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» وقيل الكبار تسع رواه الحارثي في حديث طويل وذكر السبعة المذكورة وزاد عليها «عقوق الوالدين المسلمين واستحلال الحرام» وذكر شيخنا عن ابي طالب المكي انه قال الكبار سبع عشرة قال جمعتهما من جملة الاخبار وجملة ما اجتمع من قول ابن مسعود وابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وغيرهم الشرك بالله والاصرار على معصيته والقنوط من رحمة والامن من مكره وشهادة الزور وقذف المحصن واليمين الغموس والسحر وشرب الخمر والمسكر واكل مال اليتيم ظلمها واكل الربا والزنا والواطئة والقتل والسرقة والفرا من الزحف وعقوق الوالدين انتهى وقال رجل لابن عباس الكبار سبع فقال هي الى سبعمائة قوله «الاشرار بالله» مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف التقدير الكبار الاشرار بالله وما بعده عطوف عليه ووجه تخصيص هذه الاربعة بالذكر لانها اكبر الكبار والمترك اعظمها قوله «وعقوق الوالدين» العقوق من العق وهو القاطع وذكر الازهرى انه يقال عقى والده يعقه بضم العين عقا وعقوقا اذا قطعوا والعاق اسم فاعل ويجمع على عقوق ففتح الحروف كلها وعقى بضم العين والقاف وقال صاحب المحكم رجل عقوق وعقوق وعق وعاق بمعنى واحد والعاق هو الذي شق عصي الطاعة لوالديه وقال النووي هذا قول اهل اللغة . واما حقيقة العقوق المحرم شرعا فقل من ضبطه وقد قال الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام لم اقف في عقوق الوالدين وفيما يختصان به من العقوق على ضابط اعتمد عليه فانه لا يحب طاعتها في كل ما امران به ولا ينهيان عنه باتفاق العلماء وقد حرم على الولد الجهاد بغير اذنهما لما يشق عليهما من توقع قتله او قطع عضو من اعضائهما ولشدة تفجعهما على ذلك وقد اُلحق بذلك كل سفر يخافان فيه على نفسه او عضو من اعضائهما . وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه العقوق المحرم كل فعل يتأذى به الوالدان تاذا ليس بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة امرها في ذلك عقوق وقد اوجب كثير من العلماء طاعتها في الشبهات وليس قول من قال من علمائنا يجوز له السر في طلب العلم وهي التجارة بغير الحق ويكفي فيعويده قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) الآية قوله «وشهادة النفس» يعني بغير الحق ويكفي فيعويده قوله تعالى

الزور وقد مر تفسير الزور في أول الباب وقد روى عن ابن مسعود انه قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله وقرا  
عبدالله (فاجتمعا الرجس من الاوثان اجتنبوا قول الزور) . واختلف في شاهد الزور اذ اتاب فقال مالك تقبل  
توبته وشهادته كشارب الخمر وعن عبد الملك لا تقبل كالزنديق وقال اشهب ان اقر بذلك لم تقبل توبته ابدأ وعند ابى حنيفة  
اذا ظهرت توبته يجب قبول شهادته اذا اتى ذلك مرة اخرى يظهر في مثلها توبته وهو قول الشافعي وابى ثور وقال ابن المنذر  
وقول ابى حنيفة ومن تبعه اصح وقال ابن القاسم المغني عن مالك انه لا تقبل شهادته ابدأ وان تاب وحسنت توبته .  
واختلف هل يؤدب اذا اقر فس شريع انه كن يبعث بشاهد الزور الى قومه او الى سوقه ان كان مولى انا قد زرعنا  
شهادة هذا ويكتب اسمه عنده ويضربه خفقات وينزع عماه عنه عن راسه وعن الجعدن ذكوان ان شريحا ضرب شاهد  
زور عشرين سوطا وعن عمر بن عبد العزيز انه اتهم قوم على هلال رمضان بضربهم سبعين سوطا وبطل شهادتهم وعن  
الزهري شاهد الزور يعزر وقال الحسن يضرب شيئا ويقال للناس ان هذا شاهد زور وقال الشعبي يضرب مادون  
الاربعين خمسة وثلاثين سبعة وثلاثين سوطا وفي كتاب القضاء لابي عبيد بن سلام عن معمر ان رسول الله ﷺ رد  
شهادة رجل في كذبة كذبها ذكره ابو سعيد النقاش باسناده الى عكرمة عن ابن عباس بلغظ كذبة واحدة كذبها  
وفي الاشراف كان سوار يامر به بلب ثوبه ويقول لبعض اعوانه ادهوا به الى مسجد الحام مع قدور وابه على الخاق وهو  
ينادي من رآني فلا يشهد زور وكان النعمان يرى ان يبعث به الى سوقه ان كان سوقيا او الى مسجد قومه ويقول القاضي  
يقرؤكم السلام ويقول انا وجدنا هذا شاهدا زورا فاحذروه وحذروه الناس ولا يرى عليه تعزير او عن مالك ارى ان  
يفصح ويعلم به ويوقف وارى ان يضرب ويسار به وبال احمد واسحاق يقام للناس ويفذرو يؤدب وقال ابو ثور يعاقب  
وقال الشافعي يعزرو لا يبلغ بالتعزير اربعين سوطا ويشهر بامره وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه حبسه يوما  
وخلى عنه وعن ابن ابي ليلى يضرب خمسة وسبعين سوطا ولا يبعث به وعن الازاعي اذا كانا ائذين وشهدا على طلاق  
ففرق بينهما ثم كذبا نفسها اهما يضربان مائة مائة ويقرمان للزوج الصداق وعن القاسم وسالم شاهد الزور يحبس  
ويخفق سبع - فقات بعد المصرو وينادي عليه وعن عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة انه امر بحلق اوصاف رؤسهم ونسجهم  
وجوهم وبطاف بهم في الاسواق فأت عند ابى حنيفة شاهد الزور يبعث به الى محله او سوقه فيقال لهم انا وجدنا  
هذا شاهد زور فاحذروه فلا يضرب ولا يحبس وعند ابى يوسف ومحمد يصرب ويحبس ان لم يحدث توبة لانه  
ارتكب محظورا فيمزر \*

### تابعه غندر وأبو حاتم ومهز وعبد الصمد عن شعبة

ابى تابع وهب بن جرير في روايته عن شعبة غندر وهو محمد بن جعفر وأبو عامر عبد الملك العقدي وهز بفتح الباء  
الموحدة وسكون الهاء وفي آخره زاي ابن اسد العمى وعبد الصمد بن عبد الوارث وهو لا بصريون شتابة العقدي  
وصلم ابو سعيد النقاش في كتاب اليهود وابى منده في كتاب الايمان من طريقه عن شعبة بلفظ اكبر الكبار الاشراك  
بالله ومتابعة بهز وصلها احمد عنه ومتابعة عبد الصمد وصلها البخاري في الديات \*

٢٠ - **حدثنا مسدد قال حدثنا بشر بن الفضل قال حدثنا الجريري عن عبد الرحمن بن أبي**  
**بكرة عن أبيه رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى**  
**يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجاس وكان متسكنا فقال ألا وقول الزور قال فما**  
**زال يسكر رها حتى قلنا ليتنه سكت \***

مطابقة للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة والجريري ضم الجيم وفتح الراء الاولى  
سعيد بن ياس الازدى وسماه في رواية خالد الحذاء عنه في اوائل الادب وقد اخرج البخاري للعباس بن فروو الجريري

لكن اذا اخرج عنه سهاو عبد الرحمن بن ابي بكرة يروي عن ابيه ابي بكرة واسمه نفيح بضم النون التقفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في استنباه المرتدين عن مسدد ايضا وفي الاستنباه عن علي بن عبد الله ومسدد وفي الادب عن اسحق ابن شاهين وفي استنباه المرتدين ايضا عن قيس بن حفص واخرجه مسلم في الايمان عن عمرو الناقد واخرجه الترمذي في البر وفي الشهادات وفي التفسير عن حميد بن مسعدة

(ذكر معناه) قوله «الانبياء» اي الاخباركم والافتح الهزمة وتخفيف اللام للتنبية هنا يدل على تحقق ما بعدها قوله «ثلاثا» اي قل لهم الانبياء ثلاث مرات وانما كرره تأكيدا ليتنبه السامع على احضار فهمه وكانت عادته <sup>في الحديث</sup> اعادة حديثه ثلاثا ليهم عنه قوله «الاشراك بالله» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي اكبر الكبائر الاشراك بالله لانه لا ذنب اعظم من الاشراك بالله قوله «وعقوى الوالدين» انما ذكر هذا وقول الزور مع الاشراك بالله مع ان الشرك اكبر الكبائر بلا شك لانهما يشابهانه من حيث ان الالبسب وجوده ظاهر او هو يريه ومن حيث ان المزور ثبت الحق انير مستحقه فلما ذكرها الله تعالى حيث قال (فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور) قوله «وحلس» اي الاهتمام بهذا الامر وهو يفيدنا كيد تحريمه وعظم قبجه قوله «وكان متكئا» جملة خالية وسبب الاهتمام بذلك كون قول الزور او شهادة الزور اسهل وقوها على الناس واتهاون بها اكثر لان الحوامل عليه كثيرة كالعداوة والحقد والحسد وغير ذلك فاحتيج الى الاهتمام بتعظيمه والشرك مفسدة قاصرة ومفسدة الزور متعددة قوله «ألا وقول الزور» وفي رواية خالدة عن الجريري «الا وقول الزور وشهادة الزور» وفي رواية ابن عتبة «شهادة الزور وقول الزور» وقول الزور اهم من ان يكون شهادة زور او غير شهادة كالكذب فلاجل ذلك يوب عليه الترمذي بقوله باب ما جاء في التعليل في الكذب والزور ونحوه ثم روى حديث انس المدكور قبل هذا قال الكذب في المعاملات داخل في مسمى قول الزور لكن حديث خريم بن فانك الذي رواه ابو داود وابن ماجه من رواية حبيب بن اليمان الاسدي عن خريم بن فانك قال صلى رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> صلاة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال «عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثلاث مرات» ثم قرأ «فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفا لله غير مشركين به» يدل على ان المراد بقول الزور في آية الحج شهادة الزور لانه قال «عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله» ثم قرأ «فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور» فجعل في الحديث قول الزور المعادل للاشراك هو شهادة الزور لا مطلق قول الزور واذا عرف ان قول الزور هو الكذب فلاشك ان درجات الكذب متفاوت بحسب المكذوب عليه وبحسب الترتب على الكذب من المفاسد وقد قسم ابن العربي الكذب على اربعة اقسام \* احدها وهو اشدها الكذب على الله تعالى قال الله تعالى (فن اظلم من كذب على الله) \* والثاني الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو هو او نحوه \* الثالث الكذب على الناس وهي شهادة الزور في اثبات ما ليس بثابت على احد او اسقاط ما هو ثابت \* الرابع الكذب للناس قال ومن اشده الكذب في المعاملات وهو احد اركان الفساد الثلاثة فيها وهي الكذب والعصب والنفس والكذب وان كان محرما سواء قلنا كبيرة او صغيرة فقد يباح عند الحاجة اليه ويجب في مواضع ذكرها العلماء قوله «حتى قد لا يسه سكت» انما قالوا ذلك شفقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرامة لما زعمه (فان قلت) الحديث لا يتعلق بكتمان الشهادة وهو مذكور في الترجمة (قلت) علم منه حكمه قياسا عليه لان تحريم شهادة الزور لا يبطال الحق والكتمان ايضا فيه ابطال له والله اعلم \*

وقال اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنا الجريري قال حدثنا عبد الرحمن

اسماعيل بن ابراهيم هو المشهور بابن علي وعلمه بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهو واسمه امه مولا ابي اسد والجريري ماضي عن قريب وعبد الرحمن هو ابن ابي بكرة المدكور وهذا التعليق وصله البخاري في استنباه المرتدين على ما يحى بيانه ان شاء الله تعالى

﴿بابُ شَهَادَةِ الْأَعْمَى وَأَمْرِهِ وَبِكَاحِهِ وَبِإِقْعَتِهِ وَقَبُولِهِ

فِي التَّأْذِينَ وَغَيْرِهِ وَمَا يُعْرَفُ بِالْأَصْوَاتِ﴾

أي هذا باب في بيان حكم شهادة الأعمى قوله «وامره» أي وفي بيان أمره أي حاله في تصرفاته قوله «وبكاحه» أي وتزوجه بامرأة قوله «وانكاحه» أي وتزويجه غيره قوله «وبإقعته» يعني به وشراعه قوله «وقبوله» أي قبول الأعمى في تأذينه وغيره بحواقيقه للصلاة وإمامته أيضا أي إذا أتوا في الجساسة قوله «وما يعرف بالأصوات» أي وفي بيان ما يعرف بالأصوات قال ابن القصار الصوت في الشرع قد أقام مقام الشهادة لا ترى أنه إذا سمع الأعمى صوت امرأته فإنه يجوز له أن يطأها والاقدام على استباحة الفرج أعظم من الشهادة في الحقوق والافراجات مفتقرة إلى السماع ولا تنظر إلى المعارضة بخلاف الأعمال التي تنظر إلى المعاينة وكان البخاري أشار بهذه الترجمة إلى أنه يجوز شهادة الأعمى وفيه خلاف مذكروه عن قريب \*

﴿وَأَجَازَ شَهَادَتَهُ قَاسِمٌ وَابْنُ سِيرِينَ وَالزُّهْرِيُّ وَعَطَاءٌ﴾

أي أجاز شهادة الأعمى قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق والحسن البصري ومحمد بن سيرين ومحمد بن مسلم الزهري وعطاء بن أبي رباح وتعليق القاسم وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال سمعت الحكم ابن عتيبة يسأل القاسم بن محمد عن شهادة الأعمى فقال جائزة وتعليق الحسن وابن سيرين وصله ابن أبي شيبة من طريق أشعث عن الحسن وابن سيرين قالوا شهادة الأعمى جائزة وتعليق الزهري وصله ابن أبي شيبة حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن ابن أبي ذئب عن الزهري أنه أن يحير شهادة الأعمى وتعليق عطاء وصله الأثرم من طريق ابن جريج عنه قال تجوز شهادة الأعمى وقال ابن حزم صح عن عطاء أنه أجاز شهادة الأعمى \*

﴿وَقَالَ الشَّعْبِيُّ يُجُوزُ شَهَادَتُهُ إِذَا كَانَ عَاقِلًا﴾

أي قال عامر الشعبي ووصله ابن أبي شيبة عن وكيع عن الحسن بن صالح وأمرئيل عن عيسى بن أبي عزة عن الشعبي أنه أجاز شهادة الأعمى ومعنى قوله إذا كان عاقلا إذا كان يباين الأمور الدقيقة وليس هو بغير احتراز عن الجنون لأن العقل لابد منه في جميع الشهادات \*

﴿وَقَالَ الْحَكَمُ رُبُّ شَيْءٍ يُجُوزُ فِيهِ﴾

أي قال الحكم بن عتيبة ووصله ابن أبي شيبة عن ابن مهدي عن شعبة قال سأل الحكم عن شهادة الأعمى فقال رب شيء تجوز فيه قوله «تجوز» على صيغة المجهول أي خفف فيه وغرضه أنه قد يسامح للأعمى شهادته في بعض الأشياء التي تليق بالمسامحة والتخفيف \*

﴿وَقَالَ الزُّهْرِيُّ أَرَأَيْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ لَوْ شَهِدَ عَلَى شَهِادَةٍ أَكُنْتُ تَرُدُّهُ﴾

أي قال محمد بن مسلم الزهري إلى آخره وتعليقه وصله الكرابيدي في أدب القضاء من طريق ابن أبي ذئب عنه وهذا يؤيد ما قاله الشعبي في الأعمى إذا كان عاقلا وقلنا إن معناه كان فطما كسا وهذا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان أعظم الناس واذكهم بدقائق الأمور في حال بصره وفي حال عمائه فذلك استبعد رد شهادته بعد عمائه \*

﴿وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَبْعَثُ رَجُلًا إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ أَفْطَرَ وَيَسْأَلُ

عَنِ الْفَجْرِ فَإِذَا قِيلَ لَهُ طَلَعَ صَدَّ رُكْعَتَيْنِ﴾

أي كان عبد الله بن عباس يبعث رجلا يفحص عن غيوبة الشمس الأفطار فإذا أخبره بالغيوبة أفطار ووجه تعليقه بالترجمة كون ابن عباس قيل قول الغير في غروب الشمس أو طأوه أو طأوه هو أعمى ولا يرى شخص الخمر وإنما يسمع صوته قيل لعل



البخارى يشير باثر ابن عباس الى جواز شهادة الاعمى على التعريف ينى اذا عرف انه فلان فاذا عرف شهود وشهادة التعريف مختلف فاعند مالك وكذلك البصير اذا لم يعرف نسب الشخص فعرفه بنسبه من يتق به فهل يشهد على فلان ابن فلان بنسبه او لا يختلف فيه ايضا

﴿وقال سليمان بن يسار استاذنت على عائشة فعرفت صرقتي قالت سليمان ادخل فانك مملوك ما بقي عليك شئ﴾

سليمان بن يسار ضد اليامين ابو ايوب اخو عطاء وعبد الله وعبد الملك مولى ميمونة بنت الحارث الهلالي قوله «فالت سليمان» يعنى يا سليمان وهو منادى حذف منه حرف النداء قوله «ما بقي عليك شئ» اى من مال الكتابة ولا بد في هذا من تاويل لان سليمان مكاتب لميمونة لالعائشة ووجهه ان يقال ان على في قول عائشة تكون بمعنى من اى استاذنت من عائشة في الدخول على ميمونة فقالت ادخل عليها ولعل مذهبا ان النظر حلال الى العبد سواء كان ملكا او لا وانما الاثرى الاحتجاب من العبد مطلقا واستعمده بعضهم بغير دليل فلا يلزم اليه وقيل يحتمل انه كان مكاتبا لعائشة وهو غير صحيح لان الاخبار الصحيحة بانه مولى ميمونة ترده \*

﴿وأجاز سمرة بن جندب شهادة امرأة متنبئة﴾

متنبئة بتشديد القاف في رواية ابى ذر وفي رواية غيره متنبئة بسكون النون وتقديرها على التاء المثناة من فوق من الانتقاب والاول من التقب وهي التي كان على وجهها نقاب وفي التاويل هذا التعليق يخدش فيه ما رواه ابو عبد الله بن منده في كتاب الصحابة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كلمته امرأة وهي متنبئة فقال اسفري فان الاسفار من الايمان \*

٢١ - ﴿حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون قال اخبرنا عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت سمع النبي ﷺ رجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرنى كذا وكذا آية أسقطن من سورة كذا وكذا﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ اعتمد على صوت ذلك الرجل الذى قرا في المسجد من غير ان يرى شخصه ومحمد بن عبيد مضر بن عبيد بن ميمون مرفى الصلاة وهو من افراده وعيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي ابو عمرو وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضائل القرآن عن محمد بن عبيد المذكور ايضا قوله «اسقطن» اى نسيتن \*

﴿وزاد عباد بن عبد الله عن عائشة تهجد النبي ﷺ في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال يا عائشة لصوت عباد هذا قلت نعم قال اللهم ارحم عبادا﴾

عباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن عبد الله بن الزبير بن العوام التابعى مرفى الزكاة وهذه الزيادة التي هي التعليق وصلها ابو يعلى من طريق محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها تهجد النبي ﷺ في بيتي وتهجد عباد بن شريك المسجد فسمع رسول الله ﷺ صوته فقال يا عائشة «هذا عباد بن بشر» فقلت نعم قال «اللهم ارحم عبادا» قوله «تهجد النبي ﷺ» من المجدود وهو من الامداد يقال تهجد بالليل اذا صلى وتهجد اذا نام وقال ابن الاثير يقال تهجدت اذا سهرت واذا نمت فهو من الاضداد قوله «فسمع صوت عباد» وهو عباد بن بشر الانصارى الاثني عشر بدرا واضامت له عصاه لما خرج من عند النبي ﷺ وقال ان هري استشهد يوم اليمامة وهو ابن خمس واربعين سنة ولا يظن ان عبادا الذى في قوله فسمع صوت عباد هو عباد بن عبد الله

ابن الزبير وقد ميز بينهما في رواية ابي يعلى فعباد بن بشر صحابي جليل وعباد بن عبد الله تابعي من وسط التابعين قال الكرمانى وفي بعض النسخ فسمع صوت عباد بن تميم وهو سهو قوله «لصوت عباد هدا» فقله هدا منهدا ولصوت عباد مقديما خبره واللام فيه لانا كيد وفيه جواز رفع الصوت في المسجد بالقراءة في الليل وفيه الدعاء لمن اصاب الانسان من جهته خيرا وان لم يقصده ذلك الانسان وفيه جوار المسبان على النبي ﷺ فيما قد بلغه الى الامة \*

٢٢ - **حدثنا مالك بن اسماعيل** قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة قال أخبرنا ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي ﷺ ان يلا يؤذن بميل فكلموا واشربوا حتى يؤذن أو قال حتى تسمعوا اذان ابن أم مكتوم وكان ابن أم مكتوم رجلا أعمى لا يؤذن حتى يقول له الناس أصبحت \*

مطابقه للترجمة من حيث أنهم كانوا يمدون على صوت الامس والحديث قد مضى في باب اذان الاعمى وفي باب الاذان بعد المحر وفي باب الاذان قبل المحر وقد مضى الكلام فيه هناك \*

٢٣ - **حدثنا زياد بن يحيى** قال حدثنا حازم بن وردان قال حدثنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليحة عن المسور بن مخرمة رضى الله عنهما قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أقر به فقال لي أبي مخرمة انطلق بنا اليه حتى أن يطينا منها شيئا فقام أبي على الباب فسلم فمر فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج النبي ﷺ ومعه قبلا وهو يريه بحاسنه وهو يقول خبات هذا لك خبات هذا لك \*

مطابقه للترجمة من حيث ان النبي ﷺ اعتمد على صوت مخرمة قبل ان يرى مخرمة ورياء بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف ابن يحيى بن زياد ابو الخطاب المصري مات سنة اربع وخمسين ومائتين وحاتم بن وردان على وزن فعلان من الورود ابو صالح ابصرى مات سنة اربع ومائتين ومائة والحديث مضى في كتاب الهبة في باب كيم يقبض العبد والمناع ومقصود البخارى من هذه الترجمة من الاحاديث التي اوردناها في بيان جواز شهادة الاعمى وقال الاسماء على ليس في جميع ما ذكره دلالة على قبول شهادة الاعمى فيما يحتاج الى اثبات الاعيان اما سكاك الاعمى فانه في نفسه لا في زوجته وامة ولا غيرهما واما ما رواه في التاذين فقد اخبرانه كان لا يؤذن حتى يقال له أصبحت و كفى بخبر سيدنا رسول الله ﷺ شاهد له فانه لا يؤذن حتى يصبح والاعتماد على الجمع الذي يروونه بالوقت واما ما رواه عن الزهري في ابن عباس فهو تاويل لا يحتاج لمواماة اذ كرم من سماع النبي ﷺ قراءة رجل بيان ان كل صائت وان لم يرمصوته يعرف بصوته واما ما ذكره من قصة مخرمة فاما يريه بحاسنه الثوب مسا الا بصار له بالعين فالصاحب التاويل وفيه نظر من حيث ان الجماعة الذين ذكرهم البخارى اجازوا شهادة الاعمى فهو دليل البخارى انتهى وقال ابن حرم شهادة الاعمى مقبولة كالصحيح روى ذلك عن ابن عباس ووضح عن الزهري وعطاء والقاسم والشعبي وشريح وابن سيرين والحكم بن عتبة وربيعة ويحيى بن سعيد الازدي وابن جريج واحمد قولى الحسن واحمد قولى ايس بن معاوية واحمد قولى ابن ابي الى وهو قول مالك والايث واحمد واسحق وابي سليمان واصحابنا وقال طائفة تجوز شهادته فيما عرف قبل العمى ولا تجوز فيما عرف بعد العمى وهو واحد قولى الحسن واحمد قولى ابن ابي ليلى وهو قول ابى يوسف والشافعي واصحابه وفات طائفة تجوز في الشيء السير روى ذلك عن النخعي وفات طائفة لا تقبل في شيء اصلا الا في الاسباب وهو قول زفر وعبد ابى حنيفة لا تقبل في شيء اصلا وفي التوضيح فحملنا فيه على سنة مذهب المذم المطلق

والجواز المطلق والجواز فيما طريقه الصريح دون البصر والفرق بين ما علمه قبل وبين ما علمه بمد والجواز اليسير والجواز في الانساب خاصة

### باب شهادة النساء

اي هذا باب في بيان جواز شهادة النساء

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾

ذكر هذه القطعة من الآية لأنها تدل على جواز شهادة النساء مع الرجال وقال ابن بطال اجمعوا كثر العلماء على ان شهادتهن لا تجوز في الحدود والقصاص وهو قول ابن المسيب والنخعي والحسن والزهري وربيعة ومالك والليث والكويتي والشافعي واحمد وابي ثور واختلفوا في النكاح والطلاق والعق والنسب والولاء فذهب ربيعة ومالك والشافعي وابو ثور الى انه لا تجوز في شيء من ذلك كله مع الرجال واجاز شهادتهن في ذلك كله مع الرجال الكوفيون واتفقوا انه تجوز شهادتهن منفردات في الحيض والولادة والاستهلال وعيوب النساء وما لا يطلع عليه الرجال من عوراتهن للضرورة \* واختلفوا في الرضاع فمنهم من اجاز شهادتهن منفردات ومنهم من احازها مع الرجال وقال اصحابنا ثبت الرضاع بماتت به المال وهو شهادة رجلين او رجل وامرأتين ولا تقبل شهادة النساء المنفردات وعند الشافعي يثبت بشهادة اربع نسوة وعند مالك بامرأتين وعند احمد بمرضة فقط وفي الكافي انه لا فرق بين ان يشهد قبل النكاح او بعده انتهى \* واختلفوا في عدد من يجب قبول شهادته من النساء على ما لا يطلع عليه الرجال فقالت طائفة لا تقبل اقل من اربع وهذا قول اهل البيت والنخعي وعطاء بن ابي رباح وهو راي الشافعي وابي ثور وقالت طائفة تجوز شهادة امرأتين على ما لا يطلع عليه الرجال وبه قال مالك وابن شبرمة وابن ابي ليلى وعن مالك اذا كانت مع القابلة امرأة اخرى فشهادتها جائزة وروى عن الشعبي انه اجاز شهادة المرأة الواحدة فيما لا يطلع عليه الرجال وعن مالك ارى ان تجوز شهادة المرأتين في الدين مع يمين صاحبه وعن الشافعي يستحلف المدعي عليه ولا يحلف المدعى مع شهادة المرأتين وقالت طائفة لا تجوز شهادة النساء الا في موضعين في المال وحيث لا يرى الرجال من عورات النساء

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَذَلِكَ مِنْ تَقْصِيرِ عَقْلِهَا ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وان ابى مريم هو سعيد بن محمد بن ابى مريم الجمحي المصري ومحمد بن جعفر بن ابى كثير وزيد هو ابن اسلم وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك والحدث مضى باتمه في كتاب الحيض في باب ترك الخائض الصوم وممر الكلام فيه هناك \*

### باب شهادة الاماء والعبيد

اي هذا باب في بيان حكم شهادة الاماء وهو جمع امه والعبيد جمع عبد وحكمه ان شهادتهم لا تقبل مطلقا عند الجمهور وعند احمد واسحاق وابي ثور تقبل في الشيء اليسير وهو قول شريح والنخعي والحسن \* وقال ائس شهادة العبيد جائزة إذا كان عدلاً \* هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن حمص بن عبات عن المختار بن لفل قال سألت اساعن شهادة العبيد فقال جائزة وفي الانراف وما علمت احدا رد شهادة العبد

## ﴿ وَأَجَازَهُ شُرَيْحُ وَزُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى ﴾

أى أجاز حكم شهادة العبد شريح هو القاضى وزرارة انضم الزاى وتخفيف الراء ابن أوفى بوزن أعمل التعضيل أو أعمل من الماضى الثلاثى المزيده الامرى قاضى البصرة وتعلق شريح أخرجه ابن أبى شيبة عن ابن أبى زائدة عن أشعث عن عامر بن شريح أجاز شهادة العبد وأما التعليق عن زرارة فذكره ابن حزم محتجا به ولا يحتاج الا بصحيح \*

## ﴿ وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ شَهَادَتُهُ جَائِزَةٌ إِلَّا الْعَبْدَ لِسَيِّدِهِ ﴾

أى قال محمد بن سيرين شهادة العبد جائزة ووصله عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا أحمد بن زيد عن يحيى بن عتيق عنه بلفظ أنه كان لا يرى بهاء المملوك بأسا إذا كان عدلا \*

## ﴿ وَأَجَازَهُ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الشَّيْءِ النَّافِعِ ﴾

أى أجاز حكم شهادة العبد الحسن البصرى وإبراهيم النخعى فى الشئ النافع أى الحقيق وهو بالناء المنتاة من فوق وبالفاء المكسورة والهاء وتعلق الحسن وصله ابن أبى شيبة عن معاذ بن معاذ عن أشعث الحرانى عنه من غير ذكر النافه وتعلق إبراهيم رضى الله تعالى عنه أخرجه أيضا عن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم باللفظ كانوا يحيزونها فى الشئ الطفيف \*

## ﴿ وَقَالَ شُرَيْحُ كُلُّكُمْ بَنُو عَمِيدٍ وَإِمَامٍ ﴾

كدهو فى رواية الأكثرين وفى رواية ابن السككى كلكم عبيد وإمام ووصله ابن أبى شيبة من طريق عمار الذهبى سمعت شريحا شهد عنده عبد فآجاز شهادته فقل أنه عبيد فقال كلنا عبيد وأما حواه عليها السلام . والعلماء فى شهادة العبد ثلاثة أقوال أحدها حوازا كالحر وروى عن على رضى الله تعالى عنه كقول انس وشريح وبه قال أحمد واسحاق وأبو ثور . وثانيها حوازا فى الشئ النافع روى عن أشعث كقول الحسن والنخعى . وثالثها لا يجوز فى شئ أصلا روى عن عمرو بن عباس وهو قول عطاء ومكحول واليه ذهب الثورى والأوزاعى ومالك وأبو حنيفة والشافعى (فإن قلت كل من جاز قبول خبره جاز قبول شهادته كالحر) قلت لا نسلم فإن الخبر قد سويح فيه عالم يسامح فى الشهادة لأن الخبر يقبل من الأمة منفردة ومن العبد منفردا ولا تقبل شهادتهما منفردين والعبد ناقص عن رتبة الحر فى الأحكام وكذلك فى الشهادة ومذهب ابن حزم الجواز فإن شهادة العبد والأمة مقبولة فى كل شئ لسيده أو لغيره كشهادة الحر والحررة ولا فرق \*

٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ أَوْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ يَحْيَى بِنْتَ أَبِي لَهَابٍ قَالَ فَبَاعَتْ أُمَّةً سَوْدَاءَ فَقَالَتْ قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَ عَنِّي قَالَ فَتَنَحَّيْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ وَكَيْفَ وَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّ قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا فَتَبَاهُ عَنْهَا ﴿

مطابقه للترجمة من حيث أن الأمة المذكورة لو لم تكن شهادتها مقبولة ما عمل بها ولذلك أمر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عقبة بفراق امراته بقول الأمة المذكورة ثم أنه أخرجه الحديث المذكور من طريقين الأول عن أبى عاصم الضحاك بن محمد عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبد الله بن أبى مليكة عن عقبة بن الحارث . والثانى عن على بن عبد الله المعروف بابن المدينى عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج إلى آخره وقد مضى الحديث فى

كتاب العلم في باب الرحلة في المسألة النازلة وقد مر الكلام فيه هناك واجاب الاسماعيلى عن حديث الباب فقال قد جاء في بعض طرقه فجاءت مولاه لاهل مكة قال وهذا اللفظ يطلق على الحرة التى عليها الولاء فلا دلالة فيه على انها كانت رقيقة ورد عليه بان رواية حديث الباب فيه التصريح بانها امة فتعين انها ليست بحرة

### ﴿ باب شهادة المرؤعة ﴾

اى هذا باب في بيان حكم شهادة المرؤعة \*

٢٦ - ﴿ حدّثنا أبو عاصم عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن هبة بن الحارث قال تزوّجت امرأة فجاءت امرأة فقالت لاني قد أرضعتكما فأثبتت النبي ﷺ فقال وكيف وقد قيل دعها عنك أو نحوه ﴾

هذا الطريق عن ابي عاصم عن عمر بن سعيد بن حسن بن النوفلى القرشى المسمى وفي الباب الذى قبله ابو عاصم عن ابن جريج كلاهما عن ابن ابي مليكة فكان لابي عاصم فيه شيخان وفي سنن الدار فطنى له شيخان آخران فيه رواه عن محمد بن يحيى عن ابي عاصم عن ابي عامر الحزاز ومحمد بن سليم كلاهما عن ابن ابي مليكة ايضا فصار لابي عاصم اربعة من الشيوخ كلهم يروون عن ابن ابي مليكة وابو عاصم يروى عنهم قوله دعها اى اتركها بعيدة متجاوزة عنك \*

### ﴿ باب تعديل النساء بعضهم بعضاً ﴾

اى هذا باب في بيان حكم تعديل النساء بعضهم بعضاً في امر قضية وهذه الترجمة هكذا من غير رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر زاد قبل الباب حديث الافك ثم قال باب الافك بكسر الهمزة والكذب \*

٢٧ - ﴿ حدّثنا أبو الربيع سليمان بن داود فأفطننى بعضه أحمد قال حدّثنا فليح بن سليمان عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعقبة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين دلها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله منه قال الزهري وكذبهم حدّثني طائفة من حديثها وبعضهم أوفى من بعض وأثبت له اقتصاصاً وقد عرفت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدّثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضاً رعدوا أن عائشة قالت كاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفراً أفرغ بين أزواجه فأبتهن خرج سهماً خرج بها معه فأفرغ بيننا في فراغ فزأها فخرج سهماً فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب فانا احمل في هودج وأنزل فيه فسيرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزواته تلك ونفل ودنونا من المدينة أذن ليأمة بالرحيل فممت حين أذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرجل فمست صدرى فاذا عتدي من جزع أظفار قد انقطع فرجعت فالتصت عقدي فحبستني ابتهاؤه فأقبل الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجي فراحوه على بعيري التي كنت أركب وهم يحسبون أنني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يشقن ولم يشعن اللحم وإنما يا كنن المائقة من الطعام فلم

يَسْتَنْسِرُ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهُودَجِ فَاحْتَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السَّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا  
فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ فَجَعْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ  
بِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَبَرَجُّونَ إِلَيَّ فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ  
الْمُعَظَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ اللَّذِي كَرَأَيْتُ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى صَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَنَانِي وَكَانَ  
يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَا خَ رَاحِلَتُهُ فَوَطِئَ يَدَهَا فَكَتَبَهَا فَأَنطَأَقَ يَقُودِي  
الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرَّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهْرِ فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي  
تَوَلَّى الْإِثْلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِبْنِ سَكْوَلٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يُذَيِّضُونَ  
مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِثْلِ وَيُرِيدُونِي فِي وَجْهِ أُنِّي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللَّيْطُفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى  
مَنْهُ حِينَ أَمْرُضُ لَأَمَّا يَدْخُلُ فَيَسْلَمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تَيْكُمُ لَا أَتَسْرُّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى تَقَهَتْ  
فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمِّي مِسْطَحٌ قَبْلَ الْمَنَاصِمِ مُتَبَرِّزًا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ  
الْكُفُوفَ قَرِيبًا مِنْ بَيْتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِّيَّةِ أَوْفَى التَّنَزُّهِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمِّي مِسْطَحُ  
بَنْتُ أَبِي رَهْمٍ تَمْشِي فَمَثَرَتْ فِي بَرَطِهَا فَقَالَتْ تَعَسَّ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ أَهَا بَشْسَ مَا قُلْتَ أَنْتَ بَيْنَ رَجُلٍ  
شَهِيدٍ بَدْرًا فَقَالَتْ يَا هَتْنَاهُ أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِثْلِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي  
فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ فَقَالَ كَيْفَ تَيْكُمُ فَقُلْتُ  
إِذْنٌ لِي إِلَى أَبِي وَأَنَا حِينَتِي أَرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا نَازِلِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَيْدَتْ أَبِي فَقُلْتُ لِأُمِّي مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ فَقَالَتْ يَا بَنِيَّ هَوْنِي عَلَى نَفْسِكَ الشَّانَ  
فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَايَرُ إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا فَقُلْتُ  
سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ فَبِتُّ يَالَيْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرَقًا لِي دَمْعٌ  
وَلَا أَكْثَرُ لِي بَنُوْمٌ ثُمَّ أَصْبَحْتُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ  
ابْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَتَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي  
نَفْسِهِ مِنَ الْوَدِّ لَهِمْ فَقَالَ أُسَامَةُ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا نَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ يُضَيِّقُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنَّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلِّ الْجَارِيَةَ تَصُدُّكَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ يَا بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتَ فِيهَا شَيْئًا يَرِيكَ فَقَالَتْ بَرِيرَةُ لَا وَاللَّهِ بَعْدَكَ  
بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا امْرَأَةً أَغْيَصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِّ تَنَامُ عَنِ الْعَجَنِ فَنَأْتِي  
الدَّاجِنُ فَنَأْكُلُهُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعَذَّرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِبْنِ  
سَكْوَلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَمْنَعُنِي مِنْ رَجُلٍ يَلْغِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ  
عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَفَدَّ ذَكَرُوا رَحْلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي فَمَامَ

سعد بن معاذ قال يا رسول الله أنا والله أعذر لك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من أخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال كذبت لعمري الله لا تقبله ولا تقدر على ذلك فقام أسيد بن الحضير فقال كذبت لعمري الله والله لتقبله فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيات الأوس والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فحضرهم حتى سكتوا وسكت وبكى يومى لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم فأصبح عندي أبواي قد بكيت ليلتين ويوماً حتى أظن أن البكاء فالتق كبدى قالت فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجاست تبكى معي فبينما نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قبل في ما قبل قبلها وقد مسكت شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء قالت فتشهدت ثم قال يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت فاصبري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمه حتى ما أحس منه قطرة وقلت لا يوجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا أمي أجيب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأنا جارية حديثة السن لا أفهم كثيراً من القرآن فقلت إني والله لقد هليت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر في أنفسكم وصددتم به ولئن قلت إني بريئة والله يعلم إني بريئة لأتصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم إني بريئة لتصدقني والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف إذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يرثني الله وليكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحياً ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري وليكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يرثني الله فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن دل لي يا عائشة أحمدي الله فقد برأك الله فقالت لي أمي قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمده إلا الله فأنزل الله تعالى إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم الآية فلما أنزل الله هذا في برأتي دل أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثانة لمرأته منه والله لا أنفق على مسطح شيئاً

أَبَدًا بِعَسَدٍ مَا قَالَتْ لِمَا نَشَأَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ إِلَى قَوْلِهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِي كَانَ يَجْدِي عَلَيْهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ رَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أُرَى فَقَالَ يَارَيْنَبُ مَا عَلِمْتُ مَا رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا ذَلِكَ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِيْنِي فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ ﴿١﴾

مطابقة للنزعة من حيث ان فيه سؤال النبي ﷺ بريرة ورينب بنت جحش عن عائشة رضي الله تعالى عنها وثناء كل منهما عليهما بخير وهذا تعديل وتركبة عن بعض النساء لبعض (ذكر رجاله) وهم تسعة الاول ابو الربيع سليمان بن داود العنكي مات في آخر سنة احدى وثلاثين ومات بن مرفي الاعماء الثاني احمد وقد اختلف فيه في اصل الديمياطي هو احمد بن يونس وقال الكرماني وفي بعض النسخ احمد بن يونس اي احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي المشهور بشيخ الاسلام مرفي الوضوء وكذا قال حاتم في اطرافه انه احمد بن عبد الله بن يونس وحمه المازي ولم يبين سببه وزعم ابن خلفون ان احمد هذا هو احمد بن حنبل وقال الذهبي في طبقاته انه راء هو احمد بن النضر البزاز يروي الثالث فليح بن عاصم الفراء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة ابن سليمان بن المعيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه واشتهر به يكنى ابا يحيى الخزامي ويقال الاسبلي الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخامس عروة بن الزبير بن العوام السادس سعد بن المسيب يفتح الياء المشددة وكسر هاء السابعة علقمة بن وقاص الليثي العتاري الثامن عبيد الله بن صغير العداس عبد الله بن عتبة بن مسعود ابو عبد الله الهذلي احد الفقهاء السبعة التاسع ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ﴿٢﴾

ذكر لطائف اسناده ﴿١﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في ثلاثة مواضع وفيه فافهم في بعضه احمد انما قال بهذه العبارة ولم يقل حدثني ولا اخبرني وبحود ذلك اشعارا انه اهمهم بعض معاني الحديث ومقاصده لافظه قوله فافهمي حلة من الفعل والمفعول واحمد مفعول على الفاعلية وبعضه منسوب لانه مفعول ثان وفيه ان شيخه بصري وفيه الرواة مدنيون وفيه خمسة من التابعين متواليين وفيه ان فليح يروي عن الزهري وان الزهري يروي عن هؤلاء الاربعة وفيه رواية التابعي عن جماعة من التابعين ﴿٢﴾

﴿٣﴾ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره به اخرجه البخاري ايضا في المعازي وفي التفسير وفي الايمان والندور وفي الاعتصام عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الجهاد والتوحيد وفي الشهادات وفي المغازي وفي التفسير وفي الايمان والندور عن حماد بن منهل وفي التفسير والتوحيد ايماع بن يحيى بن بكير عن الليث واخرجه مسلم في التوبة عن ابي الربيع الزهري وعن حبان بن موسى وعن حسن الخلواني وعبد بن حميد بن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع ومحمد بن حميد واخرجه السنائي في عشرة النساء عن ابي داود ايمان بن سيف الحراني وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن علي ﴿٤﴾

﴿٥﴾ قوله اهل الافك قال السهيلي في قوله عز وجل (ان الذين جؤا بالا فك) هم عبد الله بن ابي وحمة بنت جحش وعبد الله ابو احمد اخوها ومسطح وحسان وقيل حسان لم يكن منهم وقال السهيلي في هذه الآية اهل الافك هم عبد الله بن ابي راس المنافقين ويريد بن رفاعه ان بن ناس ومسطح بن اثافة وحمة بنت جحش ومن ساعدتهم وفي صحيح مسلم وكان الذين تكلموا بمسطح وحمة وحسان واما المنافق عبد الله بن ابي فهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره وحمة قوله يستوشيه اي يات بخرجه بالبحث والمسالمة ثم يشبهه ويشيعه ويحركه ولا يدعه يحمده وقال الذهبي في قوله تعالى (والذي تولى كبره) هو عبد الله بن ابي اي الذي تولى عطاه وبدا به ومطعم الشركان مهول الله تعالى (والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) لامعانه في عداوة رسول الله ﷺ وانه تهازه الفرص وطلبه سبيلا الى التميزه ثم قال



السفي وقيل الذي تولى كبره هو حسان بن ثابت وعن طاهر الشعبي ان عائشة قالت ما سمعت بشيء احسن من شعر حسان وما تمثلت به الا رجوت له الجنة قوله لابي سفيان هـ

هجوت محمدا فاجبت عنه هـ وعند الله في ذلك الحزاء

وهو من قصيدة قلها لابي سفيان فليل لما شفه يالم المؤمنين الدس الله يقول (والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) فقالت واهى عذاب اشد من العنى فذهب بصره وكيع سيف وكل يدفع عن رسول الله ﷺ . واما الافك وقال السفي الافك ابلاغ ما يكون من الافتراء والكذب وقيل هو البهتان لا تشع به حتى يفعجأك واصله الافك بالفتح مصدر قولك افكك يا فكه ادكافله وصرفه عن النقي ومنه قوله تعالى (اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا) وقيل للكذب افكك لانه مصروف عن الصدق قوله وقال الزهرى وكلهم حدثني طائفة اى بعضها هذا قول جائز سائغ من غير كراهة لانه قديين ان بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم والاربعة الذين حدثوه ائمة حفاظ من اجلة التابعين فاذا ترددت اللفظة من هذا الحديث بين كونها عن هذا او عن ذلك لم يضر وحاز الاحتجاج بها لهما ثقتان وقد اتفق العلماء على انه لو قال حدثني زيد او عمر وهما ثقتان معروفان بذلك عند المخاطب جاز الاحتجاج بذلك الحديث قوله «او عى من بعض» اى احفظ واحسن ايرادا وسر دال الحديث قوله «اقتصاصا» اى حفظا يقال فصصت الشيء اذا تتبعته اثره شيئا بعد شيء ومنه نحن نأص عليك احسن القصص وقالت لاخته قصيه اى اتبى اثره ومنه القاص الذى ياتى بالصفة ويجر زبالسين قسست اثره قسا قول «وقد وعيت» بفتح العين اى حفظت وقال الكرماني (فان قلت) قال اولاء كلهم حدثني طائفة وثانيها وعيت عن كل واحد منهم الحديث وهما متنافيان (قلت) المراد بالحديث البعض الذى حدثه منه اذا الحديث يطلق على الكل وعلى البعض وهذا الذى فعله الزهرى من جمعه الحديث عنهم جائز وقد ذكرناه قوله «وبعض حديثهم» القياس ان يقال بعضهم يصدق بعضها او حديث بعضهم يصدق بعضها ولكن لا . لك ان المراد ذلك لكن قد يستعمل احدهما مكان الآخر لما بينهما من الملازمة بحسب عرف الاستعمال قوله «زعموا» اى قالوا والزعم تقدير ادبه القول المحقق الصريح وقد يراد غير ذلك وانما قالوا لان بعضهم صرحوا بالبعض وبعضهم صدق الباقى وان لم يقل صرح بحابه قولها «كان رسول الله ﷺ اذا اراد ان يخرج سفره» وفي رواية مسلم ذكروا ان عائشة قالت كان رسول الله ﷺ اذا اراد ان يخرج سفره اقولها «اقرع بين ازواجه» اى ساهم بينهم تطيبا لقلوبهن . وكافية الفرعة بالخواتيم يؤخذ حاتم هذا وحاتم هذا ويدفعان الى رجل فيخرج منها واحدا وعن الشافعى يجعل رقاعا صفرا يكتب فى كل واحد اسم ذى السهم ثم يجعل بشاقطين ويغطى عليها ثوب ثم يدخل رجل يده فيخرج سندقه وينظر من صاحبها فيدفعها اليه وقال ابو عبيد بن سلام عمل بالقرعة ثلاثة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام نبينا ويونس وذكرياه عليهم الصلاة والسلام قولها «فايتن خرج سهمها اخر حهامه» كذا هو اخر ج بالالف في رواية السفي ولا يذعن غير الكشميهنى وفي رواية الكشميهنى والباقيين خرج بالالف وهو الصواب قولها «في غراغرها» هي غزوة بني المصطلق وكانت سنة قت كذا جزم به ابن الذين وقال غيره في شعبان سنة خمس وتمر ف ايضا غزوة المر يسيع وقال موسى بن عقبة سنة اربع فهذه ثلاثة اقوال قولها «فانا احمل» على صيغة المجهول قولها «في هودج» بفتح الهاء وسكون الواو بفتح الدال المهملة وفي آخره حيم وهو مرئى من مرأى كى العرب اعد للساء قولها «وقل» اى رجع قولها «آذن بله» من الابدان ومن التاذين قاله الكرماني ويقال آذن بالمد والتخفيف مثل قوله (قل آذنكم على سواء) وروى بالقصر وبالتشديد اى اعلم قولها «بالرحيل» بالجر على الاصل ويروى الرحيل بالنصب حكاية عن قولهم الرحل منصوبا على الاعراء قولها «نساء» اى ما يتعلق بقضاء الحاجة وهو ما يكتنى عنه استقباحا لذكره قولها «الى الرحل» قال الكرماني الرحل المتاع قلت الرحل المنزل والمسكن يقال اتهمنا الى رحالنا اى الى منازلنا قولها «فاذا عقد» كذا اذا المعاجاة والعقد بكسر العين وسكون القاف القلادة قولها «من جزع اطمار» الجزع بفتح الجيم وسكون الزاى خزيمان وزعم ابو العباس احمد ابن يوسف التيفاشى في كتابه الاحجار انه يوجد في اليمن في معادن البقيق ومنه ما يؤتى به من الصين وهو اصناف منه

البقراني والنزوي والفارسي والجشبي. العسلي والمعرق وليس في الحجارة اصل من الجزع جسا لا يكاد يجيب من يعالجه  
سريعا وانما يحسن اذا طبخ بالريت وزعمت الفلاسفة انه يشتق من اسمه الجزع لانه يولد في القلب جزعا ومن تقلد به  
كثرت هومور أي احلاما رديشة وكذا الكلام بينه وبين الناس وان علق على طفل كثيرا به وسال وان لف في شعر  
المعلقة ولدت ويقطع نفث الدم ويختم انقروا وعند البكري ومنه جزع يعرف بالتقي ومدهنه بضمير وسعوا وعديقة  
ومخلاف حولان والجزع السماوي وهو المشارى وقال نعلب في الفصيح والجزع الحرق وقال ابن درستويه ليس كل  
الجزع يسمى جزعا وانما الجزع منها الجزع أي المقطع بالالوان المختلفة قد قطع سواده بياض وفي المنذ لكرا عن  
الاثرم اهل البصرة يقولون الجزع والجزع بالفتح والكسر الجزع وقال ابو القاسم التميمي في كتابه المستطرف عن  
بندار الجزع واحد لا جمع له وقال الحربي وابن سيده الجزع الحرق واحدته جرة قولها «اظفار» بالالف في  
رواية الاكثرين وفي رواية الكشهي بنى ظفار بلا الف وكذا وقع في صحيح مسلم بلا الف وقال القرطبي من قيده  
بالساختها وصحيح الرواية بفتح الظاء وقال ابن السكيت ظفار قرية باليمن وعن ابن سعد جبل وفي الصحاح مبني  
على الكسر كظفام وقال البكري قال بعضهم سيلها سبيل المؤنث لا ينصرف وقال ابن قرقول ترفع وتنصب وقال ابو عبيد  
وقصر المملكة بظفار قصر ذي ريدان ويقال ان الجن يتها وقال الكرماني ظفار بفتح المعجمة وخفصة الغناء وبالراء  
مدينة باليمن ويقال جزع ظفاري وفي بعضها اظفار زيادة همزة في اولها نحو الاظفار جمع الظفر وامله سمي به لانه  
الظفر نوع من العطار اولانه ما اطمان من الارض او لان الاظفار اسم لعود يمكن ان يجعل كالجزع فيتحلى به انتهى وقال  
ابن الذين في بعض الروايات العقد الملتصق مقدار ثمانية عشر درهما قولها «يرحلون لي» باللام وقال السوي يرحلون  
لي بالياء واللام اجود (قلت) باللام في مسلم ويرحلون بفتح الياء وسكون الراء وفتح الحاء المخففة وهو معنى قولها فرحلوه  
بتخفيف الحاء ايضا من رحلت البعير أي شددت عليه الرحل ويروي «من الرحل» قولها «اذ ذاك» أي حينئذ  
لم ينقلن أي من اللحم قولها «ولم يشهن اللحم» أي لم يركب عليهن اللحم بمعنى لم يكن سمينات وعند مسلم «وكان النساء  
اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يشهن اللحم» يقال هبل اللحم واهبله اذا انقله وكثر لحمه وشحمه قولها «وانما يا كان  
المعلقة» بضم العين المهملة وسكون اللام والقف أي القليل ويقال لها ايضا البانة كانه الذي يمسك الرمح وتعلق  
النفس للازداد به أي تشوقها اليه وقال صاحب الدين المعلقة مائة باغة من الطعام الى وقت الغداة واصل المعلقة شجر  
يبقى في الشتاء يعلق به الابل أي تجترى به حتى يدرك الربيع وقيل ما يمسك به المرأة نفسها من الاكل وقيل هو ما ياكله  
من الغدام قولها «فعشوا الجمل» أي اثاروه قولها «ما استمر الحيش» أي ذهب ومضى قاله الداودي ومنه قوله  
تعالى (سحر مستمر) أي ذاهب او معناه دائم او قوى شديد وليس فيه احد وفي رواية مسلم «وليس بهاداع ولا جيب»  
قولها «ومت» أي قصدت من ام ومنه (أمين البيت الحرام) قال ابن التين وعلى هذا يقرأ امت بالتخفيف وان  
شددت في بعض الامهات وذكره في المفازي بالعض «فتمت منزلي» والمعنى واحد قولها «فطننت» الفطن هنا  
بمعنى العلم قولها «فينا انا» اصله بين فاشبعت فتحة النون فصارت اما وهو مضاف الى الجملة التي بعده وغلبتني جوابه  
قولها «وكان صفوان من المعطل السامي» صفوان امان الصفا ومن صفن في الاول النون زائدة والمعطل بضم الميم  
وفتح العين المهملة وتشديد الطاء المهملة ابن وبيصة بن المؤمل بن حزام بن مغارب بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان  
ابن ثعلبة بن هنة بن سليم ذكره الكافي وغيره ونسبه خزيمة رحيضة موضع وبصرة وفي محارب محارب قولها «السامي»  
بضم السين المهملة وفتح اللام نسبة الى سليم المذكور في نسبه وهو من شواذ النسب لان القياس فيه السليمي قولها «ثم  
الذكوان» بفتح الذال المعجمة نسبة الى ذكوان المذكور في نسبه وكان صفوان على الساقية يلتقط ما يسقط من متاع  
الحيش ليرده اليهم وقيل انه كان ثقیل النوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس وقد جاء في سنن ابى داود «شكت امراته ذلك  
منه اسبدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ناهل بيت نوم عرف لذلك لانكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس»

وذكر القاضى ابو بكر بن العربي انه كان حصورا لم يكشف كنف ابنى قط وفي سير  
 عن صفوان فوجدوه لا يأتى النساء واول مشاهدته المريسع وذ كر الواقدي انه شهد الحندق وما بعدها وكان شجاعا خيرا  
 شاعرا وعن ابن اسحاق قتل في عزوة ارمينية شهيدا سنة تسع عشرة وقيل توفي في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين  
 واندقت رجله يوم قتل فطاعن بها وهي منكسرة حتى مات ولما ضرب حسان بن ثابت بسيفه لما هجاه ولم يقتصمه منه سيدنا  
 رسول الله ﷺ استوهب من حسان جنيته فوهبه ارسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعوضه منها حائطا من  
 نخيل وزعم ابن اسحاق وابو نعيم انه يبرحاه وسيرين اخت مارية قيل فيه نظر لان يبرحاه انما وصل لحسان من  
 جهة ابني طلحة وفي الاكتفاء لابي الربيع سليمان بن سالم روى من وجوه ان اعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لحسان سير بن انما كان لديه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قولها فرأى سوادا انسان اى شخصه قولها وكان  
 يرانى قبل الحجاب اى قبل حجاب البيوت وآية الحجاب نزلت في زينب رضى الله تعالى عنها قولها واستيقظت من نومى اى  
 تبهت من نومى قولها «باسترجاعه» اى بقوله (الله وانما اليه راجعون) وفي رواية مسلم فاستيقظت باسترجاعه حين  
 عرف في غفرت وجهى بجلبابى والله ما يكافى كلة ولا سمعت منه كلمة يرا - استرجاعه حتى اتاخ راحلته فوطى على  
 يدها فركبها قولها «حين اتاخ راحلته» هكذا هو في رواية الاكثر بن بكلمة حين بمعنى الوقت وفي رواية الكشميهنى  
 والنسبى حتى اتاخ راحلته قولها «فوطى يدها» اى فوطى صفوان يد الراحلة ليسهل الركوب عليها فلا يكون احتياج الى  
 مساعدة قولها «يقودنى» جملة حالية قولها «حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا مع سين» اى حال كونهم مع سين من  
 التمريس وهو النزول قاله ابن بطال والمشهور ان التمريس هو النزول في آخر الليل ولم يحى المعنى هنا الا على قول ابى زيد  
 فانه قاله التمريس النزول اى وقت كان ومن هذا اخذ ابن بطال حيث اطلق النزول وفي رواية مسلم بعد ما نزلوا مع سين  
 فى نحر الظهيرة وكذا ذكره البخارى في المغازى والتفسير قال القرطبي الرواية الصحيحة بالذين المعجمة والراء المهمة  
 من الوجرة بسكون التين وهي شدة الحر ورواه مسلم من رواية يعقوب بن ابراهيم بعين مهمة وزاى ويمكن ان يقال فيه هو  
 من وعزت اليه اى تقدمت يقال وعزت اليه وعز اخفوا ويقال وعزت اليه توغيزا بالتشديد قال وصحفه بعضهم فقال وعز ين  
 يعنى بعين مهمة وراه قال ولا يلتفت اليه وفي رواية ابى ذر مرفوع بن بذين معجمة مقدمة والتغوير النزول للاقالة قولها في  
 نحر الظهيرة وهو وقت القائلة وشدة الحر والنحر الاول والصدر واول النحر تسمى النحر وقال الداودى الظهيرة  
 نصف النهار عند اول النحر وقال وقيل الظهر والظهر لما بعد نصف النهار لان الظهر اخر الانسان وسمى اخر الظهر بذلك ولان  
 له لان اول اشتداد الحر قبل نصف النهار قولها وهلك من هلك اى هلك الدين اشتغلوا بالا فك وفي رواية مسلم  
 وهلك من هلك فى شانى قولها وكان الذى تولى الافك اى تصدر وتصدى وفي رواية مسلم وكان الذى تولى كبره  
 عبد الله بن ابى ابن سلول وابن سلول بالرفع صفة لعبد الله لا لابي ولهذا يكتب بالالف وسلول بفتح السين المهمة  
 وتخفيف اللام الاولى غير منصرف علم لام عبد الله قولها فاشتكت اى مرضت قولها بها اى بالمدينة قولها شهرا اى مدة  
 شهر قولها فيفيضون وفي رواية مسلم والناس يفيضون بضم الياء من الافاضة وهي التكثر والتوسعة يقال افاض القوم  
 فى الحديث اذا دفعوا فيه يحوصون وهو من قوله (لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم) وقال ابن عرفة حديث معاض  
 ومستفاض ومستفيض فى الناس اى جار فيهم وفي كلامهم قولها ويربى بفتح الياء وضمها فالاول من رانى واثنانى من ارابنى  
 يقال رانى الامر ربنى اذا توهته وشككت فيه فاذا استيقنته قلت رابى منه كذا يربى وعن الفراءها معنى واحد فى الشك  
 وقال صاحب المسمى الاسم الربية بالكسر وارابنى ورابنى اذا نحو فعايته وقيل رابى اذا علمت به الربية وارابنى اذا ظننت  
 به وقيل رانى اذا رابت منه ما يربى وتكرهه ويقول هذبل ارابنى وارا ب ادا اتى بربية ورا ب صار ذاربية وقال ابو محمد  
 فى الواعى رابى افصح قولها اللطيف بضم اللام وسكون الطاء وقال النووى وقال بفتحها لغتان وهو البر والرفق

وفي رواية مسلم اني لا اعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي اري منه قولها حين امريض على صينة المجبول من المرض وهو القيام على المريض في مرضه قولها تيك بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وهو اشارة الى المؤنث نحو ذاك الى المذكور قولها حتى نعت بفتح القاف ذكره ثعلب وبالكسر ذكره الجوهري هو من نقه فهو ناقه وهو الذي يرى من المرض وهو قريب عهد به لم يتراجع اليه كمال صحته وقال النووي يقال نقه ينفقه نقوها فهو ناقه ككناج يكناج كلوا خافوه كالخ ونقه ينقه كنفرح يفرح فرحا وجمع الناقه نقه بضم النون وتشديد القاف وانقهه الله قولها «قبل المناصع» بكسر القاف اي حبة المناصع بفتح الميم وهي مواضع خارج المدينة كانوا يترزون فيها الواحد منصع وقال الازهرى اراه موضعا بمينها خارج المدينة وهو الحديث «صعيد افيج خارج المدينة وقال ابن السكيت المناصع في اللغة المحالس قولها «متبرزنا» بفتح الراء المشددة وبالزاي وهو الموضع الذي يترزون فيه اي يقضون فيه حاجتهم والبراز اسم ذلك الموضع ايضا قولها «الكف» بضم الكاف والنون جمع كنيف قال اهل اللغة الكنيف الساتر مطلقا وسمى به موضع الغائط لانهم يسترون به قولها «وامرنا امر العرب الاول» يعني التبرز خارج المدينة وقال النووي ضبط الاول بوجهين احدهما ضم الهززة وتخفيف الواو والاخر بفتح الهززة وتشديد الواو وكلاهما صحيح قولها «او في التنزه» شك من الراوي في طلب الزاهة بالخروج الى الصحراء وفي رواة مسلم «وامرنا امر العرب الاول في التنزه» وكنا تنادي بالكف ان تتجدها عند بيوتنا قولها «وامرنا مسطح بنت ابي رهم» وفي رواية مسلم «فانطلقت انا وامرنا مسطح» وهي ابنة ابي رهم بن المطالب بن عبد مناف وامها ابنة صحر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابيها مسطح بن امة بن عباد بن المطالب انتهى ومسطح بكسر الميم وسكون السين المهمة وفتح الطاء المهمة واسمها سلمى بنت ابي رهم ودكر ابوهم فيما نقل من خطه ان اسمها رابطة بنت مسخر احمات الصديق وابو رهم بضم الراء وسكون الهاء وهي زوجة اناثة بضم الهززة وتخفيف ثمانية المثناة الاولى وكانت من اشد الناس على انها مسطح وقال النووي ومسطح لقب واسمها صحر وقيل عوف وكنية ابو عباد وقيل ابو عبد الله توفي سنة سبع وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وقال الواقدسي شهد مع علي رضي الله عنه الى عمه صفين ومات في سنة سبع وثلاثين عن ست وخمسين سنة (قلت) مسطح اسم عود من اعداء الحبا، وقال الجوهري اناثة بضم الهززة اسم رجل وقال ابو زيد الاثالث المال اجمع الابل والغنم والعبيد والمنازع الواحدة اناثة يعني بفتح الهززة وقال الراء الاثالث متاع البيت لا واحد له قولها «نعمي حال» اي ماشين قولها «فمشرت في رطها» وفي رواية مسلم فمشرت ام مسطح في رطها عثرت بفتح التاء المثناة اي زانت والمرط بكسر الميم كساء من صوف قاله الداودي وقال ابن فارس ملحمة يؤتزرها وقال الهروي المروط الا كسية وضبطه ابن التين المروط بفتح الميم قولها «فقاتلتمس مسطح» بكسر العين وفتحها لغتان مشهورتان ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه الشر وقيل بمد وقيل سقط لوجهه وقيل العيس ان لا يتعش من عثرته ويل تعس تعسا واتعسه الله وقال ابن التين المحدثون يقرؤنه بكسر العين وهو عند اهل اللغة بفتحها وقيل معناه انكب اي اكب الله قولها «فقاتل ياهنتاه» وفي رواية اي هنتاه وكذا في رواية البخاري في المغاري وهنتاه بفتح الهاء وسكون النون وفتحها والسكون اشهر وبضم الهاء الاخيرة وتسكن ونونها مخففة وقال القرطبي عن بعضهم تشديد النون وانكروا الازهرى قالوا هذه الالهة تختص بانديا ومعناها يا هذه وقيل يا امارة وقيل يا سلمى كانهما نسبت الى قلة المعرفة بمكاند الناس وشروهم وقد تقدم في الحج في باب من قدم ضعة اهله بالليل ويقال في التنزية هنتان وفي الجمع هنتات وهنوات وفي المذكر هن وهنان وهنون ولك ان تلحقها الهاء لبيان الحركة فنقول ياهنه وان تشبع الحركة فتصير العا فنقول ياهناه ولك ضم الهاء فنقول ياهناه اقبل قولها «ام تسمعي وفي المغازي» ولم تسمعي وفي رواية مسلم اولم تسمعي قولها «اأذن لي الى ابوي» اي اأذن لي ان آتي ابوي وفي رواية مسلم رضي الله تعالى عنه اأذن لي ان آتي ابوي قولها «من قبلها» بكسر القاف اي من جهتها قولها «لقلما كانت امرأة قط وضعية» اللام في اقلما للتاكيد وقيل فعل ماض دخلت عليه كلمة ما لتاكيد معنى القلة وتارة تستعمل هذه الكلمة في نفى

اصل الفعل وتارة في الفلة جذا وضيفة على وزن فعلة أى جميلة حسنة من الرضاة وهو الحسن وقال النووى في شرح مسلم وفي نسخة ابن ماهدان حظية من الخطوة وهي الوجاهة يقل حظية المرأة عند زوجهات تحفل خطوة وحظوة بالضم والكسر أى سعدت به ودنت من قلبه واحبها فقلها «ولها ضرائر» بالالف والصاد وهو جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لان كل واحدة تنضرر بالآخرى بالغيرة والقسم وفي بعض النسخ ضرا واصله من الضر بكسر الصاد وضمها قولها «الا أكثرن عليها» بالناء المثلثة أى أكثرن عليها القول في عيبها ونقصها قولها «لا يرقألى دمع» مهموز أى لا ينقطع من رقا الدمع اذا انقطع قولها «ولا اكتمل بنوم» أى لانام وهو استعارة قولها «حين استلبت الوحى» أى حين ابطا وابطل ولم ينزل قولها «يستشيرها» جملة حالية مقدره من الاستشارة قولها «اهلك» روى بالنصب أى الزم اهلك وروى بالرفع أى هى اهلك لاتسمع فيها شيئا قولها «واما على بن ابي طالب» الى آخره اما قال على ذلك مصلحة وانصيحة للرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في اعتقاده لانه رأى انزعاج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانه وسلم بهذا الامر وقلقه فاراد راحة خاطره عليه السلام لا لعداوة لعائشة رضى الله تعالى عنها قولها «يريبك» من راب وقد ذكروا كرمرة يعنى هل رايت شيئا فيها ما يريبك وفي رواية مسلم هل رايت من شيء يريبك من عائشة قولها «ان رايت منها» أى ما رايت منها قولها «انغمصه عليها» بفتح الهمزة وسكون النون المعجمة وكسر الميم وضم الصاد المهملة أى اغيبها به واطمن عليها قولها «فتأتى الداجن» وهى الشاة التى تالف البيت ولا تخرج الى المرعى وقال ابن التين هى الشاة التى تحبس فى البيت لدرها لا تخرج الى المرعى وقبل هو دجاجة وحمام او وحش او طير يالف البيت وقال الطبرى الداجن الشاة المعتادة للقيام فى المنزل اذا سمعت للذبح والابن ولم تخرج فى السرح وكل معناد موضعها هو به يقيم فهو وكذلك داجن يقال دجن فلان بكان كذا وادجن بها اذا اقام به قولها «فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يومه» وفى رواية مسلم «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو على المنبر يامعشر المسلمين من بعدنى قولها «فاستعذر من عبد الله بن ابي» أى طلب من يعذره منه أى من ينصفه منه قولها «من يعذرنى من رجل» وقال الخطائى «من يعذرنى» يؤول على وجهين أى من يقوم بعذره فيما يأتى الى من المكروه منه والثانى من يقوم بعذرى ان عاقبته على سوء فعله وقال النووى معناه من يقوم بعذرى ان كآاته على قبح فعله ولا يلومنى على ذلك وقيل معناه من ينصرتى والعذير الناصر وقيل معناه من ينتقملى منه ويشهد لهذا جواب سعد بن معاذ انا اعذرك منه قولها «رجلا» هو صفوان قولها «فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انا اعذرك منه انما قال ذلك لان الاوس من قومهم بنو السجاء ومن آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجب قتله ثم ان الموجود فى الاصول سعد بن معاذ ووقع فى موضع آخر سعد بن عبادة وقال ابن حزم هذا عندنا وهم لان سعد بن معاذ مات اثر غزوة بنى قريظة بلا شك وبنو قريظة كان فى آخر ذى القعدة من سنة اربع فبين الغزوتين نحو من سنتين والوهم لم يعرفه احد من البشر وقال ابن العربى ذكر سعد بن معاذ هنا وهم اتفق فيه الرواة وقال ابن عمر هو وهم وخطا وتبعه على ذلك جماعة وقال القاضى عياض قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ فى هذا وهم والاشبه انه غيره ولهذا لم يدركه ابن اسحاق فى السير وانما قال ان المتكلم اولا و آخر اسيد بن حضير وقال القاضى هذا مشكل لان هذه القصة كانت فى غزوة المريسيع وهى غزوة بنى المصطلق سنة ست وسعد بن معاذ مات فى اثر غزاة الخندق من الرمية التى اصابته وذلك فى سنة اربع ولهذا قيل ان ذكره وهم والاشبه انه غيره وقال القاضى فى الجواب ان موسى بن عقبة ذكر ان المريسيع كانت سنة اربع وهى سنة الخندق فيحتمل ان المريسيع وحديث الافك كان فى سنة اربع قبل الخندق قلت هذا بين صحة ما ذكره البخارى من انه سعد بن معاذ وهو الذى فى الصحيحين «اما سعد بن معاذ بضم الميم فهو ابن السمان بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الاشهل بن جهم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن النبيت واسمه عمرو بن مالك بن الاوس الانصارى الاوسى الاشهل اسلم على يد مصعب بن عمير لما ارسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة يعلم المسلمين شهد بدر الم يخنهوا فيه وشهد احدا والخندق ورواه يومئذ حبان بن عرفة فى ا كحله ومر عن قريب تاريخ وفته \* واما سعد بن عبادة بضم الميم فهو ابن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاى وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم

بعدها هاهن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الا كبر اخى الاوس بن حارثة بن ذلمبة العنقاء  
ابن عمرو المزقياء بن عامر الهذلي والاوز والخزرج قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاة وقيل قيلة بنت  
الارقم بن عمرو بن حنيفة وكان نقيب بني ساعدة شهد بدر عند بعضهم ولم يبايع ابا بكر ولا عمر رضي الله تعالى عنهم  
وسار الى الشام فقام بخوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على نفسه هاهن اما اسيد بضم الهمزة  
فهو ابن حضار بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة ابن مالك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم  
ابن الحارث بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسى الاشهل ابو يحيى اسلم على يد مصعب بن عمير بالمدينة بعد  
العقبة الاولى وقيل الثانية واختلف في شهوده بدر فنفاه ابن اسحاق والكلبي واثبت غيرهما وشهدا واحدا وما بعدهما من  
المشاهد وشهد مع عمر رضي الله عنه فتح البيت المقدس مات بالمدينة سنة عشرين وصلى عليه عمر رضي الله عنه قولها  
«وكان قبل ذلك رجلا صالحا» وفي مسام وكان رجلا صالحا يعني لم يكن قبل ذلك يحصى لنفاق قولها «ولكن احتملته الحمية»  
بجاء مهملة ويم اي اغضبته وعند مسلم احتملته يحيم وهاء اي اغضبته وحملته على الجهل فالروايتان محبتان قولها  
«كذبت لعمر الله والله اي ان رسول الله ﷺ لا يحمل حكمه اليك كذا قال الداودي وقال ابن التين معناه انه قال له  
كذبت انك لا تقدر على قتله وهذا هو الظاهر قولها «فقام اسيد بن الحضير» قد مرت ترجمته الا ان قال كذبت لعمر  
الله والله لقتله اي ان امرنا رسول الله ﷺ فناماه وقوم اسيد بن عبد الاشهل قولها «فانك منافق» اي تفعل  
فعل المنافقين ولم يرد به النفاق الحقيق قولها «فتار الحيات الاوس والخزرج» اي تناهضوا للزراع والعصبة  
واصله من تار الشيء يثور اذا ارتفع وانتشر قولها «حتى هموا» اي حتى قصصوا الحارمة وتناهضوا للزراع  
قولها «خفضمهم» يعني تاهطهم حتى مكثوا قولها «وقد بكت لياليتين ويوما» هاهنا كذا في رواية الكشميهني وفي  
رواية غير ليالي ويوما وفي رواية النسفي وابي الوقت ليالي ويوم قولها «فلق» من فلق اذا شق قولها «وانا ابكي» جملة  
حالية قولها «اذا استاذنت» كلمة اداله فاجاة وكذلك اذ في قولها «اذ دخل» قولها «فيل في» بكسر الفاء وتشديد الياء  
قولها «وقد مكثت شهرا لا يوحى اليه» وفي رواية مسام وقد ثبت شهرا لا يوحى اليه وذلك ليعلم رسول الله ﷺ  
المتكلم من غيره قولها «في شاني» اي في امري وحالي قولها «الممت بشيء» وفي رواية بنديب وكذا في  
رواية مسلم وهو من اللام وهو الزول النادر غير المتكرر وقال الكرماني اي فعلت ذنبا معناه ليس من عادتك قولها  
«فان العبد اذا اعترف بذنبه تاب الله عليه» قال الداودي دعاه الى الاعتراف ولم يامر بها بالستر كغيرها لانه لا ينبغي عند  
الشارع امرأة اصاب ذنبا قولها «قلص دمي» بفتح القاف واللام اي ارتفع وانقبض وقال القرطبي يعني ان الحزن  
والوحدة قد انتهت نهايتهما وبلغت فايتما ومهما انتهى الامر الى ذلك قلص الدمع لفرط حرارة المصيبة وقال الداودي  
قلص دمي اي ذهب وقيل نقص وقال ابن السكيت قلص الماء في البيت اذا ارتفع وماء فليص قولها «ما احس» بضم  
الهمزة من الاحساس قال تعالى (هل تحس منهم من احد) قولها «قال والله ما ادري ما اقول» معناه ان الامر الذي  
سأله رسول الله ﷺ لا يقب منه على امر زائد على ما عند رسول الله ﷺ قبل نزول الوحي من حسن الظن  
قولها «الا ابوسف» اي الا مثل يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو الصبر وكانها من شدة حزنها لم تتذكر اسم يعقوب  
وانما قالت ابوسف لانهما اخوة يوسف اباهم يعقوب ومعه قيس يوسف بدم كذب قال يعقوب (بل سوات  
لكم نفسكم امرافصير جميل والله المستعان على ما تصفون) قولها «اذ قال» اي حين قال قولها «فوالله ما رام مجلسه» اي  
ما برح المجلس ولا قام عنده يقال رامه يرميه بما اي برحه ولازمه قولها «من البرحاء» بضم الباء الواحدة على وزن فعلا من  
البرح وهي شدة الحمى وغيرهما من الشدائد وقيل البرح شدة الحر وقال الخطابي شدة الكرب مأخوذ من قولك  
برحت بالرحل اذا بلغت به غاية الاذى والشقة قولها «ليتحدر» اللام فيه للتأكيدي ينزل ويخطر من حذر يحذر  
حدرا وحدورا والحدور ضد الصمود ويمدني ولا يتعدى قولها «مثل الجمان» بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدر كذا  
ذكره ابن التين وغيره وقال ابن سيده الجمان هنوات على اشكال اللؤلؤ من فصاة فارسي معرب واحده جمانة وبما سميت

الدرة جمانة وقيل الجمان الحرز يبيض بجماد الفضة وفي المغني هو اللؤلؤ الصغير وقال الجواليقي وقد جعل لبيد الدرة جمانة فقال \* كجمانة البحري سل نظامها \* قولها «فلما سرى» وهو مشدد مبنى لما لم يسم فاعله ومعناه لما كشف وأزيل عنه قال ابن دحية ودرل عندها بعد سبع وثلاثين ليلة قولها «والله لا أقوم اليه» قالت ذلك ادلالا عليهم وعتابا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائفها وجميل احوالها وتنزهها عن هذا الباطل الذي افتراه الظلمة لاحتجوا عليهم ولا شبهة فيه قولها «لقربته» وذلك ان ام مسطح سلمى هي بنت خالة ابي بكر الصديق قولها «ولا يا تل» اي ولا يخلف (اولو الفضل منكم) والالية اليمين والفضل هنا المال (والسعة) في العيش والرزق . (فان قلت) قوله اولوا جمع والمراد هنا الصديق قلت قال الضحاك ابو بكر وغيره من المسلمين قولها الى (قوله غفور رحيم) وفي رواية مسلم الى قوله (الا تحبون ان يغفر الله لكم) قال ابن حبان بن موسى قال عبدالله بن المبارك هذه ارجس آية في كتاب الله فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لانزع عامه ابداف قولها «الذي كان يجدي عليه» اي يعطي من الجداء وهو العطية وكذلك الجدوى قولها «احمي» اي اصرون سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول ابصرت ولم ابصر اي لا كذب حاية لها قولها «تسامني» اي تضاهيني بكلمها ومكانها عند رسول الله ﷺ وهي مفاعلة من السمو وهو الارتفاع \*

❦ قال وحدثنا فليح بن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة وعبد الله بن الزبير مثله ❦ اي قال ابو الزبير سليمان بن داود وحدثنا فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة وعبد الله بن الزبير مثله اي مثل الحديث المذكور الذي رواه فليح عن الزهري عن عروة \*

❦ قال وحدثنا فليح بن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ويحيى بن سعيد

عن القاسم بن محمد بن أبي بكر مثله ❦

اي قال ابو الزبير سليمان وحدثنا فليح الى اخره والحاصل ان فليح بن سليمان روى الحديث المذكور من اربعة مشايخ . الاول ابن شهاب الزهري . والثاني هشام بن عروة . والثالث ربيعة بن ابي عبد الرحمن شيخ مالك . والرابع يحيى بن سعيد الانصاري (ذكر ما يستفاد من الحديث المذكور) فمجموع اربعة الحديث عن جماعة عن كل واحد قطعة مهمة منه وان كان فعل الزهري وحده فقد اجمع المسلمون على قبوله منه والاحتجاج به . وفيه حجة القرعة بين النساء وبه استدلال مالك والشافعي واحمد وجمهور العلماء في العمل بالقرعة في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسمة ونحو ذلك وقال ابو عبيد عمل بها ثلاثة من الانبياء عليهم السلام وقد ذكرناه في اول الباب وقال ابن المنذر استعمالها كالاجماع ولا معنى لقول من يرددها والمشهور عن ابي حنيفة ابطالها وحكي عنه اجازتها وقال ابن المنذر وغيره القياس تركها لكن عملنا بها بالا فان اذنتي قلت ليس المشهور عن ابي حنيفة ابطال القرعة وابو حنيفة لم يقل كذلك وانما قال القياس يابا لانه تعلق بالاستحقاق بخروج القرعة وذلك قار ولكن تركنا القياس للاثار وللتعامل الظاهر من لسان رسول الله ﷺ الى يومنا هذا من غير تكبر منكر وانما قال ههنا يفعل تطيبنا لقلوبهن والحديث بمحول عليه والدليل على ذلك انه ﷺ لم تكن التسوية واجبة عليه في الحصر وانما كان يعمل به تفصلا وقد قال بعض اصحابنا وعبداني حنيفة والشافعي اذا اراد الرجل سمرا افرع بين نسائه لا يجوز اخذ بعضهن بغير ذلك والذي في القدوري عن مذهب ابي حنيفة لاحق لمن في حالة السفر يسافر بمن شاء منهم وقال الاقطع في شرحه لان الزوج لا يلزمه ان يصحب واحد منهم ولا يلزمه القسمة في حالة السفر الاولى والمستحب ان يفرع لتطيب دلو بهن وقال النووي وعن مالك يسافر بمن شاء منهم بغير قرعة لان القسمة سقطت للضرورة وقال ابن التين قال مالك الشارع يفعل ذلك تعلو عامته لانه لا يجب عليه ان يعمل بمنهن . وفيه عدم وجوب قضاء مدة السفر للنسوة المقيمت وهذا مجمع عليه اذا كان السفر طويلا وقال الرووي وحكم السفر القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض

بعض اصحابنا . وفيه جواز سفر الرجل بزوجه . وفيه جواز الفروج . وفيه جواز ركوب النساء في الهواجر . وفيه جواز خدمة الرجال لمن في ذلك في الاسفار . وفيه ان ارتحال السكر يتوقف على امر الامر وفيه جواز خروج المرأة لحاجة الانسان بغير اذن الزوج وهذا من الامور المستتاة . وفيه جواز لبس النساء القلائد في السفر كالخضر . وفيه ان من يركب الامة على البحر وغيره لا يكلمها اذا لم يكن محرما الا الحاجة لانهم حملوا ولم يكلموا ومن يظلمونها فيه وفيه فضيلة لاقتصاد في الاكل للنساء غيرهن ولا يكثرن منه بحيث يلهين اللحم . وفيه جواز تاخير بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تمر من لهم . وفيه اغانة الملهوف وعون المقطوع وانقاذ الصائغ و اكرام دوى الاقدار كما فعل صهوان بهذا كله . وفيه حسن الادب مع الاجنيات لاسيما في الخلوة بين عند الضرورة في بريبة او غيرها . وفيه انه اذا اركب اجنبية ينبغي ان يمشي قدماها ولا يمشي بخنبرها ولا وراها . وفيه استحباب الاسترجاع عند المصائب سواء كانت في الدين او في الدنيا وسواء كانت في نفسه او من يرضاه . وفيه تنظية المرأة وجهها عن نظر الاجنبى سواء كان صالحا او غيره . وفيه جواز الحلف من غير استحلاف . وفيه انه يستحب ان يسرعن الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن في ذكره فائدة كما كتموا عن عائشة رضي الله تعالى عنها هذا الامر شهرا ولم نسمعه بعد ذلك الا مارض عرض وهو قول ام مسطح نعت مسطح فتا وفيه استحباب الاطافة الرجل بزوجه ويحسن معاشرتها وفيه انه اذا عرض عارض بان سمع عنها شيئا او نحو ذلك يقلل من اللطيف نحو قوله تعالى ان ذلك لعارض فتسأل عن سببه فتسأله . وفيه استحباب السؤال عن المريض . وفيه انه يستحب للمرأة اذا ارادت الخروج حاجة ان يكون معها رفيقة لم تأنس بها ولا يتعرض لها . وفيه كراهة الانسان صاحبه وقرينه اذا أدى اهل الفصل او عمل يردك من القبايح كما فعلت ام مسطح في دعائها عليه . وفيه فضيلة اهل بدر والذب عنهم كما فعلت عائشة في ذهابها عن مسطح . وفيه ان المرأة لا تذهب لبيت ابيها الا باذن زوجها . وفيه جواز التعجب بلفظ التسييح . وفيه استحباب مشاورة الرجل بطائفة واهله واصدقائه فيما يسوونه من الامور . وفيه جواز البحث والسؤال عن الامور السموعة لمن له بها تعلق واما غيره فلهي عنه وهو تحسس وحذر لئلا وفيه خطبة الامام الناس عند نزول امرهم . وفيه اشكاه الى الامراء المسلمين من تعرض له باذى في اهله او في نفسه . وفيه فضائل ظاهرة لصفوان بشهادة النبي ﷺ بما شهد به من جملة ما شهد به من الجملة وفيه المبادرة الى قطع الفتن والحصومات والتنازعات . وفيه فضيلة سعد بن معاذ واسد بن حصير . وفيه قبول التوبة والحث عليها وفيه تهويز الكلام الى السكوت دون الصغار لانهم اعرف . وفيه جواز الاستشهاد بآيات القرآن العزيز ولا خلاف انه جائز . وفيه استحباب المبادرة بتبشير من تحدث له بمنة طاهرة او اندفعت عنه بلية بارزة . وفيه مراعاة عائسة رضى الله عنها من الاهلك وهي براءة فطامية بنص القرآن فلو تشككت فيها الانسان صار كافرا مرتدا باجماع المسلمين . وفيه تجديد شكر الله تعالى عند تجديد البعثة . وفيه فضائل لاني بكر رضى الله عنه في قوله تعالى (ولانزل اولوا الفصل منكم) وفيه استحباب صلة الارحام وان كانوا سيئين . وفيه استحباب العمو والصمغ عن المسمى . وفيه استحباب الصدقة والاتفاق في سبل الحيرات . وفيه استحباب ابن حلف على يمين فراى غير هاجير منها ان ياتي بالذي هو خير فيكفر عن عيئته . وفيه فضيلة زبيب بن ام المؤمنين رضى الله عنها وفيه التثبت في الشهادة وفيه ان الخطبة مبنية بالحمد لله والشاء عليه . وفيه استحباب القول بما يبرئ في الخطبة بعد الحمد لله والصلاة على رسوله ﷺ . وفيه غضب المسلمين عند انتهاك حرمة امهم واهتمامهم بدفع ذلك . وفيه جواز سب المعتصم بالمطل كما سب اسيد بن حنيفة سعد بن عباد له عصبه له ما نطق وقال انك منافق تحادل عن المنافقين وقد ذكرنا انه لم يرد به اتفاق الحقيق وفيه جواز تعديل النساء لانه ﷺ سأل بيرة وزبيب عن عائشة وهما من اخبرتا به فسلما وكما دللنا به واحتج ابو حنيفة في جواز تعديل النساء ببعضهم بعضا . وفيه ان من آذى رسول الله ﷺ في اهله او عرضه فانه يقتل لقول اسيد بن حصير ان كان من الاوس قتلناه ولم يرد عليه النبي ﷺ سيما قال ابن بطال وكذا من سب عائشة رضى الله عنها بما يراها الله تعالى منه انه يقتل ككذب الله ورسوله ﷺ وقال قوم لا يقتل من سبها بغير ما يراها الله تعالى منه وقال المهلب والنظر عندى ان يقتل من سب زوجات سيدنا رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم بما رميت به عائشة او بغير ذلك . وفيه



وجوب تعظيم اهل بدر والذب عنهم وفيه ان الصبر الجميل فيه الغبطة والعزة فى الدارين \* وفيه ترك الجدل لما يخشى من تفريق الكلمة كترك رسول الله ﷺ حد ابن ساول \* وفيه ان الاعتراف بما يشاء من الباطل لا يحل \* وفيه ان الوحي ما كان ياتيه متى اراد لبقائه شهرا لم يوح اليه \* وفيه جواز تحلى النساء بالذهب والفضة واللؤلؤ والحرز ونحوها \* وفيه حرمة التشكيك في تبرئة عائشة من الافك \* وفيه ان العصية تنقل عن اسم كقالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا \* وفيه الكشف والبحث عن الاخبار الواردة ان كان لها نظائر ام لا لسؤاله صلى الله تعالى عليه وسلم بريرة واسامة وزينب وغيرهم من بطانته عن عائشة وعن سائر اصحابها وما يقع من عليها والحكم بما يظهر من الافعال على ما قيل وذكر ابن مردويه في تفسيره من حديث يونس بن بكير عن هشام عن ابيه عن عائشة سال يحيى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حارية لى سوداء فقال «اخبرينا بما علمك بعائشة» فذكرت العجين ومعه ناس فاداروها حتى فطنت فقالت سبحان الله والله ما علم على عائشة الا ما علم الصائغ على تبر الذهب الاحمر وفي افظ جارية نوبية وهذه الفوائد مائتة على ستين فائدة والله هو المستعان \*

### باب اذا زنى رجل رجلا كفاه

اي هذا باب يذكر فيه اذازكى رجل رجلا كما هو كفى رجلا الذى هو المرمى بفتح الكاف بمعنى لا يحتاج الى آخر معه وقد ذكر في اوائل الشهادات باب تعديل كيم يجوز فتوقف في جوابه وهنا صرح بالا كنفاه بالواحد وفيه خلاف فعند محمد بن الحسن يشترط اثنان كفى الشهادة وهو المرجح عند الشافعية والمالكية واختاره الطحاوى وعند ابى حنيفة وابى يوسف يكتفى بواحد والاثنان احب وكذا الخلاف في الرسالة والترجمة \*

وقال ابو جيميلة وجدت منبوذا فلما رايتنى عمر قال عسى النوير ابو ساء كانه يتهمنى

قال عريفي انه رجل صالح قال كذلك اذهب فانه يدل على ان عمر رضى الله تعالى عنه

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله قال عريفي انه رجل صالح قال كذلك اذهب فانه يدل على ان عمر رضى الله تعالى عنه قبل تزكية الواحد واكتفى بهوا بوجيلة بفتح الحيم وكسر الميم واسمه سنين بضم السين المهملة وبنونين اولاهما مفتوحة مخففة بينهما ياء آخر الحروف كذا ضبطه عبد الله بن سعيد والدارقطني وابن ما كولا وقال بعضهم ووه من شدد التثنية كالدودي (قلت) كيف ينسب الدودي الى الوهم ولم يفرده بالتشديد فان البخارى ذكر في تاريخه كان ابن عينة وسليمان بن كثير يثقلان سنينا واقتصر عليه بن التين وهذا التعليل رواه البخارى عن ابراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر عن الزهرى عن سنين ابى جيميلة وانه ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وخرج معه عام الفتح وانه التقط منبوذا فأتى عمر رضى الله عنه فسأله عنه فأتى عليه خيرا وانفق عليه من بيت المال وحمل ولاده وقال الكرماني ابو جيميلة سنين وقيل مبسرة ضد الميعة ابن يعقوب الطهوى بضم الطاء وفتح الهاء وقيل لسكونها وقد يفتحون الطاء مع سكون الهاء ففيه ثلاث لغات ورد عليه بأن ابى جيميلة الذى ذكره وترجه ليس بابى جيميلة المذكور في البخارى فانه تابعى طهوى كوفي وذاك صحابى عند الاكثرين وان كان العجلي ذكره من التابعين واسمه سنين بن فرقد وقال ابن سعد هو سلمى وقال غيره هو ضمرى وقيل سليطى وذكره الذهبي في الصحابة وقال ابو جيميلة سنين السلمى ادرك النبي ﷺ وحديثه في الترمذى روى عنه الزهرى (قلت) تفرد الزهرى بالرواية عنه قوله «وجدت منبوذا» بفتح الميم وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخره ذال معجمة وممنه الاقبط قوله «فلما رايتنى عمر» اي فلما رآه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال عسى النوير ابو ساء كذا وقع في رواية الاصملى وفي رواية ابى ذر رضى الله عنه عن الكشميضى وسقط في رواية الباقرين وكذا رواه ابن ابى شيبة فقال حدثنا ابن علية عن الزهرى رضى الله تعالى عنه انه سمع سنينا ابى جيميلة يقول وجدت منبوذا

فذكره عريفي امر رضى الله تعالى عنه فأنبئه فقال هو حر وولاؤه لك ورضاعه علينا ومعنى تمثيل عمر بهذا المثل عسى  
 أن يورثوا من عمراتهم أن يكون ولده أتى به للفرض له في بيت المال ويحتمل أن يكون ظن أنه يريد أن يفرض ويولى  
 أمره ويأخذ ما يفرض له ويصنع ما شاء فقال عمر هذا المثل فلما قال له عريفة أنه رجل صالح صدقه وقال المبدأنى في  
 مجمع الأمثال تأليفه الغوير تصغير غار والابؤس جمع بؤس وهو الشدة ويقال الابؤس لداهية وقال الأصمعي أن أصل هذا  
 المثل أنه كان غار فيه ناس فأتاهم عليهم أو قال فأتاهم عدو وقتلهم فيه وقيل ذلك لكل من دخل في أمر لا يعرف عاقبته وفي علل  
 الخلل قال الزهرى هذا مثل يصربه أهل المدينة وقال سديان أصله أن ناسا كان بينهم وبين آخرين حرب فقاتل  
 لهم عجزوا أحذروا واستعدوا من هؤلاء فاتهم بالوهم ثم شرأفهم بلبثوا أن جاءهم فزع فقالت العجوز عسى الغوير يا بؤساتنى  
 لعله أتاكم الناس من قبل الغوير وهو الشعب وقال الكلبي عوير ماله كلب مروف في ناحية السهابة وقال ابن الأعرابي  
 الغوير طريق يعبرون فيه وكانوا يذو أصون بان يحرسوه ثلاثاً يؤتوا منه وروى الحربى عن عمرو عن أبيه أن الغوير نفق  
 في حصن الرباه ويقال هذا مثل لكل شئ يحاف أن يأتى منه شر وانتصاب ابؤس بامله قدرة تقديره عسى الغوير يصير  
 ابؤس أو قال ابؤ على جعل عسى بمعنى كان ونزله منزله يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك ويقال تقديره عسى  
 أن يأتى الغوير بشر قوله «كانه يتهمنى هاهى أن يكون الولد كذا كرنا أن يكون قصده الفرض له من بيت المال قوله» قال  
 عريفي «العريف النقيب وهو دون الرئيس قال ابن بطال وكان عمر رضى الله تعالى عنه قسم الناس أقساماً وجعل على كل  
 ديوان عريفاً ينظر عليهم وكان الرجل النابذ من ديوان الذى زكاه عند عمر رضى الله تعالى عنه قوله «قال كذلك» أى قال  
 عمر لعريفة هو صالح مثل ما يقول وزاد مالك في روايته قال نعم بمعنى كذلك قوله «أذهب وعلينا نفقة» وفي رواية مالك أذهب  
 وهو حر ولك ولاؤه وعلينا نفقة يعنى من بيت المال وقال ابن بطال في هذه القضية أن القاضي إذا سأل في مجلس بظرو عن أحد  
 فإنه يجتزئ بقول الواحد كما صرح عمر رضى الله عنه وأما إذا كلف المشهود له أن يدل شهوده فلا يقبل أقل من اثنين \*  
 وفيه جواز الالتقاط وإن لم يشهدوا أن نفقة إذا لم يعرف في بيت المال وإن ولده ملئقة بغيره وإن الألقط حر وقال قوم أنه  
 عبد ومن قال أنه حر على بن أبى طالب وعمر بن عبد العزيز وإبراهيم والشعبي \*

٢٨ - **حديث** ابن سلام قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي  
 بكر عن أبيه قال أتى رجل على رجل عنده النبي ﷺ فقال ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق  
 صاحبك مراراً ثم قال من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة فليقل أحسب فلاناً والله حسبه  
 ولا أزكى على الله أحداً أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه \*

قال الكرماني قال شارح التراجم وجه مطابقة الحديث للترجمة أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أرسله  
 إلى أن التزكية كيف تكون فلو لم تكن قديمة لما ارشدها لكن لما منع أن يقول أنها قديمة مع تزكية أخرى لا يفرد بها  
 وليس في الحديث ما يدل على أحد الطريقين انتهى (قلت) قوله أنها قديمة مع تزكية أخرى غير مسلم والمنع بطريق  
 ما ذكره غير صحيح لأن الحديث يدل على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم اعترت تزكية الرجل إذا اقتصد ولا يتنالى  
 ولم يجب ﷺ عليه إلا الأعراف والعلو في المدح وهذا يرد قول من قال ليس في الخبر أن تزكية الواحد لواحد كافية  
 حيث يحتاج إلى التزكية البتة وكذا يهرد لقول من قال استدلال البخاري على الترجمة بحديث أبي بكر ضعيف لانه  
 ضعف ما هو صحيح لانه عال بقوله فان غايتة انه ﷺ اعتبر تزكية الرجل أخاه إذا اقتصد ولم يقل وتضيف بهذا هو  
 عين تصحيح وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لما ذكرناه وكل هذه التعسقات مع الرد على البخاري بما ذكرنا لاجل  
 الرد على أبي حنيفة حيث احتج بهذا الحديث على كثافته في التزكية بواحد فافهم \* ثم رجال الحديث المذكور خمسة  
 الأول محمد بن سلام وفي بعض النسخ اسمه واسم أبيه \* الثاني عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي البصري \* الثالث خالد

ابن مهران البصري \* الرابع عبد الرحمن بن ابي بكر \* الخامس ابو ابو بكر بفتح الباء الموحدة واسمه نفيح ابن الحارث النقي \* والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن آدم وعن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن يحيى وعن محمد بن عمر وابي بكر وعن عمرو الناقد وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن يونس واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله « اثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ » قيل يحتمل ان يكون المتني بكسر التون هو محجن بن الادرع الاسلمي وان يكون المتني عليه هو البجادي لان الاول حديثا عند الطبراني لا يبعد ان يكون هو اياه ولثاني حديثا عند ابن اسحاق يشعر ان يكون المتني عليه ذا البجادي بن ومجن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم وفي آخره نون ابن الادرع قال الذهبي قديم الاسلام نزل البصرة واختلط مسجدها له احاديث (قلت) عند ابي داود والنسائي وذو البجادي بكسر الباء الموحدة بعدها الجيم واسمه عبد الله بن عبد الله بن عفيف المزني مات في غزوة تبوك قال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه دفنه النبي ﷺ وحطاه بيده في قبره وقال « اللهم اني قد امسيت عنه راضيا فارض عنه » قال ابن مسعود فليكني كنت صاحب الحفرة قال الذهبي حديث صحيح قوله « وبك » لفظ الويل في الاصل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب ويستعمل بمعنى التفجع والتعجب وهنا كذلك ويتعجب عند الاضافة ويرفع عند القطع ووجه اتصاله بهما عامل مقدر من غير لفظه قوله « قطعت عنق صاحبك » وفي رواية قطعت عنق الرجل وفي رواية اخرى قطعت ظهر الرجل وهي استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك قوله « لا محالة » بفتح الميم اي البتة لا بد منه قوله « احسب فلانا » اي اظنه من احسب يحسب بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في المستقبل محسبة وحسبا نائبا بالكسر ومعناه الظن واما احسبته احسبه بالضم حسبا وحسبانا وحسابة اذا عدته قوله « والله حسبي » اي كافي في فعل بمعنى مفعول من احسبني الشيء اذا كفاني قوله « ولا اذكرني على الله احدا » اي لا قطع له على عاقبة احد بخير ولا غيره لان ذلك منيب عنا ولكن بقول نحسب ونظن لوجود الظاهر المقضي لذلك قوله « احسبه كذا وكذا » اي اظنه انه على حالة كذا وصفة كذا ان كان يعلم ذلك منه والمراد من قوله يعلم يظن وكثيرا يحسب العلم بمعنى الظن وانما قلنا بمعناه يظن حتى لا يقال اذا كان يعلم منه فلم يقول احسبه (فان قلت) قد جاء احاديث صحيحة بالمدح في الوجه (قلت) انتهى محمول على الافراط فيه او على من يخاف عليه وامان لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه وورسوخ عقله فلا تنسى اذ لم يكن فيه محازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كالازدياد عليه والاقتداء به كان مستحبا قاله النووي في شرح مسلم \*

### باب ما يُكره من الاطناب في المدح وليقل ما يعلم \*

اي هذا باب في بيان ما يكره من الاطناب في مدح الرجل والاطناب بكسر الهمزة في الكلام المبالغة فيه بوله « وليقل » اي المسادح ما يعلمه في المدح ولا يتجاوز ولا يطنب فيه \*

٢٩ - **حدثنا محمد بن الصباح** قال حدثنا اسماعيل بن زكرياء قال حدثنا يزيد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى رضى الله عنه قال سمع النبي ﷺ رجلا يثنى على رجل ويطريه في مدحه فقال اهلكتكم او قطعتكم ظهر الرجل \*

مطابقة للترجمة في قوله « ويطريه في مدحه » وهو ظاهر (فان قلت) كيف دل الحديث على الحز من الاخير من الترجمة وهو قوله وليقل ما يعلم (قلت) الذي يطنب لابد ان يقول ما لا يعلم لانه لا يطالع على سريره وخواياه فيستقضي ان لا يطنب وهذا الحديث بمعنى الحديث السابق لانهم امتدحوا في المعنى و اشار به الى ان الثناء على الرجل في وجهه لا يكره وانما يكره الاطناب فلذلك ذكر هذه الترجمة ومحمد بن الصباح بتشديد الباء الموحدة مر في الصلاة واسماعيل بن زكرياء ابو زياد الاسدي مولاهم الخلفاء الكوفي ويريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء ايضا يروي عن

الى بردة وهو جده وروى عن ابيه الى موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس واسم ابى بردة الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته ثم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب ومسلم في آخر الكتاب كلاهما عن محمد بن الصباح عن ابي عبيد بن زكرياء قوله «رجلا يثنى على رجل» يحتمل ان يكونا ما ذكرناه في الحديث السابق قوله «ويطريه» بضم الياء من الاطراء وهو المبالغة في المدح ويقال اطراءه اي مدحه وجاوز الحد فيه وذكره الجوهري في معتل اللام اليائي وانما قال «هلكتم» لثلاث بقدر الرجل ويرى انه عند الناس كذلك بتلك الميزة ليحصل منه العجب فيجد اليه سبيلا \*

### باب بلوغ الصبيان وشهادتهم

اي هذا باب في بيان حد بلوغ الصبيان وحكم شهادتهم والترجمة مشتملة على حكمين الاول بلوغ الصبيان قال ابن بطال اجمع العلماء على ان الاحتلام في الرجال والحيض في النساء هو البلوغ الذي يلزم به العبادات والحدود والاستئناف وغيره واختلفوا فيمن تأخر احتلامه من الرجال او حيضه من النساء فقال الليث واحمد واسحاق ومالك الانبات او ان يبلغ من السن ما يعلم ان مثله قد بلغ وقال ابن القاسم وذلك سبع عشرة سنة او ثمان عشرة سنة وفي النساء هذه الاوصاف والجل الان مالكا لا يقيم الحد بالانبات اذ انى او سرق ما لم يحتلم او يبلغ من السن ما يعلم ان مثله لا يبلغه حتى يحتلم فيكون عليه الحد واما ابو حنيفة فلم يعثر الانبات وقال حد البلوغ في الجارية سبع عشرة سنة وفي الغلام تسع عشرة وفي رواية ثمان عشرة مثل قول ابن القاسم وهو قول الثوري ومذهب الشافعي ان الانبات علامة بلوغ الكافر لا المسلم واعتبر خمس عشرة سنة في الذكور والاناث ومذهب ابى يوسف ومحمد كذهب الشافعي وبه قال الاوزاعي وابن وهب وابن الماجشون في الحكم الثاني في شهادة الصبيان واختلفوا فيها فمن النخعي تجوز شهادتهم بمصهم على بعض وعن علي بن ابي طالب وشريح والحسن والشعبي مثله وعن شريح انه كان يحجز شهادة الصبيان في السن والموضحة وبأيه فيما سوى ذلك وفي رواية انه اجاز شهادة علمان في امة وقضى فيها باربعة الاف وكان عروة يحجز شهادتهم وقال عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما هم احري اذا سئلوا عماروا ان يشهدوا وقال مكحول اذا بلغ خمس عشرة سنة فاجز شهادته وقال القاسم وسالم اذا انبت وقال عطاء حتى يكبروا وقال ابن المنذر وقالت طائفة لا تجوز شهادتهم روى هذا عن ابن عباس والقاسم وسالم وعطاء والشعبي والحسن وابن ابي ليلى والثوري والكوفي والشافعي واحمد واسحاق وابى نور وابى عبيد وقال طائفة تجوز شهادتهم بمصهم على بعض في الجراح والدم روى ذلك عن علي وابن الزبير وشريح والنخعي وعروة والزهري وربيعة ومالك اذا لم يفرقوا \*

### ﴿وقول الله تعالى وإذا بلغ الأطفالُ الحلمُ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾

وقول الله بالجرح عطف على بلوغ الصبيان اي وفي بيان قوله تعالى وتامم كمال استاذن الدين من قبلهم كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم وانما ذكر هذا لان فيه تعليل الحكم بلوغ الحلم لان الترجمة في بلوغ الصبيان والاطفال جمع طفل وهو الصبي ويقع على الذكر والانثى والجماعة ويقال طملة واطفال قاله ابن الاثير وقال الجوهري الطفل المولود والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا او جمعا مثل الجنب قال الله تعالى (او الطفل الذي لم يظهر له) وذكر في كتاب خاق الانسان لثابت مادام الولد في بطن امه فهو جنين واذا ولدته يسمى صبيا مادام رضيعا فاذا فطم سمى غلاما الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر حجيج ثم يصير حزورا الى خمس عشرة سنة ثم يصير قداما الى خمس وعشرين سنة ثم يصير غفلا الى ثلاثين سنة ثم يصير صملا الى اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم يصير هما بعد ذلك فانما كبير انتهى (قلت) فعلى هذا لا يقال الصبي الا لرضيع مادام رضيعا وعلى قول ابن الاثير الصبي والطفل واحد قوله تعالى (واذا بلغ الاطفالُ منكم) اي الصبيان قال النسفي منكم اي من الاحرار دون المماليك قوله (الحلم) اي البلوغ ومنه العالِم وهو الذي يبلغ مبلغ الرجال وهو من حلم بفتح اللام والحلم بالكسر الاناء وهو من حلم بضم اللام قوله (فليستأذِنُوا) اي في جميع الاوقات في الدخول عليكم

قوله (كما استاذن الذين من قبلهم) أي الاحرار الذين بلغوا الحلم من قبلهم واكثر العلماء على ان هذه الآية محكمة وحكي  
عن سعيد بن المسيب انها منسوخة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما آية لا يؤمن بها اكثر الناس آية الاذن وانى لامر  
جارتى ان تستاذن على وساله عطاء رضي الله تعالى عنه استاذن على اخي قال نعم وان كانت في حجبك تمنونها  
وتلا هذه الآية \*

﴿وقال مغيرة احتكمت وأنا ابنُ ثلثي عشرة سنة﴾

مغيرة بضم الميم وكسر ها وبالألف واللام ودونها ابن مقسم الصبي الكوفي الفقيه الاعشى وكان من فقهاء ابراهيم  
الذهبي عن يحيى ثقة مامون وكان عثماني مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وكان ممن اخذ عن ابي حنيفة رضي الله عنه وكان  
يفي بقوله ويحتاج به قوله «وانا ابن ثلثي عشرة سنة» وجاءه مثله عن عمرو بن الهيثم فانهم ذكروا انه لم يكن بينه وبين الله عبد الله  
ابن عمرو في السن سوى ثلثي عشرة سنة \*

﴿وبلوغ النساء في الحيض لقوله عز وجل واللاتي يئسن من الحيض من نساءكم﴾

إلى قوله أن يضمن حملهن \*

هو بقية من الترجمة وبلوغ بالجر عطفًا على قوله وشهادتهم أي باب في حكم بلوغ الصبيان وشهادتهم وفي حكم بلوغ  
النساء في الحيض ويجوز رفعه على ان يكون مبتدأ وخبره قوله في الحيض ووجه الاستدلال بالآية ان فيها تهليق  
الحكم في العدة بالاقراء على حصول الحيض فدل على ان الحيض بلوغ في حق النساء وهذا مجمع عليه قوله (واللاتي)  
أي النساء اللاتي (يئسن) أي لا يرجون ان يحضن وبعده (ان ارتبتم فعدتن ثلاثة اشهر واللاتي لم يحضن واولات الاحمال  
اجلهن ان يضمن حملهن) قوله (ان ارتبتم) أي ان شككن ان الدم الذي يظهر منها لكبرها من الحيض او الاستحاضة  
فعدتن ثلاثة اشهر (واللاتي لم يحضن) يعني الصغار (فعدتن ثلاثة اشهر) لحذف لدلالة المذكور عليه قوله (واولات  
الاحمال) أي الحملاني (اجلهن) أي عدتن (ان يضمن حملهن) من المطلقات والمتوفى عنها زوجها وان ارتفعت حيضة المرأة  
وهي شابة فان ارتابت حامل هي ام لا فان استبان حملها فاجلها ان تضع حملها وان لم يستبين فاختلف فيه فقال بعضهم  
يستأنى بها واقضى ذلك سنة وهذا مذهب مالك واحمد واسحق ابى عبيد ورووا ذلك عن عمر وعمره واهل العراق  
يروون عدتها بثلاث حيض بعدما كانت حاضت في باقي عمرها وان مكثت عشرين سنة الى ان تباع من الكبر مبلغا تياس  
من الحيض فتكون عدتها بعد الایاس ثلاثة اشهر وهذا هو الاصح من مذهب الشافعي وعليه اكثر العلماء وروى  
ذلك عن ابن مسعود واحكامه \*

﴿وقال الحسن بن صالح أدر كنت جارة لنا جدة بنت إحدى وعشرين سنة﴾

الحسن بن صالح بن مسلم بن حبان بن شفي بن هب بن رافع الحمداني الثوري ابو عبد الله الكوفي العابد ولد سنة  
مائة ومات سنة تسع وتسعين ومائة قوله «جدة» بالنصب على انه بدل من جارة وقوله «بنت» منصوب على انه صفة  
لجدة وتصوير ذلك بان هذه حاضت وعمرها تسع سنين وولدت وعمرها عشرين سنين وعرض لبنتها مثلها واقل ما يمكن  
مثله في تسع عشرة سنة وقد روى عن الشافعي ايضا انه رأى باليمن جدة بنت احدى وعشرين سنة وانها حاضت لاستكمال  
تسع ووضعت بنتا لاستكمال عشرين ووقع لبنتها كذلك \*

٣٠ - حدثنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا أبو أسامة قال حدثني عبيد الله قال حدثني نافع  
قال حدثني ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضة يوم أحد وهو ابن  
أربع عشرة سنة فلم يجزني ثم عرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأجازني قال نافع



على البلوغ بل الامام ان يجوز من الصبيان من فيه قوة ونجدة فرب مراهق اقوى من بالغ وحديث ابن عمر حجة عليهم انتهى (قلت) ليس بحجة عليهم اصلا لان حكم المراهق كحكم البالغ حتى اذا قال قد بلغت بصدق \*

٢١- **حدثنا علي بن عبد الله** قال حدثنا سفيان قال حدثنا صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه **يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ** قَالَ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ \* مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله «واجب على كل محتلم» اذ لو لم يتصف المحتلم بالبلوغ لما وجب عليه منى، وهذا البلوغ بالانزال . (فان قلت) الجزء الاخر من الترجمة الشهادة ولبس فيه ولا فيما قبله ذكرها قلت اجيب بانه ترجم بها وليسكنه لم يظفر بشئ من ذلك على شرطه والحديث مضى في كتاب الجمعة في باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل وقد مضى الكلام فيه هناك \*

### باب سؤال الحاكم المدعى هل لك بيعة قبل اليمين \*

اي هذا باب في بيان سؤال الحاكم المدعى بكسر العين هل لك بيعة تشهد بما تدعى قبل عرض اليمين على المدعى عليه \*

٢٢- **حدثنا محمد بن** قال أخبرنا ابو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان قال فقال الأشعث بن قيس في والله كان ذلك كان يئني وبين رجل من اليهود أرض فبعتني فقدمته الى النبي ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ ألك بيعة قال قلت لا قال فقال لليهودي احلف قال قلت يا رسول الله اذا يحلف ويذهب بمالي قال فانزل الله تعالى ان الذين يشترون بعهدي الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية \*

مطابقة للترجمة في قوله «الك بيعة» قال قلت لا ومحمد شيخ البخاري هو ابن سلام صرح به في الاطراف قال الجاني وكذا سببه ابو محمد بن السكن والحديث رواه الاسماعيلي عن القاسم عن ابي كريب محمد بن العلاء عن ابي معاوية فيجوز ان يكون هو ابو معاوية محمد بن خازم بالحاء واذا في المعجمتين الضرير والاعمش هو سليمان وشقيق ابو وائل وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى يعين هذا الاسناد والمان في الخصومات في باب كلام الخصوم بعضهم بعض وقد مضى الكلام فيه هناك \*

### باب اليمين على المدعى عليه في الأموال والحدود \*

اي هذا باب في بيان ان اليمين على المدعى عليه دون المدعى قوله «في الاموال والحدود» يعني سواء كان اليمين الذي على المدعى عليه في الاموال والحدود واراد به ان هذا الحكم عام وقال بعضهم يشير به الى الرد على الكوفيين في تخصيصهم اليمين على المدعى عليه في الاموال دون الحدود قلت هذه الترجمة مشتملة على حكمين \* الاول ان اليمين على المدعى عليه وهو يستأزم شيتين \* احدهما ان لا يجب يمين الاستظهار وفيه اختلاف العلماء وهو ان المدعى اذا اثبت ما يدعى به بيعة فللمحاكم ان يستحلفه ان بنته شهدت بحق واليه ذهب شريح وابراهيم التقي والاوزاعي والحسن بن حي وقد روى ابن ابي ليلى عن الحكم عن الحسن ان عليا رضى الله تعالى عنه استحلف عبد الله بن الحر مع بنته وذهب مالك والكوفيون والشافعي واحمد الى انه لا يمين عليه وقال اسحق اذا استرا بالحاكم اوجب ذلك والحجة لهم حديث ابن مسعود الذي مضى في الباب السابق من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل للاشعث تحلف مع البيعة فلم

يوجب على المدعى غير اليانة وايقاض قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا بأربعة شهداء الآية فإبراهمه الله تعالى من الجدل باقامة أربعة شهداء من غير يمين والآحر ان لا يصح القضاء بشاهد واحد وعين المدعى لان الشارع جعل اليمين على المدعى عليه وفيه اختلاف ايضا نذكره عن قريب ثم والحكم الثاني ان اليمين على المدعى عليه في الاموال والحدود وفيه اختلاف ايضا فذهب الشافعي ومالك واحمد الى القول بعموم ذلك في الاموال والحدود، النكاح ونحوه واستثنى مالك النكاح والطلاق والعناق والفدية فقال لا يجب في شيء منها اليمين حتى يقيم المدعى اليانة ولو شاهدوا احدا وقال الكوفيون يمتنع اليمين بالمدعى عليه في الاموال دون الحدود وفي التوضيح قام الاجماع على استحلاف المدعى عليه في الاموال واحتلوا في الحدود والطلاق والنكاح والعناق فذهب الشافعي الى ان اليمين واجبة على كل مدعى عليه اذا لم يكن للمدعى بينة وسواء كانت الدعوى في دم او جراح او طلاق او نكاح او عناق او غير ذلك واحتج بحديث الباب شاهدك او يمينه قال ولم يخص مدعى مال دون مدعى دم او غيره بل الواجب ان يحمل على العموم الا ترى انه جعل القسماء في دعوى الدم وقال للانصار يبرئكم بهود بخمسين يمينا والدم اعظم حرمة من المال وقال الشافعي وابو ثور اذا ادعت المرأة على زوجها لما او طلاقا وجحد الزوج الطلاق فعليه اليانة والاستحلاف الزوج وان ادعى الخلع على مال فانكرت فان اقام اليانة لزمها المال والاحلف ولزم الزوج العراق لانه اقربه وان ادعى العبد العناق ولا يانة له يستحلف السيد فان حلف برىء وان ادعى السيد انه اعنته على مال وانكر العبد حلف ولزم السيد العناق وكان ابو يوسف ومحمد يريان بان يستحلف على النكاح فان ابى الزم السكاح \* قلت مذهب ابى حنيفة ان المدعى عليه لا يستحلف في النكاح بان يدعى على امرأة نكاحا وهي تجحد او ادعت هي كذلك وهو يجحد \* ولا في الرجمة بان ادعى بعد انفضاء عدتها انه كان راجعا في العدة وهي تجحد او ادعت هي كذلك وهو يجحد \* ولا في الايلاء بان ادعى بعدمضي مدة الايلاء انه فاء اليها في المدة وهي تجحد او ادعت المرأة كذلك وهو يجحد \* ولا في الاستيلاء بان ادعت الامة على سيدها انها ولدت منه وانكر المولى ولا يتصور العنس من قبله عليها لان الاستيلاء ثبت باقراره \* ولا في الرق بان ادعى على مجهول النسب انه عبده او ادعى بمجهول النسب انه معتقه \* ولا في النسب بان ادعى الولد على الوالد او الوالد على الولد وانكر الآخر \* ولا في الولاء بان ادعى على معروف النسب انه معتقه او ادعى معروف النسب انه معتقه او كان ذلك في الموالاة وقال ابو يوسف ومحمد يستحلف في الكل وبه قال الشافعي ومالك واحمد \* ولا يستحلف باتفاق اصحابنا في الحد بان قال رجل لا آخر لي عليك حد فذنف وهو يتنكر لا يستحلف لانه يندري بالشبهات الا اذا تضمن حقا بان علق عتق عبده بالزنا وقال ان زنت فانت حر فادعى المدا نزي ولا يانة له عليه يستحلف المولى حتى اذا نكل ثبت العتق دون الزنا وقال القاضي الامام مقر الدين المعروف بقاضيه خان الفتوى على انه يستحلف المنكر في الاشياء الستة المذكورة وذكر ابن المذخر عن الشعبي والثوري واصحاب الراي انه لا يستحلف على شيء من الحدود ولا على اتقذف وقالوا يستحلف على السرقة فان نكل لزمه المال وعنه مالك لا يمين في النكاح، الطلاق والعناق والفرقة الا ان يقيم المدعى شاهدا واحدا فاذا اقامه استحلف المدعى عليه وقال ابن حبيب اذا اقامت المرأة او العبد شاهدا واحدا على ان الزوج طلقها او ان السيد اعنته فليمن تكون على السيد الزوج فان حلفا سقط عنهما الطلاق والعناق وهذا قول مالك وابن الماجشون وابن كنانة وقال في المدونة فان نكل قضى بالطلاق والعناق ثم رجع مالك فقال لا يقضى بالطلاق ويسجن فان طال سجنه دين وترك وبه قال ابن القاسم وطول السجن عنده سنة \*

﴿ وقال النبي صلى الله عليه وسلم شاهدك أو يمينه ﴾

وصل البخاري هذا التعليق في آخر الباب من حديث الاشعث بن قيس وهذا صريح ان الذي على المدعى اليانة والذي على المدعى عليه اليمين فيقتضى منع يمين المدعى عند الردع عليه وعين الاستظهار ايضا كما ذكرنا وارفع شاهدك على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره المثبت لدعواك او الحجة لك شاهدك ويجوز ان يكون مرفوعا على الابتداء وخبره محذوف تقديره شاهدك هو المطلوب في دعواك او شاهدكها المثبتان لدعواك ومحذوف ذلك \*



وقال قتيبة حدثنا سفیان عن ابن شبرمة كاتني أبو الزناد في شهادة الشاهد وبين المدعي قلت قال الله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهادة أن تفضل أحدهما فتذكر أحدهما الآخرى قلت إذا كان يُكتفى بشهادة شاهد وبين المدعي فما يحتاج أن تذكر أحدهما الآخرى ما كان يصنع بذلك هذه الآخرى

إذا هكذا في كثير من المصنف قال قتيبة علقا وفي بعضها حديثا قتيبة وكذا نقل عن الشيخ قطب الدين الحلبي الشارح وقال صاحب التلويح وكان الأول أظهر لأن البخاري لم يحتج في صحيحه باب شبرمة وابن شبرمة هو عبد الله بن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الواحدة والراء المضمومة وابن الطفيل بن حسان الضبي أبو شبرمة السكوني القاضي فقيه أهل الكوفة عداؤه في التابعين وكان عفيفا صار ما عاقل فقيها يشبه النسائي ثقة في الحديث شاعر أحسن الخلق استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في الأدب وروى له مسلم وأبو داود وابن ماجه مات سنة أربع وأربعين ومائة وروى عن أبي حنيفة حديثا واحدا وأبو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون واسمه عبد الله بن ذكوان القرشي المدني قاضي المدينة قال المعجل مدني تابعي ثقة سمع من أنس بن مالك مات سنة ثلاثين ومائة قوله إذا كان شرط وقوله فما يحتاج جزء وكلمة ما نافية بخلاف قوله ما كان فانها استفهامية والفعول اعني يحتاج ويصنع بلفظ المحمول أي إذا جاز السكفاية على شاهد وبين فلا يحتاج إلى تذكر أحدهما الآخرى إذ اليمين تقوم مقامها فافائدة ذكر التذكير في القرآن وقال الكرماني فائدة تتميم شاهد إذا المرأة الواحدة لا اعتبار لها لأن المراتين كر جل واحد انتهى قلت هذا كلام عجيب كأنه مخترع من عنده فكيف يكون حاصله أن مذهب أبي الزناد القضاء بشاهد وبين المدعي كاهل بالده ومذهب ابن شبرمة خلافه كاهل بالده فاحتج عليه أبو الزناد بالخبر الوارد في ذلك واحتج عليه ابن شبرمة بما ذكره من الآية الكريمة قوله تعالى ومنهم من لا يملك على أصل مخالف فيه بين الفريقين وهو أن الخبر إذا ورد متضمنا لزيادة على ما في القرآن هل يكون نسحا والسنة لا تندسخ القرآن أو لا يكون نسخا بل زيادة مستقلة بحكم مستقل إذا ثبت سند وجوب القول به والأول مذهب الكوفيين والثاني مذهب الحجازيين ومع قطع النظر عن ذلك لا ينهض حجة ابن شبرمة لأنه يصير معارضة للنص بالرأي انتهى قلت مذهب ابن شبرمة هو مذهب ابن أبي ليلى وعطاء والنخعي والشمي والأوزاعي والكوفيون والأندلسيون من أصحاب مالك وهم يقولون نص الكتاب العزيز في باب الشهادة رجلان فإذا لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان والحكم بشاهد وبين مخالف للنص فلا يجوز والأخبار التي وردت بشاهد وبين أخبار أحاد فلا يمل بها عند مخالفتها النص لأنه لا يكون نسخا ونسخ الكتاب بخبر الواحد لا يجوز وقال بعضهم النسخ رفع الحكم ولا رفع هنا وإضا الناسخ والمنسوخ لابد أن يتواردا على محل واحد وهذا غير متحقق في الزيادة على النص قلت النسخ رفع الحكم قسم من أقسام النسخ لأنه على أربعة أقسام نسخ الحكم والتلاوة جميعا ونسخ الحكم دون التلاوة ونسخ التلاوة دون الحكم والربع نسخ وصف الحكم وهو أيضا مثل الزيادة على النص وهو نسخ عندنا وعند الشافعي هو بمنزلة تخصيص العام حتى يجوز ذلك بالقياس وبخبر الواحد وقول هذا إنماثل النسخ ورفع الحكم ليس على إطلاقه لأن النسخ من قبيل بيان التبديل لأن البيان عندنا خمسة أقسام بيان تقرير وبيان تفسير وبيان تغيير وبيان ضرورة وبيان تبديل والنسخ منه ومعناه أن يزول شيء ويخلفه غيره ولا شك أن الحكم بشاهد وبين رفع حكم الشاهدين والشاهد والمرأة كيف يقول هنا ولا رفع هنا وقوله وإضا الناسخ والمنسوخ إلى آخره ليس على إطلاقه فلا نسلم أنه لابد من توارد الناسخ والمنسوخ في محل واحد ولكن لا نسلم قوله وهذا غير متحقق في الزيادة على النص لأن قائل هذا أي من كان لم يفرق بين نسخ الوصف وبين نسخ الذات والنسخ ههنا من قبيل نسخ الوصف لا من قبيل نسخ الذات ونحن نقول أن نسخ الوصف مثل نسخ الذات في الحكم فلهذا منعنا الحكم بشاهد وبين وقال هذا القائل أيضا تخصيص الكتاب بالسنة جائز وكذلك الزيادة عليه قلنا لا نسلم أن الزيادة على النص كال تخصيص مطلقا وإنما يكرر كالتخصيص إذا كانت

الزيادة حكم مستقلا بنفسها فيثبت يكون كالتخصيص لانها لا تغير والتخصيص بيان عدم ارادة بعض ما يتناول اللفظ فيبقى الباقي بذلك الظلم بعينه فان العام اذا حص منه بعض الافراد بقي الحكم فيما وراعه باللفظ العام بعينه كلفظ المشر كين اذا حص منه اهل الذمة بقي الحكم في غيرهم ثابتا بلفظ المشر كين فلم يكن التخصيص نسخا لان النسخ بيان انتهاء مدة الحكم الثابت والتخصيص تبين ان المحصوص لم يكن مرادا بالعام فلا يكون رفعاً بعد الثبوت بل منعاً عن الدخول في حكم العام ولهذا قلنا ان التخصيص لا يكون الا مقارنا لانه بيان محض وشرط النسخ ان يكون متاخرا فيكون تبديلا لا ينافي محضاً ثم نظر هذا القائل في كون الزيادة على النص كالتخصيص بقوله كافي قوله تعالى (واحل لكم ما وراء ذلكم) واجمعوا على تحريم العمرة مع بنت اخيها وسند الاجماع في ذلك السنة الثابتة وكذلك قطع رجل السارق في المرة الثانية قلنا الجواب عن هذين الحكمين انهما حكمان مستقلان بانفسهما ولم يغير الحكم فيهما حتى يكون نهى وخاف قد قلنا ان مثل هذا كالتخصيص ثم قال هذا القائل وقد اخذ من ردان الحكم بالشاهد واليمين لكونه زيادة على اقران باحاديث كثيرة في احكام كثيرة كلها زائدة على ما في القرآن كالوضوء باليد والوضوء من القهقهة ومن القى والمضغطة والاستنشاق في الغسل دون الوضوء واستبراء المسبية وترك قطع من سرق ما يسرع اليه الفساد وشهادة المرأة الواحدة في الولادة ولا قود الا بالسيف ولا جمعة الا في مصر جامع ولا تقطع الا يدي في الغزو ولا يرث الكافر المسلم ولا يؤكل الطافي من السمك ويحرم كل دى ناب من الباع ومخالب من الطائر ولا يقتل والد بالولد ولا يرث القاتل من القاتل وغير ذلك من الامثلة التي تتضمن الزيادة على عموم الكتاب قلنا هذا كله لا ير دعلينا والجواب عن هذا كما قلنا ان الزائد على النص اذا كان حكما مستقلا بنفسه لا يضر ذلك فلا يسمى نسخا لانه لا يبدل والذي فيه التغير بحسب الظاهر لامن حيث الوصف ولا من حيث الذات يكون كالتخصيص وقوله واحبابوا بانها احاديث كثيرة شهيرة ووجب العمل بها لشهرتها لا نقول به لاننا لا نلتزم بشهرة تلك الاحاديث قال اصل الذي نحن عليه فيه الكفاية وقوله فيقال لهم وحديث القصة بالشاهد واليمين جاء من طرق كثيرة مشهورة بل ثبت من طرق صحيحة متعددة فنقول ان كان مرادهم بهذه الشهرة الشهرة عندهم فلا يلزمنا ذلك وان كان المراد الشهرة عند الكل فلا نسلم ذلك لان شهرتها عند الكل مجموعة فمن ادعى ذلك فعليه البيان ولئن سلمنا شهرتها فالزيادة بها على القرآن لا تخرج عن كونها نسخا والذي قال هو لا وظيفة التواتر فلا تواترا صلا، قوله فنهى ما اخرجهم مسلم من حديث ابن عباس ان رسول الله ﷺ قضى بيمين وشاهد وقال في التيميم انه حديث صحيح لا يرتاب في صحته وقال ابن عبد البر لا مطعن لاحد في صحته ولا في اسناده والجواب عنه من وجهين احدهما بطريق المنع وهو ان مسلما روى هذا الحديث من حديث سيف بن سليمان عن قيس بن سعد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس الى آخره وذكر الترمذي في العلل الكبير سالت محمد بن اسماعيل عنه فقال عمرو بن دينار لم يسمع عندي هذا الحديث من ابن عباس وقال الطحاوي قيس لانعله يحدث عن عمرو بن دينار بشيء فقد روى الحديث بالانقطاع في موضعين من البخاري بين عمرو وابن عباس ومن الطحاوي بين قيس وعمرو والبيهقي في الخلافات على الطحاوي وأشار الى ان قيساً سمع من عمرو واستدل على ذلك برواية وهب بن جرير عن ابيه قال سمعت قيس بن سعد يحدث عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقد كره الحرم الذي وضعته ناقته ثم قال البيهقي ولا يبعد ان يكون له عن عمرو وغير هذا ثم قلت لم يصرح احد من اهل هذا الشأن فيما عايناه ان قيساً سمع من عمرو ولا يلزم من قول جرير سمعت قيساً يحدث عن عمرو ان يكون قيس سمع ذلك من عمرو وذكر الذهبي سيفاً في كتابه في الضعفاء وقال رمى بالقدر وقال في الميزان ذكره ابن عدى في الكامل وساق له هذا الحديث وسال عباس بن يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال ليس بمحفوظ وضعف احمد بن حنبل ومحمد بن مسلم ثم ذكر البيهقي هذا الحديث من وجه اخر من حديث معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس (قلت) رواه الشافعي عن ابراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان وابراهيم هو الاسامي مكشوف الحال مرمى بالكذب وغيره من المصائب وروية هذا قال ابو رعة ليس بذلك وقال ابو حاتم مكر الحديث والجواب الآخر بطريق التسليم وهو انه من اخبار الآحاد فلا يجوز الزيادة به على النص وقوله ومما حديث ابى هريرة ان النبي ﷺ قضى باليمين مع الشاهد قلت هذا اخرجه ابو داود وقال حدثنا احمد

ابن ابى بكر ابو مصعب الزهرى حدثنا الدر او روى عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن  
ابى هريرة واخرجه الترمذى ايضا ولا حديث حسن غريب قلنا هذا حديث معلول لان عبد العزيز الدر او روى  
قد سال سهيلا عنه فلم يعرفه وهذا قدح فيه لان الحشم يضعف الحديث بما هو ادنى من ذلك فان قلت يجوز ان يكون  
رواه ثم نسيه قلت يجوز ان يكون وهم في اول الامر وروى ما لم يكن سمعه وقد علمنا ان آخر امره كان جرحه  
وقد علم به فهو اولى وقال صاحب الجوهر الثقى فيه مع نسيان سهيل انه قد اختلف عليه فرواه زهير بن محمد عنه  
عن ابيه عن زيد بن ثابت كذا كره البيهقى قوله ومنها حديث جابر بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة اخرج الترمذى وابن ماجه  
ومحمد بن حنبل عن ابيه عن ابي هريرة ورواه غيره عن عبد الوهاب الثقفى عن جعفر بن محمد عن ابيه  
عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد واخرجه الترمذى ايضا عن اسماعيل بن جعفر  
حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد الواحد انتهى الاول مرفوع والثانى مرسل وعبد  
الوهاب اختلط في آخر عمره كذا ذكره ابن معين وغيره وقال محمد بن سعد كان ثقة وفيه ضعف وقال ابن المهدى اربعة  
كانوا يحدثون من كتب الناس ولا يحفظون ذلك الحفظ فذكرهم عبد الوهاب وقد خالفه في هذا الحديث من هو اكبر منه  
واوثق كمالك وغيره فاسلموه وقال صاحب التمهيد ارساله اشهر وقال الترمذى ان المرسل اصح وكذا روى الثورى  
عن جعفر عن ابيه مرسلًا ولهذا ذكر في كتاب المعرفة ان الشافعى لم يحتج بهذا الحديث في هذه المسألة لهذاب  
بعض الحفاظ الى كونه غلطًا والى هذا القائل وفي الباب عن محم من عشر بن من الصحابة فيها الحسان والصعاف وبدون  
ذلك ثبت الشبهة ودعوى نسخته مردودة قلت الجواب بثبوت الشهرة بذلك قد ذكرناه عن قريب واما قوله ودعوى نسخته  
مردودة فردود لان قوله صلى الله عليه وسلم «اليمين على المدعى عليه» وقوله «الينة على المدعى واليمين على من انكر» يرد ما قاله  
وكذا قوله شاهدك او يمينه مع ظاهر القرآن لانه اوجب عند عدم الرحلين قبول رجل وامرأتين واد اوجد  
شاهد واحد فالرجلان معدومان في قبوله مع اليمين نفي ما اقتضته الآية ويؤيد قول من يدعى النسخ ان الاشهاد اثنا  
وفدسنة عشرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «شاهدك او يمينه» وايضا فانه تعالى قال «ممن ترضون من الشهداء» وليس  
المدعى بشاهد واحد ممن يرضى باستحقاق ما يدعيه بقوله ويمينه وزعموا ان يمين المدعى قائمة مقام المراتين فسلمى  
هذا لو كان المدعى ذميا فاقام شهادا وجب ان لا يقبل منه كالمات المراتان ذميتين واما الذى روى عن جماعة من الصحابة  
رضى الله تعالى عنهم فثم ابن عباس وابو هريرة وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله وعلى بن ابى طالب وسرق وسعيد بن  
عبادة وعبد الله بن عمرو وعمرو بن حزم والمغيرة بن شعبة وزيد بن ثعلبة وعمارة بن حزم وعبد الله بن عمر ورجل له  
حجة والزبير بن العوام وقد ذكرنا احاديث ابن عباس وابى هريرة وجابر بن عبد الله تعالى عنهم . اما حديث زيد  
ابن ثابت فاخرجه بن عدى والبيهقى في سننه من رواية زهير بن محمد عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن زيد بن ثابت اورده  
ابن عدى في ترجمة زهير بن محمد قال لم يقل عن سهيل عن ابيه عن زيد بن ثابت وقال ابو عمر في التمهيد هذا خطأ والصواب  
عن ابيه عن ابى هريرة وقال ابن حبان زيد بن ثابت وهم زهير بن محمد . واما حديث على بن عبد الله تعالى عنه فاخرجه  
ابن عدى ايضا في ترجمة الحارث بن منصور الواسطى عن سفيان الثورى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على بن رضى  
الله تعالى عنه قال وهذا لا اعلم رواه عن الثورى غير الحارث وقال الترمذى وهكذا روى سفيان الثورى عن جعفر بن  
محمد عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرسلًا واما حديث سرق فاخرجه ابن ماجه من رواية عبد الله بن  
يزيد مولى المنبعت عن رجل من اهل مصر عن سرق ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجاز شهادة الرجل ويمين  
الطالب وهذا فيه مجبول . واما حديث سعد بن عبادة فقال الترمذى بعد ان روى حديث ابى هريرة من رواية ربيعة  
ابن ابى عبد الرحمن قال قال ربيعة واخبرني ابن سعد بن عبادة قال وجدنا في كتاب سعدان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قضى باليمين  
مع الشاهد هكذا رواه غيره سمى . واما حديث عبد الله بن عمرو فرواه ابن عبد البر في التمهيد وان عدى ايضا من رواية

محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمر الأثري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ابن عدي ومحمد هذا غير ثقة . واما حديث عمرو بن حزم والمغيرة بن شعبة فاخرجهما البيهقي في سننه من رواية سعيد بن عمرو بن شرحبيل بن سعد بن عباد انه وجد كتابا كتب بآبائه هذا ما وقع او ذكر عمرو بن حزم والمغيرة بن شعبة قال ابن عدي نحن عند رسول الله ﷺ دخل رجلان يختصمان مع احدهما شاهد له على حقه فجعل رسول الله ﷺ يمين صاحب الحق مع شاهده فاقطع بذلك حقه . واما حديث زبيب بن بضم الزاي وفتح الباء الموحدة ابن ثعلبة العنبري فاخرجه ابو داود من رواية شعيب بن عبد الله بن زبيب العنبري حديثي ابي قال سمعت جدي الزبيب الحديث مطولا فلينظر فيه واوردته ابن عدي في ترجمة شعيب بن عبد الله وقال ارجو انه يصدق فيه . واما حديث عمارة بن حزم فاخرجه احمد في مسنده قال حدثنا يعقوب حدثنا عبد العزيز بن المطالب عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن جده انه قال كتاب وجدته في كتب سعيد بن سعد بن عباد ان عمارة بن حزم شهد ان رسول الله ﷺ قضى باليمين والشاهد وقد اختلف فيه على عبد العزيز بن المطالب . واما حديث عبد الله بن عمر فاخرجه ابن عدي من رواية ابي حذافة السهمي عن مالك عن نافع عن ابن عمر وقال هذا عن مالك بهذا الاسناد باطل وقال ابو عمر حديث ابي حذافة منكر . واما حديث رجل له هبة فاخرجه البيهقي في سننه من حديث الشافعي اخبرنا ابراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان عن معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس واخره له هبة ان رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد وقد ذكرنا عن قريب ان ابراهيم بن محمد روى بالكذب وبيعة منكر الحديث قاله ابو حاتم . واما حديث عبد الله بن الزبير فذكره الحافظ ابو سعيد محمد بن علي بن عمرو في كتاب الشهود انا محمد بن محمد بن موسى حدثنا الحسين بن احمد بن بسطام حدثنا احمد بن عتبة حدثنا عباد عن شعيب بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده الزبير بن العوام ان النبي ﷺ قضى بيمين مع الشاهد . ( فان قلت هذه الاحاديث دلت على جواز الحكم باليمين والشاهد وروى النسائي ايضا من حديث ابي الزناد عن ابن ابي شبة الكوفي انه حضر شريحا في مسجد الكوفة قضى باليمين مع الشاهد وعن ابي الزناد ان عمر بن عبد العزيز وشريحا قضيا باليمين مع الشاهد قال ابو الزناد كتب عمر الى عبد الحميد ابن عبد الرحمن عامله على المدينة ان يقضى به وفي المحل روي عن عمر بن الخطاب انه قال قضى باليمين والشاهد الواحد قال وروى عن سليمان بن يسار وابي سلمة بن عبد الرحمن وابي الزناد وبيعة ويحيى بن سعيد الانصاري وياس بن معاوية ويحيى ابن معمر والفقهاء السبعة وغيرهم وقال ابو عمرو وروى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابي ان كعب وعبد الله بن عمر والقضاء باليمين وان كان في الاسناد عنهم ضعف قلت اما الاحاديث فمقتضية على حاطها واما هؤلاء المذكورون فان كان روى عنهم باسناد ضعيف فقد روى عن غيرهم باسناد صحيح انه لا يجوز . منها ما رواه ابن ابي شبة حدثنا حماد بن خالد عن ابن ابي ذئب عن الزهري قال هي بدعة واول من قضى بها معاوية وهذا السند على شرط مسلم وقال عطاف بن ابي رباح اول من قضى به عبد الملك بن مروان وقال محمد بن الحسن ان حكم به قاض نقض حكمه وهو بدعة وقد ذكرنا عن جماعة فيه امضى عدم الجواز به

٣٣ - **حدثنا أبو نعيم** قال حدثنا نافع بن همر عن ابن ابي مليكة قال كتب ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قضى باليمين على المدعى عليه

مطابقة للترجمة ظاهرة لان الترجمة باب اليمين على المدعى عليه والحديث فيه انه ﷺ قضى باليمين على المدعى عليه واول نعم الفضل بن دكين ونافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي القرشي من اهل مكة مات بمكة سنة تسع وستين ومائة وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه البخاري في الزهن عن خلاد بن يحيى عن نافع بن عمر الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك وفيه حجة للحنفية ان اليمين وظيفة المدعى عليه وانها لا ترد على المدعى ولا يمين الاستظهار ولا يمين بشاهد واحد وقد اخرج البيهقي هذا الحديث من طريق عبد الله بن ادريس عن ابن حريج وعثمان بن الاسود عن ابن ابي مليكة قال كتب قاصيا لابن الزبير على الطائف فكتبت الى ابن عباس فكتب الى ان رسول

الله ﷺ قال «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من انكر» وهذه الزيادة ليست في الصحيحين واسنادها حسن وقد بين ﷺ الحكمة في كون البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم» وقيل الحكمة في كون البينة على المدعى لان حائبه ضعيف لانه يقول خلاف الظاهر فيتقوى بها وجانب المدعى عليه قوى لان الاصل فراغ ذمته فاكتفى منه باليمين لانها حجة ضعيفة فان قلت قال الاصيل حديث ابن عباس هذا لا يصح مرفوعا انما هو قول ابن عباس كذا رواه ايوب ونافع الحمصي عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس قلت رواه الشيخان من رواية ابن جريج مرفوعا وهذا يكفي لصحة الرفع ومع هذا فان كان مراد الاصيل جميع الحديث الذي رواه البيهقي فلا يصح لان المقدار الذي اخرجه الشيخان متفق على صحته وان كان مراده هذه الزيادة وهي قوله لو يعطى الناس الى اخره فغريب فافهم \*

### باب

قد مر غير مرة ان الباب اذا كان مذكورا مجردا يكون كالفصل في الباب الذي قبله وقد ذكرنا ايضا ان لفظ الكتاب يجمع الابواب والابواب تجميع الفصول وباب هنا غير معرب لان الاعراب لا يكون الا بعد العقد والتركيب اللهم الا اذا قلنا التقدير هذا باب في يئذ يكون مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف وليس هذا بمذكور في كثير من النسخ \*

٣٤ - **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي واثل قال قال عبد الله من حلف على يمين يستحق بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان ثم أنزل الله عز وجل تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم الى عذاب أليم ثم إن الأشعث بن قيس خرج ليئافق ما يحدثكم أبو عبد الرحمن فحدثناه بما قال فقال صدق لقي أنزلت كان بيني وبين رجل حشومة في تى فاختصمنا الى رسول الله ﷺ فقال شاهدك أو يمينه قلت له إنه إذا بحلف ولا يبالي فقال النبي ﷺ من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ثم اقرأ هذه الآية \*

مطابقته لآخرة تؤخذ من قوله شاهدك لانه ﷺ حاطب بذلك الاشعث وكان هو المدعى فجعل ﷺ البينة عليه وهذا الحديث مضى في الزهني باب اذا اختلف الزاهن والمرتهن بعين هذا الاسناد والمتمن عمران هناك اخرجه عن قتبية بن سعيد عن جرير الى اخره وهما عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير الى اخره ومضى الكلام فيه هناك وقال بعضهم واستدل بهذا الحصر على رد القضاء باليمين والشاهد واجب بان المراد بقوله ﷺ «شاهدك» اى يثبتك سواء كانت رجلين او رجلا وامرئين او رجلا ويمين الطالب انتهى قلت هذا تاويل غير صحيح فسيحان الله كيف يدل قوله «شاهدك» على رجل ويمين الطالب واى دلالة هذه من انواع الدلالات واللفظ صريح من اين يأتى هذا التاويل البعيد وقد فسر شاهدك بالبينة والبينة قد عرفت بالنص انها رجلان او رجل وامرأتان لبس الا وتخصيص لفظ الشاهدين لكونهما اكثر واعلم فافهم والله اعلم \*

### باب إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلق لطلب البينة

اى هذا باب يذكر فيه اذا ادعى رجل بشئ على اخر قوله او قذف اى او قذف رجل رجلا وقذف امراته بان ماها بالزنا قوله فله اى فلهذا المدعى اولها القاذف والضمير هنا مثل الضمير في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى فان هو يرجع

الى العدل الذي يدل عليه اعدلوا وكذلك قوله ادعى يدل على المدعى وقوله او قذف يدل على القاذف قوله «وينطلق» بالنصب عطفًا على قوله ان يلتمس وفيه اشارة الى ان له حق المهلة في التماس البينة وقال السكرماني يحتمل ان يكون من باب الالف والنشر وخصص هذا بالقسم الثاني اي القذف موافقة للفظ الحديث قلت هو قوله فقال يا رسول الله اذا راى احدا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة ثم قال السكرماني (فان قلت) ليس في الحديث الا هذا فمن اين علم حكم الادعاء قلت بالقياس عليه \*

٣٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ ابْنِ هَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكَ بْنِ سَمْعَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَجَعَلَ يَقُولُ الْبَيِّنَةُ وَالْأَحَدُ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ فَذَكَرَ حَدِيثَ الْإِمَامَانِ**

مطابقه للترجمة في قوله ينطلق يلتمس البينة \* فان قلت الحديث ورد في الزوجين والترجمة اعم من ذلك والانطلاق لا التماس البينة لتمكين القاذف من اقامة البينة حتى يتدمع الحد عنه وليس الاجنبى كذلك (فات) كان ذلك قبل نزول آية الامان حيث كان الزوج والاجنبى سواء ثم كانت للقاذف ذلك ثبت لسلك مدع بطريق الاولى ومحمد بن بشار بتشديد البين المعجمة قد تكرر ذكره وابن ابى عدى بفتح العين المهلة وكسر الدال المهلة هو ومحمد بن ابى عدى واسمه ابراهيم وهشام هو ابن حسان القرطوبى البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير وفي الطلاق وابوداود في الطلاق والترمذى في التفسير والطلاق كلهم عن بشار وهو ومحمد بن بشار المذكور \*

(ذكر معناه) **قوله «هلال بن امية»** بن عامر بن قيس بن عبد الاعلم بن عامر بن كعب بن واقف واسمه مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوى الانصارى الواقفى شهيد بدر او احداو كان فديما الاسلام وامه انيسة بنت هدم اخت كلثوم بن الهذيل الذى نزل عليه النبي ﷺ لما قدم المدينة مهاجرا وهو الذى لا عن امراته على ما ذكره وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وقال الطبرى والمهلب بن ابي صفرة يستكر فوله في الحديث هلال بن امية وانما القاذف هو عمر العجلانى وكانت هذه القضية في شعبان سنة تسع منصرف سيدنا رسول الله ﷺ من تبوك وقال المهلب واظنه لم يطلع من هشام بن حسان وما يدل على انها قضية واحدة توقف سيدنا رسول الله ﷺ حتى انزل الله عز وجل الآية ولوانهما قضيتان لم يتوقف عن الحكم فيهما والحكم في الثانية عما انزل الله تعالى قلت لم ينفرد به هشام بل تابعه عباد بن منصور ذكره الترمذى وقال ورواه عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس منصلا ورواه ايوب عن عكرمة مرسلا ولم يذكر ابن عباس وروى الطبرى في تفسيره قال حدثنا ابو احمد الحسين بن محمد حدثنا جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قذف هلال امراته قبل له ليجلدك رسول الله ﷺ ثمانين جلدة فنزلت له الآية الحديث معلول لا رواه الحاكم كذلك من حديث الحسن بن محمد المروزى عن جريره قال صحيح على شرط البخارى ورواه ابن مردويه في تفسيره عن عباد عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس وقال الخطيب حديث هلال وعويمر صحيحان فاعلما اتفقاهما في مقام واحد او مقامين ونزلت الآية الكريمة في تلك الحال لا سيما وفي حديث عويمر كره رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم السائل يدل على انه سبق بالمسألة مع ما روينا عن جابر انه قال ما نزلت آية الامان الا لكثرة السؤال وقال الماوردى الا كثرون على ان قضية هلال اسبق من قضية عويمر والنقل فيه امشبه مختلف وقال ابن الصباغ في الشامل قصة هلال تين ان الآية نزلت فيه اولا وقول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعويمر «ان الله انزل فيك وفي صاحبك» معناه ما نزل في قضية هلال لان ذلك حكم عام لجميع المسلمين

قال النووي وأما نزات وهما جميعا لاحتمال سوء الظن في وقتين متقاربين فنزلت وسبق هلال باللعان قوله «كذب»  
 القذف في الألفه الرمي بقوة ولكن المراد هنا رمي المرأة بالزنا أو ما كان في معناه يقال كذب كذب قذفا فهو قاذف قوله  
 «أمراته» زعم مقاتل في تفسيره أن المرأة اسمها خولة بنت قيس الانصارية قوله «بشريك بن سمجاء» سمجاء أمه  
 وأبوه عبدة بفتح العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن معتب بنضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المثناة من فوق وفي  
 آخره باء موحدة كذا ضبطه الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى وقال الدارقطني مغيب بالعين المعجمة وسكون الياء آخر  
 الحروف وفي آخره ثاء مثلثة ابن الجدي بفتح الجيم وتشديد الدال ابن عجلان بن حارثة بن ضبيعة البلوي وهو ابن عمه من  
 وعاصم بن عدي بن الجد وهو حليف الانصار وهو صاحب اللعان قيل أنه شهد مع أبيه احدا وهو أخو البراء بن مالك  
 لأمه وهو الذي قذفه هلال بن أمية بامراته وعن أنس أنه أول من لاعن في الاسلام وأما سميت أمه سمجاء لسوادها  
 قيل اسمها لبننة وقيل مانية بنت عبد الله قوله «البينة» بالنصب أي أحضر البينة أو أقامها ويجوز الرفع على معنى الواجب  
 عليك البينة قوله «أوجد» أي الواجب عند عدم البينة تحد في ظهرك وروى البينة والاحداى وإن لم تحضر البينة أو أن  
 لم تقمها فجزأك حد في ظهرك والجزء الأول من الجملة الجزائية والفاء محذوفان وكلمة في بمعنى على أي على ظهرك كما في قوله  
 تعالى (ولا صلبنكم في جودع النخل) أي عليها قوله «يلتمس البينة» جملة حالية من الالتماس وهو الطلب قوله «فجعل  
 يقول» أي جعل الرسول يقول المعنى أنه يكرر قوله البينة أو حد في ظهرك قوله فذكر حديث اللعان أي فذكر ابن عباس  
 حديث اللعان وهو الذي ذكره البخاري في التفسير في سورة البور والذى ذكره هنا قطعة منه وذكره بالسند المذكور عن  
 محمد بن بشار المذكور من قوله أو حد في ظهرك فقال هلال والذي يمتك بالحق أني لصديق فلما نزل الله ما يرى من ظهري من  
 الحد فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وأنزل عليه (والذين يرمون أزواجهم) فقرأ حتى بلغ (إن كان من الصادقين) فأنصرف  
 النبي ﷺ فأرسل إليها فجاءه هلال فشهدوا النبي ﷺ يقول «إن الله يأمركم أن تذكروا ما كنتم تقولون» ثم قامت فشهدت  
 فلما كان عند الخامسة وقفوها وقالوا إنها موحدة قال ابن عباس فذكرت ونسكت حتى ظننا أنها ترجع ثم قالت لا أفصح قومى  
 سائر اليوم فحضت وقال النبي ﷺ «أبصروها فإن جاءت به أحمل العنين سابق اليتيم خديج الساقين فهو لشريك بن سمجاء»  
 فجاءت به كذلك فقال النبي ﷺ «لولا ما مضى من كتاب الله لسكن إلى ولها شأن» وأبو داود له طريقان في حديث ابن عباس  
 هذا أحدهما عن محمد بن بشار إلى آخره بخواريزم شيخنا وسندا ومثناه الآخر عن الحسن بن علي قال حدثنا يزيد  
 ابن هريرة قال أخبرنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين باب الله عليهم  
 فجاء من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلا فرأى بعينه وسمع بأذنيه فلم يهجه حتى أصبح ثم غدا على رسول الله ﷺ فقال  
 يا رسول الله أني جئت أهلي عشاء فرأيت عندهم رجلا فرأيت بعيني وسمعت بأذني فكره رسول الله ﷺ ما جاء به واشتد  
 عليه فنزلت (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادت إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات) الآية فبينما  
 فمضى عن رسول الله ﷺ فقال «أبشر يا هلال قد جعل الله لك رجلا مخرجا» قال هلال قد كنت أرجو ذلك من ربي  
 فقال رسول الله ﷺ «أرسلوا إليها فجاءت فتلا عليها رسول الله ﷺ وذكرها وأخبرها أن عذاب الآخرة أشد من  
 عذاب الدنيا فقسم هلال والله لقد صدقت عليها فقالت كذب فقال رسول الله ﷺ «لاعنوا بينهما» فقبل  
 لهلال أشهد فشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين فلما كان الخامسة قيل له يا هلال أتق الله فإن عذاب الدنيا أهون من  
 عذاب الآخرة وإن هذه الموحدة التي توجب عليك العذاب فقال والله لا بعذبني الله عليها كالم يجلدني عليه أفشهد الخامسة  
 إن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ثم قيل لها أشهدى فشهدت أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين فلما كان الخامسة قيل  
 لها أتق الله فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وإن هذه الموحدة التي توجب عليك العذاب فتلا سابعة ثم قالت والله  
 لا أفصح قومى فشهدت الخامسة أن غضب الله عليهما أن من الصادقين ففرق رسول الله ﷺ بينهما وقضى أن لا يراعى  
 ولها لابل ولا ترمى ولا يرمى ولدها ومن رماها أو رمى ولدها فاعلمه الحد وقضى أن لا يبت عليه ولا قوت من أحل أنهما يتفرقا

من غير طلاق ولا تنوفي عنها وقال ان جاءت به اصيب اريصح ان ينجح حش الساقين فهو له سلال وان جاءت به اوراق  
جمدا جماليا خدج الساقين . ابلغ الاليتين فهو للذي رعبت به فجاءت به اوراق جمدا جماليا خدج الساقين . سابع  
الاليتين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا الايمان لكان لي ولها شان قال عكرمة فكان بعد ذلك اميرا  
على مصر وما يدعى لاب ولندكر تفسير ما وقع في الاحاديث المذكورة من الالفاظ الغريبة \* قوله الموجبة اى  
توجب العذاب . قوله فتلكت اى تبطلت عن اتمام الاعان . قوله ونكصت اى رجعت الى ورائها وهو القهقري يقال  
نكص ينكص من باب نصر ينصر . قوله لا افصح بضم الهمزة من الافصاح . قوله ابلغ الاليتين اى نامهما وعظيمهما  
من سبوغ الثوب والنعمة . قوله خدج الساقين اى عظيمهما . قوله لولا ماضى من كتاب الله وهو قوله تعالى (ويدرو  
عنها العذاب) . قوله فلم يهجه اى لم يزججه ولم ينفره من هاج الشئ يهيج هيجوا هتاج اى ثار وهاججه غيره . قوله  
اصيب تصغير اصهب وكذا في رواية اصهب بالتكبير وهو الذى تعلقونه صبة وهي كالشقرة وقال الخطابي والمروفي ان  
الصبة مختصة بالشعر وهي حمرة تلوها سواد . قوله اريصح تصغر الارصح وهو الناقى الاليتين ومادته رامو صا وحاء  
مهملان ويجوز بالسسين قاله الهروي والمروفي في الالة ان الارصح والارصح هو الخفيف لحم الاليتين قوله ائيج  
تصغر الاليج وهو الناقى التيج اى ما بين الكنفين والكامل ومادته التاء الثلاثة والباء الموحدة والجيم . قوله حش  
الساقين اى دقيةهما يقال رجل حش الساقين وحش الساقين ومادته حاء مهملة وميم وشين معجمة . قوله اوراق اى  
اسمر والورقة السمره يقال جل اوراق وناقة ورفاه . قوله جمدا الجمدا في صفات الرجال يكون مدحا وذا فلاح  
معناه ان يكون شديد الاسر والخلق اوى يكون جمدا الشمر وهو ضد السبط لان السبوطه اكثر هافي شعور العجم واما  
الدم فهو القصير المتردد الحلق . قوله جماليا بضم الجيم وتشديد الدال الضخم الاعضاء التام الاوصال .

(ذكر ما يستفاد منه) اجمع العلماء على صحة اللعان والاعان عندنا شهادات مؤكدات بالايمان مقرونة بالاعان قائمة  
مقام القذف في حقه ولهذا يشترط كونها ممن يحد قاذفها ولا يقبل شهادته بعد الاعان ابداء وفائمه مقام حد الزنا في حقها  
ولهذا لو قذفها مرارا يكتفى لمان واحد كاحد وعند الشافعي ومالك واحمدى ايمان مؤكدات بلفظ الشهادة فيشترط  
اهلية اليمين عندهم فيجوز بين المسلم وامراته الكافرة وبين الكافر وامراته الكافرة وبين العبد وامراته وعندنا  
يشترط اهلية الشهادة فلا يجزى الا بين المسلمين المحرين العافلين البالغين غير محدودين في قذف لقوله تعالى (فشهادة  
احدهم) ويجزى عندنا بين الفارق وامراته وبين الاعمي وامراته لان هذه الشهادة مشروعة في مواضع التهمة وان كان  
لا يقبل شهادة الفاسق والاعمى في مسائل المواضع والشروط ايضا كون المرأة ممن يحد قاذفها فلا بد من احصائها والشروط  
ايضا ان يكون القذف بالزنا بان يقول انت زانية او زانية ولو قذفها بغير الزنا لا يجب الاعان وقال القرطبي الاكثر على  
انهما مفرعهما من الاعان يقع التحريم المؤبد ولا تحل له ابدا وان اذنب نفسه متمسكين بقوله لا سبيل لك عليها وربما  
جاء في حديث ابن شهاب لمضت سنة المتلاعنين ان يفرق بينهما ولا يجتمعان . وقال ابو حنيفة واصحابه اذا التعنابان  
بفريق الحاك حتى لو مات احدهما قبل حكم الحاكم ورثه الآخر وقال زفر لانتم الفرقه الا اذا تلاعن جميعا فاذا تلاعن  
وقعت بغير قضاء وبه قال مالك واحمدى رواية وقال ابو حنيفة ونعم وعبيد الله بن الحسن التفریق تطليقة بائنه حتى اذا  
ا كذب نفسه حاز بكاحها وعندنا في يومئذ تحريم مؤبد وبه قال مالك والشافعي واحمدون فر . وقال عثمان البتي لا تأثير  
للعان في الفرقه وانما سقط النسب والحدوها على الزوجية كما كنا حتى يطلقها وحكام الطبري ايضا عن جابر بن زيد قال  
ابوبكر الرازى قال مالك والحسن بن صالح والشافعي والليث اى منهما سكل حدان كان الزوح فلا قذف ولها فلانوا وعن  
الشافعي والضحاك ومكحول اذا ثبت رجعت واهما سكل حبس حتى يلاعن ودكر ذلك عن ابي حنيفة واصحابه واستدل الشافعي  
بقوله قذف امراته شريك بن سماعة على انه لا حد على الرامى زوجته اذا سمى الذى رماها به ثم التمن . وعندنا لا يحد ولا  
يكتفى بلعانه واعتذر بعض اصحابه عن حديث شريك بان شريكا لم يطلب حقه . وزعم ابوبكر الرازى انه كان حد القاذف



الحل بدلالة قوله «الينة والاحد في ظهرك» واليه نسخ الجدل الى الامان . وفيه في قوله لولا ما مضى من كتاب الله ان الحكم اذا وقع بشرطه لا ينقض وان بين خلافه اذا لم يقع خلال او تفریط في شيء . وفيه في قوله الينة والاحد في ظهرك مراجعة الخصم الامام اذا رجا ان يظهر له خلاف ما قال له لان قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هذا كالتفتيا . وفيه ان الحدود والحقوق يستوى فيه الصالح وغيره فانه لا يداوى (فان قلت) لم يسم هذا الحكم لعانا ولم يختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وما الحكمه في مشروعيته (قلت) اما التسمية باللعان فلقول الزوج على لعنة الله ان كنت من الكاذبين واللعان والتلاعن والملاعنة واحديقال تلعناوا لانا ولا عن القاضي بينهم . وقيل سمي لعانا لانه من اللعن وهو الطرد والامعاد ولا شك ان كل واحد منهما يمد عن صاحبه واما وجه اختيار لفظ اللعن على لفظ الغضب فلان لفظ اللعن مقدم في الآية الكريمة وفي صورة اللعان ولان جانب الرجل فيه اقوى من جانب المرأة لانه قادر على الاستداه باللعان دونها وانه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس واما مشروعية اللعان فله حفظ الاسباب ودفع العرة عن الازواج (فان قلت) فلم جعل اللعن للرجل والغضب للمرأة (قلت) لان الانسان لا يؤثر ان يهتك زوجه بالاحمال

### باب اليمين بعد العصر

اي هذا باب في بيان ما جاء في الخبر من اليمين بعد العصر \*

٣٦ - **حدثنا علي بن عبد الله** قال حدثنا **جرير بن عبد الحميد** عن **الأعمش** عن **أبي صالح** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ **ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم** رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه ما يريد وفى له وإلا لم يف له ورجل ساءم رجلا يسلمه بعد العصر فحلف بالله لقد أعطى به كذا وكذا فأخذها \*

مطابقته لترجمة ظاهرة والاعمش هو سليمان والوصالح ذكر ان السماء والحديث مضى في الشرب في باب الخصومة في البشر باتم منه قوله «بعد العصر» قد ذكرنا ان تخصيص هذا الوقت بتعظيم الائم على من حلف فيه كاذبا لشهود ثلاثة الليل والنهار في هذا الوقت والاحسن ان يقال لان فيه ارتفاع الاعمال لان هؤلاء الثلاثة يشهدون بعد صلاة الصبح ايضا قوله به اى بالمتاع الذي يدل عليه السلمة ويروى بها وهو ظاهر قوله «فأخذها» فيه حذف اى اخذ الرجل الثاني وهو المشتري السلمة بذلك الثمن اعتيادا على حلفه \*

### باب يحلف المدعى عليه حيثما وجبت عليه اليمين ولا يصرف من موضع إلى غيره

اي هذا باب يذكر فيه ان المدعى عليه اذا توجهت عليه اليمين يحلف حيثما وجبت عليه ولا يصرف من موضعه ذلك وهذا قول الحنفية والحنابلة واليه مال البخاري وقال ابن عبد البر حلة مذهب مالك في هذا ان اليمين لا تسكون عند المنبر من كل جامع ولا في الجامع حيث كان الا في ربع دينار فصاعدا وما دون ذلك حلف في مجلس الحسا كم او حيث شاء من الواضع في السوف او غير ها وليس عليه التوجه الى القبلة مال ولا يعرف مالك منبر الا منبر المدينة فقط قال ومن اى ان يحلف عندهم فهو كالكل عن اليمين ويحلف في ايمان القسامة عند مالك الى مكة شرفها الله وعظمتها كل من كان من اهلها فيحلف بين الركن والمقام وكذلك المدينة ويحلف عند المنبر وحكى ابو عبيد ان بر بن عبد العزيز حل قوما اتهمهم بفسطاطين الى الصخرة فحلفوا عند ها وقال ابو عمر وذهب الشافعي الى نحو قول مالك الا ان الشافعي لا يرى اليمين عند منبر المدينة ولا بين الركن والمقام بمكة الا في عمرين دينارا فصاعدا وقال ابو حنيفة وصاحبه لا يجب الاستعلاف عند منبر النبي ﷺ على احد ولا بين الركن والمقام على احد في قليل الاشياء ولا في كثير ها ولا في الدماء ولا

غيرها لكن الحكم يحلفون من وجب عليه اليمين في مجالسهم \*

﴿ قَضَى مَرْوَانُ بِالْيَمِينِ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى الْمَنَسْرِ فَقَالَ أَحْلَفْ لَهُ مَكَانِي فَعَجَلَ زَيْدٌ يَحْلِفُ وَأَبَى أَنْ يَحْلِفَ عَلَى الْمَنَسْرِ فَعَجَلَ مَرْوَانُ يَعْجَبُ مِنْهُ ﴾

مروان هو ابن الحكم الأموي كان والي المدينة من جهة معاوية بن أبي سفيان وهذا التعليق رواه مالك في الموطأ عن داود ابن الحصين سمعنا غطفان بن طريف المزني قال اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع يعني عبدالله إلى مروان في دار فقضى باليمين على زيد على المنبر فقال أحلف له مكاني فقال مروان لا والله إلا عند مقاطع الحقوق فجعل زيد يحلف أن حقه لحق وبأنه إن يحلف على المنبر فجعل مروان يعجب من ذلك قال مالك لا أرى أن يحلف على المنبر في أقل من ربع دينار وذلك ثلاثة دراهم قوله على المنبر يتعلق بقوله على المنبر ظاهر لكن السياق يقتضي أن يتعلق باليمين قوله أحلف بلفظ التكلم وإن كان المعنى صحيحاً بلفظ الأمر أيضاً قوله فجعل بمعنى طفق من أعمال المقاربة وروى ابن جريج عن عكرمة قال ابصر عبد الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه قوماً يحلفون بين المقام والبيت فقال اعلى دم قيل لا قال أفعلى عظيم من المال قال لا قال لقد خشيت أن يشاؤون الناس بهذا المقام قال ومنبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في التعظيم مثل ذلك لما ورد فيه من الوعيد على من حلف عنده يمين كاذبة واحتج أبو حنيفة عما روى عن زيد بن ثابت أنه لم يحلف عند المنبر ومن يرى ذلك مال إلى قول مروان بغير حجة وقال صاحب التوضيح واحتج عليه الشافعي فقال لو لم يعلم زيدان اليمين عند المنبر سنة لا نكر ذلك على مروان وقال له لا والله لا عليه أحلف إلا في مجلسك انتهى قلت هذا عجيب كيف يقول هذا علماً بزيدانه سنة لما حلف على أنه لا يحلف إلا في مجلسه وعدم سماعه كلام مروان اعظم من أنكار عليه صريحاً واحتجاج زيد بن ثابت أولى بالاحتجاج بل أحق من مروان وفداً حلف في الذي يلفظ فيه من الحقوق فمن مالك ربع دينار وعن الشافعي عشرة دينارات فأكثروا ونقل القاضي في ممر بنه (١) عن بعض المأخزين أنه يلفظ في القليل والكثير وقال ابن الجلاب يحلف على أقل من ربع دينار في سائر المساجد وقال مالك فيما حكاه ابن القاسم عنه أنه يحلف قائماً إلا من به علة وروى عنه ابن كنانة لا يلزمه القيام وقال ابن القاسم لا يستقبل القبلة وحالفه مطرف وابن الماجشون وهل يحلف في دبر صلاة وحين اجتماع الناس إذا كان المال كثيراً قال ابن القاسم ومطرف وابن الماجشون وأصبح ليس ذلك عليه وقال ابن كنانة عن مالك يتحرى به الساعات التي يحضر الناس فيها المساجد ويحتمون للصلاة واحتج في صفة ما يحلف به فقال مالك بالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم وقال الشافعي يزيد الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والذي يعلم من السر ما يعلم من العلانية قال سحنون يحلف بالله والصحف ذكره عنه داود وعنده أصحابنا الحنفية اليمين بالله لا بالطلاق والعناق إلا إذا حل الخصم ولا يبالى باليمين بالله حينئذ يحلف بهما لكن إذا نكل لا يقضى عليه بالنكول لأنه امتنع عما هو منهس عنه شرماً ولو قضى عليه بالنكول لأنه قد يلفظ اليمين بأوصاف الله تعالى وقيل لا يلفظ على المعروف بالصلاحي ولا يلفظ على غيره وقيل يلفظ في الخطير من المال دون الحقير ولا يلفظ بزمان ولا مكان به وفي التوضيح هل يحلف بحضور المصحة أباه مالك والزمه ذلك بعض المالكيين في عشر بن دينار فأكثروا عن ابن المنذر أنه حكى عن الشافعي أنه قال رأيت مطرفاً يحلف بحضور المصحة \*

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاهِدْكَ أَوْ يَمِينُهُ فَلَمْ يَخْصُ مَكَانًا دُونَ مَكَانٍ ﴾

لما كان مذهب البخاري أن يحلف المدعى عليه حيث ما وجبت عليه اليمين احتج بهذا على ما ذهب إليه وقد مر هذا مسنداً في حديث الأعمش وهذا عجيب منه حيث وافق الحنفية في هذا قيل قد اعترض عليه بأنه ترجم لليمين بعد العصر فثبت التعليق بالزمان ونفي هذا الغلط بالمكان وأجيب بأنه لا يلزم من ترجمته بذلك أنه يجب تعليق اليمين بالزمان ولم يصح

هناك بشيء من النفي والاثبات \*

(١) وفي نسخة في معرفته \*

٣٧ - **حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا عبد الواحد عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من حلف على يمين ليقتطع بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان** \*  
 مطابقة للترجمة وان كان فيها بعد لكن يمكن ان يوجه بشئ بهتة وهو ان الترخية في ان المدعى عليه يحلف حيث يجب عليه اليمين والحديث في الوعيد الشديد فيمن يحلف كاذبا فالذي يمين عليه اليمين يتحرى الصدق سواء كان يحلف في مكان وجبت عليه اليمين فيه او في غيره من الامكنة التي تغلظ فيها اليمين احترازا عن الوقوع في هذا الوعيد الشديد والحديث مضى قريبا بأنهم منه \*

### باب إذا تسارع قوم في اليمين \*

اي هذا باب يذكر فيه اذا تسارع قوم يعني قوم وجبت عليهم اليمين فتسارعوا جميعا اليهم يبدووا ولا جواب اذا محذوف بيينه الحديث يعني يقرع بينهم وهو الجواب \*

٣٨ - **حدثنا اسحق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم اليمين فأمرهم فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف \***

مطابقة للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري وكان ينزل المدينة بباب بني سعد روى عنه البخاري في غير موضع في كتابه مرة يقول حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر ومرة يقول اسحاق بن نصر فينسب الى جده وهام هو ابن منبه الانبازي الصنعاني والحديث اخرجه ابو داود في القصص عن احمد ابن حنبل وسلمة بن شبيب واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق قوله فأمرهم اي الى اليمين قوله ان يسهم اي ان يقرع بينهم وقال الخطابي وانما يفعل كذلك اذا تساوت درجاتهم في استجاب الاستحلاف مثل ان يكون الشيء في يد اثنين كل واحد منهما يدعيه كله يريد احدهما ان يحلف ويستحق ويريد الاخر مثل ذلك وقرع بينهما فمن خرجت له القرعة حلف واستحقه وكذا اذا كثر الخصوم ولم يعلم ايهم السابق فيسهم بينهم وقال الداودي ان كان المحفوظ انه انما امر باليمين احدهم فاعمل هذا الحكم قبل ان يؤمر بالشاهد واليمين قال والحديث مشكل المعنى وقال ابو سليمان فيمن يتدعيان شيئا فيقرعان ايهما يحلف ويستحق جميعه وقال ابن التين ليس هذا الحكم وانما الحكم ان يتحالفوا ويسماهم نصفين ان ادعى كل واحد منهما جميعه وقال ابن بطال انما كره سيدنا رسول الله ﷺ تسارعهم في اليمين لثلاث تقع ايمانهم معا ولا يستوفى الذي له الحق ايمانهم على دعواه ومن حلفه ان يستوفي يمين كل واحد منهم على حديثه فاذا استوفى قوم في حق من الحقوق لم يبدأ احد منهم قبل صاحبه في اخذ ما اخذ او دفع ما يدفع عن نفسه الا بالقرعة وهي سنة في مثل هذا والله اعلم \*

### باب قول الله تعالى إن الذين يشترون بعهد الله

وأيمانهم ثمنا قليلا \*

اي هذا باب في بيان الوعيد الشديد الذي تتضمنه هذه الآية الكريمة في حق الذين يرتكبون الايمان الكاذبة الفاجرة الآثمة وقد ذمهم الله تعالى بقوله (ان الذين يشترون) اي يعتادون بعهد الله اي بما عاهد الله عليه وايمانهم الكاذبة (ثمنا قليلا) اي عوضا يسيرا قيل رأت هذه الآية الكريمة في الاشعث بن قيس حين خاضع اليهودي في ارض على ما مر حديثه عن قريب وقيل ان رجلا اقام لبعته في السوق اول النهار فلما كان آخره جاء رجل فساومه عليها خاف بالله منعتها اول النهار من كذا ولولا المساء لما بعت على ما يحبى الان وتعام الآية (اولئك لا لاق لهم في الآخرة ولا يكاهم الله ولا يظفر

اليوم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم) وله (لاخلاق لهم) اي لا نصيب لهم قولا (ولا يكافهم الله) ان كان ذلك من اليهود فلا يكافهم اصلا وان كان من المعتادة فلا يكافهم كلاما يدبرهم ولا ينعمهم (ولا يركبهم) اي ولا تشي عليهم وقيل لا يطهرهم من الذنوب والاثام بل يامرهم الى النار (ولهم عذاب اليم) اي مؤلم شديد

٣٩ - **حدثني اسحاق** قال أخبرنا يزيد بن هارون قال أخبرنا الله أم قال **حدثني ابراهيم** أبو اسماعيل السكسكي سمع عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما يقول أقام رجل سيده فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعطها فقلت إن الذين يشترون بهمة الله وأيمانهم ثمنا قليلا

مطابقة للترجمة للآية من حيث انها تزل في حق الرجل الذي اقام سلعة فحلف يمينها فاجرة فان قلت قد ذكر فيما مضى ان الاشعث بن قيس قال في تزل هذه الآية قلت لا معارضة بينهما لانه يحتمل نزول هذه الآية في كل من النضيين واسحاق شيخ البخاري قال الغساني لم احده منسوب الى احمد من شيوخنا لكن صرح البخاري بنسبته في باب شهود الملائكة بدرا قال حدثنا اسحاق بن منصور وقال ابو نعيم الاصبهاني هو اسحاق بن راهو به والعوام بتشديد الواو ابن حوشب وابراهيم ابن عبد الرحمن ابو اسماعيل السكسكي الكوفي السكسكي في كعدة ينسب الى السكاسك بن اشرس بن كندة منهم ابراهيم هذا وابن ابي اوفى هو عبد الله واسم ابي اوفى علقمة بن خالد بن الحارث الاسدي له ولاية صحبة والحديث مصفى في البيوع في باب ما يكره من الحلف في البيع وقدر الكلام فيه هناك \*

**وقال ابن أبي أوفى الناجش أكل ربا خائنا**

هو موصول بالاسناد المذكور اليه وقدر في البيوع في باب النجش ومر الكلام فيه هناك \*

٤٠ - **حدثنا بشر بن خالد** قال **حدثنا محمد بن جعفر** عن **شعبة** عن **سليمان** عن **أبي وائل** عن **عبد الله** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من حلف على يمين كاذبا ليقتطع مال رجل أو قال أخيه لقي الله وهو عليه غضبان وأنزل الله تصديق ذلك في القرآن إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية فليقتبي الأشعث فقال ما حدثكم عبد الله اليوم قلت كذا وكذا قال في أنزلت مطابقة للباب المتضمن الآية الكريمة ظاهرة لا تخفى والحديث تكرره عن قريب وعبد الله ما حدثكم عبد الله هو عبد الله بن مسعود الراوي وفي الاحاديث الماضية ما حدثكم ابو عبد الرحمن هو كنية عبد الله وسليمان هو الاشعث وابو وائل شقيق \*

**باب كيف يستحلف**

اي هذا باب يذكر فيه كيف يستحلف من يتوجه عليه اليمين ويستحلف بضم الياء على صيغة المجهول

**قال الله تعالى يحلفون بالله لكم وقوله عز وجل ثم جاؤك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا وقول الله ويحلفون بالله إنهم لمنكم** ويحلفون بالله لكم يرضوكم فيتمسيان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما

ذكر هذه الايات التي فيها الحلف بالله وهي مناسبة للترجمة وقال بعضهم غرضه بذلك انه لا يجب تغليظ الحلف بالقول قلت غرضه بذلك الاشارة الى ان اصل اليمين ان تكون بالفظ الله لا يذكر عن قريب عن عبد الله بن مسعود ان النبي ﷺ قال من كان حائفا فليحلف بالله اولي صحت

(١) يقال بالله وتالله وتالله

اشار بهذا الى الاسم الذي يحلف به وال حرف القسم اما الاسم الذي يحلف به وهو لفظ الله وهو الاصل فيه واما حروف

القسم فهو الباء الموحدة نحو بالله والتاء المثناة من فوق نحو تالله والواو نحو والله والسكل ورد في القرآن اما الباء فقوله تعالى « قالوا اتقاسموا بالله » واما التاء فقوله تعالى « تالله لقد آثر الله علينا » واما الواو فقوله « والله ربنا ما كنا مشركين » وقد ذكرنا كمية اليمين والخلاف فيه عن قريب في باب يحلف المدعى عليه حيث ما وجبت عليه اليمين \*

﴿ وقال النبي ﷺ ورجل حلف بالله كاذباً بعد العصر ولا يحلف بغير الله ﴾

هذا التعليق قطعة من حديث ذكره وصولاً عن أبي هريرة في باب اليمين بعد العصر وذكره هنا بالمعنى وغرضه من ذكره هنا هو قوله « ورجل حلف بالله » قوله « ولا يحلف بغير الله » ليس من الحديث بل من كلام البخاري ذكره تكميلاً للترجمة \*

٤١ - ﴿ حدثنا اسماعيل بن عبيد الله قال حدثني مالك عن حماد بن عمار عن أبي سفيان عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يسأله عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل على غيرها قال لا إلا أن تطوع فقال رسول الله ﷺ وصيام رمضان قال هل على غيرها قال لا إلا أن تطوع قال وذكرك له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال هل على غيرها قال لا إلا أن تطوع قال فذكر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص نال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح إن صدق ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والله لا أزيد على هذا فهذا هو صورة الحلف بألفظ اسم الله وبالباء الموحدة والحديث بعين هذا الاسناد قدمته في كتاب الايمان في باب الزكاة من الاسلام وقدمت الكلام فيه مستوفي \*

٤٢ - ﴿ حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا جويرية قال ذكرنا فم عن عبيد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « فليحلف بالله » وجويزية تصغير جارية ابن اسماء على وزن حمراء وهما من الاسماء المشتركة بين الذكور والانثى وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب قوله « من كان حالفاً » الى آخره اي من اراد ان يحلف « فليحلف بالله » او لا يحلف اصلاً وهو دال على المنع من الحلف بغير الله ولا شك في انعقاد اليمين باسم الذات والصفات العلية واما اليمين بغير ذلك فهو مسموع واختلاف اهل هو منع تحريم او تنزيه والخلاف فيه موجود عند المالكية فالاقسام ثلاثة . الاول ما يباح لليمين به وهو ما ذكرنا من اسم الذات والصفات ، الثاني ما يحرم لليمين به بالاتفاق كالانصاب والازلام والالات والعزى فان قصد تعظيمها فهو كفر كذا قال بعض المالكية معلقاً للقول فيه حيث يقول فان قصد تعظيمها يكفر والاخرام والقسم بالشئ تعظيم له الثالث ما يختلف فيه بالتحريم والكراهة وهو مما عدا ذلك مما لا يقتضي تعظيمه وقال ابن بطال واجمعوا انه لا ينبغي للمحاكم ان يستحلفوا بالله لا بالعتاق والحج والمصحف وان اتهمه القاضي غلظ عليه اليمين بزيادة من صفات الله عز وجل وقدمت الكلام فيه في باب كيف يستحلف \*

﴿ باب من أقام اليكنة بعد اليمين ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من أقام اليكنة بعد اليمين المدعى عليه وجواب من محذوف تقديره هل تقبل اليكنة ام لا وانما لم يصرح به لكان الخلاف فيه على عادته التي جرت هكذا فالجمهور على انها تقبل واليه ذهب الثوري والكوفيون والشافعي والليث واحمد واسحاق وقال مالك في المدونة ان استحلفه وهو لا يعلم باليكنة ثم علمها قضى له بها وان استحلفه ورضى بيمينه تاركاً ليمينته وهي حاضرة او فانية فلا حق له اذا شهدت له فانه مطرف وابن الماجشون وقال ابن ابي ليلى لا تقبل يمينته بعد استحلف المدعى عليه وبه قال ابو عبيد واهل الظاهر \*

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ أَلَمْ يَعْصِكُمُ الْهَنْ جُتَّةٍ مِنْ بَعْضٍ ﴾

هذا أقطعة من حديث يذكره عن أم هانسة في هذا الباب موصولا وذكره ايضا في المظالم في باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه وقدم الكلام فيه هناك فان قلت ما مناسبة ذكر هذا في هذا الباب قلت اذا اختصم اثنا او اكثر لا بد ان يكون لكل منهم حجة حتى يكون بعضهم الحق بحجته من بعض وذلك لا يكون الا فيما اذا جاز اقامة البيعة بعد اليمين \*

﴿ وَقَالَ طَاوُسٌ وَابْرَاهِيمُ وَشَرِيحُ الْبَيْتَةِ الْعَادِلَةُ أَحَقُّ مِنَ الْيَمِينِ الْفَاجِرَةِ ﴾

طاووس هو ابن كيسان وابراهيم بن يزيد النخعي وشريح القاضي وقد طول الشراح في معنى كلام هؤلاء بحيث ان الناظر فيه لا يرجع بمزيد فائدة وحاصل معنى كلامهم ان المدعى عليه اذا حلف دفع المدعى باليمين ثم اذا اقام المدعى البيعة المراضية وهو معنى العادلة على دعواه ظهر ان يمين المدعى عليه كانت فاجرة اى كاذبة فسماع هذه البيعة العادلة اولى بالقبول من تلك اليمين الفاجرة فتسمع هذه البيعة ويقضى بها والله اعلم وتعلق شريح برواه البغوي عن علي بن الجعد انبا ناسريك عن عاصم عن محمد بن سيرين عن شريح قال من ادعى قضائي فهو عليه حتى تاتي بيعة الحق احق من قضائي الحق احق من يمين فاجرة وذكر ابن حبيب في الواضحة باسناد له عن عمر رضى الله تعالى عنه قال البيعة العادلة خير من اليمين الفاجرة \*

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَأَتَّكُمُ تَخَضُّعُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ الْهَنْ جُتَّةٍ مِنْ بَعْضٍ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلَا يَأْخُذْهَا ﴾

انكر بعضهم دخول هذا الحديث في هذا الباب ورد عليه بعضهم بكلام يدل السامع وقد ذكرنا وجه دخوله في هذا الباب الان وقد مضى هذا الحديث في المظالم في باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه من غير هذا الطريق وفيه بعض زيادة على هذا قوله «الهن» اى افطن يقال لن بكسر الحاء اذا فطن وقال الخطابي الهن متحركة الحاء الفطنة وسأ كنة الحاء الزينغ في الاعراب معنى ازالة الاعراب عن حقه قوله «فانما اقطع له قطعة من النار» دال على ان حكم الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وسواء فيه المال وغيره من الحقوق وقد اتفق العلماء على تحريم ذلك في الاموال وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه حكمه في الطلاق والنكاح والنسب يحتمل الامور مما عليه في الباب بخلاف الاموال وفيه ان القاضي يحكم ماله فيما علمه بعد القضاء من حقوق الادميين ولا يحكم فيما علمه قبله وقال مالك لا يحكم ماله مطلقا وفيه ان الحاكم انما يحكم بالظاهر وان على من علم من الحاكم انه قد اخطا في الحكم اعطاه شيئا ليس له ان ياخذ به وفيه ان البيعة مسموعة بعد اليمين والله هو المعين \*

﴿ بَابُ مَنْ أَمَرَ بِإِنْجَازِ الْوَعْدِ ﴾

اى هذا باب في بيان من امر بانجاز الوعد اى الوفاء به يقال انجز الوعد انجزا او في به ونجز الوعد وهو ناجز اذا حصل وتم وقال الكرماني وجه تعلق هذا الباب باب الوفاء بالشهادات هو ان الوعد كالشهادة على نفسه وقال المهلب انجاز الوعد ما مور به مندوب اليه عند الجميع وليس بفرض لا تقاومهم على ان الموعد لا يضارب بمسا وعنده مع الغرماء ولا خلاف في ان ذلك مستحسن وقد اتى الله تعالى على من صدق وعده وفي بنذره وذلك من مكارم الاحلاق ولما كان الشارع امر الناس بها ونذبهم اليها ادى ذلك عنه خليفته الصديق وقام فيه مقامه ولم يسأل جابرا البيعة على ما دعاه على رسول الله ﷺ من العدة لانه لم يكن شيئا ادعاه جابر في ذمة رسول الله ﷺ وانما ادعى شيئا في دست المال والفىء وذلك موكل الى اجتهاد الامام وعن بعض المالكية ان ارتباط الوعد بسبب وجب الوفاء به والا لا فن قال لاحر تروج وراك كذا فتزوج لذلك وجب الوفاء به \*

﴿ وَفَعَلَهُ الْحَسَنُ ﴾

اي فعل انجاز الوعد الحسن البصري وقال الكرماني الفعل بافعل المصدر والحسن صفة مشبهة لصفة الفعل وفي بعضهم افعل بلفظ الماضي والحسن البصري (قلت) الوجه الاول احسن واوجه على ما لا يخفى ومنه فعل انجاز الوعد الحسن فارفع الحسن في هذا الوجه مرفوع على الوصفية وعلى الوجه الثاني يكون ارتفاعه بالفاعلية وافهم \*

﴿ وَذَكَرَ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾

اي ذكر الله تعالى اسماعيل عليه السلام في كتابه الكريم بقوله (واذ كرمي الكتاب اسماعيل انه كان صادقا الوعد) وهذا الذي في المتن رواية النسفي وفي رواية غيره (واذ كرمي الكتاب) الى آخره وروى ابن ابي حاتم من طريق الثوري انه بلغه ان اسماعيل عليه السلام دخل قرية هو ورجل فارسله في حاجة وقال له انه ينتظره فاقام حولا في انتظاره ومن طريق ابن شاذب انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا فسمى من يومئذ صادق الوعد

﴿ وَقَضَى ابْنُ الْأَشْوَعِ بِالْوَعْدِ ﴾

ابن الاشوع هو سعيد بن عمرو بن الاشوع الهمداني قاضي الكوفة في زمان اماره خالد القسري على العراق وذلك بعد المائة مات في ولاية خالد بن كره ابن حبان في الثقات وقال يحيى بن معين مشهور بمرجه الناس وابن الاشوع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الواو وفي آخره عين مهملة قوله «بالوعد» اي بانجاز الوعد

﴿ وَذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ سَمُرَةَ ﴾

اي ذكر ابن الاشوع القضاء بانجاز الوعد عن سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه وقع ذلك في نفسير اسحق بن راهويه \*

﴿ وَدَلَّ الْمِسْوَرُ بْنُ خُرْمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ قَالَ وَعَدَنِي فَوْقِي لِي ﴾

المسور بكسر الميم ومخرمة بفتحها قوله «وذكر» اي النبي صلى الله عليه وسلم صهره يعني ابا العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يعني ابا بكر رضى الله عنه واعلم ان الاختان من قبل المرأة والاحاء من قبل الرجل والصهر يجمعهما وكان صلى الله عليه وسلم صهراني الربيع لانه كان زوج بنته زينب وصهراني بكر الصديق ايضا لانه كان زوج بنته عائشة الصديقة قوله «قال وعدني» اي قال صلى الله عليه وسلم «صهرى وعدني فوقى لى» ويروى فوفانى ويروى فوفانى \*

﴿ قَالَ أَبُو هُبَيْرَةَ اللَّهُ وَرَأَيْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَحْتَجُّ بِحَدِيثِ ابْنِ الْأَشْوَعِ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه واسحق بن ابراهيم بن راهويه قوله «يحتج بحديث ابن الاشوع» هو الحديث الذي ذكره عن سمرة بن جندب واراد به انه كان يحتج به في القول بوجوب انجاز الوعد ووقع في كثير من النسخ ذكر اسماعيل بين التعليق عن ابن الاشوع وبين نقل البخاري عن اسحق والذي وقع في نسختنا اولى \*

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُرْمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَفْيَانَ أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ سَأَلْتُكَ مَاذَا أَمُرُّكُمْ فَرَعَمْتُمْ أَنَّهُ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَنَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْهَيْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ قَالَ وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيِّ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «والوفاء بالهيد» يعني كان صادق الوعد وابراهيم بن سمرة بن جندب بن راهويه وهو من افراد ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني وصالح هو ابن كيسان او محمد

مؤدب ولد عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود وهذا قطعة من حديث قصة هرقل ذكره في اول الكتاب وذكروا هناك ما فيه الكفاية \*

٤٥ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال **حدثنا اسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل** نافع بن مالك ابن أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا ائتمن خان وإذا وعد اخلف \*

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله « وإذا وعد اخلف » لان ضده اذا وعد صدق مسلم من طائفة النفاق وصادق الوعد يندب منه انجاز وعده وقدمضى الحديث في كتاب الايمان في باب علامة المنافق فانه اخرجهمناك عن سليمان بن ابى الربيع عن اسماعيل بن جعفر وهناعن قتيبة عن اسماعيل \*

٤٦ - **حدثنا إبراهيم بن موسى** قال أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاء أبا بكر مال من قبل العلاء بن الحضرمي فقال أبو بكر من كان له على النبي ﷺ دين أو كانت له قبله عدة فليأتنا قال جابر ففعلت وعدتني رسول الله ﷺ أن يطينني هكذا وهكذا وهكنا فبسط يده ثلاث مرات قال جابر فعدت في يدي خمسمائة ثم خمسمائة ثم خمسمائة \*

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « او كان له قبله عدة » اى وعده وهذا لولا ان انجاز الوعد امر مرغوب مندوب اليه لما التزم ابو بكر بذلك بعد وفاة النبي ﷺ وقيل ان ذلك من خصائص النبي ﷺ فلذلك دفع ابو بكر الى جابر ما كان وعده رسول الله ﷺ له وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراه ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن اليماني قاضيها وابن جريج عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم وقدمضى مثل هذا الحديث في الكفالة في باب من تكفل عن ميت ديناً فانه اخرجهمناك عن علي ابن عبد الله عن سفيان عن عمرو بن دينار الى آخره قوله « من قبل العلاء » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى من جهته والعلاء بالماء ابن الحضرمي عبد الله كان عاملاً لرسول الله ﷺ على البحرين واقره الشيخان عليها الى ان مات سنة اربع عشرة \*

٤٧ - **حدثنا محمد بن عبد الرحيم** قال أخبرنا سعيد بن سليمان قال حدثنا مروان بن شجاع عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبشير قال سألت يهودي من أهل الحيرة أى الأجلين قضى موسى قلت لا أدري حتى أقدم على حبر العرب فأسأله فقدمت فسألت ابن عباس فقال قضى أكثرهما وأطيبهما إن رسول الله ﷺ إذا قال فعل \*

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إذا قال فعل لان رسول الله ﷺ امام موسى او غيره على ما نذكره من محاسن اخلاقه من انجاز وعده وكذا اى رسول كان لان وعدهم صادق ولا خلف عندهم ( ذكر رجاله ) وهم ستة . الاول محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة . الثاني سعيد بن سليمان المشهور بسعدويه البغدادي . قد مر . الثالث مروان بن شجاع ابو عمرو مولى مروان بن محمد بن الحكم القرشي الاموي الجزري مات ببغداد سنة اربع وعشرين ومائة . الرابع سالم بن عجلان الافطس قتل صبرا سنة اثنين وثلاثين ومائة . الخامس سعيد بن جبير . السادس عبد الله بن عباس \*



﴿ ذكر لطائف اسنادہ ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع وفيه المنفعة في موضعين وفيه سؤال اليهودي عن سعيد بن جبير وسؤال سعيد عن ابن عباس وفيه ان سالم ليس له رواية في البخاري الا هذا وآخر في الطب وكذا الراوي عنه مروان وفيه ان سعيد بن ليثان من مشايخ البخاري وكثيرا يروى عنه بدون واسطة وهناروى عنه بواسطة وهو محمد بن عبد الرحيم

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «من اهل الحيرة» بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء مدينة معروفة بالعراق قريب الكوفة وكانت للنعمان بن المنذر قوله «اي الاجلين» اي المشار اليهما في قوله تعالى (ثماني حجج فان اتهمت عشرا فن عندك) قوله «حق اقدم» اي على ابن عباس بمكة قوله «على حبر العرب» بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة ونص ابو العباس في فصيحه على فتح الحاء وفي المحصن عن صاحب العين هو العالم من علماء الديانة مسلما كان او ذميا بعد ان يكون كتابا والجمع اخبار و ذكر المطر زعن ثعلب يقال له عالم حبر وحبر وقال المبرد سمي حبرا لانه مما يحبر به الكتب اي تحسن وفي الواعي سمي العالم حبرا لتاثيره في الكتب لان الحبر والحبار الاثر وقال ابن الاثير وكان يقال لابن عباس الحبر والبحر لعله وسعته واختلافوا فيمن سماه بذلك فذكر ابو نعيم الحافظ ان عبد الله انتهى يوما الى رسول الله ﷺ وعنده جبريل عليه السلام فقال له «انه كائن حبر هذه الامة فاستوص به خبرا» وفي المنثور لابن دريد الازدى ان عبد الله بن سعد بن ابى مسرح لما ارسل ابن عباس رسولا الى جرجير ملك المغرب فتكلم معه فقال له جرجير ما ينهني الا ان يكون حبر العرب فسمى عبد الله من يومئذ الحبر قوله «قضى اكثرهما واطيبهما» كذا رواه سعيد بن جبير موقوفا وهو في حكم المرفوع لان ابن عباس كان لا يعتمد على اهل الكتاب وقد صرح برفعه عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام «اي الاجلين قضى موسى قال اتهموا وكلمهما» وفي حديث جابر او فها وفي حديث ابى سعيد اتهموا واطيبهما عشر سنين والمراد بالاطيب اي في نفس شعيب عليه السلام قوله «ان رسول الله ﷺ اذا قال فعل» قال الكرمانى اي موسى عليه السلام او اذ جنس الرسول فيتناوله تناولا اوليا وقال بعضهم المراد برسول الله من انصف بذلك ولم يرد شخصا بعينه

### ﴿ باب لا يسأل اهل الشرك عن الشهادة وغيرها ﴾

أى هذا باب يذكر فيه لا يسأل الى آخره ويسأل على صيغة المجهر واراد بهذا عدم قبول شهادتهم \* وقد اختلف العلماء في ذلك فمندا الجمهور لا تقبل شهادتهم اصلا ولا شهادة بعضهم على بعض ومنهم من اجاز شهادة اهل الكتاب بعضهم على بعض للمسلمين وهو قول ابراهيم ومنهم من اجاز شهادة اهل الشرك بعضهم على بعض وهو قول عمر بن عبد العزيز والشعبي ونافع وحامد وكيع وبه قال ابو حنيفة ومنهم من قال لا تجوز شهادة اهل مله الا على اهل ملتها اليهودى على اليهودى والنصراني على النصراني وهو قول الزهري والضحاك والحماد وابن ابى ليلى وعطاء بن سلة ومالك والشافعي واحمد وابى ثور وروى عن شريح والنخعي تجوز شهادتهم على المسلمين في الوصية في السفر للضرورة وبه قال الاوزاعي

﴿ وقال الشعبي لا تجوز شهادة اهل الملل بعضهم على بعض ﴾

لقوله تعالى فَأَعْرِضْنَا بَيْنَهُمُ الْغَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴿﴾

أى قال عامر بن شعيب الشامي قوله «اهل الملل» اي ملل الكفر وهو بكسر الميم جمع مله والملة الدين كملة الاسلام وملة اليهود وملة النصراني هـ التباين رواه ابن ابى شيبة عن وكيع حدثنا سفيان عن داود عن الشعبي قال لا تجوز شهادة مله على مله الا المسلمين واحتج الشعبي بقوله تعالى (فأعرينا) اي الصقنا ومنهم من قال الغري الذي يلصق به وقال الربيع يعني به النصراني خاصة لا هم افرقوا له طور بة ويعقوبية ومل كائنة وعن ابن ابي نجيم يعني به اليهود والنصارى

واختلف فيه على الشعبي فروى عبدالرزاق عن الثوري عن عيسى وهو الحباط عن الشعبي قال كان يجيز شهادة النصراني على اليهودي واليهودي على النصراني وروى ابن أبي شيبة عن طريق اشعث عن الشعبي قال تحوز شهادة اهل المال للمسلمين بعضهم على بعض

﴿وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقلوا آمنا بالله وما أنزل الآيات﴾

هذا التعليق وصله البخاري في تفسير سورة البقرة من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة والغرض منها النهي عن تصديق اهل الكتاب فيما لا يعرف صدقه من قبل غيرهم فيدل على رد شهادتهم وعدم قبولها \*

٤٨ - ﴿حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن هب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يا معشر المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيي صلى الله عليه وسلم أحدث الاخبار بالله تقرؤنه لم يشب وقد حدثكم الله أن اهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه الرد عن مسألة اهل الكتاب لان اخبارهم لا تقبل لكونهم بدلوا الكتاب بأيديهم فاذا لم يقبل اخبارهم لا تقبل شهادتهم بالطريق الاولى لان باب الشهادة اضيق من باب الرواية \* ورجاله قد ذكرنا وغير مرة والاثار اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن موسى بن اسماعيل وفي التوحيد عن ابي اليمان عن شعيب قوله «كيف تسألون اهل الكتاب» انكار من ابن عباس عن رؤاهم من اهل الكتاب قوله «وكتابكم» اي القرآن وارتفاعة على انه مستند وقوله «الذي أنزل على نبيه» صفة وقوله «أحدث الاخبار» خبره قوله «على نبيه» اي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله «الاخبار» بكسر الهمزة بمعنى المصدر وفتحها بمعنى الجمع ومعناه انه أقرب الكتب نزولا اليكم من عند الله فالحديث بالنسبة الى المنزل اليهم وهو في نفسه قديم على ما عرف في موضعه قوله «لم يشب» على صفة الجهر من الشوب وهو الخلط اى لم يخلط ولم يبدل ولم يغير وفي مسند احمد رحمه الله من حديث جابر مرفوعا «لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فتمن ان يهدوكم وقد صلوا الحديث قوله «بدلوا» من التبديل قال الله تعالى في حق اليهود (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) قوله «ولا والله» كلة لازمنة اما ان كيدني ما قبله او ما بعده يعنى هم لا يسألونكم فانتم بالطريق الاولى ان لا تسألوهم واحتج هذا الحديث المانعون عن شهادتهم اصلا وفيه ان اهل الكتاب بدلوا وعيروا كما أخبر الله تعالى عنهم في القرآن الكريم وسال محمد بن الوضاح بعض علماء النصارى فقال ما بال كتابكم معشر المسلمين لازيادة فيه ولا نقصان وكتابنا بخلاف ذلك فقال لان الله تعالى وكل حفظ كتابكم فقال استعطفوا من كتاب الله فله او كاه الى محله دخله الحرم والنقصان وقال في كتابنا (انا نحن زلمانا لا نكره ان الله لحافظون) فتولى الله حفظه فلا سبيل الى الزيادة فيه ولا النقصان منه \*

### ﴿باب القرعة في المشكلات﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية القرعة في الاشياء المشكوكات التي يقع فيها النزاع بين اثنين او اكثر ووقع في رواية السرخسي من المشكلات وكلمة في اصوب واما كلة من ان كانت محفوظة فتكون لتعليق اى لاجل المشكلات كما في قوله تعالى (عما خطاياهم) اى لاجل خطاياهم قيل وجه ادخال هذا الباب في كتاب الشهادات ان من جملة البيئات التي ثبت بها

الحقوق قلت الاحسن ان يقال وجه ذلك انه كما يقطع النزاع والخصومة بالينة فكذلك يقطع بالقرعة وهذا المقدار كاف لوجه المناسبة

﴿ وَقَوْلِهِ إِذْ يَقُولُ أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اقْتَرَعُوا فَجَرَتْ الْأَقْلَامُ مَعَ الْجَرِيَّةِ وَعَالَ قَلَمُ زَكْرِيَّا الْجَرِيَّةَ فَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا ﴾

وقوله بالجر عطف على القرعة وذکر هذه الآية في معرض الاحتجاج لصحة الحكم بالقرعة بناء على ان شرع من قبلنا هو شرع لناسم الله علينا بالانكار ولا انكار في مفعولها وما نسب به صمم الى ان حنيفة بانه انكرها فغير صحيح وقد بسطنا الكلام فيه عن قريب في تفسير قصة اهل الافك واول الآية (ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون) في قوله ذلك إشارة الى ما ذكر من قضية مريم في قوله (من انباء الغيب) اي اخبار الغيب «نوحيه اليك» اي نقصه عليك «وما كنت لديهم» اي وما كنت يا محمد عندهم اذ يلقون اي حين يلقون الاقلام ايهم يكفل مريم اي يضم الى نفسه ويربها وذلك لرغبهم في الاجر (وما كنت لديهم اذ يختصمون) اي حين يختصمون في اخذها واصل القصة ان امرأة عمران وهي حنة بنت ناقود لا تحمل فترات يوما طائرا يرق فرخه فاشتت الولد فدعت الله تعالى ان يهبها ولدا فاستجاب الله دعائها فواقها زوجها فحملت منه فلما تحققت الحمل ندرت ان يكون محررا اي خالها لخدمة بيت المقدس فلما وضعت قالت (رب اني وضعتها انثى) ثم خرجت بها في خردتها الى بنى الكاهن بن هرون اخي موسى بن عمران وهم يؤمنون من بيت المقدس ما يلي الحجة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فاني حررتها وهي ابنتي ولا تدخل الكنيسة حائض وانالا اودها الى بيتي فقالوا هـ ابنه امامنا وكان عمر ان يؤمهم في الصلاة وصاحب القربان فقال زكريا ادا قدموها الى فان خالها تحتي فقالوا لا تطب نفوسنا هي ابنة امامنا فند ذلك اقترعوا باقلامهم عليها وهي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة فترعهم زكريا عليه الصلاة والسلام وقد ذكر عكرمة والسدي وقناه وغير واحد انهم ذهبوا الى نهر الاردن واقترعوا هناك على ان يلقوا اقلامهم فيه فابهم ثبت في جرية الماء فوكلها قالوا اقلامهم فاحتملها الماء الا فطر زكريا فانه ثبت فاحذها فاضمها الى نفسه وقد ذكر المفسرون ان الاقلام هي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة كما ذكرناه ويقال الاقلام السهام وسمى السهم قلم لانه يقلم اي يبرى قوله «ايهم يكفل مريم» اي ياخذها بكفالتها قوله «اقرعوا» يعني عند التنافس في كفالة مريم قوله «مع الجرية» بكسر الجيم للتوع من الجريان وقال ابن التين صوابه اقرعوا او فارعوا لانه رباعي قلت قد جاء اقترعوا كما جاء اقرعوا فلا وجه لدعوى الصواب فيه قوله «عالم» اي غلب الجرية ويروي علا ويروي عدا حاصله ارفع قلم زكريا ويقال انهم اقترعوا ثلاث مرات وعن ابن عباس فلما وضعت مريم في المسجد اقرع عليها اهل المصلى وهم يكتبون الوحي

﴿ وَقَوْلِهِ فَسَاهَمَ أَقْرَعَ فَسَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ مِنَ الْمَسْهُومِينَ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله الاول قوله «اقرع» تفسير لقوله فساهم والضمير فيه يرجع الى يونس عليه السلام وفسر البخاري المدحضين بمعنى المسهومين يعني الملوين يقال ساهمته فسهته كما قال قارعه فقرعته وقوله (فساهم) اقرع تفسير ابن عباس اخرجه الطبري من طريق معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وروي عن السدي قال قواه ساهم اي فارع قال بعضهم هو اوضح قلت كونه اوضح باعتبار انه من باب المفاعلة التي هي للاشراك بين اثنين وحقيقة المدحض المراق عن مقام الطهر والعالية وقال القرطبي يونس بن مينا اسدعا نومه اهل ينوي من بلاد الموصل على شاطئ دجلة للدخول في دينه ابطوا عليه فدعاهم ووعدهم العذاب بعد ثلاث وخرج عنهم فرائ غومه دخانا وهدمات العذاب فاستموا به وسدوه وتابوا الى الله عز وجل وردوا المظالم حتى ردوا حجارة منصوبة كادها بنوا

بها وخرجوا طالبيين يونس فلم يجدوه ولم يزالوا كذلك حتى كشف الله عنهم العذاب ثم ان يونس ركب سفينة فلم تبحر فقال اهلها فيكم اتقى فافترعوا فخرجت القرعة عليه فاقمه الحوت وقد احتانق في مده لبثه في بطنه من يوم واحد الى اربعين يوما فادعى الله تعالى الى الحوت ان ياتمه ولا يكسره عظامه وذكروا ما قاتلهم فارعوه ست مرات خوفا عليه من ان يقدف في البحر وفي كل ما خرج عليه وفي يونس ست لثات ضم النون وفتحها وكسر هاء مع الهمزة وتركه والاشهر ضم النون بغير همز \*

وقال ابو هريرة عرض النبي ﷺ على قوم اليمن فاسرعوا فامر ان يسهم بينهم انهم يحلفون وهذا التعليق قد مر موصولا في باب اذا سارع قوم في اليمن وقد مر عن قريب وهذا ايضا بدل على مشروعية القرعة \*

٨٩ - **حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش قال حدثني الشامي انه سمع النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المدخن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها فكان الذي في أسفلها يبرؤون بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا به فأخذ فأسا فجعل ينقر أسفل السفينة فأتوه فقالوا مالك قال تأذيتهم بي ولا بد لي من الماء فان أخذوا على يدي أو تجووه ونجوا أنفسهم وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم \***

مطابقته لترجمة في قوله «استهموا سفينة» وهذا الحديث مضى في الشركة في باب هل يقرع في القسمة والاستهم فيه فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن زكريا قال سمعت عامرا وهو الشعبي يقول سمعت النعمان بن بشير الى آخره وفي بعض النسخ وقع حديث النعمان هكذا في آخر الباب قوله «مثل المدخن» وهناك مثل القائم على حدود الله تعالى والمدخن بضم الميم وسكون الدال انهم لم يكرسوا في آخره وفي الادهاق وهو المحابة في غير حق وهو الذي يرائي ويصيح الحقوق ولا يغير المنكر ووقع عند الاسماعيلي في الشركة مثل القائم على حدود الله والواقع فيها وهذه ثلاث فرق وجودها في النمل المضروب هو ان الدين ارادوا خرى السفينة منزلة الواقع في حدود الله ثم من عداهم اما منكر وهو القائم واما ساكت وهو المدخن وقال الكرمانى (فان قلت) قال ثمة يعني في كتاب الشركة مثل القائم على حدود الله وقال ههنا مثل المدخن وهما نقيضان اذ الا مرهوا القائم بالمعروف والمدخن هو التارك له فواجهه قلت كلاهما صحيح فحيث قال القائم نظر الى جهة الحاجة وحيث قال المدخن نظر الى جهة الهلاك ولا شك ان التشبيه مستقيم على كل واحد من الجهتين واعتراض عليه بعضهم بقوله كيف يستقيم هنا الاقتصار على ذكر المدخن وهو التارك للامر بالمعروف وعلى ذكر الواقع في الحد وهو العاصي وكلاهما لاكتساب الحاصل ان بعض الرواة ذكر المدخن والقائم وبعضهم ذكر الواقع والقائم وبعضهم جمع الثلاثة واما الجمع بين المدخن والواقع دون القائم فلا يستقيم انتهى (قلت) لوجه لا اعتراضه على الكرمانى لان سؤال الكرمانى وجوابه مبنيان على القسمين المذكورين في هذا الحديث وهما المدخن المذكور هنا والقائم المذكور هناك وهو لم يبين كلامه على التارك الامر بالمعروف والواقع في الحد فلا يرد عليه شيء اصله تامل فانه موضع يحتاج فيه الى التامل قوله «استهموا سفينة» اى افترعوها فاخذ كل واحد منهم سهما اى نصيبا من السفينة بالمرعة وقال ابن التين وانما يقع ذلك في السفينة ونحوها فيما اذا انزلوا اما ما سبق بعضهم بهما فالسابق احق بموضعه وقال بعضهم هذا فيما اذا كانت مسجلة اما اذا كانت مملوكة لهم مثلا فالقرعة مشروعة اذا تنازعوا قلت اذا وقعت المنازعة تشرع القرعة سواء كانت مسجلة او مملوكة لم يسبق احدهم في المسجلة قوله «فتأذوا به» اى بالمارع عليهم او بالماء الذي مع المارع عليهم قوله «ينقر» بفتح النون وسكون الياء وسكون الدون وضم القاف من النقر وهو الحفر سواء كان في الخشب او الحجر او نحوها قوله

«فان اخذوا على يديه» اي منعه من النقر ويروى على يده قوله «نجوم» اي نجوم المار ويروى انجوم بالهمزة ونجوا انفسهم بتشديد الجيم وهكذا اقامة الحدود وتحصل بها النجاة لمن اقامها وافيمت عليه والا هلك العاصي بالمعصية والسالك بالرضا بها وقال المهلب في هذا الحديث تعذيب العامة بذب الحاصة واستحقاق العقوبة ترك الامر بالمعروف وتبيين العالم الحكم بضرب المثل \*

٥٠ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني خارجة بن زبيدة الأنصاري أن أمّ العلاء امرأة من نيسابور قد بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمان بن مظعون طار له سهمه في السككني حين اقترعت الأنصار سكنى المهاجرين قالت أمّ العلاء فسكن عندنا عثمان بن مظعون فاشتكى مرضه حتى إذا توفي وجعلناه في ثيابه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمك فقلت لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّا عثمان فقد جاءه والله اليقين وإني لأرجوه الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به قالت فوالله لا أذكرني أحدا بعده أبداً وأحزني ذلك قالت فميت فأريت لعثمان عينا تجرى فميت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ذلك عمله

مطابقة للترجمة ظاهرة وهذا السند بعينه قد مر في كتاب الجنائز في باب الدخول على الميت بعد الموت وتقدم الكلام فيه هناك مستوفى وخارجة بن زيد بن ثابت أبو زيد الأنصاري النحاري المدني أحد الفقهاء السبعة قال العجلي مدني تابعي ثقة وأم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة بن ثعلبة بن الجلاس بن أمية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الحز - وهي والده خارجة بن زيد بن ثابت وعثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة وضم العين المهملة ابن حبيب بن وهب الجعفي أبو السائب أحد السابقين قوله «اشكى» اي مرض قوله فرضاه بتشديد الراء من التمرض وهو القيام بأمر المريض قوله «أبا السائب» كنية عثمان قوله «بأبي أنت وأمي» اي همدى قوله «ذلك عمله انما» عبر الماء بالعمل وجريانه بحر يانه لان كل ميت يتم على عمله الا الذي مات مراطلا فان عمله ينمو الى يوم القيامة \*

٥١ - **حدثنا محمد بن مقاتل** قال أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني هريرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أفرغ بين نيسابور فأين خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل امرأة منهن بومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي ﷺ تبتغي بذلك رضا رسول الله ﷺ

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكرنا غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد والحديث مضى في أول حديث الافك ومر الكلام فيه هناك \*

٥٢ - **حدثنا إسماعيل** قال حدثني مالك عن معمر بن مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في التدايع والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو لم يتركوا ما في التهمير لاستهموا إليه ولو يعلمون

ما في العتمة والصبح لا تراهما ولو حبوا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله « الا ان يستهوا عليه لاستهوا » اي لا تقرأوا عليه وكل ما ذكر في هذا الباب من الحديث وغيره في مشروعية القرعة والحديث في كتاب مواقيت الصلاة في باب الاستهام في الاذان وقد مر الكلام فيه هناك \*

﴿ إِنَّ اللَّهَ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿ كِتَابُ الصَّلَاحِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الصلح هكذا بالسملة وبقوله كتاب الصلح وقع عند السني والاصيلي والى الوقت ووقع لغيرهم باب موضع كتاب ووقع لابي ذرعي الاصلاح بين الناس ووقع لاسكشيه في الاصلاح بين الناس اذا تقاسدوا والصلح على انواع في اشياء كثيرة لا يقتصر على بعض شيء كقوله بعضهم والصلح في اللغة اسم بمعنى المصالحة وهي المسالمة خلاف الخصامة واصله من الاصلاح ضد الفساد وفي الشرع الصلح عقدية قطع النزاع من بين المدعى والمدعى عليه ويقطع الخصومة فافهم \*

باب ما جاء في الإصلاَح بين الناس ﴿

اي هذا باب في بيان حكم الاصلاح بين الناس وفي بعض النسخ باب ما جاء في الاصلاح بين الناس ﴿ وقول الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من أَرَّ بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ﴿ وقول الله بالجر عطف على قوله في الاصلاح ذكر هذه الآية في بيان فضل الاصلاح بين الناس وان الصلح امر مندوب اليه وفيه قطع النزاع والخصومات قوله (من نجوا) يعني كلام الناس ويقال النجوى السر وقال النحاس كل كلام ينفرد به جماعة سر كان او جهرا فهو نجوى قوله (الامن امر) تقديره الانجوى من امر الى اخره ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا بمعنى لكن من امر بصدقة او معروف فان في نجواء خيرا وقال الداودي معناه لا ينبغي ان يكون اكثر نجواهم الا في هذه الحلال قوله (او معروف) المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع وهي عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس اذا راوه لا يشكروا وقوله « ابتغاء مرضاة الله » اي طلبا لرضا مخلصا في ذلك بحسب اواب ذلك عند الله تعالى \*

﴿ وَخُرُوجِ الْإِمَامِ إِلَى الْمَوَاضِعِ لِصُلْحِ بَيْنِ النَّاسِ بِأَصْحَابِهِ ﴾

وخرج الامام بالجر عطف على قوله وقول الله وهو من نفي الترجمة قال المذهب انما يخرج الامام ليصلح بين الناس اذا اشكل عليه امرهم وتعذر ثبوت الحقيقة عنده فيهم فحينئذ يخرج الى الطائفتين ويسمع من الفريقين ومن الرجل والمرأة ومن كافة الناس سمعا شافيا يدل على الحقيقة هذا قول عامة العلماء وكذلك ينهض الامام الى المقارنات والارضين التي يتشاح في قسمتها فيعين ذلك وقال عطاء لا يحل للامام اذا تبين القضاء ان يصلح بين الخصوم وانما يسمه ذلك في الامور المشككة واما اذا استبانت الحجة لاحد الخصمين على الآخر وتبين للحاكم موضع الظالم على المظلوم فلا يسمه ان يصلح بينهما على الصلح وبه قال ابو عبيد وقال الشافعي يامرهما بالصلح ويؤخر الحكم بينهما يوما او يومين وقال الكوفيون ان طمع القاضي ان يصلح الخصمان فلا بأس ان يرددهما ولا يفتنهما بل يسلط لهما ولا يرددهما اكثر من مرة او مرتين فان لم يطمع انفذ الحكم بينهما واحتجوا بما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال ردوا الخصوم حتى يصلحوا فان فصل القضاء يحدث بين الناس الضغائن \*

١ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ** قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَنَسًا بْنُ أَبِي عَمْرٍو وَبَنِي عَمْرٍو كَانَ يَدْنُهُمْ شَيْءٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُصَلِّحُ بَيْنَهُمْ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَمْ يَأْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ بِإِلَالٍ فَأَذَّنَ بِالصَّلَاةِ وَلَمْ يَأْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجِسَ وَقَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَوُمَّ النَّاسَ فَقَالَ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَأَخَذَ النَّاسُ بِالتَّصْفِيحِ حَتَّى أَكْثَرُوا وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَسْكُدُ يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ فَالْتَفَتَ فَأَذَاهُ وَبِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ كَمَا هُوَ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْمَرِيُّ وَرَأَاهُ حَتَّى دَخَلَ فِي الصَّفِّ وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَلَمَّا فَرَّغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي صَلَاتِكُمْ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنَّسَاءِ مِنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَاقْبَلُ سُبْحَانَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا التَفَتَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَعَكَ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ لَمْ تُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ مَا كَانَ يَذْبَحُنِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ

مطابقته لترجمة ظاهرة لانه في الاصلاح بين الناس ولا سيما للعزء الاخير من الترجمة وهو قوله وخروج الامام ومطابقته له صريح في قوله فخرج اليهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابو نسان بفتح النون المعجمة وتشديد السين المهملة وفي آخره نون واسمه محمد بن مطرف الليثي المدني نزل عثمان بن ابي حازم بالحاء المهملة وبالزاي سائمة بن دينار والحديث مضى في كتاب مواقيت الصلاة في باب من دخل ليؤم الناس فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي حازم وقد تقدم الكلام فيه هناك مستقصى قوله (كان بينهم شيء) اي من الخصومة قوله (وحبس) على صيغة المجهول اي حصل له التوقف بسبب الاصلاح قوله بالتصفيح هو التصفيق وهو ضرب اليد على اليد بحيث يسمع له صوت قوله اذا نابكم كلمة اذا لظرفية المحضة لا للشرط قوله «لم تصل» قال السكرماني هو مثل ما عندك الا لانه جردت صح ان يقال لازائدة فاقولك هنا اذ لم لا تكون زائدة تم اجاب بقوله «منحك» مجاز عن دمالك حمل للتعويض على التقيض \*

٢ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَتَيْتَ هَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَهْلٍ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكِبَ حِمَارًا فَانْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ وَهِيَ أَرْضُ مَسِيخَةٍ فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِلَيْكَ عَنِّي وَاللَّهِ إِنْ دَانِي نَزَلْتُ حِمَارَكَ فَقَالَ رَحُلْ مِنْ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ وَاللَّهِ لِحِمَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ فَغَضِبَ لَعَبْدُ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَشَتَمَهُ فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ فَسَكَانَ بَيْنَهُمَا صَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَالْأَيْدِي وَالذُّهَالِ فَلَمَّا خَلَا أَتَاهَا أَنْزَلَتْ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى موضع فيه عبدالله بن ابي بن سلول ليدعوه الى الاسلام وكان ذلك في اول قدمه المدينة اذ التبليغ فرض عليه وكان يرحل وان يسلم من وراه باسلامه لرياسته في قومه وقد كان اهل المدينة عزموا ان يتوجه بتاح الامارة لذلك وكان خروجه صلى الله عليه وسلم في نفس الامر من اعظم الاصلاح فيهم قيل انما خرج اليهم ولم ينفذ اليهم لكثرتهم وليكون خروجه اعظم في نفوسهم وقيل لقرب عهدهم بالاسلام وقال الداودي كان هذا قبل اسلام عبدالله بن ابي قلت لكن يشكل عليه قوله انزلت (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) على ما ذكره عن قريب ورجاله اربعة الاول مسدد وقد ذكره الثاني معتمر على وزن اسم فاعل من الاعتمار الثالث ابوه سليمان ابن طرخان الرابع انس بن مالك وهؤلاء كاهم بصريون والحديث اخرجه مسلم في المنازي عن محمد بن عبد الاعلى عن معتمر عن ابيه به \*

ذكر معناه **قوله** «لوانيت» كلمة لو هنا للتمني فلا يحتاج الى جواب ويجوز ان تكون على اصلها والجواب محذوف تقديره لكان خيرا ونحو ذلك **قوله** «وركب حمارا» جملة حالية وكذلك قوله «يمشون» جملة حالية **قوله** «سبخة» بفتح الباء الموحدة واحدة السبخ وارض سبخة بكسر الباء ذات سبخ وهي الارض التي تملوها الملوحة ولا تكاد تنبت الا بعض الشجر **قوله** «اليك عنى» يعنى تنح عنى **قوله** «فقال رجل من الانصار» قال ابن التين قيل انه عبدالله بن رواحة **قوله** «الحمار» اللام فيه للتاكيد وارتقاء على الابتداء وخبره قوله اطيب ريحها **قوله** «فانصب لعبدالله» اى لاجل عبدالله وهو ابن ابي بن سلول **قوله** «فشتمه» كذا في رواية الكشمي وفي رواية غير فشتما بالتثنية بلا ضمير اى فشتم كل واحد منهما الاخر **قوله** «بالجر يد» بالجيم والراء كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشمي في الحديد بالحاء المهملة والذال **قوله** «فبلغنا» القائل هو انس بن مالك قوله انها اى ان الاية انزلت ووضحها بقوله (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) قال ابن بطال ويستحيل ان تكون الاية الكريمة تزل في قصة ابن ابي وقيل اصحابه مع الصحابة لان اصحاب عبدالله ليسوا بؤمنين وقد نص عليه في قصة الامك وقد جاء هذا الذي مبينا في هذا الحديث في كتاب الاستئذان من رواية اسامة بن زيد قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس فيه اخلاط من المشركين والمسالمين وعبد الاوثان واليهود فيهم عبدالله بن ابي وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض عليهم الايمان قال ابن ابي اجلس في يدك فن جاءك يريد الاسلام الحديث فدل ان الاية لم تنزل في قصة ابن ابي وانما تزلت في قوم من الاوس والخزرج اختلفوا في حد فاقتلوا بالعصى والتمال قاله سعيد بن جبير والحسن وقسادة ويشبه ان تكون تزلت في بني عمرو بن عوف الذين خرج اليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليصلح بينهم الحديث المذكور في الصلاة وفي تفسير مقاتل مر صلى الله عليه وسلم على الانصار وهو راكب حماره يعفور قال فامسك ابن ابي بانفه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم خل للناس سبيل اريح من نثن هذا الحمار فشق على النبي صلى الله عليه وسلم قوله «فانصرف وقال ابن رواحة الاراك امسكت على امك من بول حماره والله لو اطبب من ريح عرضك فكن بينهم ضرب بالابى والسعف مرجع النبي صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم فانزل الله تعالى (وان طائفتان) الاية وفي تفسير ابن عباس واعان ابن ابي رجال من قومه وهم مؤمنون فاقتلوا ومن زعم ان قتالهم كان بالسيف فقد كذب به (قلت) التحرير في هذا ان حديث انس هذا مفاير لحديث سهل بن سعد الذي قبله لان قصة سهل في بني عمرو بن عوف وهم من الاوس وكانت منازلهم بقاء وقصة انس في رهط عبدالله بن ابي وهم من الخزرج وكانت منازلهم بالعدية فلم هذا استشكل ابن بطال ثم قال يشبه ان تكون الاية نزلت في بني عمرو بن عوف فاذا كان نزول الاية فيهم لا اشكال فيه واذا قلنا نزولها في نصية عبد الله بن ابي يبنى الاشكال ولكن يحتمل ان يزول الاشكال من وجه اخر وهو ان حديث انس ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان يعضى بنفسه بلغ ما انزل اليه لقرب عهدهم بالاسلام فبهذا يزول الاشكال ان صح ذلك مع ان الداودي نص على انه كان قبل اسلام عبد الله كاذكرناه فان صح ما ذكره الداودي فالاشكال باق ويحتمل ازالة الاشكال ايضا من وجه اخر وهو ان قول انس في الحديث المذكور بقلنا انها انزلت لا يستلزم النزول في ذلك الوقت



والدليل على ذلك ان الآية في الحجرات ونزولها متأخر جدا على ان الله سبحانه وتعالى احتلفوا في سبب نزول هذه الآية فقال قتادة نزلت في رجلين من الانصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال احدهما للآخر لا اخذن حق منك عنوة لكثرة عشيرته وان الاخر دعاه الى النبي ﷺ فابى ان يتبعه فلم يزل الامر بينهما حتى تدافعا وحتى تناول بعضهم بعضا بالابدى والنعال ولم يكن قتال بالسيوف وقال السكاكي انها نزلت في حرب سمير وحاطب وكان سمير قتل حاطبا فجل الاوس والحزرج يقتتلون الى ان اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية وامر نبيه والمؤمنين ان يصلحوا بينهم وقال السدي كانت امرأة من الانصار يقال لها ام زيد تحت رجل وكان بينها وبين زوجها شقاق فقال فرقي بها الى عليا وحبسها فيها فبلغ ذلك قومها فجزوا وجاء قومها فقتلوا بالابدى والنعال فانزل الله تعالى ( وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا )

﴿وذكرا ما استفاد منه﴾ فيه بيان ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه من الصفح والحلم والصبر على الاذى والدعاء الى الله تعالى وتاليف القلوب على ذلك وفيه ان ركوب الحمار لانقص فيه على الكبار وكان ركوبه ﷺ على سبيل التشريع ركب مرة فرسالا بل طلحة في فزع كان بالمدينة وركب يوم حنين بغلته ليثبت المسلمون اذا راوه عليها ووقف بعرفة على راحلته وسار منها الى مزدلفة وهو عليها ومن مزدلفة الى منى والى مكة وفيه ما كان عليه الصحابة من تعظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والادب معه والمحبة الشديدة وفيه جوار المبالغة في المدح لان الصحابي اطلق على ان ربيع الحمار اطيب من ربيع عبد الله بن ابي ولم ينكر عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك وفيه اباحة مشي التلامذة والشيخ راكب \*

### باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس

اي هذا باب يذكر فيه ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس لان فيه دفع المفسدة وقمع الشرور ومعناه ان هذا الكذب لا يمد كذبا بسبب الاصلاح مع اهل يخرج من حقيقته ( فان قلت ) الذي في الحديث « ليس الكذاب » فلفظ الترجمة لا يطابقه ( قلت ) في لفظ مسلم من رواية معمر عن ابن شهاب كلفظ الترجمة فلا يضر هذا القدر من الاختلاف وقال بعضهم وكان حق السياق ان يقول ليس من يصلح بين الناس كاذبا لكنه ورد على طريق القلب وهو سائغ انتهى ( قلت ) الذي ذكره هو حق السياق لان الحديث هكذا فراجع المطابقة غير ان الاختلاف في لفظ الكذاب والكاذب وكلاهما لفظ النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في حديث واحد فلا يمد اختلافه ودعوى القلب لادليل عليه مع ان معنى قوله في الحديث « ليس الكذاب » انه من باب ذي كذا اي ليس بذى كذب كما قيل في قوله تعالى ( وما ربك بظلام للعبيد ) اي وما ربك بذى ظلم لان نفي الظلمية لا يستلزم نفي كونه ظالما ولذلك يفدر كذا لان الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة يعنى ليس عنده ظلم اصلا \*

٣ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب ان حميدة بن عبد الرحمن اخبره ان امه ام كلثوم بذت عقبة اخبرته انها سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيمنى خيرا او يقول خيرا \***

مطابقته للترجمة طاهرة ( ذكر رجاله ) وهم ستة الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس الاويسي وفي بعض النسخ لفظ الاويسي مذكور وهو نسبته الى احد اجداده . الثاني ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف ، الثالث صالح بن كيسان ، الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، الخامس حميد بن حزام بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ، السادس امه ام كلثوم بنت عقبة بن حرام بن ابي معيط كانت تحت زبدين حارثة ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميد ثم تزوجها الزبير بن العوام ثم تزوجها عمرو بن العاص وهي اخت الوليد بن

عقبة واخت عثمان بن عفان لأمه أسلمت وهاجرت وبايعت وكانت هجرتها سنة سبع \*  
 (ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصفة الجمع في موضعين وفيه الأخبار بصفة الأفراد في موضعين وفيه العنونة  
 في موضعين وفيه الجامع وفيه أن شيعته من أفرادهم وفيه أن كلهم مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وهم صالح وابن  
 شهاب وحميد وفيه رواية لابن عباس الأم وفيه رواية للتابعي عن الصحابة (ذكر من أخرجه غيره) أخرجه مسلم في الأدب  
 عن عمرو بن الناقد وعن حرملة وأخرجه أبو داود وفيه عن نصر بن علي وعن مسدد وعن أحمد بن محمد وعن الربيع بن  
 سليمان وأخرجه الترمذي في البر عن أحمد بن منيع وأخرجه النسائي في السير عن عبيد الله بن سعيد وفي عشرة للنسائي عن  
 محمد بن زنبور وعن كثير بن عبيد وعن أبي الطاهر بن المرح \*

(ذكر معناه) قوله الذي يصلح بين الناس «في محل النصب لأنه خبر لبس ويصلح بضم الياء من الاصطلاح قوله  
 «ينمي» من نمت الحديث أذرفه وبلغه على وجه الإصلاح وإنما إذا بلغه على وجه الانسداد وكذلك نمت بالشد يد  
 وقال ابن فارس نمت الحديث إذا اشعته ونمت بالتخفيف أسندته وقال الزجاج في نمت وافتعلت نمت الشيء وناميته  
 بمعنى وفي فصيح ثعلب نمت أي زاد وكثر وحكي اللحياني ينمو بالواو قال وهما لفتان فصيحتان وفيه لغة أخرى  
 حكاهما ابن القطاع وغيره نمو على وزن شرف وقال الكسائي لم اسمه بالواو إلا من أخوين من بني سليم قال ثم سألت  
 عنه بنى سليم فلم يعرفوه بالواو وفي الصحاح ربما قالوا بالواو ينمو وفي الواعى وغيره ينمي أفصح وذكر أبو حاتم في  
 تقويم المفسد لا يقال ينمو وعن الأصمعي العامة يقولون ينمو ولا أعرف ذلك يثبت وذكر الليلى أن بعض اللغويين  
 فرق بين ينمي وينمو فقال ينمي بالياء للمال وبالواو للغير المال وقال الحريري واكثر الحديثين يقولون نمت خيرا بالتخفيف  
 الميم وهـ هذا لا يجوز في النحو وسيدنا رسول الله ﷺ أفصح الناس ومن خفف الميم يلزمه أن يقول خير بالرفع  
 انتهى أقايل أن يقول يجوز أن ينتصب خيرا ينمي كما ينتصب يقال وذكر ابن فرقول عن القمبي ينمي يضم الياء  
 وكسر الميم قال وليس بشيء وقع في رواية ينمي ذلك بالهاو وهو تصحيف وهدى ج على معنى أن يبلغ به من انهدت  
 الأمر إلى كذا أي أوصلته إليه وفي المحكم أنميته ادعته على وجه الميم قوله «أو يقول خيرا» شك من الراوى وزاد  
 مسلم في رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح عن الزهري قالت ولم اسمه يرخص في شيء مما يقول الناس  
 الأفي ثلاث يعني الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها وجمل يونس هذه  
 الزيادة عن الزهري فقال لم اسم يرخص في شيء مما يقول الناس كذب الأفي ثلاث وعند الترمذي لا يحل الكذب الأفي ثلاث  
 يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب لصلح بين الناس وقال الطبري اختلف العلماء في هذا  
 الباب فقالت طائفة الكذب المرخص فيه في هذه هو جميع معاني الكذب فحمله قوم على الإطلاق وأجازوه أقول ما لم  
 يكن في ذلك لما فيه من المصلحة فإن الكذب المذموم إنما هو فيما فيه مضرة للمسلمين واحتجوا بما رواه عبد الملك بن ميسرة عن  
 النزال بن سبرة قال كنا عند عثمان وعنده حذيفة فقال له عثمان بلغني عنك أنك قلت كذا وكذا فقال حذيفة والله ما قلته قال وقد  
 سمعناه قال ذلك فلما خرج قلنا له اليس قد سمعناك تقول قال بلى قلنا فلم حلفت فقال أني استرديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب  
 كله وقال آخرون لا يجوز الكذب في شيء من الأشياء ولا الخبر عن شيء بخلاف ما هو عليه وما جاء في هذا إنما هو على التورية  
 وطريق المعارض نقول للفظ المرفوع يدعولان وتندوى قوله اللهم اغفر لجميع المسلمين ويعذر زوجته وبنته ويريد في ذلك أن  
 قدر الله تعالى أوالى مدة وكذلك الإصلاح بين الناس وحديث المرأة زوجها يحتل أنه مما يحدث أحدهما الآخر من وده  
 له وأغابا به والكذب في الحرب هو أن يظهر من نفسه قوة وتحدث بما يشجده بصيرة أصحابه ويكيد به  
 عدوه وقد قال سيدنا رسول الله ﷺ «الحرب خدعة وقال المهلب ليس لاحد أن يعتقد بأحالة الكذب وقد نهي النبي ﷺ  
 عن الكذب نهيا مطلقا وأخبر أنه مخالف للإيمان ولا يجوز استباحة شيء منه وإنما أطلق النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الإصلاح بين الناس أن يقول ما علم من الخير بين الفريقين ويسكت عما سمع من الشر بينهما ويعدان يسئل ما سمع  
 ويقرب ما بعد لا أنه يخبر بالشيء على - آلاف ما هو عليه لأن الله قد حرم ذلك ورسوله وكذلك الرجل بعد المرأة

ويُنْذِرُهَا وَيَسْأَلُ هَذَا مِنْ طَرِيقِ الْكُذْبِ لِأَنَّهُ حَقِيقَتُهُ الْإِخْبَارُ عَنِ الشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَالْوَعْدُ لَا يَكُونُ حَقِيقَةً حَتَّى يَنْجُزُوا وَلَا يَنْجَازَ مَرْجُوهُ الْإِسْتِقْبَالُ فَلَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ كَذِبًا وَكَذَلِكَ فِي الْحَرْبِ أَيْمَانُ يَحْزُوزُ فِيهَا الْمَعَارِضُ وَالْإِيهَامُ بِالْفَاطِطِ تَحْتَمِلُ وَحَمَلِينَ فَيُورِي سَهَا عَنْ أَحَدِ الْمَعْنِيِّينَ لِيَقْتَرِ السَّامِعُ بِأَحَدِهَا عَنِ الْآخَرِ وَلَيْسَ حَقِيقَتُهُ الْإِخْبَارُ عَنِ الشَّيْءِ بِخِلَافِهِ وَضَدُهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مَارُودٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ مَازَحَ عَجُوزًا فَقَالَ «أَنْ الْمَعْزُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ» فَأَوْهَمَهَا فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَصْلًا وَأَمَّا إِرَادَةُ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْأَشْيَاءَ فَهَذَا وَشَبِيهُهُ مِنَ الْمَعَارِضِ الَّتِي فِيهَا مَنُودُوحَةٌ عَنِ الْكُذْبِ وَأَمَّا صَرِيحُ الْكُذْبِ فَلَيْسَ بِجَائِزٍ لِأَحَدِهِمَا وَأَمَّا قَوْلُ حَذَفَةٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَابَهُ خَارِجٌ مِنْ مَعْنَى الْكُذْبِ الَّذِي رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ إِذَا خُذَ فِيهَا وَاتَّخَذَ مِنْ جَنْسِ أَحْيَاءِ الرَّجُلِ نَفْسَهُ عِنْدَ الْخُرُوفِ كَالَّذِي يَضْطَرُّ إِلَى الْمَيْتَةِ وَلَحْمِ الْخَنْزِيرِ فَيَأْكُلُ لِيَحْيِي نَفْسَهُ وَكَذَلِكَ الْخَائِفُ لَهُ أَنْ يَخْلُصَ نَفْسَهُ بِبَعْضِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَلَهُ أَنْ يَخْلُفَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ وَلَا أَثَمَ قَالَ عِيَّاضُ وَأَمَّا الْخُدَاعَةُ فِي مَنَعِ حَقِّ عِلْمِهِ وَعَلَيْهَا أَوْ أَخْدَمَ أَلَيْسَ لَهُ أَوْلَاهَا فَهُوَ حَرَامٌ بِالْإِجْمَاعِ \*

### بابُ قَوْلِ الْإِمَامِ لِأَصْحَابِهِ إِذْ هَبُوا بِنَا نُصْلِحْ \*

أَيُّ هَذَا بَابٌ فِي بَيَانِ قَوْلِ الْإِمَامِ إِلَى آخِرِهِ قَوْلُهُ «نُصْلِحْ» بِمَجْزُومٍ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ \*

٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ وَاسْتَعْقَابُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَزِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ قُبَاةٍ أَفْتَنَلُوا حَتَّى تَرَامُوا بِالْحِجَارَةِ فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ إِذْ هَبُوا بِنَا نُصْلِحْ يَذْهَبُ عَنْهُمْ \* مطابقتها للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله الذهلي النيسابوري روى عنه البخاري في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه وربما يقول محمد بن عبد الله فينسبه إلى جده ويقول أيضا محمد بن خالد وينسبه إلى جد أبيه والسبب في ذلك أن البخاري لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة حلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات بعد البخاري ببسبر سنة سبع وخمسين ومائتين وأما عبد العزيز بن عبد الله الأديسي فهو أيضا من مشايخ البخاري وقد روى عنه بلا واسطة في الساب الذي قبله وروى هنا بواسطة محمد بن يحيى وهكذا وقع في رواية الأثرين ووقع في رواية النسفي وأبي أحمد الجرجاني بأسقاطه وصار الحديث عندهما عن البخاري عن عبد العزيز واسحق بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة أبو يعقوب الفروي وهو أيضا من مشايخ البخاري روى عنه وعن محمد غير منسوب عنه وهو من أفراده وعبد العزيز واسحق كلاهما روى عن محمد بن جعفر بن أبي كثير عن أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن دينار عن سهل بن سعد الأديسي وهذا الحديث طرف من حديث سهل بن سعد الذي مضى في أول كتاب الصلح قوله «نُصْلِحْ» يحوز بالجزم وبالرفع أما الجزم فلأنه جواب الأمر وأما الرفع فملى تقدير نحن نُصْلِحْ وفيه خروج الإمام مع أصحابه للإصلاح بين الناس عند تماقم أمورهم وسدة تنازعهم وفيه ما كان ﷺ من التواضع والخضوع والحرص على قطع الخلاف وحسم دواعي العريضة عن أمته كلوصفه الله تعالى به

### بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ بَصَّالْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ صَلُحُوا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ \*

أول الآية قوله تعالى (وإن امرأة نابت من بعلها نشوزا أو أعراسا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما ما صلحا والصلح خير) واحضرت النفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا قال الله كان بما عملون خيرا) يقول الله تعالى بخيرا ومشترعا عن حال الزوجين تارة في حال نفور الرجل عن المرأة وتارة في حال اتعافيه منها وتارة عند فرافقه لها في الحالة

الاولى ما اذا خافت المرأة من زوجها ان يضر عنها فلها ان تسقط عنه حقها او يرضه من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقها عليه وله ان يقبل ذلك منها فلا جناح عليها في بذلها ذلك له ولا عليه في قبوله منها ولهذا قال الله تعالى (فلا جناح عليهما ان يتصالحا بينهما صلحا) ثم قال (والصلح خير) اى من الفراق وروى ابو داود الطيالسي حديثا سليمان بن معاذ عن سمك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل لى ومى لمائة درهم ففعل وراى هذه الآية (وان امرأة خافت) الاية ورواه الترمذي عن محمد بن المنقذ عن ابي داود الطيالسي وقال حسن غريب وقيل نزات في رافع بن خديج طلق زوجته واحدة وتزوج شابة فلما قرب انقضاء المدة قالت اصلحك على بعض الايام ثم تسمع فطلقها اخرى ثم سألته ذلك فراح بها فترت هذه الاية قوله «نشوزا» النشوز اصله الارتفاع فاذا اساء عشتها ومنعها نفسه والنفقة فهو نشوز وقال ابن فارس اشترى بها فاشترى النشوز ان يتجافى عنها بان يمنعها الرحمة التى بين الرجل والمرأة وان يؤذىها بسب او ضرب والاعراض ان يمرض عنها بان يقل محادثتها ومؤانسستها وذلك لبعض الاسباب من طعن في سن او دمامة او شىء في خلق او خلق او ملال او نحو ذلك قوله «ان يتصالحا» اصله ان يتصالحا فابدات الناء صادوا وادغمت الصاد في الصاد فصارت يصالحا وقرئ «ان يتصالحا» اى ان يصطلحا واصله يصتالحا فابدات الناء صادوا وادغمت في الاخرى وقرئ ان يصالحا وقوله (صالحا) في معنى مصدر كل واحد من الافعال الثلاثة قوله (والصلح خير) اى من امرقة او من النشوز والاعراض وسوء المعشرة قال الزمخشري هذه الجملة اعتراض وكذلك قوله (واحضرت الانفس الشح) ومعنى احضار الانفس الشح ان الشح جعل حاضر لها لا يغيب عنها ابدا ولا تنفك عنه يعنى انها مطبوعة عليه والمرض ان المرأة لا تكاد تسمع بقسوتها والرجل لا يكاد نفسه تسمع بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغبت عنها واحب غيرها قوله (وان تحسنوا) اى بالائمة على نساءكم وتفقوا النشوز والاعراض وما يؤدى الى الانذى والحصومة (فان الله كان بما تعملون) من الاحسان والتقوى (خبيرا) يثيبكم عليه به

هـ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا قَالَتْ هُوَ الرَّجُلُ يَرِي مِنْ أَمْرِ أَتَيْهِ مَالًا يُعْجِبُهُ كِبَرًا أَوْ غَيْرُهُ فَيُرِيدُ فِرَاقَهَا فَنَقُولُ أُمْسِكِي وَأَقْسِمِي لِي مَا شِئْتَ قَالَتْ فَلَا بَأْسَ إِذَا عَرَضَ لِي هَذَا الْحَدِيثُ فَتَفْسِيرُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هَذِهِ الْآيَةُ وَسَفْيَانُ هُوَ ابْنُ عَيْنَةَ قَوْلُهُ كَبَرًا بِالنِّسْبِ بَيَانُ لِقَوْلِهِ مَا لَا يُعْجِبُهُ أَيْ كِبَرُ السِّنِّ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ سُوءِ خَلْقٍ أَوْ خَلْقٍ وَيُرْوَى وَغَيْرُهُ بِالْوَاوِ قَوْلُهُ «فَنَقُولُ» أَيْ الْمَرْأَةُ نَقُولُ لِرَجُلِهَا أُمْسِكِي وَلَا تَفَارِقِي وَأَقْسِمِي لِي مَا شِئْتَ مِنْ التَّمَقُّصِ وَغَيْرِهَا قَوْلُهُ «قَالَتْ» أَيْ قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ إِذَا تَرَضِيَ لِي الرَّجُلُ وَأَمْرَاتُهُ وَدَلْ هَذَا عَلَى أَنْ تَرَكَ التَّسْوِيَةَ بَيْنَ النِّسَاءِ وَتَفْضِيلَ بَعْضِنَ عَلَى بَعْضٍ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِإِذْنِ الْفَضُولَةِ وَرِضَاهَا وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى جَمِيعُ مَا يَمُوقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي مَالٍ أَوْ وَطْءٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَكُلِّ مَا تَرَضِيَ عَلَيْهِ مِنَ الصِّلَحِ فَهُوَ حَلَالٌ لِلرَّجُلِ مِنْ زَوْجَتِهِ لِأَيَّةِ الْمَدِّ كَوْرَةٍ وَنَقْلِ الدَّوْدِيِّ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهَا إِذَا رَضِيََتْ بِالْبَقْسَاءِ بِتَرْكِ الْقِسْمِ لَهَا أَوْ الْإِنْفَاقِ عَلَيْهَا ثُمَّ سَأَلَتْ الْعَدْلَ كَانَ ذَلِكَ لَهَا وَالَّذِي قَالَ فِي الْمَدُونَةِ ذِكْرُهُ فِي الْقِسْمِ لَهَا أَمَّا النِّفْقَةُ فَيَلْزِمُهَا ذَلِكَ إِذَا تَرَكَتْهُ وَالْفَرْقُ أَنْ الْغَيْرَةَ لَا تَمْلِكُ بِخِلَافِ النِّفْقَةِ ۞

﴿ بَابُ إِذَا اصْطَلَحَ حُرٌّ عَلَى صُلْحٍ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا اصطالح قوم على صلح حور الحور في الاصل الظلم يقال جار جورا اى ظلما ولفظ جور يجوز ان يكون صفة اصلح ويجوز ان يكون مضادا اليه قوله «فالصلح» بالفاء جواب اذا المتضمنة معنى الشرط ۞

٦ - **حدثنا آدم** قال **حدثنا ابن أبي ذئب** قال **حدثنا الزهري** عن **عبيد الله بن عبيد الله** عن **أبي هريرة** و**زيد بن خالد الجهمي** رضي الله عنهم قال جاء **أعرابي** فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق أقض بيننا بكتاب الله فقال الأعرابي أن ابني كان عسيفاً هاهنا فزني بامرأته فقالوا لي على ابنك الرجم ففديت ابني منه بمائة من الفم ووليدة ثم سألت أهل العلم فقالوا إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي ﷺ لا قضين بينكما بكتاب الله أما الوليدة والغنم فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أنيس لرجل ذاعل على امرأة هذا فارجمها نغداً عليها أنيس فرجمها

مطابقه للترجمة قوله «أما الوليدة والغنم فرد عليك» لأنه في معنى الصلح مما وجب على العسيف من الحد ولم يكن ذلك جائزاً في الشرع فكان جوراً \* وأدم هو ابن أبي إياس واسمه عبد الرحمن أصله من خراسان سكن في عسقلان وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب والزهري هو محمد بن مسلم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وبعض هذا الحديث مر في الوكالة في باب الوكالة في الحد وقد مر الكلام فيما يتعلق به بتعدد موضعه ومن أخرجه غيره ولنستكمل بما يتعلق به (ذكره مناه) قوله «بكتاب الله» أي بحكم كتاب الله تعالى \* (فان قلت) هذا وخصمه كانا يعلمان أنه ﷺ لا يحكم إلا بكتاب الله فامعنى قولها أقض بيننا بكتاب الله تعالى قلت ليفصل بينهما بالحكم الصريح لا بالصلح إذ للصلح أن يفعل ذلك لكن برضاها قوله «عسيفاً» أي أجيراً ويجمع على عسفاً ذكره الزهري وعسفة على غير قياس ذكره ابن سيده وقبل كل خادم عسيف وقال ابن الأثير وعسيف فاعيل معنى معول كاسير أو بمعنى فاعل كعلم من العسف الجور والكفاية قوله «على هذا» أي ما قال على هذا ولم يقل لهذا ليعلم أنه أحيث ثابت الاجرة عليه وأنما يكون كذلك إذا لابس العمل وأتمه ولو قال لهذا لم يلزم ذلك قوله «وليدة» أي جارية قوله «ثم سألت أهل العلم» أرادهم الصحابة الذين كانوا يقتنون في عصر النبي ﷺ وهم الخلفاء الأربعة وثلاثة من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم قوله «وتغريب عام» التغريب بالعين المعجمة النفي عن البلد الذي وقعت فيه الجنابة يقال أغربته وغربته إذا نجته وأبعدته والتغريب بعده قوله «لا قضين بينكما بكتاب الله» أي بحكمه إذ ليس في الكتاب ذكر الرجم وقد جاء الكتاب بمعنى الفرض قال تعالى (كتب عليكم الصيام) أي فرض ويحتمل أن يكون فرض أو لا ثم نسخ لفظة دون حكمه على ما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال قرأناها فيما أنزل الله تعالى (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضى الله) ويقال الرجم وإن لم يكن منصوباً عليه في القرآن باسمه الخاص فإنه مذكور فيه على سبيل الإجمال وهو قوله عز وجل (فاذنوهما) والأذى يتسع في معناه الرجم وغيره من العقوبة قوله «فرد عليك» رد مصدر ولهذا وقع خبراً والتقدير فهو ردأي مردود عليك وروي «فرد عليك» على صيغة المجهول من المضارع قوله «يا أنيس» تصغير أنس قيل هو ابن الضحاك الأسدي يمدني الشاميين ومخرج حديثه عليهم وقد حدث عن النبي ﷺ وقال ابن التين هو تصغير أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ وذهب ابن عبد البر إلى أنه الضحاك بن مرثد الغنوي والاول أشهر قوله «فاغد» أي أتمها عدوة قاله ابن التين ثم قال قيل فيه تأخير الحكم إلى الغد وقال غيره ليس معناه أمض إليها بكرة بل معناه أشأ إليها وكذا معنى قوله فغداً أي مشى إليها قوله «فرجمها» أي بعد أن ثبت باعترافاً (فان قلت) ما الحكمة في تخصيص أنيس بهذا الحكم قلت لأنه ﷺ ما كان يامر في القبيلة إلا رجلاً من قبيلة الفوريهم من حكم غيرهم وأنيس كان أسلمياً والمرأة كانت أسلمية \*

(ذكر ما يستفاد منه) من ذلك أنه احتج به الأوزاعي والثوري وابن أبي ليلى والحسن ابن أبي حنيفة والشافعي وأحمد

101-15 AF-1-74)

انه اعترف والا فافرار الاب عليه غير مقبول او يكون هذا افتراء اي ان كان كذا فكذا . وفيه سقوط الخلاف مع الرجم - لا فارق  
لمسروق واهل الظاهر في ايجابهم الجمع بينهما قلنا لو كان واجبا لامر به . وفيه استدلال للظاهرية على ان المقر بالزنى  
لا يقبل رجوعه عنه وليس في الحديث التبريص للرجوع وقال مالك واصحابه يقبل منه ان رجع الى شبهة وان رجع الى  
غيرها فيه خلاف . وفيه اقامة الحاكم للحكم بمجرد اقرار المحدث من غير شهادة عليه وهو احد قولي الشافعي واني تور  
ولا يجوز ذلك عند مالك الا بعد الشهادة عليه وقال القرطبي هذا كله مبني على ان انبسا كان حاكما ويحتمل ان يكون  
رسولا ليستفصلها وبعض هذا التاويل قوله في آخر الحديث في بعض الروايات فاعترفت فامر بهارسول الله ﷺ  
فرجعت فهذا يدل على ان انبسا انما سمع اقرارها وان تنفيذ الحكم كان من النبي ﷺ قال وحينئذ يتوجه اشكال  
آخر وهو ان يقال فكيفما كفي في ذلك بشاهد واحد وقد اختلف في الشهادة على الاقرار بالزنى هل بكتفي بشهادة  
شاهدين او لابد من اربعة على قواين لعلنا لم يذهب احد من المسلمين الى الاكتفاء بشهادة واحد فالجواب ان هذا  
الانقطاع الذي قال فيه فاعترفت فامر بهارسول الله ﷺ هو من رواية الليث عن الزهري ورواه عن الزهري مالك بلفظ فاعترفت  
فرجما لم يذكر فامر بها النبي ﷺ فرجعت وعند التعارض فحديث مالك اولى لما يعلم من حفظ مالك وضبطه  
وخصوصا في حديث الزهري فانه من اعرف الناس بالظاهر ان انبسا كان حاكما فيزول الاشكال ولو سلمنا انه كان  
رسولا فانيس في الحديث ما ينص على انفراد به بالشهادة ويكون غيره قد شهد عليها عند النبي ﷺ بذلك وبعض  
هذا ان القضية اشهرت وانتشرت فيبعثان بفرد بها واحد سلمنا لكنه خبر وليس بشهادة فلا يشترط العدد فيه وحينئذ  
يستدل بها على قبول اخبار الآحاد والعمل بها في الدماء وغيرها قال القرطبي وفيه ان زنى  
المرأة لا يفسخ نكاحها من زوجها \* وفيه ان الحدود التي هي محضة لحق الله لا يصح الصلح فيها \* واختلف  
في حد القذف هل يصح الصلح فيه ام لا ولم يختلف في كراهته انه ثمن عرض ولا خلاف في جوازه قبل رفعه واما حقوق  
الابدان من الجراح وحقوق الاموال فلا خلاف في جوازهم مع الاقرار واختلف في الصلح على الانكار فاجازه مالك  
وابو حنيفة ومنعه الشافعي \*

٧ - **حديث يعقوب** قال حدثنا ابراهيم بن سعيد عن ابيه عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي  
الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد \*  
مطابقته للترجمة من حيث ان من اصطلاح على صاحب جور فهو داخل في معنى قوله ﷺ «من احدث في امرنا» الحديث  
ويعقوب شيخ البخاري قيل هو يعقوب بن ابراهيم الدورقي وقيل يعقوب بن ابراهيم بن سعد وقيل يعقوب بن حميد بن  
كاسب وقيل يعقوب بن محمد بن الزهري كذا ذكره ابن السكن وانكره الحاكم وزعم ابو نعيم انه يعقوب بن ابراهيم وذكر  
الاسكلا بذي والحاكم انه يعقوب بن حميد والذي وقع في رواية الاكثرين يعقوب كذا غير منسوب وانفرد ابن السكن بقوله  
يعقوب بن محمد وكذا وقع في المغازي في باب فضل من شهد بدرا قال البخاري حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن سعد  
عند ابن السكن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ووقع منسوب لكن قال ابو ذر في روايته في المغازي يعقوب بن  
ابراهيم بن الدورقي قوله عن ابيه هو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ووقع منسوب كذلك في مسلم وقال في روايته  
اي والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق القرشي التيمي المديني والحديث اخرجه مسلم في الاوصية عن محمد بن الصباح البراري  
وعبد الله بن عوف الخزاز وعن اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه ابو داود في السنة عن محمد بن الصباح به وعن  
محمد بن عيسى واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي مروان محمد بن عثمان قوله (من احدث في امرنا هذا) الاحداث في امر  
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هو اختراع شيء في دينه بما ليس فيه مما لا يوجد في الكتاب والسنة  
قوله «فهو رد» اي مردود من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول كما يقال هذا ما لا الله تعالى مخلوقه وهذا نسخ فلان  
اي منسوخه وحاصل معناه انه باطل غير ممتد به وفيه رد المحدثات وانما ليس من الدين لانه ليس عليها امره  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمراد به امر الدين \*

﴿رواهُ عبدُ الله بنُ جعفرٍ المَخْرَمِيُّ وعبدُ الواحد بنُ أبي عَوْنٍ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ﴾  
 اى روى الحديث المذكور عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزوم ونسبه المخرمى الى جده الاعلى مخزومة  
 بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء وعبد الواحد بن ابي عون الدوسى من انفسهم وثقه ابن معين مات سنة اربع  
 واربعين ومائة امارواية عبد الله بن جعفر فوصلها مسلم قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد عن ابي عامر قال عبد  
 حدثنا عبد الملك بن عمر وحدثنا عبد الله بن جعفر الزهرى عن سعد بن ابراهيم قال سألت القاسم بن محمد عن رجل له مسكن  
 فاقصى بنت كل مسكن منها قال يجمع ذلك كله في مسكن واحد ثم قال اخبرني عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وآله وسلم قال «من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد» واما رواية عبد الواحد بن ابي عون فوصلها الدارقطني  
 من طريق عبد العزيز بن محمد عنه بلفظ «من فعل امر ليس عليه امرنا فهو رد» وليس لعبد الواحد في البخارى سوى هذا  
 الموضوع وكذلك عبد الله بن جعفر \*

﴿بابُ كَيْفَ يُكْتَبُ هَذَا مَا صَالِحُ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ وَفُلَانُ بْنُ فَلَانٍ﴾

وَلَا يُنْسَبُ إِلَى نَسَبِهِ أَوْ قَبِيلَتِهِ

اى هذا باب يذكر فيه كيف يكتب كتاب الصلح يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان فيكتفى بهذا  
 المقدار اذا كان مشهورا معروفا بين الناس ولا يحتاج ان ينسب في الكتاب الى نسبه او الى قبيلته واما الذى يكتبه اهل  
 الوثائق ويذكرون فيه اسمه واسم ابيه واسم حده ويذكرون نسبه الى شئ من الاشياء فهو احتياط لظوف اللبس والاشباه  
 فاذا امن من ذلك تكون الكتابة بدلالة على سبيل الاستحباب الا يرى ان النبي ﷺ اقتصر في كتاب المقاضاة مع المشر كبن  
 على ان كتب محمد بن عبد الله ولم يزد عليه لما امن الالتباس فيه لانه لم يكن هذا الاسم لاحد غير النبي ﷺ  
 ولكن الفقهاء استحبوا ان يكتب اسمه واسم ابيه وجده ونسبه لرفع الاشكال وقل ما يقع مع ذكر هذه الاربعة  
 اشتباه في اسمه ولا التباس في امره \*

٨ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ  
 ابْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الْحَدِيثِ كَتَبَ عَلَى  
 يَدِهِمْ كِتَابًا فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لَا تَكْتُبُ مُحَمَّدٌ  
 رَسُولُ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ رَسُولًا أَمْ نَقَاتِلُكَ فَقَالَ لِمَ لِي أَمْحُهُ فَقَالَ هَلِي مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْحَاهُ فَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ يَدَهُ وَصَالِحُهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلُوهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السَّلَاحِ  
 فَسَأَلُوهُ مَا جُلْبَانِ السَّلَاحِ فَقَالَ الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ﴾

مطابقه لترجمة في قوله فكاتب محمد رسول الله حيث لم يذكر اسم ابيه ولا اسم جده لانه لم يكن هذا الاسم الا له كما  
 ذكرناه عن قريب وغندر هو محمد بن جعفر وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي والحديث اخرجه  
 مسلم في المغازى عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر وعن عبد الله بن معاذ عن ابيه وخرجه ابو داود في الحج عن احمد  
 ابن حنبل عن عبد قوله «امحه» امر بفتح الحاء وضمها يقال محوت الشئ امحوه وامحاه وقول على رضى الله تعالى عنه  
 ما انا بالذى امحاه ليس بمخالفة لامر رسول الله ﷺ لانه علم بالفرقة ان الامر ليس للايجاب فوله «الا بجلبان السلاح»  
 بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة كد اضبطه ابن قتيبة وبعض المحدثين قال وهو اوعية السلاح عافها قال وما اراه  
 سمى به الا بحفائه ولذلك قيل للمرأة الجافية التليطة جلبانة وقد فسر في الحديث بانها القراب بكسر القاف وتخفيف  
 الراء وفي آخره باء موحدة وهو شئ يتخز من الحديد يضع فيه الراك سيمه بعمده وسوطه وعلقه في الرجل وقال



الازهرى القرباب غمد السيف والجلبان من الجليلة وهى الجليلة التى تجعل على القتب والجلدة التى تنمى التيمة لانها  
كانت شاة القرباب قال الخطاى الجلبان يشبه الجراب من الادم يضع الرا كى فيه سيفه بقربه ويضع فيه سوطه بعلقه الرا كى  
من وسط رحله او من آخره ويحتمل ان تكون اللام ساكنة وهو جلب باسم الجيم واللام وتشديد الباء ودليله قوله في  
رواية مؤمل عن سفيان «الاجلب السلاح» قال وجلب السلاح نفس السلاح كجلب الرجل نفس عينه كانه يراد به  
نفس السلاح وهو السيف خاصة من غير ان يكون معه من ادوات الحرب من لامة ورمح وجعقة ونحوها ليكون علامة  
للامن والعرب لا تضع السلاح الا في الامن قال وقد جاء جربان السيف في هذا المعنى وقال الاصمعي الجربان قرباب  
السيف فلا ينكر ان يكون ذلك من باب تعاقب اللام والراء والذى ضبطه في كثير الكتب بجلب السلاح بضم اللام وتشديد الباء  
وضبطه الجوهري وابن فارس جربان بضم الراء وتشديد الباء وقال ابن فارس جربان السيف قربه وقيل حده قوله  
«القرباب بها فيه» تفسير الجلبان وفسر ايضا بالسيف والقوس ونحوه وفي رواية لا يدخل مكة سلاحا الا في القرباب وفي  
اللفظ ولا يحمل سلاحا الا في القرباب

٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ**  
**اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْخُلُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُمْ**  
**عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَتَبُوا إِلَيْكَ كِتَابَ كَتَبُوا هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ**  
**عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا لَا نُقَرِّبُهَا فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ لَسَكُنَ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنَا**  
**رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَعَلِّي أَمْنُجُ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أُخَوِّكُ أَبَدًا فَأَخَذَ**  
**رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِتَابَ فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ**  
**مَكَّةَ سِلَاحٌ إِلَّا فِي الْقِرَابِ وَأَنْ لَا يُخْرَجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّعَهُ وَأَنْ لَا يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ**  
**أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلَ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ أَخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ خَلَّى**  
**الْأَجَلَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبِعَتْهُمْ ابْنَةُ خُزَيْمَةَ بِاعَمٍّ يَاعَمُّ فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدَيْهَا**  
**وَقَالَ لَهَا طِمَّةٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ ذَلِكَ ابْنَةُ عَمِّكَ نَحْنُهَا فَأَخَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا**  
**أَحَقُّ بِهَا وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي وَقَالَ جَعْفَرٌ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَاتُهَا تُحْسِنُ وَقَالَ زَيْدٌ ابْنَةُ أُخِي فَقَضَى**  
**بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالَاتُهَا وَقَالَ خَالَاتُ ابْنَةِ الْأُمِّ وَقَالَ لَعَلِّي أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ وَقَالَ جَعْفَرٌ**  
**أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخَلَقْتَنِي • وَقَالَ لَزَيْدٍ أَنْتَ أَخُوْنَا وَوَلَانَا •**

مطابقته للترجمة ظاهرة ولفظ المقاضاة يدل عليها امرأته هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبعي يروي عن جده  
والحديث اخرجه الترمذي ايضا قوله «في ذى القعدة» بكسر القاف وسكون العين قوله «ان يدعوه» اي انت  
يتركوه قوله «حتى قاضاهم» معنى قاضى فاسئل وامضى اذ ردها عليه وهو بمعنى صالح ومنه قسى القاضى اذا فصل الحاكم  
وامضاء قوله «هذا» اشارة الى ما فى الدهن مبتدا وخبره ولامه ما قاضى بمقوله لا نتر بها قوله اي بالرسالة قوله «ولو نعلم اعلم  
ان لولا ما نسي وانما عدل هنا الى المضارع ليدل على الاستمرار اى استمر عدم علمنا برسالتك كما فى قوله تعالى قوله «لو يطيعكم  
فى كثير من الامر لعنتم» قوله «فاخذ رسول الله ﷺ الكتاب فكتب» اي امره بالرسالة الله تعالى عنه فكتب فذلك  
ضرب الامير اي امر به وقال الشيخ ابو الحسن ما راى بهذا اللفظ فكتب الا فى هذا الموضع وقيل انه مختص به اى  
الموضع وقيل انه كالرسم لان بعض من لا يكتب يرسم اسمه بيده لئلا يراه عليه وقيل كتبوا ما قوله (وما كتب تلو)

من قبله من كتاب) الآية لانه تلاعد واما قوله «انا امسة امية لانك كتب ولا بحسب» لانه كان فيهم من يكتب لكن عادة العرب يسمون الجملة باسم اكثرها فلذلك كان اكثر امره ان لا يحسن فكتب مرة وقيل لمسا اخذ القلم اوحى الله اليه فكتب وقيل مامات حتى كتب وقيل كتب على الاتفاق من غير قصد ووقع في بعض نسخ اطراف ابى مسعود انه صلى الله عليه وسلم اخذ الكتاب ولم يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله محمد واكتب هذا ما قضى عليه محمد والثابت ما ذكرناه انه امر عليا فكتب وفي رواية واخذ الكتاب وليس يحسن يكتب وان من معجزاته انه يحسن من وقته لانه خرق العادة وقال به ابوذر الحري وروى ابو الفتح التستابوري وابو الوليد الباجي وصنف فيه وادكر عليه وقال السهيلي وكسب على ذلك اليوم نسختين احدهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى مع سهيل وشهد فيهما ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وابو عبيدة ابن الجراح ومحمد بن مسلمة ومكرز بن حمص وهو يومئذ مشرك وحوط ببن عبد المزي قوله «هذا ما قضى محمد بن عبد الله لا يدخل مكة» هذا اشارة الى ما في الدهن مبتدا وقوله ما قضى خبره ومفسر له وقوله لا يدخل تفسير للتفسير قوله «وان لا يخرج من اهلها باحد» ان اراد ان يتبعه لا يخرج بضم الياء من الاخراج من اهلها اي من اهل مكة فان قلت خرجت بنت حمزة ومضت معه فلت النساء لم يدخلن في العهد والشرط انما وقع في الرجال فقط وقد بينه البخاري في كتاب الشروط وفي بعض طرقه فقال سهيل وعلى ان لا ياتيكن منا رجل هو على دينك الا ردته اليها ولم يذكر النساء فصح بهذا ان اخذه ابنة حمزة رضي الله تعالى عنهما كان لهذه العلة الاتراء وادبا جندل الى ابيه وهو العاقبة لهذه المقاصد وقال البخاري فيها حياتي قول الله تعالى اذا جاءك المؤمنات فبهم نسختهم بالقرآن وهذا على احد القولين فان هذا العهد كان يقتضى ان لا ياتي به مسلم الا ردته فصح ان الله تعالى دله في النساء خاصة على ان اوط المقاصد لا ياتيكن رجل وهو اخراج النساء وقال السهيلي وفي قول سهيل لا ياتيكن من اهلها وان كان على دينك الا ردته منسوخ عند ابى حنيفة بحديث سرية خالد رضي الله تعالى عنه حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم الى خنم وفيهم ناس مسلمون فاعتصموا بالوجود فقتلهم خالد رضي الله تعالى عنه فوداهم النبي صلى الله عليه وسلم نصف الدية وقال انا ارى من كل مسلم بين مشركين قوله فلم اجد اهل مكة في العام المقبل ومضى الاجل اي قرب انقضاء الاجل كتبه تعالى ( فاذا بلغن اجلهن ) ولا بد من هذا التأويل لئلا يلزم عدم الوفاء بالشرط قوله «فتبعنهم ابنة حمزة» وهي امامة وقيل عمارة واما سلمى بنت عيسى قوله «يا عمر مرتين» ان قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عمهما من الرضاة وان قالته لزيد فكان مصافيا لحمزة ومؤاخيا له قوله «دونك» يعني خذها وهو من اسماء الاموال وفي رواية ان زيدا اتى بها واحتج حين خاصم فيها لانه تحشم الخروج بها قال ابن التين اما ان يكون في احدى الروايتين وهم او يكون خرج مرتين يات بها وسب اليه في هذه المرة فاتي بها فتساو لها على رضي الله تعالى عنه وقال الداودي وفيه تناول غير ذات المحرم عند الاضرار اليه والعصحيح انها لا ذات محرم لان فاطمة رضي الله تعالى عنها اختها من الرضاة وهي تحت على فهي ذات محرم الا انها غير مؤبدة التحريم قوله «حملتها» بلفظ الماضي ولعل الغاء فيه محذوفة ويروى اهلها وفي رواية احتمليها قوله فقال زيد ابنة اخي اي قال زيد بن خثيرة هي ابنة اخي وليست بابنة اخيه فان ابا زيد هو حارثة واما حمزة هو عبد المطلب وام حمزة هالة وام زيد سمى ولا رضاع بينهما لان زيدا كان ابن ثمان سنين لما دخل مكة وخالف قريشا وانما اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين زيد وبين حمزة فقال ذلك باعتبار هذه المواضع قوله «ففضى بها» اي بابنة حمزة لخالفها وفيها دلالة ان للخالة حق في الحضانة فقال صلى الله عليه وسلم الخالة بمنزلة الام فوله وقال لعلى رضي الله تعالى عنه انت منى اي اتصل بي ومن هذه تسمى اتصالية فطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب السكك من النوع من النشريف على ما يليق بالحال وفيه منقبة عظيمة جليلة لعلى رضي الله تعالى عنه واعظم من قوله انت منى قوله واما منك قوله اشبهت خاقي وخاقي الاول بفتح الخاء والثاني بضمها قوله انت اخونا اي باعتبار اخوة الاسلام والمراد بقوله ومولانا المولى الاسفل لانه اسماه سباه فاعتري لحد يجة رضي الله تعالى عنها فوهبت له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صبي فاعتقه وتبناه قال ابن عمر ما كذا ندعوه الا زيد بن محمد حتى زلت ادعوه لا نائم وآخى صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة وعن عائشة رضي الله

تعالى عنها ما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يز يدن حارثة في سرية الا امره عليهم ولو بقى لاستخلفه قتل  
بمؤنة رضى الله تعالى عنه \*

### باب الصلح مع المشركين

اي هذا باب في بيان حكم الصلح مع المشركين \*

#### فيه عن ابي سفيان

اي في هذا الباب شيء يروى عن ابي سفيان يعني في باب الصلح مع المشركين مثل الذي مر في شأن هرقل وهو ان  
هرقل ارسل اليه في ركب من قريش في المدة التي ماد فيها رسول الله ﷺ كما قرئ الحديث مرطولا في اول  
الكتاب وفيه ونحن منه في مدة لا ندرى ما هو صانع فيها وهي مدة الصلح بينهم \*

وقال عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم «ثم تكون هذنة بينكم وبين بني الأصفر»  
هذا التعليق طرف من حديث وصله البخاري بتمامه في الجزية من طريق ابي ادريس الحولاني وعوف بن مالك  
ابن ابي عوف الاشجعي الغطفاني ابو عبد الله شهد فتح مكة مع رسول الله ﷺ ثم نزل الشام وسكن دمشق  
ومات بمصر سنة اثنين وسبعين قوله «ثم تكون هذنة» بضم الهاء وهو الصلح وفيه المطابقة للترجمة وبني الأصفر  
الروم وقال ابن الانباري سموابه لان جيشا من الحبشة علب على بلادهم في وقت فوطىء نساءهم فولدت اولادا  
صفرا بين سواد الحبشة وبياض الروم \*

#### وفيه عن سهل بن حنيف

اي وفي الباب روى عن سهل بن حنيف بن واهب الانصاري الاوسى ابوثابت يروى وفيه سهل بن حنيف بدون  
كلمة عن وهذا التعليق ايضا طرف من حديث وصله البخاري في آخر الجزية قال حدثنا عبدان اخبرنا ابو حمزة قال سمعت  
الاعمش قال سالت ابا وائل شهدت صفين قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول «اتهموا رايتكم انفي يوم ابي جندل فلو  
استطيع ان ارد امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لرددته» الحديث وسهل بن حنيف شهيد بدر او المشاهد كلها مع رسول الله  
ﷺ مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وكبر ستا ووقع في رواية ابي ذر  
والاصيلي كذا وفيه عن سهل بن حنيف «لقد رايتنا يوم ابي جندل» ولم يقع هذا في رواية غيرهما واو جندل اسمه  
العاص بن سهل بن عمرو قتل مع ابيه بالشام وقال المدائني قتل سهل بن عمرو باليرموك وقبل مات في طاعون عمرواس قوله  
«اتهموا رايتكم» يخاطب به سهل بن حنيف ابا وائل ومعاذ اتم افسدتم رايتكم حيث تركتم رايتي على ابن ابي طالب رضى الله  
تعالى عنه يوم صفين حتى جرى ماجرى قوله «رايتي» اي رايت نفسي يوم ابي جندل وهو اليوم الذي حضر ابو  
جندل الى النبي ﷺ في يوم كان يكتب هو وسهيل بن عمرو كتاب الصلح وكان قد حضر ابو جندل وهو يرسف  
في الحد وهو كان قد سلم بمكة وابوه حبسه وقيده فهرب فجاء الى النبي ﷺ فلما رآه ابوه سهل احذنبليبيه ويحمله لبرده  
الى قريش وجعل ابو جندل يبصر خنا على صوته يامعشر المسلمين اأرد إلى المشركين يقتنوني في ديني فقال رسول الله  
ﷺ «يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله عز وجل جاءك لك ولن معك من المستصفين بمكة قرجا ومخرجا واذا قد  
عقدنا بيننا وبينهم صلحا وعهدا فاننا لا نعدرهم» وقيل انما رد ابا جندل لانه كان يامن عليه القتل لحرمة قريه سهل بن عمرو  
ومعنى قول سهل بن حنيف فلو استطع الى آخره يعني ما كنت ارجع ومثله عن قتال المشركين ولكن ما كنت استطع  
ان ارد امر النبي ﷺ ولو استطعت لرددته واراد بامر هذاهو عقده الصلح معهم ولما وقع الصلح تأخر كل من كان في قلبه  
القتال امتثالا لامر النبي ﷺ \*

وأسماء والميسور عن النبي صلى الله عليه وسلم

اي وفي الباب ايضا اسماء بنت ابى بكر الصديق وعن المسور بن مخرمة ويجوز في اسماء والمسور الرفع على ان يكن عطف على قوله وفيه سهل بن حنيف على رواية سهل بالرفع بدون كلمة من على ما ذكرناه قوله «عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اي في ذكر الصالح ثم اما حديث اسماء فكانه اشار به الى حديثها الذي مضى في الهبة في باب هدية المشركين حدثنا عيسى بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنهما قالت «قدمت على امي وهي مشركة» الحديث فان فيه معنى الصالح على ما لا يخفى \* واما حديث المسور بن مخرمة فسيأتى في اول كتاب الشروط بعد سبعة ابواب \*

«وقال موسى بن مسعود قال حدثنا سفيان بن سعيد عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء على أن من أتاه من المشركين ردّه اليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يرّدوه وعلى أن يدخلهم من قايل ويقم بها ثلاثة أيام ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه فجاء أبو جندل ينجل في قيوده فردّه اليهم»

موسى بن مسعود ابو حذيفة الهدي مر في باب العتق وسفيان هو الثوري وابو اسحاق هو السيمي وقدمر عن قريب وهذه الطريقة اخرها البيهقي رضى الله تعالى عنه وعبره قوله «من قايل» اي من علم قايل قوله «ينجل» بفتح الياء وسكون الحاء المهملة وضم الحيم اي يمشى مشى الحيلة الطير المعروف وقيل اي يمشى مشى المشاة المقيد والاصل فيه ان يرفع رجلا ويقوم على اخرى وذلك ان المقيد لا يمكنه ان ينقل رجله مما وقيل هو ان يقارب خطوه وهو مشاة المقيد وقيل فلان ينجل في مشيته اي يتبختر وروى ينجل في قيوده قوله «فردّه اليهم» يريد رده الى ابيه سهل بن عمرو \*

«قال أبو عبد الله لم يذكر مؤمل عن سفيان أبا جندل وقال إلا بجلب السلاح»

ابو عبد الله هو البخاري نفسه اراد ان مؤمل بن اسماعيل تابع موسى بن مسعود في رواية هذا الحديث عن سفيان الثوري لكنه لم يذكر قصة ابي جندل وقال «الاجلب السلاح» بدل قوله «الاجلبان السلاح» والجلب بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة وقد ذكرناه عن قريب وقال الخطابي بتخفيف الباء جمع جلبية وطريق مؤمل هذا اخرجه احمد في مسنده موصولا عنه \*

١٥ - «حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا سريج بن النعمان قال حدثنا فليح عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرًا فحالف كفار فريش بيته وبين البيت فتحر هديّة وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحاً عليهم إلا سيوفاً ولا يقيم بها إلا ما أحبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أفام بها ثلاثاً أمره أن يخرج فخرج»

مطابقه للترجمة في قوله «وقاضاهم» لان في المقاضاة معنى الصلح ومحمد بن رافع بالفاء والعين المهملة ابن ابي زيد القشيري النيسابوري مات سنة خمس واربعين ومائتين وسريج بضم السين المهملة وبالجم ابو الحسين البغدادي الجوهري روى عنه البخاري وروى عن محمد بن رافع عنه هنا وروى عن محمد غير منسوب عنه في الحج وفليح بضم الفاء وفتح اللام وفي آخره جاء مهملة ابن سليمان بن المغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فاشتهر به يكنى ابا يحيى الخزاعي

**قوله «معترا»** حال قوله «خال كفار قريش» اى منعوا بينه وبين البيت **قوله «وفاضهم»** اى صالحهم وهذه المصالحة ترتبت عليها المصالحة العظيمة وهى ما ظهر من ثمراتها فتح مكة ودخول الناس في الدين احوالهم وكانوا قبل المصالحة لم يكونوا يختلطون بالمسلمين ولا يعرفون طريقة الرسول ﷺ مفصلة فلما حصل الصلح واختلطوا بهم وعرفوا احوالهم من المعجزات الباهرة وحسن السيرة وجعل الطريقة تألفت نفوسهم الى الاسلام فاسلموا قبل الفتح كثيرا ويوم الفتح كلهم وكانت العرب في البوادي ينتظرون اسلام اهل مكة فلما اسلموا اسلم العرب كلهم والحمد لله \*

١١ - **حدثنا مسدد** قال **حدثنا بشر** قال **حدثنا يحيى بن بشر** بن **يسار** عن **سهل بن أبي حنيفة** قال **انطلق عبد الله بن سهل** و**حنيفة بن مسعود** بن **زيد** الى **خبيز** وهى يومئذ **صلح** معاذقته للترجمة في قوله وهى يومئذ صلح نعى مصالحة اهلها اليهم ومع المسلمين وبشر بكسر الباء الموحدة وسكن السين المعجمة ابن الفضل وقدم في العلم ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وبشر بضم الباء الموحدة وفتح السين المعجمة مصغر بشر ابن يسار ضد اليمين المدني مولى الانصار وسهل بن ابي حنيفة بفتح الحاء المهملة وسكون التاء الثالثة واسم ابي حنيفة عامر ابن ساعدة ابو يحيى الانصارى الحارثى المدني الصحابي وعبد الله بن سهل الانصارى الحارثى الذى قتله اليهود بخير ابن اخى محمصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف مكسورة وتخفيفها وبالصاد المهملة ابن مسعود بن كعب بن عامر بن عدى الحارثى ووقع هنا عند البخارى مسعود بن زيد وعند جميع اصحاب الكتب كابن عبد البر وابن الاثير وغيرهم الميز كروا الامسعود بن كعب وهذا الحديث اخرجه البخارى ايضا في الجزية عن مسدد ايضا وفي الادب عن سليمان بن حرب وفي الدييات عن ابي نعيم وفي الاحكام عن عبد الله بن يوسف واسماعيل بن ابي اويس كلاهما عن مالك وخرجه مسلم في الحدود عن عبد الله بن عمر القواريرى عن حماد وعن القواريرى عن بشر بن الفضل به وعن عمرو بن النافذ وعن محمد بن النتى وعن قتيبة عن ليث وعن يحيى بن يحيى وعن القعنبي عن سليمان بن بلال وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحاق بن منصور وخرجه ابو داود في الدييات عن القواريرى ومحمد بن عبيد عن الحسن بن علي وعن ابي الطاهر بن السرح وعن الحسن بن محمد بن الصباح وخرجه الترمذى فيه عن قتيبة وخرجه النسائى في القضاء وفي القسامة عن قتيبة وعن ابي الطاهر وعن احمد بن عبد الله وعن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار وعن اسماعيل بن مسعود وعن عمرو بن علي وعن احمد بن سليمان وعن محمد بن اسماعيل وعن الحارث بن مسكين وخرجه ابن ماجه في الدييات عن يحيى بن حكيم **قوله** وهى يومئذ صلح «يروى وم يومئذ صلح اهل خبيز يومئذ صلح مع المسلمين \*

### باب الصلح في الدية

اى هذا باب فى بيان احكام الصلح في الدية بان وجب قصاص ووقع على مال معين والدية اصلها ودية لانه من ودى بدى يقال وديت القليل اديه دية اذا اعطيت ديته وانديت اذا اخذت ديته والهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة \*

١٢ - **حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى** قال **حدثني حنيفة** **أن أنسا** **حدثهم** **أن الربيع** وهى ابنة النضر كسرت نذية جارية فطلبوا الارش وطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم بالقصاص فقال **أنس بن النضر** **أنكسر** **نذية الربيع** **بارسول الله** **لا والذي بك** **بالحق** **لا تكسر** **نذيتها** فقال **يا أنس** **كتب الله القصاص** **فرضي القوم** **وعفوا** فقال النبي ﷺ **إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره** **زاد الفرارى** **عن حنيفة** **أنس** **ثم رضى القوم** **وقيلوا الارش** معاذقته للترجمة في قوله ثم رضى القوم وقبلوا الارش لان قبول الارش عوض القصاص لم يكن الا بالصلح فان قلت قوله

فرضي القوم وعفوا يدل على ان لا صلاح فيه فمن اين المطابقة قلت رواية الفزاري تدل على ان معنى عفوا يعني عن القصص وفيه الجمع بين الروايتين فافهم الحديث من ثلاثيات البخاري وهي العاشرة منها ومحمد بن عبدالله بن المني بن عبدالله بن انس بن مالك الانصاري ولي قضاء البصرة ثم قضاء بغداد ايام الرشيد ولد سنة ثمان مائة ومات سنة خمس عشرة ومائتين وحيد هو الطويل وقد ذكر ذكره والحديث اخرجه البخاري في التفسير وفي الدييات عن الانصاري نارة مطولا وتارة مختصرا وفي صحيح مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان اخذت الربيع ام حارثة جرحت انسانا وفيها قالت ام الربيع والله لا تكسر نذيتها وكذا هو في سنن النسائي فرجع جماعة من العلماء ورواية البخاري وقرر النووي فجعلها مقصدين فينظر لان الاول رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن ابى شيبة في آخرين \*

(ذكر معناه) قوله «ان الربيع» بضم الراء وفتح الباء الواحدة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وفي آخره عين مهملة بنت النضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ان ضمهم بن زيد بن حرام بن حبيب بن عامر بن عثم بن عدي ابن النجار الانصاري وهي عمه انس بن مالك خادم رسول الله ﷺ قوله «ثنية جارية» الثنية مقدم الاسنان والجارية المرأة الشابة لا الامة هنا ليتصور القصص بينهما قوله «فطلبوا الارش» اي فطلب قوم الربيع من قوم الجارية اخذ الارش قوله «وطلبوا العفو» يعني قالوا خذوا الارش او اعفوا عن هذه فابوا يعني قوم الجارية امتنعوا فلا رضوا باخذ الارش ولا بالعفو فعند ذلك اتوا النبي ﷺ وتخاصوا وابتين يديه فامرهم النبي ﷺ بالقصاص قوله فقال انس بن النضر وهو عم انس بن مالك قتل يوم احد شهيدا ووجد به بضعة وثمانون من ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم وفيه نزلت (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) قوله «اتكسر» الهزلة فيه الاستفهام وتكسر على صيغة المجهول ولم ينكر انس حكم الشرع والظاهر ان ذلك كان منه قبل ان يعرف ان كتاب الله القصص وظن التخخير لهم بين القصص والدية او كان مراده الاستشفاع من رسول الله ﷺ او قال ذلك توقعا ورجاه من فضل الله تعالى ان يرضى خصمه وياقي في فلبه ان يعفو عنها وقال الطبري كذا في قوله «لا والله» ليس ردا للحكم بل نفى لوقوعه وافظ «لا تكسر» اخبار عن عدم الوقوع وذلك بما كان له عند الله من الثقة بفضل الله ولطفه في حقه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو ولذلك قال رسول الله ﷺ «ان من عباد الله من لو اقسم على الله لا يره» حيث يعلمه من جملة عباد الله المخلصين قوله «كتاب الله القصص» اي حكم كتاب الله القصص على حذف مضاف وهو اشارة الى قوله تعالى (والجروح قصاص) اراد الى قوله تعالى (والسن بالسن) او الى قوله تعالى (وان عاقبتهم فمما قبوا بمثل ما عوقبتهم به) او السكتاب بمعنى الفرض والايجاب قوله «لا يره» اي صدقه يقال بر الله قسمه واره قوله زادة الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي والراء وهو مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة ثم فرها الله والفزاري ينسب الى فزارة بن ذبيان ابن بغيض بن ريث بن غطفان وتعلق الفزاري اسند البخاري في تفسير سورة المائدة فقال حدثنا محمد بن سلام عن مروان بن معاوية الفزاري مذكروه والله اعلم \*

(ذكر ما استفاد منه) فيه وجوب القصص في السنن قال النووي وهو مجمع عليه اذا قلما كلها وفي كسر بعضها وفي كسر العظام خلاف مشهور بين العلماء والاكثر على انه لا قصاص قال القرطبي وذهب مالك الى ان القصص في ذلك كله اذا امكنت المائلة والملم يكن مخوفا كعظم الفخذ والصلب اخذ بقوله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وبقوله تعالى والسن بالسن وذهب الكوفيون والليث والشافعي الى انه لا قود في كسر العظام ما خلا السن لعدم الثقة بالمائلة وقال ابو داود قيل لاحد كيف يقتص من السن قال يبرد وذكر ابن رشد في القواعد ان ابن عباس روى عنه «ان لا قصاص في عظم» وكذا عن ابن عمر قال وروى عن رسول الله ﷺ «لم يقدر من العظم المقطوع في غير المفصل الا انه ليس بالقوى» وفيه جواز الحلف فيما يظنه الانسان وفيه جواز التناء على من لا يخاف عليه الفتنة بذلك وفيه دلالة على كرامات الاولياء وفيه استحباب العفو عن القصص والشفاعة فيه وفيه اثبات القصص بين النساء وفي الاسنان وفيه فضيلة انس وفيه ان الحيرة في القصص والدية الى مستحقه لالي المستحق عليه \*

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما

ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين

أي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ للحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما إلى آخره قوله «ابني هذا» جملة اسمية لأن قوله أبي خبر عن قوله هذا قوله «سيد» خبر بمد خبر والسيد الرئيس قال كراع وجمعه سادة قيل سادة جمع سائد وهو من السودة وهو العرف وقال ابن سيده وقديم السؤدد وتضم وقد سادهم سودا وسوددا وسيادة وسيدودة واستادهم كسادهم وسوده هو ذكر الزيدي في كتابه طبقات النحويين أن أبا محمد الاعرابي قال لأبراهيم بن الحجاج الثائر بأشيلية بالله أيها الأمير ما سيدتلك العرب إلا بحمك يقولها بالياء فلما أنكر عليه قال السواد السخام وأصر على أن الصواب معه وماله على ذلك الأمير لعظم منزلته في العلم وقيل اشتقاق السيد من السواد الذي يلي السواد العظيم من الناس قوله «ولعل الله» استعمل لعل استعمال عسى لا شترأ كما في الرجاء قوله «فئتين عظيمتين» ووصفهما بالعظيمين لأن المسلمين كانوا يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن رضي الله تعالى عنه وفرقة مع معاوية وهذه معجزة عظيمة من النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر بهذا فوقع مثل ما أخبر \* وأصل القضية أن علي بن أبي طالب لما ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي يوم الجمعة ثلاث عشرة بقية من رمضان من سنة أربعين من الهجرة قاله ابن الجوزي وقال ابن الهيثم ضربه في ليلة سبعة وعشرين من رمضان وقال أبو اليقظان في الليلة السابعة عشر من رمضان وقال الحسن كانت ليلة القدر ليلة التي عرج فيها بعيسى عليه الصلاة والسلام ونبي فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومات فيها موسى ويوشع بن نون عليهما السلام مكث يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين من الهجرة ويومع لأنه الحسن بالخلافة في شهر رمضان من هذه السنة فقيل في اليوم الذي استشهد فيه على قاله الواقدي وقيل في الليلة التي دفن فيها وقيل بعد وفاته بيومين قال هشام وأقام الحسن أياما مكرافي أمره ثم رأى اختلاف الناس فرقم من جهته وفرقة من جهة معاوية ولا يستقيم الأمر ورأى النظر في إصلاح المسلمين وحقق دماهم أولى من النظر في حقه سلم الخلافة لمعاوية في الخامس من ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين وقيل من ربيع الآخر وقيل من غرة جمادى الأولى وكانت خلافته ستة أشهر إلا أياما وسمى هذا العام عام الجماعة وهذا الذي أخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين» \*

وقوله جل ذكره فأصلحوا بينهما

وقوله بالجرح عطفنا على قوله قول النبي ﷺ وأشار بذكر هذه القطعة من الآية الكريمة (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) إلى أن الصلح أمر مشروع ومندوب إليه \*

١٣ - **حدثنا** عبد الله بن محمد قال **حدثنا** سفيان عن أبي موسى قال سمعت الحسن يقول استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص إني لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو وإن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء وهؤلاء من لي بأمر الناس من لي بنسائهم من لي بضية منهم فبعث إليهم رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمره وعبد الله بن عامر بن كريز فقالا ذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وفولا له وأطلبنا إليه فأتياه فدخلا عليه فتكلموا وفلا له فطلبنا إليه فقال لهما الحسن بن علي إنا بنو عبد المطلب فذا أصبنا من هذا المال وإن هذه الأمة قد عانت في دمايها فلا فائدة يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك قال فتن لي بهذا فلا نحن

أَكْبَرُ بِهَا سَأَلُهَا شَيْئًا إِلَّا فَلَا تَنْحُنْ أَكْبَرُ بِهَا فَصَالِحُهُ فَقَالَ الْحَسَنُ وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَقُولُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ \* مطابقة للترجمة ظاهرة لأنها مأخوذة من الحديث وعبد الله بن محمد بن عبد الله أبو جعفر البخاري المعروف بالسندی وسفيان هو ابن عينة وأبو موسى هو إسرائيل بن موسى البصري زل الهند والحسن هو البصري والحديث أخرجه البخاري أيضا في فضل الحسن رضي الله تعالى عنه عن صدقة بن الفضل وفي الفتن عن علي بن عبد الله وفي علامات النبوة عن عبد الله بن محمد وأخرجه أبو داود وفي السنة عن مسدد ومسلم بن إبراهيم وعن محمد بن المنبج وأخرجه الترمذي في المناقب عن بندار وأخرجه النسائي فيه عن أبي قدامة السرخسي وفي الصلاة عن محمد بن منصور وفي اليوم واليلة عن قنينة بن سعيد وعن محمد بن عبد الأعلى وعن أحمد بن سليمان مرسل \*

﴿يَذْكُرُ مَعْنَاهُ﴾ قوله الحسن بن علي «فاعل قوله استقبل ولغة والله معترضة بينهما ومعاقبة بالنصب معموله قوله «بكتائب» جمع كتيبة وهي الجيش ويقال الكتيبة ما جمع بعضها إلى بعض ومنه قيل للقطعة المجتمعة من الجيش كتيبة قال الداودي سميت بذلك لأنه كتب اسم كل طائفة من كتاب فلزمها هذا الاسم قوله أمثال الجبال أي لا يرى لها طرف لكثرتها كما لا يرى من قابل الجبل طرفه وكانت ملاقات الحسن مع معاوية بمنزل من أرض الكوفة وكان الحسن لما مات على رضي الله تعالى عنه بايعه أهل الكوفة وبايع أهل الشام معاوية فالتقي في الموضع المذكور وبعد كلام طويل ومحاورات جرت بينهما سلم الحسن الأمر إلى معاوية وصالحه وبايعه على الأمر والطاعة على إقامة كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ثم رحل الحسن إلى الكوفة فأخذ معاوية البيعة لنفسه على أهل العراقين فكانت تلك السنة سنة الجماعة لاجتماع الناس واتفاقهم وانقطاع الحرب وبايع معاوية كل من كان معتزلا عنه وبايعه سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وتباشر الناس بذلك وأجاز معاوية الحسن بن علي بثلاثمائة ألف وثلثون ألفا ومائة رجل ثم انصرف الحسن إلى المدينة وولى معاوية الكوفة المغيرة بن شعبه وولى البصرة عبد الله بن عامر وانصرف إلى دمشق واتخذها دارا مملكة قوله «فقال عمرو بن العاص لي لاري كتائب لا تولى» أراد عمرو بهذا الكلام تحريض معاوية على القتال مع الحسن رضي الله تعالى عنه ولا تولى من التولية وهي الادبار أي أن تولت دنير حمالة علبت لكثرتها قوله «اقرأها» ففتح الهمزة جمع قرن بكسر القاف وهو الكمؤ والنظير من التجاعة والحرب قوله «فقال له معاوية» أي قال لعمر بن العاص معاوية جوابا عن قوله «أي لاري كتائب» إلى آخره قوله «أي عمرو» مقول قول معاوية أي يا عمرو أن قتل هؤلاء هؤلاء إلى آخره قوله «وكان والله خير الرجلين» من كلام الحسن البصري وقع معترضا بين قوله «قال له معاوية» وبين قوله «أي عمرو» وقوله «والله أيضا» معترضين كان وخبره وأراد بالرجلين معاوية وعمر وأراد بخبرهما معاوية وإنما قال ذلك لأنه كان يعلم أن خلاف عمرو على الحسن بن علي كان أشد من خلاف معاوية إياه لأنه كان يحرض معاوية على القتال مع معاوية كان يتوقع الصلح ويريد أن يرد الحسن بدون القتال وأنه يبايعه ويأخذ منه ما يريد ويذهب إلى المدينة وهكذا وقع في آخر الأمر وأثبت الحسن البصري الخيرية لمعاوية بالنسبة إلى عمرو لا بالنسبة إلى غيره لأنه لم يشك هو ولا غيره أن الحسن بن علي كان خير الناس كلهم في ذلك الزمان قوله «أن قتل هؤلاء هؤلاء» أي أن قتل عسكر الحسن عسكرنا وعسكرنا عسكرهم هؤلاء الأول في محل الرفع على الفاعلية والثاني بالنصب على المفعولية في الموضعين قوله «من لي» جواب الشرط أعني قوله «أن قتل» أي من تشكلى لي بأموال الناس يعني على كلاً التقديرين أنا المطالب عند الله فادأ وقم الصلح فأكون أنا أول من يسلم في الدنيا والآخرة وهذا يدل على نظر معاوية في العواقب ورعيته في دفع الحرب قوله «من لي بصييتهم» هكذا هو في كثير من النسخ والصيغة بفتح الصاد المعجمة وسكون الباء آخر الجروف وبالعين المهملة والمراد به هنا العقار ويروى «بصيتهم» وعلى هذه الرواية فسرهما الكرماني بقوله «والصبية» المراد بها الأطفال



والضعفاء لانهم لو تركوا بمحاطم لضاعوا لعدم استقلائهم بالعماس **قوله** «عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب» ضد العدو ابن  
عبد شمس القرشي اسلم يوم الفتح وهو الذي فتح سجستان ومات بالبصرة او بمرو سنة احدى وخمسين وعبد الله بن عامر  
ابن كرز بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالزاي مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله  
وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقد افتتح خراسان واصهان وكرمان وقتل كسرى في ولايته وفيل  
احرم من نيسابور شكرا لله تعالى ومات سنة تسع وخمسين **قوله** «اطلبا اليه» اى يكون مطلوبكما مفوضا اليه  
وطلبكما منتها اليه اى التزاما مطالبه **قوله** «انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال» معناه  
انا بنو عبد المطلب المحبسون على الكرم والتوسع لمن حوالينا من الاهل والموالى وقد اصبنا من هذا المال بالخلافة  
ما صارت لنا به عادة اتفاق وافضل على الاهل والحاشية فان تخليت من هذا الامر قطعنا العادة وان هذه الامة قد عانت في  
دماها قتل بعضها بعضا فلا يكفون الا بالمال فاراد ان يسكن الفتنة ويفرق المال فيما لا يرضيه غير المال فقال عبدالرحمن  
وعبد الله نفرض لك من المال في كل عام كذا ومن الاقوات والنياب ما تحتاج اليه لكل ما ذكرت فصالحا على ذلك فقبل منهما  
لهما ان معاوية لا يخالفهما واشترط شروطا وسلم الامر الى معاوية **قوله** «قالا فانه يعرض عليك» اى قال عبدالرحمن  
وعبد الله فان معاوية يعرض عليك **قوله** «قال فنلى بهذا» اى قال الحسن فن يكفل لى بالذى تذكرانه «قالا نحن لك به»  
اى نحن نكفل لك بالذى ذكرنا قوله فاسألهمما شيئا اى فاسأل الحسن وعبد الله شيئا من الاشياء الا قالوا نحن لك به  
اى نحن نكفل لك به قوله فصالحا اى فلما فرغت هذه المحاورات بينهما وبين الحسن صالح الحسن معاوية وقوله فقال الحسن  
اى الحسن البصرى **قوله** «ابا بكرة» هو نقيب بن الحارث الثقفي والواو في قوله «والحسن» وفي قوله  
«وهو يقبل الحال قوله» «فتدين» ندية فئدة الفئدة الفرقة مأخوذة من فأوت راسه بالسيف فأيت اذا شققته وجمع  
الفئة فئات وفئون وقال ابن الاثير رحمه الله تعالى الفئة الجماعة من الناس في الاصل والطائفة التى تقيم  
وراء الجيش فان كان عليهم خوف او هزيمة التجهتوا اليهم ومعنى عظيمتين قدمر في اول الباب .  
وفيه فضيلة الحسن رضى الله تعالى عنه دعاه ورعه إلى ترك الملك واللنيا رغبة فيما عند الله تعالى ولم يكن  
ذلك امسلة ولا لذة ولا قلة وقد بايعه على الموت اربعمون الفافصالحه رعاية لمصلحة دينه ومصلحة الامة وكفى به  
شرفا وفضلا فلا سيد من سواه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيده . وفيه ان الرسل يسمع قولهم ولا يتعرض  
اليهم . وفيه ولاية المفضل على الفاضل لان معاوية بولى وسعد وسعيد حيان وهما بدران . وفيه ان قتال المسلم المسلم لا يخرج  
عن الاسلام اذا كان على تأويل وقوله **عليه السلام** «اذا التقي المسلمان بسيهما فالتقاتل والمقتول في النار» المراد به تاكيد  
الوعيد عليهم وقال المهلب الحديث يدل على ان السيادة انما يستحقها من ينتفع به الناس لانه صلى الله تعالى عليه وسلم عاق  
السيادة بالاصلاح بين الناس .

**قوله** «قال ابو عبد الله قال لى على بن عبد الله لما ثبت لنا سماع الحسن من ابي بكرة بهذا الحديث»  
ابو عبد الله هو البخارى وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدينى **قوله** «سماع الحسن» اى البصرى من ابي بكرة نقيب  
المدكور لانه صرح بالسماع منه والحديث المذكور روى عن جابر ايضا قال الزار وحديث ابي بكره اشهر واحسن  
لانادى وحديث جابر اعرف ودكر ابن بطال انه روى ايضا عن المغيرة بن شعبه وزعم الادارقطنى ان الحسن رواه ايضا  
عن ام سلمة قال وهذه الرواية وهم رواه ابو داود عن ابن اذهر وعوف الاعرابى عن الحسن مرسل والله اعلم بحقيقة الحال  
واليه المرجع والمسائل \*

### باب هل يبشر الامام بالصلح

اى هذا باب يذكرك فيه هل يبشر الامام لاحد الخصم من اوليها جيمنا بالصلح وان اتبع الحق لاحدهما وفيه خلاف  
فلذلك لم يذكر جواب الاستفهام بالجمهور اسنحوا ذلك ومنه المالكية وقال ابن التين لبس في حديث الباب ما ترجمه وانما فيه

الحض على ترك بعض الحق ورد عليه بان اشارته عليه السلام يحط ببعض الحق بمعنى الصلح \*

١٤ - **حدثنا اسماعيل بن أبي أويس** قال **حدثني أخى عن سليمان** عن **سليمان بن يحيى** عن **سعيد بن** عن **أبي الرجال** **يحيى بن عبد الرحمن** أن أمه عمرة بذت عبد الرحمن قالت سمعت عائشة رضى الله عنها تقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خضويم بالباب عالية أصواتهما وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويستترقه في شيء وهو يقول والله لا أقبل فخرج عليهما رسول الله ﷺ فقال أين المتألى على الله لا يقبل المعروف فقال أنا يا رسول الله وله أى ذلك أحب \*

مطابقته لترجمة من حيث ان في قوله «وله أى ذلك أحب» معنى الصلح واخواسماعيل هو عبد الحميد بن ابى اويس واسمه عبد الله بن ابى بكر الاصبحى المدنى وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب ويحيى بن سعيد الانصارى وابو الرجال محمد بن عبد الرحمن الانصارى وكنى ابى الرجال لما كان له اولاد عشرة كلهم صاروا رجالا كاملين وامه عمرة بفتح العين المهملة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ماتت سنة ست ومائة ورحل هذا الاسناد كلهم مدينون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد والحديث اخرجه مسلم في الشركة وقال حدثنا غير واحد عن اسماعيل بن ابى اويس قال عياض ان قول الراوى حدثنا غير واحد او حدثنا الثقة او بعض اصحابنا لبس من المقطوع ولان المرسل ولان المفضل عند اهل هذا الفن بل هو من باب الرواية عن المجول قال ولعل مسلما اراد بقوله غير واحد البخارى وغيره وابو داود وهذا النوع مرسل او عند ابى عمر والخطيب هو منقطع \*

(ذكر معناه) قوله «صوت خصوم» الخصوم بضم الخاء جمع خصم قال الجوهري الخصم يستوى فيه الجمع والمؤنث لانه في الاصل مصدر ومن العرب من يشبه ويجمعه فيقول خصمان وخصوم والخصم بفتح الخاء وكسر الصاد ايضا والخصم والجمع خصما ويقال الخصم بكسر الصاد شديد الخصومة والخصومة الاسم قوله «عالية اصواتهما» ويروى «اصواتهم» أى اصوات الخصوم وهو ظاهر لان الخصم جمع واما وجه اصواتهما بثنية الضمير ف باعتبار الخصمين المتنازعين وقال الكرماني هنا على قول من قال اقل الجمع اثنان وقال بعضهم وليس فيه حجة لمن يجوز صيغة الجمع بالاثنتين كما زعم بعض الشراح قلت ان كان مراده من بعض الشراح الكرماني فليس كذلك لانهم يزعمون ذلك بل ذكر انه على قول من قال اقل الجمع اثنان ويروى اصواتها بافراد الضمير للمؤنث وجهه ان يكون بالنظر الى لفظ الخصوم الذى يستوى فيه المؤنث كالمؤنث كما قلنا قوله «عالية» يجوز فيه الجر والنصب اما الجر فعلى انه صفة واما النصب فعلى الحال وقوله «اصواتهما» ارفع بقواه عالية لان اسم الفاعل يعمل عمله قوله «واذا احدهما» كلمة اذالة مفاجاة واحدهما مرفوع بالابتداء ويستوعب خبره وانما قال احدهما بثنية الضمير لما قلنا انه باعتبار الخصمين ومعنى يستوضع يطالب ان يضع من دينه شتا قوله «ويستترقه» أى يطلب منه ان يرفق به في الاستيلاء والطالبة بقوله «فى شيء» أى من الدين وحاصله في حط شيء منه قوله «وهو يقول» أى والحال ان الآخر هو الطالب يقول «والله لا اقبل» أى لا احط شيئا قوله «فخرج عليهما» أى على المتخاصمين الذين بالباب قوله «ابن التالى» بضم الميم وفتح التاء المتناة من فوق والهمزة وتشديد اللام المكسورة أى الحالف المدافع في الميمن ماخوذ من الآلية بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهي الميمين قوله «فله أى ذلك أحب» أى فليخصم أى شيء من الحط او الرفق أحب وفى رواية ابن حبان دخلت امرأة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالت «انى ابتعت انا وابنى من فلان تمرا فاحصيناه لا والذي لا كرمك بالحق ما احصينا منه الامانا كاه في بطوننا او قطعناه مسكينا ووجدنا نستوضع ما نقصنا فقال ان شئت وضعت ما نقصوا وان شئت من راس المال» فوضع ما نقصوا وقال بعضهم هذا يشعر بان المراد بالوضع الحط من راس المال وبالرفق الاقتصاد عليه وترك الزيادة لا كما زعم بعض الشراح انه يريد بالرفق الامهال قلت قد فسر الشيخ محى الدين

الرفق بالرفق في المطالبة وهو الامهال

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه الحظ على الرفق بالترميم والاحسان اليه بالوضع عنه \* وفيه الزجر عن الحلف على ترك فعل الخير وقال الداودي انما كره ذلك لكونه حلف على ترك امر عسى ان يكون قد قدر الله وقوعه واعرض عليه ابن التين بانه لو كان كذلك لكره الحلف لمن حلف ليفعلن خيرا وليس كذلك بل الذي يظهر انه كره له فطعن نفسه عن فعل الخير قال ويشكل على هذا قوله عليه السلام للاعرابي الذي قال والله لا ازيد على هذا ولا انقص فقال افلح ان صنف ولم ينكر عليه حلفه على ترك الزيادة وهي من فعل الخير \* واجيب بان في قصة الاعرابي كان في مقام اللطام الى الاسلام والاستمالة الى الدخول فيه بخلاف من تمكن في الاسلام فيحضره على الازدياد من نوافل الخير \* وفيه سرعة فهم الصحابة اراد الشارع وطواعيتهم لما يشير اليه وحرصهم على فعل الخير \* وفيه الصفة عما يجري بين المتخاصمين من اللطم ورفع الصوت عند الحاكم وفيه جواز سؤال المديون الحطيطة من صاحب الدين خلافا لمن كرهه من المالكية واعتل بمافيها من تحمل المنة وقال القرطبي لعل من اطلق كراهته انه اراد انه خلاف الاولى قلت ينبغي ان يكون مذهب ابي حنيفة ايضا هكذا لانه علل في جواز تيمم المسافر الذي عدم الماء ومع رفقته ماء بقوله لان في السؤال ذلا وقال الذووي وفيه انه لا بأس بالسؤال بالوضع والرفق لكن بشرط ان لا يتهى الى الالحاح واهانة النفس او الابداء ونحو ذلك الامن ضرورة وفيه الشفاعة الى اصحاب الحقوق وقبول الشفاعة في الخير فان قلت هل كانت في يمين المتالي المذكور كفارة ام لا قلت قال صاحب التوضيح ان كانت يمينه بعد نزول الكفارة ففيها الكفارة وقال الذووي ويستحب لمن حلف ان لا يفعل خيرا ان يحث فيكفر عن يمينه

١٥ - **حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال حدثني عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أنه كان له على عبد الله بن أبي حنزة الأسلمي مال فأنفسته فأنزمت أصواتهما فقرأ بهما النبي عليه السلام فقال يا كعب فأشار بيده كأنه يقول انصف فأخذ انصف ما له عليه وترك انصفا**

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب النقاض والملازمة في المسجد عن عبد الله بن محمد الى آخره والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز وروى ابن ابي شبة ان الدين المذكور كان اوفيتين وقال ابن بطال هذا الحديث اصل لقول الناس «خير الصلح على الشطر» قوله «انصف» منصوب بتقدير اترك انصف او نحوه

**باب فضل الإصلاح بين الناس والعذر بينهم**

اي هذا باب في بيان فضيلة الإصلاح الى آخره

١٦ - **حدثنا اسحاق قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة**

مطابقته للترجمة في قوله يعدل بين اثنين صدقة وفيه الإصلاح ايضا على ما لا يخفى وعطف العدل على الإصلاح من عدايف العام على الخاص واسحاق هو ابن منصور وهكذا وقع في رواية ابي ذر ووقع في جميع الروايات عبر روايته غير منسوب ومعه بفتح الميم ابن را س دوهام بالتشديد ابن منبه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن اسحق بن نصر وفي موضع آخر منه عن اسحق وخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن رافع قوله كل سلامي تضم السين المهملة وتخفيف

اللام وفتح الميم مقصورا اى كل مفصل وقال ابن الاعرابي هي عظام اصابع اليد والقدم وسلامى البعير عظام فرسه  
قال وهي عظام صفار على طول الاصبع او قريب منها فى كل يدور رجل اربع سلاميات او ثلاث وفى الجامع هي عظام  
الاصابع ولا شاجع والا كارع كانتا كعاب والجمع السلاميات يقال آخر ما بقى المنخ فى السلامى والعين وقيل السلاميات  
فصوص على القدمين وه من الابل فى داخل الاحفاف ومن الخيل فى الخوافر وفى الصبحاح واحده وجمعه سواء  
وقال ابن الجوزى ورد بمسندده احداث طلبة الحديث لقلة علمهم ومعنى هذا الحديث ان عظام الانسان هي من اصل  
وجوده وبها حصول منافعه اذ لا يتاقي الحركة والسكون الا بها فهي من اعظم نعم الله تعالى على الانسان وحق المنعم  
عليه ان يقابل كل نعمة منها بشكر يخصها فيعطى صدقة كما اعطى منفعة لكن الله عز وجل لطف وخفف بان  
جعل العدل بين الناس وشبهه صدقة وفى مسلم السلامى معاصر الانسان وهي ثلاثمائة وستون مفصلا قال الفرطبي  
ظاهر هذا يقتضى الوجوب ولكن خففه الله تعالى حيث جعل ماخفى من المددوبات مسقطا له قوله « كل يوم »  
بالنصب ظرف لما قبله وبالرفع مبتدا والجملة بعده خبره والسائد يجوز حذفه فافهم قوله « يعدل بين اثنين »  
فاعل يعدل الشخص والمكلف وهو مبتدا على تقدير ان يعدل اى عدله وخبره صدقة وهذا كقولهم تسمع بالمعدي  
خبر من ان تراه والتقدير ان تسمع اى سماعك \*

باب اذا اشار الامام بالصلح فابى حكم عليه بالحكم البين \*

اى هذا باب يذكرفيه اذا اشار الامام الى آخره قوله « فابى » اى الخصم امتنع من الصلح قوله « بالحكم البين » اى  
الظاهر اراد الحكم عليه بما ظهر له من الحق البين \*

١٧ - حدثنا أبو اليمان. قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن  
الزبير كان يحدث أنه خاض رجلاً من الأنصار قد شهد بدرًا إلى رسول الله ﷺ في شراج  
من الحرّة كانا بقميان به كلامهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم أرسل  
إلى حارث بن أبي نصر فقال يا رسول الله أن كان ابن عتيك فتأون وجه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم قال اسق ثم أحبس حتى يبلغ الجدر فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حينئذ حقه للزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأى سمع  
له والأنصارى فلما أحفظ الأنصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم استوى للزبير حقه في صريح  
الحكم قال عروة قال الزبير والله ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون  
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية \*

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهذا الاسناد هو لاه الرجال على نسق قدم غير مرة وابو اليمان الحكم  
ان نافع الحمصى وشعيب بن ابى حمزة الحمصى والحديث قدمضى في الشرب فى ثلاثة ابواب متوالية قوله فى شراج بالشين  
المججمة وبالجم وهو مسيل الماء قوله من الحرّة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض ذات حجارة سود قوله كلاهما  
تا كيدوروى كلاهما بفتح الكاف واللام قوله ان كان بفتح الهمزة وكسرها قوله الجدر بفتح الجيم وسكون الدال  
ى الجدار قوله فاستوى اى استوى فى قوله سمع له بالنصب اى للسمعة يعنى مسامحة لهما وتوسيعا عليهما على شبل الصلح  
والجاءلة قوله احفظ اى اغضب ومادته حاء مهملة وفاعلها معجمة وقال الخطاى يشبه ان يكون قوله فله احفظ الى  
آ حرمه من كلام الزهري وقد كان من عاداته ان يصل بعض كلامه بالحديث اذارواء فلذلك قال له موسى بن عتبة ميز  
بين قولك وقول رسول الله ﷺ

﴿ بَابُ الصَّاحِ يَبْنِي الْغُرَمَاءَ وَأَصْحَابِ الْمِيرَاثِ وَالْمُجَازَفَةِ فِي ذَلِكَ ﴾

أى هذا باب في بيان حكم الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث وهم الورثة وقال الكرمانى لفظ بين يقتضى طرفين الغرماء وأصحاب الميراث قلت كلامه يشعر أن الصلح بين الغرماء وبين أصحاب الميراث فقط وليس كذلك بل كلامه أعم من أن يكون بينهم وبينهم ومن أن يكون بين كل من الغرماء وأصحاب الميراث قوله والمجازفة في ذلك يعنى عند المفاوضة أراد أن المجازفة في الاعتياض عن الدين جائزة ❦

❦ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا بَأْسَ أَنْ يَتَخَارَجَ الشَّرِيكَانِ فَيَأْخُذَ هَذَا دَيْنًا وَهَذَا آخِيًا

فَانْ تَوَيَّ لَأَحَدِهِمَا لَمْ يَرْجِعْ عَلَى صَاحِبِهِ ﴿١٠﴾

هذا التعليق وصله ابن أبي شيبة واختلاف العلماء فيه فقال الحسن البصري إذا اقتسم الشريكان الغرماء فأخذ  
هذا بعضهم وهذا بعضهم فتوى نصيب أحدهما وخرج نصيب آخر قال إبراهيم منه فهو حازر وقال النخعي ليس بشيء  
وما توى وأخرج فهو بينهما نصفان وهو قول مالك والشافعي وأكوفيين وقال سحنون إذا قبض أحد الشريكين من  
دينه عرضا فإن صاحبه بالخيار أن شاء جوزه ما أخذ وأتبع الغريم بنصيبه وأن شاء رجع على شريكه بنصف ما قبض  
وأتمه الغريم جميعا بنصف الدين فأقسامهم بينهما نصيبين وهذا قول ابن القاسم قوله فإن توى بفتح التاء المشاة من فوق والواو  
أى هلك وأضمه حل وضبطه بعضهم بكسر الواو على وزن علم قال ابن التين وليس هذا بين واللغة هو الأول \*

١٨ - **حدثني محمد بن بشير** قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال **توفي أبي وعليه دين فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا ولم يروا أن فيه وفاة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال إذا جددته فوضعت في المبرأ آذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ومعه أبو بكر وعمر فجلس عليه ودعا بالبركة ثم قال ادع غرماءك فأوفوهم فما تركت أحدا له على أبي دين إلا قضيت له وفصل ثلاثة عشر وسقا سبعة عجوة وستة لوز أو ستة عجوة وسبعة لوز فوافقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فذكرت ذلك له فضحك فقال أنت أبا بكر وعمر فأخبرتهما فقالا لقد علمنا إذ صنع رسول الله ﷺ ما صنع أن سيكون ذلك. وهاهنا هشام عن وهب عن جابر صلاة العصر ولم يذكر أبا بكر ولا ضحك وقال وترك أبي عليه ثلاثين وسقا ديننا وقال ابن إسحاق عن وهب عن جابر صلاة الظهر**

مطابقته للترجمة ظاهرة لأن فيه صلح الوارد مع الغرماء يشمر بذلك قوله «فانكرت احدا له على ابي دين الا قضيت»  
لأن فيهم من لا يخلو عن الصلح في قبض دينه وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وعبيد الله بن عمر وقد مضى الحديث في  
الاستقرار في باب اذا قاص او حازفه في الدين وقد مر الكلام في هذا مستوفى ولنتكلم هنا بمض شئ قوله «اذا  
جددته» بالدال المهملة والمججمة اى اذا قطعته قوله «في المريد» بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة  
وبالدال المهملة وهو الموضع الذي يحبس فيه الابل وغيره واهل المدينة يسمون الموضع الذي يخفف فيه التمر بدوا والجرين  
في امة اهل مجد قوله «آذنت» اى اعلمت وضع المظهر موضع المضمر لتقوية الداعي والاشعار بطلب البركة منه او نحوه  
قوله «وهضلي» من باب دخل يدخل وجاء من باب سدر يحذر ومن باب فضل بالكسر متصل بالضم وهو شاذ قوله «عجوة»  
وهو صرب من اجود تمر المدينة قوله «لون» قال ابن الاثر اللون نوع من النحل وقيل هو الدبل وقيل النخل كله

ما خلا البرني والمعجوة يسميه أهل المدينة الألوان واحده لينة واصله لوبة قلبت الواوياء اسكونها وانكسار ما قبلها قوله «اذ صنع» اي حين صنع قوله «ان سيكون» بفتح الهمزة لانه مفعول لقوله علمنا قوله «وقال هشام» اي ابن عروة ورواية هشام هذه قد تقدمت موصولة في الاستقراض قوله «وقال ابن اسحاق» اي روى محمد ابن اسحاق عن وهب بن كيسان عن حابر صلاة الظهر واعلم ان هذا الاختلاف في رواية عبيد الله بن عمر «صلاة المغرب» وفي رواية هشام صلاة العصر وفي رواية ابن اسحاق «صلاة الظهر» غير فذبح في صحة اصل الحديث لان تعيين الصلاة بعينها لا يترتب عليه كبير معنى \*

### ﴿باب الصلح بالدين والعتق﴾

اي هذا باب في بيان حكم الصلح بالدين والعين وقال ابن بطال اتفق العلماء على انه ان صالح غريمه عن دراهمه بدرهم اقل منها انه جائز اذا حل الاجل فاذا لم يحل الاجل لم يجز ان يحط عنه شيئا واذا صالحه بعد حلول الاجل عن درهم بدنانير او عكسه لم يجز الا باقضى لانه صرف فان قبض بعضا ونفى بعضا جاز فمما قبض واتقضى فيما لم يقبض \*

١٩ - ﴿حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال أخبرنا يونس . وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب ول أخبرني عبد الله بن كعب أن كعب بن مالك أخبره أنه تقاضى ابن أبي حذرة ديناً كان له عليه في عهد رسول الله ﷺ في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهما حتى كشف سيوف حمرته فنادى كعب بن مالك فقال يا كعب فقال آتيتك يا رسول الله فأشار بيده أن ضع الشطر فقال كعب قد فعلت يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ قم فاقضيه﴾

قال ابن التين ليس فيه ما ترجم به واجيب بان فيه الصلح فيما يتعلق بالدين وقال السكرماني (فان قلت) ليس في الحديث ذكر العين فكيف دل على الزجة قلت بالقياس على الدين وهذا الحديث قد تقدم قبيل ثلاثة ابواب وفي كتاب الصلاة كذا ذكرناه اخرجهما من طريقين الثاني معلق وهو قوله وقال الليث ووصله الذهبي في الزهريات

### ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿كتاب الشروط﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الشروط وهو جمع شرط وهو العلامة وفي الاصطلاح الشرط ما ينوقف عليه وجود الشيء ولم يكن داخل فيه وقيل ما يلزم من انتفاءه انتفاء المشروط ولا يلزم من وجوده وجود المشروط والمراد هنا بيان ما يصح من الشروط وما لا يصح \*

### ﴿باب ما يجوز من الشروط في الاسلام والاحكام والمبايعه﴾

اي هذا باب في بيان ما يجوز من الشروط في الاسلام يعني الدخول فيه وهذا كما اشترط النبي عليه الصلاة والسلام على جريحين بايعه على الاسلام «النصح لكل مسلم» وفي لفظ «على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم» ولا يجوز ان يشترط من يدخل في الاسلام ان لا يصلي الا لا يزي في عند القدرة وبحوث ذلك قوله «والاحكام» اي العقود والفسوخ والمعاملات قوله «والمبايعه» من عطف الخاص على العام وهذا الباب وقبله كتاب الشروط رواية ابى نر وليس في رواية غيره لفظ كتاب الشروط \*

١ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ** قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُخْبِرَانِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلِيلًا كَاتِبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَئِذٍ كَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَعَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا وَخَلَمْتِ يَدَيْنَا وَبَيْنَهُ فِكْرَةُ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامْتَعَضُوا مِنْهُ وَأَبَى سُهَيْلُ إِلَّا ذَلِكَ فَكَاتَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ فَرَدَّ يَوْمَئِذٍ أَبَاجَنْدَلٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا وَجَاءَ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ وَكَانَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ يَمْنَى خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ عَاتِقٌ فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَرْجِعْهَا إِلَيْهِمْ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمَكُمْ بِأَعْيُنٍ إِلَى قَوْلِهِ وَلَا هُمْ يَحْدُثُونَ لَنْ قَالَ عُرْوَةُ فَأَخْبَرْتَنِي هَاشِمَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ إِلَى غَفُورٍ رَحِيمٍ. وَلِأَنَّ عُرْوَةَ قَالَتْ هَاشِمَةُ فَمَنْ أَقْرَأَ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنْهُمْ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَايَعْتُكَ كَلَالًا يُكَلِّمُهَا بِهِ وَاللَّهُ مَامَسَتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ وَمَا بَايَعْتَنَ إِلَّا بِقَوْلِهِ ﴿

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله «كان فيما اشترط سهيل بن عمرو» إلى قوله «وحاء المؤمنات» ورحاله قد ذكر واغير مرة والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطلاق ومروان هو ابن الحكم والمسور بكسر الميم ابن محرمه يفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وله ولايه محبة قوله «يخبران عن اصحاب النبو ﷺ» هكذا قال عقيل عن الزهرى وهو مرسل عنهما لانهما لم يحصرا القصة فعلى هذا فالحديث من مسند من لم يسم من الصحابة ولم يصب من اخرجه من اصحاب الاطراف في مسند المسور او مروان اما مروان فانه لا يصح له سماع من النبو ﷺ ولا محبة لانه خرج الى الطائف طفلا لا يعقل لما نفي النبو ﷺ اياه لحكم وكان مع ابيه بالطائف حتى استخلف عثمان فردها وقد روى حديث الحديثية بطوله عن النبو ﷺ واما المسور فصحيح سماعه من النبو ﷺ لكنه لما قدم مع ابيه وهو صغير بعد الفتح وكانت هذه القصة قبل ذلك بـ سنتين ولا يقال انه رواية عن الجمهور لان الصحابة كلهم عدول فلا قدح فيه بسبب عدم معرفة اسمائهم قوله «لما كاتب سهيل بن عمرو» قد ذكرنا ترجمته فيما مضى عن قريب وكان احدا شراف قريش وخطيبهم اسير يوم بدر فقال عمر رضى الله تعالى عنه «انزع ثنيتك فلا تقوم عليك خطيبا» فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «دعه فمضى ان يقوم مقاماً تحمده» اسلم يوم الفتح وكان رفيقا كثير البكاء عند قراءة القرآن سات رسول الله عليه الصلاة والسلام واختلف الناس بمكة وارتد كثيرون فقام سهيل خطيبا وسكن الناس منهم من الاختلاف وهذا هو المقام الذى اشار اليه رسول الله ﷺ قوله «يومئذ» اى يوم صلح الحديبية قوله «فامتعضوا منه» يعين مهملة وضاد معجمة وقال ابن الاثير معناه شق عليهم وعظم يقال معض من شئ سحبه وامتعض اذا غضب وشق عليه وقال القاضى لا اصل لهذا من كلام العرب واحسبه فكريهوا ذلك وامتعضوا منه اى شق عليهم وقال ابن فرول «اتعضوا» كذا الاصيلى وله مدانى وفسره كرهوه وهو بغير صحاح وهم في الخط والمجاء واما يصح لو كان امتعضوا بصاد غير مشالة كما عند ابى ذر هنا وعبدوس بمعنى كرهوا وانفوا وقد وقع مفسرا كذلك في بعض الروايات في الام وعند القاسى ايضا في المعارى «اتعضوا» بتشديد الميم وبالظاء المعجمة وكذا لعبدوس وعند بعضهم «اتعضوا» من التقيظ وعند بعضهم عن التسفيه اتعضوا فبين

معجزة وصادقة غير مثالة قال وكل هذه الروايات واحالات وتغييرات ولا وجه لشي من ذلك الا انه مضى او معنى انفسوا  
 في رواية النسخي تفرقوا من الانفاض قال الله تعالى (فمن ينقضون البك) **قوله** مهاجرات نصب على الحال من المؤمنات  
**قوله** «ام كانوا» بضم الكاف وسكون اللام وضم التاء المثلثة نعت عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة  
 ابن ابي معيط بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره طاء مهملة ام حميد بن عبد الرحمن **قوله**  
 (وهي عاتق) جملة حالية والعاتق بالتاء المثناة من فوق الجارية الشابة اول ما دركت **قوله** ان يرجعها بفتح الياء ورجع يتعدى  
 ولا يتعدى **قوله** اذا جاءكم المؤمنات واولها قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فلاتنقضن الله اعلم  
 بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار لانهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهن ما انفقوا  
 ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتينكم من اجورهن ولا تنكحوا بهن الكوافر واسالوا ما انفقتم وليسالوا ما انفقوا  
 ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم نبي من ازواجكم الى الكفار فما يثبت فآتوا الذين ذهبت ازواجهم  
 مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي اتممهم مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايسك على ان لا يبشر كن بالله شيطا ولا يسرقن  
 ولا يزنبن ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين بهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك من معروف فبايعهن واستغفر  
 لهن الله ان الله غفور رحيم) **قوله** (اذا جاءكم المؤمنات) سمعن مؤمنات لتصدقين بالسنتهن ونطقن بكامة الشهادة ولم  
 يظهر منهن ما ينافي ذلك قوله (مهاجرات) يعني من دار الكفر الى دار الاسلام قوله (فلاتنقضن) اي فاختروهن بالخلف  
 والنظر في الامارات لقلب على ظنونكم صدق ايمانهم وقال ابن عباس معنى انه تنقضن ان يستحلفن ما خرجن من بعض  
 زوج وما خرجن عن ارض الى ارض وما خرجن التماس دنيا وما خرجن الا حبا لله ورسوله قوله (الله اعلم بايمانهن)  
 اي اعلم منكم لانكم تكسبون فيه علما يطمئن به فهو وسكم اذا استحلتموهن وعند الله حقيقته العلم به (فان علمتموهن  
 مؤمنات) العلم الذي تبلغه طافتكم وهو الظن الغالب بالخلف وظهور الامارات (فلا ترجعهن الى الكفار) ولا تردوهن  
 الى ازواجهن المشركين (لانهن حل لهم ولا هم يحلون لهن) لانه لا حل بين المؤمنة والمشرک **قوله** (واتوهن) اي  
 اعطوا ازواجهن الكفار ما انفقوا مثل ما دفعوا اليهن من المهر - مني الطن الغالب علمافي قوله (فان علمتموهن مؤمنات)  
 اي اذا بان الظن الغالب وما يفيض اليه الاجتهاد والقياس بشرائطها جار مجرى العلم وان صاحبه غير داخل في قول (ولا  
 تقف ما ليس لك به علم) **قوله** (ولا جناح عليكم يعني ان تنكحوهن) (اذا اتينكم من اجورهن) وان كان لهن ازواج  
 كما ولا تفرق بينهما الاسلام اذا استبرئت ارحامهن بالخيض والراد من الاجور مهوورهن لان المهر اجر البضع **قوله**  
 (ولا تنكحوا بهن الكوافر) العصم جمع العصمة وهي ما يتصمم به من عقد وسبب الكوافر جمع كافرة ونهى الله تعالى  
 المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وامرهن بفراقهن وقال ابن عباس يقول لا تاخذ بمقد الكوافر فمن كادله  
 امرأة كافرة محكمة فلا يتقين بها فقد انقطعت عصمتها نه قال الزهري فلما نزلت هذه الآية طلق عمر بن الخطاب امراتين  
 كانتا له محكمات قريبتين بنت ابي امية بن المغيرة فترجها بعده معاوية بن ابي سفيان وهما على شركهما بمكة والاخرى  
 ام كانوا بنت عمرو الخزاعية ام عبد الله بن عمر فتزوجها ابو جهيم بن حذافة راحل من قومها وهما على شركهما **قوله**  
 (واسالوا ما انفقتم) اي اسالوا ايها المؤمنون الذين ذهبت ازواجهم فلهحقن بالمشرکين ما انفقتم عليهم من الصداق من  
 تزوجهن منهم (وليسالوا) مني المشركين لخطت ازواجهن بكم مؤمنات اذا تزوجن منكم من تزوجها منكم ما انفقوا  
 اي ازواجهن المشركين من المهر **قوله** (ذلكم) اشارة الى جميع ما ذكر في هذه الآية قوله (حكم الله يحكم بينكم) كلام  
 مستأنف وقيل حال من حكم الله على حذف الضمير اي يحكم الله بينكم (والله عليم حكيم) **قوله** (وان فاتكم شيء من  
 ازواجكم اي وان سبكم وانهلتمكم من ازواجكم الى الكفار) (فما يثبت) يعني فطهرتم واصبتم من الكفار عقبي وهي  
 الغنيمة وظهرتم وكانت العاقبة لكم (فاتوا الذين ذهبت ازواجهن) الى الكفار منكم (مثل ما انفقوا عليهم) من الغنيمة  
 التي صارت في ايديكم من اموال الكفار وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وكان جميع من لحق المشركين من نساء  
 المؤمنين المهاجرين واجعة عن الاسلام ست نسوة **قوله** ام الحكميم بنت ابي سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهري \*



وفاطمة بنت ابي امية بن المغيرة اخت ام سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فلما اراد عمر ان يهاجرات وارندت \* وبروع بنت عقبة كانت تحت شمس بن عثمان وعبد بن عبد العزى وزوجها عمرو بن ود \* وهند بنت ابي جهل بن هشام وكانت تحت هشام بن العاص \* وكثوم بنت جبرول كانت تحت عمر ابن الخطاب فاعطاهم رسول الله ﷺ مهر نساءهم من الغنمة \* قوله (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات) الاية لافتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفرغ من بيعة الرجال جاءت النساء يابسه فزالت هذه الاية \* قوله (يقدرينه بين ايديهن وارجلهن) يعنى لا يزين بولك ليس من ازواجهن فينسبه اليهم وقيل (بين ايديهن) السنتين (وبين ارجلهن) فروجهن وقيل هو توكيدهن (سا كسبت ايديكم) \* قوله (ولا يصينكن في معروف) قيل هدا في النوح وقيل «لا يتخلون بغير ذى محرم» وقيل «في كل حق معروف لله تعالى» قوله «عروة فاخبرتنى عائشة رضى الله تعالى عنها» هو متصل بالاسناد المذكور اول قوله «كلاما» هو كلام عائشة وقع حالا لقوله «والله ما مسست يده الى اخره» وكانت عائشة تقول كان ﷺ يبائع النساء بالكلام بيده الاية وما مس يد رسول الله ﷺ يدامرة قط الا يدامرة عن الشعي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبائع النساء وعلى يده ثوب قطري وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا باع النساء دعا بقدر من ماء فغمس يده فيه ثم غمس ايديهن فيه \* واختلف العلماء في صلح المشركين على ان برد اليهم من جاء منهم مسلما فقال قوم لا يجوز هذا وهو منسوخ بقوله عليه السلام انا بريء من كل مسلم اقام مع مشرك في دار الحرب وقد اجمع المسلمون ان هجرة دار الحرب فريضة على الرجال والنساء وذلك الذي بقى من فرض الهجرة هذا قول الكوفيين قول اصحاب مالك وقال الشافعي هذا الحكم في الرجال غير منسوخ واما في النساء هذا العقد لا يخلو في اول رجل يارمه فن عقد غير الخليفة فهو مردود في التوضيح وقول الشافعي وهذا الحكم في الرجال غير منسوخ بدل ان مذهبه انه في النساء منسوخ \*

٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عِلَافَةَ قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشْرَطَ عَلَيَّ وَالنَّصِيحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**

مطابقتها للنزج ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسعد بن زيد هو التوثيق والحديث مضى في اخر كتاب الايمان باسمه قوله والنصح لكل مسلم عطف على مقدر يعلم من الحديث الذي بعده \*

٣ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنَّصِيحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**

هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن مسدد عن يحيى بن سعيد المطاوع عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي عن قيس بن ابي حازم بالحاج الماملة والراى واسمه عند عوف واسماعيل وقيس وجريير ثلاثتهم مجليون كوفيون مكنون بابي عبد الله قوله على اقام الصلاة اصله اقامة الصلاة وانما جار حذف الزاء فيها لان المصنف اليه عوض عنها وقدم الكلام في الحديثين المذكورين في اخر كتاب الايمان مستوفي \*

**بَابُ إِذَا بَاعَ نَحْلًا قَدْ أُبْرَتْ**

اي هذا باب يد كر فيه اذا باع شخص نحلا حال كونها قد ابرت على صبغة المجهول من النأير وهو تلقح النخل وفي رواية ابى ذر عن الكشميين \* قوله «ابرت ولم يشترط التم» اي والحال ايضا ان المشترى لم يشترط التم وجواب اذا محذوف وهو قوله «فللمرة للبايع» الا ان يشترط المشترى ولم يذكره لدلالة ما في الحديث عليه \*

٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ أَخْبَرَنَا **إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ** عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ بَاعَ تَخْلًا قَدْ أُبْرَتْ فَمَرَّتْهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَ الْمُبْتَاعُ ﴿١﴾ مطابقة للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في كتاب البيوع في باب من باع تخلًا قد أبرت ومضى الكلام فيه هناك قوله «المبتاع» أي المشتري \*

### ﴿بابُ الشُّرُوطِ فِي الْبَيْعِ﴾

أي هذا باب في بيان حكم الشروط في البيع \*

٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ** قَالَ حَدَّثَنَا **الْأَيْبِيُّ** عَنْ **ابْنِ شِهَابٍ** عَنْ **عُرْوَةَ** أَنَّ **عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ **بَرِيرَةَ** جَاءَتْ **عَائِشَةَ** تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا وَلَمْ تَسْكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا فَالَتْ لَهَا **عَائِشَةُ** أَرْجِي إِلَى أَهْلِكَ فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْضِيَ عَلَيْكَ كِتَابَتُكَ وَيَسْكُونُ وَلَا تُكْرِهِي إِلَى فَعَلْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ **بَرِيرَةَ** إِلَى أَهْلِهَا فَأَبَوْا وَقَالُوا لَنْ تَسَاعَتْ أَنْ نَحْتَسِبَ عَلَيْكَ فَلَنَفْعَلَ وَيَسْكُونُ أَمَّا وَلَا تُكْرِهِي فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا ابْنَاهُ فَأَعْتَقِي فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِي أَنْ أَعْتَقِي ﴿٢﴾ مطابقة للترجمة من حيث أن هذا الحديث روى وجوه مختلفة منها ما رواه ابن أبي ليلى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال اشترى بريرة واشترط ليهم الولاء وهذا فيه عند البيوع وفيه شرط وفيه وجه المطابقة فهو هذا الاستدلال ابن أبي ليلى أن من اشترى شيئًا واشترط شرطًا فالبيع جائز والشرط باطل وفيه مذهب أبي حنيفة أن البيع والشرط كلاهما باطلان ومذهب ابن شبرمة كلاهما جائزان وقد ذكرنا هذا في كتاب البيوع في باب إذا اشترط شرط في البيع لا التحل ومضى الحديث أيضًا وفي كتاب العتق أيضًا وغيره والترجمة المذكورة مطلقة يحتمل جواز الاشتراط في البيوع ويحتمل عدم جوازها ولم يوضحه البخاري. كان الاختلاف فيه ولم أر أحدا من الشراح ذكر هذا شيء حتى أن منهم من لم يذكر الباب ولا الترجمة ومنهم من ذكر الترجمتين وقال فيه حديث عائشة وإحالة إلى ما سبق وهذا مما لا يفيد الناظرين والشراح أن لم يبق كلام المصنف كلمة كلمة ولم يذكر المقصود فيه فليس نشرح \*

### ﴿بابُ إِذَا اشْتَرَطَ الْبَائِعُ ظَهَرَ الدَّابَّةُ إِلَى مَكَانٍ مُسَمًّى جَازَ﴾

أي هذا باب يذكر فيه إذا اشترط البائع ظهور الدابة التي باعها يعني اشترط ركوبها إلى مكان مسمى معين جاز هذا البيع وأما إطلاقه مع أن فيه الخلاف لأنه يرى بصحة هذا البيع لصحة الدليل وقوته عنده وبه قال أيضا جماعة وهم الأوزاعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبو ثور وابن المنذر قائم قالوا «إذا باع من رجل دابة بشئ معلوم على أن يركبها البائع أن البيع جائز والشرط جائز واحتجوا في ذلك بمديث جابر هذا وقال فرقة «البيع جائز والشرط باطل» وهم ابن أبي ليلى وأحمد في رواية وأشباه من المالكية وقال آخرون البيع باسأوهما أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد والشافعي وقد بسطنا الكلام فيه في كتاب البيوع \*

٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **زَكَرِيَّا** قَالَ سَمِعْتُ **عَامِرًا** يَقُولُ **حَدَّثَنِي جَابِرٌ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَغْيَا فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَرَبَهُ فَدَعَا لَهُ فَمَارَ بِسِيرٍ لَيْسَ يَسِيرُ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ بِعْنِي بِهِ بِوَفِيٍّ قَالَتْ لَا ثُمَّ قَالَ بِعْنِي بِهِ بِوَفِيٍّ فَبِعْتُهُ فَاسْتَمْتَنَيْتُ حُمْلَانَهُ إِلَى أَهْلِي فَأَمَّا قَدِيمَنَا أَمْبَدُّ بِالْجَمَلِ وَتَقَدَّنِي ثَمَنُهُ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَأَرْسَلْتُ عَلَى إِمْرِي قَالَ مَا كُنْتُ لِأَخُذَ جَمَلَكَ فَخُذْ جَمَلَكَ ذَلِكَ فَهُوَ مَالُكَ ﴿٣﴾

مطابقته للترجمة في قوله فبعته فاستنيت حملانه الى اهلى فانه بيع فيه شرط ركوب الدابة الى مكان مسمى وهو المدينة  
وكان بينه وبين المدينة ثلاثة ايام وم. هذا قال مالك ان كان الاشتراط في الركوب الى مكان قريب كاليوم والاميين  
والثلاثة فالباع جائز وان كان اكثر من ذلك فلا يجوز وابو نعيم يضمن التوثيق الفصل بن د بن وزكيا هو ابن ابي ربيعة  
اليماني في دعاءه هو النعمي والحديث مضى في الاستقراض ويرى ومضى السكالا. فيه ذلك ولست اعم ايضا لزيادة الفائدة  
وان وقع مكررا قوله قد اعني اى تعب قوله فضره فعداله كذا بالغاء فيه ما كانه عقب الدعاء له فضره وفي رواية  
مسلم واحمد من هذا الوجه فضره برجله ودعاه وفي رواية يونس بن بكير عن زكرياء عن ابي اسماعيل فضره ودعاه  
في مشية مامشي قبل ذلك مثلها وفي رواية مغيرة فزجره ودعاه وفي رواية عطاء وغيره عن جابر التي تقدمت في  
الوكالة ثم في النبي ﷺ فقال من هذا قلت جابر بن عبد الله قال مالك قلت اني على اجل ثقال فقال امعك قضيت قلت  
نعم قال اعطيتني فاعطيتني فضره فزجره فكان من ذلك المكان من اول القوم وفي رواية النسائي من هذا الوجه  
فازحف فزجره النبي ﷺ فانسط حتى كان امام الجيش وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر التي تقدمت في البوع  
«فتمخلف فنزل فمجنه بمجنه» ثم قال لي اركب فركبته فعدرايته ا كفه عن رسول الله ﷺ وعند احمد من  
هذا الوجه قلت يا رسول الله ابطا على جملي هذا قال انخ وانخ رسول الله ﷺ ثم قال اعطى هذه العصا او اقطع لي  
عصا من هذه الشجرة فقامت فاحذها فمخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت وفي رواية الطبراني من حديث زيد  
ابن اسلم عن جابر فابطا على جملي حتى ذهب الناس فجعلت ارقبه ويهني شأنه فاذا النبي ﷺ فقال اجابرك قلت نعم قال  
ما شانك قلت ابطا على جملي فنفت فيما اى في العصا ثم معج من الماء في محره ثم ضره بالعصا فانفتحت كدت امسكه وفي رواية  
ابي الزبير عن جابر عنده مسلم فكانت بعد ذلك احبس خطاه لا سمع حديثه وله من طريق ابي لضره عن جابر فمخسه  
ثم قال اركب بسم الله زاد في رواية مغيرة فقال كيف ترى بعيرك قلت بحير قد اصابته بركتك قوله «فسار سمير» سار  
ماض وبسير جابر ومجور ومصدر ليس يسير بلعظ فعل المضارع قوله «بمنيه بوقية» بفتح الواو وحذف الالف  
فيه لغة قال الجوهري وهي اربعون درهما قلت كان هذا في عرفهم في ذلك الزمان وفي عرف الناس به ذلك عشرة دراهم  
وفي عرف اهل مصر اليوم اثني عشر درهما وفي عرف اهل الشام خمسون درهما وفي عرف اهل حلب سنون درهما وفي عرف  
اهل عينتاب مائة درهم وفي عرف بعض اهل الروم مائة وخمسون درهما وفي مواضع اكثر من ذلك حتى ان موضعا  
فيه الوقية الف درهم قوله «قلت لا» اى لا ابيعه قال ابن التين قوله لا ليس بمحفوظ الا ان يريد لا ابيعك هولاك  
بغير ثمن قلت كان ابن التين زعمه حارعا عن قوله لا لسؤال النبي ﷺ ولكنه ثبت قوله لا ولكن معناه لا ابيع بل اهبه لك  
والنفي يتوجه لتترك البيع لان كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والدل عليه رواية وهب بن كيسان عن  
جابر عند احمد انبني جملك هذا يا جابر قلت بل اهبه لك فان قلت جاء في رواية احمد فكرهت ان ابيعه قلت كراهته لوقوع  
صورة البيع بينه وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان قصده كان صورة الهبة ولكراهته لا ترجع الى  
سؤال الرسول عليه الصلاة والسلام ولكنه لما ساله ثانيا اجاب بالبيع امتثالا لكلامه ومع هذا اخذ الثمن والجل على  
مادل عليه الحديث قوله «فاستنيت» حملانه بضم الحاء اى حمله اى اشترطت ان يكون لي حق الحمل عليه الى المدينة  
كانه استثنى هذا الحق من حقوق البيع وفي رواية الاسماعيلي بلعظ واستنيت ظهره الى ان تقدم قوله فلما قسمنا  
الى المدينة وفي رواية مغيرة عن الشعبي المتقدمة في الاستقراض فلما دنوا من المدينة اسأله فقال رجوت مكرام  
تيسا وسياقي في السكاح فقدمت المدينة فاجبرت خالي ببيع الحمل فلامني وفي رواية احمد من رواية نبيح فاقبعت عمي بالمدينة  
فقلت لها لم ترى ابي يست ناضحنا فاراها تعجيبها قلت نبيح بضم النون وفتح الباء الواحدة وسكون الياء آخر الحروف  
وفي آخره حاء مهملة واسم خال جابر جد بفتح الحيم وتشديد الدال ابن قيس واسم عمته هند بنت عمر وقوله على اثرى بكسر  
المهمزة اى ورائي قوله ما كنت لا اخذ حملك ووقع في رواية ابي نعيم شح البخاري بلعظ اتراني اعلمنا كسبك لا اخذ

جملك ودراهمك هلاك - قوله ما كنتك من المالكسة اي الماقتصة في المتن ووقع في رواية البراز من طريق ابى المنوكل عن جابر ان الجمل كان احمر \*

﴿ قال شعبة عن مغيرة عن عاير عن جابر أفقرني رسول الله ﷺ ظهره إلى المدينة ﴾  
 اشار البخاري بهذا وما بعده الى اختلاف الله ظ جابر رضي الله تعالى عنه مغيرة هو ابن مقسم الكوفي وعامر هو الشعبي وهذا التعليق وصله البيهقي من طريق يحيى بن كثير عنه - قوله افقرني بتقديم الفاء على القاف اي حناني على فقاره وهو عظام الظهر \*

﴿ وقال اسحاق عن جرير عن مغيرة فبعته على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة ﴾  
 اسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وهذا التعليق ياتي موصولا في الجهاد \*

﴿ وقال عطاء وعيبره لك ظهره إلى المدينة ﴾  
 عطاء هو ابن ابي رباح يعني روى عطاء عن جابر وغيره ايضا بهذا اللفظ وهذا التعليق تقدم موصولا في الوكالة \*

﴿ وفل محمد بن المنكدر عن جابر شرط ظهره إلى المدينة ﴾  
 هذا التعليق وصله البيهقي من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه به ووصله الطبراني من طريق عثمان بن محمد الاخشي عن محمد بن المنكدر باللفظ فبعته اياه وشرطت الى ركوبه الى المدينة \*

﴿ وفل زيد بن أسلم عن جابر ولك ظهره حتى ترجع ﴾  
 هذا التعليق وصله الطبراني والبيهقي من طريق عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه بتامه \*

﴿ وفل أبو الزبير عن جابر أفقرناك ظهره إلى المدينة ﴾  
 ابو الزبير محمد بن مسلم ابن تدرس وهذا التعليق وصله البيهقي من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي الزبير به وهو عنده سالم من هذا الوجه باللفظ فبعته منه بمحس اواق قلت على ان لي ظهره الى المدينة قال ولك ظهره الى المدينة والنسائي من طريق ابن عيينة عن ايوب قال اخذته بكذا وكذا وقد اعرناك ظهره الى المدينة \*

﴿ وفل الأعمش عن سالم عن جابر تبلغ عليه إلى أهلك ﴾

الأعمش هو سليمان وسالم هو ابن ابي الجعد وهذا التعليق وصله احمد ومسلم وعبد بن حميد من طريق الاعمش فاللفظ احمد قد اخذته بوقية اركبه فاذا قدمت فانتابه ولفظ مسلم فتبلغ عليه الى المدينة ولفظ عبد بن حميد تبلغ عليه الى أهلك وكذا لفظ ابن سعد والبيهقي \*

﴿ قال أبو عبس الله الاشتراط أكثر وأصح عندي ﴾  
 ابو عبد الله هو البخاري نفسه اشار بذلك الى ان الرواة اختلفوا في قضية جابر هذه هل وقع الشرط في العقد عند البيع او كان ركبا لا يحمل بمديته اناحة من النبي ﷺ بعد شرائه على طريق العارية وقال وقوع الاشتراط فيها كثر طرقا واصح عنده - محررا وهذا وجه من وجوه الترجيح ومن جملة من صحح الاشتراط الامام الحافظ الطحاوي رحمه الله ولكنه تناول بان البيع المذكور لم يكن على الحقيقة لقوله « في آخره اتراني ما كنتك » الى آخره قال فانه يشعر بان القول المتقدم لم يكن على الباطن حقيقة - فيل رده القرطبي « بانه دعوى مجردة وتغيير وتحريف » لا تاويل « وكيف يصنع قائله في قوله بتمه منك يا قية بعد المساومة » وقوله « قد اخذته » وغير ذلك من الالفاظ المتصورة في ذلك انتهى قلت لانسلم انه دعوى مجردة بل اثبت ما قاله لقوله « اتراني ما كنتك » وبقوله ايضا لجابر « ترى اني انا حبستك لادهب ببيرك يا بلال اعطه اوقية » خذ بغيرك فهلاك » فهذا صريح انه لم يكن تمة عقد حقيقة فصلا عن ان يكون فيه شرط وقال ابن حزم اخبر

عليه الصلاة والسلام «انه لم يما كسه ليأخذ حمله» فصيح ان البيع لم يتم فيه فقط فانما اشترط جابر ركوب جمل نفسه فقط وقول القرطبي وايف يصنع قائله في قوله «بتممك» لا يرد على الطحاوي لانه لا ينكر صورة البيع وانما ينكر حقيقة البيع لما ذكرنا والقرطبي كيف يصنع بقوله «تري اني حسنتك لادهب بعيرك» فاذا تأملنا من له قريحة حادة يعلم ان التغيير والتجريف منه لامن الطحاوي وقد ذكر الامام علي ايضا ان المكتة في ذكر البيع انه عليه الصلاة والسلام اراد ان يبر جابر على وجه لا يحصل لتغيره طمع في مثله فباعه في جملة على اسم البيع ليتوفر عليه بره ويبقى الجمل قائما على ملكه فيكون ذلك اهنأ لمرؤفة وقيل حاصله ان الشرط لم يقع في نفس العقد وانما وقع سابقا ولا حقا فتبرع بنفسه او لا كما تبرع برقبته آخره فان قلت وقع في كلام القاضي ابي العلي الطبري من الشافعية ان في بعض طرفي هذا الخبر «فلما نزلني الثمن شرطت حملاني الى المدينة» واستدل بها على ان الشرط تاخر عن العقد قلت هذه مجرد دعوى تحتاج الى بان ذلك على انا وان سلمنا ثبوت ذلك يحتاج الى ان يقول على ان معنى نزلني الثمن اي قررته واتفقتنا على تعيينه لان الروايات الصحيحة صريحة في ان قبضه الثمن انما كان بالمدينة \*

﴿وقال عبيد الله وابن اسحاق عن وهب عن جابر اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم بوقية﴾  
عبيد الله هو ابن عمر العمري وابن اسحاق هو محمد بن اسحاق ووهب هو ابن حكيسان هذا ما تعليق عليه عبيد الله فوصله البخاري في البيوع ولهظه «قال اتبيع حملك قلت نعم فاشتره مني بوقية» واما تعليق ابن اسحاق فوصله احمد وابو يعلى والبخاري بطوله وفي حديثهم «قال قد اخذته بدرهم قلت اذا تعبتني يا رسول الله قال فبدرهمين قلت لا فلم يزل يرفع لي حتى بلغ اوقية» الحديث \*

﴿وتابعه زيد بن اسلم عن جابر﴾

اي تابعه وهب بن زيد بن اسلم عن جابر في ذكر الاوقية ووصل البيهقي هذه المتابعة \*

﴿وفل ابن جريج عن عطاء وغيره عن جابر اخذته بأربعة دنانير﴾

وهذا يكون وقية على حساب الدينار بعشرة دراهم

ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح وهذا التعليق وصله البخاري في الوكالة قوله «وهذا يكون» الى آخره قيل انه من كلام البخاري وقال صاحب التوضيح هذا من كلام عطاء قلت يحتمل هذا وهذا والا قرب ان يكون من كلام عطاء وقال بعضهم «الدينار» مبتدأ وقوله «بعشرة» خبره اي دينار ذهب بعشرة دراهم فقلت هذا تصرف عجيب ليس له وجه اصلا لان لفظ «الدينار» وقع مضادا اليه وهو محذور بالاضافة ولا وجه لقطع لفظ حساب عن الاضافة ولا ضرورة اليه والمعنى اصح ما يكون لان معنى قوله «وهذا يكون وقية» يعني اربعة دنانير يكون وقية على حساب الدينار اي الدينار الواحد بعشرة دراهم لقد تمسك في تفسير الدينار بالذهب والدرهم بالفضة لان الدينار لا يكون الا من الذهب والدرهم لا تكون الا من الفضة ولا خفاء في ذلك \*

﴿ولم يبين الثمن مغيرة عن الشعبي عن جابر وابن المنكدر وأبو الزبير عن جابر﴾

اشار بهذا الى ان هؤلاء الثلاثة الشعبي وبن المنكدر وابو الزبير ثمة بن مسلم لم يذكر واكية الثمن في روايتهم عن جابر قوله «وابن المنكدر» بالرفع معلوف على المغيرة الذي هو مرفوع قوله «لم يبين» والمثل بالنصب مفعوله اما رواية المغيرة بن الشعبي فتقدم موصولة في الاستمرار وساتى معلولة في الجملة وليس فيها ذكر تعيين الثمن وكذا اخرجه مسلم والنسائي وغيرهما بلا ذكر الثمن في رواية ابن المنكدر فوصلها الطبراني وليس فيها التبيين ايضا واما رواية ابي الزبير فوصلها النسائي ولم يبين الثمن ولكن مسلما اخرجه من طريقه وعين فيه الثمن ولفظه «فبعته منه بخمسة اواق» على ان لي ظهره الى المدينة \*

﴿وقال الأعمش عن سالم عن جابر وفيه ذهب﴾

أي قال سليمان الأعمش في رواية عن سالم ابن أبي الجعد عن جابر وفيه ذهب وهذا التعليل وصله مسلم وأحمد وغيرهما هكذا \*

﴿وقال أبو اسحاق عن سالم عن جابر بمائتي درهم﴾

أبو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وسالم مر الآن ولم يختلف نسخ البخاري أنه قال «بمائتي درهم» وقال النووي في بعض الروايات للبخاري «ثمان مائة درهم والطاهر أنه تصحيف \*

﴿وقال داود بن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر اشتراه﴾

بطريق تبوك أحسبه قال بأربع أواق﴾

داود بن قيس الفراء الدباغ المدني أبو سليمان وعبيد الله بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف القرشي المدني وهذه الروايات تصرح بأن قصة جابر وقعت في طريق تبوك فوافق على ذلك علي بن زيد بن جعدان عن أبي المتوكل عن جابر أن رسول الله ﷺ «مر بجابر في غزوة تبوك» وذكر الحديث وقد أخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي المتوكل عن جابر فقال في بعض أسفاره ولم يعينه وكذا إسناده أكثر الرواة عن جابر ومنهم من قال كنت في سفر ومنهم من قال كنت في غزوة ولا منافاة بين هاتين الروايتين وحزم ابن اسحاق عن وهب بن كيسان في روايته أن ذلك كان في غزوة ذات الرقاع وكذلك أخرجه الواقدي من طريق عطية بن عبد الله بن أنيس عن جابر ويؤيد هذه رواية الطحاوي أن ذلك وقع في رجوعهم من طريق مكة إلى المدينة وليست طريق تبوك ملاقة لطريق مكة بخلاف غزوة ذات الرقاع وحزم السهيلي أيضاً ما قاله ابن اسحاق قوله «بأربع أواق» بالتثنية ويروى بأربع أواق بالياء المشددة على الأصل خفف بحذف أحدها ثم اعلل فاضته

﴿وقال أبو نضرة عن جابر اشتراه بيعشرين ديناراً﴾

أبو نضرة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه المنذر بن مالك البدي مات سنة ثمان ومائة وهذا التعليل وصله ابن ماجه من طريق السري عن بلغة فزال يزيد في ديناراً ديناراً حتى بلغ عشرين ديناراً وأخرجه مسلم والنسائي من طريق أبي نضرة ولم يعين الثمن

﴿وقول الشعبي بوقية أكثر الاشتراط أكثر وأصح عندي قاله أبو عبد الله﴾

هذان من كلام البخاري أي قول عمر الشعبي بوقية أكثر من غيره في الروايات ووقع في بعض النسخ بعد هذا الاشتراط أكثر وأصح عندي قاله أبو عبد الله وقدم هذا فيما مضى عن قريب وأبو عبد الله هو البخاري وأعلم أنك رايت في قصة جابر هذا الاختلاف في ثمن الجمل المذكور فيها فروى أوقية وروى «أربعة دنائير» وروى أوقية ذهب وروى أربع أواق وروى خمس أواق وروى مائتا درهم وروى «عشرون ديناراً» هذا كله في رواية البخاري وروى أحمد والبخاري من حديث أبي المتوكل عن جابر «ثلاثة عشر ديناراً» وهذا اختلاف عظيم والثمن في نفس الأمر واحد منها والرواة كأهم عدول فقال الاسماعيلي ليس اختلافهم في قدر الثمن بضائر لأن الغرض الذي سبق الحديث لأجله بيان كرمه ﷺ وتواضعه وحذوه على أصحابه وبركة دعائه وغير ذلك ولا يلزم من وهم بعضهم في قدر الثمن توهين لأصل الحديث وقال القرطبي اختلفوا في ثمن الجمل اختلافاً لا يقبل التلقيق وتكافؤ ذلك بعيد عن التحقيق وهو مني على أمر لم يصح نقله ولا استقام ضبطه مع أنه لا يمتنع تحقيق ذلك حكماً وإنما يحصل من مجموع الروايات أنه باع البعير بثمن معلوم بينهم وزاد عند الوفاء زيادة معلومة ولا يضر عدم العلم بتحقيق ذلك وقال الكرماني في وجه التوفيق وقية الذهب قد تساوى مائتي درهم المساوية لعشرين ديناراً على حساب الدينار بعشرة وأما وقية الفضة فهي أربعون درهماً المساوية لأربعة دنائير وأما أربعة أواق فلهذا اعتبر اصطلاح أن كل وقية عشرة دراهم فهي أيضاً وقية بالاصطلاح الأول والكل راجع

الى وقية ووقع الاختلاف في اعتبارها كما وكيفا وقال عياض قال ابو جعفر الداودي ليس لوقية الذهب وزن معلوم  
واوقية الفضة اربعون درهما قال وسبب اختلاف هذه الروايات انهم رويوا بالعمى وهو جائز والمراد اوقية الذهب كما وقع  
به العقدة وعنى اوقى الفضة كما حصل به اتفاقه ويحتمل هذا كله زيادة على الاوقية كما ثبت في الروايات انه قال وزادنى  
واما رواية اربعة دنانير فوافقة ايضا لانه يحتمل ان يكون اوقية الذهب حينئذ وزن اربعة دنانير ورواية عشرين  
دينارا محمولة على دنانير صغار كانت لهم واماروا به اربع اواق شك فيه الراوى فلا اعتبار بها وفوائد الحديث  
من ذكرها في الاستقراض \*

### ﴿ بابُ الشُّرُوطِ فِي الْمَاعِلَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان احكام الشروط في المعاملة اى المزارعة وغيرها \*

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ قَالَ لَا فَقَالَ  
الْأَنْصَارُ تَسْكُمُونَا الْمُوْتَةَ وَنُشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤيد من قوله « تكفوننا موته ونشرككم في الثمرة » لان فيه شرط على ما لا يخفى ورجال هذا الحديث  
قد تكرروا ذكرهم وابو اليمان الحكيم نافع وشعيب بن ابي حزة وابو الزناد بالزاي والدون عبد الله بن ذكوان الزيات  
والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في المزارعة في باب اذا قلنا كفى مؤنة النخل بعين هذا الاسناد والمتمين وانما  
اعاده هنا لاجل الترجمة المذكورة قوله « اخواننا » ارادهم المهاجرين قوله « قال لا » اى قال للانصار لا واعد نظر الى انه  
صار علمهم ويروى قالوا قوله « تكفوننا » ويروى « تكفوننا » والمؤنة تهمز ولا تهمز وهى التعب والشدة والمراد به ههنا  
السقي والحداد ومحو ذلك قوله « ونشرككم » بفتح الراء وهذا يسمى بعقد المساقاة قال الكرماني ( فان قالت )  
ابن الشرط وان كان فاقى شرط هو من الاقسام الثلاثة ( قلت ) تقديره ان تكفوننا المؤنة نقسم او نشرككم وهذا شرط  
افوى اعتبره الشارع \*

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ الْيَهُودِ أَنْ يَمْلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه عليه الصلاة والسلام « ما اعطى خيري اليهود الا بشرط ان يملوها ويزرعوها »  
وهذا هو عقد المزارعة وموسى هو ابن اسماعيل ابوسلمة البصري المعروف بالتبوكى والحديث مضى في المزارعة في  
باب المزارعة مع اليهود والله اعلم \*

### ﴿ بابُ الشُّرُوطِ فِي الْمَهْرِ عِنْدَ هُدَّةِ النَّسَاحِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشروط في المهر عند عمدة النساح بضم النون اي عند عقد النساح \*

﴿ وَقَالَ عُمَرُ إِنَّ مَقَاطِعَ الْحَقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ وَلَكَّ مَا شَرَطْتَ ﴾

عمر هو ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهذا التعليل قد كرهه ابن ابي شيبة عن ابن عيينة عن يزيد بن جابر عن  
اسماعيل بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن غنم عن عمر رضى الله تعالى عنه قال لها شرطها فل رجل اذا يطلقها فقال عمر  
ان مقاطع الحقوق عند الشروط قوله « ان مقاطع الحقوق » المقاطع جمع مقطوع وهو موضع القطع في الاصل وارايد به مقاطع  
الحقوق موافقه التي انتهى اليها \*

وقال المسور سمعت النبي ﷺ ذكر صمراً له فأنشئ عليه في مصاهرته فأحسن

قال حدثني وصدة قتي ووعدتني فوفيت لي \*

المسور بكسر الميم ابن مخزومة وهذا التعليق مضى عن قريب في باب «من امر باحراز الوعد» واراد بصهره ابا المعاص  
ابن الربيع زوج بنته زينب رضى الله تعالى عنها اسريوم بدر بن عبد الله عليه السلام كرامة لرسول الله ﷺ وكان قد ان  
ان يطلق بنته اذ مضى اليه المشركون في ذلك فشكله رسول الله ﷺ مصاهرته واتى عليه ورد زينب الى رسول الله  
ﷺ بعد بدر بقرى حين طلبها منه واسلم قبل الفتح \*

٩ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي  
الخبر عن هبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أحق الشروط أن توفوا به  
ما استحللتم به الفروج \*

مطابقة للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ان احق الشروط بالوفاء ما يستحل به الرجل فرج المرأة وهو المهر  
والترجمة الشروط في المهر عند عقد النكاح من تعيينه وبيان كونه حالاً او متجماً كله او بعضها وغير ذلك و ابو الخبر  
صد الشمر واسمه مرثد بن عبد الله اليزني والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن ابي الوليد واخرجه مسلم في  
النكاح عن يحيى بن ايوب وعن ابن نمير وعن ابن ابي شيبة وعن ابي موسى واخرجه ابو داود فيه عن عيسى بن حماد  
عن الليث به واخرجه الترمذي فيه عن ابي موسى محمد بن المنبهي وعن يوسف بن عيسى واخرجه النسائي فيه عن  
عيسى بن حماد وعن عبد الله بن زياد وفي الشروط عن عبيد الله بن سعيد واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عمرو بن  
عبد الله ومحمد بن اسماعيل \*

(ذكر معناه) قوله «أحق الشروط» وفي رواية الترمذي «ان احق الشروط» هل المراد بقوله احق الحقوق  
اللزامة او هو من باب الاولوية قال صاحب الاكمال احق هنا بمعنى اولى لا بمعنى الالتزام عند كافة العلماء قال وحمله بعضهم  
على الوجوب والمراد بالشروط التي هي احق بالوفاء هل هو عام في الشروط كلها او الشروط المباحة او ما يتعلق بالنكاح  
من المهر والنحلة والمدة او المراد به وجوب المهر فقط ولا شك في ان الشروط التي لا تجوز خراجة عن هذا وانها لا يوفي  
بها وكذلك الشروط التي تنافي موجب العقد كاشتراط ان يطلقها او ان لا ينفق عليها او نحو ذلك \* ثم اختلفوا هل تلزم  
الشروط الجائزة كلها او ما يتعلق بالنكاح من المهر ونحوه وروي ابن ابي شيبة في المصنف عن ابي الشعثاء عن الشعبي  
قال اذا اشترط لها دارها فهو بما استحل من فرجها وقال النووي قال الشافعي واكثر العلماء هذا محمول على شروط لا تنافي  
مقتضى النكاح بل تكون من مقتضاه ومقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف والافاق عليها وكسوتها وسكناها بالمعروف  
وانه لا يقصر في شيء من حقوقها ويقسم لها كميها او ما اشترط يخالف مقتضاه كشرط ان لا يقسم لها ولا يتبرع عليها  
ولا تنفق عليها ولا يسافر بها ونحو ذلك فلا يجب الوفاء به بل يلغو الشرط ويصح النكاح بمهر المثل واستدل بعضهم  
على انه اذا اشترط الولي لنفسه شيئاً لمير الصداق انه يجب على الزوج القيام به لانه من الشروط التي استحل به فرج  
المرأة فذهب عطاء وطاوس والزهري انه للمرأة وبه قضى عمر بن عبد العزيز وهو قول الثوري وابي عبيد وذهب على  
ابن الحسين ومسروق الى انه لا ولي وقال عكرمة ان كان هو الذي يتكح فهو له وخص بعضهم ذلك بالاب خاصة لتبسطه  
في مال الولد \* وذهب سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير الى التفرقة بين ان يشترط ذلك قبل عصمة النكاح او بعده  
فقالا ايما امرأة انكحت على صداق او عدة لاهلها فان كان قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان من حياء لاهلها فهو لهم  
فقال مالك ان كان هذا الاشتراط في حال العقد والمهرات وان كان بعده فهو لمن وهب له واحتج لذلك عمار وابي داود  
والنسائي وابن ماجه من رواية ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال



« ايما امرأة نكحت على صداق او حياء او عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه واحق ما اكرم عليه الرجل ابنته او اخته » ويقول مالك اجاب الشافعي في القديم ونصر عليه في الاملاء ورواه البيهقي في المعرفة ثم قال في آخر الباب وقد قال الشافعي في كتاب الصداق الصداق فاسد ولو طاهر مثلها وقال شيخنا هذا ما صححه اصحاب الشافعي قال الرافعي والظاهر من الخلاف القول بالفساد وجوب مهر المثل وقال النووي انه المذهب وقال الترمذي العمل على حديث عقبة عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ منهم عمر بن الخطاب قال اذا تزوج رجل امرأة وشرط لها ان لا يخرجها من مصرها فليس له ان يخرجها وهو قول بعض اهل العلم وبه يقول الشافعي واحمد واسحاق وروى عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال شرط الله قبل شرطها كانه راي المزوج ان يخرجها وان كانت اشترطت على زوجها ان لا يخرجها وذهب بعض اهل العلم الى هذا وهو قول سفيان الثوري وبعض اهل الكوفة »

### ﴿ بابُ الشرُوطِ في المَزَارَعَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشرُوط في المزارعة والباب الذي قبل هذا الباب اعني باب الشرُوط في المعاملة اعم من هذا الباب لان ذلك يشمل المزارعة والساقاة وهذا مخصوص بالمزارعة »

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ الزُّرْقِيَّ قَالَ سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كُنَّا أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ حَقْلًا فَكُنَّا نُكْرِي الْأَرْضَ فَرُبَّمَا خَرَجْتُ هَذِهِ وَلَمْ تُخْرِجْ ذِي قُنَيْنًا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ نَنْهَ عَنِ الْوَرِقِ ﴾ مطابقتها للترجمة من حيث ان فيه شرطا بين ذلك رافع في حديثه الذي مضى في المزارعة في باب ما يكره من الشرُوط في المزارعة ولفظه وكان احدنا يكرى ارضه فيقول هذه القطعة لي وهذه لك فربما اخرجت ذه ولم يخرجده فنهاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه البخاري هناك عن صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن يحيى سمع حنظلة الزرقى عن رافع الى آخره وقدم الكلام فيه هناك قوله « حقلًا » نصب على التمييز والحقل الزرع والفراخ وغير ذلك قوله ولم ننه على صيغة المجهول قوله « عن الورق » اي لم ينهنا النبي ﷺ عن الاكثر بالورق بكسر الراء اي بالدرهم »

### ﴿ بابُ مالا يجوزُ من الشرُوطِ في النِّكَاحِ ﴾

اي هذا باب في بيان مالا يجوز فعله من الشرُوط في عقد النكاح »

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَكُونُ حَاضِرٌ لِبَاءٍ وَلَا تَنَاجَسُوا وَلَا بَرِيدٌ عَلَى بَيْعٍ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبَنَّ عَلَى خِطْبَتِهِ وَلَا تَسَالِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أَخْتِهَا لِتَسْتَكْفِيَ لِنَاءَهَا ﴾

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله ولا تسال المرأة الى آخره ولكن يتعسف يحس على قول من يقول ان معنى قوله ولا تسال المرأة الى آخره هو ان تسال الاجنحة طلاق زوجة الرجل على ان ينكحها ويصبر اليها ما كان من نفقته ومعروفه كان فيه شرطاً وهو طلاق الاولى بنكاح الثانية ومعه هو ان راشد وسعيد هو ابن المسيب والحديث مضى في كتاب البيوع في باب لا يبيع على بيع اخيه فانه اخرجته هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب الى آخره وقدم الكلام فيه هناك قوله « اختها » اي ضرعتها وقبل اختها في الاسلام ويدخل في هذا الحكم الكافرة قوله « لتستكفي » من الاكفاء يمال كفات الاناء اي كيبه وقلبه واكفاته اي املته والاماء الغلرف »

## ﴿بابُ الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَحِلُّ فِي الْحُدُودِ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشروط التي لا تحل في الحدود \*

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَمْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَا إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْشُدْكَ اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ لَطَمُ الْآخِرُ وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ نَعَمْ فَأَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَائْذَنْ لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ قَالَ إِنَّ ابْنِي كَانَ حَبِيبًا عَلَيَّ هَذَا فَرَفَضْتُهُ بِأَمْرَائِهِ وَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَأَقْدَمْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلَامِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا الرَّجْمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا قَضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ الْوَلِيدَةَ وَالنَّعْمَ رَدَّ عَلَيْكَ وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ أَفَدُ يَا أَيُّدُسُ لِي امْرَأَةً هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَأَرْجُمُهَا قَالَ فَعَدَا عَلَيْهَا فَأَعْتَرَفَتْ فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُجِمَتْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فأقديت منه بمائة شاة ووليدة» لان ابن هذا كان عليه جلد مائة وتغريب عام وعلى المرأة الرجم لموا في الحد المدهم بمائة شاة ووليدة كانه ما وقع شرط السقوط الحد عنهما فلا يحل هذا في الحدود ودفعه تعسف لا يخفى لان الذي وقع فيه صلح ولهذا ذكر الحديث المذكور في باب اذا اصاب الحد واصلح جوزوهنا بين الترجمة والحديث بعد لا يخفى ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله «انشدك الله الا قضيت» اي ما اطلب منك الاقصاء كـ بكتاب الله قوله «وائذن لي» عطف على قوله «اقض» اذ الملساخذ هو الرجل الاعرابي لا خصمه \*

## ﴿بابُ مَا يَجُوزُ مِنْ شُرُوطِ الْمُسْكَاتِبِ إِذَا رَضِيَ بِالْبَيْعِ عَلَى أَنْ يُعْتَقَ﴾

اي هذا باب في بيان ما يجوز من شروط المكاتيب اذا رضى بالبيع لاجل عتقه كما في قوله تعالى «واتكبروا الله على ما هداهم اباكم»

١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ الْمَكِّيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى بَرِيرَةَ وَهِيَ مُكَاتِبَةٌ فَقَالَتْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ اشْتَرَيْتَنِي فَإِنْ أَهْلِي يَبِيعُونِي فَأَعْتِقْنِي دَلْتَ نَعَمْ قَالَتْ إِنَّ أَهْلِي لَا يَبِيعُونِي حَتَّى يَشْتَرِطُوا وَلَا تَأْتِي قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فَبِكَ فَسَمِعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ بَلَّغَهُ فَقَالَ مَا شَأْنُ بَرِيرَةَ فَقَالَ اشْتَرَيْتُهَا فَأَعْتَقْتُهَا وَلَيْسَتْ بِطَوًّا مَا شَاؤُوا قَالَتْ فَاشْتَرَيْتُهَا فَأَعْتَقْتُهَا وَاشْتَرِطَ أَهْلُهَا وَلَا عَمَّا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلَاءُ لِي أَنْ أَعْتَقَ وَلَمْ يَشْتَرِطُوا مِائَةَ شَرْطٍ ﴾

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث لان بريرة قالت لعائشة اشتريني فاعتقيني والحال انها كانت مكاتبة فكاتبها شرطت عليها ان تعتقها اذا اشترتها والحديث قد مر فيما مضى في مواضع وهذا هو الثالث عشر منها ومضى الكلام فيه مستوفى وحلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ايمن ضد الايسر الحبشي مولى ابن ابي عمرو والحزومي القرشي المكي وهو من اوراد البخاري ودخول ايمن على عائشة اما انه كان قبل آية الحجاب او من وراء الحجاب قوله «ان اهلي يبيعوني» و يروي يبيعوني على الاصل وكذا في قوله لا يبيعوني

﴿ بابُ الشرُوطِ في الطَّلَاقِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الشرُوط في تعليق الطلاق

﴿ وقال ابنُ المسيَّبِ والحسنُ وعطاءُ بنُ ابي رباحٍ قوله «انْ بَدَأَ بِالطَّلَاقِ» أَوْ «أَخَّرَ» فَهُوَ أَحَقُّ بِشَرْطِهِ ﴾

ابن المسيب هو سعيد بن المسيب والحسن البصري وعطاء بن ابي رباح قوله «ان بدأ بالطلاق» يعنى في التعليق «او اواخر» اى اواخر لفظ الطلاق بان قال انت طالق ان دخلت الدار اوقال ان دخلت الدار فانت طالق فلا تفاوت بينهما فى الحكم وروى ابن ابي شيبة حدثنا عباد بن العوام عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن فى الرجل يملف بالطلاق فيبدأ به قال له ثناء قدم الطلاق اواخره قوله ثناء اى له ما شرطه فى ذلك شرطا او علقه على شيء فله ما شرط منه او استثنى منه ومنه ب شريح و ابراهيم النخعي اذا بدأ بالطلاق قبل يمسه وقع الطلاق بخلاف ما اذا اخره وقد خالفهما الجمهور فى ذلك \*

١٤- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرُورَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّلَقِّيِّ وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمُهَاجِرُ لِلْأَعْرَابِيِّ وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أَخْتِهَا وَأَنْ يَسْتَأْمَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمٍ أَخِيهِ وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ وَعَنِ النَّصْرَةِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «وان تشترط المرأة طلاق اختها» لان مفهومه انه اذا اشترطت ذلك فطلق اختها لانه لو لم يقع لم يكن للنهي عنه معنى قاله ابن بطال ومحمد بن عرورة بفتح العينين المهملة ينه سكون الراء الاولى الناجى السامى البصرى وابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه سليمان الاشجى والحديث اخرجه مسلم فى البيوع عن عبيد الله بن معاذ وعن ابي بكر بن نافع وعن ابن المثنى وعن عبد الوارث بن عبد الصمد واخرجه الترمذى فىه عن عبد الله بن محمد بن قيس \*

( ذكر معناه ) قوله «عن التلقى» اى تلقى الرجلان بشراء متاعهم قبل معرفة سعر البلد قوله «وان يبتاع» اى يشتري المهاجر اى المقيم للاعرابي الذى يسكن البادية وفه بيان ان النهى فى بيع الحاضر للبادى يتناول الشراء قوله «وعن النصرة» اى نصرة ضرع الحيوان ليخضع المشتري بكثرة اللبن وقدم الكلام فى الاحكام الى فى هذا الحديث مفرقا فى مواضعه \*

﴿ تابعه معاذٌ وهبُ الصَّدِّ عن شُعْبَةَ ﴾

اى تابع محمد بن عرورة معاذ بن معاذ بن نصر الغنبري التميمي قاضى البصرة وعبد الصمد بن عبد الوارث كلاهما تابعا محمد بن عرورة فى تصريحه برفع الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسناد النهى اليه صريحاً فرواية معاذ وصلها مسلم ولم يقله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن التلقى الحديث ورواية عبد الصمد وصلها مسلم ايضا بمثل حديث معاذ \*

﴿ وقال غندَرُ وَهْبُ الرَّحْمَنِ نَهَى ﴾

غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي يعنى كلاهما رواياه ايضا عن شعبة وقال انه نهى «بضم النون وكسر الهاء على صيغة المجهول من الماسى الفرد ورواية غندر وصلها مسلم عن ابي بكر بن نافع عن غندر»

﴿ وقال آدمُ نُهِنَا ﴾

اى قال آدم بن ابي اياس عن شعبة «نهينا» على صيغة المجهول للمتكلم مع الغير \*

## ﴿ وقال النضر وحجاج بن منهال نهى ﴾

المضر بفتح التون وسكون الضاد المعجمة وحجاج كلاهما ايضار وياعن شعبة « نهى » بفتح النون على المعلوم من الماضي المفرد ولم يعين الفاعل ورواية الضر وصلها اسحاق بن راهويه في مسنده عنه ورواية حجاج وصلها اليه من طريق اسماعيل القاضي \*

## ﴿ باب الشروط مع الناس بالقول ﴾

اي هذا باب في بيان الشروط مع الناس بالقول دون الاشهاد والكتابة \*

١٥ - ﴿ حدثنا ابراهيم بن موسى قال أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبره قال أخبرني يثلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سميم بن جبيرة يزيد أحدهما على صاحبه وخبرهما قد سمعته يحدثه عن سميم بن جبيرة قال إنا لعبد ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثني ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله قد ذكر الحديث قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا كانت الأولى نسيانا والوسطى شربا والثالثة عدا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري هسرا أقيا غلاما فتاة فانطلقا فوجا جدارا يريد أن ينقض فأقامه قرأها ابن عباس أمامهم ملك ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله والوسطى شرط لان المراد به هو قوله ان سألتك عن شيء بعد ما فلا تصاحبني والتزم موسى عليه الصلاة والسلام بذلك ولم يقع بينه وبين الخضر عليه الصلاة والسلام في ذلك لا اشهاد ولا كتابة وانما وقع ذلك شرط بالقول والترجمة الشرط مع الناس بالقول وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي وقد مر غير مرة وهشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيها وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويعلى بن زكريا بن ابراهيم بن هرمز قوله « وغيرهما » بالرفع عطف على فاعل اخبرني قوله « سمعته » الضمير المرفوع الذي فيه هو جريج والمنصوب يرجع الى الغير قوله « ان لعبد ابن عباس » اللام فيه مفتوحة لام التوكيد قوله « قال موسى رسول الله » أو حبر اي صاحب الخضر هو موسى بن عمران كليم الله ورسوله عليه السلام لا موسى اخر كما زعم نوف البكالي قوله « كانت الأولى » اي المسألة الأولى اعتذر ههنا بقوله « لا تؤاخذني بما نسيت قوله » والوسطى شربا اي كانت المسألة الوسطى شرط اي كانت بالشرط بالقول كما ذكرناه وهو قوله « ان سألتك عن شيء بعد ما فلا تصاحبني » قوله والثالثة « عدا » اي وكانت المسألة الثالثة عدا اي قصدا وهو قوله « لو شئت لاتخذت عليه اجرا قوله » ولا ترهقني من أمر عسرا اي لا تلهقني بي عسرا او قال الفراء لا تملجنني وقيل لا تضيق على قوله « لقي غلاما » الى آخره اشارة الى ما ذكر من كل من القصص بحديث يحصل المقصود وان لم يكن على ترتيب القرآن اي لقي موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام غلاما يسمى جيسورا وقيل جيسورا بن وهب كان اسم ابيه ملاس واسم امه رحى قوله « فقتله » اختلما وفي كيفية قتله فقال سميم بن جبيرة اضججه ثم ذبحه بالسكين وقال السكبي صرعه ثم ترعرع راسه من جسده وقيل رفصه برجله فقتله وقيل ضرب راسه بالحدار فقتله وقيل ادخل اصبعه في سترته فاقتله ما فات قوله « ان ينقص » وقرئ ينقص بصاد همزة قوله قرأ ابن عباس « امامهم ملك » اي قدامهم « اختلف فيه هل هو من الاصداد فزعم ابو عبيدة وقطرب والزهري في آخرين انه منها وقال الفراء وتغلب امام صدور امانا يصلح ان يكون من الاضداد اي الاماكن والاقوات يقول الرجل اذا وعد وعدا في رجب لرمضان ثم قال من ورائك شعبان يجوز وان كان امامه لانه يخلفه الى وقت وعده وكذلك ورائهم

ملك يجوز لانه يكون امامهم وطلبتهم خلفه فهو من وراء طلبتهم وكان اسم الملك جلندى وكان كافرا وقال محمد بن اسحاق منزه بن جلندى الازدى وقال شعيب هدد بن بدد وقال مقاتل كان من ثقيف وهو جد الحجاج ابن يوسف الثقفى وقال الهلب وفيه ان الاسيان عند لامة واخذة فيه. وفيه ان الروق بالعلماء الى من المهجوم عليهم بالسؤال عن معانى اقوالهم في كل وقت الا عند انبساط نفوسهم لاسيما اذا اشترط ذلك العالم على المتعلم. وفيه جواز سؤال العالم عن معانى اقواله وافعاله \*

### ﴿ بابُ الشرُوطِ في الولاء ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشرط في الولاء \*

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ جَاءَتْنِي بَرِيرَةُ فَقَالَتْ كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوْاقٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَوْقِيَةٌ فَأَعْيَنَنِي فَقَالَتْ لِمَنْ أَحَبُّوا أَنْ أَعِدَّهَا لَهُمْ وَيَكُونُوا وَلَاؤُكَ لِي فَعَلْتُ فَذَهَبْتُ بِرَبِيرَةَ إِلَى أَهْلِهَا فَقَالَتْ لَهُمْ فَأَبَوْا عَلَيْهَا فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فَقَالَتْ لِمَنْ فَعَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ فَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ خُذِيهَا وَاشْتَرِي عَلَى لَهْمُ الْوَلَاءِ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ فَفَعَلْتُ عَائِشَةُ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ قَضَاهُ اللَّهُ أَحَقُّ وَشَرَّطَ اللَّهُ أَوْاقٍ وَلِئِمَّا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ﴾

مطابقة لترجمة فيه من حيث اشتراط اهل بيرة الولاء لهم وامره عليه الصلاة والسلام عائشة بان تشرط الولاء لهم مع قوله « وانما الولاء لمن اعتق » وقدمت في مواضع متعددة وهذا هو الموضع الرابع عشر الذي يذكر فيه خبر بريرة ؓ

### ﴿ بابُ إذا اشترطَ في المزارعةِ إذا شئتُ أخرجُك ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا اشترط رب الارض في عقد المزارعة اذا شئت اخرجك وترجم الحديث هذا الباب بهذه الترجمة وقد ترجم لهذا الحديث ايضا في كتاب المزارعة بقوله اذا قال « رب الارض اقررك ما اقررك الله » ولم يذكر احلا معلوما فهما على تراضيهما وقال هناك في قصة يهود خيبر بلفظ نقركم على ذلك ما سئنا وفي حديث الباب « نقركم ما اقرركم الله » والاحاديث يفسر بعضها بعضها فعلم ان المراد بقوله « ما اقرركم الله » ما قدر الله فانقر كسكم فاذا شئنا اخرجناكم \*

١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى أَبُو غَسَّانَ الْكِنَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَلَّ مَا قَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَامَ هُمُرٌ خَطِيئاً فَقَالَ لِمَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَامِلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَقَالَ نَقَرُكُمْ مَا أَقَرَّكُمْ اللَّهُ وَإِنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ فَعُدِّي عَلَيْهِ مِنَ الْإِيلِ فَعُدَّتْ يَدَاهُ

ورجله ولا يس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وسهمتنا وقد رأيت إجلاءهم فلما أجمع عمر على ذلك أنه أحد بني أبي الحقيق قال يا أمير المؤمنين أخرجنا وقد أقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا فقال عمر أظننت أنني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا أخرجت من خبز قعدو بك قلوبك ليلة بعد ليلة فقال كانت هنئ هزيمة من أبي القاسم قال كذبت يا عدو الله فأجلاه عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا ولا ورعاً من أقتاب وحبال وغير ذلك \*

مطابقة للترجمة في قوله «نكرم ما أكرم الله» وقد قلنا ان معناه ما قدر الله ان ترككم فاذا شئنا اخرجناكم وابو احمد اختلفوا فيه فذكر البيهقي في كتاب الدلائل وابو مسعود وابو نعيم الاصفهاني انه امرار بفتح الميم وتشديد الراء بن حمويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الحمداني بفتح الميم وهو ثقة مشهور وكذا اسماء ابن السكن في روايته وابو ذر الهروي وقال الحاكم اهل بخارى يرعون ان ابا احمد هدا هو محمد بن يوسف البكيني ووقع في البخاري للكثيرين كذا ابو احمد غير مسمى ولا منسوب وابن السكن في روايته عن الفربري حدثنا ابو احمد مرار بن حمويه ووافقه ابو ذر وليس له في البخاري غير هذا الحديث وكذا شيخه وهو ومن فوقه مديون \*

(ذكر معناه) قوله «لما فدع اهل خيبر عبد الله» فدع بالفاء والذال والعين المهملتين فعل ماض واهل خيبر بالرفع فاعله وعبد الله بالنصب مفعوله وزعم الهروي وعبد الغافر في معجمه ان عمر رضى الله تعالى عنه ارسل عبد الله ابنه الى اهل خيبر ليقاسمهم الثمر «فمدع» المدع ميل في الفاصل كلها كأن الفاصل قد زالت عن مواضعها واكثر ما يكون في الارساع فال وكل ظليم افدع لاف في اصابه اعوجاجا قاله الازهرى في التهذيب وقال التضر بن شميل افدع في اليدان تراه يعني البعير يطأ على ام قد دانه فاشخص شخص خفه ولا يكون الا في الرسخ وقال غيره ان يصطك كعباه ويتباعد قدماء يميناً وشمالاً وقال ابن الاعرابي افدع الذي يمشی على ظهر قدمه وعن الاصمعي هو الذي ارتفع اخصر رجله ارفعا لوطى صاحبها على عصفور ما آذاه وفي خلق الانسان لثابت اذا زاعت القدم من اصلها من الكعب وطرف الساق فذاك الفدع رجل افدع وامرأة فدماء وقد فدع فدعا وفي المخصص هو عوج في المفاصل او داء واكثر ما يكون في الرسخ فلا يستطيع بسطه وعن ابن السكيت الفدع موضع الفدع وقال ابن قرقول في بعض تعاليق البخاري فدع يعني كسر والمرو فمافاله اهل اللغة وقال الكرماني فدغ بالفاء والمهملة المشددة تم المعجمة المتوحلت من الفدغ وهو كسر الشيء الجوف وقال بعضهم ووقع في رواية ابن السكن بالعين المعجمة اي شذخ وحزم به الكرماني وهو هم (قلت) ليس الكرماني باول فاعل به حتى ينسب الوهم اليه سمع انه جنح في اثناء كلامه الى انه بالعين المهملة قوله «كان عامل يهود خيبر على أموالهم» يعني التي كانت لهم قبل ان يفيتها الله على المسلمين قوله «نكرم ما أكرم الله» اي اذا امرنا في حقكم بغير ذلك فعلناه قاله ابن الجوزي قوله «فمدى عليه من الليل» بضم العين وكسر الدال اي ظلم عليه وقال الخطابي كان اليهود سحر وعبد الله بن عمر فالتوت يده ورجلاه فبسل يحتمل ان يكونوا ضربوه ويؤيده تقييده بالليل ووقع في رواية حماد بن سلمة التي علق البخاري اسنادها آخر الباب بلفظ فلما كان زمان عمر رضى الله تعالى عنه غسوا المسلمين والقوا ابن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه الحديث قوله وتهمتنا بضم التاء المتناة من فوق وفتح الهاء وقد تسكن اي الذين نهمهم بذلك واصله وهمتنا قلبت الواو تاء كافي النكلا ن اصله وكان قوله وقد رأت اجلاء هم اي اخر اجهم من اوطانهم يقال اجلاء القوم عن مواضعهم جلاوا و اجليتهم انا اجلاء وجلوتهم قاله ابن فارس وقال الهروي جلا واجلي بمعنى والاجلاء الاخراج من الوطن على وجه الازعاج والكرامة قوله فلما اجمع عمر على ذلك اي عزم بقال اجمع على الامر اجماعا اذا عزم قاله ابن عرفة وابن فارس وقال ابو الهيثم اجمع امره اي جملة جميعا بعدما كان متفرقا قوله احد بني الحقيق بضم

الحال المهمة وبما فني بينهما يا آخر الحروف ساكنة وبنوا الحقيق رؤساء اليهود فوله أتمرجنا من الاخراج والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو في وقد اقرنا للحال قوله وقد علمنا بفتح اللام قوله وشرط ذلك اي اقرارنا في اوطاننا قوله «اظننت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والخطاب فيه لاحد في حقيق قوله «اذا اخرجت» على صيغة لمجهول لقوله «تعدوك قلوبك» اي تجري بك قلوبك والقلوب بفتح القاف وبالصاد الناقصة الصابرة على السبر وقيل الشاب وقيل اول ما يركب من اناث الابل وفيل الطويل الفواطم قوله «كانت هذه» هذا هكذا في رواية الكشميهي وفي رواية غيره كان ذلك قوله «هزيلة» بضم الهاء تصغير هزلة والهزل ضد الجند قوله «واعطاهم قيمة ما كان لهم» اي بعد ان اجلاهم اعطاهم قوله «مالا تميز للقيمة» (فان قلت) الابل والعروض ايضا مال (قلت) قدر ادبالا للتقداسة والمزروعات خاصة \*

«يؤذ كر ما يستفاد منه» فيه ان عمر رضي الله تعالى عنه اجلى يهود خيبر عنها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا يبقين دينان بارض العرب» وانما كان صلى الله عليه وسلم اقرهم على ان سالمهم في انفسهم ولاحق لهم في الارض واستاجرهم على المساقاة ولهم شطرا الثمر فلذلك اعطاهم عمر رضي الله عنه قيمة شطرا الثمر من ابل واقتاب وحبال يستقلون بها اذ لم يكن لهم في رقبة الارض شيء وفيه دلالة ان العداوة توجب المطالبة بالجنابات كما طالبهم عمر بفدعهم ابنه وورثه ذلك بان قال ليس لنا عدو غيرهم فعلق المطالبة بشاهد العداوة وانما ترك مطالبتهم بالقصاص لانه قد عذرا لاهلها وهاهنا فلم يعرف عبدالله اشخاص من فدعه فاسكل الامر كما اشكلت قضية عبدالله بن سول حين وداه النبي صلى الله عليه وسلم من عند نفسه وفيه من استدلل ان المزارع اذا كره هرب الارض لجنابة نبت منه ان له ان يخرج به بعد ان يبتدىء في العمل ويعطيه قيمة عمله ونصيبه كما فعل عمر رضي الله تعالى عنه وقال آخرون ليس له اخراجه الا عند راس العام وتام الحصاد والحداد . وفيه حواز العقد مشاهرة ومسانة ومياومة خلافا للشافعي واختلف اصحاب مالك هل يلزمه واحد مما سمي اولا يلزمه شيء ويكون كل واحد منهما بالخيار كذا في المدونة والاول قول عبد الملك وفيه ان افعال النبي صلى الله عليه وسلم واقواله محمولة على الحقيقة على وجه ما من غير عدول حتى يقوم دليل المجاز والتعريض \*

«رواه حماد بن سلمة عن عبيد الله احسبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اختصره» اي روى الحديث المذكور حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر بن حفص العمري قوله «احسبه» كلام حماد اراد انه يشك في وصله وذكره الحميدي بلفظ قال حماد «واحسبه» عن نافع عن ابن عمر قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر فقاتلهم حتى االخاهم الى قصورهم وعليهم على الارض» الحديث ورواه الوليد بن صالح عن حماد بن عيسى قوله «اختصره» اي اختصر حماد الحديث المذكور وقال الاسماعيلي ان حمادا كان يطوله تارة ويرويه تارة مختصرا \*

بعون الله تعالى قد تم طبع السفر الثالث عشر من عمدة القاري اشرف صحيح الامام البخاري رضي الله تعالى عنه للعلامة المحقق البدر العيني قدس الله سره واسكنه فسحج جنته : ولبية السفر الرابع عشر له واوله باب الشروط في الجهاد . والمعاملة مع اهل الحرب . وكتابه الشروط اعطانا الله على تسماع طبعه وحمله بافعا لمباداه انه على ما يشاء قددير وبالاجابة جدير وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطاهرين آمين \*

## فهرست

الجزء الثالث عشر من عمدة القارى شرح صحيح الامام البخارى رضى الله تعالى عنه

|    |   |    |  |
|----|---|----|--|
| ٢٨ | باب هل تكسر اللذان التي فيها الحجر                | ٢٠ | باب اذا اذن انسان لا يخرج                  |
| ٣٣ | باب من قاتل دون ماله                              | ٤  | « قول الله تعالى وهو الد الحصام            |
| ٣٦ | باب اذا كسر قصعة اى نيتا لغيره                    | ٥  | باب اثم من خاصم في باطل وهو بعماله         |
| ٣٨ | باب اذا هدم حائطا فليبن مثله                      | ٦  | باب اذا خاصم حجر                           |
| ٤٤ | باب ما كان من خليطين فانهما يتراجعان              | ٧  | باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه         |
| ٤٥ | باب قسمة الغنم                                    | ٨  | باب ما جاء في السقائف                      |
| ٥٠ | باب القران في التمس بين الشركاء                   |    | باب لا يمنع جار جاره ان يغرز خشبة في جداره |
|    | باب تقويم الاشياء بين الشركاء بقيمة عدل           | ١١ | باب صب الحجر في الطريق                     |
| ٥٦ | باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه               | ١٢ | باب افية الدور والجلوس على الصعدات         |
| ٥٧ | باب شركة التيم واهل الميراث                       | ١٤ | باب الابار على المارق اذا لم يتاذبها       |
| ٥٩ | باب الشركة في الارضين وغيرها                      |    | « اماطة الاذى                              |
| ٦٠ | باب اذا اقتسم الشركاء الدور او غيرها              | ١٥ | باب العرفة والعلمية المشرفة الح            |
|    | باب الاشراف في الذهب والفضة وما يكون فيه من الصرف | ٢١ | باب من غسل بغيره على البلاط او باب المسحاة |
| ٦١ | باب مشاركة النوى والمشركين في المزارعة            | ٢٣ | باب اذا اختلفوا في الطريق الميتاء الح      |
| ٦٢ | باب قسمة الغنم والعدل فيها                        | ٢٤ | باب النوى بغير اذن صاحبه                   |
|    | باب الشركة في الطعام وغيره                        | ٢٧ | كسر الصليب وقتل الخنزير                    |
| ٦٤ | باب الشركة في الرقيق                              |    |  |



| صحيفة  | صحيفة   |
|--|---|
| ١٢٢ باب بيع المكاتب اذا رضى                            | ٦٥ باب الاشتراك في الهدى والبدن                         |
| ١٢٤ باب اذا قال المكاتب اشترني واعتقني واشتراه<br>لذلك | ٦٧ ﴿ كتاب الرهن في الحضر ﴾                              |
| ١٢٥ ﴿ كتاب الهبة وفضلها ﴾                              | ٦٩ باب من رهن درعه                                      |
| ١٢٧ باب القليل من الهبة                                | باب رهن السلاح  |
| ١٢٨ باب من استوهب من اصحابه شيئا                       | ٧١ باب الرهن مر كوب ومحلوب                              |
| ١٢٩ باب من استسقى                                      | ٧٤ باب الرهن عند اليهود وغيره                           |
| ١٣٠ باب قبول هدية الصيد                                | ٧٦ ( كتاب العتق )                                       |
| ١٣٣ باب قبول الهدية                                    | باب ما جاء في العتق وفضله الخ                           |
| ١٣٦ باب من اهدى الى صاحبه وتحرى بعض لسانه<br>دون بعض   | ٧٩ باب اى الرقاب افضل                                   |
| ١٣٩ باب ما لا يرد من الهدية                            | ٨١ باب ما يستحب من العتاقة في الكسوف<br>والآيات         |
| ١٤٠ باب من راي الهبة الغائبة جائزة                     | ٨٢ باب اذا عتق عبدا بين اثنين او امة بين<br>الشركاء الخ |
| ١٤١ باب المكافأة في الهبة                              | ٨٥ باب اذا عتق نصيبا له في عبد الخ                      |
| ١٤٢ باب الهبة للولد الخ                                | ٨٦ باب الخطا والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه          |
| ١٤٥ باب الاشهاد في الهبة                               | ٩٠ باب اذا قال رجل لعبد هولة ونوى العتق الخ             |
| ١٤٨ باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها               | ٩٢ باب ام الولد   |
| ١٥٠ باب هبة المرأة لغير زوجها                          | ٩٤ باب بيع المدبر                                       |
| باب بمن يبدأ بالهدية                                   | ٩٥ باب بيع الولاء وهبته                                 |
| ١٥٤ باب من لم يقل الهدية ليله                          | ٩٦ باب اذا اسراخ الرجل او عمه الخ                       |
| ١٥٦ باب اذا وهب هبة او وعدتم مات قبل ان تعمل اليه      | ٩٩ باب عتق المشرك                                       |
| ١٥٧ باب كيف يقبض العبد والمناخ                         | ١٠٥ باب فضل من ادب جاريته وعلمها                        |
| ١٥٩ باب اذا وهب هبة فقبضها الاخر                       | ١٠٨ باب العبد اذا احسن عبادة ربه ونصح سيده              |
| باب اذا وهب دينارا على رجل                             | ١١٠ باب كراهية التطاول على الرقيق                       |
| ١٦١ باب هبة الواحد لاجتماعه                            | ١١٤ باب اذا اتاه خادمه بطعامه                           |
| ١٦٢ باب الهبة المقبوضة                                 | باب العبد راع في مال سيده                               |
| ١٦٣ باب اذا وهب جماعة الموم                            | ١١٥ باب اذا ضرب العبد فليجانب الوجه                     |
| ١٦٤ باب من اهدى له هدية وعنده جمل ماؤه<br>فهو حق       | ١١٦ ﴿ كتاب المكاتب ﴾                                    |
| ١٦٥ باب اذا وهب بميرا لرجل الخ                         | باب اثم من قذف مملوكا للمكاتب                           |
| ١٦٧ باب قبول الهدية من المشركين                        | ١١٧ باب المكاتب ومجومه في كل سنة محم                    |
| ١٧٧ باب الهدية للمشركين                                | ١٢٠ باب ما يجوز من شروط المكاتب                         |
|  | ١٢١ باب استعانة المكاتب وسؤاله الناس                    |

| صحيفة   | صحيفة   |
|---|---|
| باب قول الله تعالى (إن الذين يشترون بعهد الله     | ١٧٤ باب لا يحمل لأحدان يرجع في هيبته وصدقته     |
| النج الآية  | ١٧٦ باب أن قدر شيء معه يكون معربا               |
| ٢٥٥ باب كيف يستحلف                                | ١٧٧ باب ما قيل في العمري والرقبي                |
| ٢٥٦ باب من أقام البيعة بعد اليمين                 | ١٨١ باب من استعار من الناس الفرس                |
| ٢٥٧ باب من أمر بانجاز الوعد                       | ١٨٣ باب الاستعارة للعروس عند البناء             |
| ٢٩٠ باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها       | ١٨٤ باب فضل المنيحة                             |
| ٢٩١ باب القرعة في المشكلات                        | ١٨٩ باب إذا قال أحدكم هذه الجارية               |
| ٢٩٥ (كتاب الصلح)                                  | ١٩٠ باب إذا حمل رجل على فرس                     |
| باب ما جاء في الصلح                               | ١٩١ كتاب الشهادات                               |
| ٢٩٨ باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس            | ١٩١ باب ما جاء في البيعة على المدعى             |
| ٢٧٠ باب قول الإمام لأصحابه أفهوا بنا نصالح        | ١٩٣ باب إذا عدل رجل أحدا                        |
| باب قول الله تعالى إن يصلح بينهما صلحا            | ١٩٤ باب شهادة الخنثي                            |
| والصلح خير  | ١٩٦ باب الشهداء العدول                          |
| ٢٧١ باب إذا اصطالحوا على صلح جور فالصلح           | ١٩٩ باب إذا شاهدوا شهود                         |
| مردود   | ٢٠١ باب تعديل كم يجوز                           |
| ٢٧٥ كيف يكتب هذا ما صلح فلان بن فلان وفلان        | ٢٠٢ باب الشهادة على الأنساب                     |
| ابن فلان  | ٢٠٧ باب شهادة القادف والسارق والزاني            |
| ٢٧٨ باب الصلح مع المشركين                         | ٢١٢ باب لا يشهد على شهادة جور                   |
| ٢٨٠ باب الصلح في الدية                            | ٢١٤ باب ما قيل في شهادة الزور                   |
| ٢٨٢ باب قول النبي ﷺ لا يحسن من على رضى            | ٢١٩ باب شهادة الأعمى                            |
| الله تعالى عنهما                                  | ٢٢٢ باب شهادة النساء                            |
| ٢٨٤ باب هل يشير الإمام بالصلح                     | ٢٢٣ باب شهادة الأماء والعبيد                    |
| ٢٨٩ باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم        | ٢٢٤ باب شهادة المروعة                           |
| ٢٨٧ باب إذا أشار الإمام بالصلح فابى حكم الله عليه | باب تعديل النساء بضمين به ضا                    |
| بالحكم اليقين                                     | ٢٣٦ باب إذا ذكر رجل رجلا كراه                   |
| ٢٨٨ باب الصلح بين الثرماء وأصحاب الميراث الخ      | ٢٣٨ باب ما يكره من الاطباب في المدح             |
| ٢٨٩ باب الصلح بالدين واليمين                      | ٢٣٩ باب بلوغ الصبيان وشهادتهم                   |
| (كتاب الشروط)                                     | ٢٤٢ باب سؤال الخاكم المدعى هل للبيعة قبل اليمين |
| باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام         | باب اليمين على المدعى عليه في الأمور الواحدة    |
| والمباذمة   | ٢٥٢ باب كيف اليمين بعد العصر                    |
|   | ٢٥٤ باب إذا تسارع قوم في اليمين                 |

| صفحة                                 | صفحة                                     |
|--------------------------------------|--|
| ٣٠٩ باب الشروط التى لا تحل فى الحدود | ٢٩٢ باب اذا باع تخلافا قد ابرت           |
| باب ما يجوز من شروط المكاتب اذا رضى  | ٢٩٣ باب الشروط فى البيع                  |
| بالبيع على ان يعتق                   | باب اذا اشترط البائع ظهر الدابة الى مكان |
| ١٠٢ باب الشروط فى الطلاق             | مسمى جاز                                 |
| ٣٠٧ باب الشروط مع الناس بالقول       | ٢٩٨ باب الشروط فى المعاملة               |
| ٣٠٤ باب الشروط فى الولاء             | ٢٩٨ باب الشروط فى المهر عند عقد النكاح   |
| باب اذا اشترط فى الزراعة اذا شئت     | ٣٠٠ باب الشروط فى المزارعة               |
| اخرجتك                               | ٣٠٠ باب ما لا يجوز من الشروط فى النكاح   |

تمت الفهرست







